

جَمَاهِرَةٌ

نَسَبِ قُرَيْشٍ وَأَخْبَارِهَا

للزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ

[١٧٢ - ٢٥٦ هجرية]



الجزء الأول

ملتمزم التوزيع  
مكتبة واداء الوثائق  
مكة المكرمة  
١٤١٤ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الجزء الثالث عشر

من كتاب جَهْرَةَ نَسَبِ قَرِيشٍ وَأَخْبَارِهَا

صَنَعَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الزَّيَّيرِ بْنِ بَكَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبِ  
رَوَايَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ سَلِيمَانَ الطُّوسِيَّ عَنْهُ  
رَوَايَةُ أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُخَلَّصِ عَنْهُ  
رَوَايَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ السَّلْمَاسِيِّ عَنْهُ





.....  
 .....  
 .....  
 (١) .....

١٠ • ..... / زبّان بن سيار: (٢)

مَدَحَتْ بِنِي الْعَلَاتِ مِنْ رَهْطِ حَلْبَسٍ وَزَيْدٍ ، بِمَثَلِ الْبُرْدِ غَالٍ ثَوَابِهَا<sup>(٣)</sup>  
 عَنَيْتُ بِهَا الْحُكَّامَ وَالْمَجْلِسَ الَّذِي لَهُ مِنْ مِيَاهِ أُبْنَى سَمِيَّ عِدَابِهَا<sup>(٤)</sup>  
 وَفِي آلِ زَبَّانِ بْنِ سِيَارَ فِتْنِيَّةٌ يَرَوْنَ ثَنَائِيَا الْمَجْدِ سَهْلًا صِعَابِهَا  
 وَجَدْتُ الَّذِي قَالَ الْخَطِيئَةُ فِيهِمْ تَوَارَتْهُ بَعْدَ الْكُحُولِ شَبَابِهَا<sup>(٥)</sup>

(١) وضعت هذه النقط دلالة على خرم في أول النسخة الأم من هذا الكتاب ، فقد ضاع من أولها ورفقان ، بأربع صفحات ، أولهن الصفحة التي يكون فيها عنوان الكتاب ، واسم مؤلفه ، وإسناد روايته . وأما الثلاث الباقيات ، فكان فيهن تمام أخبار « عبد الله بن الزبير » ، حيث ذكر ولد عبد الله بن الزبير : خبيبا ، وحزرة ، وعبادا ، وثابتا ، وأمه : « تماضر بنت منظور بن زبّان بن سيار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن مازن بن فزارة » ، انظر نسب قريش للمصعب ص : ٢٣٩ - ٢٤٣ ، وسيأتي في التعليق على رقم : ٥٦ أن تماضر ماتت عند عبد الله بن الزبير ، فتزوج أختها أم هاشم بنت منظور بن زبّان بن سيار ، فولدت له أيضا .  
 (٢) هذا الشعر الآتي لبشر بن أبي خازم الأسدي ، في مدح بني زبّان بن سيار ، كما يستظهر مما سيأتي برقم : ٢٢ . وقد أدخل بهذا الشعر ديوان بشر الذي طبع حديثا بدمشق ، بتحقيق صديقنا الدكتور عزة حسن ، جزاه الله خيرا .

(٣) « بنو العلات » ، هم أبناء الرجل الواحد من أمهات شتى . و « العلة » ، الضربة ، لأن الرجل يتزوجها بعد على أولى قبلها ، من « العلل » ، وهو الشربة الثانية بعد شربة أولى . و « حلبس » و « زيد » لم أعرف من هما . وقوله : « بمثل البرد » يعني بقصيدة قد حبرها وأجاد حوكها كما يحاك البرد النفيس . و « ثوابها » جزاؤها وأجرها .

(٤) « ابني سمي » ، هكذا ضبط هنا بفتح السين وكسر الميم ، وفي الاشتقاق : ٢٥١ « سمي بن خالد ، وهو أبو الأهم » ، يعني المقري ، وضبط بضم السين وفتح الميم على التصغير . وانظر « سمي » في ص : ١٨ ، تعليق : ٦ في نسب « عمرو بن جابر » ، فلمله هو الذي أراد .

(٥) سيأتي البيت مع آخر برقم : ٢٢ ، وروايته هناك : « فيسك » .

إذا ما ارتقوا في سلم المجد أصعدوا بأقدام عز لا تزول كعابها<sup>(١)</sup>  
إذا مات منهم سيد قام سيد بجله عصب لم يخنه اكتسابها<sup>(٢)</sup>

١١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثنا موسى بن زهير بن مضر بن منظور بن زبآن بن سيار قال : لم يقل الحطيئة :

\* أنت آل شماس بن لآي \*<sup>(٣)</sup>

وإنما قال :

أنت آل سيار بن عمرو وإنما أتاهم بها الآباء والحسب المد<sup>(٤)</sup>  
أولئك قوم لا يسد مسدهم شريك إذا عد المساعي ولا وزد<sup>(٥)</sup>  
قال : « شريك » و « وزد » ابنا حذيفة بن بدر .

١٢ • حدثنا الزبير قال : وجدت كتاباً بخط الضحاک بن عثمان ، فيه : زعم أبو الأدهى أن الحطيئة إياهم أراد بقوله :

(١) « الكعاب » جمع « كعب » ، وهو العظم الناشز عند ملتقى الساق والقدم . وقوله « لا تزول كعابها » ، يعني : ليس بها ضعف أو عيب لا تستقر معه ولا تثبت ، من « زال يزول زوالاً » ، إذا قلق فلم يستقر .

(٢) « العصب » برود عينية موشية ، وهي من نفيس الثياب ، قال الشاعر :

يبتذلن العصب والخز معاً والحبرات

فهذا البيت وبيت بشر ، يدلان على أنه من لباس السادة وأهل الفنى والثراء . وقوله « لم يخنه اكتسابها » ، يعني أنه نالها اقتداراً ، فلم تخنه همته .

(٣) انظر قصيدة الحطيئة في ديوانه : ١٩-٢١ ( مطبعة التقدم ) وديوانه : ١٤٠-١٤٦

( مطبعة الحلبي ) ، ثم انظر ما يأتي رقم : ١٢ ، ورقم : ٢٣ .

(٤) « المد » ، هو الماء القديم الذي لا يتزح ولا تنقطع مادته . جعله صفة لحسبهم القديم الذي لا يتقطع مجده .

(٥) من أسمائهم « شريك » بالتصغير ، و « شريك » على وزن « فعيل » ، وهو مهمل الضبط في المخطوطة ، وأرجح أنه هنا على وزن « فعيل » .

فَإِنَّ التِّي نَكَّبَتْهَا عَن مَعَاشِرٍ غَضَابًا عَلَيَّ أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدُّوا<sup>(١)</sup>  
أَتَتْ آلَ سَيَّارِ بْنِ عَمْرِو وَإِنَّمَا أَنَا هُمْ بِهَا الْآبَاءُ وَالْحَسَبُ الْعِدَّةُ<sup>(٢)</sup>  
والذى عليه من رأيت من الرواة في قول الخطيئة :

أَتَتْ آلَ شِمَاسِ بْنِ لَأْيٍ وَإِنَّمَا أَنَا هُمْ بِهَا الْآبَاءُ وَالْحَسَبُ الْعِدَّةُ

١٣ • قال : وأنشدني محمد بن الضحّاك ، عن أبيه ، لُقْرَادِ بْنِ حَنْشٍ :<sup>(٣)</sup>  
ظَلَمَانُ إِنْ يُنْسَبْنَ يُنْسَبَنَّ لِلذُّرَى لِبَدْرِ بْنِ عَمْرِو أَوْ لِعَمْرِو بْنِ جَابِرٍ<sup>(٤)</sup>  
تَعَوَّذَنَّ أَنْ يَغْتَابَنَّ مِنْكَ وَعَنْبَرًا ذَكِيًّا ، وَمَا عُوذَنَّ نَسَجَ الْفَرَايِرِ

١٣ • وقال آخر :

إِيَّاكَ وَالْعَمْرِينَ عَمْرِو بْنُ جَابِرٍ وَبَدْرٌ ، وَفِي أَيَّمَانِ بَدْرِ نَوَادِرُ<sup>(٥)</sup>

١٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني حُرَيْثُ بْنُ رِيَّاحِ الْفَزَارِيُّ ، وَجَهْمُ بْنُ  
مَسْعَدَةَ : أَنَّ حُجْرَ بْنَ عَقْبَةَ بْنَ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنَ بَدْرِ قَالَ يَفْخَرُ بِآلِ سَيَّارِ :

(١) هكذا في الأصل : « غضاباً » منصوباً صفة لقوله : « عن معاشر » ، كأنه نظر إلى موضع  
قوله : « عن معاشر » ، وهو النصب ، لأن « نكب » يتعدى إلى مفعولين ، ومن ذلك قولهم :  
« نكبه الطريق » ، أى ، عدل به عنه .

وربما جاز أن يكون « غضابى » ، مثل « سكارى » ، جمع غضبان .

(٢) انظر التعليق السالف رقم : ١١ ، وما سياتى رقم : ٢٣ .

(٣) قراد بن حنش بن عمرو الصاردي النطفاني ، قليل الشعر جده ، كانت غطفان تثير على  
شعره فتأخذه وتدعيه . انظر طبقات فحول الشعراء : ٥٦١ ، ٥٦٨ ، ومجمع الشعراء : ٣٢٧ ،  
وفيه أنه قال الشعر الآتى في مدح سيار بن عمرو بن جابر الفزاري .

(٤) مجمع الشعراء : ٣٢٨ ، ثلاثة أبيات . و « بدر بن عمرو بن جوية » ، أبو حذيفة بن

بدر ، وبنو بدر ، هم بيت فزارة وعددهم .

(٥) في الهامش عند هذا البيت ما نصه :

« آخر الرابع عشر من نسخة ابن الفراء

وأول الخامس عشر »

ومني سيار بن عمرو ورهطه جرائم في عاديها لم تققر<sup>(١)</sup>  
قال جهم بن مسعدة: وكان يقال لحجر بن عقبة: ذو اللسانين، من كثرة شعره.<sup>(٢)</sup>

١٥ • حدثنا الزبير قال، وحدثني محمد بن الضحاک الحزامي، عن أبيه قال:  
قال أرطاة بن كعب الفزاري،<sup>(٣)</sup> أخو بني عامر بن جؤبة بن لوذان بن ثعلبة بن عدى  
ابن فزارة، يحضض بني فزارة على ابن دارة، حين تفلت على أم أناس:<sup>(٤)</sup>  
إذا تغنى نبيط الحطّ جاوبها بحمص صوت غناء الشارب الدارى<sup>(٥)</sup>  
/ ما بعد أم أناس ظل مدرعها ميلوى وينزع من خزي ومن عار<sup>(٦)</sup>

(١) الجرثومة: أصل شجرة يجتمع لها التراب. والعادي: القديم، منسوب إلى عاد، يريد  
قديم مجدم. وقوله: «لم تققر»، من قولهم: «عقر النخلة»، إذا قطع رأسها كله فيست.  
يقول: ثم أهل مجد قديم لا يزال ناضراً مشراً.

(٢) هكذا قال جهم بن مسعدة، وشعر حجر بن عقبة الذي وصل إلينا اليوم، لا يكاد يتجاوز  
أحياناً قليلة، منها في الوحشيات لأبي تمام برقم: ٨٠، ٨٢، وليس له فيما بين أيدينا ترجمة شافية.  
وهذا الذي رواه الزبير شاهد على ضياع شعر كثير لأهل الإسلام، فكيف بأهل الجاهلية!

(٣) أرطاة بن كعب بن قيس بن حبيب بن عامر بن جؤبة بن لوذان الفزاري، يلقب  
«البياء»، مخضرم. ذكره ابن حجر في الإصابة في القسم الثالث. وقال: ذكره المرزباني، وذكر  
له بيتين. ولم أجد الأبيات في مكان، إلا البيت الثاني كما سيأتي في التعليق عليه.

(٤) «أم أناس»، لم أعرف خبرها. ولعلها من فزارة.

(٥) النبيط والنبط، جبل ينزلون سواد العراق. و«الحط» هكذا جاء في المخطوطة بالمهملة  
وتحت الحاء صغيرة. ولا أدري ما يكون هذا، وأنا أرجح أن الصواب «الحط» بالحاء المعجمة،  
المتنوحة، وهو اسم ساحل ما بين عمان إلى البصرة، ومن كاظمة إلى الشحر، وقيل: هي قرية على  
ساحل البحرين لعبد القيس فيها الرماح الجياد، وهي الحطية. وهي منازل النبيط، وفي كلام أيوب  
ابن القرية: «أهل عمان عرب استنبطوا، وأهل البحرين نبط استعربوا».

«الداري» منسوب إلى «دارين» وهو اسم فرسة بالبحرين ينسب إليها المسك، يقال  
مسك داري، وتنسب إليها الحر أيضاً، قال الفرزدق:

كَانَ قَرِيكَةً مِنْ مَاءِ مُزْنٍ وَدَارِيٍّ الذِّكِّيِّ مِنَ الْمُدَامِ  
سَقَيْنَ بِهِ فِي وَنَقَعَنَ مِنِّي مِنَ الْأَحْشَاءِ صَادِيَةَ الْأَوْامِ

(٦) هذا البيت موجود في شعر سالم بن دارة في هجاء فزارة، الذي رواه التبريزي في الحماسة

فأين مَوْلَاكَ منظورٌ ورحلتهُ أم أينَ قرْفَةُ عنها وابنُ عمارٍ<sup>(١)</sup>

١٦ • وقال سالم بن دارَةَ لأبيه مُسافع ، حين ضرب به زُمَيْلُ بنُ أُبَيْرِ المعروف  
بابن أم دینار: <sup>(٢)</sup>

أبلغ أبا سالمٍ عني مغلَّةٌ فلا تكوننَ أذني القوم للعار<sup>(٣)</sup>  
لا تأخذنُ مِثَّةً مِنِّي مُجَلِّجَةٌ واضربُ بسيفك منظورَ بن سَيَّارٍ<sup>(٤)</sup>

١: ٢٠٥ . و « المدرج » ، ضرب من الثياب التي تلبس . وقيل : جبة مشقوقة القدم . وكان في  
المخطوطة : « يثنى وينزع » . فضرب على « يثنى » ، وكتب فوقها : « يلوى » .

(١) « المولى » في هذا البيت ، ابن العم . و « منظور » هو منظور بن زبان بن سيار .  
وقوله : « رحلته » ، هي الرحلة المذكورة في شعر النابغة الذبياني ، كما سيأتي في رقم : ١٧ .  
و « قرفة » ، هو « قرفة بن مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري » ، وبه كانت تكنى أمه « أم  
قرفة » ، وكانت تكثر سب رسول الله فخرجت إليها سرية زيد بن حارثة بوادي التري ،  
وكانت امرأة منيعة حتى جرى بها المثل : « أمنع من أم قرفة » ، لأنها كان يعلق في بينها خمسون  
سيفاً كلهم لها ذو محرم ، واسمها : « فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية » . انظر طبقات ابن سعد  
١/٢/٦٥ ، وسيرة ابن هشام ٤ : ٢٦٥ ، والروض الأنف ٢ : ٣٦٠ ، وتاريخ الطبري ٣ :  
٨٣ ، وأمثال الميداني ٢ : ٢٣٢ ، وإمتاع الأسماع ١ : ٢٧٠ . وكان زوجها « مالك بن حذيفة بن  
بدر الفزاري » يكنى به أيضاً فيقال « أبو قرفة » . انظر الفخر المفضل بن سلمة : ٢١٩ ، و ( س :  
٢٢١ ، ٢٢٢ الطبعة الثانية ) . وذكر السبلي في الروض الأنف أن قرفة ، قتله النبي صلى الله عليه  
وسلم ، فيما ذكر الواقدي ، وقد ذكر ذلك ابن سعد في طبقاته ١/٢/٥٨ في خبر غزوة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الغابة ، على يريد من المدينة طريق الشام ، قتله يومئذ المقداد بن عمرو .  
وهي غزوة ذي قرد في سيرة ابن هشام ٣ : ٢٩٣ - ٣٠١ ، ولم يذكر مقتل قرفة بن مالك .  
وانظر أيضاً جبهة الأنساب لابن حزم : ٢٤٥ ، والمخبر : ٤٦١ .

وأما « ابن عمار » ، فلم أستطع أن أستظهر من يكون ، وعسى أن أوفق إليه فيما بعدى  
الاستدراك .

(٢) انظر خبر ابن دارَةَ ومقتله في زمن عثمان بن عفان في المؤلف والمختلف للآمدى : ١١٦ ،  
وأسماء المتتالين ( نواذر المخطوطات ٢ : ١٥٦ ، ١٥٧ ) ، والشعر والشعراء : ٣٦٢ ، ٣٦٤ ،  
وشرح الحماسة ١ : ٢٠٣ - ٢٠٦ ، والخزانة ٩٧٢ : ١ - ٢٩٤ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، والإصابة  
في ترجمة : « سالم بن دارَةَ » ، في القسم الثالث . ثم انظر الأغاني ٢١ : ٤٩ - ٥٧ .

(٣) الخزانة ١ : ٢٩٣ .

(٤) في الخزانة : « مجلجة » وأنا أستظهر أن الصواب ما في النسب . والإبل المجلجة ، التي

فلم يعدل أحداً من فزارة بمنظور بن سيار ، وطالب الثأر مستجسماً لا يعدو السرف . (١) فقال أبوه مسافع : لقد عقتي سالم حياً ، وجشمتني عند الموت أمراً متعباً ! (٢) أضرب بسيفي منظور بن سيار !

١٧ • وقال نابغة بنى ذبيان : (٣)

لأعرفن ربرباً حوراً مداً معها كأنهن نياج حول دوار (٤)

تعلق عليها الأجراس ، وهي الجلاجل ، جمع « جليل » بضم فسكون فضم . وأنا أستظبر أنهم كانوا يفعلون ذلك بإبل الديات ، يفعلون عليها الأجراس شهرة لها ، يدل على ذلك قول خالد بن قيس ابن منقذ بن طريف ، يقوله لملك بن بجرة ، ورهته بنو مؤالة بن مالك في دية ، ورجوا أن يقتلوه ، فلم يفعلوا ، فقال فيما قال :

• أيا ضياع المثة المجاجله •

قال نعلب : « المججلة : المختارة » ، وأظنه أساء التفسير ، وبيت ابن دارة أيضاً في شأن الدية ، ينهى أباه أن يأخذها بدمه ، فذكر « المججلة » أيضاً ، فهذا شاهد يرجح ما استظبرت . انظر مجالس نعلب : ٤٥٠ ، ٤٥١ . ودية القتيل مئة من الإبل .

وقوله : « لا تأخذن مئة مني » ، أي : لا تأخذ الدية بدلا مني ، و « من » هنا للبدل .

(١) في هامش الأم : « مستحسم » بالحاء المهملة ، وفوقها حرف : (س) ، وهي نسخة أخرى . وقوله : « مستحسم » أي متخير يطلب الجسيم الشريف ، وهو قياس في صحيح العربية ، لا تجده في كتب اللغة ، والذي فيها : « تجسمت فلاناً » ، أي اخترته . وأما « مستحسم » ، من « الحسم » وهو القطع ، كما يقال : حسم الدم بالسكى ، أي قطعه . فكأنه أراد أنه يحسم بالثأر الدم المراق . وقوله : « لا يعدو السرف » ، أي لا يترك السرف والمبالغة في طلب الثأر المقيم .

(٢) قوله : « وجشمتني » ، هكذا قرأتها ، وهي مضموسة في الأصل فقد تأكل ما بين الجيم والنون ، وبقيت شدة على وسط الكلمة .

(٣) ديوانه : ٥٨ ، مع اختلاف في الرواية .

(٤) في الأصل « لأعرفن » بغير ألف بين « لا » والفعل ، وبغير همزة على الألف . والصواب ما أثبت وهكذا هي في الديوان ، وقال أبو بكر البليوسي في شرحه : « لأعرفن » ، أوقع النهي على نفسه والمراد به غيره ، ومثله : « لا أراك ههنا » أي : لا تكن بمكان أراك فيه . فمضى البيت : لا تكونوا بمكان تسي فيه نساؤكم . وقد فسرت النكمة وبينت أنها تقال في التهديد والوعيد في تعليق على تفسير الطبري في الآثار رقم : ٨٠١١ ، ٨٠٢٥ ، ٨١٥٨ ، ٨١٦٠ .

يَنْظُرْنَ شَزْرًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرْضٍ بِأَوْجِهِ مُنْكَرَاتِ الرِّقِّ أَحْرَارٍ (١)  
يُذْرِينَ دَمْعَ عُيُونٍ دَمْعَهَا دِرْرٌ يَأْمَلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَابْنَ سَيَّارٍ (٢)

١٨ • وقال بدر بن حراز المازنى، (٣) ينقضُ على النابغة قوله :

✽ يَأْمَلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَابْنَ سَيَّارٍ ✽

حين أصاب النعمان بن جبلة بنى غيظ بن مرة، فسبى النساء وفيهن بنت النابغة :

إِنْ تَجْمَعِ الشَّمْلُ مِنْ غَيْظٍ وَمَا أَلْبَسَتْ أَوْ المِحَاشَ فَأَنْتِ الرَّائِشُ البَارِي (٤)

وقوله : « ررباً حوراً مدامعها » ، يعنى سرباً من النساء يبض الوجه حرائم . وشبههن بالنعاج ، وهى إناث البقر الوحشى ، وقوله فى هذه الرواية : « حول دوار » ، إنما يعنى دوار الرمل ، وهو مستدار رمل تدور حوله الوحش ، تستودع أولادها رملة سهلة فى وسطه ، ثم تدور حوله وترود لتحفظه . ومن زعم أنه « الدوار » ههنا الصم الذى كان أهل الجاهلية ينصبونه ، ويعملون موضعاً حوله يدورون به ، فقد أبطل . ورواية ديوانه :

✽ كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُوَارٍ ✽

(١) الشزر : انظر بمؤخر العين ، من بفضة أو هية أو عداوة . و « نظر إليه عن عرض » بضتين ، أو بضم فكون ، أى عن جانب ، لا يلتفتن ، ثم يقول : ترى فى وجوههن الحرية ، وإنكار الرق الذى وقع فيه .

(٢) أذرت العين الممع تذريه : صيته . و « درر » جمع « درة » بكسر الدال ، وهى ماسفح من الدمع ، يقول : دمعا مسفوح متتابع . و « حصن » هو ابن حذيفة الفزارى ، يقول : يترقبن بجىء حصن وابن سيار ليفسكا لاسارهن .

(٣) فى تاج العروس : « بدر بن حراز المازنى ، شاعر معاصر للنابغة الذبياني » ، وهو على وزن « سحاب » . ولم أجد له ترجمة ، وبين أنه جاهلى ، وأنه « مازنى » من بنى مازن بن فزارة رهط زبان بن سيار ، لا من مازن تميم ، وهم مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، وبديل على ذلك مارواه البطلوسى فى شرح ديوان النابغة إذ قال : « ولما بلغ بدر بن حراز الفزارى قول النابغة . . . » ، فصرح بنسبه .

(٤) أبيات بدر بن حراز ، رواها أبو بكر البطلوسى فى شرح ديوان النابغة ، ذكر خمسة أبيات ليس فيها هذا البيت الأول الذى رواه الزبير . وفى بعض رواياتها اختلاف .

و « غيظ بن مرة » ، رهط النابغة . و « المحاش » هم بنو خصيلة بن مرة ، وبنو نشبة ابن غيظ بن مرة ، وبنو صرمة بن مرة ، وبنو مالك بن مرة ، وبنو سهم بن مرة ، جمعهم يزيد بن

فأنهض بِمُفْرَةٍ أَقْوَامٍ غَرَرْتَهُمْ بِنِي ضِبَابٍ وَدَعَّ عَنْكَ ابْنَ سَيَّارٍ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ كَانَ وَافِدًا أَقْوَامٍ لِحِجَاءِ بَيْتِهِمْ وَأَتَانِشَ عَائِيهِمْ مِنْ أَهْلِ ذِي قَارٍ<sup>(٢)</sup>  
 حدثنا الزبير قال : وأخبرني ذلك محمد بن الضحّاك الحزّامي ، عن أبيه .

١٩ • وحدّثني محمد بن الضحّاك الحزّامي : أنّ الذي حمل للنعمان بألف ناقةٍ  
 في دم ابنه الذي قتله الحارثُ بن ظالم ، الحارثُ بن سفيان الصّارديُّ رهنَ بها قوسه ،  
 وهو خالُ الحارث بن ظالم ، فأدّى الألفَ كلّها لإمّته ناقةً ، ثم أدركه الموتُ ،  
 فأدّى المثة سيّارُ بن عمرو بن جابر الفزاريّ ، وهو أخو الحارث بن سفيان لأُمّه .<sup>(٣)</sup>  
 وقال في ذلك أرطاة بن سُهيّة المرّسي :

رَبَطْنَا دِيَاتِ الْمَلُوكِ سَعَى بِهَا سِنَانٌ وَسَيَّارٌ بِنِ عَمْرٍو فَأَسْرَعَا<sup>(٤)</sup>  
 وَنَحْنُ رَهْنَا الْقَوْسَ مُمًّا أَفْنَكْتُهَا بِأَلْفٍ عَلَى ظَهْرِ ابْنِ مُزَنَّةٍ أَقْرَعَا<sup>(٥)</sup>

سنان بن أبي حارثة المرّي ، على أبناء عمومتهم بني يربوع بن غيظ بن حمزة ( رهط النابغة ) ،  
 فتحالفوا على النار ، فسموا « المحاش » ، كأن النار قد محشمتهم أي أحرقتهم ( انظر طبقات خول  
 الشعراء : ٩٠ ) .  
 وفي هامش الأم « المحاش » بفتح الميم ، ووضع فوقها : (س) ، وهو خطأ لا يتد به .  
 (١) رواية البطلوسي :

• فالآن قاسعَ بأقوامٍ غررتهم •

و « الحفرة » ، و « الحفارة » ، الزمة والأمان وعهد الإجارة . و « بنو ضباب » هم عشيرة  
 النابغة الأقرين ، و « ضباب » جده أبو أيّيه ، يقول له : انهض بما في ذمتك من نصرة أهلك ، واسع  
 في فك إسامم ، ودع عنك ما تقول في شعرك : « يأملن رحلة حصن وابن سيّار » ، معرضاً بهما .  
 (٢) يعني بالوافد « قطبية بن سيّار » ، وكان وفد على النعمان فيمن أسر من أهله ، ففداهم .  
 وقوله : « اتناش » ، أي استنقذ الأسير ، وهو العاني .

(٣) انظر الخبر في الأغاني ١١ : ١١١ ، والخزّانة ٣ : ٣٠٤ ، والمقد الفريد • :  
 ١٤٨ ، ١٤٩ .

(٤) سيأتي هذان البيتان بغير هذا اللفظ في شعر قراد بن حنش الصاردي برقم : ٢٥ ،  
 والأغاني والمراجع السالفة ، بغير هذه الرواية .  
 (٥) « ألف أقرع » ، أي قام .



وقال : وسيار بن عمرو ، والحارث بن سفيان : ابنا مُزَنَةَ .

قال : وبنو منظور تزعمُ أن أرطاة بن سهبة إنما قال :

رَبَطْنَا دِيَاتِ لِلْمُلُوكِ سَعَىٰ بِهَا لِيُحَمِّدَ سَيَّارُ بْنُ عَمْرِو فَاَسْرَعَا

٢٠ • ومما يقوى قول سيار بن عمرو في سحالة الألفِ وأدائه إيَّاهَا ، <sup>(١)</sup> قول

زبان بن سيار : <sup>(٢)</sup>

٦ / أَبِي حَامِلُ الْأَلْفِ الَّتِي جَرَّ حَارِثٌ لَمْرَةً إِذْ لَمْ يُرْقِ عِرْقًا رَحَالُهَا <sup>(٣)</sup>  
وَنَحْنُ وَدَيْنَا الْجَوْنَ مِنْ جَذْمِ كَفِّهِ غَنَاءَ الْيَمِينِ زَايِلَتَهَا شِمَالُهَا <sup>(٤)</sup>  
وَنَحْنُ حَمَلْنَا عَنْ كِنَانَةِ جُرْمِهَا وَجُرْمَ هِلَالٍ حِينَ ضَاقَتْ نَعَالُهَا <sup>(٥)</sup>

(١) أخشى أن يكون الصواب : « ومما يقوى قوم سيار بن عمرو » ، أى قيامه في الحملة .  
(٢) لم أجد شعر زبان بتامه ، وروى البيت الأول في ثلاثة أبيات ، أبو تمام في الوحشيات  
رقم : ٤٢٠ ، وخرجه هناك أستاذنا الميمني ، أما الثلاثة الباقية ، فلم أجد لها في مكات .  
(٣) رواية عجز البيت عند أبي تمام :

✽ عَلَى قَوْمِهِ إِذْ غَابَ عَنْهَا رَجَالُهَا ✽

ولعل هذا مما غيره أبو تمام ، أما الزبير فقد أتى به على الوجه فيما أرجح . وقوله :  
« لم يرق عرقاً » من قولهم : « رقا دم القاتل » ، أى ارتفع وسكن واقتطع ، ولو لم تؤخذ  
الدية لهريق دمه ، ولم تحقن الدماء في الثأر ، وفي الحديث : « لا تسبوا الإبل فإنها رقوة الدم  
ومهر الكريمة » ، أى لأنها تعطى في الديات فتحقن بها الدماء . و « أرقاً الدم » قطعه بالدية ،  
أو بالإصلاح بين الناس . وأما قوله : « رحالها » ، فهو في المخطوطة بالحاء المهملة ، تحتها حاء  
أخرى ، وهو جمع « رحل » ، وهو منزل الرجل ومسكنه ، ومنه حديث الطر والصلاة :  
« إذا اجلت النعال فالصلاة في الرحال » ، أى في الدور والمسكن ، ويعنى زبان أهل الدور  
والبيوت من بني مرة . وأما رواية أبي تمام فيبينة واضحة .

(٤) « الجون » ، لم أستطع أن أحقق من يكون ، ويعنى رجلا قطعت كفه فودوها .  
و « الجذم » القطع . و « غناء اليمين » نفعها وكفايتها ، وضبطت في الأصل بكسر التين .  
وانظر ما سياتى في آخر الأبيات اللامية الآتية .

(٥) لم أعرف جرم كنانة ، وأما جرم هلال ، فسبأى يانه في أول الخبر التالي . وقوله :  
« ضاقت نعالها » ، كنى بذلك عن الضر المطبق ، أى قد لبسوا النعال وشدوها استعداداً  
للحرب ، ومنه قولهم : « رماه بالمنعلات » ، و « تركت بينهم المنعلات » ، أى الدواهي التي

ونحنُ إذا ضاقتْ مَمَدَّةُ حُلُومِهَا ونحنُ إذا خَفَّتْ مَمَدَةُ جِبَاهِهَا

وقال زبَانُ بن سيار :

ونحنُ حملنَا عن كَدَانَةِ نُجْرَمَتِهَا وَجُرْمِ خِدَاشِ حِينِ عَيِّ وَأَضْلَمَا<sup>(١)</sup>

٢١ • حدثنا الزبيرُ قال ، وحدثني محمد بن الضحاك الحزامي ، عن أبيه - وحدثنيه حُرَيْثُ بن رِيَّاحِ الفزاري قالوا : كانت حربٌ بين بني نَجْبَةَ وبين عوف من بني هلال بن شَمَخِ بن فزارة ،<sup>(٢)</sup> فقتل كلُّ واحدٍ من القبيلين رجلاً من صاحبه ، فحمل زبَانُ بينهم ، فأدَّى عَقْلَهُمَا جميعاً ، فقال زبَانُ :<sup>(٣)</sup>

سَائِلُ هِلَالًا إِذْ تَفَاقَمَ أَمْرُهَا وَخَاتَمُهُمْ أَحْلَامُهُمْ ، أَيْ مَوَثِلِ  
وَأَيْ فَتَى إِذْ أَحْجَمَ النَّاسُ عَنْهُمْ وَقَالُوا هَلَكْنَا فَارْكَبِ الْحَكْمَ وَاعْدِلِ  
غَدَاةَ هِلَالٍ وَاقْفُونَ كَأَنَّهُمْ مِنَ الشَّرِّ وَالْقَتْلِ عَلَى وِزْدٍ مِنْهُلِ  
قَبِيلَةٍ دَاءَتْ وَأَثَلَتْ شَرُّهَا وَأَعَيْتْ عَلَى الْأَسِينِ فِي كُلِّ مَزْحَلِ<sup>(٤)</sup>

تؤثر نار الحرب ، فينتعل الناس ناهم . وهذه كناية لم أجد من فسرها ، ولم تذكر في كتب اللغة ، فمسي أن أكون أصبت الصواب ، ثم انظر البيت الثالث من الشعر الآتي رقم : ٢١ ، في صفة بني هلال ، فإنه يشبه أن يكون حجة فيما فسرت .

(١) و « جرم خدش » ، لم أعرفه . و « عي » ، عجز ، مثل « أعبي » ، من العياء ، وهو العجز والكلال . و « أضلع » ، أي ثقل عليه الأمر حتى وجد من ثقله أن أضلعه انكسرت . وهذا مما ينبغي أن يقيد في كتب اللغة ، فقد أخلت به وبيانه .

(٢) في الأصل « نجبة » ساكنة الجيم ، وفي الهامش « نجبة » بفتحين ، وهو الذي ذكره ابن دريد في الاشتقاق : ٢٨١ ، و « نجبة » هو : نجبة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شَمَخِ بن فزارة ، وابنه « المسيب بن نجبة » ، أحد أصحاب علي رضي الله عنه ، شهد معه مشاهدته ، ثم لما قتل الحسين ، كانت أحد أمراء التوابين الذين خرجوا وتبوا من خذلان الحسين ، فقتل يوم عين الوردية . وأما « عوف » ، فهو مذكور في النسب ، وكانهم بعض أبناء عمومة بني نجبة . انظر ابن سعد ٦ : ١٥٠ ، وجريرة ابن حزم في النسب : ٢٤٦ .

(٣) لم أجد الشعر في مكان آخر .

(٤) في الأصل : « ذامت » بالذال المعجمة ، ولا معنى له . و « داء يداء داء » ، إذا

تَتَّبَعْتَهَا حَتَّى أَسْوَتْ جُرُوحَهَا وَجَادَتْ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْحَكْمِ فَيَصِلُ (١)  
 وَسِعْنَا وَسِعْنَا فِي أُمُورٍ تَمَهَّلَتْ عَلَى الطَّالِبِ الْمُتَوَرِّئِ أَيْ تَمَهَّلِ (٢)  
 نَمُدُّ بِأَسْبَابٍ إِلَى كُلِّ غَايَةٍ طَوْلَالٍ ذُرَاهَا صَعْبَةٌ الْمُتَنَزِّلِ  
 يُصَعِّعُ أَقْوَامٌ إِلَيْهَا رُؤُوسَهُمْ وَمِنْ يَتَجَشَّسُهَا مِنَ التَّوَمِ يُعْمَلُ (٣)  
 فَلَيْسَ الْفَعَالُ أَنْ تَنْحَلَّ بِاطِلَاءٍ وَلَكِنْ لَدَى غُرْمِ الْمِثْنِ الْمَعْقَلِ (٤)  
 سَعِينًا لِبَشْرِ يَوْمِ ذَاكَ وَرَهْطِهِ وَعُرْوَةَ خَيْرِ السَّعْيِ لَوْ لَمْ يُبَدَّلِ (٥)  
 وَذِي إِبْلِ أَمْحَى يَمُدُّ فُضُولَهَا بَطِينًا وَلَوْلَا سَعِينَا لَمْ يُؤْبَلِ (٦)

أصابه الداء . و « أتمل شرها » ، تفاقم وانتشر ، من قولهم : « أتمل الأمر » ، إذا عظم .  
 و « الزحل » ، الموضع الذى ترحل فيه الأقدام ، أى تزل .

(١) وقوله : « وجادت » أى صارت جيدة ، وهو معطوف على قوله : « حتى أسوت » ، وقوله : « بمعروف من الحكم » ، متعلق بقوله « أسوت » ، أى أسوتها بمعروف من الحكم فيصل .

(٢) « وسعنا » ، لم نضق بها ذرعاً بل حملنا وأطفناها . وقوله : « تمهلت على الطالب » ، أى تأخرت عليه وأبطأت ، فلم يدرك منها ما يريد ، وهذا حرف أغفقت كتب اللغة ، فلم تبيته .

(٣) « يصعصع » من الصعصعة ، وهى الحركة والاضطراب ، يريد أنهم يقبلون رؤوسهم ويمدونها ينظرون ويتعجبون . وقوله : « يعمل » ، أى يبلغ منه عناء العمل ، ولم تذكره كتب اللغة ، ولكنهم قالوا : « لا تتعمل فى أمر كذا » ، أى لا تتعن ، و « قد تعملت لك » ، أى تعنيت من أجلك ، و « سوف أتمل فى حاجتك » ، أى أتسى ، وأنشدوا قول مزاحم العقيلي :

تَكَادُ مَعَانِيهَا تَقُولُ مِنَ الْبَلَى لَسَائِلِهَا عَنْ أَهْلِهَا لَا تَعْمَلُ

أى : لا تتعن فليس لك فرج .

(٤) « غرم المئين المعقل » ، يعنى حل الديات ، ودية الرجل مئة من الإبل ، و « المعقل » المشدود بالعقال ، يعنى إبل الدية .

(٥) « بشر » ، و « عروة » ، لم أعرفها ، وكأنها من بنى هلال بن شميخ بن فزارة .

(٦) « فضولها » جمع « فضل » ، أى ما زاد منها من كثرتها . و « بطينا » ،

أى تمتلئ البطن من الشبع والنفى . و « أبل الرجل » ، إذا كثرت إبله .

لقد علموا مَسَاعَتَنَا فِي ابْنِ مَالِكٍ فِي الْجَوْنِ إِنْ عَدُّوا فِي حَرْبِ مَعْقِلٍ<sup>(١)</sup>  
قال ، قال حُرَيْثُ بْنُ رِيَّاحٍ : أَرَادَ « وَسَعْنَا وَسِعْنَا » ، مَرَّتَيْنِ .

٢٢ • قال : وزادني حُرَيْثُ بْنُ عُمَارَةَ بْنِ زَبَانَ بْنِ مَنْظُورِ بْنِ زَبَانَ  
ابن سَيَّارٍ مَعَ قَوْلِ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ :

وَجَدْتُ الَّذِي قَالَ الْحَطِيبَةُ فِيكُمْ تَوَارِثَهُ بَعْدَ الْكُهُولِ شَبَابُهَا<sup>(٢)</sup>  
تَزِينُ صَفَّارَاءِ الْمَلُوكِ الَّتِي بَهَا وَبُنْيَانُ مَجْدٍ لَمْ تَهْدَمْ قِيَابُهَا  
قال الزبير : صَفَّارَاءِ ، مَالًا لَهُمْ . وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا ، فَاقْتَصَرْتُ مِنْهَا  
عَلَى مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ . قَالَ ، وَقَالَ حُرَيْثُ : صَفَّارَاءِ ، مَالًا لِبَنِي سَيَّارٍ .<sup>(٣)</sup>

٢٣ • وقال : الَّذِي قَالَ الْحَطِيبَةُ فِيهِمْ :<sup>(٤)</sup>

لَهَا أَسُّ دَارٍ بِالْعَرَبِيَّةِ أَنْهَجَتْ مَعَارِفُهَا بَعْدِي كَمَا يُنْهَجُ الْبُرْدُ<sup>(٥)</sup>  
خَلَّتْ بَعْدَ مَفْتَى أَهْلِهَا وَتَأَبَّدَتْ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحَاضِرِينَ بِهَا عَهْدُ<sup>(٦)</sup>

(١) لم أعرف « ابن مالك » ، و « الجون » مضى قريباً في التعليق ص : ١٣ ، رقم : ٤  
و « معقل » ، لم أعرفه أيضاً .

(٢) انظر ما سلف رقم : ١٠ ، والتعليق عليه ، والاختلاف في رواية البيت .

(٣) « صفاراء » لم أجدها في شيء من معاجم البلدان .

(٤) انظر ما سلف رقم : ١١ ، ١٢ ، والتعليق عليها . وقصيدة الحطيفة في ديوانه :  
١٩ - ٢١ ( ص : ١٤٠ - ١٤٦ ، الطبعة الحديثة ) ، وهي هناك سبعة عشر بيتاً ، ليس فيها  
غير أربعة أبيات ، من الأربعة عشر التي رواها الزبير ، وهي البيت الخامس مع اختلاف روايته ،  
ثم الحادي عشر إلى الثالث عشر . ورواية الزبير لم أجدها في شيء من الكتب التي بين يدي .

(٥) « العريضة » ، ماء من الأمرار ، لبني قزارة ، ذكره البكري في « عدنة » ،  
وفي ترجمتها ، وذكره ياقوت . وقوله : « أنهجت » ، بليت ودرست . و « المعارف » ، المعالم .  
وفي هامش الأم : « ينهج » . بضم فسكون ففتح ، مبنية للجهول ، وفوقها (س) .

(٦) « غنى القوم في ديارهم » ، أطال مقامهم فيها ، يقول : خلت بعد طول إقامتهم بها .  
و « تأبد المنزل » ، خلا من أهله فأقفر ، وألفته الوحوش . و « الحاضر » ، القيم أعلى الماء .

كَأَنَّ لَمْ تُدَمِّنَهَا الْحُلُولُ وَفِيهِمْ كُهُولٌ وَشُبَّانٌ غَطَارِفَةٌ مُرْدٌ<sup>(١)</sup>  
هُمُ آلُ سَيَّارِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَابِرٍ رِجَالٌ وَفَتٌ أَحْلَامُهُمْ وَلَهُمْ جَدٌّ  
إِذَا نَازَعَ الْأَقْوَامُ يَوْمًا قَدَّاتَهُمْ<sup>(٢)</sup> أَبِي لَهُمُ الْمَعْرُوفُ وَالْحَسْبُ الْعِدُّ<sup>(٣)</sup>  
فَمَنْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يُسَاوِيَ سَعِيَهُ لِمَسْعَاتِهِمْ قَدَّ الْأَدِيمَ كَمَا قَدُّوا<sup>(٤)</sup>  
أَبُوهُمْ وَوَدَى عَقَلَ الْمَلُوكِ تَكَلَّفًا وَمَا لَهُمْ مِمَّا تَكَلَّفَهُ نَدًى<sup>(٥)</sup>  
تَكَلَّفَ أَثْمَانَ الْمَلُوكِ فَسَاقَهَا وَمَا غَضَّ عَنْهُ مِنْ سُؤَالٍ وَلَا زَنْدٍ<sup>(٦)</sup>  
حَمَالَةً مَا جَرَّتْ فَتَاكَةً ظَالِمٍ حَمَالَةً مَلَكٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا بَعْدُ<sup>(٧)</sup>  
هُمُ سَمَلُوا الْأَلْفَ الَّتِي جَرَّ جَارِمٌ وَرَدُّوا جِيَادَ الْخَيْلِ ضَاحِيَةً تَعْدُو<sup>(٨)</sup>

(١) « الحلول » جمع « حال » ، وهم القوم ينزلون مكاناً يحلونه ويقبضون فيه .  
و « دمن القوم المكان » ، إذا سودوه بما تركوا فيه من الدمن ، وهي آثار الناس وأبصار  
إبلهم . و « انظارفة » جمع « غطريف » ، وهو الشاب السرى السخى الشريف ذو الحبلاء .

(٢) مضى البيت ورواياته في رقم : ١١ ، ١٢ ، بما يضابق رواية الديوان .

(٣) « السعى » و « السعاة » ، هي ماثر أهل الصرف والفضل ، سموها « مساعي »  
لسعيهم فيها ، كأنها مكاسبهم التي عنوا فيها أنفسهم . وقوله : « قد الأديم كما قدوا » ، أى  
فعل مثل فعلهم في اكتساب الصرف ، جعل قد الأديم ، وهو الجلد ، كناية عن ذلك .

(٤) « ودى » من الدية ، دية القتيل . و « العقل » ، الدية .

(٥) « أثمان الملوك » ، يريد دية الملوك في القتل ، أو فديتهم في الأسر ، يغالون بها .  
وقوله : « وما غض عنه من سؤال ولا زند » ، يقول : لم يصرفه عن حمل أثمان الملوك ،  
كراهة السؤال في العرم ، ولا البخل . و « زند الرجل » ، إذا بخل . و « زند » ، مطوف  
على محل « من سؤال » ، لأن « من » هنا زائدة ، والأصل « وما غض عنه سؤال ولا زند » .

(٦) « الحاملة » بفتح الحاء ، الدية والعرامة التي يحملها قوم عن قوم . و « الفتاكة » ،  
مصدر كالفلك ، ولم تذكره معاجم اللغة . و « ظالم » لا أدري أيريد : بى ظالم بن فزارة بن  
ذبيان ، ذكرهم ابن دريد في الاشتقاق : ٢٨١ ، وقال : « وقد باد بنو ظالم إلا قتيلاً » ،  
أم يريد ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة ، والد « الحارث بن ظالم المري » المذكور آنفاً  
في رقم : ١٩ .

(٧) انظر ماسف في شعر ربن بن سيار رقم : ٢٠ : « . . . الألف التي جرحارت » .  
و « ضاحية » ، بارزة نهاراً حباراً .

( ٢ جبهة سب قريش )

أولئك قومٌ إن بنَوْا أحسنوا البني وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا<sup>(١)</sup>  
 وإن تكن النعمى عليهم جزوا بها وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا  
 وإن قال مولاهم على جلّ حادثٍ من الأمر: ردّوا فضل أحلامكم ردّوا<sup>(٢)</sup>  
 أولئك قومٌ لن يسدّ مكانهم شريكٌ إذا عند المساعي ولا وزد<sup>(٣)</sup>

٢٤ • وقال أحد بنى حرّمة بن ربيعة بن بدر :

إذا جئت سيّار بن عمرو وجدتهم ندامى الملوك زيها وربّجأها<sup>(٤)</sup>  
 إذا رحلوا يوماً فهم رفقاؤهم وإن نزلوا حلت إليهم رحأها

٢٥ • حدثنا الزبير قال ، حدثني حرّيث بن رياح قال : قال قراد

ابن حنّس الصاردى ، يذكر أن سيّار بن عمرو بن جابر الذى حمل للنعمان بألفٍ  
 فى دية ابنه الذى قتله الحارث بن ظالم :<sup>(٥)</sup>

إذا اتفق العُمران عمرو بن جابرٍ وبدر بن عمرو كان ذبياناً تبعاً<sup>(٦)</sup>

(١) الأبيات الثلاثة الآتية فى ديوان المطيعة .

(٢) « جل حادث » ، هو الجليل من الأمر ، و « على » فى هذا البيت بتمى  
 عند .

(٣) انظر ما سلف رقم : ١١ .

(٤) لم أجد الشعر فى مكان . وفى الأصل فوق : « زيها » كتب « زاي » يعنى أنها  
 ليست راء . و « الزى » ، الهيئة والمنظر .

(٥) انظر ما سلف رقم : ١٩ ، والمراجع هناك ، وذكر صاحب الأغاني ١١ : ١١٢ ،  
 أن بعض هذا الشعر لربيع بن قعب .

(٦) اللسان ( عمر ) ، والثنى لأبي الطيب المنوى : ٥٤ ، ٥٥ ، وفيه أن « المعرين »  
 عمرو بن جابر وبدر ابنه . والذى فى اللسان : « عمرو بن جابر بن هلال بن عقل بن سمي بن  
 مازن بن فزارة ، وبدر بن عمرو بن جوية بن لوزان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة » ، وهو  
 الصواب . وروايتها : « حلت ذبيان » وبعد البيت :

وَأَلْقَوْا مَقَالِدَ الْأُمُورِ إِلَيْهَا جَمِيعاً قِمَاءَ كَارِهِينَ وَطُوعاً

وذلك أن الله فضّلَ مازناً  
 وأنهم مأوى الحِمَلَاتِ مِنْهُمْ  
 وأنهم مأوى الطَّيْرِ إِذَا ضَوَى  
 هم حاربوا النعمانَ في عَصْرِ دَهْرِهِ  
 يكلّفهم ما شاء ثمّ وَقَوْا بِهَا  
 بعشيرِ مِثْنِ المُلُوكِ سَعَى بِهَا  
 أتاهمُ بِآلَافِ المِثْنِ فَأَصْبَحَتْ  
 إِذَا بَادَرُوهُ المَجْدَ أَرْبَى عَلَيْهِمْ  
 وما رَفَدَتْ سَعْدَ بَنِ ذُبْيَانَ قَوْمَهَا  
 وَلَكِنَّهُمْ قَوْمَ كِفَاهِهِمْ أَخُوهُمْ  
 / هُمُ النّازِلُونَ الشَّرَّ قَدَامَ قَوْمِهِمْ

وبدراً على ذُبْيَانَ بِالْفَضْلِ أَجْمَعاً<sup>(١)</sup>  
 وَأَصْبِرُ إِنْ عَضَّ الزَّمَانُ فَأَوْجِعاً  
 وقد راحَ مرعُوبَ الفؤادِ مُرَوَّعاً<sup>(٢)</sup>  
 فما اسطاعَ أَنْ يَسْتَطْلِعَ الحَرْبَ مَطْلَعاً<sup>(٣)</sup>  
 بِأَنْبِ عَلَى ظَهْرِ الفَزَارِيّ أَفْرَعاً<sup>(٤)</sup>  
 لِيُحَمِّدَ سَيَّارُ بَنِ عَمْرٍو فَأَسْرَعاً  
 ثَمَّايَاهُ لِلسَّاعِينَ للمَجْدِ مَهْيَعاً  
 بَسْجَلِينَ حَتَّى اسْتَفْرَغَ المَجْدَ مُتْرَعاً<sup>(٥)</sup>  
 بِجِدَى لَهَا فِي ذَلِكَ الأَمْرِ أَصْمَعاً<sup>(٦)</sup>  
 فَرَارَةً شَعْبَ الأَمْرِ حِينَ تَصَدَّعاً<sup>(٧)</sup>  
 يُعِيدُونَ لِلأَعْدَاءِ سَمّاً مُسَلِّماً<sup>(٨)</sup>

A

(١) بنو مازن بن فزارة بن ذبيان ، وبدر بن عمرو ، أبو حذيفة بن بدر .

(٢) « ضوى إليه » ، طرقة وطياً إليه .

(٣) أراد بقوله : « عصر دهره » ، زمان سلطانه وبأسه ، جبل « الدهر » هو السلطان والملك . وهذا معنى أغفله كتب اللغة .

(٤) الأبيات الثلاثة آتية في الأغاني ١١ : ١١١ ، ١١٢ ، وقال : « ويقال بل قالها ربيع بن قنبر » ، مع اختلاف في الرواية ، كما سلف في رقم : ١٩ ، وانظر المراجع هناك .

(٥) هذا البيت ، مع آخر بيت في الشعر ، رواهما الرزباني في معجم الشعراء : ٣٢٧ . و « السجل » ، الدلو الضخمة الملوثة ماء .

(٦) « الأصم » ، الصغير الأذن من المعز ، التي أذنها كأذن الطي ، بين السكاه والأذناه . وهو عيب فيها . يقول : لم تكن سعد قومها في هذه الدية بشيء ، ولا بجدي أصم .

(٧) « شعب الأمر » ، أصلحه حتى التأم بعد تشقق وتصدع .

(٨) في معجم الشعراء « قدام قرمهم » ، وهو خطأ . وقوله : « سمّاً مسلماً » ، مما ينبى أن يزداد ويقيد على كتب اللغة ، فإنهم لم يذكروا إلا أن « السلع » ( بفتحين ) : السم . وفي التاج : « السلع نبت يخرج في أول البقل لا يذاق ، إنما هو سم » ، ثم شرح حليته . وأنشد صاحب اللسان بيت رؤبة ، مع خطأ في روايته ، وهو : ( ديوانه : ٩٠ )

« أَشْحَمَ يَسْقِيهَا السَّمَامَ الأَسْلَمَا »

٢٦ • وقال خالد بن جعفر بن كلاب حين أطرَدَتْ بنو سَيَّارِ إِبِلَهُ ،  
يَذْكُرُ عَزْمَ وَمَنْعَتَهُمْ ، وَيُؤَسِّسُ نَفْسَهُ مِنْهَا :

بُعْدًا لِرَاعِيهَا وَبُعْدًا لِرَبِّهَا إِذَا بَرَكْتَ حَوْلَ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ جَابِرٍ (١)  
مُتَمِّئًا عُوَيْجًا حَوْلَهَا بِرِمَاحِهَا وَتَرْوِي جُحَادًا بِإِنْخِفَافِ الْمَطَاحِرِ (٢)  
وَدَفَعَ عَنْهَا مِنْ مَنُوءَةٍ عَصَبَةٍ عَلَى مِثْلِهِمْ تُدْبِي بِيوتَ الضَّرَائِرِ (٣)

٢٧ • وقال الأساور بن هِنْدِ العَبْسِيِّ :

نَجَّزْنِي بِمِثْلِ بَنِي زُهَيْرٍ وَخَبَّرْنِي بِمِثْلِ بَنِي زِيَادٍ (٤)  
وَمِثْلِ حُدَيْقَةَ الْخَيْرِ بْنِ بَدْرِ وَمِثْلِ الْخَارِثِ الْفَيْضِ الْجَوَادِ  
وَزَبَانَ وَمِثْلِ أَبِي قَعْنَبٍ كَقَوْلِ الْحَرْبِ فِي السَّنَةِ الْجَمَادِ  
أَبُو قَعْنَبٍ : قَطْبَةُ بْنُ سَيَّارِ بْنِ عَمْرٍو = وَبَنُو زُهَيْرِ بْنِ جَدِيمَةَ : قَيْسٌ ،

ثم قال : « توهم منه فعلا ، ثم اشتق منه صفة ، ثم أورد لأن لفظ « السام » واحد ، وإن كان جمعا ، أو حله على السم » .

غير أن هذا البيت يشهد على أنهم استعملوا « سلع السم » ، مشدد اللام ، وكذا كانوا يخطون السم بالسلع ليكون أوحى قتلا . أو لعله أراد بقوله : « مسنعا » ، مرأ ، لأن السلم مر شديد المرارة .

هذا ، وفي هامش النسخة الأم ، بعد هذا البيت ما نصه :

« آخر الحادى عشر من نسخة ابن ناصر »

(١) لم أجد الشعر في مكان آخر .

(٢) « عويج » و « ججاد » ، لم أستطع أن أعرف أمرهما ، وهما من فزارة لاشك . و « المطاحر » جمع « مطحر » ( بكسر فسكون ) ، وهو السهم البعيد الذهاب إذا رمى به .

(٣) « منوئة » ، هي منوئة بنت جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وهي أم بى فزارة بن ذبيان : عدى ، ومازن ، وشيخ ، ومرة ( جبهة الأنساب : ٢٤٣ ) . وظالم بن فزارة بن ذبيان ( الاشتقاق : ٢٨١ ، وتاج العروس : نول ) ، وانظر ذكر « منوئة » في شعر النابغة الذبياني ( ديوانه : ٧٦ / ديوان عامر بن الطفيل : ١٣١ ) ، وفي شعر الحادرة الذبياني ، وغيرها .

(٤) لم أجد هذا الشعر .



ومالك ، بنو زهير \* وبنو زياد السكّلة : الربيع ، ومحمارة ، وأنس ، بنو زياد .

٢٨ • حدثنا الزبير قال ، حدثني محمد بن الضحاك الحزامى ، عن أبيه قال :  
تجمعت بطون عديّ على بنى بدر ،<sup>(١)</sup> فخالفت بنو بدر بنى مازن بن فزارة ، وكان  
الذى شدّ لهم الحلف على بنى مازن ، ثعلبة بن سيار ، فقال زبان بن سيار :  
فإني يا ابن شعثمة من جنون فاختار الكراع على السنام<sup>(٢)</sup>  
باشتاه تجمّع من عديّ على أزيابها تحقّق ليثام .

٢٩ • وقال في ذلك الحلف شتيم بن خويلد لقطبة بن سيار :<sup>(٣)</sup>

قلتُ لسيّدنا يا حكيّم إنك لم تتأس أسوأ رفيقاً<sup>(٤)</sup>  
أعنت عديّاً على شأوها توألي فريقاً وتنفّي فريقاً<sup>(٥)</sup>

(١) يعى عدى بن فزارة .

(٢) لم أجد الشعر .

(٣) في الأم : « شيم » بياءين ، مضبوطا بالتصغير ، وجاء كذلك أيضاً في النفاثين :  
١٠٦ ، بيد أن صاحب القاموس نص على أنه « شتيم » بالتصغير ، فتبع ما صرح به الضابط ،  
على ما يبهمه النسخ .

(٤) رواها أبو عثمان الجاحظ أربعة أبيات في الحيوان ٥ : ٥١٧ ، ٥١٨ ، واللسان  
حادة (خفق) ، ثم رواها الجاحظ ثلاثة أبيات في الحيوان ٣ : ٨٢ ، وفي البيان والديبين  
١ : ١٨١ ، ١٨٢ ، ومعجم الشعراء : ٣٩٢ . وأما البيت الأول من هذه الثلاثة ، فيكثر  
الاستشهاد به في التهكم والحزء ، انظر الصاحي : ٢١٤ ، والأصداق : ٢٢٥ ، وتأويل  
مشكل القرآن : ١٤٢ .

روى غير الزبير وصاحب اللسان : « يا حليم » . قال ابن يري : « قوله : يا حكيّم ،  
هزه منه ، أى أنت الذى تزعم أنك حكيّم ، وتخطيء هذا الخطأ ! » . و « أسى بأسوأ » ،  
داوى الجرح حتى يبرأ .

(٥) في اللسان : « تعادى فريقاً وتنفّي فريقاً » ويمثل هذا الاختلاف في سائر المراجع ،  
ورواية الزبير أجودهن . و « الشأو » ، الشوط والمدى ، وأنا أرجح أن « الشأو » ، هنا

أَطَلَّتْ غُرَيْبَ إِبْطِ الشَّمَالِ تَنْحِي لِحَدِّ التَّوَامِي الْخُلُوقِ<sup>(١)</sup>

مثل « الشأى » ، وهو الفساد ، وانظر ما سياتى فى التعليق على رقم : ٣٩ يقول : أعتبها على ما تسرع فيه من الفساد .

(١) « غريب لبط الشمال » ، بالعين المعجمة ، وهو كذلك فى بعض نسخ الحيوان ( ٥ : ٥١٨ ) ولكن الأستاذ عبد السلام هرون ظنه تحريفاً ، واعتمد ما فى معجم الشعراء ، وإحدى نسخ الحيوان . وأنا أرجح أن الصواب بالعين المعجمة ، كما فى كتاب الزبير ، مصفر « غراب » ، وشؤم الغرام مشهور ، ولذلك قال بعد فى المعجم ، وفى النسب : « وكان مشوماً » . وأما « لبط الشمال » ، فهو فى الزبير على الإضافة بكسر « لبط » ، وهو الصواب ، وضبطه فى الحيوان بنصب « لبط » بدلا من « غريب » ، وهو وجه بعيد . وتفسيره فى تاج العروس : « يقال للشؤم : لبط الشمال » ، يبدأن الجاحظ أنشد فى البيان ( ١ : ١٨١ ) :

وَحَصْمِ غَضَابٍ يُنْفِضُونَ رُؤُوسَهُمْ أُولِي قَدَمٍ فِي الشَّعْبِ صُهْبٍ سِبَالُهَا  
ضُرِبَتْ لَهُمْ إِبْطَ الشَّمَالِ فَأَصْبَحَتْ يَرْدُ غُوَاةَ آخِرِينَ نَكَالُهَا

ثم قال : « لبط الشمال » ، يعنى الفؤاد ، لأنه لا يكون إلا فى تلك الناحية ، وهذا فيما أرى اجتهاد من أبى عثمان أساء فيه كما دتته ، لم يعرف الصواب فاجترأ ولم يثبت ، وكلامه فى الحقيقة لا معنى له ، ولا يعين عليه تركيب الكلام ، وإنما هذا كقولهم : « طير شمال » ، لكل طير يتشاءم به . وكقولهم : « جرى له غراب الشمال » ، أى ما يكره ، كأن الطائر أتاه من جهة الشمال ، وأنشدوا قول أبى ذؤيب :

زَجَرَتْ لَهَا طَيْرَ الشَّمَالِ ، فَإِنْ تَسَكَّنْ هَوَاكَ الَّذِي تَهْوَى يُصْبِكَ اجْتِنَابُهَا

ونحوه ما رواه أبو تمام فى الوحشيات رقم : ٨٣ لفزارى آخر ، هو الحارث بن عمرو الفزارى :

بِمُحَمَّدِ إِلَهِي أَنْتَ لَمْ أَكُنْ لَهُمْ غُرَابَ شِمَالٍ يَنْتِفُ الرِّيشَ حَاتِمًا

وأما صاحب اللسان فقد روى البيت :

أَطَلَّتْ الْيَمِينَ عِنَادَ الشَّمَالِ تَنْحِي بِحَدِّ الْمَوَامِي الْخُلُوقِ

ثم نقل عن ابن برى أنه قال فى تفسيره : « وقوله : أطلت اليمين عناد الشمال ، مثل

قال : « غُرَيْبٌ إِبطِ الشَّمالِ » ، معاويةُ بنُ حذيفة ،<sup>(١)</sup> وكانَ مَشُومًا ،<sup>(٢)</sup> فيما يذكرُ العربُ .

٣٥ • وقال القتال البكرى ،<sup>(٣)</sup> من بنى كلاب :

يَا لَيْتَنِي ، وَأُنْتَى لَيْسَتْ بِنَافِعَةٍ لِمَالِكٍ أَوْ لِحِصْنٍ أَوْ لِسَيَّارٍ<sup>(٤)</sup>  
مِن مَعْشَرٍ بَقِيَتْ فِيهِمْ مَكَارِمُهُمْ إِنَّ الْمَكَارِمَ فِي إِزْثٍ وَأَنْثَارٍ<sup>(٥)</sup>

ضربه ، يريد : فعلت فعلا أمكنت به أعداءنا منا ، كما أعلنتك أن العرب تأتي أعداءها من ميامينهم . يقول : جئتنا بداهية من الأمر . والصواب أن قوله : « غرب إبط الشمال » معناه : غرباب الشؤم ، و « إبط » مضاف إلى « غرب » كما هو بين . وقوله : « تنحى لحد المواسى الخلوفا » ، في اللسان ومعجم الشعراء ، ونسخ الحيوان غير واحدة منها « بحد المواسى » ، وهى رواية جيدة . وقوله : « تنحى » أى توجهه ، أو تحرفه نحوه ، يقول : لأنما جئتنا بالذبح وبالوت . ثم البيت الرابع ، تمام الثلاثة :

زَحْرَتْ بِهَا لَيْلَةَ كُفَّابًا فَجِثَتْ بِهَا مُؤَيِّدًا خَنْفَقِيَقًا

« زحرت » ، هزه به ، وبالخلف الذى سعى فيه . يقول له : أخذك ما يأخذ المرأة عند الطاق وانخاض ، فولدت داهية ( مؤيداً ) ، مستكرهة بشعة النظر والنحر .  
(١) « معاوية بن حذيفة بن بدر الفزارى » .

(٢) يقال : « مشوم » ، على وزن ( مفعول ) ، و « مشوم » ، على وزن ( مفعول ) ، مسهلة الهمزة ، من قوم مشائم .

(٣) قوله : « البكرى » نسبة إلى « أبى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » ، وإنما قل له « البكرى » ، ليفرق في النسبة بينه وبين سائر ولد « كلاب بن ربيعة » . وانظر الاختلاف في اسم القتال الكلابى في سمط اللآلى : ١٢ ، والتعليق عليه .

(٤) هذه الأبيات رواها أبو العباس في كامله ١ : ٣٤ ، ورغبة الآمل ١ : ١٨٢ ، وقالى ٢ : ٢٢٥ ، لرافع بن هريم ، وانظر نسبه في سمط اللآلى : ٨٠٠ ، والتعليق عليه ، ثم انظر التصحيف والتعريف : ٧٣ ، ٧٤ ، والأغانى ٢٠ : ١٦٢ .

(٥) هذا البيت زيادة ليست في المراجع .

لا يَتَرَكُونَ أَهْلَهُمْ فِي مُرْمَمَةٍ يُخَافُ فِيهَا دَرِيكَُ الْخِزْيِ وَالْعَارِ (١)  
 وَلَا يُسَيِّخُونَ وَالْخِزَاةُ تَقْرَعُهُمْ حَتَّى يُصِيبُوا بِأَيْدِيهِمْ ذَاتِ أَظْفَارٍ (٢)  
 مالك بن حمار الفزاري ، ثم الشَّمخِي \* وحصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو =  
 وسَيَّار بن عمرو بن جابر. (٣)

٣١ • وأنشدني محمد بن مُفَتِي / بن عبد الله بن غنبة ، وغيره ، لجرير بن  
 الخَطَّانِي: (٤)

(١) « مرممة » ، من قولهم : « ترمع في ضفته » ، أي تسكع في ضلالتة يجيء  
 ويذهب ، ويقال : إذا نصحت الرجل فأبى إلا استبداداً برأيه . « دعه يرمع في طمته » ،  
 أي يتسكع في ضلالتة . ويؤيد هذا المعنى رواية أبي زيد في نوادره : « لا يقذفون » . والذي في هذا  
 الشعر مما يزداد على كتب اللغة . ورواية القالي : « في مَوَدَّاتِهِ » وهي المهلكة والمفازة ،  
 وهي على لفظ المفعول به . وقال القالي : هي الضيقة ، من قولهم : تودأت عليه الأرض ، إذا  
 استوت عليه فوارته .

وأما قوله : « دريك الخزي » ، فكأنه « فعيل » بمعنى « فاعل » من الدرك  
 (بفتحين) ، وإن لم يكن له فعل ثلاثي ، إنما يقال : « أدرك ، ودارك ، وتدارك » ، ولكنهم  
 قالوا منه : « دراك » ، (بتشديد الراء) ، وهو لا يأتي إلا من الثلاث ، وإنما الفعل « أدرك »  
 وكذلك قالوا للطريدة « الدرَيْكَة » . ومعناه : ما يتتابع عليهم ويدركهم من الخزي والعار .  
 ورواية الأمامي ونوادر أبي زيد : « يسفى عليها ذلك الثلج » ، قال البكري (السمط : ٨٤٧) :  
 بمعنى ذلك ، والدلك المرس والمنث . يقال : رجل دليك ، أي ذليل « وانظر تعليق الأستاذ المسمى  
 عليه ، فقد بين أن الدليك ، هو التراب الذي تسفيه الريح ، وهو مطابق لرواية القالي .

(٢) « يسبخون » قلبت الصاد سيناً ، وأصلها « يُصَيِّخُونَ » من الإصاخة ، وهي  
 الاستماع والإنصات وما ينجمها من خفض الرأس أو إلماتها . وفي حديث يوم الجمعة : « ما من  
 دابة إلا وهي مسيخة » ، أي مصغية مستمعة ، وتروى بانعاده . ورواية القالي : « ولا يفرون  
 والخزاة تفرعهم » ، كأنه من « الفرار » ، وهو غير حسن عندي ، وكأن صواب روايته :  
 « يقرون » ، من قولهم : « أقر إقراراً » ، إذا سكن وانقاد وخضع .

(٣) أساء البكري في شرح الأمامي : ٨٤٦ فقال : « هو مالك بن رداد بن مطرف ،  
 وحصن هو حصن بن حذيفة أبو عينة ، وسيار هو بن منظور بن زبان بن سيار » ، وهذا  
 خطأ محض ، والصواب ما قاله الزبير .

(٤) ديوانه : ٣١٢ . وقائض جرير والأخطل : ١٤٤ ، وسيبويه ١ : ٤٨ ، ٨٦ ،

جَنِّي بِمَثَلِ بَنِي بَدْرِ لِقَوْمِهِمْ أَوْ مِثْلِ أُسْرَةٍ مَنْظُورِ بْنِ سَيَّارِ  
أَوْ مِثْلِ آلِ زُهَيْرٍ وَالْقَنَا قِصْدٌ وَالخَلِيلُ فِي رَهَجٍ مِنْهَا وَإِعْصَارِ  
أَوْ عَامِرِ بْنِ طُفَيْلٍ فِي مُرْكَبِهِ أَوْ حَارِثِ يَوْمِ قَالَ الْقَوْمُ يَا حَارِ

٣٢ • وقال حَفِيْزُ الْعَبْسِيِّ ، ورواها بعض الناس لجرير ، وليست له ، هي  
مُحْفِيْزٌ : (١)

إِنَّ النَّدَى مِنْ بَنِي ذِيانَ قَدِ عَلِمُوا وَأُلْجُودَ فِي آلِ مَنْظُورِ بْنِ سَيَّارِ  
الْمَاطِرِينَ بِأَيْدِيهِمْ نَدَى دِيمًا وَكَلَّ غَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ مِذْرَارِ  
تَزُورُ جَارَتَهُمْ وَهَنَا هَدِيَّتُهُمْ وَمَا فَتَاهُمْ لَهَا وَهَنَا بَزْوَارِ (٢)  
تَرْضَى قَرِيْشٌ بِهِمْ صِهْرًا لِأَنْفُسِهِمْ وَهُمْ رِضَى لِبَنِي أُخْتِ وَأَضْهَارِ

٣٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني منيرة بنت أبي عدي قالت : حملت قَهْطِمُ  
بنت هاشم بن حرملة ، منظور بن زبَّان أربع سنين ، فولدته قد جمع فاهُ ، فأسماه  
أبوه منظوراً ، لطول ما انتظر ، (٣) وقال في ذلك زبَّان بن سيَّار :

وتفسير الضرى ١٥ : ٣٩٦ ، ٣٩٧ ( طبعة دار المعارف ) .

(١) « حفيز العبسي » ، مضبوط في المخطوطة ، مصغراً بالزاي ، وفي الأغاني ١٢ : ١٩٦ ( دار ) و ٢١ : ١٦٨ ( ساسي ) « جفير » بالجيم والراء ، وهو خطأ صوابه ما في النسب .  
وذكر الأبيات الأربعة عن الزبير ، وأنه قالها في تزوج الحسن بن علي بن أبي طالب خولة بنت  
منظور بن زبَّان ، حين زوجه لها عند الله بن الزبير ، وكانت أختها تحت عبد الله بن الزبير .

(٢) في الأغاني : « وهنا فواصلهم . . . لها سرّاً بزوار » .

(٣) « هاشم بن حرملة » ، من بني صرمة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، كان  
سيد غطفان . وروى هذا الخبر أبو الفرج في أغانيه ١٢ : ١٩٣ ، ( دار ) و ٢١ : ١٦٨ ( ساسي )  
عن الزبير بإسناده ، وانظر أيضاً الروض الأتق ١ : ٧٥ .

وقوله : « قد جمع فاهُ » ، أي قد نبتت أسنانه وأضراسه . وهذا مما ينبغي أن يقيد  
في كتب اللغة .

سُمِّيَتْ منظوراً وجئتَ على قَدَرٍ وإني لأرجو أن تسودَ بني عمرو<sup>(١)</sup>  
 وإني لأخشى أن تظلَّ رِكابُهُ بخَيْرِ مَيَّاراً حريصاً على التَّمْرِ<sup>(٢)</sup>  
 قال: «عمرو»، أبو سيار. وأمّ زبان بن سيار: سلمى بنت حرمة بن الأشعر.<sup>(٣)</sup>

٣٤ • وفي بني حرمة بن الأشعر يقول الحارث بن ظالم:

أبلغُ جَذِيمةَ إن عَرَضْتَ فَإِنِّي عَمَدًا تَرَكْتُهُمْ عَيْدَ سِنَانِ<sup>(٤)</sup>  
 لوَ كُنْتُ مِنْ رَهْطِ الْحَرَامِلِ لَمْ أَعُدْ وَبَنَيْتُ مَكْرُمَةً بِكُلِّ مَكَانِ  
 الْقَاتِلِينَ مِنَ الْمَنَازِرِ سَبْعَةً فِي الْكَهْفِ فَوْقَ وَسَائِدِ الرِّيْحَانِ  
 قال: «جذيمة»، رهط الحارث بن ظالم، و«الناذر»، النعمان بن المنذر  
 ورهطه.

٣٥ • قال الزبير: حَمَلُ بِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَحَمَلُ بَابِنِ عَجْلَانَ خَمْسَ  
 سِنِينَ.<sup>(٥)</sup>

(١) روى أبو الفرج مكانهما البيتين الأولين من الشعر الآتي.

(٢) انظر في تفسير البيت وروايته آخر الخبر رقم: ٣٦. و«الميار»، جالب الميرة، وهي الطعام يجلبه الإنسان للبيع.

(٣) «حرمة بن الأشعر بن صرمة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان المري»، والد هاشم بن حرمة السالف في ص: ٢٥ تعليق: ٣، وله خبر في منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة ابن علانة في الأغاني ١٥: ٥٠-٥٦، وانظر نسب حرمة في جبهة الأنساب لابن حزم: ٢٤٣، ففيها تحريف كثير.

(٤) لم أجد لها مرجعاً.

(٥) «ابن عجلان» هو الإمام القدوة «محمد بن عجلان المدني القرشي»، مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، روى عن أنس بن مالك، توفي سنة ١٨٤. وفي ترجمته أن الوليد بن مسلم قال لمالك بن أنس: أي حديث عن عائشة أنها قالت: لا تحمل المرأة فوق سنتين قدر ظل مغزل؟ فقال مالك: سبحان الله! من يقول هذا؟ هذه امرأة عجلان بشارتنا، امرأة صدق، ولدت ثلاثة أولاد في اثنتي عشرة سنة، تحمل أربع سنين قبل أن تلد. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب، وتذكرة الحفاظ ١: ١٥٦.

٣٦ • حدثنا الزبير قال ، حدثني إبراهيم بن زياد ، عن أبي طلحة محمد بن عبد الرحمن المرزوقى ،<sup>(١)</sup> مثلَ حديثِ المفيرة ، إلا أنه قال فى شعر زبّان :

ما جئتُ حتى آيسَ الناسَ أن تجيَ فسميتُ منظوراً وجئتَ على قَدْرِ<sup>(٢)</sup>  
 وإني لأرجو أن تجيَ كهاشمٍ وإني لأرجو أن تسودَ بنى بَدْرِ<sup>(٣)</sup>  
 وإني لأخشى أن يكونَ محاملاً بخيبرَ مياراً حريصاً على التمرِ<sup>(٤)</sup>

قال : « عمرو » ، أبو سيار بن عمرو \* و « هاشم » ، بن حرملة \* وبنو مروة يحاملون التمر من خيبر .<sup>(٥)</sup>

٣٧ • حدثنا الزبير قال ، حدثني عبد الله / بن مُعَاذ الصنعانى ، عن معمر ، عن ابن شهاب قال :<sup>(٦)</sup> كان أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يعملون فى الخندق ويقولون :

هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالُ خَيْبَرَ هَذَا أَبْرُ رَبَّنَا وَأَطْهَرُ<sup>(٧)</sup>

(١) هكذا الإسناد هنا ، ورواه صاحب الأغانى عن ازبير : « لإبراهيم بن زياد ، عن محمد بن طاحه » ، الأغانى ١٢ : ١٩٣ (الدار) و ٢١ : ١٦٧ ، ولم أجد لأحدهما ترجمة .  
 (٢) انظر ما سلف رقم : ٣٣ ، والتعليق عليه . وروى أبو الفرج البينى الأولين وروايته :

\* ما جئت حتى قيل ليس بواردٍ \*

(٣) رواية أبي الفرج : « أن تكون كهاشم » . .  
 (٤) انظر روايته الأخرى فى رقم : ٣٣ .  
 (٥) « يحاملون » ، هذا نص جيد ، ينتفع به فى تفسير الشعر التالى رقم : ٣٧ ، كما سترى .  
 (٦) هذا الخبر ، جزء من خبر طويل رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب مناقب الأنصار ، فى باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ، من طريق يحيى بن بكير ، عن الليث عن عقيل ، عن ابن شهاب (فتح البارى ٧ : ١٨٠ - ١٩٣) ، وفيه هذا الشعر . ورواه ابن سعد فى الطبقات ١/٢/١ ، ٢ ، ٣ ، من طريق معمر بن راشد عن الزهرى . وانظر إمتاع الأسماع ١ : ٢٢٠ ، والمستدرک عليه ، والسيرة الحلبية ٢ : ٤٠٥ .  
 (٧) « الجمال » ، ذكر ابن الأثير أن « الجمال » بكسر الحاء ، جائز أن يكون جمع

٣٨ • حدثنا الزبير قال ، حدثني محمد بن الضحّاك الحزامي ، عن أبيه قال : حضرت أمّ خارجة بن سنان ، جدّة تماضر بنت منظور ، أخت أمها ، الوفاة ،<sup>(١)</sup> وهي حاملٌ به وقد أتمّت ، فقالت : إني لأجدُ مسّ الجنين في بطني حيّاً ، اثنتونى بمديدةٍ . فأتوها بمديدة فبقّرت نفسها وأخرجتهُ وقالت : استوصوا به خيراً ، فإنه أبيضٌ طوالٌ . وماتت ، فسُمّي خارجةُ « البقيرة » .<sup>(٢)</sup>

وهو الذي رهن قوسه في دماء عبس وذبيان بألف ناقة ، وأشرك معه أبوه ابن عمه الحارث بن عوف بن أبي حارثة ،<sup>(٣)</sup> ففيهما يقول زهير بن أبي ساهي :<sup>(٤)</sup>

فَرِحْتُ بِمَا خُبِرْتُ عَنْ سَيِّدِكُمْ      وَكَانُوا قَدِيمًا كُلُّ أَمْرٍهَا يَعْلُو  
تَدَارَكْتُمَا الْأَحْلَافَ قَدْ نَمَلَّ عَرْشُهَا      وَذِيانَ إِذْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ  
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ      سَبِيلَكُمَا فِيهَا إِذَا أَحْزَنُوا سَهْلُ  
سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لَكِنِّي يُدْرِكُهُمْ      فَلَمْ يَفْعَلُوا ، وَلَمْ يُلَامُوا ، وَلَمْ يَأْلُوا

فأدى الألف ناقة خارجة بن سنان ، والحارث بن عوف ،<sup>(٥)</sup> وأديا بعدها

« حمل » بفتح الحاء أو كسرهما ، وجائز أن يكون مصدر « حمل » و « حامل » ، ولم يبين أحد معناه ببيان شاف . بيد أن قوله في آخر الخبر السالف أنهم « يعاملون التمر من خير » ، دال أولاً على استعمالهم : « حامل يعامل » ، كما استظهر ابن الأثير ، ودال أيضاً على بعض معنى « الحاملة » ، وأنها خاصة بالتمر . وأنا أرجح أن معنى « الحاملة » ، هو امتياز التمر ، ونقله من خير إلى بلد أخرى وحايته ، وأخذ الأجر على نقله دون بيعه . والله أعلم .

(١) في الأصل : « أبي أمها » ، وهو كلام لا معنى له ، والصواب ما أثبت . وذلك أن أم تماضر بنت منظور ، هي مليكة بنت سنان بن أبي حارثة المري ، وهي أخت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري . فقوله : « جدّة تماضر » ، بنصب « جدّة » بدل من « أم » ، وقوله : « أخت أمها » بدل مجرور من « خارجة بن سنان » . وسياق العبارة : حضرت أم خارجة بن سنان الوفاة ، وهي جدّة تماضر بنت منظور ، وخارجة بن سنان أخو أمها .

(٢) انظر الاشتقاق : ٢٨٨ ، والمعارف : ٥١ ، وتاريخ ابن عساكر ٥ : ١٢٨ ، ويقال له : « بقير غطفان » . وكل ما شققتة فقد بقيرته .

(٣) في الأصل : « واشترك معه » ، وصححها في الهامش .

(٤) ديوانه : ١٠٩ - ١١٤ . وجمع الزبير بين الأبيات المتباعدة .

(٥) الذي عليه جمهرة الرواة أن الذي حمل الحاملة الحارث بن عوف بن أبي حارثة ، وهم



مثنى ناقة في القتيلين اللذين قتل أبنا صَمَمَ بعد الصُّلح ، ففي ذلك يقول شَيْب بن يزيد المرى ، المعروف بابن البرصاء :

وَنَحْنُ رَهْنَا الْقَوْسِ فِي حَرْبِ دَاحِسٍ بِالْفِ ، وَكَانَتْ بَعْدَهَا مِثْتَانِ

• ٣٩ • وفي ذلك يقول خارجة بن سنان: (١)

إِنَّمَا تَرَبَّنِي لَا أَهْدِي إِلَى سَفَرٍ      وَلَسْتُ مُهْتَدِيًا إِلَّا مَعِيَ هَادِي (٢)  
فَقَدْ صَبَّحْتُ سَوَامَ الْحَيِّ مُشَعَّلَةً      رَهْوًا تَطَالَعُ مِنْ غَيْبٍ وَأَجَادِ (٣)  
وَقَدْ يَسَّرْتُ إِذَا مَا الشَّوْلُ رَوَّحَهَا      بَرْدُ الْعَشِيِّ بِشَنَانٍ وَصَرَادِ (٤)  
وَقَدْ سَحَلْتُ وَلَمْ أَجْرُزْ عَلَى أَحَدٍ      شَأْوُ الْعَشِيرَةِ وَالْأَكْفَاهِ شُهَادِي (٥)  
قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ إِذْ خَفْتُ حَقَّابَهُمْ      وَأَرْمَلُوا الزَّادَ أَنِّي مُنْذَرُ زَادِي

ابن سنان بن أبي حارثة (ديوان زهير ، والأغاني ٩ : ٢٩٣) ، بيد أن صاحب الأغاني قال في ذلك : « وقيل : بل أخوه خارجة بن سنان » . وكان في أصول الأغاني « بل أخوه حارثة بن سنان » ، واستدرك عليه الشنيطي وصححه كما أثبتته . ( انظر الأغاني ٩ : ٢٩٣ ، والاستدراك : ٤٢٩ ) .

(١) لم أجد الشعر في مكان آخر .

(٢) يعني أنه قد كبر وأسن وعجز ، فلا يطيق ما كان يطيقه شابا وكهلا .

(٣) « غارة مشعلة ، وكتيبة مشعلة » مشوثة متفرقة ، صفة للخيل . و « رهوا » ، صفة للخيل أيضاً ، يعنى سراناً يتبع بعضها بعضاً . و « الغيب » ما اطمان من الأرض وهبط . و « الأجاد » جمع « جد » ضمّتين ، وهى أكمة مستديرة ليست بطويلة في السباء ، تكون غليظة ، تفلظ مرة وتلين أخرى ، تنبت الشجر .

(٤) « يسر » إذا جاء بقده للقمار ، وهو اليسر و « الشول » من النوق ، التي تقصت ألبانها ، فلم يبق في ضروعها إلا شول من اللبن ، أى بقية . و « الشفان » ، الريح الباردة مع المطر . و « الصراد » الريح الباردة مع ندى

(٥) « شأو العشيرة » ، ساء في التعليق على رقم : ٢٩ أنى أرى أن معنى « الشأو » في مثل هذا الموضع : الفساد ، مثل « الشأى » على وزن « النوى » . ومعنى : لم أكلف أحداً ما كان بين عشيرتي من فساد ، بل أحتمل الخسارة وحدي مع شهود الأكفاء من قومي .

ولستُ غاشِيَا أخلاقِي أُسْبُ بِهَا حَتَّى يَوْوَبَ مِنْ الْقَبْرِ ابْنُ مَيَادٍ<sup>(١)</sup>

٤٠ • وابنه : قيس بن خارجة .

٤١ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني عمي مصعب بن عبد الله : أن جدّه سنان ابن أبي حارثة قال له في تلك / الحَمَالَةِ : ما عندك من العون فيها؟<sup>(٢)</sup> فقال : طعام كلّ نازل ، ورضي كلّ سائل ، وخطبة حتى الليل أمرُ فيها بمعروف وأنهي عن منكر .

١١

٤٢ • وسنان بن أبي حارثة ، وابنه هرم بن سنان ، اللذان مدحهما زهير ابن أبي سلمى بما مدحهما به .

٤٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الجزامي ، عن أبيه قال : كبر سنان ، فضل بنخل فلم يوجد ، فني ذلك يقول زهير بن أبي سلمى برثيه :<sup>(٣)</sup>

إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَا رِزِيَّةَ مِثْلَهَا مَا تَبْتَنِي غَظْفَانُ يَوْمَ أَضَلَّتْ

(١) « ابن مياد » ، لم أعرفه ، وله من فقد ف ضرب به المثل في الانتطاع ، كقولهم : « حتى يؤوب القارطان » ، و « حتى يؤوب المنخل » . وانظر الحيوان ٣ : ٤٩٠ ، وانظر ما سأتى رقم : ٤٣ أن أباه سنان ممن فقد ، فلا أدري أينيه أم يعني غيره ؛ وما قوله : « ابن مياد » إن أرادته ؟

(٢) في المخطوطة : « الفون » ، كأنها « الفوت » ، ولم يضع تحت العين عيناً صغيرة .  
(٣) انظر ديوان زهير : ٣٣٤ ، وطبقات غول الشعراء : ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، والأغاني ١٠ : ٢٩٩ ، ومعجم الشعراء : ٣٢٧ ، والموشح : ٤٧ ، والحيوان ٣ : ٤٩٠ ، وتاريخ ابن عساكر ٥ : ١٢٨ ، وانظر ما قيل من أن هذا الشعر قد أغار عليه زهير من شعر قراد ابن حنش .

يَمُفُونَ خَيْرَ النَّاسِ مَسًّا وَاحِدًا عَظُمَتْ رَزِيمَتُهُ الْفِدَاةَ وَجَلَّتْ<sup>(١)</sup>  
إِنَّ الرُّكَّابَ لَتَبْتَنِي ذَا مِرَّةٍ بِمَجْنُوبٍ نَخْلٍ إِذَا الشُّهُورُ أَهَلَّتْ<sup>(٢)</sup>

٤٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن سلام الجَمَحِيُّ ، عن أبان بن عثمان البَجَلِيِّ قال : أتى الحجاجُ بأسارى من الرومِ أو من التُّركِ ، فأمر بقتلهم . فقال له رجلٌ منهم : أيها الأمير ، أطلبُ إليك حاجةً ليس عليك فيها مؤونة . قال : ما هي ؟ قال : تأمرُ رجلاً من أصحابك شريفاً يقتلني ، فأني رجلٌ شريفٌ . فسأل أصحابه عنه فقالوا : كذلك هو . فأمر خزيمةَ المرِّيَّ بقتله . فلما أقبل نحوه ، وكان دميماً أسوداً أظس ، صرَّخ الرجلُ ، فقال الحجاج : سلوه ، ماله ؟ فقال : طلبتُ إليك أن تأمرَ رجلاً شريفاً يقتلني ، فأمرت هذا الخنفساءَ!<sup>(٣)</sup> فقال الحجاجُ : إنه لجاهلٌ بما تبنتني غطفانُ يومَ أضلتِ!<sup>(٤)</sup>

٤٥ • و « خريم » ، من ولد سنان بن أبي حارثة .<sup>(٥)</sup>



(١) هذه رواية مفردة ، ورواية الآخريين : « عند كريمة » ، و « عند شديدة » .  
وتفسير قوله : « مساً واحداً » ، أى أثراً حسناً ليس له شبيه ، من قولهم : « رأيت له مساً في ماله » ، أى أثراً حسناً ، كما يقال : إصبأ ( أساس البلاغة : مس ) .

(٢) في المخطوطة : « نخل » بكسرة واحدة تم اللام ، وهو كريمة . و « أهلت » بالبناء للمجهول ، أى ظهرت ورؤى هلالها . و « أهلنا الشهر واستهلناه » ، رأينا هلاله .  
وجائز أن يقرأ بالبناء للمعلوم . وأثبت ضبط المخطوطة . ورواية ديوان زهير : « إذا الشهور أهلت » ، أى صارت حلالاً ، يعنى دخولهم في شهور الحل بعد الأشهر الحرم .

(٣) « الخنفساء » ضبطت في المخطوطة بفتح الفاء ، وضمها صواب أيضاً .

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخه ٥ : ١٢٨ ، عن ابن دريد .

(٥) هو : « خريم الناعم بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان المري » ، انظر جهرة الأنساب لابن حزم : ٢٤١ ، وتاج العروس ( خرم ) على خطأ فيه ، وتاريخ ابن عساكر ٥ : ١٢٨ .

### وَمَنْ وُلِدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ :

٤٦ • عامرُ بن عبد الله ، وموسى بن عبد الله \* أمهما : حَنَنْمَةَ بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام<sup>(١)</sup> \* وأمها : فاختَةُ بنت عتبة ابن سميل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ابن لؤي<sup>(٢)</sup> \* وأمها : كَنُودُ بنت قَرَظَةَ بن عبد عمرو بن نوفل ابن عبد مناف<sup>(٣)</sup> \* وأمها : أم كلثُوم بنت عمرو بن عبد شمس بن عبد ود ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي \* وأمها : عاتكة بنت الأخيف ابن علقمة بن عبد بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن مَعِيص بن عامر بن لؤي \* وأمها : أميمة بنت ناقش بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن قَهْرٍ.<sup>(٤)</sup>

٤٧ • وأبو بكر بن عبد الله \* أمه : رَيْطَةُ بنت عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام<sup>(٥)</sup> \* وأمها سَعْدَى بنت عوف بن خارجة بن سنان ابن أبي حارثة \* وأمها : أمية بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة \* / وأمها : بُهَيْشَةَ بنت أوس بن حارثة بن لأم .

١٢

٤٨ • ولأوس بن حارثة يقول الشاعر:<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) نسب قريش للمصعب : ٢٤٣ .  
 (٢) انظر ما سيأتي رقم : ٣٠٢٣ .  
 (٣) انظر نسب قريش للمصعب : ٢٠٤ .  
 (٤) « ناقش بن وهب ... » ، انظر ما سيأتي رقم : ٣٠٤٢ وما قبله .  
 (٥) انظر نسب قريش للمصعب : ٢٤٣ .  
 (٦) انظر ترجمة « أوس بن حارثة » ، في الإصابة ، وأسد الغابة ، والمعمرين : ٣٥ ،

أَوْسَ بْنَ سَعْدَى فَلَا تَهْلِكُ حُمُولَتُنَا يَا أَوْسُ يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ<sup>(١)</sup>

- ٤٩ • وبكر بن عبد الله ،<sup>(٢)</sup> وأمه : عائشة بنت عثمان بن عفان \*  
 وأمها : رةلمة بنت شيبة بن ربيعة \* وأمها : أم شراك بنت وقدان  
 ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى<sup>(٣)</sup> \*  
 ، أمها : لبابة بنت عبد الله بن السباق بن عبد الدار بن قصي .<sup>(٤)</sup>

• وأخوه لأمه : أبو بكر بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية .<sup>(٥)</sup>

٥١ • وأم حن بنت عبد الله<sup>(٦)</sup> \* أمها : أم حن ، واسمها :

٣٦ ، والنخبر : ١٤٥ ، ١٤٦ ، والخزاة ٢ : ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، وفارس ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي .

(١) في المخطوطة : « سعدى » ، وفوقها حرف ( س ) ، إشارة لى نسخة أخرى ، ولكى لا أرى فرقاً ، إلا أن يكون تأكل من الهامش شيء .

(٢) « بكر بن عبد الله بن الزبير » ، لم أجد له ذكراً فى نسب قريش للمصعب ، وأخشى أن يكون سقط من كتاب المصعب شيء ، لأنه قال فى س : ٢٣٩ : « وكان عبد الله يكي أبا بكر ، ويكنى أبا خبيب ، بابنه خبيب بن عبد الله » .

(٣) « أم شراك بنت وقدان » ، لم يذكرها الزبير فى ولد وقدان رقم : ٣٠٣٧ وفى هامش المخطوطة : « شريك » فوقها ( س ) .

(٤) « لبابة بنت عبد الله بن السباق » ، لم يذكرها فى ولد عبد الله بن السباق رقم : ٩٦٣ .  
 (٥) انظر نسب قريش للمصعب : ١٧٠ .

(٦) « أم حسن بنت عبد الله » ، لم يذكرها المصعب أيضاً فى ولد عبد الله بن الزبير .  
 وأما « أم حسن بنت الحسن بن علي » ، وانى أمها « أم بشير » ، فإن المصعب ذكرها فى كتابه :

٤٩ : « زيد بن الحسن ، وأم الخير ، أمهما أم بشر بنت أبي مسعود » وسمها « أم بشر » لا « أم بشير » . ثم عاد فى س : ٥٠ فقال : « وكانت أم الحسين عند عبد الله بن الزبير بن النعمان ، فولدت له بكراً ، وزقية ، درجا » ، وكان صوابها : « أم الخير » فى الموضعين . هذا ، وقد سلف أن « بكر بن عبد الله » أمه عائشة بنت عثمان بن عفان (رقم : ٤٩) .  
 ( ٣ جبهة نسب قريش )

نفيسة بنتُ حسن بن علي بن أبي طالب \* وأمها : أمُ بَشِيرِ بنتُ أبي مسعود  
واسمُهُ : عتقة بن عمرو بن ثعلبة ، من الأنصار ، صاحبِ النبي صلى الله عليه وسلم .

٥٢ • وهاشم ، وقيس ، ابنا عبد الله بن الزبير ، لا عقبَ لهما .<sup>(١)</sup>

٥٣ • وعُرْوَة بن عبد الله ، لا عقبَ له ، قُتِلَ مع أبيه بمكة .

٥٤ • والزُّبير بن عبد الله ، لا عقبَ له ، قتل مع أبيه بمكة .

٥٥ • حدثنا الزبير قال وحدثني مصعبٌ قال كان عبد الله بن الزبير قد جَمَلَ  
على قتال من جاء من مِني محمد بن المنذر بن الزبير ،<sup>(٢)</sup> وحمزة بن عبد الله على قتال من  
جاء من المسمي ، وهاشم بن عبد الله على قتال من جاء من الرِّدَم ،<sup>(٣)</sup> فقال في ذلك  
شاعرٌ ممن معه :

فإذ ذُكره المصعب ، خلاف ما ذكره الزبير ، لإلا أن يكون كان لعبد الله بن الزبير ولدان :  
بكر الأكبر ، وبكر الأصغر . وتكون رتبة هي « أم حسن بنت عبد الله بن الزبير » .

وقد ذكر المصعب : ٥٩ ، ٥٠ : زيد بن الحسن ، وأم الخير بنت الحسن ، وقال :  
« وأخواهما لامها : عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي ، وأم  
سعيد بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل » . ولم يذكرهما المصعب في ولد عبد الرحمن من ٣١٨ ،  
ولا في ولد سعيد : ٣٦٦ ، ولا الزبير في رقم : ١٨٦٠ وما بعدها ، ولا في رقم : ٢٤٤٩  
لأن رقم : ٢٤٦٥ . فهذا كله موضع تحقيق لا بد منه . وانظر قول البلاذري ٥ : ٣٧٨ :  
« وتزوج عبد الله بن الزبير أم الحسن بنت الحسن بن علي ، وعائشة بنت عثمان بن عفان  
فولدت بكرأ » .

(١) من رقم : ٥٢ إلى ٥٤ في المصعب : ٢٤٣ .

(٢) في غير هذا الموضع من الكتاب : « من جاء من الأزمين » ، وما سواه ، يقال  
« مأزماي » .

(٣) في المخطوطة : « الردم . . الدوم » والأولى في آخر السطر ، والثانية في أول  
الذي يليه ، كأنه أراد أن يصحح الثانية ، ثم آثر أن يزيدا على الصواب في آخر السطر الأول .

جَعَلْنَا سِدَادَ الْمَأْزَمِينَ مُحَمَّدًا وَحَمْرَةَ لِلْسَعَى ، وَلِلرَّذَمِ هَاشِمٌ<sup>(١)</sup>

٥٦ • وَأُمُّهُمْ : أم هاشم<sup>(٢)</sup> ، زُجَلَةُ بنت منظور بن زبَان  
ابن سَيَّار \* وَأُمُّهَا : جُرْمُ بنت سَمْرَةَ بنت قيس بن زياد بن سفيان  
ابن عبد الله بن حذيم بن عَوْذ بن غالب بن قُطَيْعَةَ بن عبس بن بَفيض<sup>(٣)</sup> \*  
وَأُمُّهُمَا : زُجَلَةُ بنت قُطَيْعَةَ بن شهاب بن لأم ، من طييء .

٥٧ • وَعبد الله بن عبد الله = وكان يسمى قَيْسًا ، فلما قُتِلَ أُسْمَى  
باسمِهِ : عبد الله \* وَأُمُّهُ وَلَدِي<sup>(٤)</sup> .

٥٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : كان عامرُ  
ابن عبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عبد الله بن الزبير ، يُشبهان عبد الله بن الزبير .

(١) سيأتي هذا الخبر برقم : ٧٥ ، ٤١٧ . وفي الهامش : « حمزة والسعي » ،  
وفوقها حرف ( س ) .

(٢) في المصعب : ٢٤٣ : « أم هشام » ، وكأنه خطأ ، و « أم هاشم بنت منظور »  
هي أخت تماضر بنت منظور ، خلف عليها عبد الله بعد أن ماتت أختها تماضر ( انظر ما سلف  
رقم : ١٠ ، والتعليق عليه ) . وقد زعم صاحب الأغاني ٩ : ٣٣٠ أن « أم هاشم » ولدت  
لعبد الله بن الزبير : هاشما ، وحمزة ، وعباداً . بيد أن المصعب ذكر في كتابه ٢٤٠ أن حمزة  
وعباداً ، ولدتهما تماضر أختها . وكذلك قال البلاذري في أنساب الأشراف ٥ : ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،  
وقال أيضاً في ٥ : ١٩٠ : « وكانت عند عبد الله بن الزبير قهطم بنت منظور بن زبَان ،  
ويقال تماضر ، فولدت له حمزة وماتت ، فتروح أختها أم هاشم » .

(٣) في المخطوطة : « حرثم بن عوف » ، فصححت الأولى في الهامش : « حذيم »  
مضبوطة كما أثبتتها ، وأما الفاء من « عوف » ، فقد أراد الناسخ إصلاحها فاضطربت . ولم  
أجد في « بني غالب بن قضيعة » عوفاً ، بل هو « عوذ » كما أثبتته . انظر الاشتقاق : ٢٧٧ ،  
روائع ( عوذ ) ، ونسب عدنان وقحطان للمبرد : ١٢ .

(٤) انظر نسب قريش للمصعب : ٢٤٣ ، والمدارف : ١١٦ .

قال : ونظرت عائشة بنت عامر بن عبد الله بن الزبير إلى أبي ، عبد الله بن مصعب ، فقالت : ما رأيتُ أحداً أشبه بأبي من هذا الغلام !

قال : ونظرت أم ولد لعبد الله بن عبد الله بن الزبير إلى أبي ، عبد الله بن مُصعب ، فقالت : ما رأيتُ أحداً أشبه بمولاي من هذا الغلام !



٥٩ • فأما خُبَيْب بن عبد الله بن الزبير ،<sup>(١)</sup> فكان أسنَّ ولد عبد الله ، ولم يُعقِب .<sup>(٢)</sup>

٦٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : كان خُبَيْبٌ قد أتى كَعْبَ الأَحْبَارِ ، / ولقى العلماء ، وقرأ الكتب ، وكان من النَّسَّاك . وأدركتُ أصحابنا وغيرهم يذكرون أنه كان يعلمُ علماً كثيراً لا يعرفون وجهه ولا مذهبه فيه ،<sup>(٣)</sup> يشبه ما يدعى الناسُ من علم النجوم .<sup>(٤)</sup>

١٣

٦١ • قال عمي مصعب بن عبد الله : وحدثت عن مولى لخالته أم هاشم بنت

(١) ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ١٩٠/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٣٨٧/٢/١ ، وتهذيب التهذيب في ترجمته .

(٢) قال ابن قتيبة في المعارف : ١١٦ ، « وكان عتياً » . وانظر سيرة عمر بن عبد العزيز : ٣٣ .

(٣) ذكره المصعب في كتابه : ٢٢٠ مختصراً جداً . وهذا دال على أن الزبير قد أخذ عن عمه رواية ، أكثرها هو المثلث في كتابه هذا . وأما ما أخذه من كتاب عمه « نسب قريش » فقد أضاف إليه شيئاً كثيراً من روايته عنه ليس فيه . وهو يدل أيضاً على أن المصعب قد اختصر كتابه اختصاراً ، لم يثبت فيه كل ما كان يحدث به .

(٤) هذا الخبر رواه ابن حجر في التهذيب ، وجعل قوله : « وأدركت أصحابنا . . » من قول الزبير دون عمه . ورواه أيضاً ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز : ٣٤ .



منظور، يقال له : يعلَى بن عُقَيْبَةَ قال<sup>(١)</sup> : كذتُ أمشى معه وهو يحدثُ نفسه ، إذ وقف ثم قال : سألت قليلاً فأعطى كثيراً ، وسألت كثيراً فأعطى قليلاً ، فطعنته فأذراهُ قتلته .<sup>(٢)</sup> ثم أقبل على قتال : قُتِلَ عمرو بن سعيد الساعة . ثم مضى . فوجدَ ذلك اليوم الذى قُتِلَ فيه عمرو بن سعيد .

وله أشباهُ هذا يذكرونها ، فالله أعلم ما هي !<sup>(٣)</sup>

وكانَ مع ذلك عالماً بقریش . وكان طويلاً الصلاة ، قليلَ الكلام .<sup>(٤)</sup>

٦٢ • وكان الوليد بن عبد الملك قد كتب إلى مُعمر بن عبد العزيز إذ كان والياً على المدينة يأمره بجلده مئة سوطٍ وبجَنَسِهِ . بجلده عمر مئة سوط ، وبرَدَ له ماء في جرة ، ثم صبَّها عليه في غداة باردة ، فكزَّمات فيها .<sup>(٥)</sup> وكان مُعمر قد أخرجه من السجن حين اشتدَّ وجعُه ، وندمَ على ما صنع ،<sup>(٦)</sup> فانتقله آلُ الزبيرِ في دار من دُورِهِم .<sup>(٧)</sup>

- (١) في التهذيب وسيرة عمر لابن الجوزى : « يعلى بن عقبة » ثم ترجم له بعد فقال : « يعلى بن عقبة المكي ، ويقال : عقبة ، مولى آل الزبير » .
- (٢) في التهذيب : « فأرداه » يقال : طعنته فأذريته عن فرسه « أى صرعته وألقيته . وهى الرواية الصحيحة ، وأما « أرداه » ، فهى بمعنى قتله وأهلكه . وفى سيرة عمر : « فطعنته فقتله » .
- (٣) صدق الزبير : « الله أعلم ما هي » ، فهذا خلق أهل العلم ، وأما المتصوفة وأشباهاها من ذوى الألسنة الباغية ، فهى لا تتورع أن تقول : « هذه كرامة ، وهذا ولى من أولياء الله » ، وكذبوا ، كل من حسن إسلامه فهو ولى لله .
- (٤) هذا الخبر رواه ابن حجر في التهذيب ، وابن الجوزى في سيرة عمر : ٣٤ .
- (٥) « فكر » فوق الزاى فى صلب الكتاب كتب « زاي » ، ثم كتب فى الهامش « كز » فوقها « زاي أيضاً ، وقال : « أصابه الكزاز » . و« الكزاز » ، داء يأخذ من شدة البرد ، يتشنج البدن وينقبس ، وتعتري منه رعدة .
- (٦) قوله بعد « فانتقله » ، بمعنى نقله . والذى تنس عليه معاجم اللغة : « نقله فانتقل » ، الأول متعد والثانى لازم مطاوع . والذى استعمله الزبير عربى متمكن فى العربية ، وإن أخلت به معاجم اللغة ، وقد غيره ابن الجوزى فكتب : « فنقل إلى آل الزبير » ، كأنه استنكر « انتقله » متعدياً .
- (٧) رواه ابن الجوزى فى سيرة عمر بن عبد العزيز : ٣٤ ، ثم انظر التاريخ الكبير للبخارى ١٩٠/١/٢ .

٦٣ • حدثنا الزبير قال ، قال عمي مُصعب بن عبد الله ، أخبرني مصعب بن عثمان : أنهم نقلوه إلى دار مُعمر بن مُصعب ببقيع الزبير ،<sup>(١)</sup> واجتمعوا عنده حتى مات . فبينما هم جلوس ، إذ جاءهمُ الماَجَشُونُ يستأذن عليهم ،<sup>(٢)</sup> وخُيِّبَ مُسَجِي بِشوبه . وكان الماَجَشُونُ يكون معَ عمرَ بن عبد العزيز في ولايته على المدينة ، فقال عبد الله بن عروة : إيدنوا له . فلما دخل قال : كأنَّ صاحبك في مِرْيَةٍ من أمره ! اكشِفُوا له عنه ، فلما رآه الماَجَشُونُ ، انصرف . قال الماَجَشُونُ : فاتميتُ إلى دار مروان ، فقرعتُ البابَ ودخلتُ ، فوجدتُ عمرَ كالمراةِ الماخِضِ ، قائماً وقاعداً . فقال لي : ما وراءك ؟ فقلت : مات الرجل . فسقطَ إلى الأرضِ فزعاً ، ثم رفعَ رأسَهُ يسترجعُ ، فلم يزل يُعرَفُ فيه حتى مات ، واستعفى من المدينة ، وامتنعَ من الولاية . وكان يقال له : إنك قد فعلتَ كذا فأبشِرْ . فيقول : فكيف بِخُبَيْبٍ !<sup>(٣)</sup>

٦٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال ، حدثني هرون بن أبي عُبَيْدِ الله ، عن عبد الله بن مصعب أبي قال : سمعتُ أصحابنا يقولون : قدَّم عمرُ بن عبد العزيز قَدماً في خلافته خَصَّنا به ، فقال الناس : دِيَةٌ خُبَيْبٍ .<sup>(٤)</sup>



(١) في الهامش تعليق كأنه : « بقيق آل زبير » .  
 (٢) « الماَجَشُونُ » ، صاحب عمر هو : « يعقوب بن أبي سلمة » ، وهو مولى آل المنكدر ، من بني تيم بن مرة ، وهو الذي يقال له : « الماَجَشُونُ » ثم سمي بذلك أخوه وولده . مترجم في التهذيب وغيره ، وتاريخ الطبري ١٣ : ١٢١ ، ١٢٢ .  
 (٣) رواه بطوله ، ابن الجوزي في سيرة عمر : ٣٤ ، ٣٥ . ولكن ابن حجر في التهذيب ، اختصر الخبر السالف ، وهذا الخبر . وانظر نسب قریش للمصعب : ٢٤٠ .  
 (٤) رواه ابن الجوزي في سيرة عمر : ٣٥ .

٦٥ • وكان أسن بن عبد الله بن الزبير بعدُ ، حمزة بن عبد الله ، (١) وهو الذى يقول له موسى شهوات : (٢)

حمزة المُبتاع بالمالِ الندى ويرى في بيعه أن قد غبن  
وهو إن أعطى عطاءً فاضلاً ذا إخاء لم يُكدره بمن  
/ وإذا ما سنةٌ مُججفةٌ برت الناسَ كبرى بالسفن (٣)  
حمرت عنه نقياً عرضةً ذا بلاءٍ عند تحياها حسن (٤)  
نورٌ صدقٍ بينٌ في وجهه لم يدنس ثوبه لونُ الدرر  
كان للناسِ ربيعاً مُذقاً ساقط الأكناف إن رُج أرجحن (٥)

قال : وأنشدنيها مصعب بن عثمان ، وأنشدنيها ظبيبة مولاة فاطمة بنت عمر بن مُصعب ، قالت : أنشدنيها يحيى بن جعفر بن مصعب بن الزبير ، قالت : وأنشدنيها أم سليمان كاتبة سُكينة بنت مصعب بن الزبير ، وهى مولاة سُكينة بنت مُصعب ، قالت : سمعتها من عامر بن حمزة بن عبد الله . وسمعت بعضها من عمى مُصعب بن عبد الله ، ومن غيره .

(١) انظر نسب قريش للمصعب : ٢٤٠ .

(٢) فى الهامش ، مقابل « موسى شهوات » : « بن يسار » ، وفوقها (س). وهذا الشعر روه أبو الفرج فى ترجمة موسى وأغانيه ٣ : ٣٥٠ ، ٣٥٧ ، والبلاذرى فى أنساب الأشراف ٥ : ٢٥٧ ، والمبرد فى الكامل ١ : ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، مع بعض الاختلاف فى رواياتهم ، وروى البيت لأول المصعب فى نسب قريش : ٢٤٠ ، وابن دريد فى الاشتقاق : ٩٤ .

(٣) « السفن » ، قضة خشاء من جلد صب أو سمكة ، تمك به السهام والنصف وغيرها حتى تزين ويذهب عنها جفاؤها وغاظها .

(٤) فى الأغاني : « عند غناها » ، وفسروه بأنه مصدر ميبى من أخى ، أى أهلك . وهو كلام غث ، والصواب ما فى كتاب الزبير .

(٥) فى الأصل : « إدارج » ، وهو لا يستقيم ، ورواية صاحب الأغاني فى الموضعين « لأن راح » ، وهو معنى حسن . وأما « رج » ، فإنه يعنى إذا حركته الريح ، أرجحن ، أى تمايل وتكفأ من ثقل الماء ندى يحمله ، يعنى السحاب الذى سماه « الربيع » ، لأنه يأتي معه الريح والخصب .

٦٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني يحيى بن الزبير بن عباد بن حمزة ابن عبد الله بن الزبير قال : (١) لَمَّا عَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ابْنَهُ حَمَزَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبَصْرَةِ ، قَالَ لَهُ : أَيْنَ الْمَالُ ؟ قَالَ : وَقَدْ عَلَيَّ قَوْمِي فَوَصَلْتُهُمْ بِهِ . قَالَ : مَا لَكَ مَا هَوْلَكَ وَلَا لَأَبِيكَ (٢) وَقَيِّدَهُ وَحَبَسَهُ فِي سَجْنِ عَارِمٍ بِمَكَّةَ ، (٣) فَقَالَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ : (٤)

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَالِكٍ وَمَجْدِيهَا ، هَلْ لَكَ فِي الْعَالَمِ (٥)  
إِنَّ النَّدَى وَالْمَجْدَ إِنْ جِئْتَهُ وَالْحَامِلَ الثَّقَلَ عَنِ الْغَارِمِ  
وَالْفَاعِلَ الْمَعْرُوفَ فِي قَوْمِهِ مُكَبَّلًا فِي السَّجْنِ مِنْ عَارِمِ .

٦٧ • قال : وأنشدني مصعبُ بن عثمان ، وعمتي مصعب بن عبد الله ، للفرزدق يمدح حمزة بن عبد الله : (٦)

يَا حَمَزَ هَلْ لَكَ فِي ذِي حَاجَةٍ عَرَضْتُ أَنْضَاؤَهُ بِمَكَانٍ غَيْرِ مَمْطُورٍ (٧)

(١) « بن الزبير » زادها في الهامش .

(٢) انظر خبر هذا المال في أنساب الأشراف ٥ : ٢٥٦ - ٢٥٨ .

(٣) ظن ياقوت في معجمه أنه بالطائف ، ولم ير ما قاله الزبير . وانظر معجم ما استعجم :

٩١١ .

(٤) معجم ما استعجم : ٩١١ ، وروى الخبر مختصراً ، وأسقط البيت الأول من الشعر .

(٥) قوله : « مالك » ، يعنى بى مالك بن النضر بن كنانة ، وهم قريش . وانظر ماسياتى

في رثم : ٣١٧ .

(٦) ديوانه : ٣٠٨ ، ثلاثة أبيات ، والأغاني ٣ : ٣٦٣ (الدار) ، ٩ : ٣٢٧

(الدار) ، ١٩ : ١١ (الساسى) ، وأنساب الأشراف لللاذرى ٥ : ٢٠١ ، والأبيات الثلاثة

الأخيرة في رواية الزبير ، لم أجدتها في غيره .

(٧) في أصول الأغاني « عرضت » ، كما هي هنا ، ففيها الشقيطى : « عرضت » أى :

ضجرت وملت وقلقت بالمقام . والذي في الأصول صواب ، وهو من « العرض » (بفتحين) ،

وهو الأمر يعرض للرجل يبتلى به ، من مرض أو لصوص أو هوم وأشغال . يقال : « عرض له

عارض من الحمى » ، يعنى : أصابته . فتوله : « أنضأؤه بمكان غير ممطور » ، مبتدأ وخبره :

أى نزلت أنضأؤه بمكان غير ممطور .

فَأَنْتَ أَحْسَبِي قَرِيشٍ أَنْ تَكُونَ لَهَا وَأَنْتَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَمَنْظُورٍ  
 بَيْنَ الْحَوَارِيِّ وَالصَّدِيقِ فِي شُعْبٍ نَبَتْ فِي طَيْبِ الْإِسْلَامِ وَالْخَيْرِ (١)  
 تَرَى وَجْهَ بَنِي الْعَوَامِ إِنْ فَرَعُوا صُبْحَ الْإِقَاءِ مَشُوفَاتِ الدَّنَائِرِ (٢)  
 الضَّارِبُونَ عَلَى حَقِّي إِذَا ضَرَبُوا هَامَ الْعَدُوِّ بِضَرْبٍ غَيْرِ تَعْذِيرِ (٣)  
 إِنِّي لَمُنْتِنٌ ثَنَاءً سَوْفَ يَبْلُغُكُمْ إِذَا أُتِينَ عَلَى ذَاتِ التَّنَائِرِ (٤)

٦٨ • قال الزبير : وأخبرتني ظبيبة مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب ،  
 قالت : أنشدني خالد بن مصعب بن مصعب بن الزبير = ومصعب بن مصعب هو  
 خضير (٥) = ويحيى بن جعفر بن مصعب بن الزبير ، لموسى شهوات ، (٦) يمدح حمزة  
 ابن عبد الله بن الزبير :

رَأَيْتَكَ يَا حَمْرَ تَحْوِي الْأَلَى لَدَيْكَ وَتَجْمُؤُ هُنَاكَ الظَّنْمَا  
 وَتَحْمَلُو لِيذِي الْوَدِّ حَتَّى تَكُونُوا نَاحِلِي لَهُ مِنْ جَنَى النَّجْلِ خِيَا (٧)  
 وَتَأْتِي فَلَيْسَ يَرَاكَ الْعَدُوُّ عِنْدَ الشَّدَائِدِ إِلَّا شَتِيَا (٨)  
 / حَلَّتْ النِّجَاةَ مِنْ أَدْوَانِهِمْ فَكُنْتَ أَصْحَ لَوْئِي أَدِيمَا (٩) ١٥

(١) « الخير » بكسر الخاء ، الكرم والعرف .

(٢) « دينار مشوف » ، مجلو صقيل .

(٣) « التعذير » التخصير ، وذلك أن لا يبلغ في الأمر ويقصر ، ولا يفعل ما يفعل  
 لما إبراء للذمة ، وطلباً للعذر إذا لم على تقصيره .

(٤) « ذات التنائير » ، عقبة بجذاء زباله والشقوق في طريق مكة والكوفة ، وفيها  
 واد شجير فيه مزدرع ، مذكور في شعرهم .

(٥) انظر ما سيأتي برقم : ٥٨٥ ، ٥٩٦ .

(٦) في الهامش مقابل : « موسى شهوات » : « ابن يسار » .

(٧) « الخيم » بكسر الخاء ، الطبيعة والخلق والسجية .

(٨) « الشتم » العابس الشديد الخلق ، وهو من صفة الأسد .

(٩) « أدواء » جمع داء .

سألتُ نُؤيًّا وألقافها ومن كانَ بالناسِ مِنْهُمْ عَابِياً<sup>(١)</sup>  
 مَنْ أكرهُهَا مَنْصِباً في اللبَابِ وأحمدُهَا في نُؤيِّ زعيماً  
 فَكنتَ وَمَا شكَّ لي عَالِمٌ مِنَ النَّاسِ ، وَالْعِلْمُ يَشْفِي الْفَشْوَءَ<sup>(٢)</sup>  
 كَرِيمٍ نُؤيِّ إِذَا حُصِّتْ إِذْ لَمْ تَرَ الشَّوْلُ إِلَّا دَجْجُومًا<sup>(٣)</sup>  
 وَأَطْعَمَهُمْ عِنْدَ جَهْدِ الزَّمَانِ وَيَحْمَدَنَّ في رَشِيمِنَ الْمَشِيأَ<sup>(٤)</sup>  
 إِذِ النَّاسُ يَحْتَابُونَ الْعُرُوقَ إِنَّمَا كَرِيماً وَإِمَا لَيْئاً<sup>(٥)</sup>  
 أَرَانِي إِذَا رُمْتُ حَوْكَ الْقَرِيضِ لَغَيْرِكَ أَلْفَيْتُ شِدْرِي عَتُومًا<sup>(٦)</sup>  
 وَإِن قُلْتُ: حِمزَةٌ أَعْنِي بِهِ وَجَدْتُ الْعَرُوضُ بِهِ مُسْتَقِيماً<sup>(٧)</sup>  
 وهي طويلة

٦٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثتني ظبيّة أنها سمعتها يُنشدان نوسى  
 ابن يسار شهوات ، في حمزة بن عبد الله بن الزبير :  
 فذى حمزة يوم القعصر من رجلٍ أهلى ، ومالى من مالٍ ومن ولى

(١) في هامش المخطوطة مقابل « وألقافها » : « وألقافها » ( بضم الهمزة وتشديد اللام )  
 جمع آلف ، وهو الذى يألفك ويؤمك ويصاحبك .  
 (٢) « الفشوم » من « غشم الحامب » ، وهو أن يعتطب ليلاً ، فيقطع كل ما قدر  
 عليه بلا نظر ولا تفكير . يعنى الجاهل غير الخابر بالناس وأحوالهم .  
 (٣) « الهجوم » ( بفتح الهاء ) ، أى مقتحمة ، من « هجم على القوم هجوماً » ، يعنى :  
 تقتحم البيوت من الجوع طاباً لما تأكل . وفي هامش المخطوطة : « هجوماً » ( بضم الهاء ) ،  
 وفوقها حرف ( س ) ، جمع هاجم ، و « الشول » ، الإبل التى قلت ألبانها .  
 (٤) « الدرين » ، حطام المرعى ، والحشيش إذا بلى وقدم ، وقلما تنتفع به الإبل .  
 (٥) في الأصل : « إذا الناس » ، وهو لا يستقيم .  
 (٦) في صاب الكتاب : « إذا دمت » ، وأصحابها في الهامش . و « العتوم » ، المحتبس  
 البطىء .  
 (٧) « العروض » ( بفتح العين ) ، الطريق ولتأحية .

ما أحسن البشر منه حين تحببته<sup>(١)</sup> وأشبه اليوم من معروفه بقدي<sup>(١)</sup>  
 والخابرون به ينبون أن له<sup>(٢)</sup> على غد فضله في العرف بعد غد<sup>(٢)</sup>  
 كلتا يديه يمين في نوالهما والناس من سيبه ما عاش في رشدي<sup>(٣)</sup>  
 تستمطران فيأتي من نوالهما فيض يعادل سح الوابل البردي<sup>(٣)</sup>  
 يدان شبرها باع مفضلة في العرف والباع منه فوق كل يد<sup>(٣)</sup>  
 كل جواد له نفسان تأمره إحداهما بالندى صيغت على السعد<sup>(٣)</sup>  
 وخبة لن تراها الدهر تأمره إلا بأحمسه نيطت على النكد<sup>(٣)</sup>  
 وما لحزة من نفس تخالفه في الجود لاني ذوى القرابي ولا البعد<sup>(٣)</sup>  
 له الذؤابة من تيم إذا نسبت<sup>(٤)</sup> والسر من هاشم ، والفرع من أسد<sup>(٤)</sup>  
 ومن فزارة في البيت الذي جبلت عليه في الحسب العادي والعددي<sup>(٥)</sup>  
 له عرائن مخزوم وسادتها والرأس من زهرة الأثرين ذوالجلدي<sup>(٦)</sup>

(١) « خبطه » ، طلب معرفته . و « الخبط » ، طالب الرشد والمعروف من غير سابق معرفة ولا وسيلة . وأصله من عمل الراعى حين يحبط ورق العشاء والطلع بالعصا فيتأثر ، فيلطفه الإبل .

(٢) في الأصل : « يثون » ، من الثناء . وفي الهامش مصححة « يثون » ، من الإنباء .  
 (٣) في الصلب : « وجنة » ، وأثبت ما في هامش الأصل ، و « الحبة » ، الحائنة الحبيثة المداعة . وكان في الصلب « أمرة » ، فأصلها الكاتب « تأمره » ، و « أنمحه » ، ضبطت في الأصل بضمة على السين ، وكسرتان تحت الهاء كأنها « أنمحة » ، وليس بشيء .  
 و « الأنمخس » بضم الحاء جمع « نمخس » ، وهو خلاف السعد من النجوم .  
 (٤) « الذؤابة من تيم » ، لأن أم عبدالله بن الزبير ، أسماء بنت أبي بكر الصديق التيمي ، و « السر من هاشم » ، لأن أم الزبير بن العوام ، صفية بنت عبد المطلب ، عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . و « الفرع من أسد » ، لأنه من بني أسد بن عبد العزى ، من قريش . ويقال : « فلان فرع قومه » ، للشريف منهم .  
 (٥) و « من فزارة » ، لأن أم حمزة : تماضر بنت منظور بن زبان الفزاري . و « العادي » القديم ، نسبة إلى « عاد » .

(٦) هذا البيت مكتوب في الهامش ، وجار عليه القص ، فاجتهدت قراءته ، وأنا في شك من حرف واحد فيه وهو « الأثرين » ، وهو صحيح المعنى كما أنهته . يقال رجل « أثرى » و « أثرى » ، كثير المال ، وجمع « أثرى » « أثرون » كأذن وأذنون . وهذه الأنساب التي

يَمُتُّ من عامرٍ في خيرٍ مَحْتَدِهَا      ومن بني جُمَحٍ في حَيَّةِ الْبَلَدِ (١)  
 تَمَّ له كاهلاً سَهْمٍ وَغُرَّتْهَا      ومن عَدِيٍّ سَنَامٌ غَيْرُ ذِي عَمَدٍ  
 وَالخَيْرُ من بيت عبد الدارِ يَنْزِعُهُ      ومن غَلَاصِمَةِ النَّجَارِ في الْحُدِّ (٢)

وهي أكثر من هذا .

٧٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني ظَبْيَةَ : أن يحيى بن جعفر أنشدها لموسى شهبوات ، يمدح حمزة بن عبد الله :

لا يَفْتَقُ النَّاسُ ما رَتَقَتْ وقد - تَفْتَقُ فيهم يا حمزَ ما رَتَقُوا  
 ولا يُدَانُونَ ما رَتَقَتْ وقد تَدُنِي بِحَرِّ الْفَعَالِ ما فَتَقُوا  
 كان كذاكَ الألى وَرِثْتَهُمْ وَسَعِيُ آبائِهِمْ لَدُنْ خُلِقُوا  
 / يَنْمِيكَ يا حَمزَ الْمُتَوَحِّجِ من أَلْحَمْدِ على النَّاسِ معشَرُهُ صُدُقُ (٣)  
 هيئات دانتْ لَهُمْ على عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ تِلْكَ الْمُلُوكُ وَالشُّوقُ  
 وَأَنْتَ تَجْرِي على مَنَاهِجِهِمْ لا خَرِقُ نَادِرُهُ ولا نَزِقُ (٤)  
 وَالرُّهْ يَسْعَى بِسَعَى أَوْلِهِ ما كانَ ، وَالْمِرْقُ ناشِبٌ عَلِقُ (٥)

١٦

ذكرها ، من قبل الأمهات جميعاً ، كرهت الإطالة بذكرها ، ومى وانحة لمن راجع نسب قريش .  
 (١) يقال : « فلان حية البلد » ، إذا كان متوقداً شهياً عاقلاً ، شديد الشكينة ، حامياً لموزته .

(٢) « الحتد » بضتين ، العين التي لا ينقطع ماؤها ( انظر الخلاف في عين الماء أو عين الرأس ، في التاج واللسان ) ، وكأن منها « الحتد » ، وهو الأصل ، يقال : « كريم الحتد » ويعنى بقوله : « في الحتد » ، في أصل مجد لا يغيث كرمه .  
 (٣) هكذا البيت في الأصل . وقوله : « ينميك » ، أى يرفعك ، من قولهم : « ينمى صعداً » ، أى يرتفع ويزيد صعوداً . و « المتوحج » ، البعيد : يقال : « سرنا عقبه متوحجاً » ، أى بعيدة .

(٤) « الخرق » الذي أخذه الخرق ( بفتحين ) ، وهو الدهش من النزاع ، حتى يتحير ويلصق بالأرض لا يقدر على التهوض . و « النادر » ، انساقط من الخوف . « النزق » ، الخفيف الطائش . وفي الهامش مقابل : « خرق » : « خارق » ، قبلها حرف (س) .  
 (٥) « يسعى » مصححة في الهامش ، وكانت مضطربة في النصاب .



٧١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثتني ظبية : أنها سمعت يحيى بن جعفر ينشد لموسى شهبوات ، يمدح حمزة بن عبد الله .

يا حمزَ إنكَ ربُّما وصلتَ حبالكَ ذا الوَسائِلِ  
وجَبِرتَ غيرَ ذوى الوَسيلَةِ يَبْتَنِي شَرَفَ المَنازلِ  
بِسِجَالِكَ العُدُقِ الَّتِي أَرَبْتَ عَلَى فَرُطِ المَسائِلِ<sup>(١)</sup>  
بينَ الأغرِّ وعامِرٍ وفُرُوعِ كَعْبِ ذِي الفَواضِلِ  
جِيَّتْ كَجَوَابِ رَحَى الطَّحِينِ عَلَيْكَ والحَسَبِ الحَلاحِلِ<sup>(٢)</sup>  
فَقَرَعَتْهَا ووَسَطَتْهَا وَنَضَلَتْهَا عِنْدَ التَناضُلِ<sup>(٣)</sup>  
سائِلُ سَراةِ بَنِي لُؤيِّ مُمَّ سائِلٌ في القَبائِلِ  
تُذَبِّيكَ أَنْ أخوا الفِعالِ وخَيْرَ مُمْتَمِدِ الأَرامِلِ  
ومَحَلِّ أُولِيَةِ الرِّحالِ إِذا تَحَوَّلَ كُلُّ نازِلِ<sup>(٤)</sup>  
ومُفِيدِ فَائِدَةِ الكِرامِ مِنَ المِكارِمِ والجِلائِلِ  
بالقِصْرِ قافيةِ الحِياةِ لِمَنْ أَناهُ ، وفُوقَ وائِلِ<sup>(٥)</sup>  
يَهَبُ المُخَيِّسَ مِنَ عِتاقي الأَرحِبيَّةِ والمَاطِلِ<sup>(٦)</sup>

- (١) ربما قرئت : « أوفت على » . و « الفرط » ( بضمين ) جمع « فرط » ( بفتح فكون ) ، وهي أكمة شبيهة بالجبل . و « المسائل » ، جمع ميل ، حيث يسيل الماء .  
(٢) « جاب الشيء يجوبه جوباً » ، أى خرقة من وسطه .  
(٣) « ناضلتى فنضلتها » : أى رامانى فنضلتها فى الرماة .  
(٤) « الأولية » جمع « ولىة » وهى البرذعة تلى طهر البعير ، والجمع المشهور « الولايا » .  
(٥) « قافية الحياة » ، قصر حمزة ، كما سيأتى فى رقم : ٧٦ ، وقال : « خفت حمزة وهو فى قصره بالحياة » ، ولم يقل « قافية الحياة » . وفى رقم : ٩٢ ، وقد ذكر أنه بظاهر قباء . وقوله : « وفوق وائل » ، فالوائل : المتلجىء إليه من الخافة ، و « النوق » فى الأصل هو شق رأس السهم حيث يقع الوتر ، والسهم لا يصلح لآل بفوقه ، فجعله سهماً يراى به المتلجىء إليه ويدفع عن نفسه . وقوله : « وفوق وائل » معطوف على قوله : « ومعيد فائدة الكرام » .  
(٦) « المخيس » ، من الإبل ، المذل ، و « الأرحبية » إبل نجائب ، منسوبة إلى « أرحب » من بطون همدان . و « الماطل » ، هذا لفظ غريب لم تثبته معاجم اللغة على هذا

والفُرَّ من غُرِّ الولائد كالجاذِرِ في الخمائِلِ  
وعِتانَ كُلِّ طَيْرَةٍ أو سابعَ نَهْدِ المَرَاكِلِ  
وهو المَفِصُّ أخوا التَّقَالِ بريقه عند التناوُلِ<sup>(١)</sup>  
وَلِزَاوُ كُلِّ أَلَدٍّ يَدُلُّ دُونَ حُجَّتِهِ بِبَاطِلِ<sup>(٢)</sup>  
وأخو إخاءِ نافعٍ بإخائه سَمَحُ الشَّمَائِلِ<sup>(٣)</sup>  
وفَتَى الصَّبَاحِ إذا النِّساءِ كَشَفْنَ عن وَضَحِ الخِلاخِلِ  
ومُضَيِّفُ الضِّيْفَانِ من كُومٍ تُؤرَّبُ في المِراجِلِ<sup>(٤)</sup>  
بأغرِّ في شِيزائِهِ جَوْنُ السَّرَاةِ من التَّوَابِلِ<sup>(٥)</sup>  
وخطيبُ مَجْمَعَةٍ يقولُ بكَانَ فَاصِلَةً لِنَاصِلِ  
وكرِيمُ أقوامِ كرامٍ غامِرِينَ لِكُلِّ واغِلِ  
حُشْدٌ على نَنعِ المِجاورِ في الرِّخاءِ وفي الزَّلزالِ<sup>(٦)</sup>

الوجه ، فإنهم قالوا : « ماطل : غل من كرام غول الإبل ، ليه تنسب الإبل الماطية » ، وأشدوا قول ذي الرمة .

سَمَامٌ نَجَتْ مِنْهَا المَهَارَى وَعُودِرَتْ أَراحيِبُها وَالْمَاطِلِيُّ الحَمْلَعُ  
هذا غاية ما قاله . ولكن موسى شهوات جمع « ماطلا » على « مواط » ، ثم قلب الواو همزة فقال : « ماطل » أو توهمه جمع « ماطل » همز ألف « فاعل » ، وكلاهما جائز في كلامهم .  
(١) « ناقلت فلانا نقالا ومناقلة » إذا نازعته الحديث .  
(٢) في الصاب : « ولزان » وصحها في الهامش . ويتال : « فلان لزاز فلان » ، إذا كان قادراً على ملازمته في المصومة حتى لا يدعه يخالف أو يعاند .  
(٣) في الأصل : « ياخابه » كأنه يقرأ « يأخى به » . ولسكى رجعت ما أثبت ، لعدم « أخى يأخى » ، وإنما قالوا : « أخوت تأخو أخوة » .  
(٤) « الكوم » جمع « كوما » ، وهي الناقة المشرفة السام . و « تؤرب » ، تنضم آراباً ، أى أعضاء .

(٥) « الشيزى » مقصوراً ، شجر أسود كالأبنوس تتخذ منه الجفان ، وتسمى الجفان نفسها « شيزى » ، وقد مدعا موسى شهوات فقال : « شيزاه » ، ولم تذكره معاجم اللغة .  
(٦) في الأصل : « حسد » بالسين ، والصواب ما أثبت . و « حشد » جمع « حاشد » وهو الذى لا يدع عند نفسه شيئاً من الجهد والنصرة والمال ، يحشدها حشداً .

وَمَجَامِلٌ وَمُؤَاصِلٌ لِدَوَى الْوَصَالِ وَلِمَجَامِلِ  
وَمَلَأْتُمْ لَلْمُسْتَذِيقِ وَخَيْرُ ذَى عَهْدٍ لَوَاصِلِ

٧٢ • قال : وأنشدنى أبى لمعن بن أوس المُرزى ، يمدح حمزة بن عبد الله  
ابن الزبير: (١)

١٧ / إِنْكَ فَرَعٌ مِنْ قَرِيْشٍ وَإِنَّمَا تَمْدُ النَّدَى مِنْهَا الْفُرُوعُ الشَّوَارِعُ  
غَنَمُوا قَادَةَ لِلنَّاسِ ، بِطَحَاهُ مَكَّةَ هُمُ ، وَسِقَايَاتُ الْحَجِيجِ الدَّوَاغِعُ  
فَلَمَّا دَعُوا لِلْمَوْتِ لَمْ تَبْكِ مِنْهُمْ عَلَى حَدَثِ الدَّهْرِ الْعَيُونُ الدَّوَامِعُ

٧٣ • حدثنا الزبير قال ، وأنشدنى أبى للشَّامِخِ بْنِ ضِرَارِ التَّلْبِجِيِّ ، يمدح  
حمزة بن عبد الله بن الزبير: (٢)

إِنَّ لَهَا جَارًا يَثْرَبَ تَرْتَعَى بِهِ حَيْثُ صَارَتْ لَا ضَعِيفًا وَلَا وَغَلًا  
مِنَ السَّاحِبِينَ بِالْبَقِيعِ رِيَابِهِمْ وَأَقْدَامُهُمْ لَا يَخْصِفُونَ لَهُمْ نَعْلًا  
طَوِيلُ النَّجَادِ مِنْ لُؤْيِ بْنِ غَالِبٍ إِذَا حُمِّلَ الْأَثْقَالَ قَامَ بِهَا رَسَلًا  
ومدح حمزة كثير .

٧٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثنى عمى قال: (٣) كان عبد الله بن الزبير  
استعمل ابنه حمزة على البصرة ، ثم ضمّه إليه ، فكان معه حتى قُتِلَ ابن الزبير ،  
وكانت له منه ناحية . (٤) لما بنى ابن الزبير البيت وياتى إلى موضع الركن ،  
خاف أن تختلف فيه قريش . فلما حضرت الصلاة قام ابن الزبير يصلى بالناس ،

(١) أبيات معن بن أوس ، أدخل بها ديوانه المطبوع ، والأبيات فى الأغاني ١٢ : ٥٦ ،  
وشرح شواهد المعنى : ١٦ ، مع اختلاف فى الرواية .

(٢) أدخل بها ديوان الشامخ المطبوع .

(٣) فى الهامش مقابل « عمى » ، تعليقة لا تكاد تقرأ .

(٤) « الناحية » ، الجانب . يقال : كانت له منه ناحية وجانب ، يعنى أنه كان أثراً عنده .

وعمد حمزة إلى الركن فوضعه موضعه اليوم ، فلم يفرغ ابن الزبير من صلاته حتى فرغ منه حمزة . وانصرف ابن الزبير . وأمر حمزة ببال فُنْثِرَ عليه ، وأرضى من تكلم . وقال ابن الزبير : لا أقلعه بعد ما عمله . فنبت حتى اليوم (١)

٧٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : كان ابن الزبير قد جعل محمد بن المنذر بن الزبير على قتال من جاء من المأزمين ، وجعل حمزة بن عبد الله على قتال من جاء من المسعى ، وجعل هاشم بن عبد الله على قتال من جاء من الردم ، (٢) فقال في ذلك بعض أصحاب عبد الله بن الزبير : جعلنا سداد المأزمين محمداً وحمزة للمسعى ، وللردم هاشم (٣)

٧٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال : احتاج عبد الرحمن بن فطر ، مولى ابن وابصة الخزومي ، إلى ألف دينار سلفاً ، وكان سرياً . فأرسل يوسف بن محمد مولى آل عثمان ، إلى حمزة بن عبد الله يستقرضه إياها ، وكان يوسف بن محمد سرياً . قال يوسف بن محمد : فجئت حمزة وهو في قصره بالحياة ، (٤) فسلمت عليه ثم قلت له : أرسلني إليك مولك عبد الرحمن بن فطر يستقرضك ألف دينار إلى أن يأتيه شيء ينتظره . قال : فأمر ببخيتية له مري فحابت في عس ، (٥) وأمر بجراب في شق البيت فيه سكر

(١) انظر شيبها بهذا في أخبار مكة للأورقي ١ : ١٤٤ .

(٢) في الهامش : « هاشماً » ، وفوقها (س) .

(٣) سلف الخبر برقم : ٥٥ ، وسيأتي برقم : ٤١٧ .

(٤) في الأصل : « في قصره بالحياة » ، وعلى الياء سكون ، وكان النسخ وضع الكون سهواً ، وإنما رسم « الحياة » كما ترسم « الصلاة » في المصاحف وغيرها من قديم الكتب : « الصلوة » وانظر ما سلف من : ٤٥ ، تعليق رقم : ٥ ، وما سيأتي برقم : ٩٢ .

(٥) في الهامش ما نصه : « المرى : التي تدر وليس معها ولد » . و « البخية » ، الأتني من الجمال البخت ، وهي الإبل الحراسانية ، بن عربية ودليج . و « العس » القدح الضخم

طَبَّرَزِدٍ مَطْحُونٌ<sup>(١)</sup> فطرح منه على اللَّبَنِ الذي في العُسِّ<sup>(٢)</sup> ، وشربَ وسقاني ، ثم دعا بألفِ دينارٍ فدفعها إليّ ، فذهبتُ بها إلى عبد الرحمن بن فطرٍ ، ففَضَى بها حاجته . ولم يابث إلا يسيراً / حتى جاء عبد الرحمن المألُّ الذي كان ينتظر ، فبعثني بألف دينارٍ إلى حمزة ، ودعا له . فحُبَّتْهُ بها ودعوتُ له . فدعا بالبُخْتِيَّةِ مُخْلِيَتِ ، وأمر بالطَّبَّرَزِدِ فطرح على لبنها في العُسِّ ، فشرب ، وناولني فشربت ، وأمر بِكِفْتِي مِيزَانٍ ، فأتى بها ، فصَدَعَ الألفَ دينارَ فيهما . فلما قامَ المِيزانُ قال لي : خُذْ خمسَ مئة ، وأعطه خمسَ مئة ، وقل له : إنا قومٌ لنعوِدُ فيما خرجَ منا .

٧٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني يوسف بن عباس قال :<sup>(٣)</sup> ابتاعَ حمزةُ ابن عبد الله جملاً من أعرابيٍّ بخمسين ديناراً ، فنقده ثمنه ، فجعل الأعرابيُّ ينظر إلى جملة ويقول :

قد تنزعُ الحاجاتُ يا أمَّ مالكِ  
كرائمٍ من ربِّ بهنِّ صَنِينِ  
فقال حمزة : خُذْ جَمَلَكِ ، والدنانيرُ لك . فانصرفَ بجملة وبالذنانيرِ.<sup>(٤)</sup>

٧٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعبُ بن عبد الله : أن حمزةَ

(١) هو السكر الأبيض الصاب ، وانظر العرب للجواليقي : ٢٢٨ ، وهو مضبوط «سكر» غير منونة على الإضافة .

(٢) كتب هنا فوق : « على » : « في » ، وإلى جوارها حرف (س) ، يعني نسخة أخرى ، ولم يفعل ذلك في أختها الأخرى الآتية بعد تليل .

(٣) « عباس » على السين علامة الإهمال ، وفي معجم ياقوت : « عياش » .

(٤) رواه عن الزبير ياقوت في معجم الأدباء • ٨٣ : ٨٤ . ثم انظر الأمل ٣ : ١٩٠ ، وسمط اللآلي ٣ : ٨٩ ، وخرجها أستاذنا الميمني ، في قصة شبيبة بها في عيون الأخبار ١ : ٣٣٧ ، والبيت مع آخر في مجموعة المعاني : ١٦٤ .

( ٤ جمهرة نسب قریش )

ابن عبد الله كان آدمَ أدلمَ ضخمًا ،<sup>(١)</sup> إذا سافرَ ركبَ بُخْتِيًا برحلي ، فيزيدهُ ذلك عِظْمًا وجمالة . وتوفى في حياة عبد الملك بن مروان .



### ومن ولد حمزة بن عبد الله

٧٩ • عبَادُ بنِ حمزة \* وأُمُّه : هندُ بنتُ قطبة بنِ هَرَمِ بنِ قُطَبة بنِ سَيَّار بنِ عمرو بنِ جابرِ الفَرَزاري .<sup>(٢)</sup>

٨٠ • وهَرَمِ بنِ قُطَبة الذي حكته عامرُ بنِ الطَّفَيْلِ وعلقمةُ بنُ عُلَامة في منافرتيها ،<sup>(٣)</sup> وفي ذلك يقول لبيد بن ربيعة :<sup>(٤)</sup>

يَا هَرَمَ ابْنَ الأَكْرَمِينَ مَنْصِبًا  
إِنَّكَ قَدْ وَلَيْتَ أَمْرًا مُعْجَبًا<sup>(٥)</sup>  
فَأَحْكُ وِصُوبَ رَأْسٍ مِنْ تِصُوبًا  
وعامرُ خَيْرُهُمَا مُرَكَّبًا  
وعامرُ أَدَنَى لَقَيْسٍ نَسَبًا  
إِنْ كُنْتَ تَتَّقَانُ الأَحَبَّ الأَقْرَبًا<sup>(٦)</sup>

(١) « الأدلم » من الحال ، الطويل الأسود .

(٢) نسب قريش للمصعب . ٢٤٠ ، وانظر لعباد خبراً طريفاً سيأتي برقم : ١٠٣ ، لم يذكره هنا .

(٣) نسب قريش للمصعب : ٢٤٠

(٤) ديوانه ٢ : ٤٧ ، والأغاني ١٥ : ٤٤ ( ساسي ) ، والبيت الأخير زيادة على ما في الأغاني والديوان .

(٥) « معجبا » ، هكذا ضبط في المصعب ، وفي الماش « معجبا » بكسر الجيم ، وفوقها (س) ، وهذا الضبط أثبت في العربية .

(٦) « تتقانا » ، تميم ، من « قاف الأثر يقوفه ، واقفانه » ، تنبئه

٨١ • وقال في ذلك الأعشى ، أعشى بني بكر بن وائل ، ينتحل حُكْمَ هَرِيمٍ لعامر بن الطفيل :<sup>(١)</sup>

عَلَّمَتْ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ الْأَنْقِضِ الْأَوْتَارَ وَالْوَاتِرِ  
سُدَّتْ بَنِي الْأَحْوَصِ لَمْ تَعُدُّهُمْ وَعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِرِ  
قَدْ حَاكَمُوهُ فَفَقَضَى بَيْنَهُمْ أَبْلَجُ مِثْلُ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ  
لَا يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ فِي حُكْمِهِ وَلَا يُبَالِي عَيْنَ الْخَالِسِرِ

٨٢ • وقال عمر بن الخطاب في ولايته لهريم بن قُطَيْبَةَ : أيُّ الرجلين كان عندك أشرف ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، لو قُلتها اليومَ لَمْضَتْ ! فقال له عمر : إلى مثلك فلتستبضع الرجالُ أحلامها .<sup>(٢)</sup>

٨٣ • وكان عبادُ بن حمزة سريًّا سخياً حلواً ، أحسنَ الناسِ وجهاً ، يُضْرَبُ المثلُ بِحُسْنِهِ . وإيَّاهُ عنى الأحوصُ حين يقولُ يصفُ امرأةً :

لَهَا حُسْنُ عِبَادٍ وَجِسْمُ ابْنِ وَاقِدٍ وَرِيحُ أَبِي حَفْصٍ وَدِينُ ابْنِ نَوْفَلٍ  
عبادُ بن حمزة ، وابن واقد : عثمان بن واقد بن عبد الله بن عمر ، وأبو حفص :  
عمر بن عبد العزيز ، كان عَطِراً ، وابن نوفل : أبان ، كان بالمدينة ، كان فتياً .<sup>(٣)</sup>

(١) ديوانه : ١٠٥ ، وتخريجها هناك . وقوله : « ينتحل حُكْمَ هَرِيمٍ لعامر » ، أي يدعيه ، يزعم أن هريماً فضل عامراً ، وأشاع الأعشى ذلك ، وإنما قال لها هريم فيما قال : « أتما كركيتي البعيد الأدم ، تقان لي الأرس معاً » .

(٢) انظر الأغاني ١٥ : ٥٤ ، رواية الخبر عن ابن الكلبي .

(٣) سيأتي الخبر بإسناده برقم : ٢٣٧٥ ، وانظر نسب قريش للمصعب : ٢٤٠ ، ٢٤١ . و « الفتيان » منسوب إلى « الفتيان » ، وهم أهل النظر ، كان لهم سمت يعرفون به . يقول الشاعر في محمد بن يزيد المبرد ( تاريخ بغداد : ٣ : ٣٨٢ وغيره ) :

رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ يَسْمُو إِلَى الْعُلِيَاءِ فِي جَاهٍ وَقَدَرٍ

٨٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب / بن عبد الله قال : كان عباد بن حمزة قد ضلّ من أبيه وهو صغير ، فأرسل في طلبه وأعظم الجمل فيه ،<sup>(١)</sup> فأهرب الناس في بُغائه ،<sup>(٢)</sup> وافترقوا في طلبه حتى وُجد ، فني ذلك يقول عبّيد الله بن قيس الرقيّات :<sup>(٣)</sup>

بَاتَتْ بِحُلُوانَ تَبْتَنِيكَ كَمَا أَرْسَلَ أَهْلُ الْوَلِيدِ فِي طَلْبِهِ

الوليد : عباد بن حمزة .

٨٥ • وكان آثر الناس عند أبيه . وكان أبوه أعطاه الرُّبُضَ والنَّجْفَةَ ، عينين بوادٍ يقال له الفرع ، بين المدينة ومكة ، تسعيان أكثر من عشرين ألف نخلة ، ولهما قدر عظيم .<sup>(٤)</sup>

٨٦ • قال الزبير : وسألت [ سليمان ] بن عياش السعديّ ،<sup>(٥)</sup> وكان من أقرنه الناس في كلام العرب : لم سُمّي الحجاز حِجَازاً ؟ ولم سُمّيت عين الرُّبُضِ الرُّبُضَ ؟ ولم سُمّيت عين النَّجْفَةِ النَّجْفَةَ ؟ ولم سُمّي الدَّقِيقُ دَقِيقاً ؟ قال : سُمّي

جائسٌ خلائفٍ وغازيٌ مُلكٍ وأعلمٌ من رأيتُ بكلِّ أمرٍ

وفتَيانِيَّةُ الظرفاءِ فيه وأبهةُ الكبيرِ بغيرِ كبيرِ

(١) في الهامش تعلية قطعت ، قرأتها هكذا : و « عظم » بتشديد الظاء ، وتحتها حرف (س) .

(٢) يقال : « أهرب فلان في الأمر » ، إذا جد فيه وأغرق . و « جاء مهرباً » ، أي جاداً . و « بغائه » ، ضبطت في الأصل بكسر الباء ، والصواب ضمه ، وهو الطالب . وأما « البغاء » بالكسر فهو الفجور .

(٣) ديوانه : ٨١ (و ص : ١٢ بيروت) وشرح البيت هناك مبهم ، وهذا الخبر يوضحه .  
(٤) ذكره البكري في معجم ما استمعهم : ١٠٣١ مختصراً . هذا وقد رأيت ياقوت في معجم البلدان قد خاط بين « النجف » و « النجفة » فأساء إساءة شديدة تصحح .  
(٥) كان في المخطوطة : « وسألت الزبير بن عياش . . » ، ثم ضرب على « الزبير » .



الحجاز،<sup>(١)</sup> لأنه حجزَ بين تهامة ونجد. قلت: فأين مُنتهاه؟ قال: ما بين بئر أبيك بالشُّقْرَةِ إلى أُنْثَايةِ العَرَجِ. قال: فما وراءَ بئر أبيك بالشُّقْرَةِ فمنَ نجدٍ، وما وراءَ أُنْثَايةِ العَرَجِ فمنَ تهامة. وأما الرُّبُضُ، فإنَّ منابت الأراك في الرملِ تدعى الأرباض. وسميت النَّجَّةُ، لأنها في نَجَفِ الحَرَّةِ. وسمي العقيق، لأنه عَقَقَ في الحَرَّةِ.<sup>(٢)</sup>

٨٧ • حدثنا الزبير قال، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: سمعت بدويًا يستقي على بئر أبيك أبي بكر بن عبد الله بالشُّقْرَةِ ويرتجز:

بئرُ أبي بكرٍ وربِّ القبرِ  
تزدادُ طيباً في أدوى السِّفْرِ  
كأنَّ دَلْوِيهَا جناحاً نَسَرَ  
يدعو له الناسُ غداً النَّحْرِ  
وليلةَ الأضحى ويومَ النِّطْرِ<sup>(٣)</sup>

٨٨ • حدثنا الزبير قال، وحدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح، عن هشام بن عروة، عن عروة: أن الفرعَ أوَّلَ قريةٍ مارتُ إسماعيلَ النبيَّ صلى الله عليه

وكتب في الهامش شيئاً لم يظهر منه غير آخر حرف (ن)، فأثبت هذا من معجم ما استعجم، و« سليمان بن عياش السعدي»، هو من سعد العشيرة، كما ذكر ذلك الزبير بن بكار فيما رواه الزجاجي في أماليه: ٢٠، وانظر ما سيأتي رقم: ٢٩٨، حيث روى عنه الزبير بالواسطة.  
(١) في الأصل «سى الحجاز حجازاً»، ثم ضرب على «حجازاً»، وبقيت الضمة على «الحجاز»، فأصلحتها.

(٢) هذا الخبر مفرق في معجم ما استعجم في ص: ١١، ٨٠٥، ١٠٢٠، وأما تفسير «العقيق» فقد ذكره أيضاً في: ٩٥٣ غير منسوب إلى الزبير.

(٣) رواه البكري في معجم ما استعجم: ٨٠٥، وفي التعليق على البيت الأول هناك خلط

وسلم، التمر بمكة، وكانت من عمل عادي، شقت لها بين جبلين، ثم سلكت بالسبيل فيه. (١)

٨٩ • حدثنا الزبير قال، وحدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح، عن هشام بن عروة، عن عروة: أن أسماء بنت أبي بكر قالت لعبد الله: أي بُقي، أعمري الفرع. قال: نعم يا أمتاه، لقد عمر، (٢) وأخذت به أموالاً. قالت: والله لسكأني أنظرُ إليه حين مررنا مُهاجرين من مكة، (٣) وكأني أرى فيه نخلات، وأسمعُ نباح كلب. (٤)

٩٠ • حدثنا الزبير قال، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: اعتمل عبد الله بن الزبير بالفرع عين الفارعة والسنام، واعتمل عروة بن الزبير عين المهد وعسكر، (٥) واعتمل حمزة بن عبد الله عين الربض والنجفة. (٦)

٩١ • قال: وكان حمزة بن عبد الله يقول: ما جاءني سائل قطُّ يكرُم عليّ، إلا ظننتُ أنه يسألني الربض والنجفة.

(١) رواه البكري في المعجم: ١٠٢٠، مختصراً.

(٢) في معجم ما استعجم: «قد عمرته».

(٣) في المعجم: «فررنا».

(٤) رواه البكري في المعجم: ١٠٢٠.

(٥) في المعجم: «المهد» بنون مفتوحة، في هذه المادة، وفي مادته. يد أن النى في المخطوطة واضح الكتابة واضح الضبط. والبكري ينقل من الصحف، والصحف تضطرب فلا يؤخذ ضبطه في مثل هذا إلا بحجة.

(٦) رواه البكري في المعجم: ١٠٢٠.

٩٢ • وزعموا أنه كان جالساً بفناء قصره بظاهر قُباء ، قافية الحياة ،<sup>(١)</sup>

الذى يقولُ فيه موسى شهوات :

بالتَّصْرِ قافية الحَيَاةِ لمن أتاهُ ، وفوقَ وائلٍ<sup>(٢)</sup>

٢٠ / فطَلَعَ عليه عمه جعفر بن الزبير راكباً على فرسٍ كانَ له أيامَ عبد الله  
ابن الزبير ، فسَلَّمَ جعفر ، فردَّ عليه حمزةُ ورَحَّبَ به وقال : أنزل يا عم . قال :  
لا والله لا أنزلُ أو تقضى حاجتى . قال : وما حاجتك ؟ قال : لا أخبرك بها حتى  
تقول نعم . قال : فتغير وجهُ حمزة ، ثم قال : نعم . قال جعفر : إنى خرجتُ إليك  
من منزلى على فرسى هذا ، والله ما أتمسكُ به إلاَّ صِباةً بذكر أهلك ، كنتُ  
أحضرُ معه عليه القتالَ ، قد عرفتَ ذلك ، أسألك أن تقضى عني ألف دينارٍ على ،  
وتأمرَ لى بجاريةٍ تحُدمنى وتخدم فرسى . فأسفر وجهُ حمزة ، ودعا له بألف دينارٍ ،  
وبجاريةٍ رضيها جعفرُ فدفعها إليه . فأردف الجارية خلةً ، وأخذ الألف فوضعها  
بين يديه ، وانصرفَ ولم ينزل . فقال عبَّاد بن حمزة لأبيه حين ذهب جعفر :  
يا أبة ، ما أشدَّ ما شقَّت عليك مسألةُ جعفر ، حتى عرفتُ التغيير فى وجهك ، ثم  
أسفرتَ حين عرفتَ ما يطلب ! قال : يا بُنى ، ما ظننته إلاَّ يسألنى الرُبُصَ  
والنجنةَ ، ولو فعل ما رجع إلاَّ بهما ، وقد وهبتهما لك : فإزها عبَّادٌ فى حياة أبيه ،  
حتى مات وهما فى يده ، فقام عليه إخوته بنو حمزة ، فخاصموهُ إلى عمر بن عبد العزيز  
وهو والى المدينة زمانَ عبد الملك بن مروان ، فقضى بهما لعبَّاد .

\* \* \*

٩٣ • وكان عامر بن حمزة ، وأمه أمٌ ولدي ، من سرَّوات آل الزبير

(١) انظر ما سلف رقم : ٧٦ ، والتعليق عليه .

(٢) مضى البيت فى قصيدته برقم : ٧١

وَجُلْدَانِهِمْ<sup>(١)</sup>، فِيمَنْ خَاصِمِهِ . فَلَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ عَمْرُ لِعَبَادٍ ، وَجَعَلَ عَامِرٌ بَعْدَ ذَلِكَ يَسِيرٌ يَغْدُو إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَيُرْوِحُ فِي أَجْرَادٍ مِنْ ثِيَابِهِ ،<sup>(٢)</sup> فَيَتَغَدَّى مَعَهُ وَيَتَعَشَى ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِمَّنْ رَأَى مِنْ ظَاهِرِ كُتُوبِهِ ، أَنْ بَهَ إِلَى ذَلِكَ حَاجَةٌ ، وَأَنَّ أَبَاهُ أَجْحَفَ بِهِ فِيمَا صَنَعَ بِعَبَادٍ . فَأَرْسَلَ إِلَى عَبَادٍ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي كُنْتُ قَضَيْتُ لَكَ بِالرُّبُضِ وَالنَّجْفَةِ ، وَقَدْ رَأَيْتُ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَلَا أَرَانِي إِلَّا سَاكِرًا النَّظَرَ فِي أَمْرِكَ وَأَمْرِ إِخْوَتِكَ .<sup>(٣)</sup> فَقَالَ لَهُ عَبَادٌ : إِنْ الَّذِي رَأَيْتَ مِنْ أَخِي إِنَّمَا هُوَ مَكْرٌ مِنْهُ ، وَاللَّهِ مَا بِهِ إِلَيْهِ حَاجَةٌ ، وَمَا أَخَذْتُ هَاتَيْنِ الْعَيْنَيْنِ لِأَسْتَأْثِرَ بِهِمَا ، وَأَنَا أَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُهُمَا إِلَيْهِمْ ،<sup>(٤)</sup> وَرَدَدْتُهُمَا مِيرَاثًا . فُجِزَاهُ عَمْرٌ خَيْرًا ، وَصَارَتَا مِيرَاثًا ، فَاقْتَسِمَتَا .

٩٤ • / وليس لعامر بن حمزة عقب إلا من قبل النساء . بنته فاختة بنت عامر بن حمزة ، كانت عند نافع بن ثابت ، فولدت له عبد الله الأكبر بن نافع وأمة الجبار ، ولا ولد لها .<sup>(٥)</sup>

٩٥ • وتصدق عامر بن حمزة بحقه بالرُّبُضِ على بنتيه فاختة وأسماء وعلى أعقابهما . فأما أسماء فولدت محمد بن عمر بن المنذر بن الزبير ، وقد انقرض ولدها ، وصارت تلك الصدقة لولد عبد الله بن نافع الأكبر .

(١) في المخطوطة : « من سروات أهل آل الزبير » ، وهو تكرار لا معنى له ، صوابه ما في نسب قريش للمصعب : ٤٢١ ، ونسب المصعب : « . . . وولداهم في القتل والبيان » ، و « الجداء » جمع « جليد » .

(٢) « الأجراد » جمع « جرد » ( يفتح فسكون ) وهو التوب الخلق البالي . واتي في كتب اللغة أن جمعه « جرود » ، والأول من مكين العربية .

(٣) « ساكر » ، سأعيد ، من « الكر » .

(٤) في الأصل : « ولاني أشهدك » ثم جعلها « وأنا »

(٥) انظر نسب قريش للمصعب : ٢٤١ ، مم زيادة في كتابنا هذا . وانظر ما سيأتي

٩٦ • وهلك عامر بن حمزة بواسط ، عند خالد بن عبد الله القسرى ، (١)  
 فقال عروة بن أذينة يرثيه ، أخبرتنى ذلك ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب ،  
 عن يحيى بن جعفر بن مصعب بن الزبير :

مَنْ لَعِينٍ كَثِيرَةٍ الْهَمَلَانِ وَلُحْزَنِ قَدْ شَفَّنِي وَبِرَائِي  
 أَنْ تَوَلَّى أَخِي وَعَارَفُ حَقِّي وَأَمِينِي فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ  
 عَامِرٌ مَنْ كَعَامِرٍ يَرْقَعُ الثَّلَمَ وَيَكْفِيكَ حَضْرَةَ السُّلْطَانِ  
 حَيْثُ لَا يَنْفَعُ الضَّمِيفُ وَلَا لَلْوَعْلِ فِي الْجَدِّ بِالْفِثَامِ يَدَانِ (٢)  
 فَتَوَسَّى بِالْعِرَاقِ رَمْسًا غَرِيبًا لَا بَدَارَ وَلَا حَرَى أَوْطَانِ (٣)  
 نَائِيًا عَنِ بَنِي الزُّبَيْرِ مُقِيمًا بَيْنَ أَنْهَارِ وَاسِطِ وَالْجَنَانِ  
 سَيِّدًا وَابْنَ سَادَةٍ يَشْتَرُونَ السَّحْمَ قَدِيمًا بِأَرْبَحِ الْأَمَانِ  
 قَدَّمُوا أَفْضَلَ الْكَارِمِ تَجْدًا وَلَهُمْ سِرٌّ كُلُّ عِرْقٍ هِجَانِ  
 وَرَثَوَهُ تَجْدَ الْحَيَاةِ فَتَنِّي تَجْدَ بَانَ أَشَادَ فِي الْبُنْيَانِ (٤)  
 بِقِيَامِ عَلَى الْجَسِيمِ مِنَ الْأَمْرِ وَضَعَمٍ لَلْمُتَرَفِ الْخَيْرَانِ  
 وَانصِرَافِ عَنِ جَهْلِ ذِي الرَّحِمِ الْمُنْفِرِ طِ لَوْ شَاءَ نَالَهُ يَهْوَانِ  
 مَنْ يَلْمُ فِي بُكَائِهِ لَا أُطْعَهُ وَأَقْلُ : مِثْلُ عَامِرِ ابْنِ كَائِي  
 مَنْ يُصَادِي سَخِطِي وَيَحْمُ عَنِّي وَإِذَا قُلْتُ : مَنْ لِأَمْرِي ؟ كَفَانِي (٥)

(١) انظر نسب قريش للمصعب : ٢٤١ ، مع زيادة وخطأ في النص .

(٢) « بالفثام » ، غير منقوطة في الأصل . و « الفثام » ، الجماعة من الناس .

(٣) « الحرى » ، الناحية ، وجناب الرجل وساحة داره .

(٤) « التثية » ، الدوام على الشيء ، « ثبتت على الشيء » ، دمت عليه . ومنه

« التثية » ، وهو أن تفعل مثل فعل أبيض وأن تنزم طريقه . ثم انظر ما سيأتي في شعر المزني

برقم : ٢٧٢

(٥) « المصاداة » ، أن تدارى حدة أخيك وتكته . وفي الهامش : « لأمر » ، وفوقها

حرف (س) .

٩٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثنا ظبية : أنها سمعت يحيى بن جعفر ابن مصعب ينشد لعروة بن أذينة ، يرثى عامر بن حمزة :

أرقتُ فما أنامُ ولا أنيمُ      وجاءَ بجزني الليلُ البهيمُ  
وأصبحَ عامرٌ قد هدَّ رُكني      وفارقتني به اللَّطفُ الحميمُ<sup>(١)</sup>  
فكانَ ثِمَالنا تَأوى إليه      أراملنا وعائلنا اليتيمُ  
ومِذْرَةَ خَصَمِنا في كُلِّ أمرٍ      له تَجذُو على الرُّكْبِ الخِصومِ<sup>(٢)</sup>  
وقَيِّمنا على الجَلَى بِجِدِّ      إذا ما الكَرْبُ أفضَحَ من يَقُومُ  
/ أتَى الرُّكبانُ بالأخبارِ تهوي      بها وبهم حراجيحُ هُجُومُ  
فقالوا قد تركناه سقيماً      فما صدقوا ، ولا صحَّ السَّقيمُ  
فعرَّ علىَّ أنَّ القومَ أبوا      وأنتَ بواسطِ جَدَثٍ مُقيمُ  
جزاك اللهُ خيراً حيثُ أمستَ      من البلدانِ أَعْظَمُك الرَّميمُ  
فنعِمَ الشئُ كنتَ ، وليسَ شئٌ      من الدنيا وما فيها يدومُ  
تَضَمَّضَ جُلُ قَوْمِكَ وأسْتَكأنوا      لفقْدِكَ ، إنه حدَثٌ عَظِيمُ  
قَضَى نَجْباً فبانَ ، وكانَ حصناً      يعوذُ به المدْفَعُ والغريمُ  
يَريشُ الأقرينَ وَيَطِّيبهم      ولا يَبْري كما يَبْري القَدومُ  
وهي أكثر من هذه .

٢٢

\* \* \*

(١) قوله : « وفارقتني به » أي : فارقتني بمفارقتي . و « اللطف » بكسر الطاء ، صفة مشبهة ، وهكذا ضبط في المخطوطة ، ولم نثبته كتب اللغة ، فإن صح فهو من الشاذ الذي جاء من « قل » بضم العين ، مثل : خشن . وأما النص ، فإنهم قالوا « اللطف » بفتحين ، وهو البر والتكرمة والتحنن ، ثم وصفوا بالصدر ، فقال أبو ذؤيب الهذلي (ديوانه : ١١٦) :

فمالكَ جيرانُ ولا لك ناصرٌ      ولا لطفٌ يبكي عليك نصيحُ  
(٢) « تجذو » ، تجثو . وفرق أهل اللغة بينهما ، فقالوا : الجائى ، على أطراف أصابع القدمين ، والجائى ، على الركب .

ومن ولد حمزة بن عبد الله :

٩٨ • سليمان بن حمزة \* أمه : أم الخطاب بنت شيبه بن عبد الله  
ابن أبي الحنيس ، وهو عبد الله بن شريك بن أنس بن رافع بن امرئ القيس بن  
زيد بن عبد الأشهل<sup>(١)</sup> \* وأمه : أم سلمة بنت عمرو بن سعد بن معاذ \*  
وأمه : أم حبيب بنت جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام \* ليس لسليمان  
عقب إلا من قبل النساء .<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

ومن ولد حمزة بن عبد الله :

٩٩ • هاشم بن حمزة \* أمه أم وليد ، وله عقب . وكان من رجال آل  
الزبير وذوي هيثم . وكان من أوصى منهم عهد إليه ، وكان يقوم في ذلك  
بالأمانة والكفاية .<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

ومن ولد حمزة بن عبد الله :

١٠٠ • إبراهيم ، لأم وليد ، لم يبق من ولده رجل .<sup>(٤)</sup>

(١) هكذا النسب هنا ، وهو في نسب قريش للمصعب : ٢٤١ ، فيه خطأ وسقط ،  
فإنه قال : « عبد الله بن أنس بن رواح » ، وقد ذكر ابن سعد ٨ : ٢٣١ أن شريك بن  
أنس ، تزوج أمامة بنت سماك الأشلمية ، فولدت له عبد الله . وراجع الإصابة والاستيعاب وغيرهما .  
(٢) انظر رقم : ١٢١ : « عائشة بنت سليمان بن حمزة » .  
(٣) نسب قريش للمصعب : ٢٤١ ، مع زيادة فيه : « وكان من القراء » ، يعني  
النسك .

(٤) لم يذكره المصعب في كتابه .

١٠١ • وعبد الواحد بن حمزة ، لم يبق من ولده أحدٌ ينتسبُ إليه في جِذْمِ نسبه . وكانت عند عبد الواحد بن حمزة ، ميمونة بنت الزبير بن الحارث بن العباس ابن عبد المطلب \* وأمها : أم العباس بنت عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . ولأم ولد ، ولدت له امرأة لم تُعقب ، يقال لها أم العباس .<sup>(١)</sup>

١٠٢ • وكان عبدُ الواحد شرسَ الخلق ، وكان يقول : لى رأيان ، أحدهما إنسى ، والآخرُ وحشى ، ولم أنتفع قطُّ إلا بالوحشى .

١٠٣ • وكان عبادُ بن حمزة سيِّدَ بنى حمزة وأكبرهم ، وكان كثيراً ما يأتى عبدَ الواحد بن حمزة فيقول : إني حلفتُ أن لا أتفدى اليومَ إلا عندك . فيُجبه عبدُ الواحد / ويقول : أخذتَ أموالنا ففعلتَ بها وفعلتَ بها ، ثم جئتَ تفسكهُ بى ، فعل الله بك وفعل ! ويقول عبادُ بن حمزة لنفسه : ذوق ! فيقول عبد الواحد : قد علمتُ أنك لم تأتني صَبَابَةً بى ، إنما جئتَ تماقِبُ بى نفسك . بطرتَ نِعْمَتَهَا فحُتَّتْ تَوَدُّبُهَا ، أما والله لأشْفِينَكْ مِنْهَا ، ولأُسَمِّنَنَّهَا ما يسُوهُهَا ، أما الطعامُ فلا نَمْتَمَكْ مِنْهُ . قال عباد : فوالله ما أخرجُ من عنده حتى يصلح لى من نفسى ما فسَد ، وتقول لى : لا أعود .

\* \* \*

ومن ولدِ حمزة بن عبد الله بن الزبير :

١٠٤ • أبو بكرٍ ، ويحيى ، ابنا حمزة بن عبد الله بن الزبير \* أمهما : فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبى طالب \* وأمها : أم كلثوم بنت عبد الله

(١) لم يذكره المصعب فى كتابه .



ابن جعفر بن أبي طالب \* وأمها: زينب بنت علي بن أبي طالب \* وأمها: فاطمة بنت رسول الله. (١)

\* \* \*

١٠٥ • وأخوها لأمهما: إبراهيم بن طلحة بن عمر بن عبّيد الله ابن معمر. (٢)

١٠٦ • قال، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال: زعموا أن حمزة ابن عبد الله نظر إلى فاطمة بنت القاسم تبكي عند رأسه وهو يموت، فقال لها: أما والله لكأني بالأعرج طلحة بن عمر وقد أرسل إليك إذا حلت فتزوجته. قالت: كل مملوك لها فهو حر، وكل شيء لها فهو في سبيل الله إن تزوجته أبداً. فلما حلت أرسل إليها طلحة بن عمر: إني قد علمت يمينك، فلك بكل شيء شيثان. وأصدقها ثلاثمئة ألف درهم، فتزوجته، فولدت له: إبراهيم، ورملة، بنى طلحة.

حدثنا الزبير قال، وحدثني مصعب بن عثمان مثل حديث عمي، إلا أنه قال: فكان الذي غرم لها فيما حثت وأصدقها، أربعين ألف دينار. (٣)

\* \* \*

١٠٧ • وأما أبو بكر بن حمزة، فلم يكن له ولد إلا امرأتان: خديجة، وحبابة، ويقال: صفية.

(١) نسب قريش للمصعب: ٢٤١.

(٢) نسب قريش للمصعب: ٢٤١، ثم سيأتي برقم: ١٥٢٨.

(٣) سيأتي حديث مصعب بن عثمان برقم: ١٥٣.

١٠٨ • فأما حَبَابَةُ ، فكانت عند محمد بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ، فولدت له .

١٠٩ • وأما خَدِيجَةُ ، فكانت عند سعيد بن عبد الملك بن مروان ، فولدت له : حمزة ، ومَسْلَمَةَ ، ابني سعيد . وعاش أحدهما حتى مات في زمان الرشيد . وكان يسكن قَرْقِيسِيَا ،<sup>(١)</sup> فورث خديجة بنت أبي بكر ميراثها من أبيها بالرُّبُضِ ، حتى اشتراه منه أبي : أبو بكر بن عبد الله بن مُضْعَب ، ومن أخيه أبي صفوان ابن سعيد بن عبد الملك . وهلك ولدُ خديجة ، فليس لأبي بكر بن حمزة بن عبد الله ولدٌ من قبيل الرجال .

١١٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني يحيى بن محمد بن طلحة : أن سماعة ابن أشولَ الأَسَدِيَّ ،<sup>(٢)</sup> عارض رجلاً من قريشٍ قد سماه لى ، وهو ساعٍ فدَّخه ، فأمر به فاستوثق منه ، ثم قال : ألم / أخبر أنك تعترضُ للسعاةِ فتمدحهم ، فإن أعطوك سَخِرْت بهم في شعرك ، وإن لم يُعطوك هجوتهم وقصبت أنسابهم !<sup>(٣)</sup> ثم أمر به فلطم حتى كادَ يَبْخَعُ ،<sup>(٤)</sup> قال : فذلك قولُ سماعة :

مَدَحْتُ أبا بكرٍ فكان ثوابُهُ على مَدَحَتِي ، وَجَأَ القفا والأخادِعِ  
حَبَابِي ، حَبَاهُ اللهُ بالنُّصْبِ والأذَى بأحمرِ تَيَازٍ جُلَّالِ الأصابعِ<sup>(٥)</sup>

(١) في الهامش : « قرقيسيا » بفتح القاف ، وفوقها حرف (س) .

(٢) في الأغاني ٢ : ٣٣٣ : « سماعة بن أشول النعماني » ، وفي تاج العروس (نعم) ، « وبنو نعم ، كسحاب ، بطن من أسد بن خزيمه في طريق المدينة ، يعيرون بسرقة العبيد ، منهم سماعة بن أشول الشاعر » . وانظر شعره أيضاً في عيون الأخبار ٣ : ٢٦١ .

(٣) « قصبه » : شتمه وعابه ووقع في عرضه .

(٤) استعمل « بئع » لازماً هنا بمعنى هلك ، واللغة تقول : « بئع نفسه » ، معتدياً ، أهلكتها وقتلها ، و « بئعه الوجد » . والذي هنا جائز عدى .

(٥) في الصلب : « تياز » بالزاي ، وفي الهامش : « تيار » وكتب فوقها : « راء

فقال له: ألكز في قفاه، فما انتهى من اللكز حتى قلت: هل أنت رافع  
فلو كان من آل الزبير أثنائي ولكن أعلى سمنكهِ متواضع  
ولو بأبي بكر بن حمزة ناقتي أناخت، لجادت بها النجاة الروائع<sup>(١)</sup>  
أولئك قوم يثمن المدح عندهم إذا كسدت سوق المدح الشرائع<sup>(٢)</sup>

١١١ • حدثنا الزبير قال، وحدثني أبو غزيرة محمد بن موسى الأنصارى  
قال: خطب أبو بكر بن حمزة بن عبد الله امرأة من قریش، فأرسلت إليه: إني  
لا أريد التزوج، ولو أردته ما عدوتك، ولكنك لذلك أهلاً. فبلغت القصة  
داود بن سلم فقال:

الله يعلم ما صاحببت من أحدٍ خيراً وأكرم منه حين يُحتصل  
إما لِحَمزة أو عبَادٍ والدِهِ أو ثابت، منه جزلُ الرأي والجدل<sup>(٣)</sup>  
قومٌ يَقونَ بأموالٍ وإن عظمت أعراضهم، ويروون الغنم ما فعلوا  
إن الزبيرَ وأياماً خلون له مع النبي، بها قد يضرب المثل

وزاى « يعى أنها تقرأ بكليهما . وهذا باطل ، إنما هي بالزاي وحدها ، ولا معنى لذات الراء ههنا .  
و « التياز » ، الرجل الملتزم المفاصل ، الكثير العضل ، يتقلع في مشيته تقلعاً من قصره وشدته  
خلفه . وعنى بقوله : « بأحر » ، عليجاً من علوج الروم ، أو مولى منهم هو الذى تولى عذابه .

(١) فى المخطوطة « النجاء » بفتح النون ، والصواب كسرهما ، وهو جمع « نجو »  
(بفتح فكون) ، وهو السحاب أول ما ينشأ .

(٢) هكذا ضبط البيت فى المخطوطة ، وأنا فى شك منه ، وظنى أن صواب ضبطه :

أولئك قوم يثمن المدح عندهم ، إذا كسدت سوق المدح، الشرائع

من قولهم : « آمنه سلته ، وآمن له » ، أعطاه ثمنها . و « الشرائع » ، جمع « شريعة »  
وهى السنة التى سنها لهم آباؤهم ، والتهاج الذى نهجوه . يقول : هم قوم يكافئون من مدحهم كما  
عودم آباؤهم وسنوا لهم .

(٣) هكذا ضبط : « عباد » بكسر الدال ، على حذف التنوين . وانظر ما سياتى فى

مُحَمَّدَ الْعِبَادَةَ وَالْإِقْدَامُ قَدْ عُرِفَا  
فَأَيْنَ لَا أَيْنَ عَنْهُمْ مَعْدِلٌ أَبَدًا  
أُنْبِئْتُ خَزْدَ بْنَ اللَّكْمَاءِ أَنْبَاءَهَا  
لَوْ كَانَ يَنْكِحُ شَمْسَ النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ  
أَوْ كَانَ يَبْلُغُ حَدَّوَالنَّجْمِ ذَوْشَرَفٍ  
أَوْ كَانَ يَعْدِلُ عَنْ قَوْمٍ لِفَضْلِهِمْ  
مَا إِنْ لَهُمْ وَلَكُمْ شِبْهُهُ وَلَا مَثَلٌ  
إِلَّا الْبُرُودُ وَسَحَقُ الْبُرْدَةِ الْقَمِيلُ  
لَابْنِ الزُّبَيْرِ إِذَا مَا قِيلَ : مَا الرَّجُلُ (١)  
هُمْ الْكِرَامُ إِذَا مَا حَمَلُوا أَحْتَمَلُوا  
قَدْرٌ جَسِيمٌ وَعِرْضٌ لَيْسَ يُبْتَدَلُ (٢)  
لَكَانَتِ الشَّمْسُ فِي أُنْبِيَاءِهِمْ تَقِيلُ (٣)  
لَكَانَ جَارَهُمْ فِي جَوْهَا زُحَلُ  
رَيْبُ الْمُنُونِ لِمَا وَافَاهُمْ الْأَجَلُ  
إِلَّا الْبُرُودُ وَسَحَقُ الْبُرْدَةِ الْقَمِيلُ

فأرسل إليه أبو بكر : إن المرأة لم تردنا ردًا مكروه ، فأقسمت عليك  
إلا أمسكت عنها ، وإنا هي امرأة . فقال : أما والله لولا تقدُّمك إلي / لهجوتها  
بمئة شعر . فبلغ المرأة بعد ما كان منه ، فبعثت إليه : أن أخطبني فإني غير  
رأدتك . فأرسل إليها : إن الذي كان فينا قبل الذي عطفك علينا ، هو كان أولى  
أن تصيري به إلى قضاء حاجتنا ، ولو علمت حين خطبتك أنك لا ترينني خيراً  
منك ما خطبتك ، (٤) لا حاجة لي فيك .

٢٥

فتزوجها بعد رجل من قريش كان كثيراً ، فأساء إليها ، فكانت تقول :  
أبنُ الزبيرِ وتمرةٌ خيرٌ منك والدنيا لك ! فكان يقول لها : إن الله عاقبك  
لهُ بي ! فتقول : صدقت والله . فقال داودُ عند ذلك :

لقد خُبرْتُ زَيْنَبَ حِينَ تَشْكُو      تقولُ لِتَرْبِهَا : هَذِي ذُنُوبِي

(١) في الهامش : « من رجل » ، وفوقها حرف (س) .

(٢) لا أدري ما قوله : « أنبأها » ، والمعنى يتضح أن تكون الكلمة بمعنى خطبها .

(٣) « تفل » ، أصلها « تأفل » ، ثم سبب الضمزة ، ثم حذف الألف كما قالوا في

« يسأل » ، « يسأل » .

(٤) في هامش المخطوطة مقابل : « حين » . « حيث » ، وفوقها حرف (س) .

أَجَلٌ ، وَبَقِيَ كَثِيرٌ لَمْ تَرَيْهِ لِحَاكِ اللَّهِ ، مِنْ عَجَبِ عَجِيبِ  
أَبَدَ ابْنِ الزُّبَيْرِ نَكَحَتْ بَعْلًا فَأَيْنَ الْمَلْحُ مِنْ مَاءِ عَذُوبِ<sup>(١)</sup>

١١٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : قال إسماعيل  
ابن يسار النساء ، يرثى أبا بكر بن حمزة بن عبد الله بن الزبير .

غَلِبَ الْعِزَاءُ وَفَاتَنِي صَبْرِي لَمَّا نَمَى النَّاعِي أبا بَكْرٍ  
وَأَقُولُ أَعْوَلُهُ وَقَدْ ذَرَفَتْ عَيْنِي فَمَا شُؤُونَهَا يَجْرِي  
أَنِّي وَأَيْ فَنِّي يَكُونُ لَنَا شَرُّوَالِكَ عِنْدَ بَوَازِمِ الْأَمْرِ<sup>(٢)</sup>  
لِدِفَاعِ خَطْمِ ذِي مُشَاغَبَةٍ وَلِعَائِلِ تَرِبِ أَخِي فَقْرٍ  
وَلَعَمْرُ مَنْ حَبَسَ الْمَطِيئُ لَهُ بِالْأَخْشَبِينَ صَبِيحَةَ النَّخْرِ<sup>(٣)</sup>  
لَوْ كَانَ نَيْلُ الْخُلْدِ أَدْرَكَهُ بَشَرٌ بِطَيْبِ الْخَلِيمِ وَالْخَيْرِ  
لَفَتَرَتْ لَا تَخْشَى الْمُنُونِ وَمَا نَالَتْكَ نَبْلُ غَوَائِلِ الدَّهْرِ<sup>(٤)</sup>

قال : وهى طويلة .

١١٣ • قال ، وأنشدني مصعب بن عثمان لإسماعيل بن يسار النساء ، يرثى  
أبا بكر بن حمزة :

أَحِينَ بَلَفْتَ مَا كُنَّا نُرْجِي وَكَذْتَ عَلَى أُتُوفِ الْكَاشِحِينَا

(١) فى هامش المخطوطة: « بعلًا » ، وفوقها حرف (س) . و « العذوب » ضبط فى الأصل بفتح العين ، بمعنى ماء عذب ، ولم تذكر معاجم اللغة ذلك ، وهو غريب .  
(٢) « شرواك » ، أى مثلك . و « البوازم » الشدائد ، يقال : « بزمته بازمة من بوازم الدهر » ، أى عضته .

(٣) « الأخشبان » ، جيلامة شرفها الله .

(٤) « غبرت » ، يعنى بقيت . وفى المخطوطة : « نيل » ، وهو خطأ .

( ٥ جهرة نسب قرش )

أَبَا بَكْرٍ تَوَيْتَ رَهْبِينَ رَمْسِي يَحْبُ بِنَعْمِكَ الْمَتَعَجَّلُونَا  
وهي طويلة .

١١٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني ظبيّة مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت : <sup>(١)</sup> أنشدني يحيى بن جعفر بن مُصعب بن الزبير ، لعروة بن أذينة ، يرثي يحيى بن حمزة بن عبد الله بن الزبير :

مَضَى يَحْيَى بِنُ حَمَزَةَ حِينَ وَلَّى وَغَالَتْهُ عَنِ الْإِخْوَانِ غَوْلُ  
حَمِيدَ الْوَدِّ لَا يُزْرِي عَلَيْهِ مُوَايِحَ فِي الْإِخَاءِ وَلَا دَخِيلُ <sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وَمِنْ وَلَدِ يَحْيَى بِنِ حَمَزَةَ <sup>(٣)</sup>

١١٥ • أبو بكر ، ومحمد ، أبنا يحيى \* وأمهما : بهيسة بنت النعمان بن أبي حبيبة بن الأزعر الأنصاري \* وأمهما : أم حبيب بنت عبد الله / بن حنظلة ابن أبي عامر بن صبيح \* وكان لهما حظٌ وقدرٌ .

٢٦

١١٦ • وكان أبو بكر بن يحيى سيّد آل الزبير تحبباً إليهم ، ونفاسةً ومحبةً فيهم ، وكان ميلاً . <sup>(٥)</sup>

(١) في المخطوطة : « فاطمة بنت عمرو » ، وهو خطأ ، وقد سلفت مراراً ، آخرها في رقم : ٩٦ .

(٢) عند هذا الموضع كتب في الهامش : « بلغ » .

(٣) من هنا إلى آخر رقم : ١٢٩ ، لا ذكر لأحد منهم في كتاب المصعب .

(٤) على سين « بهيسة » ، علامة الإهمال ، وعلى « الأزعر » علامة (صح) ، وفي الهامش : « الأغر » ونوقها حرف (س) .

(٥) يقال : « مال الرجل يمال ويمول ، فهو مال ، وميل ( بتشديد الياء ) ،

١١٧ • فحدثني مصعب بن عثمان قال : كان أبو بكر بن يحيى بن حمزة يُجْرَى على غير واحد من صديقه ، لكل واحدٍ منهم خمسة دنانير في كل شهر ، ويقتاتُ هو وعياله في منزله الشعير .

١١٨ • قال الزبيرُ : أنشد أبي وعمى جلدَى عبد الله بن مصعب ، يرثى

أبا بكر بن يحيى بن حمزة :

وَلَمَّتْ دَمُوعُ الْعَيْنِ بِالْهَمْرِ	لَمَّا نَمَى النَّاعَى أبا بَكْرٍ
لِالصَّيْبَةِ أَبَدْتُ قَوَارِعُهَا	فِي الصَّدْرِ مِثْلَ تَلْهَبِ الْجَمْرِ <sup>(١)</sup>
مَا نَمْتُ مُزْتَفِقًا يَضِيقُ بِمَا	أَخْفَيْتُ مِنْ بُرْحَائِهَا صَدْرِي
لَيْلَ التَّمَامِ مِنَ الْعِشَاءِ إِلَى	أَنْ قِيلَ قَدْ طَلَمَتْ ذُرَى الْفَجْرِ
مَاذَا لَقِيتُ غَدَاةَ يُخْبِرُنِي	نَاعٍ نَمَاءً لَنَا وَلَا يَدْرِي
حَتَّى رَأَى الْبُرْحَاءَ تَأْخِذُنِي	تَتْرَى وَوَاكْفَ عَبْرَةَ تَجْرِي
فَلَأَحْلِفَنَّ يَمِينَ مُجْتَهِدٍ	بِالْمَوْجِفِينَ صَبِيحَةَ النَّخْرِ
لَا يَنْقِضِي حُزْنِي عَلَيْكَ وَلَا	نَمْتَاضُ مِثْلِكَ آخَرَ الدَّهْرِ
مَنْ لَا يَذُمُّ أَحَّ خَلَاتِقَهُ	أَبْدًا ، وَلَا يُنْخِشِي عَلَى غَدْرِ
بَلْ تَسْتَقِيمُ لَهُمْ طَرِيقَتُهُ	وَيَزِيدُ عِنْدَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ

١١٩ • وقال ابن أبي صُبَيْحِ المَزْنِيِّ ،<sup>(٢)</sup> يمدحُ هاشم بن يحيى بن هاشم

ابن حمزة :

إذا كثرت ماله ، وفي حديث مصعب بن عمير أن أمه قالت : « والله لا ألبس خماراً ، ولا أستظل أبداً ، ولا آكل ولا أشرب حتى تدع ما أنت عليه ا وكانت امرأة ميلة » ، أى ذات مال . وفي حديث الضليل : « كان رجلاً شاعراً مَيْلاً » ، أى ذا مال .

(١) « أبدت » فى الأصل غير منقوطة ، وأنا فى شك منها .

(٢) « ابن أبى صبيح المزنى » ، هو : عبد الله بن عمرو بن أبى صبيح المزنى ، وسيأتى

فَمَنْ سَأَلَنِي عَنْ هَاشِمٍ كَيْفَ هَاشِمٍ      فَإِنَّا وَجَدْنَا هَاشِمًا خَيْرَ هَاشِمٍ  
وَجَدْنَا فَتًى أَفْضَلَ إِلَيْهِ جُدُودُهُ      يَبْنِي الْمَعَالِي وَكَتَابِ الْمَكَارِمِ

١٢٠ • وقال إسماعيل بن يعقوب التميمي، ليحيى بن أبي بكر بن يحيى

بن حمزة :

مَاتَ مَنْ يُنْكِرُ الظَّلَامَةَ إِلَّا مَضْرَحِيٌّ يَدِينُ الْجُنْحَانَةَ<sup>(١)</sup>  
لِعَلِيٍّ وَجَعْفَرِيٍّ ذِي الْجُنْحَانَيْنِ وَبَنَاتِ النَّبِيِّ خَيْرِ الثَّلَاثَةِ<sup>(٢)</sup>

« الجنحانة » : بادية من بوادي المدينة ، أقصاها على سبعة عشر ميلاً ،  
وأدناها على ستة عشر ميلاً بالميل الصغير ، بها منازل آل حمزة وعباد وثابت ،  
بنو عبد الله بن الزبير ، كان اتخذها عبد الله بن الزبير .<sup>(٣)</sup>

١٢١ • وأم يحيى بن أبي بكر بن يحيى بن حمزة : عائشة ، ويقال لها :

المسكينة ، بنت سليمان بن حمزة بن عبد الله بن الزبير<sup>(٤)</sup> • وأمها : حفصة بنت  
عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن معاذ .

له شعر كثير . ورأيت له ترجمة في الفهرست لابن النديم : ٧٣ ، ٧٤ وقال : « أعرابي  
بدوي نزل بغداد ، وبها مات . كان شاعراً فصيحاً أخذ عنه العلماء ، وله مع الفقهى  
أخبار طريفة » ، يعني محمد بن عبد الملك الأسدي الفقهى راوية بنو أسد .

(١) في معجم ما استعجم : « بجانب الجنحانة » ، والمضرحى : اليد السرى الكريم ،  
تشبيهاً له بالمضرحى ، وهو الصقر الكريم . و « يدمن » ، من تولم : « دمن فلان فناء فلان  
تدمياً » ، إذا غشيه ونزمه ، وأصله من « دمنة الدار » .

(٢) في الهامش : « بهلى » ، وقوة بالحرف (س) .

(٣) هذا الخبر رواه الكبرى في معجم ما استعجم مختصراً : ٣٦٧ .

(٤) انظر « سليمان بن حمزة » وولاه ، في اسف رقم : ٩٨ .



١٢٢ • ولم يبقَ ليحيى بن حمزة ولدٌ يُنسبُ إليه في جذمِ نَسبه ، إلا آمنَةُ بنت أبي بكر بن يحيى / بن حمزة .

٢٧

١٢٣ • وفى ولد الزبير جماعةٌ قد ولد لهم يحيى بن حمزة من قبل النساء .



### وَمَنْ وَلَدَ عَبَّادِ بْنِ حَمْزَةَ : (١)

١٢٤ • يحيى بن الزبير بن عبَّاد بن حمزة ، شيخ آل الزبير ووالى صدقاتهم .

١٢٥ • وسمَّته فى السنة التى ماتَ فيها يقول : هذه لى سبعٌ وثمانون سنة .

١٢٦ • وكان له فضلٌ وسخا ، وكان قد اعتزل هو وعبد الله بن عبد العزى العُمري ، وزوج كل واحدٍ منهما صاحبه .

١٢٧ • وكان أميرُ المؤمنين المهديُّ قد جهد يحيى بن الزبير أن يخرج مَعَهُ ، (٢) فى قَدَمَةِ قَدَمِهَا أمير المؤمنين المهديُّ المدينة ، (٣) ودعاهُ إلى نفسه . فاعتذر إليه بسِنِّ أُمِّهِ ، وأنه يخافُ أن تموتَ وليس حاضرًا . فقال له أمير المؤمنين المهديُّ : نجعل لها وِطَاءً فى مِحْمَلٍ ونخرجُ معنا . (٤) فقال : أخرجها على الكبر من بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتموتُ بغيرها ! إني إذاً لَوَلَدُ سَرَّه لَهَا . فتركه .

(١) من عند هذا الموضع تبدأ نسخة كوبرلى .

(٢) فى كوبرلى « المهدي رحمة الله عليه » .

(٣) فى كوبرلى : « باندينه » .

(٤) « الوطاء » ، خلاف الفطاء . هكذا قال أصحاب اللغة ، ولم يبينوه بأكثر من هذا ، وظاهر من هذا الخبر أنه فراش مهاد مذل لين ، لا يؤذى جنب النساء أو الجالس ، يفرش فى

١٢٨ • وقد انقرضَ ولدُ عَبَّادِ بنِ حمزةَ ، إلا رجلاً ونُسَيَاتٍ .<sup>(١)</sup>

١٢٩ • هؤلاء وُلِدُ حمزة بن عبد الله بن الزبير .

\*  
\* \*

١٣٠ • وأما عَبَّادُ بن عبد الله بن الزبير ، فكان عظيم القدر عند عبد الله ابن الزبير ، وكان على قضائه بمكة ، وكان الناس يُظنُّون إن حدثَ بعبد الله بن الزبير حَدَثٌ أَنَّهُ يُعْتَمَدُ إليه بالإمارة ، وكان يستخلفه إذا خرج إلى الحج . وكان أَصْدَقَ الناسِ لهجَةً .<sup>(٢)</sup>

١٣١ • وروى عن عائشة رحمة الله .

١٣٢ • وأوصى إليه أخوه ثابتُ بن عبد الله بن الزبير بولده .

١٣٣ • قال الزبير :<sup>(٣)</sup> قال عمي مصعب بن عبد الله : وكان عَبَّادُ بن عبد الله قَصْدًا وَقَادًا .<sup>(٤)</sup>

---

الرجال وفي غيرها . و « المحمل » (بكر فسكون ففتح) ، واحد المحامل التي يركب عليها ، يكون بها عديلان على شق البعير ، يقال أول من صنعها الحجاج الثقفي .  
(١) في كوبرلي ، « إلا رجل » بالرفع ، خطأ .  
(٢) نقل هذا ابن حجر في التهذيب ، وانظر نسب قريش للمصعب : ٢٤٢ ، بغير هذا اللفظ .

(٣) في الهامش : « حدثنا » ، فوقها (س) .

(٤) هذه الصفة ليست في كتاب المصعب ، ونقلها ابن حجر في التهذيب . فقال : « ووصفه مصعب الزبيرى بالوقار » ، والصواب ما في كتاب الزبير عن عمه . و « التصد » ، من الرجال الذي ليس بجسيم ولا ضئيل ، بل هو معتدل . و « الوقاد » ، هو المتوقد نشاطاً ومضاء وظرفاً . وكان قبل « وقادا » حرف (س) وبعدها حرف (س) يعني أنها زيادة في نسخ ، وناقصة في أخرى .

١٣٤ • وَلَدَ عَبَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ : مُحَمَّدًا ، وَصَالِحًا  
 \* أُمَّهُمَا : خَدِيجَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ <sup>(١)</sup> \* وَأُمُّهَا : سَارَةُ بِنْتُ  
 الضَّحَّاكِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ <sup>(٢)</sup> .

١٣٥ • وَيَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ \* أُمُّهُ : عَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ  
 ابْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ \* وَأُمُّهَا : أُمُّ حَسَنِ بِنْتُ الزَّيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ \* وَأُمُّهَا :  
 أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ .

١٣٦ • وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ شَيْخَ بَنِي عَبَّادٍ وَسِنَّهُمْ ، وَكَانَ لَهُ قَدْرٌ وَفَضْلٌ  
 وَشَرَفٌ فِي نَفْسِهِ ، لَهُ يَقُولُ مُوسَى شَهَوَاتٍ :

قَالَتْ قَرِيشٌ وَخَيْرُ الزَّعْمِ أَصْدَقُهُ      إِنَّ ابْنَ عَبَّادٍ فِيهَا وَالِدٌ حَدِبٌ <sup>(٣)</sup>  
 آلُ الزُّبَيْرِ خِيَارُ النَّاسِ قَدْ عَلِمُوا      وَأَنْتَ فِيهِمْ سَنَامُ الْمَجْدِ وَالْحَسْبُ  
 إِذَا رَأَتْهُ قَرِيشٌ بَانَ فِيهِ لَهَا      سَمَتْ جَمِيلٌ وَهَدْيٌ زَانَةُ الْأَدَبِ  
 بَيْنَ الْخَلِيفَةِ وَالصِّدِّيقِ مَنِيْبَتُهُ      ثُمَّ الزُّبَيْرُ أَبُوهُ مَنْصِبٌ عَجَبُ  
 مَا ضَرَّهَ حِينَ عَبَّادٌ لَهُ نَسَبٌ      أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ فِي غَيْرِهِ أَرْبُ  
 طَابَتْ مَضَارِبُهُ وَاللَّهُ زَيْنُهَا      فَلَيْسَ فِي عُودِهِ وَصْمٌ وَلَا وَكْبٌ <sup>(٤)</sup>

١٣٧ • حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي عَمِّي مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ، أَخْبَرَنِي

(١) نسب قريش للمصعب : ٢٤٢ .

(٢) انظر ما سياتى رقم : ٦٦٦ ، ولم يذكر « خديجة بنت عبد الله بن حكيم » هناك .

(٣) ضبطت في المخطوطة الأم : « عبادة » بكسر الدال ، كما سلف من : ٦٣ ، تعليق : ٣ ،

في رقم : ١١١ .

(٤) « الوصم » الصدع يكون في العود من غير بينونة ، وهو عيب . و « الوكب »  
 الوسخ والدرن والسواد .

تحبُّ أن تسلك؟ فأشار إلى طريق منها فقال: ما أسمُ هذه الطريق؟ قالوا: الخسرج. فكرهها وقال: ما أسمُ هذه الأخرى؟ قالوا: المدخلة<sup>(١)</sup>. فكرهها وقال: ما أسمُ هذه الثالثة؟ قالوا: نغم<sup>(٢)</sup>. فكرهها وقال: مرؤوا بي من أسفل إستارة. [فلم يكن يمرُّ إلى صدقته بنمرة إلا من أسفل إستارة]،<sup>(٣)</sup> وذلك أهدأ بكثير<sup>(٤)</sup>.

١٤٠ • وليس لمحمد بن عباد عقيب.



والأخرى: «نمرة» التي اضطرب في أمرها ياقوت وغيره، وذكرها الصاغاني والفاضي عياض فقالا: «موضع بقديد»، وذكرها ياقوت في معجمه واضطرب في أمرها، وأغفلها البكري في معجمه، وذكرها السهوي في وفاة الوفا: ١٣٢٤ وقال: «موضع بقديد، ذكرها صاحب المسالك والممالك في توابع المدينة ومخالفينها»، (انظر المسالك والممالك لابن خرداذبه: ١٢٩، ذكرها مع «الفرع» في أعراض المدينة). وهذا الخبر دال على أنها في نواحي قديد والفرع، فإن البكري ذكر في «الفرع»: ١٠٢١ أن إستارة وقديد من عمل الفرع، وأشار في «المدخلة» و«الخسرج»، أنه ذكرهما في «الفرع»، ولكنه لم يذكرهما سهواً، وذكر «تقما» في الفرع. وهي المواضع المذكورة في هذا الخبر، فنمرة هذه من عمل الفرع، وهي غير «نمرة» التي بها مسجد عرفة.

في كوبرلى: «ثلاثة طرق»، وأما البكري في معجمه فهذه عبارته عن الزبير: «فعرضت له لى ماله بالفرع ثلاث طرق»، وأخشى أن يكون توضيحاً من البكري، لا من نص الخبر.

(١) ضبطت في كوبرلى بضم الميم من «المدخلة»، وكذلك ضبطها البكري في معجمه، وأثبت ضبط الأم.

(٢) ضبطها البكري بضم النون والقاف، وأثبت ضبط ما في النسختين من كتابنا هذا، يسكون القاف.

(٣) هذه زيادة من نسخة كوبرلى، وفيها أيضاً هنا: «شمرة»، كما ذكرت في مس: ٧٣، التعليق رقم: ٥، وعبارة البكري: «فلم يكن يمر إلا من هناك».

(٤) رواه البكري في معجم ما استعجم: ١٣٢٣.

١٤١ • وأما صالح بن عبّاد، فله عبدُ الله بن صالح \* أمُّه : أمّ عثمان  
 بنت عبد الرحمن / بن المغيرة بن الأحنس بن شريق \* وأمُّها: ميمونة بنت عدى  
 ابن الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف \* وأمُّها : أمّ قتال بنت أسيد  
 ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس<sup>(١)</sup> \* وأمُّها: زينب بنت أبي عمرو  
 ابن أمية .

١٤٢ • وكان عبد الله بن صالح سيداً في آل الزبير فضلاً وشرفاً ومحبة فيهم،  
 وكان والى صدقتهم . وكان يأتي الغلام الشاب من آل الزبير، فيتكئ على يده  
 ويخذه ويسأله عن أمره، ويؤانسه حتى يسترسل إليه الفتى ويخبره بأمره، فيصُرُّ  
 له صُرَّةً من الدنانير، الثلاثين وأكثر وأقل، فيقول: خذْ هذه فاستمن بها على  
 أمرك، ولا يعلن أبوك، فإني لا أعلمه . وربما بحث إلى الجارية وهي في منزل أبيها  
 بشبيه بذلك : استعنى بهذا على أمرك، ولا يعلن أبوك .<sup>(٢)</sup> وكان لهم كالأولاد .

١٤٣ • وله ولد .

\*  
 \*

١٤٤ • وأما يحيى بن عبّاد، فهلك وهو شاب ابن سبع وثلاثين، أوست  
 وثلاثين سنة . وكانت المرأة قد بكرت عليه .<sup>(٣)</sup>

(١) « أم قتال بنت أسيد » ، ذكرها المصعب في ولد « عدى بن الحيار » : ٢٠١ ،  
 ولم يذكرها في ولد « أسيد بن أبي العيص » : ١٨٧ ، ولا في ولد « زينب بنت أبي عمرو » :  
 ١٣٧ .

(٢) في كوبرلى : « ولا تعلمى أباك » .

(٣) ترجمته في التاريخ الكبير للبخارى ٢/٤/٢٩١ ، وابن أبي حاتم ٤/٢/١٧٣ ، وتهذيب

التهذيب ، ونسب قريش للمصعب : ٢٤٢ .

١٤٥ • وكان ابنُ إسحق يُكثِرُ الحديثَ عنه .

١٤٦ • وفي ولده عَدَدُ آلِ عِبَادٍ .

١٤٧ • وكان يعقوبُ بنُ يحيى بنِ عِبَادٍ واليَ صدقةِ آلِ الزبيرِ وصدقةِ عِبَادٍ . وكان معروفًا بالفضل .

١٤٨ • وأمُّ يعقوبَ ، وعبد الوهَّابُ ، ابني يحيى بنِ عباد : أسماء بنتُ ثمَّاتِ بنِ عبدِ الله بنِ الزبير \* وأمُّها : صفية بنتُ عبدِ الله بنِ سعدِ ابنِ أبي وقَّاص \* وأمُّها : آمنَةُ بنتُ المسورِ بنِ مخرمةِ بنِ أهيبَ بنِ عبدِ منافِ ابنِ زُهرة .

\* \* \*

وَمَنْ وَوَلَدِ عِبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [بِزَيْبِيرٍ] : (١)

١٤٩ • عبدُ العزيزِ بنِ عبدِ الوهَّابِ ، كان من وجوه قريش وأهلِ السُّودِ فِيهِمْ . وتُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثِ وستين سنة ، في سنة المئتين .

١٥٠ • وعبدُ الملكِ بنِ يحيى ، وَوَلِيَّ مِنْ بَعْدِهِ صَدَقَةُ الزبيرِ وصدقةِ عِبَادٍ . وكان من أهلِ الفضلِ والمروءة . (٢)

١٥١ • وكان أميرُ المؤمنينِ المهديُّ قد كتب إلى واليِ المدينة يأمره أن يُشخِّصَ إليه رجلاً يرضاهُ أهلُ البلدِ ، يقومُ بِجَوائِجِ أهلِ المدينةِ عنده . فأجمع

(١) ما بين القوسين زيادة من عندي للتوضيح .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ : ٤٠٧ ، وفيها ترجمته .

أهل المدينة على عبد الملك بن يحيى،<sup>(١)</sup> وسأله أن يخرج ، نخرج في ذلك ورفع حوائجهم ، وأقام بالعراق يطالبها.<sup>(٢)</sup>

١٥٢ • وكان رجلاً مُوسراً ، وباع من أبي عبّيد الله عيناً له يقال لها مَلحُ بسايةَ بعشرة آلاف دينار.<sup>(٣)</sup> ثم جاءه كتابٌ أنه ولد له غلامٌ ، ولم يكن له ابنٌ قبل ذلك ، فاستقال أبا عبّيد الله ، فأقاله ، وانصرف إلى المدينة.<sup>(٤)</sup>

١٥٣ • وأمه أم ولدٍ .

١٥٤ • وكان ربّما قال من الشعر الأبيات . حدثنا الزبير قال ، أخبرني موسى بن أبي مروان أنه أنشده لنفسه :

وَلَقَدْ قُلْتُ لِبَكَارٍ وَعِثَانَ وَيَعْلَى  
إِنَّمَا مَرِيمٌ هَتَى جُعِلَتْ لِلْقَلْبِ شُغْلًا  
/ أَوْتِقُوا غُلِّيْ هُدَيْتُمْ وَأَجْعَلُوا لِلْغُلِّ قُفْلًا  
لَأُرِيْمُ الدَّارَ إِنِّي طَالِبٌ فِي الدَّارِ دَخْلًا

٣٠

١٥٥ • وقال في عينه التي يدعى خَيْفها منكوب<sup>(٥)</sup> ، واسم عينها عينُ الرّضا ، وكان يقال تخيفها محبوب :

(١) في كوبرلى : « فاجتمع أهل المدينة » .

(٢) في تاريخ بغداد ١٠ : ٤٠٨ : « يطالب بها » .

(٣) في كوبرلى « ملح » بضم الميم وفتح اللام ، ولم أجدها فيما بين يدي من المراجع ، وفي تاريخ بغداد : « ملح سبابة » ، وهو تحريف .

(٤) رواه الخطيب في تاريخه ١٠ : ٤٠٨ .

(٥) « الخيف » هو ما ارتفع عن موضع مجرى السيل ومسيل الماء ، وانحدر عن غلض

الجبل . وهذه المواضع لا ذكر لها في معاجم البلدان . وقد أثبت ضبط النسختين .

وَجَدْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ مَاءً وَمَزْرَعًا وَعَيْنًا رَوَّاءَ بِالْمَسَاحِي تَفَجَّرُ  
فَعَيْنُ الرِّضَا عَمَّا قَلِيلٍ غَزِيرَةٌ وَسَاكِنٌ مَحْبُوبٌ يُحْيِي وَيُنْشَرُ

١٥٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن داود بن عيسى قال ، حدثني  
أبي قال : تزوجتُ بأسماء بنت أبي بكر بن عبد الله بن صالح بن عبد الله بن  
الزبير ،<sup>(١)</sup> فكانت أكرمَ حُرَّةٍ وأجزلهُ .<sup>(٢)</sup> ثم توفيتُ عندي ، فوجدتُ  
عليها وجداً شديداً . وتوحشتُ . فأرسل أبي أبو موسى من يرتادُ له ولأخى موسى  
ولى ولغبرى من ولده ، نسوةً من قريش بالمدينة ، يتزوجُ فيهنَّ ويزوجنا . فجاءه  
علمُ ذلك ، فقال لى : يا بُنى ، قد وجدتُ لك بنتَ عمته ، وشريكتها فى نَسبها ،  
أمَّ حسن بنت عبد الملك بن يحيى . وأراد أمير المؤمنين المهديُّ مكةَ ومُرورَ المدينة ،<sup>(٣)</sup>  
فقال لأبي أبي موسى : هل لك حاجة ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، أرسلت  
مولاةً لى ، فنظرت لى ولِمدَّةٍ من ولدى نسوةً من قريش تزوجهنَّ ، فأحبُّ أن  
توَلَّى أنت تزويجنا . قال له : لستُ أرضى بنظر مولاتك حتى أرسل أنا مولاةً  
من عندي تنظرُ لكم . قال : فقدم المهديُّ المدينة ، فأرسل مولاةً له ، فرضيتُ  
النساء اللاتي نظرتُ إليهنَّ مولاةً أبي موسى . فأرسل إلى ولاتهنَّ فحضروا ،<sup>(٤)</sup>  
تخطبُ خطبةً زوج فيها أبا موسى ،<sup>(٥)</sup> ثم خطب خطبةً زوجنا جميعاً فيها . فلما

(١) فى كوبرلى : « تزوجت أسماء » .

(٢) لإعادة الضمير بعد أن فعل التفضيل مفرداً مذكراً ، من صميم العربية ، ومن ادعى  
شدوذه والاقتنصار فيه على السماع ، فقد أساء ، ومنه حديث رسول الله : « خير النساء صواخ  
قريش ، أحناء على ولد » .

(٣) يقال : « مر به ، ومره » أى جاز عليه ، وهو قول ابن الأعرابي ، وشاهده بيت

جرير :

تَمْرُونَ الدِيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامَكُمْ عَلَى إِذَا حَرَامٌ

(٤) فى كوبرلى : « لى أولياتهن » ، وهما سواء .

(٥) فى النسخة الأم : « زوج فيها موسى » ، والصواب من الأخرى



فَرَّغَ قَالَ لَهُمُ الرَّبِيعُ : قَوْمُوا فَقَبَلُوا يَدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْكروهُ ، ففعلوا جميعاً إلا  
عبد الملك بن يحيى ، قال للربيع : وأى موضع شكرٍ هذا ؟ وقام نفرج .<sup>(١)</sup>  
فقال أمير المؤمنين المهديّ للربيع : ما قلتَ له وقال لك ؟ فأخبره ، قال له : صدق ،  
وأى موضع شكرٍ هذا !

١٥٧ • وقال محمد بن عبد الملك الأسديّ،<sup>(٢)</sup> يمدح عبد الملك بن يحيى :<sup>(٣)</sup>

أمدح كريم بنى العوامِ إنَّ لهُ مناقباً لم ينلها قبله بترُّ  
/ حاشى النبيّ وقومٍ قد مضوا مَعَهُ هُمُ الذين إليه دارهم هَجَرُوا<sup>(٤)</sup>  
أعني ابن يحيى بن عبادٍ فإنَّ لهُ سوابقَ المجدِ قد قرَّتْ بها مُضَرُّ  
عبدَ المليك الذى عمَّتْ صنائعهُ كما يعمُّ البلادَ المحلَّةَ المطرُ  
قد أحكمته النهى فى حُسنِ تجرِبتهِ فهو البصيرُ بما يأتى وما يَدْرُ  
إنى وجدتُ بنى يحيى إذا جُهِرُوا هُمُ البحورُ بِمُحورِ المجدِ والنُفَرُ<sup>(٥)</sup>

١٥٨ • وقال أيضاً يمدحه :<sup>(٦)</sup>

(١) « قام » ساقطة من كوبرلى .

(٢) « محمد بن عبد الملك الأسديّ الفقمى » ، رواية بنى أسد ، وصاحب مآثرها  
وأخبارها ، وكان شاعراً ، أدرك المنصور ومن بعده ، وعنه أخذ العلماء مآثر بنى أسد  
( الفهرست لابن النديم : ٧٣ ) . وسيأتى له شعر فى آخر رقم : ١٥٨ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ .

(٣) رواه الخطيب البغداديّ فى تاريخه ١٠ : ٤٠٨ . -

(٤) فى هامش الأم : « حاشى النبيّ وقوماً » ، وفوقها حرف ( س ) ، وهى رواية  
نسخة كوبرلى . وفى التاريخ : « داره » بالإفراد ، خطأ .

(٥) فى تاريخ بغداد : « جهدوا » بالدال ، وفى كوبرلى : « جهروا » بفتح الجيم ،  
وصواب ضبطه ما فى الأم ، مبنيًا للمجهول ، من قولهم : « جهرت الرجل » ، لإذا رأيت هيبته  
وحسن منظره ، و « جهرتى الشيء » ، راعنى جماله .

(٦) رواه فى تاريخ بغداد ١٠ : ٤٠٨ .

إِنَّ الْكِرَامَ جَرَوْا حَتَّى إِذَا أَحْتَفَلُوا      وَجَاشَ كُلُّ كَرِيمٍ الْجَزْيِ سَبَاقِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَبْصَرَ النَّاسُ مِنْ يَنْزِرِي ذَوِي مَهَلٍ      صَافٍ وَعَزِي وَأَحْلَامٍ وَأَعْرَاقِ  
 لَاحَ ابْنِ يَحْيَى أَمَامَ السَّابِقِينَ كَمَا      لَاحَ الصَّبَاحُ بِفَجْرِ قَبْلِ إِشْرَاقِ  
 عَبْدَ الْمَلِكِ الَّذِي فَاضَتْ صَنَائِعُهُ      عَلَى الْقَبَائِلِ مِنْ عُرْفٍ وَإِطْلَاقِ<sup>(٢)</sup>

١٥٩ • وتوفى عبد الملك بن يحيى وهو ابن ثلاث وستين سنة .<sup>(٣)</sup>

١٦٠ • هؤلاء وُلِدُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [بن الزبير] .<sup>(٤)</sup>

\*  
\* \*

١٦١ • وأما ثابت بن عبد الله بن الزبير ، فكان لسان آل الزبير جَلَدًا  
 وفصاحةً وبيانًا .<sup>(٥)</sup>

١٦٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : لم يزل  
 بنو عبد الله بن الزبير ، خُبَيْبٌ وحرزةٌ وعبَّادٌ وثابتٌ ، عند جدِّهم منظور بن زَبَّانٍ  
 بالبادية ، يَرَعُونَ عليه الإبلَ كما يفعلُ عبيدُهُ ، حتى تَحَرَّكَ ثابتٌ فقال لإخوته :

(١) في الأم فوق « كريم » : « هزيم » ، وفوقها حرف (س) ، وهي رواية نسخة  
 كوبرلي . وفي الأم أيضاً : « حاش » بالحاء ، وتحتها (ح) ، ولكنه خطأ لا شك فيه ،  
 صوابه في كوبرلي والتاريخ . و « جاش الفرس » ، احتفل في عدوه كما يجيش السيل ، وهو  
 فرس جياش . و « فرس هزيم » ، يتشقق بالجرى حتى يسمع لجره صوت كصوت الرعد .

(٢) في التاريخ : « عرب » ، خطأ .

(٣) تاريخ بغداد ١٠ : ٤٠٨ .

(٤) ما بين القوسين زيادة من نسخة كوبرلي . وفي الأم فوق هذه الجملة بخط دقيق  
 لا يكاد يقرأ ما نصه : « مضروب عليه في الأصل » .

(٥) تاريخ ابن عساكر ٣ : ٣٦٦ .

## / ثبت سماع

وسمع من أول الجزء إلى « ولد حمزة بن عبد الله » ، أبو الفرج عبد الله محمد بن مخلد ، وأبو المكارم أحمد بن الحسن بن عسكر ، وناوله الباقي مناولة لأبي المكارم خاصة . وسمع من « ولد حمزة بن عبد الله » إلى آخر الجزء ، أبو المعالي ابن أبي الفتح بن<sup>(١)</sup> وذلك في مجلسين آخرهما يوم السبت رابع شهر رمضان من سنة ثلاث وثمانين وخمسة ، وصح وثبت وسمع السماع من أول الكتاب إلى ههنا ، وكمل له ذلك .

---

(١) كلمة غير واضحة .



انطلقوا بنا نلحقُ بأيننا . فركبوا بعض الإبلِ حتى قدِموا على أبيهم ، واتبعهم منظورٌ فقدم على آثارهم ، فقال لعبد الله بن الزبير : ارُدْ عَلَيَّ أَعْبُدِي هؤُلاءِ . فقال : إنهم قد كبروا واحتاجوا إلى أن نُعلمهم القرآنَ ، ولا سبيلَ إليهم . قال : أما إن الذي صنَّعَ بهم الصنيعَ أبُنك هذا ، ما زلتُ أخافُها منذُ كبرَ . يعني ثابتاً. (١)

١٦٣ • حدثنا الزبير قال ، قال عمي مصعب بن عبد الله : فرزِعوا أن ثابتاً جمعَ القرآنَ أولَهم ، جمعهُ في ثمانية أشهر . (٢)

١٦٤ • وزوجهُ عبدُ الله بن الزبير قبيلهم بنتُ ابنِ أبي عتيق ، عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، فولدت له جارتين ، يقال لإحداهما حَكَمَةُ . وكان يُكنى أبا حَكَمَةَ . (٣) وكان أبوهُ يكنىه : أبا حَكِيمَةَ ، يشبُّه لسانهُ بلسانِ زَمْعَةَ بنِ الأسود ، وكان زَمْعَةُ يكنى أبا حَكِيمَةَ . (٤)

٣٢ / وزوجها عيسى بن مُصعبِ المقتولِ مع أبيه ، وماتت عنده . ثم خطب / الأخرى ، فأبى عبدُ الله أن يزوجه إياها ، فماتت ولم تزوج .

١٦٥ • وكان ثابتٌ يشهد القتالَ مع أبيه وبيارزُ بين يديه ، ففعل ذلك غيرَ مرَّةٍ . (٥)

(١) نقبه ابن عساكر في تاريخه ٣ : ٣٦٦ ، مع اختلاف يسير في لفظه .  
(٢) ابن عساكر ٣ : ٣٦٦ ، وليس في كتاب عمه المصعب . « جمع القرآن » ، حفظه جيداً .  
(٣) مختصراً في ابن عساكر ٣ : ٣٦٦ ، وفيه : « حكيمة » ، والصواب ما في الأصلين كما هو مضبوط فيهما في الموضعين .  
(٤) سيأتي برقم : ٨٠٨ ، مضبوطاً مصغراً أيضاً ، كما هو في الأصلين ، وانظر سيرة ابن هشام ٢ : ٣٠٢ ، ضبطه غير مصر ، وفي تاج العروس ( حكم ) : « أبو حكيم : زمعة ابن الأسود » .

(٥) ابن عساكر ٣ : ٣٦٦ .

( ٦ جهرة نسب قریش )

١٦٦ • وكان حمزةُ بن عبد الله بن الزبير قد قال لبنى عبد الله : لاتطلبوا أموالكم من عبد الملك - حين قبضها - وأنا أنفق عليكم . فأبى ثابت بن عبد الله ، وقدم على عبد الملك بن مروان ، فدخل عليه ، فأكرمه ،<sup>(١)</sup> وردّ على ولد عبد الله بعض أموالهم بكلامه ، وانصرف بها ثابت معه .<sup>(٢)</sup>

١٦٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني سعيد بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير قال : أخبرني شيخٌ من أهل أَيْلَةَ ، عن أبيه قال : بينا أنا في حمامٍ بأَيْلَةَ ، إذ دخل عليّ فتى صَبِيحٌ علمتُ أنه من العرب حين رأيتهُ ، فسألته من هو ؟ فقال : ثابتُ بن عبد الله بن الزبير ، [ ثم قال ] :<sup>(٣)</sup>

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا إِحْدَى الْإِحْدِ

وَبَرَقَ الْمَوْتُ لَنَا ثُمَّ رَعَدُ

أُمَّتُ هَذَا الْخَلِيفَةَ [ الْأَسَدُ ]<sup>(٤)</sup>

١٦٨ • حدثنا الزبير قال ، حدثني عمي مصعب بن عبد الله ،<sup>(٥)</sup> ومصعب ابن عثمان ، عن جدّي عبد الله بن مصعب ، يختلفان في بعضه ، وقد كان عمي حدثني بعض ذلك ، وكتبتهُ في كتاب النسب الثامن ،<sup>(٥)</sup> قال : كان عبد الملك

(١) في الأم وحدها : « وأكرمه » .

(٢) رواه ابن عساكر ٣ : ٣٦٦ ، ٣٦٧ .

(٣) ما بين القوسين زيادة من ابن عساكر ليست في الأصلين . وقال ابن عساكر بعد هذا الرجز : « الخليفة ، بقطع الهنزة ، للوزن » .

(٤) فوق « عمي » في الأم حرف ( لا ) وحرف ( س ) ، يعني أنه في نسخة ( س ) غير موجودة . وفي نسخة كوبرلي : « عمي سعيد بن عبد الله » ، وهو سهو من الناسخ . وهذا الخبر رواه المصعب في كتابه ص : ٤٧ - ٤٩ ، بغير هذا اللفظ ، وهذا يؤيد قول الزبير بعد : « يختلفان في بعضه » .

(٥) يعنى في جزء مما سلف من تقسيم كتابه هذا ، مما لم يصلنا بعد .

ابن مروان قد كتب إلى هشام بن إسماعيل يأمره أن يُقيم آلَ عليّ عند المنبر يشتمون عليّ بن أبي طالب ، و يقيم آلَ الزبير عند المنبر يشتمون الزبيرَ وعبدَ الله بن الزبير . فقال آلُ عليّ وآلُ الزبير : والله لا نفعلُ حتى نموتَ ! وتكفّنوا وتمخّطوا . فركبتُ إلى هشامِ أخته فقالت [ له ] : يا أحوّلَ مشئوماً ،<sup>(١)</sup> [ أمّا ] تخاف أن تكون الأحوّلَ الذى على يديه هلاك قريش ؟<sup>(٢)</sup> تأمرُ القوم أن يسبّوا آباءهم ! أترأهم يفعلون حتى يموتوا ؟! فقال لها : فما أصنع ؟ كتب إلى أمير المؤمنين بذلك ، ولا يَحتملُ لى أن أراجعهُ . فقالت : فأمرُ دون ذلك يُرضيه ، ويكون أيسرَ عليهم . قال : وما هو ؟ قالت : تأمر آلَ عليّ يسبّون الزبيرَ وابنَ الزبير ، وتأمر آلَ الزبير يسبّون عليّاً .<sup>(٣)</sup> قال : فذاك . فأمرهم بذلك .

فشى القوم بعضهم إلى بعض ، آلُ عليّ إلى آلِ الزبير ، وآلُ الزبير إلى آلِ عليّ فقالوا :<sup>(٤)</sup> إنّ هؤلاء يقيموننا غداً ،<sup>(٥)</sup> فيسبّ بعضنا بعضاً فيشتقون بذلك ،<sup>(٦)</sup> والله والرحم . فقال آلُ الزبير لآلِ عليّ : أتمّ تُقامون قبلنا ، فما قلتم فلنا مثله .

فكان أولَ من أقيم حسنُ بن حسن بن عليّ بن أبي طالب = وأمه : خوّلة بنت منظور بن زبّان بن سيار بن عمرو بن جابر الفرارى ، أخت تماضر بنت منظور ، أمُّ نبي عبد الله الأكبر ، لأمها وأبيها = فقام في المرمر ،<sup>(٧)</sup> وهشام بن إسماعيل

(١) في نسخة كوبرلى : « يا حولا » ، والزيادة بن القوسين منها ، وهى فى الأم ولكنه ضرب عليها .

(٢) فى نسخة كوبرلى : « تخاف » ، والصواب ما أثبتته بين القوسين .

(٣) فى كوبرلى : « يشتمون » مكان « يسبون » فى الموضعين .

(٤) فى الأم : « فقال » ، وأثبت ما فى كوبرلى .

(٥) فى هامش الأم بعد قوله : « إنّ هؤلاء » : « القوم » ، وفوقها ( س ) .

(٦) فى كوبرلى : « فيتشافون بذلك » .

(٧) « المرمر » ، ظاهر هذا الخبر أنه اسم لمكان فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، كان مفروشاً بالمرمر . ولم أجد من أشار إليه ، وانظر أيضاً نسب قريش للصب : ٤٨ .

الخزومي على المنبر وال لعبد الملك بن مروان،<sup>(١)</sup> فقال: سُبَّ آلَ الزبير. فأبى ، فأقبل هشامُ / على حَرَ سَيِّ إلى جنبه فقال له: اضربه = وعلى حسن قميصُ كَتَّانٍ ،<sup>(٢)</sup> وكان حَسَنٌ رجلاً رقيقاً = فضربه الحرسُ ضربةً بالسَّوطِ أَسْرَعَتْ في جلده حتى سالَ دَمُه تحت قدمه في الأَرَمَرِ ، فقال حسنٌ: إن لآلَ الزبير رَحْمَةً أبُلُّها بِبِلَالِها وأُرْبُها بِرِبابِها ،<sup>(٣)</sup> ﴿ يَا قَوْمِ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾ [سورة غافر: ٤٢] .

٣٣

فلما رأى أبو هاشم عبدُ الله بنُ محمد بن عليٍّ امتناعَ الحسنِ وما لقي ، قام فقال: أصالح الله الأميرَ ، عندي ما تُريدُ . فقال: هلمَّ لك . وقال للحسن: اجلس . فقام أبو هاشم فسبَّ آلَ الزبير ، وقام عبد الله بن عروة وحزمة بن عبد الله فسبَّ آلَ عليٍّ .<sup>(٤)</sup>

قال عبد الله بن نافع بن ثابت : وحزمة حين قام في ثوبين ، قد اضطجع بردائه . كما يصنع من رَمَلٍ حول البيت ، يضطجعُ .<sup>(٥)</sup>

(١) في كوبرلي : « والى » بالياء ، وفي هامش الأم : « وائياً » ، وفوقها حرف (س) .

(٢) في كوبرلي : « فقبض كَنَار » ، وهو تعريف فالحش .

(٣) يقال : « ربيت الصنعة والنعمة والقراية أربها رباً ، ورباباً ، وربابة » ( بكسر الراء فهما ) ، إذا نمتها ، وأصاحتها وأعمتها وزدتها ومنتتها . وهذه عبارة ينبنى أن تقيد في كتب اللغة .

(٤) في كوبرلي : « فسب » .

(٥) « يضطجع » ليست في صلب الأم ، ولكنه أتت بها في الهامش ، وأصلها القص ، فلم يبق منها غير : « سج » . و « الاضطجاع » ، الذي يؤمر به الطائف حول البيت ، أن يدخل الرداء من تحت لبطة الأيمن ، ويغطي به الأيسر ، كأنرجل يريد أن يعالج أمراً فيتيأ به .

وفي الهامش عند هذا الموضع بما نصه :

« آخر الحادي عشر من نسخة ابن الفراء »



١٦٩ • قال عمى في حديثه عن جدى عبد الله بن مصعب : وكان ثابت ابن عبد الله غائباً عن الخَطْبِ ،<sup>(١)</sup> فلما قدم جاء إلى هشام بن إسماعيل [الخزومى] ،<sup>(٢)</sup> فقال : لئن كنتُ غائباً ، ومثلى لا يغيبُ عن مثل هذا المشهد . فقال هشامُ : ذاك موطنٌ قد تفادى منه الناسُ ، فما تصنعُ به ؟ قال آخذُ بحظي من ذلك . فجمع لهُ الناسَ ، ثم قام فاستقبل الناسَ فقال : ﴿ لَعْنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ ، بِمَ أَيُّهَا النَّاسُ لَعْنُوا ؟ ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [سورة المائدة : ٧٨ ، ٧٩] ، لَعْنِ اللَّهِ مِنْ لَعْنِهِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَلَعْنِ اللَّهِ مِنْ لَعْنَتِهِ قَوَارِعُ الْقُرْآنِ ، لَعْنِ اللَّهِ الْمُتَمَنَّى مَا لَيْسَ لَهُ ، هُوَ أَقْصَرُ بَاعاً وَأَوْهَنُ ذِرَاعاً ، لَعْنِ اللَّهِ ابْنَ شَرِّ الْعِضَاءِ ،<sup>(٣)</sup> أَقْصَرُهَا فِرْعَا ، وَأَقْلَبُهَا مِرْعَى ، لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنِ الَّذِي أَخَذَ حِيَابَهُ ،<sup>(٤)</sup> لَعْنِ اللَّهِ الْأَنْمَلَ الْأَحْوَلَ الْمُتَرَادِفَ الْأَسْنَانَ ،<sup>(٥)</sup> الرَّايِمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَثْمَانَ بَرُووسَ الْأَفَانِيزِ ،<sup>(٦)</sup> ثُمَّ قَالَ : « إِنْ اللَّهُ رَبَّاكَ » ، وَكَذَّبَ ، لُورْمَاهُ اللَّهُ مَا أَخْطَأَهُ ، الْمُتَوَتَّبُ فِي الْفَتَنِ تَوَتَّبَ الْحَمَارِ فِي الْقَيْدِ ، لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنِ الَّتِي كَانَتْ

(١) انظر نسب قريش للمصعب : ٤٨ ، وروايته هنا عن عمه المصعب ، يخالف لفظها ما أهدته المصعب في كتابه ، وفي بعض ألفاظه هناك خطأ ، صوابه هنا .

(٢) زيادة و ، كوبرلى .

(٣) في نسب قريش للمصعب : « شره العصاة » ، خطأ فاحش ، فإنه يعنى « ابن سمرة » ، و « السمرة » ( بفتح فضم ) ضرب من شجر الطلح ، وهى من « العضاء » ، وهو اسم يقع على ما عظم من شجر الشوك وطال واشتد شوكه ، ومنه السَّمْرُ والطلح . و « ابن سمرة » ، هو « عبيد الله الأعور بن عبد الرحمن بن سمرة » ، كما جاء في كتاب المصعب : ٤٩ .

(٤) « الحياء » ( بكسر الحاء ) : العطاء ، وأراد به هنا مهر المرأة . وانظر كتاب المصعب : ٤٩ ، فإن في هذا الأمر اختلافاً عما هنا في اللفظ والمعنى .

(٥) « الأنمل » ، الذى له سن زائدة خلف الأسنان .

(٦) « الأفانيز » ، ككتب في الأم فوق آخرها ما يأتى ( بزاي ) ، وهى في كتاب المصعب « الأفانين » ، خطأ ، وأنا في كوبرلى ، فكسبت غير منقولة ، ويشبه آخرها أن يكون نوناً . و « الأفانيز » جمع « لافنيز » ، وهو الدن الصغير . وذكر المصعب في كتابه : ٤٩ أنه يعنى

تُحِبُّهُ ، <sup>(١)</sup> لعن الله العفلاء الوطباء التي بيعت بسوق ذي المجاز بغير عُمْدَةٍ ، <sup>(٢)</sup>  
لعنها الله ولعن تَقَرُّدَ قفاها . <sup>(٣)</sup>

حدثني هذه الخطبة عمي مصعب بن عبد الله ، ومصعبُ بن عثمان ، عن جدِّي  
عبد الله بن مصعب ، يختلفان في أقلِّ ذلك ، وأسميًّا لي من شتم ثابت في خطبته ،  
فكسنتُ عنهم . <sup>(٤)</sup>

قال عمي مصعب بن عبد الله ، عن جدِّي عبد الله بن مصعب : فأقبل عليه  
هشامُ بن إسماعيل فقال : ما أراك تسبُّ منذ اليوم إلا رهطَ أمير المؤمنين !  
وأمرَ به إلى السجن ، فأخذه الأعوانُ يسحبونه ، يقعُ مرةً ويقومُ أخرى ، حتى  
يمرُّ برجل قاعدٍ قد كان أقيم مع من أقيم هو ورجلان معه ليسوا من آل عليٍّ  
ولامن آل الزبير ، فقال : أبعدك الله ! فقال ثابت : أما والله عُذْرًا إليك ، ما منعتي  
٣٤ أن أذكر / تحالك نسيانًا ، <sup>(٥)</sup> ولكن كنتُ في مقامٍ ذُكر فيه الأشرافُ ، ولم  
يكن منهم ، فكرهتُ أن أخاطبَهُ بهم .

« محمد بن أبي حذيفة » ، وكان عثمان رضى الله عنه حده في الشراب .

(١) هكذا هي مضبوطة في الأم ، وفي هامشها : « تحته » ، وفوقها (س) ، وهذا مطابق لما  
في نسخة كوبرلي .

(٢) « العفلاء » ، مذمة للمرأة ، من « العفل » وهو داء يأخذ ذلك المكان من المرأة  
ولا يصيب الأبقار ، بل يصيب المرأة بعد ما تلد ، وهو لحم يخرج مدوراً في ذلك المكان ، فيه  
غلظ ، يشبه الأذرة التي تصيب الرجل . و « الوطباء » ، مذمة أخرى ، تكون المرأة عظيمة  
التدى مسترخيته ، كأنه وطب ، وهو سقاء اللبن .

(٣) « تقرد الشعر » ، إذا تجعد وتجمع وانفقدت أطرافه ، فكان كأنه سوف متبلد .

(٤) انظر كتاب المصعب : ٤٩ ، ونصنا هذا فيما مضى وفيهاسيأت ، مخالف لما أفتته المصعب

في كتابه .

(٥) في هامش الأم : « نسياناً » ، وفوقها حرف (س) ، وهو مطابق لما في نسخة

كوبرلي .

وانطلقوا به إلى السجن ، فلقية آخر من الثلاثة الذين أقيموا سوى آل علي وآل الزبير ، فقال له ثابت : أنت الشامم عبد الله بن الزبير ! والله ما يُحمد منك إلا ما يُحمد من الحمار ، ضرسه وحافرُه . ولقيه طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ، وهو أحد الثلاثة ، وقد كان قد تناول سبياً ،<sup>(١)</sup> فقال له : يا طلحة ، قد علمت مَمَامَكَ :

فلولا أن تغلب خال أمي وأنتك بعد مني ذو مكان<sup>(٢)</sup>  
تراميناً بئر القول حتى يقال كأننا فرساً رهان

فلم يزل في السجن حتى كتب عبد الملك في إطلاقه ، وأعجبه ما قال ، وقال : ذكر أخابث خلق الله ، وأمر بشتهم . وكانوا قوماً خالفوا على عبد الملك بن مروان .

١٧٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني سعيد بن داود ، عن مالك بن أنس قال : قال هشام بن إسماعيل حين أراد أن يُقيمهم : نقيم فيهم عامر بن عبد الله ابن الزبير<sup>(٣)</sup> فقيل له : لا يفعل عامر . فقال : إن لم يفعل ضربت عنقه . فقيل له : إن ضربت عنق عامر لم تأمر أحداً إلا أطاعك . فترك عامراً . فكانوا يتكلمون وعامر رافع يديه يدعو ، فكانوا يروون أنه يدعو عليهم .<sup>(٤)</sup>

١٧١ • وكان من تناول ثابت بن عبد الله في هذا الحديث في خطبته ،<sup>(٥)</sup>

(١) في نسخة كوبرلي : « تناول شيئاً » .

(٢) هو النابغة الجعدي ، ديوانه : ١١٨ ، بغير هذا اللفظ .

(٣) في نسخة كوبرلي : « أقيم فيهم » .

(٤) في نسخة كوبرلي : « وعامر رافع يديه يدعو عليهم » ، وأسقط ما بين الكلايين .

(٥) في نسخة كوبرلي : « وكل من تناول » .

ومن تناوَل حين ذُهِبَ به إلى السجن ، فمروفون ،<sup>(١)</sup> إلا أنّي كرهتُ تسميتهم ،  
فكَنَيْتُ عنهم .

١٧٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعبُ بن عبد الله قال : كان  
ثابت بن عبد الله كأنه من رجال العرب .<sup>(٢)</sup>

١٧٣ • قال ، وحدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم وغيره : أن  
سليمان بن عبد الملك ، إذ كان خليفةً ، قال لثابت بن عبد الله : من أفصحُ الناس ؟  
قال : أنا . قال : ثمّ من ؟ قال : أنا . قال : ثمّ من ؟ قال : أنا . قال : ثمّ من ؟  
قال : أنت . فرضى بذلك منه سليمانُ بعد ثلاثٍ . وكان سليمانُ فصيحاً .

١٧٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر قال : قال  
بعض أتباع محمد بن علي بن أبي طالب : زارَ محمدُ بن عليّ أبنَةَ أخيه نفيسة بنت  
حسن بن عليّ ، وهي عند عبد الله بن الزبير ، فوجده عندها ، فتحدّثاً ساعةً . ثمّ  
خرج عليّ محمدُ بن عليّ وهو يقول : ما ظننتُ أن تلدَ النساءُ مثلكَ يا ابنَ الزُّبيرِ !  
ثمّ تمثّل :

إذا الله أبقي سيّداً لعشيرةٍ فدبّرَ برّتها حتى تكون المؤخراً<sup>(٤)</sup>

(١) في هامش الأم : « مروفون » ، وفوقها حرف (س) ، وزيادة الفاء هنا من  
صحيح العربية .

(٢) هذا الخبر ليس في كتابه عمه المصعب .

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخه ٣ : ٣٦٧ .

(٤) أعرف البيت ولكي نسيب قائله . وفي نسخة كوبرلي : « ودرها » ، غير منقوطة .  
وقوله : « فدبّرَتها » ، من قولهم : « دبّرت الرجل » ( يتخيف الباء ) ، إذا بقيت بعده .  
وتشديد الباء قياس جيد في العربية ، وهو يدعو له بالبقاء حتى يكون آخر عشيرته هلاكاً . وليس  
التشديد مما أثبتته كتب اللغة .

ولم يلبث أن خرج عبد الله بن الزبير وهو يقول : لله درك يا ابن الخنفيّة ،  
فما رأيت كالليوم رجلاً ! ثم تمثّل البيت الذي تمثّله محمد بن عليّ .

٣٥ قال : وخرج ابن الزبير متّكئاً على يد غلام له أسمر مقرون / الحاجبين ،  
مترادف الأسنان ، وقاداً ،<sup>(١)</sup> فوقفا على نجائب في الدار ، فجعل ابن الزبير يسأله ،  
فما رأيت رجلاً أجلد مسألة ، ولا فتى أظرف جواباً ، منهما . فقلت لمحمد : من  
الفتى ؟ قال : ثابت بن عبد الله بن الزبير .<sup>(٢)</sup>

١٧٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمارة بن عمرو السهمي ، عن مشور  
ابن عبد الملك قال : كنا نأتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينزغنا إليه  
إلاّ استماع كلام ثابت بن عبد الله بن الزبير ، والعجب بالفاظه .<sup>(٣)</sup>

١٧٦ • حدثنا الزبير قال ، وأخبر عمي مصعب بن عبد الله قال : مات  
ثابت بن عبد الله بن الزبير بسرع من طريق الشام منصرفاً من عند سليمان  
ابن عبد الملك إلى المدينة .<sup>(٤)</sup> وكان سليمان له مكرماً ، ولوليد عبد الله بن الزبير ،  
ورده عليهم أشياء لم يكن ردها عبد الملك .<sup>(٥)</sup>

١٧٧ • وكان سليمان بن عبد الملك يشكر لعبد الله بن الزبير أن عبد الله

(١) في الأم ضرب على « له » ، وهي ثابتة في نسخة كوبرلي . وفي هامش الأم :  
« وقاد » بكسرتين تحت الدال ، وفوقها حرف (س) والنصب غربي جيد . وفي كوبرلي مد  
« وقاد » ؛ وقال : « فوقفا » . وانظر تفسير « وقاد » فيما سلف رقم : ١٣٣ .

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه ٣ : ٣٦٧ مختصراً جداً .

(٣) رواه ابن عساكر ٣ : ٣٦٧ ، وانظر مثل هذا في صفة عبد الله بن مصعب فيما

سبأتي برقم : ٢٦٥ .

(٤) « سرع » بوادي تبوك ، وهي أول الحجاز وآخر الشام .

(٥) ابن عساكر ٣ : ٢٦٨ .

ابن الزبير آبي بسليمان من الطائف ، وكان غلاماً يومئذ ، فكساه وجهزه إلى أبيه بالشأم ، وأحسن إليه وإلى من معه ، وعبدُ الملك يومئذٍ يحاربه .

١٧٨ • وأوصى ثابتٌ بولده وهم صفارٌ : نافعٌ وهو أكبرُهم ، وحُبيِّبٌ ، ومصعبٌ ، وسعدٌ ، وهم لأمهاتٍ أولادٍ شتَّى - إلى أخيه عبَّاد بن عبد الله .

١٧٩ • وتوفِّي وهو ابنُ سبعٍ أو ثمانٍ وسبعين سنة .<sup>(١)</sup>

١٨٠ • قال ، وأخبرني عبد الله بن نافع : أن ثابت بن عبد الله توفِّي بمَعانٍ من طريق الشَّامِ منصوراً من عند سليمان . وموته بَسْرَغٍ أثبتُ عندنا .<sup>(٢)</sup>

١٨١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني إبراهيم بن عثمان بن سعيد بن مهران قال : وفد إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله على هشام بن عبد الملك ، فوآقَى بابَه وقد قام هشامٌ ، فقام إليه الحاجب فقال : قد قام أصلحك الله . فقال : اللهم غُلِّقْتُ دونه الأبواب ، وقام بمُذْرِهِ الحِجَاب ! فبلغ ذلك هشاماً ، فأذن له ، فكلَّمَهُ ووقفه على ما قال وأغلظَ له ، وقال : يا لِحَان . فقال إبراهيم : أما والله ما أَعْدُو في ذلك أن أحْكِيكَ . فقال له هشام : أما والله لئن قلت ذلك ، ما وجدتُ لها طَلَاوَةً بعد أمير المؤمنين سليمان . فقال له إبراهيم : وأنا والله ما وجدت لها موضعاً بعد بني تماضِرَ من بني عبد الله بن الزبير .<sup>(٣)</sup>

(١) انظر نسب قريش للمصعب : ٢٤٠ ، وابن عساكر ٣ : ٣٦٨ ، ومعجم البلدان ( سرغ ) ، وفيه خطأ فاحش يصحح من هنا .

(٢) ابن عساكر ٣ : ٣٦٨ ، و « معان » ، من أرض الشَّامِ تلقاء الحجاز من أرض الباقاء . وهو مضبوط في كوبرلي بضم الميم ، كما ذكر البكري . وذهب ياقوت وغيره إلى أنها مفتوحة .

(٣) سيأتي الخبر بإسناد آخر وباختلاف في لفظه برقم : ١٤٦٤ .

١٨٢ • حدثني الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : أنشدني  
أبى لأرطاة بن سهية المرى أبياتاً يمدح فيها ثابت بن عبد الله بن الزبير على الدال ،  
فقلت لعمى : ما أعدُّ أحداً يتقدمنى فى معرفة شعر أرطاة بن سهية المرى ،  
ولا أعرفُ هذه الأبيات له ! ثم وجدتُ بعد ذلك فى كتب إبراهيم بن موسى  
ابن صديقي ، وكان من الفقهاء المُبادِ الفصحاء الرواة / للآثار والأخبار والشعر :  
قال أرطاة بن سهية المرى ، يمدح ثابت بن عبد الله بن الزبير :

رأيتُ مخاضِي أنكرتُ عَمِدَاتُهَا      حَمَلٌ أُولَى الخَلِمَاتِ مِنْ بَطْنِ أَرْتَدَا<sup>(١)</sup>  
إِذَا رَاعِيهَا أَوْزَدَاهَا شَرِيعَةً      أَعَامَا عَلَى دِمْنِ الحِيَاضِ وَصَرَدَا<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ جَارُهَا ابْنُ المَازِنِيَّةِ ثَابِتٌ      لَرَوَّحَ رَاعِيهَا وَنَدَّى وَأَوْزَدَا<sup>(٣)</sup>

١٨٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم

(١) الشطر الثانى فى معجم البلدان (أرند). « المخاض » ، النوق الموائل . و«عديتها»  
مضبوط فى الأصلين بكسر الباء ، والذى فى كتب اللغة : « عبدة » بفتح العين والباء ، وهى  
الناقة الشديدة السمينة ، وأنشدوا لعن بن أوس :

تَرَى عِبَدَانِيَّ يَمُذَنَ حُدْبًا      تُنَاوِلُهَا الفَلَاةُ إِلَى الفَلَاةِ

انظر اللسان (عبد) ، والحكم ٢ : ٢١ .

و « أرند » ، هو وادى الأبواء ، على أربعة أميال من المدينة . وفى بطن أرند عبدة  
إبار . وفى نسخة كوبرلى : « غلى لى » ، والصواب ما فى الأم ومعجم البلدان .

(٢) « أعام القوم » هلكت لإبلهم فلم يجدوا لبناً . و « التصريد » ، شرب دون الرى .

(٣) « ابن المازنية » لأن أمه تماضر بنت منظور ، من بنى مازن بن فزارة . وفى هامش  
نسخة كوبرلى : « التندية : أن يكون قريباً من الماء يسقى كلما أراد » ، ونس أصحاب اللغة : « إذا  
أورد الرجل الإبل الماء حتى تشرب قليلاً ، ثم يهجم بها حتى ترعى ساعة ، ثم يردها إلى الماء ،  
فذلك التندية » .

الجعفرى قال ، حدثنى أبو مسعر المزنى ،<sup>(١)</sup> عن هشام بن عروة : أن الوليد ابن عبد الملك عتب على أهل المدينة فى شىء ، ثم حج ، فاحتاج أهل المدينة إلى من يمدّرهم عنده ، فكلموا فى ذلك ثابت بن عبد الله بن الزبير ، فكلمه مخّطباً بعمّدهم ،<sup>(٢)</sup> فقال قولاً عجيباً ، فقبل منهم الوليد وعفا عنهم ، فقال مساحق ابن عبد الله بن مخزّمة العامرى :<sup>(٣)</sup>

لسانك خيرٌ كلّهُ من قبيلة      ومن كلّ ما يأتى الفتى أنت فاعله  
ورثتَ أبا بكرٍ أباك بيانهُ      وسيرتهُ فى ثابتٍ وشماله  
فأنتَ امرؤٌ يرُجى لخير ، وإلماً      لكلِّ أمرىء ما أورثته أوائله

\* \* \*

ومن ولدِ ثابت بن عبدِ الله :

١٨٤ • نافع بن ثابت ، كان من أعبد أهل زمانه .<sup>(٤)</sup>

١٨٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثنى عمى مصعب بن عبد الله قال : صام من عمره خمسين سنة .<sup>(٤)</sup>

(١) فى نسخة كوبرلى : « أبو معشر المدنى » ، ولكن الأم وانحة جداً ، ومضبوطة كما أثبتتها . بيد أنى أرجح نسخة كوبرلى ، لأنى لم أجد من يقال له « أبو مسعر المزنى » ، ولأن « أبا معشر المدنى » ، وهو « نجيج بن عبد الرحمن السندى ، مولى بنى هاشم » ، روى عن هشام بن عروة ( تهذيب التهذيب ) . و « محمد بن إسماعيل بن جعفر الجعفرى » ، مترجم فى لسان الميزان ، وفى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ١٨٩/٢/٣ ، والتاريخ الكبير للبغارى ١/١/٣٧ .

(٢) يقال : « خطب الرجل خطبة على المنبر ، واخطب » .

(٣) انظر نسه فى سياتى برقم : ٣٠٧٩ ، وما بعدها ، ولم يذكره هناك .

(٤) انظر ماسياتى برقم : ٢٨٨ .



١٨٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني يحيى بن مسكين قال : ما رأيتُ أحداً قطُّ أطولَ صلاةً من نافع بن ثابت .

١٨٧ • حدثنا الزبير قال : وحدثني عمى مصعب بن عبد الله قال : كان البربرُ إذا قدموا المدينة للحجِّ يكثرُون عليه حتى يقيم في بيته . وكانت الخوارجُ تفتخِرُ به ، ويزعمون أنه موافقٌ لرأيهم .

١٨٨ • قال : فأخبرني من له علمٌ به أنه كان يُعظِمُ المعاصى إعظماً شديداً ، ويفزعُ منها إذا ذُكرت .

١٨٨ م • وكان يقول من الشعر .<sup>(١)</sup>

١٨٩ • أخبرني عبد الله بن نافع بن ثابت قال : قال أبي نافع بن ثابت :<sup>(٢)</sup>

أنا قاهرُ الظالمين الذي بي الصَّعبُ يُقرَنُ حتى يلينا  
لا أغبطُ من كان لي ظالماً عذابى أليمٌ على الظالمين<sup>(٣)</sup>  
عذابى أليمٌ لمن مسَّهُ وصَفحى جميلٌ عن الجاهليين<sup>(٤)</sup>  
وأمرٍ عنيت به عُضلةٌ سررتُ بتفريجه الأقريناً  
وقومٍ جدعتُ عرانيهم فجاء قماقمهم يهرعوناً<sup>(٥)</sup>

(١) في نسخة كوبرى : « يقول الشعر » .

(٢) في نسخة كوبرى : « قال لى أبى » ، زيادة لا معنى لها .

(٣) في نسخة كوبرى : « لا غبط » ، وكانت الألف مكتوبة ثم محاهها ماح .

(٤) « عذابى » ، هى كذلك في نسخة كوبرى ، وفي النسخة الأم كتب أولاً «عذابى» ،

ثم حاول أن يجعل الذال قافاً : عقابى » .

(٥) « التمام » ، العدد الكثير ، وهو أيضاً السيد الكثير الخير الواسع الفضل ، وكلاهما

جلثر هنا .

تَرَاهُمْ لَدَىَّ مِنَ النَّارِ لِي كَيْلُ الْبِهَائِمِ لَا يَنْطِقُونَ  
أَجُودُ بِمَالِي عَلَى سَائِلِي وَأَلْتَنِي بِأَسْرَارٍ هِنْدٍ ضَيْنَانًا

٣٧ • ١٨٩ م / حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال :  
بلغني أن ثابت بن عبد الله اشترى أمّ نافع بن ثابت من خُبَيْب بن نجيح ، أو من  
ابن خُبَيْبٍ مولى ابن الزبير ، بأربعين ألف درهم .

١٩٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي أسماء بنت مصعب بن ثابت  
قالت : اشترى ثابت بن عبد الله أمّ نافع بن ثابت من خُبَيْب بن نجيح بأربعين  
ألف درهم . قالت : وكانت بربرية .

١٩١ • وَتُوُفِّيَ نَافِعُ بْنُ ثَابِتٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً . (١)

\*  
\* \*

وَمَنْ وُلِدَ نَافِعُ :

١٩٢ • عبد الله الأكبر بن نافع \* وأمه : فاختة بنت عامر بن حمزة  
ابن عبد الله بن الزبير . (٢)

(١) قال ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل ٤/١/٤٥٧ : « مات بالمدينة سنة خمس وخسين ومئة ، وهو ابن ثلاث وسبعين » ، وانظر تعجيل المنفعة : ٤١٩ ، وما ذكره من الخلاف في عمره ومولده ، ثم أراد أن ينقل عن الزبير بن بكار ، ولكن ترك في النسخة يياض أظن هذا موضع تمامه .

(٢) انظر ما سلف رقم : ٩٤ .

١٩٣ • وكان يلى أيتام آل الزبير بالكفاية والأمانة ، وكان من أهل الفضل والدين وإصلاح المال .<sup>(١)</sup>

١٩٤ • وخرج مرّة على مسعاة بنى كلاب فأحسن فيهم السيرة ، ورجع ولم يصب شيئاً ، وقد غريم من ماله خمسين ديناراً ، فلم يعد يدخل للسلطان بعد ذلك فى ولاية .

١٩٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثنى عبد الله بن نافع الأصغر قال : كان أخى عبد الله بن نافع الأكبر متوكلاً لعبد الله بن مصعب بولده إذ كانوا صغاراً ، وبماله . فكتب إليه عبد الله بن مصعب : أن أقبض من مالى عندك ألف دينار صلة لك ، فأبى أن يأخذها ، وكتب إليه : « إني والله ما توكلت لفرص دنيا ، ولا توكلت لك إلا صلة لرحمك ،<sup>(٢)</sup> وبراً بك ، وكفاية لك » .

١٩٦ • وتوفى عبد الله بن نافع الأكبر ، وأوصى إلى عبد الله بن مصعب ابن ثابت بولده وماله وأيتامه ،<sup>(٣)</sup> وهو ابن أربع وسبعين سنة .

١٩٦ م • وعبد الله بن نافع الأصغر ، وكان يسميه « بقیة » ، ويحبه .<sup>(٤)</sup>

١٩٧ • قال عمى مصعب بن عبد الله : وكان يأتيه ، فيما باغى ، كثيراً وهو

(١) فى نسخة كوبرلى : « والصلاح والمال » .

(٢) فى الأم ، كتب : « وما توكلت » ثم ضرب على « ما » وكتب فوقها « لا » .

(٣) فى كوبرلى : « فأوصى » .

(٤) ابن سعد ٥ : ٣٢٥ : « وأمه أم ولد يقال لها : عصىة » ، وانظر ترجمته

فى تهذيب التهذيب ، وابن أبى حاتم ٢/٢/١٨٤ ، وابن سعد ، والديباج المذهب : ١٣١ .  
والضمير فى قوله : « يحبه » ، إلى أبیه « نافع بن ثابت » .

في مُصَلَّاه ، فيدَعُو لَهُ . فَبُرِيَ أَنْ بَرَكَتَهُ دَعَاةً قَدْ أَدْرَكَتَهُ .<sup>(١)</sup> فتوفى حين تُوُفِّيَ وهو المنظورُ إليه من قريش بالمدينة في هَديِهِ وَفِقْمِهِ وَعَفَافِهِ . وكان قد سَرَدَ الدهرَ صِيامًا .<sup>(٢)</sup> ومُحْمَلٌ عنه الحديث .

١٩٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال : كان في آل الزبير رجلٌ يشتمُّ عبد الله بن مصعب بن ثابت لا يَضَعُهُ مِنْ فِيهِ . فكان عبد الله بن مصعب يدفَعُ إلى في كُلِّ شهرٍ دينارين ، ويأمرني أن أعطيه إياها ويقول : لا أحبُّ أن يعلم أني وصلته . فلما مات عبد الله بن مُصَعَبِ ، انقطع ذلك عنه مني ، فاستبطأني ، فأخبرته الخبرَ ، فعاد يدعو له وَيَقْرُصُنِي أَنَا ،<sup>(٣)</sup> فقلت :

شَتَمْتَ أَمْرًا لَمْ يَطْبَعِ الدَّمُ عِرْضَهُ زَمَانًا ، وَلَا تَدْرِي بِمَا كَانَ يَفْعَلُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَمَّا تَيَقَّنْتَ الَّذِي كَانَ صَانِعًا عَدَوْتَ عَلَيَّ الْيَوْمَ بِالْجَهْلِ تَخْطِلُ<sup>(٥)</sup>  
فَمَا كَانَ لِي ذَنْبٌ وَلَا لِابْنِ مُصَعَبٍ سِوَى أَنَّنَا جُنَّا الَّتِي هِيَ أَجَلُ

١٩٩ • وتوفى عبدُ الله بن نافع الأصغرُ في الحَرَمِ سنة ستِّ عشرة ومِئتين ، وهو ابن سبعين سنة .<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

(١) الضمير في هذه الفقرة أبدأً لأبيه « نافع بن ثابت » .

(٢) « سرد فلان الصوم سرداً » ، إذا والاه وتاباه .

(٣) « قرصه بلسانه » ، آذاه ، و « القارصة » الكلمة المؤذية .

(٤) « طبع الشيء طبعاً » ( مثال فرح ) ، اتسخ وتدنس ، وهو فعل لازم ، وجاء عبد الله بن نافع منه بفعل متعد ، وهو حسن في العربية ، لأنهم قالوا « طبع » بالبناء للمجهول ، إذا دنس وعيب .

(٥) « خطل يخطل » ( مثال فرح ) و « أخطل في كلامه » ، إذا أخش .

(٦) انظر مراجع ترجمته فيما سلف .

٢٠٠ • وخُبَيْب بن ثابت ، وكان شديدًا / العارضة ، مَنِيعَ الْحَوْزَةِ ،  
جَدِلًا . ٣٨

٢٠١ • حدثنا الزبير قال ، حدثني عبد الله بن محمد بن المنذر قال : قال رِيحَانُ  
الْخَضْرَى فِي زَوْجَةِ لَهُ : (١)

أَعْيَرُهَا لِنَفْضَبَ هُلَكَ فِيهَا      وَقَدْ سَقَطَتْ رَبَاعِيَّتِي وَنَابِي  
وَأَبْصَرُ بِالْخُصُومَةِ مِنْ خُبَيْبٍ      وَأَجْرًا مِنْ عَمِيرِ بْنِ الْحُبَابِ  
وَأَمْسَتْ قُلْدَتُ خَرَزًا وَكَانَتْ      لِعَمْرِ اللَّهِ طَيِّبَةَ السَّخَابِ (٢)

٢٠٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن عبد الرحمن الحكيم قال :  
طَرَّقَ أَبُو مَعْدَانَ مِهَاجِرًا ، (٣) مَوْلَى آلِ أَبِي الْحَكَمِ ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الْبِياضِي ،  
فَلَمْ يَقْرِهِ ، وَقَرَاهُ خُبَيْبُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ ، فَقَالَ أَبُو مَعْدَانَ :

أَتَيْنَا ابْنَ عَمْرِو عَلَى بَابِهِ      نَغِيمٌ كَالنَّازِحِ الْبَارِقِ (٤)  
كَفَاكَ الزُّبَيْرِيُّ حَقَّ الطَّرُوقِ      فَنَمٌ ، لَا هَبَيْتَ عَنِ الطَّارِقِ (٥)

(١) «ريحان الخضرى» ، لعله «ريحان بن سويد الخضرى» ، ذكره أبو الفرج في إسناده له في أغانيه ٢ : ٢٩٤ وذل : « وكان راوية حكم بن ممر الخضرى » ، وانظر ترجمة ابن ميادة ، الأغاني ٢ : ٢٩٤ - ٢٩٧ .

(٢) « السخاب » ، قلادة تتخذ من قرنفل ومسك ومحاب ، ليس فيها من اللؤلؤ شيء . وقد أحسن الصبيخى في شرح ديوان مسلم صفة السخاب فقال ( ديوانه : ١٤٣ ) : « عقد ينظم من حب القرنفل . وهو أن يبل الخب ويدخل فيه خيط يابرة حتى ينظم منه عقد يبلغ السرة وهو متعلق بالعنق . يفعل ذلك النساء لعيب الرائحة » .

(٣) سيأتي ذكره وبعض شعره في رقم : ٥٦٨ .

(٤) « خيم » أوم في المسكان . و « النازح البارق » ، السحاب البعيد ذو البرق ، يرى برقه ولا يرمى ماؤه .

(٥) « هب من نومه » انتبه ، يدعو عليه أن ينام نومة من لا رجعة له إلى الدنيا .

( ٧ جهرة نسب قريش )

٢٠٣ • وقال التيمي يذُكرُ خُبَيْبًا وشدةَ عارضته ، ويذُكرُ أخويه مصعبًا ونافعًا أبنَي ثابت : (١)

إِنْ تَكُ تُغْمِرُ الرَّأْيَ ذَا عُنْجُوبِيَّةٍ      تَبَيَّنُ مَا يَأْتِي بِهِ الْيَوْمُ فِي غَدِ (٢)  
فَعَلَّاكَ أَنْ تَلْقَى خُبَيْبَ بْنَ ثَابِتٍ      فَيُخْبِرَكَ الْأَخْبَارَ مِنْ لَمْ تُزَوِّدِ  
تُلَاقِي أَمْرَهُ لَا يَمَلُّ الْهَوْلُ صَدْرَهُ      إِذَا هُمْ أَمْرًا كَانَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ  
لَهُ أَخَوَا صِدْقٍ أُبَيَّانٍ لِلْخَنَاءِ      طَبِيبَانِ بِالْأَمْرِ الَّذِي لَمْ تُمَوِّدِ  
إِذَا قَالَ فِيهِمْ مِصْعَبٌ قَالَ نَافِعٌ      فَأَبْصَرَ غَيْبَ الرَّأْيِ مَنْ كَانَ ذَا دَدِ (٣)

٢٠٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله ، عن يوسف ابن عباس قال : كان خُبَيْبُ بْنُ ثَابِتٍ شَدِيدًا أَيْدًا . قَالَ : كُنْتُ مَعَهُ يَوْمًا فَسَمِعْنَا نَذْرَ الشَّدَةِ ، فَقَالَ : وَمَا هَذَا ؟ تَعَالَ ! وَرَفَعَ رِجْلَهُ وَقَالَ لِي : قُمْ عَلَيَّ سَاقِي . فَفَعَلْتُ ، وَإِنَّهُ لَمَقِيمٌ رِجْلَهُ مَا تَمَعُ الْأَرْضَ . (٤) وَكَانَ يُوسُفُ بْنُ عَبَّاسٍ جَسِيمًا . (٥)

\* \* \*

(١) « التيمي » ، هو « عبد الله بن أيوب » ، يكنى أبا محمد ، مولى بني تميم ، من شعراء الدولة العباسية ( الأغاني ١٨ : ١١٥ - ١٢٥ ) . ولكن جاء في نسخة كوبرلي : « التيمي » ، فإن يكن ذلك كذلك ، فلعله : « إسماعيل بن يعقوب التيمي » ، الذي مر شعره انفاً برقم : ١٢٠ ، وسيأتي في رقم : ٣٣٣ .

(٢) « الفسر » ، الجاهل الذي لم يجرب الأمور . و « العنجية » ، الجهل والكبر والمظنة .

(٣) « غب الرأي » ، عاقبته ومنتهاه . و « اندد » اللعب . وكان في الأم : « من كل ذا دد » ، خطأ محض ، والصواب من نسخة كوبرلي .

(٤) في نسخة كوبرلي : « على الأرض » ثم ضرب على « على » .

(٥) هذه الجملة الأخيرة ساقطة من صلب الأم ، ومكتوبة في الهامش غير واضحة ، وبيانها في نسخة كوبرلي .

ومن ولد خُبَيْب بن ثابت: (١)

٢٠٥ • الزُّبَيْرُ ، والمغيرةُ ، ، وثابتٌ ، بنو خُبَيْب \* أمهم : أم المغيرة  
يُنتُ لوط بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب .

٢٠٦ • وكان الزُّبَيْرُ من وجوه قُرَيْشٍ جمالاً وعبادةً وفقهاً وعلماً .

٢٠٧ • حدثنا الزبير قال ، أخبرني عمي مصعب بن عبد الله : أن الزبير بن  
خُبَيْب أقام في مسجدٍ في ضيَعته بالمُرَيْسِيعِ سنين ، لا يخرجُ منه إلا لَوَضُوءٍ . (٢)

\* \* \*

يتلوه في الجزء الذى يليه : « حدثنا الزبير قال ، حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : سمعت  
أبي يقول : قال لى أمير المؤمنين هرون الرشيد « الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله  
الأكرمين وسلامه .

\* \* \*

وفى الهامش ما نصه :

بلغ ، عبد الرزاق بن أحمد بن محمد الشيباني ، عفا الله عنه وعن والديه بحق محمد صلى الله  
عليه وسلم .

(١) هو فى نسب قريش للمصعب : ٢٤٢ ، ولكنه مختصر اختصاراً .

(٢) تاريخ بغداد ٨ : ٤٦٦ .









## سماع هذا الجزء

وهو في آخر صفحة ٣٨ من الأمّ

سمِع جميع هذا الجزء على القاضي الأجلّ السيد العالم تاج الدين شرف الإسلام  
أبي الفتح محمد بن أحمد بن المندائى ، بحقّ روايته ، إجازةً عن أبي بكر محمد  
ابن عبد الباقي قاضى البيارستان ، عن أبي جعفر محمد بن المسلمة ، عن أبي طاهر محمد  
ابن عبد الرحمن الخَلَص ، عن أبي عبد الله أحمد بن سليمان الطوسىّ ، عن المؤلف ،  
بقراءة الشيخ الأجلّ عماد الدين نجم الإسلام أبي أحمد بن محمود بن أحمد الفقيه ،  
ولدى المسموع عاينه أبو حامد محمد ، وأبو جعفر محمد ، ويحيى بن الحسين بن أبي سعة (؟)  
وأخوه يوسف ، وأبو جعفر هرون بن العباس الرشيدىّ ، وأبو نصر أحمد بن الحسن  
ابن محمد سِنْبَط الفارقىّ ، وأبو عبد الله الحسين أخو القارىّ للجزء ، والشيخ  
عبد القادر بن داود المقرئ القار (؟) ، وعلى بن أبي الفتح بن سهل الطيبيّ ، والحسين  
ابن أبي منصور السند القزاز ، ومقبل بن عبد الله الحرّ ، وعبد الكريم بن رارى  
المترسى الضرير ، ومثبت الأسماء أبو شجاع مقابل بن أحمد بن على المنبرى المعروف  
بأبن دؤاس القنا .







## سَمِ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ رُكْعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ

٤١

٢٠٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمِّي مصعب بن عبد الله قال ، سمعتُ أبي يقول : قال لي أميرُ المؤمنين هرونُ الرشيد : ذلّني على رجلٍ من أهلِ المدينة من قريشٍ له فضلٌ منقطعٌ . قال قلت له : مُمارةُ بن حمزة بن عبيد الله بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب . قال : فإين أنت عن ابن عمِّك الزُّبيرِ بن خُبَيْبٍ ؟ قال قلتُ له : إنا سألتني عن الناس ، ولو سألتني عن أسطوانٍ من أساطين المسجد قلتُ لك : الزُّبير بن خُبَيْبٍ !<sup>(١)</sup>

٢٠٩ • وكان الزُّبيرُ وفدًا على أمير المؤمنين المهديّ ، ومعه أخوه المعيرة ابن خبيب صاحبًا له ومتوصلاً به ،<sup>(٢)</sup> فأمر أمير المؤمنين المهديّ للزُّبير بن خُبَيْبٍ بسبعمئة دينار،<sup>(٣)</sup> فأنصرف إلى المدينة، وأبى المعيرة أن ينصرف ، فأعطاهُ مئة دينارٍ وأقامَ المعيرةُ ، وتسببت له صُحبةُ العباس بن محمد . ثم طلبه أمير المؤمنين المهديّ من العباس بن محمد ، فصار إليه ، وكانت له به خاصّة . ثم وفد الزبير بن خُبَيْبٍ على أمير المؤمنين هرون الرشيد حين ولى الخلافة ، فأعطاه أربعة آلاف دينار .<sup>(٤)</sup>

٢١٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني أبو غزيرة قال :<sup>(٥)</sup> جرى صلح بين

(١) هو في كتاب عمه نسب قريش : ٢٤٣ ، وسيأتي برقم : ٢٣٦٩ ، مع اختلاف يبر في لفظه ، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ٨ : ٤٦٦ ، عن الزبير بن بكار في هذا الموضع .

(٢) « له » ، ساقطة من كوبري .

(٣) انظر نسب قريش للمصعب : ٢٤٣ .

(٤) تاريخ بغداد ٨ : ٣/٤٦٦ : ١٩٤ مختصراً .

(٥) « أبو غزيرة » . هو « محمد بن موسى الأنصاري » ، سلف برقم : ١١١ .

عبد الله بن عمرو بن أبي صُبَيْح ،<sup>(١)</sup> وبين حاتم بن مُدْرِكِ السُّلَمِيِّ ،<sup>(٢)</sup> فقال حاتم :  
 دَعَانِي أَبُو عَمْرٍو إِلَى اللَّهِ دَعْوَةً أَصَابَ بِهَا مَا فِي فَوَادِي وَلَا يَدْرِي<sup>(٣)</sup>  
 إِلَى حَلْقِي مِنْ خَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الْخِصَاءَ وَفِي رَوْضَةٍ بَيْنَ الْأَسَاطِينِ وَالْقُبْرِ<sup>(٤)</sup>  
 فَتُبْنَا وَأَشْهَدْنَا الزُّبَيْرَ وَإِنْ نَعُدُّ بِنَقْضٍ فَمَا مِنْ تَوْبَةٍ آخَرَ الدَّهْرِ  
 قَالَ أَبُو عَزِيْزَةَ : يُرِيدُ الزُّبَيْرَ بْنَ حُبَيْبِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ .

\* \* \*

٢١١ • وَأَبْنُهُ ثَابِتُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ حُبَيْبِ ، وَكَانَ يَتَّبِدِّي بِالرَّائِعِ ،<sup>(٥)</sup>  
 فزاره فُلَيْحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَبِيرٍ ،<sup>(٦)</sup> فقال فُلَيْحُ :

(١) « عبد الله بن عمرو بن أبي صبح المزني » ، سلف برقم : ١١٩ .

(٢) لم أجده ترجمته .

(٣) « أبو عمرو » ، ظاهر أنها كنية ابن أبي صبح ، وقد كنى امرأته في شعره  
 « أم عمرو » ( انظر فهرست ابن النديم : ٧٣ ) يقول :

أَلَا يَا لَيْتَ أَنَّكَ أُمَّ عَمْرٍو شَهِدْتَ مَقَامِنَا كَيْ تَعْذُرِيَنِي

(٤) في المخطوطتين ضبط « حلق » بفتحين ، وهو جمع « حلقة » بفتح فسكون ،  
 أو بفتحين ، ويجمع أيضاً على « حلق » بكسر ففتح ، وهو مجلس القوم إذا استداروا كهيئة  
 حلقة الحديد . و « الأساطين » ، يعني سوارى مسجد رسول الله ، و « القر » قبره صلى الله عليه  
 وسلم ، بأبي هو وأمى .

(٥) هكذا في الأم ، وفي كويري : « الرابع » ، وجاء أولاً في وفاة الوفا للسهمودي :  
 ١٠٥٠ ، في ذكر جر هشام بن إسماعيل بالرابع ، بالباء ، وفي شعر بعده :

يَا قَصْرَ عَتَبَةَ الَّذِي بِالرَّائِعِ

ولكنه قال في ص : ١٠٢٥ « رائع ، بهمزة بعد الألف » ، فناء من أفنية المدينة ، قاله  
 ياقوت كذا قال المجد . والذي رأيته في المشترك لياقوت أنه بياء بعد الألف غير همزة . فهذا  
 موضع التحقيق .

(٦) كأنه هو أبو : « خارجة بن فليح الملقب » ، الذي سيأتي برقم : ٢٤٤ ، ٢٦٧ ،  
 ٣١٦ ، ٣١٧ ، وسأكتب عنه هناك ، فانظروا .



عَدَيْتَنَا يَا ثَابِتَ بْنَ الزُّبَيْرِ جَسَمْتَنَا جَوْبَ حِرَارٍ وَعُورٍ<sup>(١)</sup>  
سَقِيًّا لَجْدَيْكَ وَجَدَيْهِمَا وَمَنْ لَهُ جَدٌّ كَيْثَلُ الزُّبَيْرِ<sup>(٢)</sup>

٢١٢ • وَحِلَّ الْحَدِيثِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ خُبَيْبٍ .<sup>(٣)</sup>

٢١٣ • وَتُوُفِيَ الزُّبَيْرُ بْنُ خُبَيْبٍ بُوَادَى الْقُرَى فِي ضَيْعَةٍ لَهُ ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ  
وَسَبْعِينَ سَنَةً .<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

٢١٤ • وَأَمَّا الْمَغِيرَةُ بْنُ خُبَيْبٍ ، فَكَانَ لَطِيفًا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُهَدِيِّ ،<sup>(٥)</sup>  
وَلَاهُ عَطَاءُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ يَوْلِيهِ الْقُسُومَ ، وَأَعْطَاهُ أَلْفَ فَرِيضَةٍ يَضَعُهَا حَيْثُ  
شَاءَ ، فَقَرَضَهُ مَشْهُورًا بِالْمَدِينَةِ .<sup>(٥)</sup>

(١) « جاب البلاد يجوبها جوباً » ، قطعها سيراً . و « الحرار » جمع « حرة »  
(يفتح الحاء) ، وهى أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت بالنار ، تكون غليظة صلبة .  
و « الوعور » جمع « وعر » (يفتح فسكون) ، غليظ حزن يصعب السير فيه .  
(٢) فى البيتين « سناد الحدو » ، وهو جائز فى بعض شعرهم ، وسياق ثلثه رقم :  
٢٢٠ ، ٢٤٥ .

(٣) انظر تاريخ بغداد ٨ : ٤٦٦ .

(٤) فى المحضوتين « لطيفاً » ، وهو من قولهم : « لطف يلفظ » (باب نصر) ،  
لذا دنا ، ومنه « الضلوع اللواطف » ، وهى الدوانى من الصدر . ومنه « ألطفته ، واستلطفته » ،  
لذا قرئته منك وألصقتك بجنبك . فعنى « اللطيف » ، اللصيق الشديد اللصوق ، ومنه قوله  
الفرزدق (ديوانه : ٥٥٤) :

دَعَوْتُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ أَيْدُهُ وَلِلَّهِ أَدْنَى مِنْ وَرِيدِي وَأَلْفُ

أى : ألصق وأثرب . وأما فى تاريخ بغداد ١٣ : ١٩٤ ، فإنه كتب مكان « لطيفاً » :  
« لصيقاً » ، وهى صحيفة المعنى كما ترى .

(٥) « القسوم » جمع « قسم » ، وظاهر هذا اللفظ يدل على أنه يعنى به عطاء يُقسم  
من الأموال على أهل الديوان . و « الفريضة » و « الفرض » ، كأنه يعنى به صدقة مؤقتة  
تقسم على الناس . وهذه ألفاظ ديوانية ينبغى أن تجمع حتى يتبين معناها ، وطريق العمل بها .

٢١٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني يونس بن عبد الله بن سالم الخياط ، قال : لما أعطى أمير المؤمنين المهدي المغيرة بن خبيب ألف فريضة يصمها حيث شاء ، جاءه أبي عبد الله بن سالم فقال له : <sup>(١)</sup>

ألفٌ تدورُ على يدي لممدحٍ ماسوقٍ مادحٍ لذيهِ بكاسيدٍ  
الظنُّ مني لو فرضتَ لواحدٍ في الأعجمينَ خصصتني بالواحدِ

٤٢

قال : فقال له المغيرة : أيهما أحب إليك ، أفرض لك أو لأبنتك يونس ؟ قال : أنا شيخٌ كبيرٌ هامة اليوم أو غدٍ ، أفرض لأبني يونس . قال : ففرض لي في خمسين ديناراً . قال : فما خرجت الأغطية الثلاثة على يدي أبي بكر بن عبد الله الزبيري في ولاية أمير المؤمنين الرشيد ، <sup>(٢)</sup> قال لي خليفة هزيمة وخليفة أيوب ابن أبي سمير ، وهما يعرضان أهل ديوان العطاء : <sup>(٣)</sup> أنت من هذيل ، ونراك قد كتبت مع آل الزبير ، فتردك إلى فرائض هذيل ، خمسة عشر ديناراً . فقال لها أبو بكر ابن عبد الله الزبيري : إنما جعلتما لتتبعنا ولا تتبدعا ، أمضياه وأعطياه . فأعطيانى مئة دينارٍ وخمسين ديناراً . <sup>(٤)</sup>

من تظاهر الأخبار ، كما في الأخبار الآتية إلى رقم : ٢١٧ ، وانظر نسب قريش للعصب : ٢٤٢ ، وفيه : « العرض » ، وموابه « الفرض » .

(١) « يونس بن عبد الله بن سالم الخياط » ، وأبوه : « عبد الله بن سالم الخياط » ، ترجم لها أبو الفرج في أغانيه ١٨ : ٩٥ - ١٠٠ ، وخلط فيه بعض الخلط . وقال : « عبد الله ابن محمد بن سالم بن يونس ، وقيل يونس بن سالم ، ذكر الزبير بن بكار أنه مولى لقريش ، وذكر غيره أنه مولى لهذيل ، وهو شاعر ظريف ماجن خليج هجاء خبيث ، محضرم من شعراء الأموية والعباسية ، وكان منقصاً إلى آل الزبير بن العوام ، مداحاً لهم » .

(٢) في نسخة كوبرلي : « على يدي بكر بن عبد الله » ، وهو خطأ ، وفي الأغاني : « على يدي بكر بن عبد الله » ، وهو « أبو بكر » نفسه ، وهو أبو الزبير بن بكار .

(٣) في الأغاني : « قال لي خليفة وخليفة أيوب بن أبي سمير » ، والصواب ما في كتاب النسب ، وفي نسخة كوبرلي : « أيوب بن أبي سمير » ، وهو خطأ صرف . و « هزيمة » ، هو « هزيمة بن أعين » ، كان من كبار قواد الرشيد . و « أيوب بن أبي سمير » ، كان من كتابه ، ومن كتاب المأمون ووزرائه ، انظر تاريخ الطبري ١٠ : ١١٠ ، ١٢٨ ، والوزراء للجهشياري : ٢٦٦ .

(٤) رواه أبو الفرج في الأغاني ١٨ : ٩٨ ، من طريق الحرمي ، عن الزبير بن بكار

٢١٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني يحيى بن محمد قال : قسم أمير المؤمنين المهدي قسماً على يد المغيرة بن خبيب سنة أربع وستين ومئة ، فأصاب مشيخة بنى هاشم ، أكثرهم خمسة وستون ديناراً ، وأقلهم خمسة وأربعون ديناراً ، ومشيخة القرشيين ، أكثرهم خمسة وأربعون ديناراً ، وأقل القرشيين سبعة وعشرون ديناراً ، ومشيخة الأنصار ، أكثرهم سبعة وعشرون ديناراً ، وأقل الأنصار سبعة عشر ديناراً ، والعرب أكثر من الموالى ، ولا أدرى كم أعطوا ، ومشيخة الموالى خمسة عشر ديناراً ، وأقل الموالى على الشبر: (١) السداسي ستة دانابر ، والخماسي خمسة دانابر ، والرابعي أقلهم ، أربعة دانابر .

وكان عددُ الناس الذين أكتتبوا ثمانين ألف إنسان .

قال : وقال المغيرة بن خبيب : ربما رأيت الإنسان الهبيء قد قصر به نقيبه وكتبه في غير نظرائه ، (٢) فأعطيه من مالى ، حتى غرمت مالا . (٣)

٢١٧ • حدثنا الزبير قال ، حدثني يونس بن عبد الله بن سالم الخطياط قال : لما خرج هذا القسم جاء أبى عبد الله بن سالم إلى المغيرة بن خبيب فقال له :

يا ابن خبيب أخروا قسمكم وراجعوا فيه ولا تؤهوا  
أحب أن تؤنى به أرضنا فيوضع المالى ولا يقسم  
/ داينت فيه الناس طراً معاً أطرقتهم ليلاً إذا نؤموا  
رهنته هذا وهذا وذا وكلهم بالرهن لا يعلم

٤٣

(١) ضبطت في الأم بكسر الشين : « الشبر » ، وظني أنها « الشبر » بفتح فسكون ، وهو العطاء والخير ، وكأنه عطاء غير مؤقت ولا محدد ، وهذه من ألفاظ الديوان يومئذ .  
(٢) في تاريخ بغداد : « الإنسان الهبيء » ، وشرحه شرحاً مجبباً . و « الهبيء » من الناس ، هو الحسن الهيئة والشكل والصورة والمال .  
(٣) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ : ١٩٤ .

وَكَلِّمُهُمْ يَرْزَهُنَّهُ مُعْصِمٌ ۖ يَرْجُو السَّلَامَاتِ وَلَنْ يَسْلَمُوا  
 مُغِيرَةً لَوْ تَسْمَعُ يَا ذَا النَّدَى لَجَبْتُهُمْ حَوْلِي إِذَا خِيَمُوا<sup>(١)</sup>  
 وَصَبَّحَ الْأَضْحَمُ فِيهِمْ ، فَذَا يَصِيحُ أَوْ يَلْكُزُ أَوْ يَبْطِمْ<sup>(٢)</sup> .  
 لَقَلَّتْ أَهْلُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ قَدْ عَجُّوا إِلَى اللَّهِ وَقَدْ أَحْرَمُوا<sup>(٣)</sup>  
 قال : فلما قال :

• يَرْجُو السَّلَامَاتِ وَلَنْ يَسْلَمُوا •

قال المغيرة : فعل الله بك وفعل إن سلموا ! يا فلان ، اذهب إلى الذي يعطى  
 القسّم فقل له يعطيه قسّمه . فأعطاه خمسة عشر ديناراً .

• ٢١٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني أن أباه قال يمدحُ المغيرة بن خبيّب :

يَا بَنِي نَوْفَلٍ هَنِيئًا هَنَّاكُمْ طِيبُ أَعْرَاقِكُمْ وَبِرُّ الْمَغِيرَةِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَقَدْ خَصَّكُمْ بِنَفْعٍ وَرَفَعٍ حِينَ نَالَ الْفَيْئَ وَعَمَّ الْعَشِيرَةَ<sup>(٥)</sup>  
 أَصْلَحَ اللَّهُ بِالْمَغِيرَةِ مَا قَدْ كَدَّحَتْ مِنْكُمْ السَّنُونُ الْعَسِيرَةَ<sup>(٦)</sup>

(١) « اللجة » ، الجلبة والصخب واختلاط الأصوات . وأما نسخة كوبرلي ففيها :  
 « نجيبهم » ، و « النجى » ، على ( فمیل ) ، التجوى ، وهو مصدر مثله ، يعنى تنجيبهم  
 فى أمره . و « خيم بالمكان » ، أقام به ولزمه .

(٢) « الأضحج » ، هو المائل الشدى والقم ، وربما كان فى أشه ميل . ولا أدرى ماذا  
 عنى بهذه الصفة . وفى نسخة كوبرلي : « الأضمج » بغير نقط .

(٣) « عجج إلى الله » ، رفع صوته بالدعاء والاستغاثة . و « قد أحرموا » ، يعنى  
 زمان الحج .

(٤) فى نسخة كوبرلي مضبوطة بتشديد الياء : « هنيأ » ، وهما سواء .

(٥) « الرفع » هنا التكريم .

(٦) « كدحت » ، من « الكدح » ، وهو الحدش والفض ، يعنى ما يصيبهم من  
 البلاء الشديد .

٢١٩ • وأنشدنى أيضاً لأبيه يمدح المفيرة بن خُبَيْبٍ :

مُفِيرًا قَدْ أَصْبَحْتَ مَلْجَأَ مَنْ لَجَا  
فَكُلُّ مَنْ رَجَاكَ لَاقَى مَا رَجَا  
لَاقَى تَبَاشِيرًا وَلَاقَى فَرَجًا<sup>(١)</sup>  
هَذَا وَثَوْبَائِي مَعًا قَدْ أَهْجَا<sup>(٢)</sup>  
إِلَيْهَا النَّاطِرُ يَلْتَقَى حَرَجًا  
تَهْتَكًا وَانْسَحَقًا وَانْسَحَجًا<sup>(٣)</sup>  
لَوْ نَقِضًا وَغُزْلًا مَا نُسَجَا

٢٢٠ • وقال بعض المدنيين يمدح المفيرة بن خُبَيْبٍ :

إِذَا كُنْتَ مُرْتَادَ الْكِرَامِ لَوْ دَهْمٍ      وَلِلرَّفْدِ يَوْمًا فَأَبْدَ بَأْبَنِ خُبَيْبٍ<sup>(٤)</sup>  
يُجْبِكُ فَتَى لَا يُعْسِرُ الدَّهْرَ جَارُهُ      أَعْرُ عَرِيْقٍ مُنْجَبٍ لِنَجِيبٍ<sup>(٥)</sup>

٢٢١ • وأقطعه أمير المؤمنين المهدي عيوناً رغاباً بإضم من ناحية المدينة،<sup>(٦)</sup> معها عينٌ يقال لها الذئبقُ وألات الحبِّ ،<sup>(٧)</sup> وأعطاه أموالاً عظيماً ، ربما أعطاه

(١) في نسخة كوبرلي : « تبشير » بغير ألف .

(٢) « أهج الثوب » ، بلى ، واستطار فيه البلى .

(٣) « انسحج » اقتسر ، يقال : « سحجت جلده فانسحج » ، يقول : كأنه قشر

قشراً حتى ذهب قتله وتناثر .

(٤) في هامش الأم : « أو الرفد » ، وفوقها حرف (س) .

(٥) في البيتين سناد الخدو ، كما سلف في رقم : ٢١١ ، وما يأتي رقم : ٢٤٥ .

(٦) « لإضم » واد دون المدينة .

(٧) « النبق » ، أشار إليها البكري في « لإضم » ، ولم يذكرها ياقوت ،

و « ألات الحب » ، ذكرها ياقوت وقال : « عين ياضم من ناحية المدينة .. .. وألاتها ، قطع من الأرض حولها » .

( ٨ جهرة نسب قريش )

في المرّة الواحدة ثلاثين ألف دينار،<sup>(١)</sup> ويعطيه المسك والعنبر الكثير، والثياب الفاخرة من ثياب الخلاصة.<sup>(٢)</sup>

٢٢٢ • قال: وسمعت أصحابنا يزعمون أن المغيرة بن خبيب أعتق أمّ ولده صغيرة ثم تزوجها، فأصدقها عنه أمير المؤمنين المهديّ مَكُوك لؤلؤ. وهي أمّ ابنه يحيى.<sup>(٤)</sup>

٢٢٣ • قال: ولما تُوِّفِي المغيرة بن خبيب عن صغيرة، ورثته ثمن ما ترك. ثم مات ابنها يحيى بن المغيرة فورثته. فتزوجها يونس بن خبيب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير، ثم تُوِّفِي عنها / فورثته. ثم تزوجها يوسف بن خبيب بن ثابت، فأولدها جارية، ثم تُوِّفِي عنها فورثته. وفيها يقول بعض المدتئين:

أَفَنَتِ صَفِيْرَةُ آلَ الزَّبِيْرِ يَوْمَ نِكَاحِ وَيَوْمَ حَزَنِ

\* \* \*

ومن ولد خبيب بن ثابت

٢٢٤ • يوسف بن خبيب \* أمه: كُبَيْشَةُ بنت عثمان بن المغيرة بن عمرو ابن عثمان بن عفان \* ويونس بن خبيب، أمه أم ولد \* وإدريس بن خبيب، أمه أم ولد.

\* \* \*

(١) في كوبرلي: « وأعطاه أموالاً عظيماً في المرّة الواحدة »، أسقط بعض الكلام.  
(٢) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٣: ١٩٥، والبكري في معجم ما استمع: ١٦٦ مختصراً.  
(٣) « المسكوك »، مكيال، وهو صاع ونصف. وانظر جمهرة الأنساب لابن حزم: ١١٣.  
(٤) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٣: ١٩٥.

• ٢٢٥ • وفى المعيرة بن خُبَيْب يقول عبد الله بن سالم الخياط يرثيه :  
أَنَا رَسُولٌ يَجُوبُ الْمَلَاَ وَيَرْفَعُهُ بَلَدَهُ سَمَلَقُ<sup>(١)</sup>  
يَخْبِرُنَا أَنْ خَيْرَ الْوَرَى تَضَمَّنَهُ جَدَّتْ مُوْتَقُ<sup>(٢)</sup>  
أَصِبتُ بِأَفْضَلِ مَنْ يَحْتَنِي وَيَنْتَمِلُ النِّعْلَ أَوْ يَنْطِقُ  
بِمِفْتَاحِ يُسْرٍ إِذَا مَا الْعَبَا دُونَ صَنَائِعِهِمْ غَلَّقُوا  
فَجُرِّدَتْ مِنْ ثَوْبِ زَيْنِ الْجَمَالِ وَجُرِّدَ مِنْ سَرَجِهِ الْأَبْلَقُ<sup>(٣)</sup>  
مُغِيرَةٌ ، مَنْ لِي إِذَا مَا الْبَخِيلُ ظَلَّ بِرَيْقَتِهِ يَشْرَقُ



• ٢٢٦ • وَمُصَعَّبُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أُمُّهُ مَوْلِدَةٌ فِي كَلْبِ .

• ٢٢٧ • حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي عَمِّي مُصَعَّبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ، حَدَّثَنِي  
عَمَّتِي أَسْمَاءُ بِنْتُ مُصَعَّبِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَتْ : كَانَتْ أُمُّ مُصَعَّبِ بْنِ ثَابِتٍ عِنْدَ سُكَيْنَةَ  
بِنْتِ حُسَيْنٍ ، بَعَثَ بِهَا إِلَيْهَا خَالُهَا الْكَلْبِيُّ تَبِيعُهَا لَهُ ، وَتَشْتَرِي لَهُ بِمَنْهَا إِبِلًا .  
وَكَانَ الْقُرَشِيُّونَ يَخْتَلِفُونَ إِلَى سُكَيْنَةَ يَسْلَمُونَ عَلَيْهَا . وَقَدْ كَانَ عَمْرُو بْنُ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ  
أَرَادَ شَرَاءَهَا ، فَكَرِهَتْهُ ، فَفَضِيَتْ عَلَيْهَا سُكَيْنَةُ وَقَالَتْ : تَكْرَهِيْنَ أَبْنَ عَمِّي !  
وَأَمْتَهِنَّهَا بِالْخِدْمَةِ . فَلَقِيَتْهُ أُمُّ مُصَعَّبٍ وَفِي يَدَيْهَا رَأْسُ كَبْشٍ يَسِيلُ دَمَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهَا ،

(١) « الملا » ، الصحراء والتمتع من الأرض . و « البلد » الفلاة الواسعة لا يهتدى  
فيها ، ليس فيها أثر حفر أو وقود . و « السملق » المستوى الأملس الأجرد ، لا شجر فيه .  
(٢) في نسخة كوبرلي : « أن خدن الندى » .  
(٣) في هامش الأم مقابل « الجمال » : « الرجال » ، وفوقها حرف (س) .

تذهبُ به إلى بعض أهلها . وكان ثابتٌ بدويًّا يتفادى،<sup>(١)</sup> فوقع في نفسه أنها ستلدُ رجلاً يكون رأساً . فدخل على سكينَةَ فسألها عنها ، فأخبرته خبرها . وكان ثابت صاحب إبلٍ ، فقالت له سكينَةُ : أنتَ صاحبُ إبلٍ ، فاشترها مِنِّي بإبلٍ . فقال : قد أخذتها بمئة ناقةٍ ، فباعتهُ إيَّاهَا ، فحملت بمصعب بن ثابت .

● ٢٢٨ • وكان من أعبدِ أهل زمانه ، صام هو ونافع بن ثابتٍ من عمرهما خمسين سنة .<sup>(٢)</sup>

● ٢٢٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني يحيى بن مسكين قال : ما رأيتُ أحداً قطُّ أكثرَ ركوعاً وسجوداً من مصعب بن ثابت ، كان يصليُّ في كل يومٍ وليلةٍ ألفَ ركعة ، ويصوم الدهر .

● ٢٣٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثتني عمتي أسماء بنت مصعبٍ / قالت : كان أبي مصعب بن ثابت يصليُّ في يومه وليلته ألف ركعة ، ويصوم الدهر .

٤٥

● ٢٣١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان ، وخالد بن وضاح قالا : كان مصعب بن ثابت يصليُّ يومه وليلته ألف ركعة ويصوم الدهر . وكان حسنَ الوجه من رجلٍ قد قَسِمَ جِلْدُهُ على عَظْمِهِ من العبادة .<sup>(٣)</sup> وكان من أبلغ أهل زمانه .

(١) نشأ ثابت بن عبد الله عند جده أبي أمه بالبادية ، كما سلف رقم : ١٦٢ .

(٢) انظر ما سلف رقم : ١٨٤ ، ١٨٥ ، وصفة الصفوة ٢ : ٩٩ ، وترجم له ابن حجر في التهذيب ، ولكن لم ينقل شيئاً في ترجمته عن الزبير ، وإن ذكر معنى هذا الخبر والذي يليه عن الزهري .

(٣) «من» في قوله « من رجل » ، من جيد كلام العرب في استخدام الحروف لاختصار الكلام وتصوير المعاني . فهي تحمل هنا معنى التعجب ، فإنه يتعجب من حسن وجهه مع ما أصابه



٢٣٢ • قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : ما سمعتُ مصعب بن ثابت قطُّ يتكلم إلا قلت : لو سمعته يتكلم من وراء حجابٍ لقلت : <sup>(١)</sup> يَهْدُهُ في كتابٍ . <sup>(٢)</sup>

٢٣٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عثمان بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال : قَدِمَ مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير البصرة ، فسمع به بنو سليمان بن علي ابن عبد الله بن العباس ، فجاءوه وأكرموه ، ثم بعثوا إليه يقولون : إنا من قَدْ علمت ، أمتع الله بك ، قرابتنا ومعرفةنا حقك ، وإنا نحبُّ أن تُخْرِجَ إلينا أبنيتي عمتنا وخالتنا خديجة وأسماء أبنتي مصعب ، إلى فلان وفلان - لرجلين منهم . فقال لهم مصعب بن ثابت : إني والله ما أجهلُ قرابتكم ، وإني لآرضياء عندي في الحال كلها ، ولكنني أكرهُ أن ترى العشيرة أُنِّي إنما خرجتُ إلى البصرة أتعرضُ لها ، <sup>(٣)</sup> فلست مُنكحتهما أحداً دون أن أزوج .

٢٣٤ • وأم خديجة وأسماء أبنتي مصعب بن ثابت : فاطمة بنت جعفر ابن مصعب بن الزبير \* وأمهما مُلَيْكَةُ بنت حسن بن حسن بن علي ابن أبي طالب \* <sup>(٤)</sup>

من الضور . وقوله : « قسم جلده على عظمه » ، هذا مجاز في مادة ( قسم ) ، لم أجده ذكرًا في كتب اللغة ، وهو مضبوط في النسخين بكسر الشين ، وقد ذكروا في هذه المادة : « قسم الرجل » ( بفتح الشين ) ، أي مات . وهو قريب أن يكون من هذا ، ولكني وجدت في تاج العروس : « القسيم » ، هو يبيس البقل ، فأنا أستحسن أن يكون من هذا ، جف لحه على عظمه من طول صيامه وقيامه .

(١) في هامش الأم . مقابل « حجاب » : « جدار » ، وفوقها (س) ، وهي مطابقة لما في نسخة كوبرلي .

(٢) « هذا الحديث يهذه » ، سرده سرداً وأسرع في قراءته .

(٣) « أتعرض لها » ، أي أتصدى للناس أطلب لها الأزواج .

(٤) انظر نسب قريش للمصعب : ٥٢ .

وَأُمُّ مُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ ، وَأُمُّ عَلِيٍّ ، وَأُمُّ حَسَنَ ، بَنِي سَلِيمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابن العباس : أُمُّ الْحَسَنِ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . (١)

٢٣٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله : أن مصعب  
ابن ثابت أتى إلى إبراهيم بن محمد بن طلحة ، تحمّل به في حاجة ، فأهوى إلى مجلسه  
يجلس معه عليه ، فكفّت إبراهيم رجله ، وكان به التقرس . (٢) فجلس مصعب  
معه ، فأدرك رجله فأصابها ، فشقّ ذلك على إبراهيم وكشّر . ثم كلمه في حاجته ،  
فأبى عليه وقال : لا أقدر . فقال له : أما والله إنها ليدع من حوائجي إليك ، (٣)  
ما كان قبلها شيء ، ولا يكون بعدها . وقام ، فسأل عنه ، فقيل له : مصعب بن  
ثابت . فصاح به : ابن أخ ، (٤) إني والله لم أعرفك ، أقسمت عليك إلا رجعت .  
فوجع ، فقال له إبراهيم : « شِنْشِنَةَ أَعْرَفَهَا مِنْ أَحْزَمِ » ، لا والله ما عرفتُك ، أقوم  
بم حاجتك وكرامة لك . ففعل . (٥)

٢٣٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الله بن المنذر بن عمر بن المنذر  
قال : وصل / عكاشة بن مصعب بن الزبير إلى محمد بن عمران إذ كان قاضياً ،  
فترافعا حتى أمر محمد بن عمران بعكاشة إلى السجن . (٦) فاتته ذلك إلى خبيب  
ابن ثابت ، فاتاه مستبظاً له في ذلك ، فترافعا حتى أمر به إلى الحبس . (٦) فاتته

٤٦

(١) انظر نسب قريش للمصعب : ٥٦ .  
(٢) « كفت رجله » ، ضمها . و « التقرس » ، داء يأخذ في الرجل والمفاصل .  
(٣) « البدع » ، الذي ليس له سابق من مثله .  
(٤) في نسخة كويرلي : « يا ابن أخي » .  
(٥) في هامش نسخة كويرلي عند هذا الموضع : « بلغ المقابلة » .  
(٦) « ترافعا » ، من « رفع صوته » إذا تكلم بكلام جهير من الغضب أو غيره .  
ولم تثب معاجم اللغة هذا المعنى ، ولكنه مجاز معرق في العربية .

ذلك إلى مصعب بن ثابت ، فاتاه فقال له : عَدَوْتَ عَلَى شَيْخِ الْعَشِيرَةِ وَأَحْدِ جُوهَرِهَا ، فحَسَبْتَهُ أَنْ رَاجِعَكَ ، وَإِنَّ الْمَرْءَ لِيُزِيلُ عَنْ أَبْنِ عَمَةٍ أَكْبَرَ مِمَّا ابْتَنَيْتَ مِنْهُ . ثُمَّ أَتَاكَ خَبِيبٌ وَهُوَ هُوَ ، فَعَاتَبَكَ عَمَّا أَتَيْتَ إِلَى شَيْخِهِ وَأَبْنِ عَمَةٍ ، وَكَانَ يَلْزَمُكَ لَهُ وَلِصَاحِبِهِ أَنْ تُرَاجِعَ إِلَى مَا هُمَا وَأَنْتَ أَهْلُهُ ، فَاسْتَطَلَّتْ عَلَيْهِ ، وَأَرَدَتْ تَحْمِيلَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ لَكَ ، <sup>(١)</sup> فَمَنْعَكَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَكَ أَنْ تُعْطَاهُ ، وَلَا أَنْ تَأْخُذَهُ لَوْ أُعْطِيَتْهُ ، فَتَلَا حَجَّتَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمَرَتْ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ ، <sup>(٢)</sup> فَوَاللَّهِ مَا حَفِظْتَ مَعِ مَا أَتَيْتَ الْحَرَمَ ، وَلَا وَصَلْتَ الرَّحِمَ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ عِمْرَانَ : آيَةَ رَحِمٍ وَأَيَةَ حُرْمٍ ؟ <sup>(٣)</sup> قَالَ : أَمَا الرَّحِمُ فَرَحِمُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ الَّتِي كَانَتْ تَتَّصِلُ بِكَ ، <sup>(٤)</sup> وَتَحْمِلُ لَكَ وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْكَ . قَالَ : صَدَقْتَ ، كَذَلِكَ كَانَتْ رَحِمُهُمْ ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْحَرَمِ . قَالَ : نَعَمْ ، الْحَرَمُ الَّتِي جَزَّيْتَهَا تَوَلِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْرِ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ جَبَايَةَ الْعِرَاقِ ، أَيَّامَ أَنَاهُ فِي سَاحِلِ الرِّثِّ وَجُبَيْتِهِ الْخَرْقَةَ . <sup>(٥)</sup> قَالَ : خَذُ بِيَدِهِ يَاجِلُوَازُ ، <sup>(٦)</sup> فَاجْعَلْهُ مَعَ أَخِيهِ وَأَبْنِ عَمَةٍ فِي الْحَبْسِ . فَفَرَجَ مِصْعَبٌ وَهُوَ يَقُولُ :

فَمَا بِهَقُوبَةِ السُّلْطَانِ بِأَسٍّ إِذَا لَمْ يَجْنِهَا يَوْمًا فَجُورُ <sup>(٧)</sup>

(١) في كوبرلى : « أن تحمله » .

(٢) « الحج الشامي » ، ( بكسر الهمزة ) ، ضاق ، ومنه قيل : « الحج بينهم شر » ، إذا شرب وضاق أمره فلم ينكشف . و « تلاحت عليه » ، أى ضيقت عليه في النزاع والخاصة . ولم تثبت كتب اللغة هذا الحرف .

(٣) في نسخة كوبرلى : « آية الرحم وحرمة » ، خطأ وسهوا . وفي هامش الأم « آية » لضم التاء ، وفوقها حرف (س) .

(٤) « ياتصل » ، زنتها « يفتعل » من « وصل » ، وأصلها « يوتصل » ، ولغة أهل الحجاز أن يقلبوا الواو ألفا ، ولا يدغموها في التاء التي بعدها ، يقولون : « ياتصل » ، و « ياتفق » ، وغيرهم يقول : « يتصل » ، يتفق . وقد أكثر من ذلك الشافعي الحجازي في رسالته ( رقم : ٩٥ ، ٥٦٩ ) ، وانظر تعليق أخى السيد أحمد ربه الله ، وما كتبت في تفسير الطبرى على الخبر رقم : ٥٩١٠ ، ٥٩٣٣ .

(٥) « الساج » الطيَّان الأخضر أو الأسود .

(٦) « الجلواز » ، الشرطى ، يكون بين يدي العامل يمرسه ، ويذهب ويحى بين يديه .

(٧) في نسخة كوبرلى : « فاق بقوبة بأس » ، وكتب في الهامش ما سقط من البيت ،

وهو يقرأ : « الناس » أو « الناس » ، أو « الناس » .

بسلطانك لعمري يا ابن عمران حبستنا ! فلما أمعن مصعب قال ابن عمران :  
« شِدْشِنَةَ أَعْرَفُهَا مِنْ أَحْزَمِ » ، والله لئن تمَّ على هؤلاء الرَّهْطِ حبسى ،<sup>(١)</sup> لا يبقى  
بالمدينة زُبَيْرِيٌّ إِلَّا حبسته ! أطلقوهم . قال : فخلُّوا جميعاً .

● ٢٣٧ حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله ، عن يحيى بن  
مسكين قال : كنا نرشحُ عبد الله بن محمد بن عمران ونجلسُ معه في حياة أبيه ،<sup>(٢)</sup>  
فكنت معه يومَ جاء خبيبُ بن ثابت إلى محمد بن عمران ، فوقف خبيبٌ على  
عبد الله بن محمد بن عمران فقال له : يا ابن أخي ، بئسما يَكْسِبُكَ أبوك ،<sup>(٣)</sup> هو والله  
دائبٌ يَكْسِبُكَ عَدَاوَةَ الرُّجَالِ !

● ٢٣٨ حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله ، عن جدِّي  
عبد الله بن مصعب قال : لقيني إبراهيم بن علي بن هرمة فقال لي : يا ابن مصعب ،  
ألم يبلغني أنك تفضل عليَّ ابنَ أدينة ؟ نعم ما شكرتني في مديحي أباك !<sup>(٤)</sup> ألم  
تعلم أني الذي أقول :

رَأَيْتَكَ مُحْتَمِلًا عَلَيْكَ خِصَاصَةً      كَأَنَّكَ لَمْ تَنْبُتْ بِبَعْضِ الْمَنَابِتِ<sup>(٥)</sup>  
/ كَأَنَّكَ لَمْ تَصْحَبْ شُعَيْبَ بْنَ جَعْفَرٍ      وَلَا مُضْعَبًا ذَا الْمَكْرُمَاتِ ابْنَ ثَابِتٍ<sup>(٦)</sup>

(١) « تم » هنا بمعنى : نفذ وثبت .

(٢) « رشحه » ، رباه وأدبه وأهله للأموال . و « الترشيح » ، التأديب .

(٣) « كسبت ولدك مالا » متمم لمقولين ، أى : سبب له فيه حتى يناله . وما أروع

ما قال خبيب رحمه الله .

(٤) في نسخة كوبرلى : « لياك » وهو خطأ صرف .

(٥) سيأتي هذا الشعر برقم : ٦١٠ ، وهو في الأغاني ٤ : ٣٨٠ (الدار) . ويقال :

« رجل خليل ومختل » ، معدم فقير محتاج ، قد اختل حاله ، أى وهن وفسد ودخله الخلل .

(٦) شعيب بن جعفر بن الزبير ، وسيأتي برقم : ٦٠٩ .

قال قلت له : يا أبا إسحق ، أقرنيها وأنا أعتبك ، وهلم فروني من شرك ما شئت . فرواني هاشمياته [ تلك ] .<sup>(١)</sup>

٢٣٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني خالد بن وضاح قال : كان مصعب ابن ثابت ربما نزل قصره بالعقيق ، فربما صلى في قرارته بالعقيق ،<sup>(٢)</sup> ثم عرضت له الدعوة بعد ما ينصرف ، فيرفع يديه يدعو ، فيذهب الذهاب إلى المدينة فيقضى حاجته ويرجع ، وهو في دعائه .

٢٤٠ • وحيل عن مصعب بن ثابت الحديث .

٢٤١ • وتوفي مصعب بن ثابت وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .<sup>(٣)</sup>

٢٤٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال : كان

(١) في آخر هذا الخبر علامة تنحيق بالهامش ، ولكن لم يظهر ما في الهامش ، فلهذا « هاشمياته تلك » ، كما أثبتنا بين القوسين ، وكما جاء في الأغاني على خطأ فيه ، فإنه كتب : « فرواني عباسياته تلك » ، والصواب ما في كتاب الزبير ، لأن إبراهيم بن هرمة ممن أكثر مدح بني هاشم .

(٢) « القرارة » هنا ، لم أثبتنا ما أراد بها كل التبين ، فإن « القرارة ، والقرارة » ، ما اصطن من الأرض ، فاندفع إليه الماء ، فاستقر فيه ، وهي من مكارم الأرض التي يحسن نبتها ، ومنه يقال للروضة المنخفضة « القرارة » ، فأرجح أنه أراد هنا : روضة بالعقيق .

(٣) انظر ترجمة « مصعب بن ثابت » في تهذيب التهذيب ، وفيه : « وهو ابن إحدى وسبعين سنة » ، وصفة الصفوة ٢ : ٩٩ ، وفيه أنه مات سنة سبع وخمسين ومئة . وعند هذا المكان في هامش النسخة الأم :

« آخر الجزء الثاني عشر من نسخة الشيخ

الإمام أبي الفضل بن ناصر »

نافع بن ثابت أسنّ من خُبَيْب بن ثابت بسنةٍ ، أو سنةٍ إلا قليلاً .<sup>(١)</sup> وكان خبيب ابن ثابت أسنّ من مصعب بن ثابت بليلة . وكان مصعب بن ثابت أسنّ من سعد ابن ثابت بأربعة أشهر . وكان بعضهم يعطى بعضاً لِسَنِّه عليه ، ما يُعْطَى ذُو السِّنِّ المتفاوتة .<sup>(٢)</sup> وكانوا يختصمون حتى يقال : لا يصلح ما بين بني ثابت أبداً ! فإذا حضرت الصلاةُ جاءوا إلى نافع بن ثابت تفرجوا معه إلى الصلاة . وكانت كتبهم واحدةً ، وكانوا يداً على من سواهم .

٢٤٣ • وفي بني ثابت بن عبد الله بن الزبير يقول المزيّ: <sup>(٣)</sup>

أَلثَابَتِيُّونَ قَوْمٌ فِي وِدَادِهِمْ غَنَمُ الْحَيَاةِ فِي أَحْقَادِهِمْ تَلَفُ  
أَللَّاحِظُونَ بِنُورِ اللَّهِ إِنْ غَضِبُوا وَالشَّامِلُونَ بَيْنَنَا أَنْصَرَفُوا  
وَالْفَارِطُونَ فَلَا تُؤَيِّ حَيَاةَهُمْ بِالْوَارِدِينَ وَإِنْ ذُوَادَهَا قَصَفُوا<sup>(٤)</sup>

٢٤٤ • ولبنى مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير يقول المَلَلِيُّ: <sup>(٥)</sup>

(١) في نسخة كوبرلي : « يعني بسنة ، أو سنة .. »  
 (٢) في صلب الأم : « ذو السنين » ، وكتبت ما أثبتته في الهامش ، وهو مطابق لنسخة كوبرلي .  
 (٣) « المزيّ » ، هو « عبد الله بن عمرو بن أبي صبح المزيّ » ، سلفت ترجمته برقم : ١١٩ ، وسيأتي هذا الشعر بآتم من هذا برقم : ٢٧٢ ، وباختلاف في بعض الرواية .  
 (٤) « الفارط » ، المتقدم إلى الماء ، يتقدم الواردة فيهم . لهم الأرسان والندلاء . ويلاً المياض ، ويستقى لهم . و « لاتوي » ، من الوباء ، وهو المرض العام ، ولكن ترك همزة ، ومعناه : لا تصير وخيمة تمقب المرض ، و « ذوادها » ، كذا هي هنا ، وفيها سيأتي من الأم ، وفي نسخة كوبرلي هنا وهناك : « روادها » . و « الذواد » جمع « ذائد » ، كأنه يعني رعاة الإبل يذودونها ، يسوقونها ويطردها . و « قصفوا » ، ازدحموا على الماء وتدفخوا ، وكذا يكسر بعضهم بعضاً ، وسمع لهم صوت كالقصف عند مزدهم الماء .  
 (٥) « المَلَلِيُّ » ، هو « خارجة بن قليح المَلَلِيُّ » ، وانظر ما سلف رقم : ٢١١ ، وما سيأتي رقم : ٢٦٧ ، وهو من الشعر الآتي هناك .

بني مُصعبِ أُنتمُ خيارُ خيارنا أكارِكُمُ والمُعقِبونَ الأصاغِرُ<sup>(١)</sup>  
بِهاليلُ قوامونَ بالقِسطِ بيننا لكمُ خُطبُ تَهتَزُّ منها النابِرُ

٢٤٥ • ولهم يقول يونس بن عبد الله بن سالم الخياط: <sup>(٢)</sup>

والله لو عادتُ بني مصعبِ حَليلتي قلتُ لها : يِني<sup>(٣)</sup>  
أُو وَلَدِي عَن حُبِّهم قَصَرُوا سَعَطُهُم بِالرَّغْمِ وَالهُونِ<sup>(٤)</sup>  
أُو نَظَرْتُ عيني خِلافًا لَهُمُ فقأتُ من إجلالِهِم عَيني<sup>(٥)</sup>

٢٤٦ • ولهم يقول أبو مسئلة ، موهوبُ بن رُشيدِ الكلابي: <sup>(٦)</sup>

تَخَطَّاتُ أعناقَ الرجالِ إليكمُ بني مُصعبِ واخترتُ خيرَ المجالسِ<sup>(٧)</sup>



(١) « المعقب » ، الذي يأتي بعقب أبيه ويخلفه .

(٢) سلفت ترجمته برقم : ٢١٥ . والأبيات رواها ابن الجراح في كتاب الورقة : ٧١ عن أحمد بن أبي خيثمة عن الزبير بن بكار قال : « عدت يونس بن الخياط وهو في مرضه الذي مات فيه فأشدتني لنفسه » ، ورواها صاحب الأغاني في قصة طويبة : ١٨ : ٩٩ ، ١٠٠ (سأسي) ، مع اختلاف في رواية الأبيات .

(٣) « عادت » من « العداوة » .

(٤) « سعطه الدواء » ، أدخله في أنفه وصبه فيه ، وهو « السعوط » ( بفتح السين ) .  
(٥) يقال : « فعات هذا الشيء من جلك ، وجلكك ، وجلالك ، وتجتلك ، وإجلالك » ، أى من أجلك ، ومن أجل إجلالك وعظمتك في صدرى . وفي هذا الشعر « سناد الحدو » ، كما سلف قبل في رقم : ٢١١ ، ٢٢٠ .

(٦) ذكره الطبرى في تاريخه في موضعين ٩ : ٢٠٧ ، ٢٧١ في إسناد له ، وساق بسبه هكذا : « موهوب بن رشيد بن حيان بن أبي سليمان بن سمان ، أحد بني قريظ بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب » ، وأرجح أن له ذكراً في نوادر المجرى ، ولكن غاب عنى مكانه .  
(٧) « تخطأت » ، أراد « تخطبت » ، فهمز ، وقد ذكر أصحاب معجم اللغة « تخطبت رقاب الناس » ، وتخطبت إلى كذا ، ولا يقال : تخطأت ، بالهمز « ( اللسان : خطأ ) ، بيد أنى أراه مثل قولهم « حلأت السويق » ، أى حلته ، و « رأأت الميت » ، أى ربيته .

## وَمِنْ وَوَلَدِ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ :

٢٤٧ • عبدُ الله بن مُصْعَبٍ ،<sup>(١)</sup> كانَ مِدْرَةَ قَرِيشٍ وَخَطِيْبَهَا ، وَوَاحِدَهَا شَرْقًا وَقَدْرًا وَصَوْتًا ، وَعِنَايَةً بِهِمْ وَبِجَمِيعِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ . ٤٨

٢٤٨ • حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْخَزْرَوِيُّ قَالَ : كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ إِذَا ذَكَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُصْعَبٍ قَالَ : الْمُبَارَكُ ، يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي الْعَطَاءِ وَالْقَسَمِ .<sup>(٢)</sup>

٢٤٩ • وَكَانَ فِي سَحَابَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيِّ ، وَوَلَاهُ الْيَمَامَةَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي أَقْدَمُ بِلَدًا أَنَا جَاهِلٌ بِأَهْلِهَا ، فَأَعْنِي بِرَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَهَا فَضْلٌ وَعِلْمٌ : عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ الدَّرَاوَزْدِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ . فَأَعَانَهُ بِهِمَا ، وَكَتَبَ فِي إِشْخَاصِهِمَا إِلَيْهِ .<sup>(٣)</sup>

٢٥٠ • حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي عَمِي مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ سَبَبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيِّ ، أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ سَنَةَ سِتِينَ وَمِئَةَ ، فَدَقَّ الْمَقْصُورَةَ ، وَجَلَسَ لِلنَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَجَعَلُوا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ وَيَأْمُرُهُمْ بِالْجَوَائِزِ ، وَيَحْضُرُهُمُ الشَّفَاعَةَ مِنْ وَزَرَاتِهِ . وَكَانَ رَجُلًا قَدِ أَحْسُوا بِجُلُوسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيِّ وَمَا يُرِيدُ فِي النَّاسِ ، فَظَلَبُوا الشَّفَاعَاتِ . وَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ بِنْفِرِ شَفِيعٍ ، وَكَانَ وَسِيمًا جَمِيلًا مَفْوَّهًا فَصِيحًا ، قَدْ عُرِفَتْ لَهُ

(١) ذَكَرَهُ الْمَصْعَبُ فِي كِتَابِهِ : ٢٤٢ ، وَتَرَجَمَ لَهُ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ ١٠ : ١٧٣ - ١٧٦ ، وَالْأَغَانِي ٢٠ : ١٨٠ - ١٨٢ (السَّاسِي) ، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ ، وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢/٢ : ١٧٨ .  
(٢) تَارِيخِ بَغْدَادِ ١٠ : ١٧٣ .



مروءته وقدره بالبلد قبل ذلك ، فتكلم بين يدي أمير المؤمنين المهدي فأعجب به ، وألحق جائزته بأفضل جوائزهم ، وكساه كسوة خاصة ، وأدخله في صحابته ، وخرج به معه إلى بغداد ، فقال عبد الله بن مصعب :

لَمَّا أَوْجَبَهُ الشِّعَاءُ قَوْمًا عَلَا خَطْبِي فَجَلَّ عَنِ الشُّعْبِ (١)  
 وجاء يُدافعُ الأركانَ عني أبى لي في ذرى رُكنٍ مَنيعٍ  
 أبى يتركحُ الأبناءَ منه إذا أنتسبوا إلى الشرفِ الرفيعِ (٢)  
 سعىَ فحوى المكارمِ ثم ألقى مَسَاعِيَهُ إلى غيرِ المَضِيعِ  
 فورثني على رَغَمِ الأعداى مَسَاعِيَ لَأَلْفٍ ولا وَضِيعِ (٣)  
 فقامتُ بلا تَنَحُّلٍ خارجيٍّ إذا عُدَّ العَمالُ ولا بَدِيعِ (٤)  
 فإن يكُ قد تَقَدَّمَتِي صَنِيعٌ يُشْرُفُنِي ، فما دَنَى صَنِيعِي (٥)

٢٥١ • وكانت له من أمير المؤمنين المهدي ، ومن أمير المؤمنين موسى ،  
 ومن أمير المؤمنين هرون الرشيد ، خاصةً ومنزلةً (٦).

٢٥٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال : بعث  
 أبو عبيد الله إلى عبد الله بن مصعب في أول ما صحب أمير المؤمنين المهدي بألني

(١) « أوجهه » ، شرفه ورفع قدره . و « الخطب » ، الشأن .  
 (٢) « يتركح » أى يستند ويعتمد ، من قولهم : « ركح إلى الشيء ركوحاً » ، ركن .  
 إليه ، وهو من « الركح » ( بضم فسكون ) ، وهو جانب الجبل وركنه . وى تاريخ بغداد :  
 « يترخ » ، مصحفاً .  
 (٣) « الألف » ، الثقل البلى « فى الكلام وغيره .  
 (٤) « التنحل » ، ادعاء المرء ما ليس له . و « الخارجى » الذى يخرج ويصرف  
 نفسه من غير أن يكون له تديم سابق . و « البديع » ، هو الحدث الذى يتعجب من أمره .  
 (٥) « دنى » ، أى جماله دنياً ، أى خسيباً ، من الدناءة . وهذا الخبر رواه الخطيبه  
 بتمامه فى تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٣ ، ١٧٤ .  
 (٦) تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٤ .

دينار،<sup>(١)</sup> فردّها وكتب إليه : « إني لأقبلُ صلّةً إلّا من خليفة أو وليّ عهدٍ ». <sup>(٢)</sup>

٤٩

٢٥٣ • / قال : ووجدت في كتابٍ من كتب محمد بن سلام : <sup>(٣)</sup> بعث أبو عبيد الله إلى عبد الله بن مصعب بألفي دينار صلّةً وعشرين ثوباً ، فلم يقبلها وكتب إليه : أن لو كان قابلاً من سيّ الخليفة قبلتها . <sup>(٤)</sup> وكتب إليه : « أصلحك الله وأمتع بك ، ما لسيّك وميّاحك أحببناك ، <sup>(٥)</sup> ولا لاستقلال ما بعثت به إلينا والتسخطّ له كان ردُّنا إياه عليك ، ولكننا أحببناك ووددناك ، <sup>(٦)</sup>

(١) في تاريخ بغداد : « بعث أبو عبد الله » ، خطأ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٤ .

(٣) هكذا جاء في النسخة الأم ، وأنا أرجح أنه خطأ ، فإنه قد جاء هنا في نسخة كوبرلي

ما نصه :

« قال الزبير : ووجدت في كتاب من كتب عُمر بن سلام ، مولى آل

عبيد الله بن عبد الله بن عمر » .

وهذه الزيادة في نسخة كوبرلي لا تأتي عفواً ، بل الأرجح أن يسقط كاتب النسخة الأم قوله : « مولى آل عبيد الله بن عبد الله بن عمر » ، ويجعل مكان « عمر بن سلام » ، « محمد بن سلام » ، لأنه أشهر منه ، ولأن الزبير بن بكار ممن يروى عن « محمد بن سلام الجمحي » . ولا يمكن أن يكون ما في نسخة كوبرلي خطأ ، لأن « محمد بن سلام الجمحي » ، جمعي صلية ، ليس مولى لبي جمع ، ولا لآل عبيد الله بن عبد الله بن عمر .

و « عمر بن سلام » هذا ذكره الطبري في تاريخه ١٠ : ٢٥ في حوادث سنة ١٦٩ ، في خبر ولاية « عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، وذلك أنه أخذ أبا الزفت الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن ، ومسلم بن جندب الشاعر الهذلي ، وعمر بن سلام ، مولى آل عمر ، على شراب لهم ، فأمر بهم فضربوا جميعاً ، ثم أمر بهم فجعل في أعناقهم حبالاً وطيّف بهم في المدينة .

(٤) « أن لو كان » هكذا في النسختين ، غير أنه كتب في نسخة كوبرلي فوق « كان » :

« كنت » وفي هامش الأم مقابل « قبلتها » : « قبلها » ، وفوقها حرف (س) .

(٥) « السبب » ، العطاء والعرف . و « الليح » و « المياحة » ، الإعطاء وإجراء

المنفعة على سائل المعروف .

(٦) « هامش الأم مقابل « أحببناك » : « آخيناك » .

وشكرناك لفضلك ونبلك ، وقسم الله لك في رأيك ومعرفتك ، وراعيتك حق ذوى الحقوق . ولقد أصبحت عندنا بالمنزل الذى لا تزيدك فيه صلة وصلتنا بها ، ولا يضرك ردناها .

٢٥٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني أبى وعمى مصعب بن عبد الله : أن جدى عبد الله بن مصعب قال لأمير المؤمنين المهدي يستكثره في أول صحبته :

يا ابن الذى ورث النبى محمداً      فله تراث محمد لم ينكر  
إني عقدت ذمام حبل موصماً      بجال ودك عقدة المتخير<sup>(١)</sup>  
يوم المدينة بين قبر محمد      وفنائه ومقامه والمنبر  
فأخذت منك بذمة محفوظة      من فاز منك بمثلها لم يخفر  
فكأنتى أقيمت رحلى عائداً      بفناء بيت الله أو بالمخبر<sup>(٢)</sup>  
وأراك تصطنع الرجال ولم أكن      دون أمرى قدتمته بمؤخر  
فهل أنت متخذي لنفسك جنة      وعلى عهد الله إن لم أشكر  
ولقد صبرت لنبوّة صاديتها      بمن يلاقيني بخد أضمر<sup>(٣)</sup>  
في حومة قصفين من أشياعه      يلقونني بتجهم وتنكر<sup>(٤)</sup>  
لما رأوك جفوتني فتركتني      إن أت أقص وإن أغب لا أذكر

(١) في الأصل : « زمام حبل » بالزاي ، وأمامها في الهامش : « ذمام » ، وفوقها حرف (س) ، وهو مطابق لما في نسخة كوبرلي . والذي في الأصل لا معنى له ، و « الذمام » . ( بكسر الذال ) كل حرمة أو حق يلزمك إذا ضيعته ، كالتمة . و « الجبل » ، العهد والميثاق . (٢) « الحجر » ، يعنى به « الحجر » ، وقلما رأيت من قال : « الحجر » . و « الحجر » ، هو حجر الكعبة ، وهو ما حواه الحطيم المدار بالبيت جانب الشمال ، تركته قريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام ، وحجرت على الموضع ، ليعلم أنه من الكعبة . (٣) « صاديتها » ، داريتها وداجيتها ، وهى المصاداة ، الداراة ، أو المقابلة . (٤) « قصفين » من « القصف » ، وهو الازدحام والتجمع . وفي هامش الأم ، مقابل « بتجهم » : « بتجهم » وفوقها حرف (س) ، وبعدها كلمات لم أستطع أن أحسن قراءتها .

وإذا دخلتُ أكونُ آخرَ داخلٍ      مَرَمَى القَصِيَّةَ بالمكانِ الأوعِرِ<sup>(١)</sup>  
فجَاهِرٌ لِي بِالْعَدَاوَةِ مِنْهُمْ      جَهْلًا ، وطَارِي غَلَّةٍ لَمْ يَجْمَهْرِ  
حَقِيقٌ عَلَيَّ وَلَا يَزَالُ ضَمِيرُهُ      يُبْدِي رَسِيْسَ عَدَاوَةٍ لَمْ تَظْهَرَ  
فإِذَا التَّقِينَا نَمَّ لِي مِنْ طَرَفِهِ      نَظَرَ يُسَارِقُهُ كَطَرْفِ الأَخْزَرِ<sup>(٢)</sup>  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ حَلْفَةَ مَنْ صَادِقٍ      لَوْلَاكَ قَدْ شَمَرْتُ ذَيْلَ المِئْزَرِ  
وَبَعَثْتُ حَرْبِي عَنَوَةً فَتَضَمَعُوا      وَوَسَمْتُ أَنفُسَهُمْ مَكَانَ المَقْتَرِ<sup>(٣)</sup>  
إِنِّي إِذَا بَلَغَ العَدُوُّ حَجَمِيَّتِي      فَبَرَزْتُ ، أَمْشِي مِشْيَةَ المِتْبَخِرِ  
رَمُّوا المَذَلَّةَ صَاغِرِينَ وَحَاذِرُوا      صَوَلَاتِ ذِي لِبَدٍ هَزَبٍ مُخْدِرِ<sup>(٤)</sup>

وهي أكثر من هذا = فأقبل عليه أمير المؤمنين المهديُّ بوجهه ، وأعطاهُ  
حُكْمَهُ ، فقال :

يَا أَمِينَ الإِلهِ فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ      بِي عَلِينَا وَيَا أَبْنَ عَمِّ الرُّسُولِ  
/ إِن حُكْمِي عَلَيْكَ ، تَفْدِيكَ نَفْسِي      وَكَثِيرِي وَأَسْرَتِي وَقَبِيْلِي  
مَجْلِسٌ فِي العَشِيِّ عِنْدَكَ فِي المَيْدَانِ      وَالإِذْنُ مِنْكَ لِي فِي الدَّخُولِ  
لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الأُمُورِ وَإِنْ كَانَتْ      عَظِيمًا عِنْدِي لَهُ بِعَدِيلِ  
فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ ، وَجَعَلَهُ فِي جِلْسَانِهِ بِالْعَشِيِّ ، وَخَصَّ بِهِ ، وَأَصَابَ مِنْهُ أَمْوَالًا  
كَثِيرَةً ، وَقَطَاعَ رَغِيْبَةً .

(١) في نسخة كوبرلي : « أول داخل » ، وهو سهو من الناسخ ، « القاصي ،  
والقاصية ، والقصى ، والقصية » من الناس وغيرهم : التنحي البعيد .  
(٢) في هامش الأم مقابل : « فإذا » ، « وإذا » ، فوقها حرف (س) . و« الأخضر » ،  
هو الذي تراه كأنه ينظر في أحد الشقين بمؤخر عينه .

(٣) « المقتري » ، مصدر ميمي من قولهم : « فقترت أنت البعير فقراً » ، وذلك أن  
تمزأ الله بمجدبة حتى تخلس إلى العظم أو قريب منه ، ثم تلوى عليه جريراً ، جلا ، لتذلل  
بذلك ما صعب منه وتروضه .

(٤) « رَمُّ المَذَلَّةِ » ، ألفها ولزمها مكرهاً .

٢٥٥ • وقال عبد الله بن مصعب لأمير المؤمنين المهديّ ، يسأله البيعة  
لأمير المؤمنين هرون الرشيد ، وقد كان بايع لأمير المؤمنين موسى :  
اشدّد بهرونَ حبالَ العقْدِ  
وولّه بعداً ولىّ العهدِ

فلما بايع له بعد موسى ، قال له عبد الله بن مصعب متمثلاً :<sup>(١)</sup>

لَا قَصْرًا عَنْهَا وَلَا بَلْفَتَهُمَا حَتَّى يُطَوَّلَ عَلَى يَدَيْكَ طَوَّالُهَا<sup>(٢)</sup>

٢٥٦ • حدثنا الزبير قال وحدثني أحمد بن أبي خالد الكاتب قال : كان  
أمير المؤمنين المهديّ يقول : ثلاثة أضنُّ بهم عن الولاية ،<sup>(٣)</sup> وأراهم أكثرَ منها :<sup>(٤)</sup>  
عبد الله بن مصعب الزبيرى ، وإسحق بن غزير الزهرى ، والربيع . قال : وكان  
إسحق بن غزير من جلساء أمير المؤمنين المهديّ ، وكان حلوّاً ، وكان لعبد الله  
ابن مصعب صديقاً منافقاً .<sup>(٥)</sup>

٢٥٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمى مصعب بن عبد الله قال : كان أبى  
يكره الولاية ، فعرض عليه أمير المؤمنين هرون الرشيد ولاية المدينة ، فكرهها

(١) لم أعرف قائله .

(٢) فى نسخة كوبرلى ، فى الصلب : « ولا بلفتها » ، والتصويب فى هامشها . يقال :  
« طال طولك ، وطيلك ( بكسر الطاء ) ، وطوالك ( بفتح الطاء ) » ، أى عمرك . وأراد به  
هنا : حتى تبلغ الغاية القصوى .

(٣) « ضن يضمن » ( بفتح الضاء ) ، هى اللغة العالية- ، وكذلك ضبطت فى نسخة  
كوبرى .

(٤) فى هامش الأم : « أكبر » ، فوقها (س) ، وهى « أكبر » فى نسخة كوبرلى .

(٥) « ثافتت الرجل » ، إذا صاحبه وجالسته تحادثه وتلازمه حتى لا ينفى عليك شيء  
من أمره ، وأصله من « التفتة » ( بفتح فسكسر ) ، وهى ركبة الإنسان وغيره ، وتعنى أنك  
تدنى ركبك من ركبته إذا جلسا على الأرض ، وهى جلسة أهل المودات ، إذا تشاروا . وفى  
نسخة كوبرلى : « منافئاً » ، وهو خطأ فى النقط .

( ٩ جهرة نسب قريش )

وَأَبَى أَنْ يَلِيَهَا ، وَأَلْزَمَهُ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدُ ، فَأَقَامَ بِذَلِكَ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُلْزِمُهَا وَيَأْبَى عَلَيْهِ قَبُولَهَا ، <sup>(١)</sup> ثُمَّ قَالَ لَهُ فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ : أُغْذُ عَلَى الْفِدَاةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَنَدَا عَلَيْهِ ، فَدَعَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِقِنَاةٍ وَعِمَامَةٍ ، فَمَقَدَ اللِّوَاءَ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : عَلَيْكَ طَاعَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : تُنْخِذُ هَذَا اللِّوَاءَ . فَأَخَذَهُ ، وَقَالَ لَهُ : أَمَّا إِذِ ابْتَلَيْتَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ الْعَافِيَةِ ، فَلَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أَشْتَرِطَ لِنَفْسِي . <sup>(٢)</sup> قَالَ لَهُ : فَاشْتَرِطَ لِنَفْسِكَ . فَاشْتَرِطَ خِلَالَآ ، مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ لَهُ : مَالُ الصَّدَقَاتِ مَالٌ قَسَمَهُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يَبِكِّكْهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ، فَلَسْتُ أُسْتَجِيزُ أَرْزُقَ مِنْهُ ، وَلَا أَنْ أَرْزُقَ الْمَرْزُوقَةَ مِنْهُ ، فَأَجِئُ مَعِيَ رِزْقِي وَرِزْقَ الْمَرْزُوقَةِ مِنْ مَالِ الْخِرَاجِ . قَالَ : قَدْ أَجَبْتُكَ إِلَى ذَلِكَ . قَالَ : وَأَنْفِذْ مِنْ كُتُبِكَ مَا أَرَى ، وَأَقِفْ عَمَّا لَا أَرَى . قَالَ : وَذَلِكَ لَكَ .

فَوَلِيَ الْمَدِينَةَ ، وَكَانَ يَأْمُرُ بِمَالِ الصَّدَقَاتِ يُصَيِّرُ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيِّ وَإِلَى آخَرِ مَعَهُ ، وَهُوَ يَحْيَى بْنُ أَبِي غَسَّانِ الشَّيْخِ الصَّالِحِ ، <sup>(٣)</sup> مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ ، فَكَانَا يَتَمَسَّكَانِهِ . <sup>(٤)</sup>

٢٥٨ • ثُمَّ وَلَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هُرُونَ الرَّشِيدُ الْيَمَنَ ، وَزَادَهُ مَعَهَا وِلَايَةَ عَكِّ ، وَكَانَتْ عَكٌّ إِلَى وَالِي مَكَّةَ ، وَرَزَقَهُ / أَلْفِي دِينَارٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ . فَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كَانَ رِزْقُ وَالِي الْيَمَنِ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَجَعَلْتَ رِزْقَ عَبْدِ اللَّهِ

(١) « يلزمها » ، يعني يلزمه لها ، وهذا جائز في العربية ، أن يتصل الضمير ، لاختلاف الضميرين هنا في التذكير والتأنيث ، وإن اتفقا في الغيبة ، بيد أن الفصل أجود الكلامين ( انظر الأشموني ١ : ٥٤ ، ٥٥ ) ، وبذلك جاء في نسخة كوبرلي : « يلزمه لها » ، وفي هامش النسخة الأم : « يلزمها » ، وفوقها حرف (س) ، وفي تاريخ بغداد : « يلزمه وأبى » .

(٢) في تاريخ بغداد : « من اشتراط لنفسى » .

(٣) في نسخة كوبرلي : « يحيى بن أبي عثمان » ، والذي هنا مطابق لما في تاريخ بغداد ، فكأنه أرجح الكتابين .

(٤) تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٥ .

ابن مصعب ألقى ديناراً ، فأخاف أن لا يرضى أحدٌ تولّيه اليمينَ من قومك ، من الرزق بأقلِّ مما أعطيتَ عبد الله بن مصعب ، فلو جعلتَ رزقه ألف دينارٍ كما كان يكون ، وأعضتُهُ من الألف الآخرَ مالاً تجيزُهُ به ،<sup>(١)</sup> لم تكن عليك حجة لأحد من قومك في الجائزة . فصيرَ رزقه ألف دينارٍ ، وأجازَهُ بعشرين ألف دينارٍ .<sup>(٢)</sup>

[ قال ] :<sup>(٣)</sup> فأستخلفَ على اليمين الضحّاك بن عثمان بن الضحّاك ،<sup>(٤)</sup> وكلمَ له أميرَ المؤمنين ، فأعانه على سفره بأربعين ألف درهم . فأقام الضحّاكُ خليفته حتى قدِمَ عليه ،<sup>(٥)</sup> فسلمَ للضحّاك ، مُقامَ الضحّاك إلى أن قدِمَ ،<sup>(٦)</sup> الألفَ الدينارَ التي ارتزقَ في ولاية اليمين .<sup>(٧)</sup>

٢٥٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : قسمَ أبي مالَ اليمين كُله في الشُّهَمَانِ التي أمر الله بها ، ولم يرفعْ منه شيئاً . فأمضى ذلك أميرُ المؤمنين الرشيدُ .<sup>(٨)</sup>

٢٦٠ • حدثنا الزبير قال ، قال عمي مصعب بن عبد الله : وأرسلَ أبي عبد الله ابن مصعب رُسلًا غيرَ قليلٍ يستعفي من ولاية اليمين ، فلا يُعفيه أمير المؤمنين من

(١) في النسخة الام : « وأعضته » ، مجمجة ، وكتب في الهامش : « وأعطته » ، وهو فاسد ، والصواب ما أثبتته تاريخ بغداد ونسخة كوبرلي ، وفي هذه « الألف الأخرى » ، على التأنيث ، وكلام العرب تذكر الألف ، والتأنيث جائز على معنى الدنانير .

(٢) في كوبرلي : « ووصله بعشرين ... » .

(٣) الزيادة من كوبرلي .

(٤) « بن الضحّاك » زيادة من هامش الأم ، وليست في كوبرلي ، ولكنها في تاريخ بغداد .

(٥) إلى هذا الموضع رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٦) في نسخة كوبرلي « وأقام الضحّاك » ، وهو خطأ . وضبط « قدم » في النسخة

أم بتشديد الدال . وهو خطأ صرف .

(٧) في هامش الأم مقابل « التي » : « الذي » ، وفوقها (س) .

(٨) في كوبرلي : « هرون الرشيد رحمه الله » .

ولايتها،<sup>(١)</sup> حتى كنتُ أنا آخرَ من خرج يستعفى له ، فأعفاه . وسار في أهل اليمن من المدل بما هم يذكرونه بعد وفاته . وكانوا يُصَيِّحُونَ بأمر المؤمنين الرشيد إذا حجَّ :<sup>(٢)</sup> رُدَّ علينا ابنُ مصعب . فيقول لبعض من معه : وأين ابنُ مصعبِ رحمه الله ؟

● ٢٦١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عثمان بن عمران بن عثمان بن عبد الله ابن زياد،<sup>(٣)</sup> عن أبيه قال : قال أمير المؤمنين الرشيدُ : كُنَّا نَظُنُّ عبدَ الله ابنَ مصعبٍ يَصْحَبُنَا على ما يصحبُنَا عليه الناس من طلب الدنيا ، فعرضناها عليه فلفظها .

● ٢٦٢ • وأخرج أمير المؤمنين هرون الرشيدُ لأهل المدينة على يديه عطاءً وكسوةً مع العطاء ،<sup>(٤)</sup> ونزل قصر عروة بن الزبير بالعقيق ، وأخرج لأشراف القرشيين ومشيختهم ووجوه الناس جوائزَ كثيرة .

ولمَّا ولى أمير المؤمنين الرشيدُ عبدَ الله بن مصعبَ اليمنَ ، استعمل أمير المؤمنين أبنه أبا بكر بن عبد الله بن مصعب على المدينة ، ورزقه على ولايتها ألفَ دينار ، وذلك كان رِزْقَ واليها .

● ٢٦٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني العتيبيُّ ، عن رجل سمَّاه فأُنِيتُ أسمه قال : كنتُ أسمعُ عبدَ الله بن مصعبٍ يتكلمُ فيُعجِبُنِي كلامه ، وأسمعُ شبيب

(١) في النسخة الأم فوق : « من ولايتها » ماصورته : « لا س » ، أى ليس موجوداً في (س) .

(٢) في كوبرى : « بأمر المؤمنين سنة حج » .

(٣) « . . . عثمان بن . . . » ، زيادة من هامش النسخة الأم ، وليست في كوبرى .

(٤) في الأم فوق : « هرون الرشيد » ماصورته : « لا ن » ، أى غير موجود في

نسخة (ن) .



ابن شيبه التميمي يتكلم فيعجبني كلامه ، فكنت أحب أن أسمع كلامهما مجتمعين لأعرف أبلغهما . فاجتمعا يوماً على باب أمير المؤمنين ، فسمعتُ كلامهما . قال ، فقلت له : فأى الرجلين سمعتَ أبلغ ؟ قال : المتكلم حتى يسكت ، غير أنى رأيتُ لعبد الله بن مصعب إشارةً تقعُ مع كلامه أعجبني .

٢٦٤ • قال الزبير : وكان عبد الله بن مصعب رجلاً حليماً جواداً مملحاً ،

له يقولُ ابنُ المولى ، محمدُ بن عبد الله : (١)

٥٢ / ولما رأيتُ الناسَ بينَ مُبلدٍ  
أخذتُ بِجبلٍ من جبالِ ابنِ مصعبِ  
وإنَّ أمراً بينَ الزُّبيرِ إذا اتَّعى  
فَلَّتْ به نَابَ الزَّمانِ وقد عَدَا  
إليه تَخَطَّيْتُ المِشارِبَ كُلَّها  
فَأَتَرَعُ دَلْوِي من هُنَاكِ وها هُنَا  
وقد علمتُ عَلِيّاً لُؤيَ بنِ غالبِ  
بأنَّ أبا بَكْرٍ فَنَهاها وَأَنَّه  
حَرُونَ ، وصعبُ ظَهْرُهُ شرُّ مَرْكَبِ (٢)  
قريعِ قريشٍ والهيجانِ المَهْدَبِ  
وبينَ أبي بَكْرٍ لَمَحْضُ المَرْكَبِ (٣)  
على نَابِ ذِي شَبَابَةٍ ومِغْلَبِ  
إلى مَشْرَبٍ من وِزْدِهِ خَيْرِ مَشْرَبِ  
يَسْطَءُ بِسَامِ مَتَى يُعْطَى يُرْغَبِ  
إذا ما لَقُوا بالصَّدْقِ لا بِالتَّكْذِبِ  
أخوها الذي ما يركبُ الليثُ بَرَكَبِ

(١) ترجمة « ابن المولى » في الأغاني ٣ : ٢٨٦ - ٣٠٢ (الدار) ، قال أبو الفرج : « شاعر متقدم مجيد من مخضرمي الدولتين ومداحي أهلها ، وقدم على المهدي وامتدحه بعدة قصائد ، غوصه بصلات سنية . وكان ظريفاً عفيفاً نظيف الثياب حسن الهيئة » .

(٢) « بلد القرس » ، إذا ضعف جريه ولم يسبق . و « الحرون » ، الفرس التي لا ينقاد ، وإذا استدررت جريه وقف .

(٣) « المركب » ، الأمل ، والنبت ، تقول : « فلان كريم المركب » .

تَحَمَّلَهَا بِالْحِلْمِ عَطْفًا عَلَيْهِمْ وَأَلْفَوْهُ ذَا شَغْبٍ عَلَى كُلِّ مِشْغَبٍ (١)  
وَأَنَّ اقْتِبَاسَ الْعِلْمِ مِنْهُ ، وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ مِنْهُ الرَّأْيُ لَمْ يُتَعَقَّبِ  
فَإِنْ يَجْهَلُوا يَعْلَمُ بِبِرِّ وَرَأْفَةٍ وَإِنْ يَكُ صَدَعٌ فِي الْعَشِيرَةِ يَشْعَبُ (٢)

• ٢٦٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي قال :  
كُنَّا نَأْتِي مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَجْلِسُ فِيهِ ، مَا يَنْزِعُنَا إِلَى الْجُلُوسِ  
فِيهِ إِلَّا اسْتَعَارَ كَلَامَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَصْعَبٍ وَالْفَاظَةَ (٣)

• ٢٦٦ • وقال بلال بن جرير بن الحظفي ، يمدح عبد الله بن مصعب : (٤)

مَدَّ الزُّبَيْرُ أَبُوكَ إِذْ يَبْنِي الْعُلَى كَفَيْكَ حَتَّى نَأْتَا الْعِثُوقَا (٥)  
وَلَوْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ فَاصَلَ مَنْ مَشَى فَضَلَ الْبَرِيَّةَ عِزَّةً وَبُسُوقَا (٦)

(١) « الشغب » ( بسكون العين ) : تهيج الفتنة والشر والحصام . و « المشغب »  
( بكسر الميم ) ، هو ذو الشغب ، الجائر في خصومته ، العاند عن الحق .

(٢) « شغب الصدع » ، لأمه وأصلحه .

(٣) اظهر ما سلف رقم : ١٧٥ .

(٤) قال أبو العباس المبرد في الكامل ١ : ٣١٩ قبل روايته الآيات الآتية : « قال

بلال بن جرير ، يمدح عبد الله بن الزبير » ، فكتب أحد رواة الكامل حاشية بمد هذا : « يقال  
إن بلالا لم يأتق ابن الزبير ، إلا أن يكون مدحه ميتاً » . وقد أساء أبو العباس وأحسن كاتب  
الحاشية في اعتراضه . وقد تبين من هذا الخبر أن بلالا إنما مدح : « عبد الله بن مصعب بن ثابت  
ابن عبد الله بن الزبير » ، وأنه أدرك زمن بني العباس . وأخشى أن يكون بعض رواة الكامل ،  
هو الذي أساء فقال : « عبد الله بن الزبير » .

(٥) روى أبو العباس في الكامل ١ : ٣٢٠ حصة آيات منها ، ورواها جيماً ابن

عساكر في تاريخه ٣ : ٢٩٧ . وفي الكامل : « كفيه » ، وقال صاحب الحاشية : « وروى :  
كفيه ، وهو أظهر لقوله : حتى نأتا » ، و « العيوق » : نجم أحمر مضى في طرف الحجر  
الأيمن ، يتلو الثريا لا يتقسمه .

(٦) رواية أبي العباس : « فآخر من ترى ذات البرية عزة وسهوقاً » ، وفي ابن عساكر :

« أفضل من ترى » ، و « سوقاً » ، وما خطأ . و « البسوق » : تمام الطول . و « السوق » :  
الطول والارتفاع .

قرّم إذا ما كان يوم نفورة      جمع الزبير عليك والصديقاً<sup>(١)</sup>  
ولئن مساعى ثابت أو مصعب      بلغت سناً أعلى المكارم فوقاً<sup>(٢)</sup>  
لو شئت ما فاتوك إذ جاريتهم      ولكنك بالسبق المبر حقيقاً<sup>(٣)</sup>  
لكن أتيت مصلياً برأ بهم      ولقد ترى ونرى لديك طريقاً<sup>(٤)</sup>  
ألفت إليك بنو قصى مجدها      فورثت أكرمها سناً وعروفاً

٢٦٧ • وقال خارجه بن فليح التللى،<sup>(٥)</sup> يمدح عبد الله بن مصعب :

دعانا لعبد الله والدهر باسطاً      علينا جناح البؤس والجود عايراً  
تواتر أخبار يردن بحمده      علينا والمعروف والشكر آراً  
فإني لما أوليتنى يا ابن مصعب      يداً بعد أيدي مننعات لشاكر  
وإنك والحق الذى أنت منهم      لكالبدر حفته النجوم الزاهر  
/ ويسمو بكم مجد الزبير وفخره      إذا عددت عند التفار المائر  
وتسطع منه غرة الفجر فيكم      فتغضى لما عنك العيون الشوازر<sup>(٦)</sup>

٥٣

(١) « القرم » ، السيد الرئيس . و « النفورة » ، من المنافرة ، كالحكومة من المحاكاة ، وهى المفاخرة فى الأحساب . يقال : « نافر الرجل منافرة » .

(٢) « الفوق » ( بضم الفاء ) هو الطريق الأول .

(٣) « المبر » ، الغالب ، من قولهم : « أبر عليهم » ، إذا قهرهم وغلبهم بفعال أو غيره .

(٤) « المصلى » الفرس يأتى بعد السابق . يقول : « إنما تأخر عنهم برأ بهم . وفى ابن

عساكر : « فى رأيهم » ، خطأ صرف .

(٥) انظر التعليق على رقم : ٢١١ ، ٢٤٤ . وقال البكرى فى شرح الأمالى : ٦٥ :

« فليح ؛ مولى أسلم ، و « مثل » التى ينسب إليها على مقربة من المدينة فى شق الروحاء . وهو

شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية ، وسيأتى له شعر ، وقد مضى بيتان من هذه القصيدة

برقم : ٢٤٤ .

(٦) « الشوازر » جمع « شازر » من قولهم : « شززه » ، وهو « النظر الشزر »

إذا نظر إليه نظراً على غير استواء بمؤخر العين ، وهى نظرة المرئى المعادى البغض .

فإن يك قومٌ قوَّضُوا عَرَشَ مَجْدِهِمْ      فقد رَبَّ مَجْداً أَوْلاً منك آخِرُ (١)  
 رأيتك تسمو للمكارمِ والعلى      فلا زاهقٌ عنها ولا أنت قاصِرُ (٢)  
 وتعلو بك الأيامُ للذُّرْوَةِ التي      لها كَنَفٌ يَأْوِي إليه المعائِرُ (٣)  
 لكمُ منكبها حيثُ قرَّرتَّ قرارُها      وفرعك منها أيمنٌ مُتَياسِرُ (٤)  
 وجادت يداك المستهلُّ نَدَاهُما      فأغنى وأقنى سَيِّبُك المتظَاهِرُ  
 فلا مجدَ إلا منكمُ فيه أولُ      ولا مجدَ إلا منكمُ فيه غَايِرُ  
 ولا حَزَبَ إلا قد قرَّعتُمُ كُتَاهُما      عليها بكم كانتُ تدور الدوائرُ  
 لعمرك ما سَدَّتْ تليُّ مواردِي      لديك ، ولا ضاقتُ على المصادِرُ  
 وهي أكثر من هذا .

٢٦٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني من سمع خالد بن الأسود بن عمرو الفزاري ، يحدث عن أبيه ، عن جده : أن بني سيار بن عمرو بن جابر لما شاركت قريشاً ، قالت بنو حصن بن حذيفة بن بدر ، وتأمروا بينهم : (٥) « لا تزوجوا من قريش إلا لبأباً » ، لئيدر كوا ما فاتهم به لِفٌ منظور . (٦) قال : فكان يرغب في شركتهم المصلصل ، (٧) فإذا حمِدوا حسبه دَمُوا نَسَبه ، (٨) فإن تواليآله ، ضاق

(١) « ربه رباً » ، نماه وزاده وأصلحه وأتمه .

(٢) « زاهق » ، من قولهم : « زهق السهم » ، أي جاوز الهدف فلم يصبه . و « القاصر » ، الذي يسقط دون الهدف .

(٣) في هامش الأم مقابل : « ليه » ، « لبها » ، وفوقها (س) .

(٤) في نسخة كوبرلي : « وفرعك فيها » .

(٥) « تأمروا » ، مضبوطة في الأصلين بتشديد الميم . يقال : « تأمروا على الشيء » ، وائتمروا » ، هموا به واعتزموا ، وأجمعوا آراءهم عليه .

(٦) « الف » ( بكسر اللام ) ، الحزب والطائفة والصف من الناس .

(٧) قال في التاج : « المصلل » ، كحدث : السيد الكريم الحبيب الخالص النسب ، عن ابن الأعرابي ، كالمصلصل ، بالفتح ، وهذه عن ابن عباد ، وشاهده ما في هذا الخبر . وهذا الحرف مضبوط في النسخة الأم بكسر الصاد ، ولكنه في نسخة كوبرلي بفتحها ، وهو الصواب .

(٨) « النسب » ، المال الأصيل من الناطق والنصامت .

عن مبلغ غايتهم جاهه . فإن كرم حسبه وكثر نشبه وأوسع جاهه ،<sup>(١)</sup> لم يرضوا  
حرّ كانه وهزته فيما عراهم . فإن لم يسخطوا ذلك منه ، نالتهم عجارفه .<sup>(٢)</sup> فإن أمنوا  
بوائقه ، لم يعدموا منا صمادجيا يخلق الشعر ،<sup>(٣)</sup> ويكلم البشر ، ويفيض البصر .  
فكانوا بذلك شطر دهرهم ،<sup>(٤)</sup> حتى شاركوا أبا بكر عبد الله بن مصعب ، فكان  
تسيج وحده .

٢٦٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : كان عبد الله  
ابن مصعب يأمر من قريش من يفتش له عن خلتهم ، ليتعاهد ذلك منهم ،  
فيسدّ خلتهم ، ويصلح شأنهم . فقال في ذلك ابن الوليد بن عدى النوفلي :<sup>(٥)</sup>

أتاني عنك أنك قلت يوماً      لذي رحيم وكننت به خيراً  
تبع لي السواقط من قريش      لتتعمشها وكننت به جديراً  
ومثلك يا ابن مصعب لتي قد      سبقت بفضلها ، جبرالكسيرا  
أبان الله فيك لمن توخى      سراج الخير حين براك نوراً  
وقومك أهل مملكة كرام      يرون العار مظلماً كبيراً  
/ إذا نظرت إليك بنو قصى      رأوا قرأ بساحتهم منيراً

٥٤

(١) « أوسع الشيء » ، صار ذاسعة .

(٢) « العجاف » جمع « مجرفة » ، وهي الجفوة في الكلام ، والحرق في العمل ،  
والسرعة في المشى ، وأراد بها هنا ما ينوبهم من جفوته وتكبره وحوادثه .

(٣) « البوائق » جمع « بائقة » ، وهي الفائلة والسر والظلم ، و « صادحى » ،  
شديد بين خالص جاف .

(٤) في نسخة كوبرل : « أشطر دهرهم » ، جمع « شطر » ، وهو جائز شيئاً .

(٥) « ابن الوليد بن عدى النوفلي » ، لم أعرفه .

٢٧٠ • وقال أبو عاصم ، عبد الله بن حمزة الأسلمي ، يمدحُ عبد الله ابن مصعب ، إذ كان والياً على اليمامة :

مَنْ كَانَ عَنْ سُوْقٍ لِحْدِي سَائِلًا      فِيهِ النَّدَى ، فَلَهُ بِحَجْرِ سُوْقٍ  
سُوْقٌ لِعَبْدِ اللَّهِ مِنْ يَحْلُلُ بِهِ      فَلَهُ صُبُوحٌ مِنْ نَدَى وَغُبُوقٍ  
جَمُّ الْفَوَائِدِ مَا يُقَيِّدُ فَوَائِدًا      إِلَّا أُفَيْدَ لَهُ بِهِنَّ حَقُوقُ  
يَا كَلْنَهَا حَتَّى يَدْعَنَ شَرِيدَهَا      فَلَلَّا ، وَيَحْمَدُ غَيْبَهَا الْمَرْهُوقُ<sup>(١)</sup>  
أَنْتَ الْمَهْدَبُ مِنْ قَرِيشٍ وَالَّذِي      لِقُرُوعِهِ فَوْقَ الْفُرُوعِ بُسُوقُ  
فَلِكُلِّ بَابٍ نَدَى بِكَفِّكَ مِفْتَحٌ      وَلِكُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ طَرِيقُ  
وَإِذَا أَكُفُّ الْقَوْمَ لَمْ تَنْزِلِ الْعُلَى      مَدَّ الزَّيْبُ يَدَيْكَ وَالصَّدِيقُ  
فَبَلَّغْتَ مَا لَا يَبْلُغُونَ ، وَعَادَةٌ      لَكُمْ التَّوَشُّعُ حِينَ يُحْمَشِي الصُّيُوقُ  
قَرَمَانَ مَا تَرَكََا نَخِيرَ غَايَةٍ      إِلَّا لَهَا سَبَبٌ إِلَيْكَ وَثِيقُ  
وَإِذَا الْمُنَاسِبُ حَصَلَتْكَ تَمَطَّطٌ      مِنْ كُلِّ ذِي كَرَمٍ عَلَيْكَ عُرُوقُ

٢٧١ • وقال أيضاً يمدحه إذ كان والياً على اليمامة ،<sup>(٢)</sup> ويمدحُ ابنه أبا بكر ابن عبد الله :

أَبَا بَكْرٍ ذَكَرْتِكَ حِينَ ضَاقَتْ      عَلَى الْأَرْضِ وَأَمْتَعِ الْمَجُوعُ  
دَعْوَتُكَ وَالْحَوَادِثُ مُوَبِقَاتٌ      نِبَالُ الْكُرْهِ أَكْثَرُهَا الْقُرُوعُ<sup>(٣)</sup>  
وَبِتُّ مُرَوَّعًا مِنْهُنَّ حَتَّى      أَجَبْتَهُ فَرَاخَ غَنَى مَا يَرُوعُ

(١) في هامش الأم : « فللا » ( يضم الفاء واللام ) ، وفوقها (س) .

(٢) في نسخة كوبرلي : « والى اليمامة » .

(٣) هكذا جاء الشطر الثاني في المخطوطتين ، إلا أنه مضبوط في كوبرلي بفتح القاف

من « القروع » ، وقد غمض على معناه ، فلا أدري ما صوابه .

دعوتك فاستجبتَ وكان بينى وبينك ما يَصْمُ بِهِ السَّمِيعُ<sup>(١)</sup>  
 ولم يبلغك صوتي حين أدعُو . ولكن بلغ الحسبُ الرفيعُ  
 وعندى بالبلادِ معي رجالٌ وعندك كلُّهم لي مُسْتَجِيعُ<sup>(٢)</sup>  
 تركتهمُ إليك بغيرِ ذمٍّ كذلكَ يَنْفَمُ القَرَمُ القَرِيعُ<sup>(٣)</sup>  
 وحقُّ واجبٌ ترعاهُ مني إذا ماضِيعُ الحقِّ المَضِيعُ  
 ووُدُّ ثابتٌ مِنَّا مُقِيمٌ عليه الله يشهدُ والبقِيعُ  
 بَقِيعُ بنى الزُّبَيْرِ وكلُّ خَيْرٍ إلى آلِ الزبيرِ بهِ ذَرِيعُ  
 هُمُ الرُّأْسُ المَقْدَمُ من قريشٍ وغيرُهُمُ هُمُ الذَّنْبُ القَدِيعُ<sup>(٤)</sup>  
 تَرَى عنه الحوادثَ نَائِبَاتٍ كما يَنْبُو عن اللَّمِّ الصَّقِيعُ<sup>(٥)</sup>

٢٧٢ • وقال عبد الله بن عمرو بن أبي صُبَيْحِ المَزَنِيِّ،<sup>(٦)</sup> يمدح عبد الله

ابن مصعب بن ثابت بن الزبير، وأبنيه أبا بكر ومصعباً أبني عبد الله:<sup>(٧)</sup>

(١) في النسخة الأم: « فكان بيني » ، والصواب من كوبرلي .

(٢) « الاستجابة » ، أن لا تشيع من الشيء ، و « رجل مستجيع » ، لا تراه أبداً  
 لا ترى أنه جائع . وهو ههنا مجاز ، يريد : كلف به لا يفارقة ولا يمله . يقال : « إني لأجوع  
 إلى أهلي وأعطش إليهم » ، وأنا جائع إلى فلان عطشان » ، من الشوق إليه والكلف به .

(٣) « القرم » ، الفحل من الإبل ، وأراد به السيد الرئيس . و « القرع » من  
 الإبل ، الفحل المختار . وجمله صفة للسيادة والشرف والعلو . وفي نسخة كوبرلي « القوم » ، خطأ .

(٤) هكذا في الأصاين ، وبهامش الأم « القذيع » ، بالذال ، فوقها (س) ، وكلاهما  
 لا معنى له فيما أرجح ، وظني أنه : « الذنب القزيع » بالزاي ، من « القزح » ، وهو أن تحلق  
 رأس الصبي وترك فيه مواضع من الشعر المنفرق ، وهذه صفة لم أجدها في كتب اللغة ، ولكني  
 ظننت أنه يعني الذنب الأمرط ، المنتوف الشعر .

(٥) كتب هذا البيت في هامش الأم ، وتحتة : « ليس من كتاب الطوسي » ، وهي  
 عبارة اجتهدت في قراءتها على هذا الوجه .

(٦) في صلب الأم : « أبي صلح » ، وكتب في الهامش : « صلح ، الصواب ، صلح ، خطأ » .

(٧) في هامش الأم : « ابن ثابت الزبيري ، وابنيه » ، وفوقها حرف (س) . وهذه

يا أيها الرجلُ المَهْدِيُّ الغِنَاءُ لَهُ      من كلِّ شِعْبٍ يُدَانِي ثُمَّ يَخْتَلِفُ<sup>(١)</sup>  
دَعَّ عَنْكَ لَيْلَى ، فَالَيْلَى بِجَازِيَةٍ      لَا تَجْهَلْنَ وَلَا يَلْجَجُ بِكَ الْكَفَّ  
/ وَأَذْكَرُ بِأَحْسَنِ قَوْلٍ أَنْتَ قَائِلُهُ      آلَ الزَّيْبِرِ فَقَدْ أَعْطَوْا وَقَدْ عَطَفُوا  
وَقَدْ سَقَوَكَ بِسَجَلٍ مِنْ سِجَالِهِمْ      حَتَّى رَوَيْتَ وَقَدْ زَادُوا وَقَدْ لَطَفُوا  
وَقَدْ كَفَاكَ نَدَاهُمْ نَوْءٌ غَيْرِهِمْ      فَلَا تَعْمَلُ عَلَى الْغَرْفِ الَّذِي غَرَفُوا<sup>(٢)</sup>  
قَدْ كَانَ لِي فِي أَبِي بَكْرٍ وَوَالِدِهِ      وَمَصْعَبِ ذِي النَّدَى مِنْ تَالِدٍ خَلْفُ  
وَالثَّابِتِيُّونَ قَوْمٌ فِي وِدَادِهِمْ      غُثْمُ الْحَيَاةِ فِي أَحْقَادِهِمْ تَلْفُ<sup>(٣)</sup>  
أَلَّا حَظُونَ بَنُورَ اللَّهِ إِنْ غَضِبُوا      وَالشَّامِلُونَ بِيَمِينٍ حَيْثُ مَا انْصَرَفُوا  
وَالْفَارِطُونَ فَلَا تُؤْبَى حَيَاضُهُمْ      بِالْوَارِدِينَ وَإِنْ ذُوَادَهَا قَصَفُوا<sup>(٤)</sup>  
إِنَّ أَبْنَ مَصْعَبِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ      تَبَّى عَلَى خَيْرِ مَا سَدَى لَهُ السَّلْفُ<sup>(٥)</sup>  
لَا يُدْرِكُ النَّاسُ فِي الْمَجْرَاةِ غَايَتَهُ      وَلَوْ تَعَالَوْا وَلَوْ خَبُّوا وَلَوْ خَنَفُوا<sup>(٦)</sup>  
تَمَشَى الْمَلُوكُ عَلَى أَذْيَالِ لَأَمَّتِهِ      إِنْ سَارَ سَارُوا وَإِنْ أَرْمَأَقِفُوا وَقَفُوا

٥٥

الرواية مطابقة لما في نسخة كوبرلي ، وهي الصواب ، لأنه : « .. ثابت بن عبد الله بن الزبير » .

(١) في نسخة كوبرلي : « المهدي الصا » ، وكان الصواب ما في الأم .

(٢) « فلا تعمل » ، لا تحتاج ولا تفتقر ، قال يونس : « لا يعمل على القصد

أحد » ، أي لا يحتاج ، ومثله : لا يعيل » .

(٣) سلف هذا البيت والبيتان بعده في رقم : ٢٤٣ .

(٤) انظر ما سلف رقم : ٢٤٣ ، من التعليق على هذا البيت ، وفي هامش الأم هنا :

« ورادها » ، وتحتها : « عند ابن شاذان » .

(٥) « تبى بئى ثبية » ، وذلك أن يفعل مثل فعل أبيه ويلزم طريقته . وقد سلفت

هذه الكلمة في شعر عروة بن أذينة برقم : ٩٦ ، وشرحتها هناك . وفي هامش الأم هنا كتب :

« تبى ، في الأصل : تبى » ، وفي نسخة كوبرلي : « بى » .

(٦) « خبوا » من « الخبب » ، وهو ضرب من العدو السريع . و « خنفوا » من

« الخفاف » ، وهو أن تميل الدابة يديها في أحد شقيها في عدوها ، من النشاط .



يا ابنَ الزبير لقد فرجتَ من كُرْبِي      ورفلتني لك الفَيضاتُ والتَّحَفُ<sup>(١)</sup>  
 وقد جبرتَ جناحي بَمَدِّ رِقْتِي      حتى أتَهَضْتُ وحتى مَسَّنِي التَّرَفُ  
 وقد تَخَلَّصْتَنِي من بين مَأْسَدَةٍ      أذَلَّنِي لَهُمُ السُّلْطَانُ وَالصُّحُفُ<sup>(٢)</sup>  
 أدركتني بعد ما دارتْ عُقَابُهُمْ      وقد بَلَّتْ لَهَا رَأْسِي وقد وَحَفُوا<sup>(٣)</sup>

٢٧٣ • وقال أيضاً عبد الله بن عمرو بن أبي صُبَيْحٍ ، يمدح عبد الله  
 ابنَ مصعبِ الزبيرى ، وأبنة أبا بكر بن عبد الله :

أَكْرَمَ بَدَى شَرَفِ أَلْفِي مَكَارِمُهُ      فَوْقَ الثَّرِيَّا فَعَلَى فَوْقَ مَا وَجَدَا<sup>(٤)</sup>  
 ذَاكَ ابْنُ مُصْعَبٍ أَلُوْفِي بَدْمِيَّةِ      أَعْطَى الْجَزِيلَ وَأَوْفَى كُلِّ مَا وَعَدَا  
 مِنْ فَتْيَةٍ صَبْرُوا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ      حَتَّى نَفَوْا عَنْهُمْ مَا عَابَ فَانْتَقَدَا<sup>(٥)</sup>  
 بِيضُ بِهَالِيلُ سِيَمَا الْمَلِكِ شَامِلُهُمْ      لَا يَسْأَلُ النَّاسُ عَنْهُمْ مِنْهُمْ أَبَدَا  
 إِنْ أَمْتَدَّحَكُمْ فَقَدْ جَلَّتْ صَنَائِعُكُمْ      تَجْرَى الْمَدِيحُ وَقَدْ رَاخِيْتُمْ الْأَمْدَا  
 قَدْ رِشْتُمُونِي فِيْهَذَا رِيْشِكُمْ خَصِيْلُ      بَادٍ عَلَيَّ وَقَدْ أَنْعَمْتُمْ رَعْدَا

- (١) « رفلت الرجل » ( بتشديد الفاء ) ، ذلكته وملكته .  
 (٢) في هامش الأم : « مأسرة » ( بضم السين ) ، وفوقها حرف (س) ، وتحتها :  
 « قبل : هو تصحيف » ، وهو تصحيف ولاشك .  
 (٣) « وحف » ، أسرع إليه ودنا منه ، وغشيه . وفي هامش نسخة كوبرلي :  
 « وجفوا » بالميم ، وهو من « الوجيف » ، وهو الإسراع . وأما قوله : « وقد بلت لها  
 رأسى » ، فلا أدري ما أراد به .  
 (٤) في نسخة كوبرلي : « ألقى » ، وليست جيدة .  
 (٥) في الأم : « ما غاب » بالعين ، وصوابها من كوبرلي . وفي الأم : « فانقدا » ،  
 وأراد أن يصلحها فاختلفت ، فكتبها في الهامش ، بيد أن الكتابة ذهبت مع القس ، فأثبت  
 ما في نسخة كوبرلي « فانقدا » ، وكأنه هو ما أراد أن يثبت في الهامش ناسخ الأم . « وانتقد »  
 من قولهم : « نقد جذع الشجرة » ، إذا أكلته الأرضة ، « وانتقدته الأرضة » ، و « نقد  
 الحافر والخرس » ، إذا انشكل وتكسر . يريد أنهم نقوا عن أنفسهم ما يعيبهم ، ويكون  
 وصمة فيهم وقادحاً . أو يكون بالبناء للمجهول ، من « النقد » . وقولهم : « نقوا عنهم » ، أى :  
 عن أنفسهم .

إن الخواري والصديق وأبنتهما  
 ثم الأميران شداً عمداً عزوتكم  
 نعم الأميران بكارت ووالده  
 المالثان بمدل الله قبضته  
 والحافظان لما أوصى الإله به  
 والصادران معاً عن كل ما تركا  
 والطاعنان صدور الخيل مقبلة  
 أعزز بمن كان عبد الله ناصره  
 وابن الرباب بنوا بنيانكم صعداً<sup>(١)</sup>  
 ولا سبيل إلى حل الذي عمداً  
 ما أشرف الوالد الميمون والولدا  
 والمصلحان بإذن الله ما فسدأ<sup>(٢)</sup>  
 من حق ذي الحق إن غابا وإن شهدا  
 والواردان جميعاً كل ما وردا  
 والضاربان إذا غاب القنأ قصداً  
 ومن يكون أبو بكر له عضداً

٥٦

• ٢٧٤ • وله أيضاً يقول ابن أبي صبيح المزني :

لعمرك إن المُنتمى بأبنٍ مُصعبٍ لمعتدلُ المخزاةِ جزلُ المواهبِ<sup>(٣)</sup>  
 وإن أمراً بين الزبير إذ أنتضى وبين أبي بكرٍ لمحضُ المضاربِ<sup>(٤)</sup>

• ٢٧٥ • وله يقول محمد بن عبد الملك الأسيدي :

حياك يا ابنَ مُصعبٍ حياكاً  
 ربُّ السَّمواتِ الذي أعطاكاً  
 مكارماً ورثتها أباكاً  
 لا تنبني لأحدٍ سواكاً  
 إن الخواري إذا عزاكاً

(١) ضبطت الأم: « صعدا » ، بضم ففتح ، وهو خطأ لا شك فيه .

(٢) في كوبرلي: « بمد الله » ، والذي هنا أجود .

(٣) في نسخة كوبرلي: « إن المنتمى » بفتح الميم الأخيرة .

(٤) « انتضى » ، هكذا في سلب الأم ، بيد أنه كتب فوقها شيئاً لم أتبينه ، ثم كتب

في الهامش « انتضى » ، وهذه الأخيرة هي نفس نسخة كوبرلي .

عاز وصديق الهدى جدًا كآ<sup>(١)</sup>  
 نغير كهل رَجُلٍ كَهْلًا كآ<sup>(٢)</sup>  
 كم من غنى كان من غنا كآ  
 ومن فقير عاش في ثرا كآ  
 ومن أسير كان في أسرا كآ  
 فَنَكَ عَنْهُ غُلُهُ تَقَوَا كآ

٢٧٦ • وقال أيضاً محمد بن عبد الملك الأسدى يمدحه :

حَيَّا إِلَهُهُ أَبَا بَكْرٍ وَكِرَّمَهُ      وزادهُ اللهُ من تفضيله شرفًا  
 إِنَّا نَرَاهُ أَدَامَ اللهُ مُدَّتَهُ      من الحواري إلاً سَبَقَهُ خَلْفًا  
 هُوَ الْخَلَّاحِلُ حَلْمًا وَالْحَيَّا كَرَمًا      والليثُ عَيْنًا إِذَا مَا هَمَّ أَوْ عَسَفَا  
 كَأَنَّهُ حِينَ يَبْتَنُّ الْبَيَانَ بِهِ      غَيْثٌ يَسُحُّ سِجَالًا لَمْ تَكُنْ نُرْفَا<sup>(٣)</sup>  
 فِي وَابِلٍ بَرْدٍ يَحْتَثُّ وَإِيْلَهُ      منه صَبِيرٌ تَرَى فِي نَقْعِهِ غُرْفَا<sup>(٤)</sup>  
 إِنِّي وَجَدْتُكَ فِي جُرْثُومَةِ فَرَعَتِ      فرعى قريش إِذَا مَا وَاصَفٌ وَصَفَا  
 إِنَّ الْهُوَارِيَّ وَالصَّدِيقَ إِذَا نُسِبَا      جَدَّاكَ نَالَا الْعُلَى وَأُسْتَوْجِبَا الْغُرْفَا  
 وَحِمْرَةَ اللَّيْثِ وَالْعَبَّاسُ إِذَا ذُكِرَا      خَالَاكَ لَمْ يُورِثَا ضَيْقًا وَلَا حَفْفَا<sup>(٥)</sup>

(١) « عاز » كتب في الأم فوق الحرف الأخير : « زاي » .

(٢) في كوبرى : « كهل » بالإفراد .

(٣) « اعتن له » ، اعترض . وفي هامش الأم : « يعتر » بالزاي ، وفوقها حرف

(س) ، ولا أراها صواباً .

(٤) « الصير » ، السحاب الأبيض الكثير ، و « الصير » قلما يعطر ، ولكنه هنا

أطلق القول في إبطاره . وفي الأم : « عرفا » ، في الهامش ، وفوقها (س) ، بيد أن المکتوب

في الصلب : « عرفا » ، أيضاً بلا خلاف في الضبط أو النقط ، والذي في كوبرى : « عرفا »

بالعين المهملة ، وكأنه بضم العين والراء ، وهو المعروف . و « النقع » ، الماء المجتمع .

(٥) « الضيق » ، ( يفتح فسكون ) ، الفقر وسوء الحال ، وفي هامش الأم : « الحفف :

شدة الحال » ، وفي كوبرى : « حقفا » بالفاء ، خطأ لا شك فيه .

فأنت من هاشمٍ في سِرٍّ. تَبِعْتَهَا بِحَيْثُ حَلَّتْ وَسِيْطًا لَمْ تَكُنْ طَرْفًا  
وأنت من أسدِ العُزَيِّ لِأَكْرَمِيهَا كَهَلًا وَأَفْضَلِيهَا إِنْ عَدَدْتَ سَلْفًا

٢٧٧ • وقال أبوالمعاني ، يمدحُ عبد الله بن مُصعب : (١)

أقولُ لناقتي لما تشكَّتْ أَظْلِيهَا مِنْ أَمْرٍ ذِي نِقَالٍ (٢)  
إِذَا بَلَغْتَ عَبْدَ اللَّهِ رَحْلِي أَبَا بَكْرٍ فَمُوتِي لِأَبَائِي  
حواريُّ النبيِّ أبوهُ ، بَخَّ بَخَّ وفارسُهُ إِذَا دُعِيْتَ نَزَالٍ  
بيدريِّ كان فارسُهُ الْمَسْمِيُّ إِذَا أُعْتِنُوا غَدَاةَ هَبٍ وَهَالٍ (٣)  
ويومَ يهودٍ خَيْرَ فَضٍّ جَمْعًا وَغَادَرَ بِأَسْرًا تَحْتَ الْعَوَالِي (٤)  
/ ويومَ حُنَيْنٍ إِذْ وُلُّوا وَخَامُوا وَعَيْنُ اللَّهِ تَنْظُرُ فِي مَجَالٍ (٥)  
ويومَ الخنسدقِ الحامِي لَظَاهُ وَقَدْ زَاغَتْ قُلُوبٌ مِنْ رِجَالٍ  
ويومَ قَفَا الْحِجُونَ وَكَانَ يَوْمًا تَشِيبُ لَهُ مَقَادِيمُ الْقَدَالِ  
ويومَ بَنِي قُرَيْظَةَ كَانَ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ الْفَعَالِ  
وبالصَّدِيقِ نَفْخُورٍ ، إِنْ يَنْتَا هُمَا رَفَعَا دَعَاءَهُ أَمَالٍ (٦)

٥٧

(١) « أبوالمعاني » ، لم أعرفه .

(٢) « أمر » ، في صلب الأم فوق الحرف الأخير كتب : « زاي » . و « الأمر » ، أرض حزنة غليظة ذات حجارة وحصى . و « النقال » مع هذا ، جمع « نقل » ( بنتحنين ) ، وهي صغار الحجارة . وفي كوبرلي : « ذي نقال » ، وهو تصحيف . وفي هامش الأم كتب ما يأتي : « أمر » ، ثم كتب فوقها (س) ، وكتب تحتها : « يعني قوله : أظليها : باطن الحنف . أمر : انجرد شعره . ذي نقال : عليها نعال » .

(٣) في هامش الأم : « هب وهال . هب زجر ، يقال زجر لذهاب الخيل . وهال ، يقال : زجر للإياب » .

(٤) « ياسر » ، هو أخو « مرحب اليهودي » ، قتله الزبير يوم خيبر ( سيرة ابن هشام ٣ : ٣٤٨ ) .

(٥) فوق « خاموا » في الأم : « يعني : جبنوا » .

(٦) في هامش الأم : « يفخر » وفوقها (س) .

فلم يَحْوِ الرِّيَاسَةَ من بعيدٍ ولم يَرِثِ السَّمَاحَةَ من كَلَالٍ (١)  
وما قَصُرَتْ يدَاكَ عن المعَالِي وما طَاشَتْ سِهَامُكَ في نِضَالٍ (٢)  
فأين لنا نظيرُكَ من قريشٍ يُجِيرُ كما تُجِيرُ من الليَالِي  
وأين لنا نظيرُكَ من قُريشٍ لقد بَعُدَتْ يَمِينٌ من شِمَالٍ

● ٢٧٨ حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : قال شبيب بن شيبه لأمير المؤمنين المهدي في عبد الله بن مصعب بن ثابت : لا والله ما كان في آباءه أحدٌ إلّا وهو أكلٌ منه ، ولا والله ماله في الناسِ نظيرٌ في كاله . (٣)

● ٢٧٩ ومدحُ عبد الله بن مصعب كثير .

● ٢٨٠ وحمل الحديث عن عبد الله بن مصعب [ بن ثابت ] . (٤)

● ٢٨١ حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عبد الله قال : مات عبد الله ابن مصعب بن ثابت ، وهو ابن سبعين سنة . (٥)

(١) العرب تقول : « لم يرثه كلاله » ، لم يرثه عن عَرُضٍ وبعد ، بل عن قرب واستحقاق . و « الكلال » لم تثبه المعاجم بغير التاء ، وهو جائز ، ولو قال : « عن كلال » ، لكان أجود .

(٢) في الأم ، فوق : « وما » ، من « وما طاشت » كتب : « لا » ، ولأى جنبها حرف (س) .

(٣) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٤ .

(٤) زيادة من كورلى .

(٥) تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٦ .

(١٠ جهرة نسب قريش)

٢٨٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني أبي وكلُّ من سألتُ من أصحابنا : أن عبد الله بن مصعب بن ثابت مات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة بالرقعة ، يوم الأحد لثلاث ليال بقين من شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين ومئة .<sup>(١)</sup>

٢٨٣ • حدثنا الزبير ، قال وحدثني اليَسَعُ بن أيوب قال ، حدثني ذُفافة ابن عبد العزيز العنسيّ قال ، حدثنا الفضل بن الربيع قال :<sup>(٢)</sup> مات عبد الله بن مصعب وقد فتح أمير المؤمنين هُرُونُ العِرْقِ ،<sup>(٣)</sup> فدخلتُ عليه فقلت : يا أمير المؤمنين : مات عبد الله بن مُصعب . فنكسَ ونقرَ الأرضَ بقضيبٍ في يده ، ثم رفع رأسه إلىّ فقال : يا فضلُ ، مات أبو بكر ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ! ففعل ذلك ثلاث مراتٍ ،<sup>(٤)</sup> كلّ ذلك يقول لى : يا فضل ، مات أبو بكر ؟ فلما قال ذلك في الثالثة وقلت له : نعم يا أمير المؤمنين ، قال :  
جَبَلٌ تَضَمَّعَ ثُمَّ مَالَ بِجُمُعِهِ فِي الْبَحْرِ لَا رَتَّقَتْ عَلَيْهِ الْأُبْحُرُ<sup>(٥)</sup>

٢٨٤ • حدثنا الزبير قال ، حدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال : وفدتُ إلى عبد الله بن مصعب ومات وأنا عنده . وكان أمير المؤمنين الرشيدُ قد فتح العِرْقَ يوم مات عبد الله بن مصعب ، فأرسلَ ابنه عبد الله / المأمونَ فصلى عليه ، وبلغَ معه قبرهُ فجلسَ عليه .<sup>(٦)</sup>

٥٨

(١) تاريخ : ١٠ : ١٧٦ ، ونسب قريش للمصعب : ٢٤٢ ، وانظر شعر أبي المضاء رقم : ٢٩٣ ، البيت الثالث عشر ، والتعليق عليه .

(٢) في هامش الأم : « حدثني » ، وفوقها (س) .

(٣) « العرق » ، مكان لم أعرفه ولم أجده في شيء من معاجم البلدان ، وكتب التاريخ التي استطمت فخصها . وهو مضبوط كما ضبطته في النسختين ، وانظر الخبر التالي أيضاً .

(٤) في هامش الأم : « فلما قال قلت نعم » .

(٥) تمثل به ابن عباس أيضاً عند موت معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، انظر التمازي والمراني للبرد رقم : ٣١٩ ، وقوله « لا رتقت » ، هي كذلك في السكتاين وأنا في شك منها .

(٦) في كويرلى : « إلى قبره » .

وجلس معه أبوالبخترى وهب بن وهب، وهو يومئذ قاضى القضاة، فنزلتُ في قبره، وصيحتُ بأبى البخترى: أنزلْ يا أبا البخترى. فقال لى: لا أقدرُ أنزل. فقلت له: أنزل كما أقول لك. فقال: لا أقدر والله أنزل. فقلت [له]: (١) لمن تَخَبُّأ نفسك بعد أبى بكر؟ قال: إني رجل بادن<sup>(٢)</sup>، أخاف والله إن نزلت في قبره أن أموت!

قال: ثم قال أمير المؤمنين الرشيدُ للفضل بن الربيع: يا فضل، إن عبد الله ابن مصعبٍ كان مَثَوَى للوفود، يَفِدُون إليه وينزلون عليه، فَيَصِلُهُمْ وَيَكَلِّمُنَا فِيهِمْ، فأخاف أن يكون عنده منهم مَنْ عَجِلَ عليه الموت قبل أن يكَلِّمُنَا فِيهِمْ، فأَعْرِفُهُمْ وَأَحْصِيَهُمْ لى. فأحصانا الفضلُ وأخبره بنا، فكنتُ فِيهِمْ أنا، وعبد الله ابن محمد بن المغيرة الزهرى، ومحمد بن عبد الله الأكبر بن نافع بن ثابت. فأمر لى أمير المؤمنين الرشيد بخمسمئة دينار، وأمر لعبد الله بن محمد بن المغيرة الزهرى بخمسمئة دينار، وأمر لمحمد بن عبد الله الأكبر بن نافع بن ثابت بثلاثمئة دينار. وكتب لى إلى أبنه أبى بكر بن عبد الله بن مصعب، وهو عامله على المدينة، يُعزِّيه به، ويذكرُ شِرْكته إياه في مصيبته.

٢٨٥ • حدثنا الزبير قال، وحدثنى عثمان بن عبد الرحمن قال: لما كان اليوم الذى أظهر فيه أبو بكر بن عبد الله وفاة أبيه عبد الله بن مصعب، دخل الناسُ عليه ليعزوهُ عنه. قال: فسبقنى حسين بن زيد بن على بن حسين بن على ابن أبى طالب بكلامٍ كثيرٍ جَزَلٍ من تَخَطُّبه، فاتنى ولم أحضُرهُ، وألفيته ولم ينصرف. فلما أراد الوثوبَ للقيام، أقبلَ عليه فقال: أيها الأميرُ، لم يُفقدَ تمنى

(١) زيادة من كوبرلى.

(٢) «البادن»، الضخم البدن.

خَلَّفَ مِثْلَكَ فِي صَلَاتِكَ الرَّحْمَ ، وَرِعَايَتِكَ الْحُرْمَ ، إِلَّا جَاهَهُ وَشَخْصَهُ ،<sup>(١)</sup> فَأَحْسَنَ اللَّهُ عُقْبَاكَ ، وَرَحِمَ أَبَاكَ .

● ٢٨٦ حدثنا الزبير قال ، وحدثني سعد بن عبد الله بن سعد بن ثابت ابن عبد الله بن الزبير قال : لما أظهر أبو بكر بن عبد الله بن مصعب نعي أبيه عبد الله بن مصعب ، جاءه حسين بن زيد ، وعمرو بن عبد الرحمن بن سهل ، وهو إذ ذاك قاضٍ ، فأجلسهما كنفتيه ،<sup>(٢)</sup> فكانا يشيعان تعزية من عزاه ، ودعاء من دعا ،<sup>(٣)</sup> بكلامٍ جَزَلٍ نَعْمَ بليغ ، حتى قاما في أخريات الناس . فلما ناه عمرو ابن عبد الرحمن للقيام قال :<sup>(٤)</sup> النهار قصيرٌ ، والكلام كثير ، ولم يهلك من ترك مثلك أيها الأمير .

● ٢٨٧ حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن حسن الخزومي قال : سمعت إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف ، يوم أظهر أبو بكر ابن عبد الله بن مصعب نعي أبيه / عبد الله بن مصعب ، وهو يقول له يعزّيه : أيها الأمير ، إن لكل شيء بصائر ، والجهالة عمياء ، وقد رفع الله قدرك عن أن يجهل أحدٌ أمرك ، وليس للمختصر المبلغ ، ولا للمعنى الكثير المسقع ،<sup>(٥)</sup> أن يتناول

٥٩

(١) في كوبرلي مضبوطة : « لم يقيد من خاف مثلك... إلا جاهه وشخصه » .

(٢) « الكنفه » ، و « الكنف » ، الناحية .

(٣) في هامش الأم : « من عزى » ، وفوقها (س) ، وهي رواية كوبرلي .

(٤) « فاه إلى الشيء » ، نهض .

(٥) « المعن » ، بكسر الميم ، الخطيب المفترض بلسانه من بلاغته . وفي الأم : « المعز » ، وفي كوبرلي : « المعبر » ، والصواب ما أثبت . و « المسقع » بالسين ، أبدلت من « المصقع » ، وهو الخطيب البليغ . وفي كوبرلي : « المصقع » .



واحدٌ منهما حالك ، ولا ينتهى إلى كلِّ مالك ، فقد عظمت عندنا بأبيك الرزية ،  
وكثرت بك بمدّه لنا البقيّة ، فأحسن الله مشورتك ، وجبر مصيبتك ، وأمتع بك  
دعيتك ، وبعد هذا فأنا الذى أقول :

إذا ذكرت مصيبتها قريشٌ      بمبد الله أخضلتِ الدّموعا  
عليه ، إنّه حدّثٌ جليلٌ      فأظهرت التفجّع والخضوعا  
فإن ذكرت أبا بكرٍ تراختُ      بها الآمال وأرتاحتُ جميعاً<sup>(١)</sup>  
خليفة والدٍ أوّمتُ إليه      بنو قهرٍ وكان لها قريباً<sup>(٢)</sup>

• ٢٨٨ • وقال مصعب بن عبد الله ، يرى أباه عبد الله بن مصعب ، وعمه محمد

ابن مصعب :

ألا قد أرى أن لا بقاء على الدهرِ      وأن المنايا يطلمن مع الفجرِ  
وأن غداً غادٍ عليكٌ بحادثٍ      وبعد غدٍ حتى تُساق إلى القبرِ  
أبعدَ أبى بكرٍ إذا ما ذكرتهُ      دعته المنايا فاشتتمن فتى الدهرِ  
وبعد أخيه الخيرِ يتبعُ إثرهُ      أرجى تراءٍ أو أزالٍ على رخرِ<sup>(٣)</sup>  
مضى سلفُ الأيامِ فى كلِّ حادثٍ      ولم أر يوماً مثلَ يومِ أبى بكرِ  
أقلُّ عزاءٍ لِأمرى ذى جلادةٍ      وأثلجَ المُستوغيرَ الحسكِ الصّدْرِ  
فلا يهينى الأعداءُ أن أخطأهمُ      صروفُ الليالي واختلافُ يدِ المعصِرِ  
فقد حَسبوا أن يعملونا أكولةً      بها لطفٌ بين الجأجى والصّدْرِ<sup>(٤)</sup>

(١) فى كويرلى : « لها الآمال » :

(٢) عند هذا البيت فى هامش الأم : « بلغ التراءة والعرس » .

(٣) فى كويرلى : « وجر » بالجرم ، و « الوجر » ، الخوف والإشفاق . و « الرحر »

بالهاء ساكنة أو متحركة ، العيظ والحقد وبلابل الصدر ووساوسه .

(٤) فى هامش الأم مقابل « بها » : « لها » وفوقها (س) .

فإن التي مَنَيْتُمُوهَا نفوسكمُ  
 وَيَأْتِي لَهَا أَنْ يُعَافَ الضَّيْمَ رَبُّهَا  
 متى أَدْعُ فِيهِمْ دَعْوَةَ آلِ ثَابِتٍ  
 كَانَ الْأَسْوَدُ الرَّزْقُ رُكْبَنَ فَوْقِهَا  
 أبت للأعداى أن تَلينَ على القَسْرِ  
 غِضَابُ المَوَالِي يَدْعُونَ إِلَى النَّصْرِ  
 ترى الْمُعْصَبَاتِ الشُّوسَ تَفْرَعُ بِالشُّمْرِ<sup>(١)</sup>  
 بأرماحِهِم بين المَلْحَمِ والزَّجْرِ

● ٢٨٩ وقال محمد بن عبد الملك الأسدي ، ثم الفقعسي ،<sup>(٢)</sup> يرثي عبد الله

ابن مصعب :

ذَكَرْتُ أَبَا بَكْرٍ عَلَى حِينِ أَشْرَفْتُ  
 فَقَلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقَ عَبْرَةٍ  
 سَقَى جَدَّتَا بَيْنَ الْحَزَانَةِ وَالرُّبَى  
 فَمَاذَا حَوَى مِنْ سُودِدٍ وَمَرْوَةٍ  
 وَزَيْرُ المَلُوكِ وَأَبْنُهُمْ وَأَخُوهُمْ  
 كَانَ أَبَا بَكْرٍ أَخَا الجُودِ لَمْ تَزُزْ  
 وَلَمْ يَشْهَدْ الأَبْطَالَ فِي يَوْمِ غَارَةٍ  
 / وَلَمْ يَقْرَعِ البَابَ الَّذِي لَا يَرُومُهُ  
 أَلْآنَ لَمَّا أَسْنَدَ العِزُّ رُكْنَهُ  
 عَلِي العَوَادِي وَالعيونُ اللَوَامِحُ<sup>(٣)</sup>  
 لَهَا وَشَلُّ مِنْ ذَارِفِ الدَّمْعِ سَافِحُ  
 رَبِّي رَقَّةَ الشَّامِ الذَّهَابُ الرُّوَامِحُ<sup>(٤)</sup>  
 وَمِنْ شَرَفٍ تُطَوَّى عَلَيْهِ الصَّفَائِحُ  
 وَأَكْرَمٍ مِنْ نَاحَتِ عَلَيْهِ النَّوَامِحُ  
 بِهِ حَرَمَ البَيْتِ العِتَاقُ الطَّلَامِحُ  
 يَعمُومُ بِهِ طَرْفٌ مِنَ الخَلِيلِ سَابِحُ  
 وَحَاجِبُهُ إِلا القُرُومَ الجِجَاجِحُ  
 إِلَيْكَ وَمَاحَتِكَ الدَّلَاهُ المَوَامِحُ<sup>(٥)</sup>

(١) « المعصبات » ، هكذا في الأم ، فلو صحت لكانت بكسر الصاد ، من قولهم : « أعصبت الإبل وغيرها » ، جدت في السير ، وفي هامش الأم : « المعصبات » ، بكسر الصاد ، فوقها (س) ، وهي كذلك في كوبرلي ، ولا أدري ما وجهها . وظني أنها « المعصبات » (بفتح الصاد) وبالتين المعجمة . وأراد بذلك الخيل السراع ، أو الغضاب من المرح تعض على لجمها . والبيت التالي يدل على أنه أراد الخيل ، لقوله : « ركبن فوقها » ، وقوله : « بين الملحاحم والزجر » . وبقي في النفس شيء من هذا البيت .

(٢) « محمد بن عبد الملك الأسدي » ، سلف برقم : ١٥٧ ، ٢٧٦ .

(٣) في هامش الأم : « الأعادي » ، وفوقها (س) ، وكذلك هي في كوبرلي .

(٤) « الحزانه » ، موضع ذكره ياقوت في معجمه ، ولم يبين مكانه ، وأنشد صدر هذا البيت غير منسوب .

(٥) هذا البيت ساء الكتابة في الأم ، وهو واضح في كوبرلي .

ذهبت وأخليت البلادَ وعُرِّيتُ  
 ألا قاتل اللهُ المَقَادِيرَ والمُنَى  
 وركابُ الوفودِ والأمورِ القوادحُ  
 وطيراً جرى منها سنج وبارحُ  
 وإكذابي الأخبارَ حتى تنابتُ  
 ونادى بها دايعٌ عدوٌّ وكاشحُ  
 وقولى لنفسى : إنما الطيرُ هاجسٌ  
 فدعها ولا تدعركَ منها السَّواحُ  
 فلما تبينتُ اليقينَ وباحَ لى  
 بيعض الذى قد كنتُ حاذرتُ بأخُ  
 تجلِّدتُ للأعداءِ مُتَمَّتَ عَزَانِي  
 على الصبرِ حُزْنٌ أضمرتهُ الجوائحُ (١)  
 فظلتُ تَجَلَّأَنِي مِنَ الوجودِ غَشِيَةٌ  
 ومايح من عَيْنِي دمعٌ مُتَمَاتِحُ (٢)  
 عَلَى رَجُلٍ أَمَا نَوَافِلُ جُودِهِ  
 فَتُجَدِّى، وَأَمَا الوجةُ منه فَوَاضِحُ (٣)

٢٩٠ • وقال ابن أقيصر السلمى (٤) يرثى عبد الله بن مصعب :

لعمركَ لا آسى على هُلكِ هالكِ  
 من الناسِ بعد الهَبْرَزِيِّ ابنِ مُصَعبِ (٥)  
 فتى كان للدنيا وللدينِ عِصْمَةً  
 وللجارِ والمولى الفقيرِ المصَّعبِ (٦)  
 تَقَضَّتْ بِعبدِ الله عَنَّا غَضَارَةٌ  
 مِنَ العَيْشِ مَا فِيهَا لَنَا وَجْهُ مُطَلَّبِ

(١) فى كوبرلى : « عزى » .

(٢) « تجلاني » ، أصلاً « تجللى » فأبدلت أحد اللامين ألفاً ، مثل « تظلى » فى « بعثن » ، ومعناها : أخذنى وعطانى .

(٣) فى كوبرلى مكان « فتجدى » : « فتجرى » وهما سواء .

(٤) « ابن أقيصر السلمى » ، لم أجد له ذكراً فى الشعراء ، إلا أتى وجدت فى مجالس ثعلب : ٥٠١ - ٥٠٣ إسناداً لأبى العباس ثعلب ، عن عمر بن شبة ، عن عمر بن محمد بن أقيصر السلمى ، روى عنه أربعة أخبار . ولما كان عمر بن شبة الراوى عن ابن أقيصر ، ولد سنة ١٧٣ ، ومات سنة ٢٦٢ ، وعبد الله بن مصعب قد مات سنة ١٨٤ ( كما مر رقم : ٢٨٢ ) ، فببى أن يكون « ابن أقيصر السلمى » ، هو « عمر بن محمد بن أقيصر » أو أبوه « محمد بن أقيصر » ، فسكلاًهما خلى أن يكون حضر موت عبد الله بن مصعب .

(٥) « الهبرزى » ، هو الديار الجديد من الذهب الحالى ، ثم قيل « رجل هبرزى » للجميل الوسيم الحر الجديد النانذ فى الأمور .

(٦) « المصعب » ، هو فى الأم بكسر الصاد ، وفى كوبرلى بفتحها ، وهما سواء . و « المصعب » هو الذى تشتد عليه سخفة الجوع فيعصب بطنه بحجر أو خرق .

وكان لنا رُكنًا فلوذُ بظهوره  
 كرمٍ نماه للكارمِ والعلَى  
 فلنبي على ما فات من حُسنِ هديهِ  
 ومذهبه للخير في كلِّ مذهبٍ  
 ولنبي على القبر الذي غال وجههُ  
 ولنبي عليه من كرمٍ مُتَّيِبٍ  
 لقد غيبت منه المقابرُ سيِّداً  
 هماماً جوادَ الكفِّ غيرَ مؤنَّبٍ  
 عليه سلامُ الله ما ذرَّ شارِقُ  
 ليقاته أو حانَ وقتُ لمُغْرِبٍ  
 ولا زالَ مُنهلٌ يُساقُ لقبرهِ  
 حيثُ العزاليُّ ذورَ بابٍ وهيدبٍ<sup>(١)</sup>

٢٩١ • وقال عبد الله بن عمرو بن أبي صُبيحِ المزنيّ ، يرثي عبد الله ومحمداً

أبني مصعب بن ثابت :

قُلْ للأُميرِ جزاءُ الله عارِفَةٌ  
 وأهلِ وُدِّي جميعاً من بني أسدٍ<sup>(١)</sup>  
 لاني نذرتُ إنِ الرحمنُ سَلَمَنِي  
 حتى أقومَ صحيحاً غيرَ ذي أودٍ  
 مَشِيّاً بِحُكْمِ حَتَّى أُوَدِّيهِ  
 هل يُبْرِدُنْ ذاكَ من حَرَ على كَبِدِي  
 أو يُنْشِرُنْ ذاكَ عبدَ الله لي أبداً  
 أو يُنْشِرُنْ لي أخاهُ آخِرَ الأَبَدِ<sup>(٢)</sup>

(١) في هامش الأم : « ضمخ » وفوقها (س) ، وهي رواية كوبرلي . و « المركب » ،  
 الأصل والنصب .

(٢) في هامش الأم : مقابل « المقابر » : « المقادير » وبجوارها حرف ( ح ) ، وهي  
 رواية كوبرلي .

(٣) « العزالي » جمع « عزلاء » ، وهي مصب الماء من الراوية والقربة في أسفلها ،  
 حيث يستفرغ ما فيها من الماء . يقال : « أرسلت السماء عزاليها » ، إذا انهمرت بالمطر المتسم  
 الجلود . و « الرباب » ، السحاب الأبيض المتراكب . و « الهيدب » ، سحاب يقرب من الأرس  
 كأنه متدل .

(٤) « العارفة » ، المعروف . و « بنو أسد » ، يعني بني أسد بن عبد العزى بن قصي ،  
 رهط بني الزبير .

(٥) ضبط في كوبرلي : « ينشرون » ، بفتح الياء وضم الشين ، وما سواه ، يقال :  
 « نثر الله الميت ، وأنثره » .

٦١ / إن يَشَمَتِ اليَوْمَ حُسَادَى بِمَوْتِهِمَا      فقد يموتون قبل اليوم من حَسَدِي  
 وقد أَرَانَا وَعَبَدُ اللهُ يَحْمِلُنَا      كحَامِلِ الْغَيْثِ بَيْنَ الْغَوَرِ وَالنَّجْدِ<sup>(١)</sup>  
 فَإِنْ جَزَعَتْ فُتْلُ الشَّرِّ أَجْزَعَنِي      وإن صيرتُ فَادِنِي لِي إِلَى الرَّشْدِ  
 وَإِنْ شَكَرْتُ فَقَدْ أَبَى الْإِلَهُ لَنَا      خَلَاثِقًا مِنْ بَنِيهِ تُبَّتَ الْعَمَدُ<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ يُعَقِّبِ اللهُ يَوْمًا مِنْ مَصِيبَتِهِ      فبالْأَمِيرِ، وَإِلَاحِجَّ بِي كَدِي

٢٩٣ • وقال حمّاشُ بن الأبرش الكلابي،<sup>(٣)</sup> يرثي عبد الله بن مصعب :

لقد كَفَنُوا عِنْدَ الْخَلِيفَةِ مِنْهُمْ      ففِي كَانٍ لَا يَرْضَى بِضَيْمٍ تَمَيِّدًا<sup>(٤)</sup>  
 ففِي رَهْبِ الْأَعْدَاءِ جَانِبِهِ الَّذِي      يَكُونُ بِهِ صَعْبًا عَلَى الْقَوْمِ أَرْوَعًا  
 وَلَوْ جَمَعَ الْأَقْوَامُ إِذْ أَنْتَ وَسَطْنَا      لَمَاعَدَلُوا فِي مَوْطِنٍ بِكَ إِصْبَعًا<sup>(٥)</sup>  
 فَلَا يَحْسَبُ الْأَعْدَاءُ أَنْ قَنَاتَهُمْ      تَلِينُ وَإِنْ عَضَّ الزَّمَانُ فَأَوْجَعًا  
 لَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُمْ قَنَاءٌ صَلِيْبَةٌ      سَتَسْقِي عُدَاهَا السَّمَّ حَتَّى تُضَامًا<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا مَا زُيِّرِي مَضَى لَسَبِيلِهِ      رَجَوْنَا زُيْرِيًّا وَإِنْ كَانَ مُرَضَمًا

(١) « النجد » بضمتين جمع « نجد » بفتح فسكون . وأما هذيل فلغتهم « نجد » بضمين مفرداً . و « حامل الغيث » ، يعني السحاب .

(٢) في هامش الأم : « مي » وفوقها حرف (س) ، أكلها الهامش . وطيني أنها « بقى » مسددة القاف . و « خلاثقاً » في كويرلي غير منقولة ، أخشى أن تقرأ : « خلاثقاً » ، وفيها أيضاً : بسب العهد ، لم أستطع أن أعرف لها وجهاً .

(٣) « حمّاش » بضم الحاء ، وفي هامش الأم : « حمّاش » بكسر الحاء ، بعدها حرف (س) . وفي هذا الموضع من كويرلي : « خاش » بالحاء فوقها ضمة وتحتها كسرة ، وكتب فوقها « مما » . وأما صاحب القاموس فإنه قال : « حمّاش » ككتاب ابن الأبرش الكلابي المقعد ، شاعر « وزاد في التاج : « ذكره الزبير بن بكار في كتاب النسب » . وسيأتي شعر حمّاش في رقم : ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٥٨ .

(٤) « السديع » ، السيد الكريم الجليل الموطأ الأكناف ، مع شجاعته .

(٥) في المتن : « أجمعا » ، ثم ضرب عليها وكتب في الهامش : « إصبعاً » .

(٦) « حتى تضلما » ، أي : حتى تضلهم ، أي : هم يجرعون أعداءهم من السم جرعاً

٢٩٣ • وقال أبو المُشتمَل ، ويعرف بأبي المضاء كثير، مولى عبد الله ابن مصعب الزبيرى ،<sup>(١)</sup> يرثيه :

بكِتُ أبا بكرٍ وقد حِيلَ دُونَهُ      وَحُقَّ لِأَنَّ أَبِيكَ عَلَيْهِ وَأَجْزَعًا  
مَضَى لَا تُرْبِي حُرَّةٌ فِي ثِيَابِهَا      لَهُ شَبَهًا مَا عَفَّتِ الرِّيحُ أَجْرَعًا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا طَرَدَ اللَّيْلُ النَّهَارَ وَسَاقَهُ      وَمَا طَارَ قَمْرِي الضُّحَى وَتَفَجَّعًا<sup>(٣)</sup>  
وَمَا أُسْتَمَّ الْبَيْتَ الْحَجِيجُ وَزَارَهُ      وَمَا أَذْمَلُوا الْعَيْسَ الْحَرَاجِيجَ خُضْمًا<sup>(٤)</sup>  
وَمَا رَحَلُوهَا مِنْ بَعِيدٍ لِحِجَّةٍ      وَمَا تَهَمُّوهَا سَالِمَاتٍ وَظُلْمًا<sup>(٥)</sup>  
وَسَادَ مَعْدًا نَاشِئًا فِي شِبَابِهِ      وَسَرَّ الَّذِي رَبِّي صَغِيرًا وَأَرْضًا

تفتخ أضلاعهم ، وتمدد جنوبهم من كثرتها . وأهل اللغة يقولون : « شَرِبَ حَتَّى تَضَلَّعَ » ،  
يبد أن حماساً جاء به على « ضَلَّعَ الْقَوْمَ يُضَلِّعُهُمْ » ، ولم تذكره معاجم اللغة ، وهو جيد في  
العربية .

(١) ذكره المرزبانى في معجم الشعراء : ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، (٢٤١ ، ٢٤٢ الطبعة الثانية) .  
(٢) قوله : « لَا تُرْبِي حُرَّةٌ فِي ثِيَابِهَا شَبَهًا » ، مجاز بارع بليغ ، كأنه يعنى الحمل .  
و « عَفَّتِ الرِّيحُ الْأَجْرَعُ » ، درسته وعته . و « الْأَجْرَعُ » رملة عذذاة طيبة المنبت ، سهلة  
مستوية لا وعوثة فيها .

(٣) في كوبرلى : « وَمَا طَارَدَ اللَّيْلُ » ، وهى جيدة .  
(٤) في كوبرلى : « ... الْحَجِيجُ زِيَارَةٌ » ، وهى رواية جيدة . و « أَذْمَلُ الْعَيْسَ » ،  
حملها على النهيل . وهو ضرب من سير الإبل لبني سبيع ، والذي في كتب اللغة « ذَمَلُ الْعَيْسِ »  
مشددة الميم ، و « أَذْمَلُ » هذه مما يزداد عليها ، فهو عربى عريق . و « الْعَيْسُ » ، إبل بيض  
تخالطها شقرة ، واحدها « أَعْيَسُ » و « عَيْسَاءُ » ، وهى من كرائم الإبل . و « الْحَرَاجِيجُ »  
جمع « حَرَجُوج » ، وهى الناقة الجسيمة الطويلة على وجه الأرض ، مع شدتها ، وربما كانت  
صاهرة . و « خَضَعُ » جمع « خَاضِعُ » ، ويقال « خَوَاضِعُ » أيضاً ، وهى الإبل المسرعات في  
السير إذا جدت ، ولأنما قيل لها « خَوَاضِعُ » ، لأنها إذا جدت في السير خضعت أعناقها ، إذا  
طأطأت من انتصابها شيئاً .

(٥) « تَهَمُّوهَا » ، فعل متعد : « تَهَمُّ لَهَا » ، إذا أتى بها تهامة وسلك بها نحوها ،  
ولم أجد في كتب اللغة هذا الحرف ، وإنما قالوا : « أَتَمُّهُ » و « تَاهَمُّ » ، إذا أتى تهامة ، وهو  
لازم غير متعد . فهذا مما ينبغي أن يزداد على كتب اللغة .  
وفى الأم : « وَضَلْمًا » بالضاد ، وهى بعيدة التأويل ، وأثبت ما في نسخة كوبرلى ،

وسادَ مَمَدًا كَلَّهَا فِي شِبَابِهِ      وَزَادَ عَلَيْهَا كَلَّهَا إِذْ تَرَعَرَعَا  
 فَأَتَى كَعْبِدَ اللَّهِ يُرْجَى لِكُرْبَةٍ      وَأَتَى كَعْبِدَ اللَّهِ لِلضَّمِّ مَدْفَعًا (١)  
 يُنِيلُكَ مَا لَا يُدْرِكُ النَّاسُ بَدْلَهُ      هَنِيئًا وَلِلْعَائِي الْعُتَاهِي مِرْدَعًا (٢)  
 وَأَرْزَنُ عِنْدَ الْجَهْلِ مِنْ رُكْنِ حَالِكٍ      تَنْظُلُ وَتُمْسِي حَوْلَهُ الطَّيْرُ وَقَمًا (٣)  
 وَأَقْطَعُ عِنْدَ الْحَقِّ مِنْ حَدِّ صَارِمٍ      حُسَامٍ ، وَأَحْيَى مِنْ فِتَاةٍ وَأَوْدَعًا (٤)  
 وَأَجْرًا عِنْدَ الْبَاسِ مِنْ سَيْدِ غَايَةِ      وَأَمْضَى حِضَارَ الْمَوْتِ مِنْهُ وَأَسْرَعًا (٥)  
 فَلَمَّا أَنْقَضَتْ سَبْعُونَ كَانَتْ نُهَيْ لَهْ      وَزَادَ عَلَى السَّبْعِينَ أَنْ كَانَ أَرْبَعًا (٦)

و « ظلع » جمع « ظالع » ، وهو الذى أصابه الظلع ، وهو شبيه بالعرج ، يغمز فى مشيه ، من الوجع والتعب والضنى .

(١) رواه المرزبانى فى معجم الشعراء : ٣٥٠ ( ٢٤١ طبعة ثانية ) ، وفيه : « لعبد الله فى الموضوعين ، وهو خطأ محض .

(٢) « العتاهى » ، مضبوط فى الأم بضم العين ، وهو الأحقق الأرعن المبالغ فى تجننه وطفليانه . هكذا فسرتة ، ولم يرد فى كتب اللغة ، وهو مما يزداد عليها ، لأنه صحيح البناء فى العربية ، وهذا شاهده . وإنما قالوا فى مثله : « عتته وعتتهى » بضم العين والتاء ، وأنون زائدة ، ولذلك ذكرها صاحب القاموس فى (عتته) . وأما لإفراد صاحب اللسان مادة (عتته) عن ابن دريد ، فإنما هو اجتهاد من صاحب اللسان لأن ابن دريد إنما ذكره فى الرباعى الذى فيه العين والتاء ، ولم ينس على أن النون أصل ولا أنها زيادة ، والأرجح عندى زيادتها ، وفعل صاحب القاموس حجة على أنه يرى زيادتها فى (عتته) . و « المردع » ، الشديد الردع ، أى الكف ، يكف ذا البطش عن بطشه . وهو أيضاً من القياس الذى يزداد على كتب اللغة . وسيأتى « العتاهى » فى رقم : ٣٣٤ .

(٣) فى كوبرلى « من ذكر حالك » ، وهو تحريف وتصحيف . و « حالك » ، يعنى جبلاً أسود ، والجبيل توصف بالسواد . وهذا مما لم تشر إليه كتب اللغة ، فيزداد فيها . وفى الأم « وتمشى » بالشين ، وهو باطل هنا لقوله بـ « وقما » ، والصواب من نسخة كوبرلى . ويعنى بالطير، العقبان والنسور وأشباههما .

(٤) البيت فى معجم الشعراء : ٣٥٠ ( ٢٤١ طبعة ثانية ) .

(٥) « السيد » ، الدئب ، وهو فى لغة هذيل الأسد ، وهو المراد هنا . و « الحضار » هنا مصدر « جضر يحضر حضوراً ، وحضارة » بكسر الميم ، وهو مصدر لم يذكر فى شئ من كتب اللغة ، فيزداد فيها .

(٦) « النهى » جمع « نهيّة » بضم النون ، وهى النهاية والغاية . وقوله : « أن كان » كأنه يعنى : « أن كان الله أنساً فى أجله » ، أى من أجل ذلك زاد أربعاً على السبعين ، وانظر ما سلف رقم : ٢٨١ ، ٢٨٢ وأنه مات ابن سبعين سنة ، أو ثلاث وسبعين سنة .

دَعَاهُ مَلِيكٌ لَا يُعَاصِي وَقَدَّرُهُ      فَوَاتَى وَفَاءَ بِالْجَزِيرَةِ مَضْجَعًا<sup>(١)</sup>  
 / فَيَا لِحُتُوفِ الدَّهْرِ إِذَا مَا أَصْبَنَهُ      وَيَا لِكَ مَصْرُوعًا وَيَا لِكَ مَصْرَعًا<sup>(٢)</sup>  
 وَيَا كِبْدًا كَادَتْ مِنَ الْوَجْدِ لَوْعَةٌ      عَلَى ابْنِ الْخَوَارِيزِيِّ بِنْتَةً أَنْ تَصَدَّعًا  
 وَيَا كِبْدًا إِنْ ضَنَّ مَوْلَى بِرَفْدِهِ      عَلَيْكَ، وَسِيمَ الرَّغْمِ جَهْلًا فَاسْرَعًا  
 لِعَمْرَى لَقَدْ هَدَّتْ الْمَدِينَةَ هُلْسَكُهُ      وَمَكَّةَ وَالْمِصْرَيْنِ وَالشَّامَ أَجْمَعًا  
 لِعَمْرَى لَقَدْ عَضَّ الزَّمَانُ وَرَيْبُهُ      قَرِيشًا بِنَابِ بَجَارِحِ ثُمَّ أَوْجَعًا  
 يَبْهَلِكُ ابْنَ أَسْمَاءِ النَّجِيبِ الَّذِي بِهِ      تَلَوْتُ، فَأَمْسَى أَمْرُهَا قَدْ تَضَعَضًا<sup>(٣)</sup>  
 فَمَنْ لِلْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ بِمَدِّهِ      بَطْنِيَّةَ وَالْمَوْلَى إِذَا كَانَ مُقْطَعًا<sup>(٤)</sup>  
 حَوَى الدَّهْرُ عَنْهُمْ نَفْعَهُ وَنَوَالَهُ      جَمِيعًا، فَكُلُّ نَفْعُهُ قَدْ تَرَفَعًا<sup>(٥)</sup>

\*  
\* \*

٢٩٤ • وأبو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت،<sup>(٦)</sup> أمه: أم عبد الله،  
 عبيدة بنت طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق<sup>(٧)</sup> \* وأم طلحة

(١) «القدر» بسكون الدال، و«القدر» بفتحين، هو قدر الله وما أجل من  
 الأجل لكل شيء. و«الجزيرة» هي التي بين دجلة والفرات، وقد مات عبد الله بن  
 مصعب بالرقعة، وهي من بلاد الجزيرة، كما سلف رقم: ٢٨٢.  
 (٢) البيت في معجم الشعراء: ٣٥٠ (٢٤١) طبعة ثانية. و«ما» في قوله:  
 «لذا ما»، زائدة.

(٣) هذا البيت مكتوب في هامش الأم.

(٤) «طيبة» هي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن المدينة كان اسمها في  
 الجاهلية «يثرب»، فسماها رسول الله طيبة وطابة، من الطيب. وفي هامش الأم: «المقطع»  
 الذي لا ديوان له، أي لا سهم له في الديوان الذي ثبت فيه أسماء أصحاب الأنصبة من القسم.  
 (٥) «ترفع»، أي زال عنه، كأنه رفع عنه فارتفع، ولم تثبت كتب اللغة، فيزداد فيها.  
 (٦) «أبو بكر بن عبد الله»، هو والد الزبير بن بكار مؤلف هذا الكتاب الجليل،  
 و«أبو بكر» هو «بكار»، فيقال للزبير بن بكار: «الزبير بن أبي بكر» أيضاً، نجد ذلك في  
 كتب كثيرة، وفي أول روايته لديوان أبي دهل الجمحي. وانظر مدح إبراهيم بن يسار،  
 أبا بكر بن عبد الله، وسماء «بكاراً» في رقم: ٣٢٤.  
 (٧) ضبط في كوبرلي: «عبيدة» بضم العين مصغراً.



ابن عبد الله : عائشة بنت طلحة بن عبيد الله \* وأمها : أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ، وهى التى قال أبو بكر الصديق لعائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين : « ذُو بَطْنٍ بنت خارجة »<sup>(١)</sup> \* أمها : مُلَيْسِكَةُ بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير ، من بلحارث بن الخزرج \* خارجة بن زيد ، عَقَبَى بَدْرِيٌّ ، اسْتَشْهَدَ بِأَحَدِهِ .

• ٢٩٥ • وَحِجْلَ الحديث عن أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ، وعن أبتها عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ، عن عائشة أم المؤمنين .<sup>(٢)</sup> وَحِجْلَ الحديث عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق .

• ٢٩٦ • وقال أبو بصير البكائى ،<sup>(٣)</sup> يمدح طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق .

إِنَّ فَتَى تَيْمٍ بن مُرَّةَ لَلَّذِي لعائشة الصُّفْرَى ولأبن أبي بكر<sup>(٤)</sup>  
عائشة الصُّفْرَى : عائشة بنتُ طَلْحَةَ ، وعائشة الكُبْرَى أم المؤمنين بنت  
أبي بكر الصديق .

(١) سيأتى الخبر مفصلاً برقم : ١٣٧١ .

(٢) فى هامش الأم : « بنت أبي بكر » ، وفوقها (س) ، يعنى : عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين .

(٣) « أبو بصير البكائى » ، هكذا جاء منقوفاً بالباء فى الأم ، وهو مهمل غير منقوط فى كويرلى ، والذى وجدته : « أبو نصير البكائى » بالنون ، ذكره المرزبانى فى آخر معجم الشعراء ، فى باب من غلبت كنيته على اسمه ، فى باب النون : ٥١٥ ( ٥١٤ طبعه ثانية ) ، وسيأتى ذكره فى رقم : ١٣٨٢ .

(٤) رواه فيها يأتى برقم : ١٣٨٢ .

٢٩٧ • ولطلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق يقول  
الحزين الدليلي: (١)

إن تك يا طَلْحَ أفقرتني عذافرة تستخف الصفاراً (٢)  
فا كان ففعلك لي مرة ولا مرتين ولكن مراراً  
أبوك الذي صدق المصطفى وسار مع المصطفى حيث ساراً (٣)  
وأنت بيضاء تيمية إذ أنيب الناس كانت نضاراً (٤)

٢٩٨ • حدثني الزبير قال ، وحدثني من سمع محمد بن أبي ضرار السعدي ،

(١) « الحزين الدليلي » ، هو « عمرو بن عبيد بن وهيب » من بني الدليل ، من كنانة ابن خزيمه ، من شعراء الدولة الأموية ، كان هجاء خبيث اللسان ساقطاً يرضيه السير . ترجمته في الأغاني ١٥ : ٣٢٣ - ٣٤٠ (الدار) ، والمؤنلف والمختلف للآمدى : ٨٨ ، ٨٩ .

(٢) سيأتي هذا الشعر برقم : ١٣٨١ ، وهو في نسب قريش للمصعب : ٢٧٨ ، وفي الأغاني ١١ : ١٨٠ (الدار) . تقول : « أفقرت فلاناً بغيراً » ، وذلك أن تعطيه بغيراً تبعه لرباه ، يركب فقاره ، ظهره ، في سفره ، ثم يرده ، وإنما أراد هنا أنه أركبه ظهراً عطاء لا عارية . ورواية الأغاني : « أعطيتني » . و « العذافرة » ، الناقة الشديدة الأمانة الوثيقة الظهيرة . و « الصفار » بفتح الصاد ، ما شددت به البعير من جبل من شعر مفتول ، وهو كاللنس الذي تشد به الرحال على صدر البعير . ويعني بقوله : « تستخف الصفاراً » ، أنها تجهد في سيرها حتى تضمر ، وتسترخى جبال الضفر من ضمورها . وأما ما جاء في هامش الأغاني في شرح البيت ، فهو فاسد . و « الصفار » مضبوط في النسخين بكسر الصاد ، ونصت كتب اللغة على الفتح وحده .

(٣) قوله : « أبوك الذي صدق المصطفى » ، إنما أراد : « جدك » ، يعني أبا بكر الصديق رضي الله عنه .

(٤) في الأغاني : « كانوا نضاراً » ، وليست بشيء . و « البيضاء » هنا من الكرم وتقاء العرض من الدنس والعيوب ، لا من بياض اللون . و « النضار » ، الذهب الخالص من كل شائبة .

وفي هامش النسخة الأم هنا ما نصه :

« آخر الجزء السادس عشر من نسخة ابن الفراء »

من سعد بن بكر، يُحدّث عن سليمان بن عياش السعدي قال: <sup>(١)</sup> قدم النظار الأصغرُ الأسديُّ، ثم القعسيُّ، المدينةَ، <sup>(٢)</sup> فاعتمدَ دُورَ القرشيتين يسألُ في جائحة أصابته، فلم يصنعَ به أحدٌ شيئاً، حتى أتى طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق في داره دار أبي يسار، / فشكاً إليه مصيبته وما لقيته به الناسُ، وفي دار طلحة يومئذ خمسُ خَلِيَّاتٍ كأنهن القِيَابُ، <sup>(٣)</sup> فقال له طلحةُ: يا أخا بني أسد، وما الذي يكفئك حتى أُعْطِيكَهُ ولا تدمَ قومي؟ قال: خلاياك أولاء. <sup>(٤)</sup> قال: فهن لك. قال: فقال النظار:

قَرَعْنَا دُورَهُمْ بَابَا فَبَابَا      نَغِيرُ الدُّورِ دَارُ أَبِي يَسَارٍ <sup>(٥)</sup>  
 بِهَامِنٍ سِرِّ تَيْمٍ مَضْرَحِيٍّ      يُهَيِّنُ كِرَامِ السُّكُومِ المِشَارِ <sup>(٦)</sup>  
 لِصَدِيقِ النَّبِيِّ أَبُوهُ، بَخِ بَخِ      وَأُمُّكَ بِنْتُ تَيْيَارِ البَحَارِ <sup>(٧)</sup>  
 هَا اجْتَمَعَا عَلَيْكَ فُجَّتْ خِرْقَا      تُبَارِي الرِّيحَ مِنْ كَرَمِ التُّجَارِ <sup>(٨)</sup>

(١) « سليمان بن عياش » ، انظر ما كتبه عنه في رقم : ٨٦ ، وروى عنه الزبير هناك بنير واسطة . وهذا الخبر سيرويه الزبير من طريق أخرى برقم : ١٣٨٣ ، مع اختلاف يسير .

(٢) « هو النظار بن هاشم بن الحارث بن ثعلبة ، من بني حذلم بن قعس ، من بني أسد » ، انظر سبط اللآلي : ٨٢٦ ، والاختياران : ٢٨٤ ، والتاج ( نظر ) .

(٣) « الخلية » ، النافقة تخلى للعلب ، وذلك أنها إذا نتجت وهي غزيرة الدر ، يجر ولدها من تحتها ، فيجعل تحت أخرى أو يذبح ، وجمع الخلية ، « الخلايا » .

(٤) في هامش الأم كلمات لم أقرأها ، طمسها التصوير وأكلها القس . وفي كوبرلي « خلاياك هؤلاء » .

(٥) سيأتي الشعر برقم : ١٣٨٣ مع اختلاف في بعض روايته .

(٦) في كوبرلي : « كرم الكوم » خطأ من الناسخ . « المضرحي » ، السرى الكريم . و « الكوم » جمع « كوما » ، وهي العظيمة السنام الطويلته . و « العشار » من الإبل ، المدينة العهد بالتاج ، وأحسن ما تكون الإبل وأنفسها عند أهلها ، إذا كانت عشاراً .

(٧) « التيار » ، موج البحر وبلته ، يعني جود طلحة الخير بن عبيد الله التيمي ، وسماه

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الفياض » ، لجرده ( انظر ما سيأتي رقم : ١٤٢٥ ) .

(٨) « الحرق » ، السخي المتخرق في الجود . و « التجار » ، الأصل والحسب .

قال : وجعل النظارُ يُنشدُها في المسجد وفي الأسواق .<sup>(١)</sup> فسمعه رجلٌ من قريشٍ قد أسماه فقال : هَيَّا أعرابيّ، ما قُضِيْلَةُ دار طلحة على سائر الدُّور ؟ فقال :<sup>(٢)</sup> بفضلِ ربِّها أربابَ الدُّور ، وإنما فضلهم بفضلِ أبيه آباءهم ، أفنَّ كان طلحةُ جواداً تُمنفُ أخا بني أسدٍ يا أخا قريشٍ ؟ فقال القرشيّ : لشيء ما قيل : لا تعرِّضِ الجوابَ .<sup>(٣)</sup>

• ٢٩٩ • وأمُّ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق : قَرِيْبَةُ الصفرى بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم \* وأمها : عاتكة بنت عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس \* وأمها : صفية بنت أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة ابن هلال بن فالج بن ذكوان ، من سليم<sup>(٤)</sup> \* وأمها : أمة بنت نوفل بن عبدمناف ابن قصي \* وأمها : قِلَابَةُ بنت جابر بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ابن لؤي \* وأمها : تُمَاضِرُ بنت الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حِسل ابن عامر بن لؤي .<sup>(٥)</sup>

• ٣٠٠ • ولأخيها هشام بن الحارث بن حبيب ،<sup>(٦)</sup> يقول حسان بن ثابت

(١) في هامش الأم : « بالمسجد وبالأسواق » ، وفوقها (س) ، وفي كوبرلي : « في الأسواق وفي المسجد » .

(٢) في هامش الأم : « قال » ، وفوقها (س) .

(٣) في هامش الأم : « للجواب » ، وفوقها (س) .

(٤) في كوبرلي : « بنى سليم » .

(٥) سيأتي هذا النسب مطولاً برقم : ٢٤٨ ، ومختصراً برقم : ١٣٧٨ ، فراجع . ثم انظر

التعليق التالي في نسب أخيها .

(٦) يعني أخا تماضر بنت الحارث المذكورة في النسب آنفاً . وهذا موضع تحقيق ، فإن

« هشام بن الحارث بن حبيب » ، إنما جاء في كتب السير وغيرها بغير هذا الاسم ، ففي سيرة

ابن هشام ٢ : ١٤ أنه : « هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب » ، ومثله في :

٤ : ١٣٨ ، وذكر فيها « هشام بن عمرو ، أخو بني عامر بن لؤي » في ٢ : ١٦ ، ٢١ ، وفي

٤ : ١٣٦ ، وفي الطبري ٢ : ٢٢٨ « هشام بن عمرو بن الحارث العامري » ، وفي الطبري

يمدحه في إمسأكه دُورَ من هاجر من قومه عليهم ، ويذمُّ بعض من باعَ دورَ من هاجرَ من قومهم :<sup>(١)</sup>

أَخْنَى بنو خَلْفٍ وَأَخْنَى قُنْفُذٌ وَأَبْنُ الرَّبِيعِ ، وَطَابَ ثَوْبُ هِشَامٍ<sup>(٢)</sup>  
 من مَعَشَرٍ لَا يَفْدِرُونَ بِذِمَّةِ وَالْحَارِثِ بْنِ حُبَيْبٍ بْنِ شِحَامٍ

٣ : ١٣٦ « هشام بن عمرو ، أخو بني عامر بن لؤى » ، ونحوه في طبقات ابن سعد ١١٠/١/٢ ، وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب فقال : « هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب ، لا أعرفه بأكثر من أنه معدود في المؤلفات قلوبهم » . وفي أسد الغابة ٥ : ٦٤ : « هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى » ، وذكر أنه أخو « نضلة بن هاشم بن عبد مناف » لأمه ، كان نضلة وعمرو أخوين . وذكر أن الزبير بن بكار ساق نسبه كما ساق هو نسبه ، يد أنك ترى أن الزبير في هذا الموضع ، قد خالف ما رواه صاحب أسد الغابة . ومثله أيضاً في الإصابة مختصراً . وانظر الاشتقاق : ١١٣ .

يبد أن السهيلي ذكر في التعليق على ما نقلناه عن سيرة ابن هشام ٢ : ١٤ أن ابن هشام ذكر : « هشام بن الحارث بن حبيب » ، كما جاء هنا في كتاب الزبير ، ثم قال : « وفي الحاشية عن أبي الوليد لامعا هو : هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث ، وهكذا وقع نسبه في رواية يونس ، عن ابن إسحق » (الروض ١ : ٢٣١) .

أما الزبير بن بكار فسيذكر أخته « تماضر بنت الحارث بن حبيب » ، ويذكر هشاماً في رقم : ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، كالذي هنا . ثم يعود فيذكر في نسب عامر بن لؤى ، أن الحارث بن حبيب ولد ربيعة ، ثم ولد ربيعة عمراً ، ثم ولد عمرو ، هشام بن عمرو بن ربيعة ( انظر رقم : ٣١١٩ - ٣١٢٤ ) ، ثم يعود فيسوق نسبه كما ساقه ابن هشام وأسد الغابة والإصابة والاستيعاب : « هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب » في رقم : ٣١٢٧ . وأنا أخشى أن يكون الزبير بن بكار قد نسب هو وأخته إلى جدما اختصاراً في النسب ، فإنه لا يفتل عن مثل ذلك ، واختصار النسب كثير معروف .

(١) هذا الشعر أدخل به ديوان حسان الطبوع ، وقد رواه ابن هشام في البيرة ٢ : ٢١٠ ، ولكنه ذكر ثلاثة أبيات ، من بينها البيت الثاني وحده ، وهذه رواية ابن هشام :

هَلْ يُوفِينَ بنو أمية ذمّة عمداً كما أوتى جواراً هشام  
 من معشر لا يقدرون بجارهم للحارث بن حبيب بن سخام  
 وإذا بنو حسل أجاروا ذمّة أوفوا وأدوا جارهم بسلام

ثم ذكر الاختلاف في « سخام » و « سخام » ، بالضم ، كما سيأتى بعد قليل .  
 ( ١١ جمهرة نسب قريش )

اضطرته القافية فقال لحبيبٍ حُبَيْبٍ .<sup>(١)</sup> و « شِحام » ، وهو جذيمة بن مالك ابن حسل ،<sup>(٢)</sup> كان يقال له شِحام .<sup>(٣)</sup>

٣٠١ • وكانت قريش قد استعملت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص على سُنْفَهَائِهَا ، أو من استعمله منهم ،<sup>(٤)</sup> فأحدث الحارث بن أمية الأصغر حدثاً ، فطلبه ففر منه ، فهدم داره ، فقال الحارث بن أمية في ذلك :<sup>(٥)</sup>

أفررُ بالأباطحِ كلَّ يومٍ مخافةً أن يُشردَّ بي حكيمُ<sup>(٦)</sup>

٦٤

(١) « حيب » غير مضبوط في الأم غير أن ابن حجر ذكر في الإصابة أنه بالتصغير ، وكذلك قال السهيلي في الروض الأتق ١ : ٢٣٤ مع شرح واف .

(٢) قال السهيلي في الروض ١ : ٢٣٤ « قوله : ابن سخام ، هو اسم أمه ، وأكثر أهل النسب يقولون فيه : سخام بشين معجمة . وألفت في حاشية كتاب الشيخ أن أبا عبيدة النسابة وعوانة يقولون فيه : سخام بسين وحاء مهملتين . والذي في الأصل من قول ابن هشام : سخام ، بسين مهمله وحاء معجمة » . ثم قال : « ولفظ سخام من شخم الطعام ، وشخم إذا تغيرت رائحته ، قاله أبو حنيفة » . فكأنه عد « سخام » بالحاء المعجمة ، وإن كانت في النسخة بالحاء المهله . وقد نص على أنه بالشين والحاء ، الزبيدي في التاج مادة (سحم) ، فلا أدري أهو استخراجه من غوى كلام السهيلي كما دعت ، أم وجده منصوصاً ؟ والذي في الأم وكوبرلى : « سخام » ، وتحتها (ح) دلالة على الإجمال .

(٣) في الأم : « وكان يقال له خديمة » ، وهو تحريف وسهو لا شك فيه ، وصوابه من نسخة كوبرلى .

(٤) في كوبرلى : « أو من استعمله منها » .

(٥) الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف ، من العبلات ، كان شاعراً ، ( انظر : حذف من نسب قريش : ٤٠ ، ٦٧ ) .

(٦) سيأتي البيت برقم : ١٦٤٥ ، وهو هناك « يشردني » ، كما في كوبرلى أيضاً ، وكما في أخبار مكة للأزرقي ٢ : ١٩٥ ، ومعجم البلدان « المطايخ » ، وروايته : « أطوف بالمطايخ » ، وفي اللسان (شرد) : « أطوف بالأباطح » ، وقال : « شرد به : سمع بعبوبه » . وقال في شرح البيت : « يسمع بي ، وأطوف ، أطوف » . والجيد هنا أن يفسر بما في قوله تعالى : « فشردهم من خلفهم » ، من التطريد والتفريق والتبديد ، أي فرقهم وبددهم .

٣٠٢ • وَأُمُّ تَمَاضِرَ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبٍ: <sup>(١)</sup> الصَّامَةُ بِنْتُ سَعِيدِ ابْنِ سَهْمٍ \* وَأُمُّهَا: عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قَصِيٍّ \* وَأُمُّهَا: رَيْطَةُ الْكُبْرَى بِنْتُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةٍ \* وَأُمُّهَا: قَيْلَةُ بِنْتُ حُدَافَةَ ابْنِ بَجْحَ .

\* \* \*

٣٠٣ • وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَصْعَبٍ ، نَابَ قَرِيشٍ وَمِذْرَهَهَا شَرَفًا وَبَيَانًا وَلِسَانًا وَجَاهًا وَأُبَيْتَةً ، وَحَدَبًا عَلَيْهَا ، وَيَرِيًّا بِهَا ، وَحُسْنَ أَمْرِ عِنْدَهَا .

٣٠٤ • وَاسْتَعْمَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدُ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَقَامَ عَامِلَهُ عَلَيْهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَوَاحِدَ عَشْرِ يَوْمًا . <sup>(٢)</sup>

٣٠٥ • وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدُ بِهِ مُعْجَبًا ، وَإِلَيْهِ مُفَوَّضًا ، وَكَانَ عِنْدَهُ وَجِيهًا أَثِيرًا ، وَأَخْرَجَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى يَدَيْهِ نِصْفَ عَطَاةٍ وَكِسْوَةَ وَقَسْمًا فِي سَنَةٍ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِئَةً . وَأَخْرَجَ عَلَى يَدَيْهِ فِي سَنَةِ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً قَسْمًا لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ كَثِيرًا . <sup>(٣)</sup> وَأَخْرَجَ عَلَى يَدَيْهِ ثَلَاثَةَ أَعْطِيَةٍ وَكِسْوَةَ فَاحِرَةً فِي سَنَةِ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً . <sup>(٤)</sup>

٣٠٦ • قَالَ : فَأَخْبَرَنِي عِمْرَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : أُرْسَلَنِي

(١) انظر ما سلف من : ١٦٠ ، رقم : ٢٢٩ ، والتعليق عليه .

(٢) في نسب قريش للمصعب : ٢٤٢ أنه أقام على المدينة ثلاث عشرة سنة ،

وابنه أوثق .

(٣) هكذا جاء في الأم ، وفي كوبرلي : « وأخرج على يديه في سنة ثلاث وثمانين قسما

كثيراً لأهل المدينة » ، وأنا أرجح أنه الصواب .

(٤) فوق كلمة « ثلاثة » كتب : ( لا س ) ، يعني أنها محذوفة من نسخة أخرى .

أبو بكر بن عبد الله أقبض ثلاثاً أعطية ، وقد نزلوا بيت مال أمير المؤمنين الرشيد ، دار عائشة الصغرى ، فقبضت منها ثلاثة أعطية ،<sup>(١)</sup> وذلك ألف ألف دينارٍ ومئتا ألف دينارٍ ، كلُّ عطاءٍ أربعمئة ألف دينار .

● ٣٠٧ وأخرج على يده في سنة ثمانٍ وثمانين ومئة ، نصفَ عطاءِ وكِسْوَةِ وقسماً كثيراً.<sup>(٢)</sup>

● ٣٠٨ وكان أمير المؤمنين الرشيدُ إذا كتب إليه كتب : « من عبد الله هرون أمير المؤمنين إلى أبي بكر بن عبد الله » ، [ وكان محباً له ] .<sup>(٣)</sup>

● ٣٠٩ وكان عمّاله وجوه أهل المدينة فقهاً وعلماً ومروراً وشرفاً . وقلَّ بيتٌ بالمدينة لم تدخله له صنيعَةٌ .<sup>(٤)</sup> وكان جواداً ، قوي السُلطان ، مُتَفَقِّداً لمصالح العوام ، شديداً على أهل البدع .

● ٣١٠ حدثنا الزبير قال : أخبرني من سمع بعض أهل البادية بعد وفاته يذكرُهُ وأمان الناس في سلطانه ، فيقول : أمّا والله لنعم راعي صرِيْمَةٍ الأَرِيْمَلَةِ كان أبو بكر .<sup>(٥)</sup>

(١) « منها » ، ليست في كوبرلى .

(٢) في كوبرلى : « كثيراً » .

(٣) ما بين القوسين زيادة من كوبرلى .

(٤) في كوبرلى : « وقل بيتاً بالمدينة لم تدخله له صنيعَةٌ » .

(٥) في كوبرلى : « راع صرِيْمَةٍ » ، ينصب « صرِيْمَةٍ » . و « الصرِيْمَةُ » تصغير « صرمة » بكسر فسكون ، وهي القطيع من الإبل والنعم من المشرين إلى الثلاثين والأربعين ، ويريد : الأرملة صاحبة النعم القليلة ، أو الإبل القليلة .



٣١١ • وكانت العربُ تسميه : « راعىَ اللَّحَاضِ » ، لأمانها عليها في سلطانه . وإنَّ بغيرِ أحدهم ربّما أقامَ عنه الأشهرُ ذاتَ العدَدِ لا يراهُ ولا يخافُ عليه .<sup>(١)</sup>

٣١٢ • وفي ذلك يقول ابنُ أبي صُبَيحِ المزنيّ ،<sup>(٢)</sup> يمدحُ أبا بكرِ ابنِ عبدِ الله :

٦٥ / أَمْسَى الْحِجَازُ أَمِنْتُ أَصْرَامُهُ      وَصَحَّ نَجْدٌ وَبَرَا سَقَامُهُ<sup>(٣)</sup>  
 رَقَمَهُ وَقَدْ وَهَتْ أَحْصَامُهُ      بِاللَّدْلِ حَتَّى سَكَنْتُ عُرَامُهُ<sup>(٤)</sup>  
 ثُمَّتَ جَادَتُ بِالنَّدَى رِهَامُهُ      فَهُوَ كَفَيْتُ مُسْبِلِ غَمَامُهُ<sup>(٥)</sup>  
 إِرْزَامُهُ بِالْوَبْلِ وَانْهَزَامُهُ      مَا فَالَ فِيهِ بَصَرٌ يَشَامُهُ<sup>(٦)</sup>  
 عَدْلُ أَبِي بَكْرٍ وَلَا إِسْلَامُهُ      وَلَا الْحَوَارِيُّ وَلَا إِقْدَامُهُ

(١) « أقام عنه » ، أى أقام غائباً عنه .

(٢) مضى « عبد الله بن عمرو بن ابن صبح المزني » فيما سلف رقم : ١١٩ ، ٢٤٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٩١ .

(٣) « الأصرام » جمع « صرم » بكسر فسكون ، وهى الفرقة من الناس يتزلون بإيلهم ناحية من الماء . وفى هامش الأم : « وبرا أسقامه » وفوقها (س) ، وهى كذلك فى كوبرلى .

(٤) « الأخصام » جمع « خصم » بضم فسكون ، وهى زوايا الزادة وجوانبها ، يقول : تفرق أمره وانتشر . و « العرام » جمع « عارم » ، وهو الشرير الحيث .

(٥) « الرهام » جمع « رهمة » ، وهى المطرة الصغيرة القطر الدائمة .

(٦) « الإرزام » صوت الرعد مقترناً بالغيث ، و « الانهزام » تشقق السحاب بالماء مع صوت . والذى فى كتب اللغة : « تهزمت السحابة ، واهزمت » ، يزداد عليها : « انهزمت » . « فال » ، إذا تفرس فأخطأ ولم يصب ، « فهو فائل وفاله » وفيل (بتشديد الياء) ، وفى كوبرلى : « قيل » باللقاف ، وهو خطأ . وقوله : « يشامه » أصله « يشيه » . من « شام البرق » ، إذا نظر إلى سحابه أين تمطر ، وإنما قلب الياء ألفاً مع انكسار ما قبلها اجترأ على اللغة وثقة بصريته .

٣١٣ • وله أيضاً يقول عبد الله بن عمرو بن أبي صُبْحِ الْمَزْنِيِّ :

كَانَ لَمْ تَرَى غِيبًا ارْتَحَالِي وَعَيْنِي      وَعَرَفَ أَبِي بَكْرٍ بِسَجَلٍ عَلَى سَجَلٍ (١)  
 مَدَحْتُ أَبَا بَكْرٍ فَمَا خَابَ عِنْدَهُ      مَدِيحِي وَمَا أَلْفَيْتُهُ عَنْهُ ذَا شُغْلٍ .  
 وَمَا كَذَبْتَنِي سُنْحُ الطَّيْرِ دُونَهُ      وَمَا كَذَبْتُ رُؤْيَايَ إِذِ نِمْتُ بِالرَّمْلِ  
 أَنْخْتُ فَلَمَّا مِلْتُ فِي نَشْوَةِ الْكَرَى      رَأَيْتُ عَلَى الرِّيشِ أَخْضَرَ كَالْبَقْلِ  
 وَأَبْصَرْتَنِي أَسْمُو إِلَى الْبَدْرِ طَالِعًا      وَأَعْقِدُ فِي أَسْبَابِ أَحْبَلِهِ حَبْلِي  
 وَأَعْرِفُ مِنْ فَيْضِ الْفُرَاتِ وَأُكْتَفِي      مِنَ النَّيْلِ عِبَابًا فَاسْتَفِي بِهِ نَخْلِي (٢)  
 فَكَلْتُ لِأَصْحَابِي جَرَّتْ طَيْرُ أَسْمُدٍ      لَكُمْ قَوْتٌ أَعْنَقِي الْغَرِيرِيَّةَ الْفُتْلِي (٣)  
 وَرُؤْيَاكَ أَخَذَ الْكَفَّ بِالْكَفِّ بَشَّرْتَنِي      يَوْمَ نَدَى مِنْ ذِي نَدَى وَاسِعِ الْفَضْلِ  
 مَتَى تَهْبِطُوا أَرْضَ الزُّبَيْرِي تُمْتِقُوا      خِشَاشِ الْمَطَايَا مِنْ سَامٍ وَمِنْ هَزَلٍ (٤)  
 أَنَابَكَ عَنَّا اللَّهُ حُسْنُ تَوَابِهِ      بِمَدْلِكَ فِي الْأَحْكَامِ وَأَخْلَقِي الْجَزَلِ  
 خَلَقْتَ لَنَا الصَّدِيقَ تَهْدِي كَهْدِيهِ      وَهَدَى الزُّبَيْرِ حَذْوِكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ  
 وَسِيرْتَ إِلَيْنَا وَالْبِلَادُ كَانَهَا      لِمَا غَبَّ مِنْ أَدْوَانِهَا مِرْجَلٌ يَنْعَلِي (٥)  
 فِدَاوَيْتَهَا حَتَّى إِذَا مَا شَفَقْتَهَا      مِنَ الدَّاءِ وَالتَّامَتْ جَمِيعًا عَلَى الْعَدْلِ

(١) في هامش الام « عرف » ( بضم العين ) فوقها حرف (س) ، وهي مضمومة في كوبرلي . وهو المعروف ، والضم فيه هو الأشهر ، ولم أجده بالفتح في شيء من كتب اللغة .  
 (٢) « أكتفي » أصلها « أكتفي » فسهل الهزنة ، وذلك أن تنقل شيئاً من إناء إلى إناء بإمالة ، وفي الحديث : « لا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفي ما في صفتها » ، كأنها تميل حق صاحبها إلى نفسها تستأثر به . وقوله : « عباب » ، من قولهم : « عبت الدلو » ، إذا صوتت عند غرف الماء ، لكثرة تدفقه .  
 (٣) « الغريرية » ، لابل كرام منسوبة إلى خل يقال له « الغرير » . و « قتل » جمع « أقتل » و « قتلاء » ، إذا بان مرفقاها عن جنبها .  
 (٤) « الخشاش » ، عود يدخل في عظم أنف البير ، يشد به الزمام ليكون أسرع لاقباده .  
 (٥) « غب الشيء » ، إذا فسد .

وطلت على سيئاتها فكأنما  
فأصبحت يا ابن الخبير تنمي إلى العلى  
وإن أمير المؤمنين لعارف  
وإن لثمن بالذى قد فعلتم  
وإنى لأدعوكم إذا جلّ حادث  
وأعلم لولا الزهر من آل ثابت  
ولكنهم جادوا وسادوا وأنعموا  
وماحوا وراحوا بالندى حين لم ترخ  
رسا ورقان فوقها وقرى تبلي<sup>(١)</sup>  
على حنق الأعداء والحدق الشنيل<sup>(٢)</sup>  
غناءك عنه في البلاء الذى تبلي  
بنى ثابت في الناس ما اشتدلى عقلي  
من الدهر أوضاقت بنا عروة الخليل  
لمرت ببعض القوم خفاقة الرجل<sup>(٣)</sup>  
وقادوا وردوا بالندى طيرة الجهيل<sup>(٤)</sup>  
بديرتها أم عوان على طفل<sup>(٥)</sup>

٦٦

٣١٤ • وقال حماس بن الأبرش الكلابي المقمّد،<sup>(٦)</sup> يمدح أبا بكر

ابن عبد الله بن مصعب :

أبلغ أمير المؤمنين ودونه  
أرض يخاف بهولها أعراضها<sup>(٧)</sup>

(١) « السياء » متظلم فقار الظهر ، وذلك كناية عن شدة ضبطها وحسن سياستها .  
و « ورقان » ، جبل أسود كأعظم ما يكون من الجبال ، بين العرج والروثة ، على بين  
المصد من المدينة إلى مكة . و « تبل » ، وهو بضم ففتح ، وسكنه ضرورة ، واد متصل بساوة  
كلب . وفي هامش الأم : « تبل ، بلا ياء » ، وكتب بجموارها « تبل » بفتحة وسكون ، وهي  
في كوبرى بالضم كما أثبتتها .

(٢) « الشهل » جمع « شهلاء » ، وهي العين إذا أشربت حمرة في سوادها . كنى بذلك  
عن شدة الحقد والغضب .

(٣) هامش الأم : « يعنى الضبع » ، وذلك تفسير « خفاقة الرجل » ، وهي كناية  
لم تثبتنا كتب اللغة . وخفق رجلها ، خفة سيرها على الأرض ، ووقع قسمها عليها .

(٤) « طيرة » ضبط في الأصل بكسر الطاء ، وما سواه ، وهي الحفة والطيش .

(٥) « ماح » ، أفضل على الناس .

(٦) في الأم « حماس » بالسين ، وفي الهامش « حماس » بكسر الميم والشين ، وفوقها

(س) . وفي كوبرى : « حماس » ، وفي الهامش : « حماس » بضم الميم المعجمة والشين . وانظر  
ما كتبت على رقم : ٢٩٢ .

(٧) في كوبرى : « مبولها » . و « الأعراض » جمع « عرض » بكسر فسكون ، وهو

كل واد فيه شجر ونخيل ، وفيه قرى وزرع .

إن الزُّبَيْرِيَّ الَّذِي اسْتَعْمَلْتَهُ      فِتَالُ مِرَاتِ الْعِدَى نَقَاضُهَا<sup>(١)</sup>  
 رُفِضَتْ وَعُطِّلَتِ الْحُكُومَةُ قَبْلَهُ      فِي آخِرِينَ وَمَلَّهَا رُؤَاضُهَا  
 حَتَّى إِذَا مَا قَامَ أَلْفَ يَدْنِهَا      بِالْحَقِّ حَتَّى جُمِعَتْ أَرْفَاضُهَا<sup>(٢)</sup>  
 مَرَضَتْ قِبَائِلُ قَبْلَهُ فَرَأَيْتَهَا      شَفِيتَ لَصُولَتِهِ بِهَا أَمْرَاضُهَا

٣١٥ • وقال عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب،<sup>(٣)</sup>

في ولاية أبي بكر بن عبد الله بن مصعب الزبيرى :

فَلَوْ عَلِمَ الطَّاهِرُ المِصْطَفَى      بِمَا بَشَّرَ اللهُ مِنْ سِيَرَتِهِ  
 لَسُرَّ النَّبِيُّ وَفُوقَ الشَّرُورِ      بِمَا نَشَخَ اللهُ مِنْ سُنَّتِهِ<sup>(٤)</sup>  
 بَنُو عَمِّهِ قَادَةُ لِلْأَنَامِ      بِنُورِ الهُدَى وَبِنُورِ عَمَّتِهِ  
 هُمَا أُخْتَلِجَا عِرْقَهُ كَلَّةً      وَقَادَا الْعِبَادَ إِلَى مِلَّتِهِ<sup>(٥)</sup>  
 رِيْبَيْنِ الْأَمِيرِ جَمِيلِ النَّهَاءِ      فَإِنِّي قَدْ أَصْبَحْتُ مِنْ شِيعَتِهِ

(١) « المرة » بكسر الميم ، قوى الجبل الذى يفتل فتلا عمكماً .

(٢) « الأرفاض » جمع « رفين » بفتحين ، أو فتح فسكون ، وهم القوم المتفرقون .

(٣) « عيسى بن عبد الله » ، يقال له : « مبارك الملوى » ، وكنيته « أبو بكر » ، وأمه : أم الحسن بنت عبد الله الباقر ، كان سيداً شريفاً راوياً للحديث ، له شعر حسن ، وهو مكثراً . انظر ترجمته في معجم الشعراء للمرزبانى : ٣١٥ ( ٩٧ طبعة حديثة ) ، وجهرة النسب لابن حزم : ٦٠ ، ومقاتل الطالبين : ٤٥٨ وما فى هامشها ، والجرح والتعديل ٣/١/٢٨٠ ، ولسان الميزان ٤ : ٣٩٩ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٣١٣ .

(٤) « بما نشخ » ، هكذا فى الأصلين ، ولا وجه له فى اللغة ، إلا أن يكون شيئاً لا نعرفه . والصواب أن يقول : « بما نشس » ، يقال : « نشس الدين » ، أقامه من مصرعه ، وتداركه من الهلكة ، ورفعته وجبره .

(٥) « اختلجته » ، جذبه وانتزعه . يقول : نزعا به إلى أصل وحسب وعرفى كريم .

٣١٦ • وقال خارجة بن فليح اللّبي،<sup>(١)</sup> يمدح أبا بكر بن عبد الله

ابن مصعب :

بين البروج أبو بكرٍ ووالدهُ  
 في منزلٍ بين مَضْحَى الشمسِ مُتَدَلِّ  
 أنتَ الإمامُ الذي بالبرِّ نعرفهُ  
 يوماًك يومٌ تُعَمُّ الناسَ رأفُهُ  
 كم من يدٍ لك لا تَبْلَى صنيعَتُها  
 تُضْحِيُ لَدَيْكَ جنودُ الرأى عاكفُهُ  
 تَسْمُوكُ الأرضِ عُلُوًّا في منابِها  
 أكرمٌ بأولكمُ في الناسِ من سلفِ  
 إن يسبقوكُ أبا بكرٍ بِأَسْمِهِمْ  
 مرفُهُ الشَّوِ سَبَّاقٌ على مهلِ  
 حيث استوى فوقَ طَرْفِ الناظرِ القمرُ  
 وَتَحَقَّقِ النجمَ يَعِشُو دونهَ البَصْرُ  
 إِعْتَامُهُ لدوامِ النعمةِ القَدَرُ<sup>(٢)</sup>  
 ويومٌ حُكْمٌ لدينِ اللهِ مُنْتَصِرُ  
 مرهوبةُ الثدى معلولٍ بها البَشْرُ<sup>(٣)</sup>  
 يعتامها عكرٌ من خلفها عَكْرُ<sup>(٤)</sup>  
 حيث انتحى بك من أقطارها قَطْرُ  
 والآخِرِينَ إذا ما عُدَّت الأخرُ  
 تحت البناءِ فقد شِيدَت ما عمروا  
 مُسْتَحْصِدُ الرأى لا كَهْلٍ ولا غُرُ<sup>(٥)</sup>

(١) انظر ما كتبه سالفنا على رقم : ٢١١ ، ثم رقم : ٢٤٤ ، ٢٦٧ .

(٢) « اعتامه » ، اختاره واصطفاه .

(٣) كذا في الأم : « مرهوبة الثدى » ، ولم أعرف له معنى . وفي كوبرلى : « مربوبة الثدى » ، كأنه من قولهم : « رب بالمكان » إذا لزمه ، يريد : قد ألح الناس على ثديها يرتضعونه . أو هو من قولهم : « رب الشيء يربه » ، إذا نماه وجمعه وأحسن القيام عليه ، يريد : أنه تدى قد عنى به حتى احتفلت درته . و « معلول » ، من قولهم « عل الإبل » ، إذا سقاها مرة بعد مرة . وفي كوبرلى : « معصوم » . وفي الأم « معلول » بكسر تين ، وفي الهامش : « معلول » بضم تين مرفوعة ، وفوقها (س) .

(٤) في كوبرلى : « من خلفه » . و « يعتامها » ، يختارها ، و « العكر » ، ما فوق خستة من الإبل ، وإنما أراد الفتام الكثيرة من الناس .

(٥) « الشاو » الشوط والدى ، و « مرفه » ، من الترفيه ، وهو الدعة والراحة ، يريد أنه يعدو عدواً سهلاً لئلا نصب فيه ، و « مستحصد الرأى » ، محكم الرأى سديده .

مُسْتَعْجِمٌ عَنْ أَذَاةِ الْقَوْمِ مَنَظِقَهُ مُسْتَسْمَعُ الْقَوْلِ لَاعِيٌ وَلَا هَذَرُ  
 مَدَّ الزَّبِيرُ لَهُ بَاعًا عَلَى شَرْفٍ مَطَهَّرُ الْبَيْتِ وَالْقَطَّانُ قَدْ طَهَّرُوا  
 مَا تَدْلُكُ الشَّمْسُ إِلَّا حَذْوَ مَنْكِيهِ فِي حَوْمَةٍ تَحْتَهَا الْهَامَاتُ وَالْقَصْرُ<sup>(١)</sup>  
 / آلُ الزَّبِيرِ نَجُومٌ يُسْتَنَارُ بِهَا إِذَا دَجَّ اللَّيْلُ مِنْ ظُلُمَاتِهِ زَهْرُوا<sup>(٢)</sup>  
 قَوْمٌ إِذَا شُورِسُوا لَجَّ الشَّمْسُ بِهِمْ ذَاتَ الْعِنَادِ وَإِنْ يَأْسَرْتَهُمْ يَسْرُوا<sup>(٣)</sup>  
 خُصَّ الْمَدِيحَ أَبَا بَكْرٍ وَوَالِدَهُ وَعُمَّهُمْ مِنْكَ إِنْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا

٦٧

٣١٧ • حدثنا الزبير قال : وقال أيضا يمدح أبا بكر بن عبد الله

ابن مصعب :

و « الكهل » من الرجال ، الذي وخطه الشيب ، فكان له وقار وهيبة وحلم وعقل . وهذا مما لا ينبغي أن ينفي ، ولكنه هكذا جاء في النسخة الأم ، والصواب ما في كويرلي : « كهيم » ، وهو حرف لم تثبته معاجم اللغة ، وإن كنت أرجح جودته في العربية ، وإنما قالوا : « رجل كهيم وكهيم » ( بفتح الكاف فيهما ) وهو الرجل الثقيل المسن الدور الذي لا غناء عنده ، فهو يبطئ عن النصر والهرب . و « القمر » ( بضم فسكون ) ثم حرك بضم الفين ، وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور

(١) هذه الأبيات الأربعة الآتية في مجالس ثعلب : ٢٨٣ ، ٢٨٤ في قصة تراجع هناك . و « دلوك الشمس » ، زوالها في وقت الظهر ، وذلك ميلها للغروب . وفي كويرلي « تحتها الحومات » ، وكتب في الهامش : « والهامات » ، كأنها رواية أخرى . والقصر ، جمع « قصر » بفتحين ، وهي أصل العنق ، يريد : أعناق الرجال . وهذا البيت مستشهد به في اللسان ( قصر ) و ( ذلك ) وروايته هناك : « دونها الهامات » .

(٢) رواية مجالس ثعلب ، واللسان ( زهر ) : « يتضاء بهم » ، و « زهر السراج » ، و « ازدهر » ، تالأ ، يريد : إسفار وجوههم من نورها .

(٣) « شارسه مشاركة » ، عاسره وشاكره وعاداه . ورواية مجالس ثعلب ، واللسان ( شمس ) : « إذا شومسوا » : من « شامسه مشامة وشامساً » ، عانده وعاداه عداوة عسرة . و « ذات العناد » ، ناحية العناد .

أرى البرقُ يدنو من يدٍ مُضْمَبِيَّةٍ      إلينا ويذكو في صَبِيرٍ مُنْضِدٍ (١)  
 يدُ عودتنا أن يرُوحَ عَمَامُهَا      علينا بَنَجْوٍ مُسْتَهْلٍ وَيَفْتَدِي (٢)  
 بَسَيْبِ أَبِي بَكْرٍ نَفَادُ بَدْوَلَةٍ      على سالفٍ من عَيْشِنَا غَيْرِ مُرْغَدٍ (٣)  
 وما زال مَوْلِيَّ التَّحِيَّةِ بِالنَّدَى      وما زال مشفوعَ النَّوَالِ بِمَوْعِدٍ (٤)  
 إِذَا هُزَّ هُزَّتُهُ عُرُوقٌ كَرِيمَةٌ      يؤولُ إليها المجدُّ من كُلِّ مَحْتَدٍ  
 تَرَمَى سُبُلَ المَعْرُوفِ نَحْوِ سِجَالِهِ      عوامِرَ بِالْجَادِينَ من كُلِّ مَوْرِدٍ (٥)  
 أَغْرُ زَيْرِيٍّ تَمَّتُهُ جُدُودُهُ      بنو مالِكٍ في بيتِ تَجْدٍ مُشِيدٍ (٦)  
 كَانَ عَلَى عِرْنِينِهِ وَجَبِينُهُ      شُعَاعِينَ لِاحَا من مِمَّاكٍ وَفِرْقَدٍ (٧)  
 لَهُ نَسَبٌ بَيْنَ الزُّبَيْرِ وَهَاشِمٍ      رَفِيعٌ وَصَدِيقِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 هُوَ السَّابِقُ التَّالِيُ أَبَاهُ سَمَا تَلَا      أبوهُ أَبَاهُ ، سَيْدُهُ وَابْنُ سَيْدٍ (٨)  
 أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَأَرْجُوكَ لِتَلِي      تَلِينُ بِهَا لِلرَّاعِبِ المَتَوَدِّدِ (٩)

(١) « ذكت النار تذكو » ، اشتد لها واشتعلت ، واستعاره لضوء البرق . و « الصبير » ، السحاب الأبيض الكثيف .

(٢) « النجو » ، السحاب الذى يريق ماءه .

(٣) « السيب » ، العطاء والعرف ، و « أرغد القوم » ، صاروا فى عيش رغد واسع . وفى الأم : « تفاد » وفى الهامش « تفاد » ، فوقها (س) ، وهى كذلك فى كويرلى .

(٤) « مولى » ، « مفعول » من « ولى » ، يعنى متبوع التحية بالندى .

(٥) « الجادين » جمع « جاد » ، وهو طالب الجدا ، أى المعروف .

(٦) « بنو مالك » ، هم بنو مالك بن النضر بن كنانة ، وهم قريش . وانظر ما سلف رقم : ٦٦ ، والتعليق الذى هناك .

(٧) هذا البيت ومعه بيتان آخران ، رواها ثعلب فى مجالسه : ٢٨٣ ، فى قصة هناك ، وخزانة الآداب ٤ : ٣٨١ . « السماك » نجم معروف ، وهما سما كان : السماك الأعزل والسماك الرامح ، و « الفرقد » ، كوكب من بنات نعل الصغرى ، وهما فرقدان .

(٨) هذا البيت والذى يليه رواهما ثعلب فى مجالسه : ٢٨٣ ، والخزانة ٤ : ٣٨١ .

(٩) فى مجالس ثعلب : « المتردد » ، وهو تصحيف صوابه ما هنا .

لَهُ لَحْظَةٌ فِيهَا لَنَا الْيَسْرُ بِالْفَنَى وَأُخْرَى رَمُوقٌ لِلْعَدُوِّ بَمَرْصَدٍ (١)  
 لَقَدْ لَازِمُهُ الْمَائِدُونَ مِنَ الرَّدَى بَرَكْنَ مَنِيعِ السَّاحَتَيْنِ مُؤَيِّدٍ  
 لَهُ عَطَنٌ رَحْبٌ وَحَوْضٌ وَفَارِطٌ يَعْلُ وَفُوداً أَوْلَهُتْ بِتَوْقُدٍ (٢)

٣١٨ • وقال حماسُ بن الأبرش المُقعدُ الكلابيُّ، (٣) يمدح أبا بكر

ابن عبد الله بن مصعب الزبيري :

يَا نَاقُ جِدِي وَأَتْرَكِي التَّمْرُجَا فَقَدْ لَقِيتِ مَغْنًا وَقَرَجَا  
 إِذَا بَلَفَتِ الْمَلِكَ الْمُتَوَجَا فَاسْتَبَطْنِي فِي الصَّدْرِ مِنْكَ تَلَجَا (٤)  
 إِنْ أبا بَكْرٍ إِذَا الْجَبِسُ عَجَا وَأَنْشَجَتْ يَمِينُهُ تَشَجَا (٥)

(١) « اليسر » ، ضبعت في الأم بفتح الياء وسكون السين ، وهو الابن والاقباد والسهولة . و « اليسر » بالضم ، الفى ، وضد العسر . و « رموق » من قولهم : « رمقته بصرى » ، إذا أبعته بصرك تمهده وتنظر إليه وترقبه .

(٢) « العطن » ، مبرك الإبل حول الحوض . و « الفارط » ، هو المتقدم إلى الماء ، يتقدم الواردة ، فيهيء لهم الأرسان والدلاء ، ويملاؤ المياض ، ويستق لهم . « يعل وفوداً » ، يعقها مرة بعد مرة . وقوله : « أولته » ، كأنها من قولهم : « أوله » ، إذا برح به وحيره . و « التوقد » هنا ، كأنه يعنى توقد الظمأ والتها به على أ كبادم . والذي في نسخة كوبرلى .

« أَوْ يَهَيْبُ بُوْفُدٍ »

وهى أوضح الروايتين . « أهاب به » ، دعاه وصاح ليرجم أو يقف . و « الوند » جمع « واند » .

(٣) فى هامش الأم : « ش ، معجزة » ، وفوقها (س) ، يعنى أنه « حماس » ، وقد سلف ماقلنا فيه برقم : ٢٩٢ ، ٣١٤ .

(٤) « الثلج » ( بفتحين ) ، اليقين والاطمئنان ، وفى هامش الأم : « واستبطى » وهى الثابتة فى نسخة كوبرلى .

(٥) « الجبس » ، اللثيم الذى لايجيب إلى خير . و « عجا » من قولهم : « عجب الأم ولدها تسجوه » ، وذلك أن تؤخر رضاعه عن مواقته ، فيورث ذلك التأخير ولدها وهناً وضعفاً . واستماره هنا لقبض البخيل يده عن عطاء السائلين . « انشجنت الأصابع وتشجنت » ، انقبضت وتقلصت . يعنى من بخله وكرازته . وفى كوبرلى : « وانتشجت » ، وهو خطأ .



بِحُرِّ بَحُورٍ لَمْ يَكُنْ مُمَزَّجًا      نَعْمَ مَنَّاحُ الْعَيْسِ يَشْكُونُ الْوَجَا  
إِلَى ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ نَاقِلَانَ الدُّجَا      وَالْبُعْدَ حَتَّى كُلِّ مَنْهِنِ الْعُجَا<sup>(١)</sup>  
يَطْلُبْنَ نَجْمًا مِنْ قُرَيْشٍ أُبْلَجَا      لَا كَدَى الْجُودِ وَلَا مُزَلَّجَا<sup>(٢)</sup>  
أَرُوعَ ذَا قُدُمُوسٍ مَجْدٍ أُبْجَا      لَوْ خَاصَمَ النَّاسَ وَقَدْ تَحَجَّجَا<sup>(٣)</sup>  
بِالْجُدِّ فِي آبَائِهِ لَفَلَجَا      تَسْعَى تَحْيِيهِ الْمَلُوكُ هَدَجَا<sup>(٤)</sup>  
يَبْدُو إِذَا سَخَقُ الْقَمِيصِ أَنْهَجَا      وَأَنْضَرَجَتْ أَعْطَافُهُ تَضْرَجَا<sup>(٥)</sup>  
/ لَا مُقْرِفَ اللَّوْنِ وَلَا مُهَبَّجَا      وَرُبَّ رَاعِي هَجْمَةٍ قَدْ أَحْرَجَا<sup>(٦)</sup>  
بِالْقَفِّ مِنْ تِيَاءٍ أَوْ تَضَجَّجَا      أَوْ هَمَّجَ الرَّمْلِ الَّذِي تَهَبَّجَا<sup>(٧)</sup>

٦٨

(١) « ناقله » ، نازعه ، يريد الإبل في سيرها تغالب الليل والبعد . و « العيسى » جمع « عجاية » ( بضم العين ) على غير قياس ، وهى العصبة المستطيلة فى وظيف الفرس ، أو باطن يد الناقة ، ومنهاها إلى الرسفين .

(٢) يقال : « كدى الرجل يكدى ، وأكدى » ، إذا منع عطاءه أو قلله وبخل . واشتق منه شاعرنا ، صفة على وزن « فل » ، وليست فى كتب اللغة . و « المزج » ، البخل .

(٣) « القدموس » ، القديم . و « الأبيج » ، الذى ارتفع طهره ، وهو نجه (بفتحين) . و « تحجج » ، فعل لم تذكره معاجم اللغة ، من « الحججة » وهو الوجه الذى يكون به الظفر عند الخصومة : يقال : « حجه » ، إذا خاصه ونازعه الحججة .

(٤) يقال : « فليح بجمته » و « فالح فلانا فقلجه » ، إذا خاصه قلبه . و « الهدج » مضبوط فى المخطوطتين بفتح الدال ، والذى فى كتب اللغة بكون الدال ، وهو مقاربة المخطو ومداركته ، وإسراعه من غير إرادة ، مع شيء من الارتعاش .

(٥) « السحق » ، الثوب القديم البالى . و « أنهج » ، استطار فيه البلى وأسرع . و « انضرج الثوب وتضرج » ، تشقق . و « أعطافه » ، جوانبه .

(٦) يقال : « وجه مقرف » ، غير حسن . و « المهج » ، من قولهم : « تهيج وجهه » ، انتفخ وتقبض . و « الهجمة » ، القطعة من الإبل ، ما بين الثلاثين إلى المئة . و « أخرج » من قولهم : « أخرجته » ، إذا ضيق عليه وأجسأه إلى مكان ضيق . ويعنى أنه قد خاف سراق الإبل على إبله فلم يبعد المرعى .

(٧) « القف » ، ما غلظ من الأرض ، فيه حجارة غاس بعضها ببعض . و « تياء » بلدة بين الشام ووادى القرى . و « تضجج » ، من قولهم : « ضج » ، إذا فرغ من شيء وغلب

أُوحيث دأى من أضاحٍ مُنمِجاً      أُمْنَتُهُ فَبِشْها أَوْ هَيِّجاً<sup>(١)</sup>  
وهوَ عليها آمِنٌ أن تُخلِجاً      فأصْبَحَ الظالمُ قد تَحْرَجاً<sup>(٢)</sup>  
خوقاً وما كان من الإثمِ نَجاً      يا ابنَ حواريِّ النبيِّ المرْتَجى  
إني لآتيك ولو تَدَحْرُجاً      زَحْفاً على كُوعِ يَدَي أَوْ زَلْجاً<sup>(٣)</sup>

٣١٩ • حدثنا الزبير قال،<sup>(٤)</sup> وقال يحيى بن محمد بن مروان بن عبد الله  
ابن أبي سَلَيْطِ الأنصاريِّ،<sup>(٥)</sup> يمدح أبا بكر بن عبد الله بن مصعب :  
يا ابنَ الحواريِّ وعبدِ المطلبِ      وابنَ أبي بكرٍ فَبَيْحُ نَجٍّ لم تُسَبِّ

وصاح مستقيماً . وقوله : « أوهمج الرمل الذي تهيجا » ، لم أعرف له معنى في مادة (همج) ،  
وأنا أخشى أن يكون هذا الشاعر قد أراد « أوأمج الرمل الذي تأمجا » فقلب الهمزة هاء أو  
أبدلها . و « الأمج » ، شدة الحر والعلس ، ومنه قول العجاج :

« حَتَّى إِذَا ما الصَّيْفُ كانَ أَمْجاً »

وقوله : « تأمجا » ، اشتقه منه ، أى اشتد حره وعطشه ، و « الرمل » ، كأنه يعنى  
رمل الدهنا ، وقد بلغت جهدى ، والله أعلم بالصواب

(١) « أضاح » من ترى اليمامة ، وقيل هو جبل ، وفي هامش الأم : « أضاح » بالحاء  
المهلهة وفوقها (س) ، ولم أجد من قال ذلك . و « منمج » ، قال البكري في معجم ما استعجم :  
٨٧٦ : « وأما منمج ، فإنه واد خارج من الحمى (حى ضرية) في ناحية دارغنى ، بين أضاح  
وأمرة »

وقوله : « فبشها » ، الضمير لى الراعى وهجته ، يفرقها من الأمن والطمانينة :  
و « همج » من قولهم : « هاج الإبل هيجا » ، حركها بالليل إلى المورد والكلأ . وذلك  
لذا أمن .

(٢) و « خلج الشيء » اجتذبه وانترعه ، يعنى أن يختطفها السراق .

(٣) « الزلج » بفتحين ، والذي في كتب اللغة بسكون اللام ، يعنى الانزلاج والانزلاق .

(٤) في الأم ، فوق « حدثنا الزبير قال » وضع فوقها (س ، لا إلى) يعنى حذف هذه  
الجملة في نسخة أخرى .

(٥) « يحيى بن محمد بن مروان » ترجم له المرزبانى في معجم الشعراء : ٤٩٩ ( ٤٨٩ طبعة

ثانية ) وقال : « حجازى رشيدى » .

أنتَ المُنْتَقَى والمُصَنَّى فى النَّسَبِ      وأنتَ أتقى الناسِ عرضاً من وَكَبِ (١)  
 آلَ الزبيرِ أتمُّ أنفُ العَرَبِ      طِينَتِكُمْ مِنكَ وَأَنْتُمْ من ذَهَبِ (٢)  
 جَوْهَرَةُ الياقوتِ لأخوَصُ الكَرَبِ      وأنجمُ البطحاءِ فى ماضى الحَقَبِ (٣)  
 والغيثُ فى قَعَطِ الزمانِ واللزْبِ      حَيَّتْ قريشُ كَكُمُ جَوِبَ القُطْبِ (٤)  
 تَوْسُطاً فى القَدِّ مِنْهَا والحَسَبِ (٥)

٣٢٠ • وقال أيضاً يحيى بن محمد بن مروان ، يمدحُ أبا بكر بن عبد الله

ابن مصعب : (٦)

عَمِرَتْ بِمَحْرَةِ الرُّسُولِ بِمَحَضِ      كانَ من صُنْعِ ذى الجلالِ حُسامًا (٧)  
 مصعبىُّ كأنَّهُ حينَ يَبْدُو      قَمَرُ الإِضْحِيَّانِ جَلَى الظَّلامَا (٨)

(١) سبعة أبيات منها رواها المرزبانى فى معجم الشعراء : ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، (٤٨٩) من أول قوله : « أنت المنقى » لى آخرها ، سوى « آل الزبير » و « جوهرة الياقوت » ، مع خطأ كثير فى المعجم . و « الوكب » ، الوسخ والدرن يعلو الجلد والثوب ، يقال : « وكب يوكب وكباً » ، لذا ركب الوسخ والدرن .

(٢) فى معجم الشعراء : « ظنتنكم مسكا » ، وهو كلام فاسد .

(٣) « كرب النخل » ، أصول السعف الفلاظ العريضة التى تيس . و « البطحاء » يعنى بطحاء مكة .

(٤) « اللزبة » بفتح اللام وسكون ، وجمعها « لزب » بكسر اللام وفتح الزاى ، هى شدة السنة والقحط والأزمة . و « جاب الصخرة جويأ » ، نقبها ونحتها . و « القطب » ، هى الحديدية القائمة التى تدور عليها الرحى ، تكون مركبة فى الرحى السفلى . وهذا البيت فى معجم الشعراء فاسد مضطرب .

(٥) « المد » بفتح العين ، يعنى ما يمدون من مأثرهم . و « الحسب المد » ، بكسر العين ، القديم . و « الحسب » ، الشرف الثابت فى الآباء . وفى نسخة كوبرلى ومعجم الشعراء : « فى العز » ، وهى جيدة .

(٦) فى الأم فوق « بن مصعب » : « س لا لى » ، يعنى حذفها فى نسخة .

(٧) « البجرة » ، البلدة ، ويقال لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم « البجرة » و « البجيرة » ، بالتصغير .

(٨) « ليلة إضحيان » ، مقبرة مضيفة .

فوق أنماطِهِ ، إذا ما أُجْتَلَّتُهُ      أعينُ الناسِ نكَّسُوا إعظمتا  
 وأساخوا للحظةٍ منه تمضي      بنوالٍ أو صَوَلَةٍ إِنْتِقَامًا<sup>(١)</sup>  
 ذاك من لا نَذُقُ له الدهرَ قَدًّا      لأبي بكرٍ أقرئاهُ السَّلاما  
 فلقد سَرَّني الذي طارَ عنهُ      من ثناء كالمِسكِ فَضَّ إِيخْتاما  
 فرشَ الناسَ بالمدينةِ عَدْلًا      والتحفنا أمانهُ حينَ قامًا<sup>(٢)</sup>  
 وأفرَّ المريبَ ذا الظنِّ مِنْها      وأنامَ البرىءِ فيها فنَكامًا<sup>(٣)</sup>

٣٢١ • وقال أحمد بن موسى الشلبي ، ثم الشريدي ،<sup>(٤)</sup> يمدح أبا بكر بن

عبد الله بن مصعب الزبيري :

رأتُ خلفاءَ الله من آلِ هاشمٍ      من الرأيِ أن يُستأمنوا أو يُنفلوا<sup>(٥)</sup>  
 أخذتَ الذين استكبروا وتجرؤوا      بحُكْمِ حدودِ الله حتى تنكَلوا<sup>(٦)</sup>  
 فرأى ابنُ عبد الله لا رأىَ غيرُهُ      عن الناسِ أجزى في الأمورِ وأجزَلُ

(١) « أساخوا » ، يعني « أساخوا » ، قلب الصاد سيناً ، وقد سلف مثله رقم : ٣٠ .

(٢) يقال : « فرشته فراشاً » ، متعدياً إلى مفعولين ، مثل : « فرشت له فراشاً » ،

ومنه قول النابغة الذبياني :

فَيْتُ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَشَنِي      هَرَّاسًا بِهِ يُعَلِّي فِرَاشِي وَيُقَشِبُ

(٣) « أفره » ، جملة يفر . و « الظن » ، بكسر الطاء ، التهمة والريبة والفجور .

وفي نسخة كوبرلي : « فيها » ، بدل « منها » .

(٤) « أحمد بن موسى السلي » ، لم أعرف له ترجمة .

(٥) « ينفلوا » ، من قولهم : « نفلهم » ، إذا زاد نافقتهم ، وهي العطية . والضبير في

« يستأمنوا . . » ، لأهل المدينة فيما أرجح .

(٦) « تنكلوا » ، من قولهم : « نكل عن الشيء » ، نكس عن الشيء لما رأى

النكال ، وهو العقوبة . و « تفعل » منه ، لم تثبت كتب اللغة .

٦٩ / ورأيك من رأى المشيرين كالميم  
 إذا خصلتان أشكل الرأى فيهما  
 وأبلغ قد جليت عنه عماية  
 ومضطهد فرجت بالعدل كزبه  
 فاهمل وأستزخى عن المال كله  
 وأغبر قد جليت عنه قتامة  
 أنك وقد ضاقت عليه بلاده  
 كشفت صدور الناس عن كل قرحة  
 غداة اختلاف الرأى أراى وأعدل<sup>(١)</sup>  
 فسعيك فى شعبى التى هى أجل  
 وقومته عن زيفه وهو أميل<sup>(٢)</sup>  
 وأذبت عنه بعد ما كاد يؤكل<sup>(٣)</sup>  
 وما كان يستزخى وما كان يهمل<sup>(٤)</sup>  
 فأصبح ذا تراب وقد كاد يهزل<sup>(٥)</sup>  
 فأعطيت فوق الذى جاء يسأل  
 وعن كل داه فى الصدور يرمل<sup>(٦)</sup>

• ٣٢٢ وقال أيضاً بمدحه :

يا ابن الحواري بك العجّار من ظالم همته الضرار<sup>(٧)</sup>  
 والروغ والتطويل والفرار أنا امرؤ قد غمّنى الإسار<sup>(٨)</sup>

- (١) يقال : « هو آرام لأن يفعل كذا » ، أى أخلقهم ، على أفضل التفصيل ، ويقال :  
 « هو حمرأة أن يفعل كذا » ، يفتح الميم وسكون الراء ، أى خالق .  
 (٢) « الأبلغ » ، التكبر فى نفسه ، الجرى على ما يأتى من الفجور .  
 (٣) فى هامش الأم : « كان » ، فوقها حرف (س) .  
 (٤) « أهمل الشيء » ، تركه وتعاماه . ولم تفسره كتب اللغة تفسيراً بيناً ، ولكن هذا  
 هو حق المعنى هنا .  
 (٥) « وأغبر » ، يعنى أنا سفر قد تشعث وأغبر . و « القتام » ، الغيرة والسواد ، يعنى  
 من شدة الضنى والهزال . و « التراب » ، شحم رقيق ينشئ الكرش والأعماء ، ويعنى بذلك  
 أنه سمن بعد الهزال .  
 (٦) « يرمل » ، ينفخ وينفطى ويستتر . وفى الأصل : « فرحة » ، بالفاء .  
 (٧) « العجّار » مصدر ميمي من « جار » ، ولم يقولوا : « جار به » ، يرمى عاذ به ، وإنما  
 قالوا : « استجار » ، فاجترأ هذا الشاعر ، وأتى بالمصدر من ثلاثى لم يستعمل ، وهو وجه  
 فى العربية جائز عندى .  
 (٨) فى كوبرلى : « الروغ » ، بالعين المهملة .

( ١٢ ) جهرة نسب قريش )

حَوْلًا وَأَفَنِي مَالِي الْإِجَارُ وَهَلَكِ الدَّرْمُ وَالدينارُ<sup>(١)</sup>  
 وَالشَّاةُ وَالْبَعِيرُ وَالْحِمَارُ سَلْ هَلْ شَكَانِي مِنْ مَعَدِّ جَارُ  
 وَإِنَّمَا تُنْحَتَبَرُ الْآثَارُ إِلَيْكَ لَمَّا ظَهَرَ السُّرَارُ<sup>(٢)</sup>  
 أَلَقْتُ مَقَالِدَ النَّهْيِ زِنَارُ إِذَا الرَّجَالُ ائْتَلَمَّاهُ طَارُوا  
 جَهْلًا ، فَمَنْكَ الْجِلْمُ وَالْوَقَارُ

● ٣٢٣ وقال جعفر بن مُدْرِكِ الجعدي ،<sup>(٣)</sup> يمدح أبا بكر بن عبد الله :

أَعْمِدُ أَبَا بَكْرٍ كَفَى لَكَ مِنْ غَنِيٍّ      إِنَّ تَأْتِيهِ لَا قِيَتَ تَمَّ سَعُودًا  
 يَا أَبْنَ الْأَطْيَابِ وَالْجَحَاجِحَةِ الْأُولَى      نَأَوْا مَكَارِمَ مَا تُنَالُ قُعُودًا  
 حَسَرَ الرَّجَالُ وَقَصَّرَتْ أَيْدِيهِمْ      عَمَّا بَلَفَتْ مِنَ الْقَعَالِ وَلِيدًا  
 أَحْيَيْتَ مَا قَدْ كَانَ مَاتَ مِنَ النَّدَى      وَجَمَلْتَ عُرْفَكَ مَتَهَلًّا مَوْرُودًا

● ٣٢٤ وقال إبراهيم بن يسار النساء ، يمدح أبا بكر بن عبد الله ،<sup>(٤)</sup>

وَلَا نَعْلَمُهُ مَدْحَ أَحَدًا غَيْرَهُ وَغَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الطَّلْحِي ، فَقَالَ يَمْدَحُ  
 أَبَا بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ :

(١) « الإجار » مصدره من قولهم : « أجاره إجاره » ، لذا أعاده وأمنه من ظلم الظالم ،  
 ولما حذف التاء من « إجاره » ، كقوله تعالى : « وإقام الصلاة » أي إقامة الصلاة ، ولكنهم  
 قيدوا ذلك بحال الإضافة ، وهذا غير مضاف ، ولكنه اجترأ ، ولهذا أشباه في الرية .  
 (٢) في الأم : « تنحبر » ، والذي كوبري : « تنحبر » بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد  
 الباء ، وهذه أجود .

(٣) في الأم كتب « أبو جعفر » ثم ضرب على « أبو » ، وهو الصواب ، كما في كوبري .  
 و « جعفر بن مدرك » ، لم أعرف له ترجمة .

(٤) « إبراهيم بن يسار النساء » ، هو أخو « إسماعيل بن يسار النساء » ، قال أبو الفرج  
 في ترجمة « إسماعيل » : « وكانت أخواته محمد وإبراهيم شاعرين أيضاً ، وهم من سبي فارس » .  
 (الأغانى ٤ : ٤١٢ ، الدار ) ، ثم ذكر له في ٤ : ٤٢٧ ، بيتين وقال : « وهى طويلة ، يفتخر  
 فيها بالحجم ، كرهت الإطالة بذكرها » .

إِنَّ الزَّمَامَ زِمَامَ الْخَيْرِ نَعْرَفُهُ      وَأَبْنَ الزَّمَامِ زِمَامَ الْخَيْرِ بَبْكَارٍ (١)  
 لِدَاكَ أَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَمَنْ      يَطَّافُ بِالْبَيْتِ مِنْ وَقْفٍ وَزُّوَارٍ (٢)  
 لَا أَخْلَطُ الدَّهْرَ وَدِيَكُمْ بِغَيْرِكُمْ      مَنْ يَجْعَلُ الْفِضَّةَ الْبَيْضَاءَ كَالْقَارِ

- ٧٠ • ٣٢٥ / حدثنا الزبير قال ، أخبرني يحيى بن مسكين بن أيوب بن مخراق  
 قال : حضرت أبا بكر بن عبد الله بن مصعب ، جاءه ابن حراث ، رجل من  
 أهل المدينة ، فاستعانه في زرع يريد أن يزرعه ، فقال له أبو بكر : على كم تزرع ؟  
 قال : على ناضحين . (٣) قال : فإذا زكأ زرعك ، كم يأتيك حبه ، وبكم يأتيك تينته ؟ (٤)  
 قال : بكذا وكذا ديناراً = وكثر على أفضل ما يأتي الزرع ، فدعا له بثمان زرعه على  
 ما تمنى فيه من الزكأ والغلاء ، فقال له : هذا ثمن زرعك فخذهُ ، فقد طرح الله  
 عز وجل عنك مؤونة النضح . فأخذه ابن حراث وانصرف وهو يقول :  
 طَابَ بَذْرِي فِي الزَّيْرِ وَقَدْ      يُنْجِبُ الزَّرْعُ إِذَا طَابَ الْبَلَدُ  
 لَمْ يُصِيبْنَا نَكْدًا فِي زَرْعِنَا      بَلْ زَرْعِنَا فِي سَخَاخٍ وَنَادٍ (٥)  
 فَصَدْنَا لَمْ نَعَالِجْ نَضْحًا      وَالَّذِي يَنْضَحُ فِي عَيْشٍ نَكْدًا (٦)

(١) « بكار » ، هو « أبو بكر بن عبد الله » ، والد الزبير بن بكار ، صاحب هذا الكتاب ، وانظر ما كتبه آتقاً في رقم : ٢٩٤ .

(٢) « يطاف » ، هو على وزن « افعل » ، من « طاف حول البيت يطوف ، وتطوف ، واستطاف » ، ولم يذكر في معجم اللغة « اطاف » ، بتشديد الطاء ، بهذا المعنى ، وهو حسن في العربية ، وانظر رقم : ٥٣٧ . وقوله : « وقف » ، جمع « واقف » كصاحب وصحب ، وفي هامش الأم : « وفد » فوقها (س) و « وقف » أيضاً فوقها (س) ، والذي في كوبرلى : « وفد » .

(٣) « الناضح » ، البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقى عليه الماء ، ليسقى النخل وغيره .

(٤) في هامش الأم : « تينته » ، وفوقها (س) .

(٥) « السخاخ » ، بفتح السين ، الأرض الحرة اللينة المطشنة ، يزكو نباتها . و « الناد » ، الثرى والندى ، وأراد به هنا لين الأرض وجودتها وربها .

(٦) « النضح » ، بفتح فسكون ، هو السقى على النواضح ، وحرك الضاد بفتحة ، ولم تذكره كتب اللغة ، وهو جائز .

٣٢٦ • وقال المؤمل بن طالوت ، <sup>(١)</sup> يمدح أبا بكر بن عبد الله :

إلى أبي بَكْرٍ وما      مَن زارَهُ بِعائِلٍ <sup>(٢)</sup>  
 خَيْرِ أَمْرِي ۖ مِنْ غَالِبٍ      لِرَاكِبٍ أَوْ رَاغِبٍ  
 تَرَى الْوَفُودَ عِنْدَهُ      مِنْ قَارِبٍ وَنَاهِلٍ <sup>(٣)</sup>  
 وَالنَّاسَ فِي أَذْرَائِهِ      مُخْتَلِطِي الْقَبَائِلِ <sup>(٤)</sup>  
 مِنْ رَاغِبٍ وَرَاهِبٍ      وَنَازِلٍ وَرَاجِلٍ <sup>(٥)</sup>  
 لَدَى أَمِيرٍ عَادِلٍ      مَا خَابَرْتُ كَعَادِلٍ  
 وَلَا بَجِيلٍ مَمْسِكٍ      كَذِي فَضُولٍ بِأَذِلٍ  
 بَدْرُ قَرِيشٍ وَالَّذِي      بَرَزَ فِي الْحَمَائِلِ <sup>(٦)</sup>  
 ذُو تَدْرَأٍ وَمِذْرَةَ      فِي كُلِّ أَمْرٍ نَازِلٍ <sup>(٧)</sup>

(١) ترجم له المرزباني في معجم الشعراء : ٣٨٥ ( ٢٩٩ ، طبعة ثانية ) ، قال : « المؤمل ابن طالوت الشاعر الحجازي المعروف بالرازي ( ٢ ) ، يقال إنه مولى سكينه بنت الحسين بن علي ، وقد جرح ولاءه حكيم بن حزام ، لأن سكينه أمهم ، وكانت تحت عبد الله بن عثمان بن حكيم بن حزام ، فولدت له عثمان وحكيميا وربيعة ، بنى عبد الله ، فورثوها ، لم يرثها معهم أحد . والمؤمل محدث رشيدى مدنى » . وكان في معجم الشعراء عدة أخطاء أنا مبينها . « الرازي » ، أرجح أنه « الحزاي » كما يدل عليه سياق هذا الكلام . وكان في المعجم : « عبد الله بن عمار بن حكيم » ، وهو خطأ صوابه : « عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام » ، انظر ما سيأتى رقم : ٦٧٣-٦٧٨ ، وكان فيه أيضاً : « رسخته » ، والصواب « ربيعة » ، كما سيأتى في رقم : ٦٧٨ . فهذا صواب سياق ما في معجم الشعراء ، والحمد لله أولاً وآخراً .

(٢) « العائل » ، الفقير الذي يتكفف الناس ، « عال » ، افتقر . وقد روى المرزباني في معجم الشعراء منها عشرة أبيات على غير هذا الترتيب ، سأشير لايها فيما يلي .  
 (٣) « القارب » طالب الماء ليلاً ، ولا يقال لطالبه نهراً . و « الناهل » ، الذي شربه حتى روى .

(٤) « الأذراء » جمع « ذرى » و « الذرى » ، الكن والسكنف والظل ، وفي الأم : « مختلط » بشير ياء ، وآثرت ماني كوبري ، وهذا البيت في معجم الشعراء ، راجع بيت فيما روى .  
 (٥) هو الخامس في معجم الشعراء .

(٦) الأبيات الثلاثة الآتية ، هي الثلاثة الأولى عند المرزباني .

(٧) « ذو تدرأ » ، ذو هجوم لا يتوق ولا يهاب ، وذو عدة وقوة على دفع أعدائه .



وذو لقاء صادق	وذو وفاء فاضل
ومُنْصِفٌ لا يَتَّقِي	في الله عَدْلَ العاذِلِ <sup>(١)</sup>
وراجحٌ لا تُمتَرَى	دِرَّتُهُ بِالْباطِلِ <sup>(٢)</sup>
أبْلِجٌ إن تَنَزَّلَ بِهِ	تَنَزَّلَ بِبَرٍّ واصل
يُقَلِّبِي حُجُولِ	فِيما عَنَى حَلالِ <sup>(٣)</sup>
مستَقْبِلِ مُستَدْبِرِ	مُخالِطِ مُزائِلِ <sup>(٤)</sup>
لا فاحشٍ لا طائشٍ	لا واهنٍ لا خاذِلِ
ليس بِجَبِّ خادِعِ	ولا بِبَرٍّ غافلِ <sup>(٥)</sup>
ولا تراهُ قائلاً	إلا بقولِ الفاعِلِ
نِعَمَ الفَتَى عِلائِفِ	وَنِعْمَتُهُ لآئِلِ <sup>(٦)</sup>
وَنِعَمَ راعِي مارَعِي	من صابِرٍ وهائِلِ <sup>(٧)</sup>
وَنِعَمَ مِسْعارُ الوغَى	في اليَوْمِ ذى البِلابِلِ <sup>(٨)</sup>

و « الدرره » ، المقدم في اللسان واليد عند الحصومة والقتال ، والزعيم المتكلم عن القوم ، والذي يرجعون لى رأيه .

(١) هذا البيت والذي يليه ، هما السادس والسابع عند المرزبانى .

(٢) « امترى درته » ، استخرجها ، و « الدررة » ، اللبن إذا كثر وسال . يريد لا يخضع عن رأيه بالباطل .

(٣) « رجل حول قلب » و « حول قلبى » ، محتال بصير بتقليب الأمور ، و « الحلالل » ، السيد في عشيرته ، الشجاع الركين في مجلسه .

(٤) « مخلط مزيل » بكسر فسكون ، و « مخالط مزائل » ، يخالط الأمور وزايلها ، جدل في الحصومة ، يزول من حجة لى حجة .

(٥) هذا البيت هو الثامن عند المرزبانى .

(٦) هو التاسع عند المرزبانى ، وعنده : « ونعم هو » ، وهما سواء .

(٧) « صابر » ، هكذا في المخطوطتين ، وأنا أرجح أنه « صائر » ، وهو الحاضر الماء ، يقال : « صار القوم يصيرون » ، إذا حضروا الماء . و « الهامل » المتروك سدى مسياً لا راعى له .

(٨) هو البيت العاشر عند المرزبانى . و « المسعار » ، الذى تسمر به النار ، يقال هو

« مسمر حرب ، ومسارها » . و « البلابل » ، الزلازل والفتن .

جاءت به من غالب	شمس لبديزٍ كاملٍ
تَيْمِيَّةٌ بِبُكْرِيَّةٍ	في الحَوْمِ ذِي الْفَيْطَلِ (١)
لَأَسْبَدِيٍّ مَاجِدٍ	مُبَارَكِ الشَّمَائِلِ (٢)
قَرِيمٍ زَبِيرِيٍّ لَهُ	قالت قریشٌ فاضِلِ (٣)
جَلْدٍ جَمِيلٍ بَارِعٍ	ماضٍ مُحَامٍ كَامِلِ
مُشَهَّرٍ مَقْدَمِ	مُقَاصِرٍ مُطَاوِلِ
رَكَابِ أَمْرِ مُضَعَبِ	خَوَاصِ ذَوْلِ هَائِلِ
كَانَ ثَمَالًا ثَامِلًا	وَمَعْقَلًا لَلْعَاقِلِ (٤)
وَكَانَ قَوْلًا إِذَا	أَفْجَمَ كُلُّ قَائِلِ
مَنْ فَتِيَّةٍ جَعَّاجِ	مَا فِيهِمْ مِنْ خَامِلِ (٥)
كَمْ أَقْعَصُوا مِنْ مُتَرْفِ	وَجَبَرُوا مِنْ عَائِلِ (٦)
وَكَمْ أَبَادُوا مِنْ حَمِي	ذِي لَجَبَاتِ أَهْلِ (٧)
بِالْخَيْلِ تَرْدِي فِي الْوَعَى	بِكُلِّ لَيْثٍ بَاسِلِ (٨)

(١) « الحوم » و « الحومة » من كل شيء معظمته وغمرته ، كالبحر والحوض والرمل .  
وفي كورنلي : « في الحرم » وهو بكسر فسكون ، كأنه يعني المحرم المنوع ، وهو الحمى .  
و « الفيطل » جمع غيطة ، وهي الشجر الملتف الكثيف . يعني تأشب نسبتها من الحماة البواسل .

(٢) « القرم » ، السيد الرئيس من الرجال .

(٣) « ثمال القوم » ، عمادهم وغيائهم الذي يقوم بأمرهم ، و « ثامل » ، منه يطعمهم  
ويسقيهم ويقوم بأمرهم ، جاء به توكيداً ، ولم ينصوا عليه في كتب اللغة .

(٤) « ججاج » جمع « ججاج » ، وهو السيد السمح الكريم .

(٥) « أقعصه » ، قتله تئلاً سريعاً . و « المترف » ، الذي أبطرتة النعمة وسعة العيش ،  
فتوسع في ملاذها وشهواتها . و « العائل » ، الفقير .

(٦) في الأم ، يشبه أن يكون « لبيان » ، وكتب تحتها « لجبات » ، والأولى لم أجد لها  
في « اللجب » ، وهو الصياح ، و « لجبات » جمع « لجة » ، من ذلك .

(٧) « تردى » ، من « الرديان » ، وهو الفرس إذا عدا ، فرجم الأرض رجاً .

٣٢٧ • / وقال المؤمل بن طالوت أيضاً يمدحه :

إنّ الخليفة لا فقدنا وجهه هرونَ ليس من الأمور بناشم<sup>(١)</sup>  
 شدّ المدينة حين خاف نُشوزها بأغرّ من وُلد الزُّبيرِ قُمَاقم<sup>(٢)</sup>  
 فكفى وأحكّم أمرها سياسةً كانت مُباركةً وأمرِ حازمِ  
 وتكشّفت منه الأمورُ عن أمرى مُرّ المريرة ذى قضاء جارمِ  
 جمع النصيحة للإمام وإنه لا يتقى في الحقّ لومة لائم<sup>(٣)</sup>  
 ملكٌ بخويلد حين يُنسبُ جدّه وله صفيّة جدّة من هاشمِ  
 ومن الزُّبير له فواضلُ جمّة كانت دعائمُ خيرِ دعائمِ  
 وله من الفياض طائفة حُرمة غلباه ذاتُ مناكبٍ وغلاصمِ<sup>(٤)</sup>  
 ومن ابنِ أسماء الحافظِ في الوغى ورث السّناء وكلّ عزٍ دائمِ

٣٢٨ • وقال أبو المُشمعل كثيرٌ مولى عبد الله بن مصعب ، <sup>(٥)</sup> ويعرف

بأبي المضاء ، يمدح أبا بكر بن عبد الله بن مصعب :

ذكرتُ أبا بكرٍ يمسأ بي ودونه سباسبٌ مومامةٍ من الأرض بلقع<sup>(٦)</sup>  
 إليك ابنَ عبد الله حاجتُ مطيتي من السروِ أو غورِى تِهامة تهبغ<sup>(٧)</sup>

(١) في الأم « من » ، وفي كورلى : « عن » ، وهى أجود .

(٢) « القاقم » و « القمام » ، اليد الكثير الحير ، الواسع الفضل .

(٣) في هامش الأم : « للأنام » ، وفوقها : « نسخة ابن شاذان » .

(٤) في كورلى : « حومة » ، وانظر ما كتبه سالفاً ص : ١٨٢ رقم : ١ ، و « الغلباء » ، الهضبة العظيمة المشرفة ، يقال : « عزة غلباء » ، يراد بها عزيزة ممتعة . و « الغلاصم » جمع « غلصمة » ، وهو مجاز من غصمة الخلقوم ، يراد به أعلى القوم وجلتهم وأشرفهم .

(٥) انظر ما كتبه آنفاً فى رقم : ٢٩٣ .

(٦) « الساسب » جمع « ساسب » ، وهى الأرض البعيدة المستوية ، لا ماء بها ولا أنيس . و « المومامة » ، الفارة الواسعة المساء ، و « بلقع » ، أرض خالية قفر لا شىء بها .

(٧) « السرو » ، سرو حمير ، وهى منازلها بأرض اليمن وجبالها . و « غور تِهامة »

وعندي ثناء للكريم يزينه  
إليك تشكّي الزمان ، وعونه  
ترجى أيادي المفضلين وسيدتها  
جمعت خصال الجدد حتى حوتها  
وما بلغ المداح ما فيك كله  
تداركنا عدل الخليفة بدماء  
يسوق جميع الناس بالحق عدله  
مقيم قوام الحق أما صيهم  
أغر زيرى نجيب كأنه  
إذا جاودت يمتنى يديه شماله  
له طينة بيضاء من طيب تربها  
وشين لمن شاحنته لك أشنع  
على ، وخلاقي التي كنت ترقم<sup>(١)</sup>  
وتكفي الذي يرجو نوالك إصبع<sup>(٢)</sup>  
فليس لمن جارك في الجود مقطع<sup>(٣)</sup>  
ولو وصفت جن وإنس فأجمعوا  
هلفنا وكذنا خشية الجور تخلع  
سياق صباح ليله حين يصدع  
فيزدى وأما ذا الضعيف فيرفع  
صقيل بأيدي الهند والقلب أصم<sup>(٤)</sup>  
أصابك منه نائل لا يمزع<sup>(٥)</sup>  
على الدهر لا تكدي ولا هي تطبع<sup>(٦)</sup>

عما يل الين ، وهو ما انخفض منها . « هبت الناقة » ، أسرعت في سيرها ، فدت عنقها تستعين به .

(١) « الخلة » ، التلعة ، وأراد به الحصاة والفقر .

(٢) في الأم ضبط « سيبها » بالنصب ، كأنه قرأ « ترجى » بالبناء للمعلوم ، وليس هذا حق الشعر . و « السيب » ، العطاء المستفيض ، فهو يقول : إن العفاة يرجون أيادي المفضلين ويكفيهم منك إصبع ، ومنه قولهم : « عليه منك إصبع حسنة » ، أي أرحسن ، ويقال : « إنه لحسن الإصبع في ماله » . وفي هامش الأم ، مقابل « ويكنى » « ويلقى » ، وليست بشيء . وفي الهامش في الجهة الأخرى كلام لم أحسن قراءته ، ولكن فيه « يكنى » وفيه « إصبع » ، كأنه فسرها هناك .

(٣) رواه المرزبان في معجم الشعراء : ٣٥٠ ( ٢٤٢ طبعة ثانية ) .

(٤) « الأصم » ، الذكي التوقد الحاد الفطنة النافذ في الأمور .

(٥) رواه المرزبان في معجم الشعراء : ٣٥٠ ( ٢٤٢ طبعة ثانية ) . و « مزع الشيء » :

قطعه وفرقه وبدده .

(٦) « بيضاء » ، لا يشوبها دنس ، و « أكدي » ، قطع خيره ، وأراد : لا يبطله

نباتها ولا ينقطع . و « الطبع » ، بفتحين ، هو الصدأ والرن والدنس يفسى الشيء ، واستعاره هنا لفساد طين الأرض حتى يهلك نباتها .

٣٢٩ • حدثنا الزبير قال ، حدثني يحيى بن مسكين قال : أصبح أبو بكر بن عبد الله يوماً خائراً ، <sup>(١)</sup> فَمَمَّنَا ذلك منه . فلما خلا قال له بمضناً : قد غمنا أصلحك الله خثورك منذ اليوم . فقال : إني سهوتُ أمس فأخللتُ بكلمةً لحتُ فيها ، فامتتُ البارحة غماً بها ، فلذلك ما رأيتم من خثورى . قال : فبلغ ذلك عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل العامريّ فقال : والله لئن لم يمت تغشماً بلحنةٍ سها عنها ، إنه لنؤوم على غيظ الرجال !

٣٣٠ • / وله يقولُ ابن أبي صُبْحِ المَزَنِيّ ، <sup>(٢)</sup> في أرجوزته التي يقول فيها : ٧٢

• يَا بَكْرُ أَدْعُوكَ وَفِيَّ صَادِقًا •

ثم قال فيها : <sup>(٣)</sup>

وقد رأينا الخلقَ المصالحاً وهي تُسَامِي تَرْمِيلِ الشَّقَاشِقِ <sup>(٤)</sup>  
 إن نظرتُ يوماً إليه باسِقاً أو كَرَّ فيها ناظِراً أو ناطِقاً <sup>(٥)</sup>  
 أَلَقْتُ عَلَى الْأَرْضِ لَهُ العَنَاقِقَ <sup>(٦)</sup>

٣٣١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن راشد قال : اختلف ما بين أبي بكر

(١) « خائر النفس » ، ثقيل غير طيب ولا نشيط .

(٢) « عبد الله بن عمرو بن أبي صبح » ، مضى برقم : ١١٩ ، ٢٤٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،

٢٩١ ، ٣١٣ .

(٣) هذه الجملة ساقطة من كوبرلى .

(٤) « الخلق » ، جمع « حلقة » ، وهي حلقة القوم إذا استداروا في مجلسهم .  
 و « المصالح » جمع « مصلاق » ، وهو الخطيب البليغ . و « الشقاشق » جمع « ششفقة » ،  
 وهي الرثة التي يخرجها البعير من فيه إذا هاج ، وتستعار للخطباء إذا هدروا وسردوا  
 الكلام سرداً .

(٥) « الباسق » ، العالى المشرف .

(٦) « العناقق » جمع « عنفقة » ، وهي ما نبت على الشفة السفلى من الشعر . وكفى بذلك

عن خضوعهم له واستلامهم .

ابن عبد الله بن مصعب ، وبين أخيه مصعب بن عبد الله ، فدخلت يوماً على مصعب  
ابن عبد الله ، فوجدته يقول :

أَبْرَهُمْ أَقْوَامٌ رَمَوْهُ بِظَنَّةٍ : بَأَن سَوْفَ تَأْتِنِي عَقَابُهُ تَسْرِي  
وَوَدَّ رَجَالٌ لَوْ تَمَادَّثَ بِنَا الْخَطَى إِلَى النَّيِّ أَوْ تُتَلَّقَى عَلَانِيَةً تَجْرِي (١)  
أَبْتِ رَحِمٍ أَطَّتْ لَنَا مُرَجِحَتُهُ أَمَانِي الْمُدَى وَالْكَاشِحِ الْحَسَنِكَ الصَّدْرِ (٢)  
قُلْ لَوْ شَاءَ النَّاسُ لَنْ تَذْهَبَ الرُّقَى وَلَا نَائِثَاتُ السَّحَرِ وَدَّ أَبِي بَكْرٍ (٣)

قال : فترويتها ، ثم خرجت حتى استأذنت على أبي بكر فحدثته عن مدخلي  
على أخيه مصعب ، وأنشدته شعره هذا ، فرق وبكى حتى نشف دموعه بمندليل ،  
فأمرني فحنته به ، فكان ذلك صلحاً بينهما .

٣٣٢ • وقال أبو المضاء مولى عبد الله بن مصعب ، (٤) يترضى أبا بكر

ابن عبد الله من مَوْجِدَةٍ وَجَدَهَا عَلَيْهِ :

أَمَوْلَايَ إِنِّي قَدْ جُفَيْتُ وَشَفَّيْتُ حَوَادِثُ جَمَّ شَعْبُهَا الْمُتَشَاوِرُ  
وَلَسْتُ بَذِي ذَنْبٍ فَيَوْلَى بَذْنِيهِ وَلَيْسَ لَذِي ذَنْبٍ إِذَا فَاتَ عَاذِرُ  
وَلَسْتُ بِنَاسٍ مِنْكُمْ فَضْلَ مِنَّةٍ عَلَيَّ وَلَكِنِّي بِهَا الدَّهْرَ شَاكِرُ  
وَلَسْتُ مُحَيِّفًا مِنْ أَجْرَتِ وَلَوْ وَهَى وَلَا نَاجِيًا مِنْكَ الشَّمُوسُ الْخَاذِرُ

(١) في هامش الأم : « نلقى » بالنون فوقها (س) .

(٢) « أطت الرحم » ، حنت ، مأخوذ من « أطيظ الإبل » ، إذ أنت تعباً أو حينئذ .  
و « ارجعن الشيء » ، إذا مال من ثقله وتحرك ، يريد عظم ما للرحم من الحرمة . و « العدى »  
بضم العين وكسرهما ، الأعداء . و « الحسك الصدر » ، الذي في قلبه ضغن وعداوة ، تثير  
صاحبها كأنها شوك ينزعه .

(٣) « نائثات » ، هكذا قرأتها في الأم ، وهي سيئة الكتابة جداً ، والذي في كورنل :  
« نائذات » ، وأظنها هي الجيدة .

(٤) « أبو المضاء » ، هو « أبو المشعل » الذي مضى آتفاً برقم : ١٢٠ ، ٢٠٣ ،

ولا قاطماً وُدًا إذا ما وصلتَهُ      ولا طالباً بالوَدِّ منْ هُوَ نافرُهُ  
ولا ناقضاً حُكْمًا إذا ما حكمتَهُ      ولو نقضتْ بعدَ الحُكْمِ المرائرُ  
فِدَى لكَ نَفْسِي وَالْمِظَامُ وَمُحْتَمًا      وما جَنَّ صدرى كُذْلُهُ وَالضَّمائرُ  
أَنْزِعْ مَنِي نَائِلًا قَدْ بَدَلْتَهُ      ولى خَطَرْتِ قَبْلَ النَّوَالِ الْخِطَاطِيرُ

٣٣٣ • وقال إسماعيلُ بنُ يعقوبَ التيمي،<sup>(١)</sup> يمدح أبا بكر بن عبد الله  
ابن مصعب ، ويهجو رجلاً:<sup>(٢)</sup>

أضحتْ نجومُ بنى الزبيرِ مُضَيَّتَةً      ورؤى بنجمِ أيبك في البحرِ<sup>(٣)</sup>  
/ وإذ انتكرت البلادُ على أمرى      نادى لحاجته أبا بكرِ<sup>(٤)</sup>

٧٣

٣٣٤ • وتوفى أبو بكر بن عبد الله بن مصعب ليلة الاثنين لعشر ليالٍ بقين  
من شهر ربيع الآخر، من سنة خمسٍ وتسعين ومئة، فقال مصعب بن عبد الله  
ابن مصعب يرثيه:<sup>(٥)</sup>

تولى أبو بكرٍ حميداً وأصبحتْ      رقابُ نَسَائِي بعد ما كُنَّ خُضَمًا  
فَقُلْ في غَدٍ إِمَّا تَعَجَّلْتَ قَيْلَهُ      لِعَاتِ عُنَاهِي إِذَا عَضَّ أَوْجَمًا<sup>(٦)</sup>  
أَرِخْ أَرْمَاتِ الْعَضِّ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَجِدْ      لِنَابِيكَ في ذِي رِمَّةِ الْقَبْرِ مَقْطَعًا

(١) إسماعيل بن يعقوب التيمي ، مضى ذكره في رقم : ١٢٠ ، ٢٠٣ .

(٢) يهجو عبد الله بن محمد بن عمران التيمي ، القاضى . -

(٣) من خمسة أبيات في كتاب القضاة ، لو كيع ١ : ٢٣١ ، وروايته : « أمست » .

(٤) رواية وكيع : « فإذا تضايقت البلاد » .

(٥) « مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير » ، راوية شاعر ،

وهو عم الزبير بن بكار ، وهو صاحب كتاب نسب قريش : معجم الشعراء : ٤٠٢ : ( ٣٢٧ ،  
طبعة ثانية ) .

(٦) انظر ما كتبه عن « عناهى » فيما سلف في رقم : ٢٩٣ .

كَانَ الذَّرَى مِنْ نَافِلٍ قُلِّمَتْ بِهِ      عَشِيَّةً لَمَّا زَالَ عَنْهُمْ فَوْدَمًا<sup>(١)</sup>  
 وَكَانَ مَتَى مَا يُسْأَلِ الْحَقُّ يُعْطِيهِ      هَتِينًا وَبُنَيْكِي حَدُّهُ مِنْ تَتَرَعًا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَنْوَكَ رَكَاضٍ إِلَى النَّعَى رُعْتَهُ      عَلَى حِينٍ أَنْ جَدَّ اعْتِزَامًا وَأَوْضَاعًا<sup>(٣)</sup>  
 بِمَسْمُومَةٍ مِمَّا تُخَيَّرَتِ الْعِدَى      صِيَابٍ، شَتَاهَا خَالَطَ السَّمَّ مُنْقَعًا<sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ قَلْتُ إِيَّاكَ الَّتِي لَا شَوْىَ لَهَا      مِنَ اللَّائِي يُجْزَى مِثْلَهَا الْقَرَضَ أَشْنَعًا<sup>(٥)</sup>  
 فَلَمَّا أَنِي أَهْتَالْتُ لَهُ وَهُوَ رَاغِمٌ      يَدَاكَ الْهَصُورَانِ الْوَفَاءَ الْمُنَزَّعًا<sup>(٦)</sup>  
 وَقَدْ كُنْتُ مِمَّا تَغْفِرُ الذَّنْبَ قُدْرَةً      وَتَمْنَعُ هَوْنًا مَا أَرَدْتَ لِتَمْنَعَا<sup>(٧)</sup>

● ٣٣٥ • وقال محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي، يبكيه: <sup>(٧)</sup>

قُلْ لِلَّذِينَ تَبَاشَرُوا بِنَعِيهِ      ضَيْرٌ عَلَى الرَّجُلِ الْمَجَنِّ قَلِيلٌ<sup>(٨)</sup>  
 مَا مَاتَ حَتَّى لَمْ يَدْعُ ذَحَلًا لَهُ      وَعَلَيْهِ مِنْ تَرَةِ الرِّجَالِ ذُحُولٌ

● ٣٣٦ • وقال جعفر بن حسين اللّهي، يرثيه: <sup>(٩)</sup>

- (١) « نافل » ، جبل شامخ من جبال تهامة ، وهما ثافلان : الأصفر والأكبر .  
 (٢) « ينكي » ضبط في المخطوطتين بضم الياء ، بيد أن كتب اللغة لم تذكر « أنكي » ولا « أنكأ » ، بل قالوا : « نكي العدو نكاية ، ونكأه » ، أصابه وغلبه وهزمه ، وأكثر فيه الجراحة والقتل حتى وهن . و « ترع » ، تسرع إلى ما لا ينبغي له من الشر .  
 (٣) في الأم : « فداؤك ركاض » ، وهو خطأ ، والصواب من كوبرى . و « الأنوك » هو الأحق الأهوج .  
 (٤) « صياب » جمع « صائب » ، مثل صاحب وصحاب ، وصائم وصيام ، و « السهم الصائب » ، هو المستقيم الذي لا يزيغ عن قصده . و « الشبا » ، حد السيف وغيره .  
 (٥) « لا شوى لها » ، لا إبقاء لها ، ولا خطأ فيها .  
 (٦) « اهتالت له » ، كأنه يفتى جلبت له الهول وأزعته .  
 (٧) « محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي » ، شيخ الزبير بن بكار ، سترجم له في المقدمة .  
 (٨) « ضير » ، هو الضرر ، وفي هامش الأم : « صبر » .  
 (٩) « جعفر بن الحسين اللّهي » ، لم أجد له ترجمة ، ولكن رأيت الزبير بن بكار روى



أَلَا قَدْ أَرَى أَنْ لَا بَقِيَّةَ لِلدَّهْرِ  
 أَمَدًا أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبَى هَالِكٍ  
 قَرِيعِ بْنِ فِهْرِ وَحَامِي ذِمَارِهَا  
 تَمَوَّى بَيْنَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ مُخْلَقًا  
 لَقَدْ ضَمَّ ذَاكَ الْقَبْرُ حِلْمًا وَنَائِلًا  
 أَقَامَ بِهِ مَنْ هَدَى رُكْنِي مَقَامُهُ  
 وَلَوْ نَالَ بِالْمُجْدِ السَّلَامَةَ وَاحِدًا  
 فَإِنْ تَكُنِ الْآيَامُ نَالِكٌ رَيْبِهَا  
 وَأَخَى عَلَيْكَ الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ  
 / فَأَشْهَدُ أَنْ قَدْ فُتَّ بِالْوَتْرِ أَهْلُهُ  
 وَلَا ضَاعَ تَغْرَمُ كُنْتَ أَنْتَ سِدَادُهُ  
 وَأَنْ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا جَمَالًا وَمَعْقِلًا  
 عَطُوفًا عَلَى الْقُرْبَى ثَقِيلًا عَلَى الْعِدَى  
 تَجَازَى أَحَا الْوَدِّ الْكَرِيمِ بُوْدِهِ  
 وَكَمْ مِنْ فَقِيرٍ قَدْ جَبَّرَتْ وَعَائِلِي  
 وَأَرْمَلَةٍ تَسْكِي عَلَيْكَ وَصِيبِيَّةٍ  
 فَإِنْ يَقْطَعُ الْيَأْسُ الرُّجَا وَيَفُوتُنَا  
 فَمَنْ لِقِرَاعِ الْخِصْمِ فِي يَوْمٍ مَأْقِطِي

وَلَا خَيْرَ فِي الْآيَامِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ  
 وَأَحْفَلُ مَا تَأْتِي بِهِ نَوْبَةُ الدَّهْرِ  
 وَسَبَّاقِ غَايَاتِ الْمَكَارِمِ مِنْ فِهْرِ<sup>(١)</sup>  
 بِمُوحِشَةٍ غِبْرَاءَ مُظْلِمَةِ الْقَعْرِ  
 سَقَّتُهُ الْفَيْوُثُ الْمُسْتَهْلَةُ مِنْ قَبْرِ  
 وَغَادَرَ أَحْزَانًا تَجَدَّدُ فِي صَدْرِي  
 فَخَلَدَ فِي الدُّنْيَا خَلَدَتْ إِلَى الْحَشْرِ  
 فَوَارِكَ مِنْضُودٌ مِنَ التُّرْبِ وَالصَّخْرِ  
 فَصِرْتَ غَرِيبَ الدَّارِ بِالْمَنْزِلِ الْفَقْرِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا فَاتَكَ الْأَعْدَاءُ إِذْ مُتَّ بِالْوَتْرِ  
 وَلَا لَانَ عِنْدَ الْعَجْمِ عُوْدُكَ لِلْكَسْرِ  
 تُسَاجِلُ مِنْ سَاجَلَتْ فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ  
 جَوَادًا لَدَى الْمَقْرَى تَرِيشَ وَلَا تَبْرِي<sup>(٣)</sup>  
 وَتَجْرَحُ بِالنَّابِ الْعَدُوَّ وَالظُّفْرِ  
 وَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ قَدْ فَكَّكَتَ مِنَ الْأَسْرِ  
 بِوَجْهِكَ كَانُوا يَأْمَنُونَ مِنَ الْفَقْرِ  
 بِكَ الدَّهْرُ يَا ذَا الْجُودِ وَالنَّائِلِ الْفَعْرِ  
 تَسَامَى لَهُ الْأَبْصَارُ بِالنَّظَرِ الشَّرِّ<sup>(٤)</sup>

٧٤

عنه في الأغاني ٤ : ٤٤ ، ١٢٩ ، ٤١٥ (الدار) و ١٨ : ٩٨ (سأى) .

(١) « قريع الغوم » ، سيدهم ورئيسهم الذي يقارع عنهم .

(٢) في كوبرلي : « ذى المنزل » .

(٣) « المقرى » ، إناء يقرى فيه الضيف .

(٤) « المأقط » ، المضيق في الحرب .

ومن لطراد الخليل في حومة الوغى إذا افتز ناب الحزب عن عصل كشر<sup>(١)</sup>  
 ودارت رحاها واستطار شرارها وأبرزت البيض الخدام من الذعير<sup>(٢)</sup>  
 ومن يحمل الجلى ويهتضم العدى ويحنو على المولى ويخبز ذاك الكسر .

● ٣٣٧ وقال عباد بن عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير،<sup>(٣)</sup>

يرثى أبا بكر بن عبد الله :

لقد هد ركني حين أن لي حقت وأوحشت الدنيا وبان اكتئابها  
 وفاه أبي بكر وفارقني صبري وضاعت بمن فيها لفقد أبي بكر  
 وذا العرف والإحسان ناب بنى فهر وقد كان مأمولاً يخاف ويترجى  
 وصولاً لأسباب القراية والصهر ويؤد على المولى ويحمل كله<sup>(٤)</sup>  
 ويكفيه أحداث النوائب والدهر هو السيد المفقود، كانت وفاته  
 مصاباً لأهل الله في البر والبحر

● ٣٣٨ وقال يحيى بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير،<sup>(٥)</sup> يرثى أبا بكر

ابن عبد الله :

لم يُفرق الواصف المختار في صفة أقصى مدى غايته الإحسان والكرم

(١) في هامش الأم أمام « عصل » : « هو اعوجاج في الأسنان » ، وهو جمع « أعصل » ، واعوجاجها دليل على صلاحها . و « كسر » ، من قولهم : « كسر السبع عن نابه » ، إذا أبداه متنعراً موعداً ، كأنه جمع « أكسر » ، وإن لم يرد في كتب اللغة .

(٢) « الخدام » جمع « خدمة » بفتحين ، وهو الخلال . و « البيض » ، النساء الكريعات .

(٣) « عباد بن عبد الملك » ، لم أعرف له ترجمة ، ولكن مضت ترجمة أبيه فبا سلف رقم : ١٥٠ وما بعدها .

(٤) « الكل » بفتح الكاف ، هو اليتيم ، والقريب الذي هو عيال وتقل على صاحبه .

(٥) « يحيى بن الزبير » ، ستأتي ترجمته برقم : ٦٠٣ ، وترجم له المرزبان في معجم الشعراء :

٥٠٠ ( ٤٨٩ طبعه ثانية ) .

أَنْ قَالَ ذَاكَ لَبَكْرٍ خَالِصٌ أَبَدًا      دونَ البريةِ منْ مُقْصَى وَذَى قَدَمٍ (١)  
 يَا وَاصِلَ الرَّحْمِ الْمُقْطُوعِ مَا وَصَلْتُ      منكَ القِرابَةَ بِالْإِفْضَالِ وَالنَّعْمِ  
 قَدْ قَلْتُ حِينَ تَوَلَّوْا مُسْرِعِينَ بِهِ      نَحْوَ الْبَقِيعِ أَلَّا اللَّهُ مِنْ رَجَمٍ (٢)  
 لَوْ يَعْلَمُ الْمَيْتُ مَا يَلْقَى الْمَصَابُ بِهِ      عَلِمْتَ أَنِّي ذُو حَظٍّ مِنَ الْأَلَمِ  
 /إِنْ تُنْسِ رَهْنٌ ضَرِيحٍ وَسَطَ بَلْقَمَةٍ      قَدْ تَكُونُ لَنَا حِرْزًا مِنَ الْعَدَمِ (٣)  
 كُنْتَ النَّجِيبَ وَمَلَجًا فِي الْخُطُوبِ لَنَا      يَجْلُو جِيبُكَ عَنَّا حَالِكَ الظَّلَمِ  
 أَوْرَثْنَا الْجَدَّ مَجْدًا لَا يَدَافِعُهُ      ضِدَّ عَدُوِّ كَثِيرِ الْفَنِّ فِي الْكَلِمِ (٤)  
 إِلَّا بِمَا قَدْ يَقُولُ النَّاسُ كُلَّهُمْ      زَالَتْ دُرَى أَجَاٍ وَالْفِنْدُ مِنْ خِيَمِ (٥)

٧٥

٣٣٩ • وقال يعقوب بن إسحق الخزومي ، من ولد عبد الرحمن بن أبي ربيعة ابن المنيرة ، (٦) يرى أبا بكر بن عبد الله الزبيرى :

وَلِي أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ وَقَدْ      وَلِي وَدَمَعِي مُخْضِلٌ سَجَلُ  
 إِنْ يَنْسِكَ الْإِخْوَانَ وَالْأَهْلُ      أَوْ يُنْسَ مِنْكَ الشَّخْصُ وَالْفِعْلُ (٧)  
 فَلَقَدْ غَنَيْتَ وَأَنْتَ أَكْمَلُ أَهْلِ الْأَرْضِ مَالِكَ فِيهِمْ مِثْلُ

- (١) « المقصى » ، المبد . و « ذوق قدم » ، ذو منزلة رفيعة وسابقة وتقدم .  
 (٢) الأبيات الثلاثة التابعة ، رواها في معجم الشعراء : ٥٠٠ ( ٤٨٩ طبعه ثانية ) .  
 و « البقيع » ، هو « بقيع النرقد » ، به مقابر أهل المدينة ، دفن فيه جلة المسلمين .  
 و « الرجم » ، القبر .  
 (٣) في نسخة كوبرلى ، وفي معجم الشعراء ، وفي هامش الأم : « تحت بلقمة » ، وفوقها ( س ) .  
 (٤) « الفن » ، العن والظلم ، وكأنه يعنى التخليط فى ذلك أيضاً .  
 (٥) « أجاً » ، أحد جبال طيء ، وأخوه « سلى » . و « الفند » من « أفناد الجبل » ، وهى شاربخه العلى . و « خيم » ، جبل بهمايتين .  
 (٦) ترجم له المرزبانى فى معجم الشعراء : ٥٠٥ ( ٤٩٧ ، ٤٩٨ طبعه ثانية ) .  
 (٧) الأبيات الثلاثة ، رواها المرزبانى ، وفى الأم مكان « ينس » كلمة مضطربة ، ثم كتب فى الهامش « ينس » ، وفى كوبرلى : « وينس » .

متصرفاً للحمْدِ محْتِمِلاً لِلسَّخْلِ فَمَلِكُ فَاصِلٌ جَزَلٌ<sup>(١)</sup>

٣٤٠ • وقال أيضاً يرثيه :

مَنْ لِحْمَلِ الْعَظِيمِ وَالذَّفْعِ وَالنَّفْعِ وَمَنْ لِقَرِيبِ أَوْ لِلْبَعِيدِ<sup>(٢)</sup>  
 بَعْدَ ذِي الْمَجْدِ وَالنِّعَمَالِ أَبِي بَكْرٍ وَذِي الْعُرْفِ وَالْفَقِيدِ الْحَمِيدِ  
 كَانَ لِلْحَارِ وَالْيَتَامَى وَالسَّفَرِ وَالْمُجْتَدِي وَاللَّجْهَوْدِ  
 فَتَوَى بِالْبَقِيعِ فِي قَعْرِ رَمْسٍ تَعْتَفِيهِ الْأَرْوَاحُ فِي مَلْحُودِ  
 يَا هَلْأَمْ مِنْ مُصِيبَةٍ لَيْسَ مَا قَدَّ كَانَ مِنْهَا بَرَّاجِعِ مَرْدُودِ  
 عَيْنِ فَأَبِيكَ عَلَى الْكَرِيمِ الْمُصَفَّى وَالسَّيِّبِ الْمَهْدَبِ الصَّنِيدِ  
 وَأَذْكَرِي مَا دَهَاكَ مِنْ حَدَثِ الدَّهْرِ وَأَذْرِي الدُّمُوعَ سَحَاوِجُودِي  
 وَإِذَا كَفَّكَ الْمُعْزُونَ عَنْ فَيْضِ دُمُوعِ جُدْدِهَا وَزَيْدِي  
 إِنْ يَفْتَنِي بِكَ الزَّمَانُ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ نَالَ رَبِّيهِ مُجْهَوْدِي

٣٤١ • وقال عمر بن عبد العزيز الدبلي ، يرثيه :<sup>(٣)</sup>

يَا لَ الرَّجَالِ لِيَوْمِ سَوْءِ عَارِمِ فَجَعَ الْحِجَازَ بَرَوْنِقِ الْأَقْوَامِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلِيَّ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ مُدَافِعًا عَضَبَ الشَّكِيمَةِ حَاسِرَ الْإِقْدَامِ  
 يَأْتِي الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ هُلْكُهُ فَاسَوْفَ تَفْقَدُهُ عَلَى أَسْتَجَامِ<sup>(٥)</sup>

(١) في معجم الشعراء ، وفي كوبرلي : « فاضل » ، ولكن في الأم : « فاصل » ، وتحتها (س) .

(٢) روى المرزباني أربعة أبيات منها ، وهي من الخمسة الأولى سوى الرابع .

(٣) « عمر بن عبد العزيز الدبلي » ، لم أصرّف له ترجمة .

(٤) « العارم » ، الفرس المؤذي . و « رونق السيف » ، ماؤه وصفائه وحسنه ، يقول :  
 هو الذي يجعل لقومه روتقاً وبهاء .

(٥) « استجم » ، سكت وانقطع عن الكلام .

وَلَوْ أَنْطَقَتْ لَتَفَجَّعَتْ لِنَعِيهِ      نُجِدُ الْبِلَادَ وَعَوُورُ كُلِّ تَهَامٍ<sup>(١)</sup>  
 إِنَّ الْجِرَاءَةَ وَالسَّمَاحَ كَالِيَهُمَا      جُمَعَا لَهُ وَتَوَقَّرُ الْإِسْلَامَ  
 / يَأْتِي الْخَلِيفَةَ أَنْ حَامِلَ نُصْحِهِ      يُخْفَى عَلَيْهِ التُّرْبُ بَيْنَ الْهَامِ<sup>(٢)</sup>  
 طُوبَى لِأَعْرَاقٍ هُنَاكَ وَبَهْجَةٍ      وَوِلَادَةٍ زَخَرَتْ بِهِ وَعِظَامِ  
 وَمَهَابَةٍ وَجِلَادَةٍ وَدَمَانَةٍ      وَصَرَامَةٍ فِي التَّأْرِيْقِ الْقَتْمَامِ<sup>(٣)</sup>  
 يَا بَنَ الْخَوَارِيْ قَدْ تَرَكْتَ بِلَادَنَا      عُطَّلَا عَلَيْهَا غُبْرَةٌ الْإِقْتَامِ  
 قَدْ كُنْتَ لِلجَادِي الْغَرِيْبِ وَمَنْ لَهُ      وَكُنْتُ لِدَرْدَقِ الْآيْتَامِ<sup>(٤)</sup>  
 فَادْهَبْ قَعِيداً قَدْ عَمَّرْتَ بِنِعْمَةٍ      غَيْدَاقَةٍ وَغَنِيْتٍ غَيْرَ كِهَامِ<sup>(٥)</sup>  
 مَا ضَرَّذَا الرَّجُلَ الْمَفْلَجَ عُزْرُهُ      أَنْ قِيلَ فَاضَتْ مُنْهَجَةٌ لِجِمَامِ<sup>(٦)</sup>  
 قَدْ كَانَ طَلَّابَ التَّرَاتِ مُظْفَرًا      وَتَارَ أَقْوَامٍ أَوْلَى الْأَجْرَامِ<sup>(٧)</sup>  
 فَسَقَى الْإِلَهُ ضَرِيحَهُ مَتَهَلَّلًا      سَحًا يُسَلْسَلُ مِنْ مَتُونِ نَعْمَامِ<sup>(٨)</sup>

٣٤٢ • وقال أبو ميمون البكائي يريه: (٩)

- (١) مضبوط في الأم « نجد » بضم فسكون ، وهو « نجد » بضميتين ، جمع « نجد » بفتح فسكون ، وهو ما ارتفع من الأرض . و « النور » ، ما اطمان .
- (٢) « الهام » ، يعنى هام الموتى وجماعهم .
- (٣) يقال : « وقع في فقام من الأمر » ، أى في أمر عظيم فادح .
- (٤) في الأم كتب تحت « دردق » : « الصنار » ، وهو تفسيرها .
- (٥) « الفيداقة » ، الواسعة الكثيرة . و « الكهام » ، البطيء الذى لا غناء عنده ولا نصرة في الحرب أو غيرها .
- (٦) « المفلج » ، المظفر الغالب .
- (٧) « الوتار » ، الذى ينال الوتر من عدوه ، وهو التار . و « الأجرام » جمع جرم ، وهو الذنب .
- (٨) في هامش الأم : « تسلسل » بفتح التاء ماضياً ، وفوقها (س) .
- (٩) ذكره المرزبانى في آخر معجم الشعراء ، في ذكر من غلبت كنيته على اسمه من الشعراء : ٥١٥ ( ٥١٤ طبعة ثانية ) ، وزاد : « المدنى » ، ولم أعرف له ترجمة .
- ( ١٣ ) جهرة نسب فريش )

زَارَ الْقُبُورَ أَبُو بَكْرٍ وَمَا بَلَغَتْ      مِنْهُ الْعُدَاةُ الَّذِي رَأَمُوا وَمَا انْتَصَرُوا  
 كَانَ السَّمَامَ لِأَعْدَاءِ إِذَا بَرَزُوا      وَلِلصَّدِيقِ حَيًّا مَا أَخْلَفَ الْمَطْرُ<sup>(١)</sup>  
 أَذْهَبَ إِلَيْكَ فَقَدْ فَارَقْتَ مُفْتَقِدًا      يَا ابْنَ الْخَوَارِئِ مِنْكَ الْجُودُ وَالظَّفَرُ  
 سَهْلًا لِمَنْ يَبْتَغِي الْمَعْرُوفَ جَانِبُهُ      مَاضِيَ الْجَنَانِ إِذَا مَا ضَاقَتِ الثُّغْرُ<sup>(٢)</sup>  
 لَوْ كَانَ صُورَ سَيْفًا قَبْلَهُ رَجُلٌ      لَكَانَ صُورَتَهُ الصَّمَامَةُ الذِّكْرُ  
 يُدِيرُ عَيْنِي قَطَامِي بِمَرْقَبَةٍ      فِي مَرَكِضِ الطَّرْفِ لَا وَقْرٌ وَلَا عَوْرُ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَيْهِ نَوْزٌ يُجَلِّي حِينَ تُبْصِرُهُ      كَمَا يُجَلِّي دُجَى ظَلَمَائِهِ الْقَمَرُ  
 لِيَبْكِيهِ مُرْمِلٌ طَائِرٌ حَقِيقَتُهُ      وَمَسْتَنِثٌ بَنْصَرٍ لَيْسَ يَنْتَصِرُ<sup>(٤)</sup>

٣٤٣ • وقال عمران بن محمد بن مصعب بن ثابت ، يرثيه :<sup>(٥)</sup>

أَلَا هَلْ هَاجَكَ النَّاعِي الْمَشِيدُ      غَدَاةَ نَعَى وَأَشْرَتُهُ شُهُودُ

(١) « السمام » جمع « سم » . و « الحيا » ، الغيث .

(٢) « الثغر » جمع « ثغرة » بضم فسكون ، وهي الثغرة التي عند النحر ، وعنى بها هنا الصدور  
 (٣) « القطامي » ، الصقر المشتهي اللحم . و « الرقبة » ، هي المنظرة في رأس جبل ،  
 ترقب منها الأرض والجو . وأما قوله : « وقْر » ، فهو مشكل ، لأن « الوقْر » ، نقل في السمع ،  
 ولا مكان له هنا ، و « الوقْر » أيضاً ، يكون في العظم ، وهو كسر فيه وصدع ، فلو أراد  
 ذلك ، فكأنه عنى به ما يبيض جناح الصقر ، ولكني أرجح أن الصواب « لا يَقْرُّ وَلَا عَوْرُ » ،  
 من قولهم : « يَقْرِي الرَّجُلُ يَبْقَرُ بَقْرًا وَبَقْرًا » ، وهو أن يحسر طرفه فلا يكاد يبصر ،  
 وهذا أوفق المعاني في هذا الموضع ، لأن القول كله في شدة نظر الصقر .

(٤) « المرمل » ، الذي فقد زاده . و « طوى النوى » ، رد بعضه على بعض .  
 و « الحقيبة » ، وعاء يجعل في مؤخر الرحل ، يجعل فيه الرجل زاده ، فإذا أفض طوى  
 هذه الحقيبة .

(٥) « عمران بن محمد بن مصعب بن ثابت » ، زبيرى كما يدل عليه هذا الشعر . ولم يذكر  
 الزبير في ولد مصعب بن ثابت ، ولذا يقال له : « محمد بن مصعب بن ثابت » ، ولا ذكر من  
 يقال له : « عمران بن محمد بن مصعب » . فلا أدري ما يكون هذا ؟

زُبَيْرِيًّا يَزِيدُ عَلَى التَّنَاهَى      فَلَيْسَ بِمُنْتَهَى أَبْدَأُ يَزِيدُ  
 كَرِيمٌ لَا نَوَافِلُهُ صِفَارٌ      غَزِيرُ الْجُودِ خَابِطُهُ سَعِيدٌ<sup>(١)</sup>  
 أَبِيٌّ لِلْأَبَاةِ مِنْ قُصَى      تَحَلُّ بِهِ عَلَى الْعَلَلِ الْوَفُودُ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَنَهَى لَوْ يُعَمَّرُ فَرَعٌ فَنَهْرٌ      بِمَنْعَةِ مَعْشَرٍ لَهُمْ عَدِيدُ  
 يُصَالُ بَدُونِ صَوْلَتِهِ فَيَأْتِي      عَلَى رَغْمٍ وَإِنْ كَرِهَ الْعَنُودُ<sup>(٣)</sup>  
 لِأَخْلَدٍ خَالِدًا أَبْدَأُ لَدِينَا      أَبُو بَكْرٍ لَعَمْرَهُ الْخُلُودُ<sup>(٤)</sup>  
 وَإِنَّمَا قَالَ قَائِلُنَا : أَنْيَلُوا      فَجُودٌ لَا يُعَدُّ إِلَيْهِ جُودُ  
 / وَإِنَّمَا قَالَ قَائِلُنَا : تَعَالَوْا      أَنَّى الْمُهَيْجَا مَسَاعِيرُهُ أَسُودُ  
 تَرَى فُرْسَانَنَا لَهَجُوا بِضَرْبِ      تَزَايِلَ حِينَ خَالَطَهُ الْحَدِيدُ  
 وَكُلُّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِينَا      بَدِيءٌ بِبَدِيمِهَا وَبِنَا تَعُودُ<sup>(٥)</sup>  
 تَرَى كُلَّ الْبَرِيَّةِ إِنْ غَضَبْنَا      غَضَابِي مُذْعِنِينَ لِمَا نُرِيدُ<sup>(٦)</sup>  
 فَمَنْ ذَا بَعْدِنَا لِمَا أَحَلَّتْ      بِسَاحَتِنَا الْمَنِيَّةُ لَا يَبِيدُ  
 فَلَا يَبْعَدُ أَبُو بَكْرٍ وَرَوْحٌ      عَلَيْهِ وَبَعْدَهُ الْبُعْدُ الْبَعِيدُ

٧٧

(١) « كَرِيمٌ » ، كَذَا فِي الْأَمِّ ، وَفِي كَوْبَرِي : « يَزِيدُكَ » . وَ « الْخَابِطُ » طَالِبُ الْمَرْوَفِ ، وَهُوَ مَجَازٌ مِنْ خِطِّ الرَّاعِي وَرَقِ الشَّجَرِ حَتَّى يَتَحَاتَّ عَنْهُ ، فَيَعْلِقُهُ أَهْلُهُ وَنَعْمَهُ .

(٢) « الْأَبَاةُ » ، جَمْعُ « أَبٍ » ، وَفِي كَوْبَرِي وَضَعُ شِدَّةٍ عَلَى الْبَاءِ ، وَهُوَ خَطَأٌ لَا شَكَّ فِيهِ . وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ : « لِلْأَبَاةِ » ، لِلنَّسَبِ ، يَقُولُ : هُوَ أَبِي لِلضَّمِيمِ ، وَلِدَتُهُ أَبَاةُ الضَّمِيمِ . وَهَذَا الْبَيْتُ دَخَلَ « الْعَقْلُ » ، وَهُوَ حَذْفٌ مَتَحَرِّكٌ مِنْ « مَفَاعَلَتِنِ » ، فَتَصِيرُ « مَفَاعَلُنِ » ، أَجَازُهُ الْخَلِيلُ وَغَيْرُهُ .

(٣) فِي كَوْبَرِي : « فَيَأْتِي » ، مَكَانُ « فَيَأْتِي » .

(٤) فِي كَوْبَرِي : « أَبُو بَكْرٍ » ، وَكَأَنَّهُ « لِأَخْلَدٍ » ، بِالْبِنَاءِ لِلْمَعْلُومِ . وَمَكَانُ « لَعَمْرَهُ » : « فَعَمْرَهُ » ، وَهِيَ الصَّرَافُ .

(٥) « الْبَدِيءُ » ، الْأَوَّلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَ « الْبَدِيمُ » ، الْعَيْءُ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ أَحَدٌ .

(٦) فِي كَوْبَرِي : « غَضَابًا » .

قَدْ مَأْ كَان مَحْتَمِلًا حَمِيدًا أَلَا لَا يَنْبَغِدِ الرَّجُلُ الْحَمِيدُ

٣٤٤ • وقال عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد  
ابن عبد الله بن الزبير، (١) يرثيه :

هَجَا لَرَيْبِ حَوَادِثِ الدَّهْرِ	وَتَقَلَّبِ الأَيَّامِ والأَمْرِ
مَا إِنْ يَفُوتُ بِقُوَّةِ أَحَدٍ	يَفْدُو عَلَى البَادِيْنَ وَالْحَضَرَ (٢)
وَالْمَوْتُ تَرْمِينَا فِجَائِعُهُ	بِنَوَافِدِ كَتَلْهَبِ الجَمْرِ
مَنْ كَانَ فِي حِرْزِ أَحَاطِ بِهِ	وَيُحِيطُ بِالعَصْمَاءِ فِي الصَّخْرِ
لَأَشْيَاءٍ يُخَلِّدُهُ لَعْنَةً ثَابِتٍ	لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَكَانَ فِي الخَبْرِ
قَد تَمَّ فِيهِ كُلُّ مَا جَمَعَ الفَتَى	مَنْ خَيْرُهُ أَعْنَى أبا بَكْرٍ
أَعْنَى الَّذِي كَانَتْ تَدِينُ لَهُ	بِالْفَضْلِ عِنْدَ تَحْجَرِ القَطْرِ
عُلْيَا مَعَدَّةً وَكَانَ يَسْمُو لَلْأَمَلَى	فَوْقَ التِّي تَعْتَامُ لِلْفَخْرِ (٣)
جَمَعَ السَّوَابِقَ وَالْعَوَاضِلَ وَالنَّدَى	يَهْدِي بِخَيْرِ شَرَائِعِ البِرِّ (٤)
وَإِذَا قَرِيشٌ تُنَاسَبَتْ أَكْفَاؤُهَا	وَنُسِبَتْ كُنْتَ كَصَفْوَةِ التَّبْرِ
لَدَوِي القَرَابَةَ وَاصِلٌ مُتَعَطِّفٌ	تَحْنُو عَلَى الأَرْحَامِ وَالصَّهْرِ
تُرْجَى لِكُلِّ مُدَّةٍ عَظُمَتْ	عَالِي الفَعَالِ وَمُنْتَهَى الذِّكْرِ (٥)
فَيُؤَوَّبُ مَحْمُودًا كَرِيمًا مُفْضِلًا	قَدْ حَازَ مَا فِيهَا مِنَ الأَجْرِ

(١) « عبد الله بن عبد العزيز » ، لم أجد له ترجمة .

(٢) في كوبرلي : « ما إن يفوز بصفوه أحد » . وفي هامش الأم : « تفدو » ،  
وفوقها (س) .

(٣) في كوبرلي : « تعتام » بفتح التاء ، و « الاعتيام » ، الاختيار . وفي هامش الأم :  
« في الفخر » ، وفوقها (س) .

(٤) في كوبرلي كتب « بحور » ، ثم كأنه أصلها « بخير » ، كما هنا .

(٥) في كوبرلي : « أهل الفعالم » .



قَلْ لِلَّذِينَ لَهُمْ غَدَاةٌ نَعْمَةٌ  
 لَنْ تَعْدُوا فِي طَوْلِ دَهْرِكُمْ  
 مَا إِنْ لَهُ عِدْلٌ سَمِعَتْ بِهِ  
 مَاؤَى الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى عِنْدَهُ  
 سَبَقَ الْعِبَادَ بِكُلِّ أَمْرٍ زَائِنٍ  
 / لَوْ عَدَّ عُدَادُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهِمْ  
 مِنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ وَوَعْدٍ صَادِقٍ  
 عَجَبًا لَعِنَى كَيْفَ لَا تُذَرِّي دَمًا  
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُ بِدَمْعِ عَيْنِي إِذْ وَنَى  
 فَانْتِنَ بِكَيْفَانِهِ نُحُقُّ لَنَا  
 فَلَمْثِهِ بِكَتِّ الْعَيُونِ دَمًا  
 زَجَلٌ يَزِيدُهُمْ عَلَى الْبَشْرِ (١)  
 مِنْهُ كَمَثَلِ قَلَامَةِ الظَّفَرِ  
 فِي كُلِّ نَائِبَةٍ مِنَ الدَّهْرِ  
 فِي كُلِّ آزْمَةٍ مِنَ الْعَبْرِ (٢)  
 فَلَقَدْ رُزِينَاهُ عَلَى قَدَرٍ  
 مَا فِيهِ عِنْدَ الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ (٣)  
 لَمْ يَأْتِ عَدُّهُمْ عَلَى الْعُسْرِ  
 يَجْرِي عَلَى الْخُدَيْنِ وَالصَّدْرِ  
 يَتَيْنِ قِيْلًا قَبْلُ فِي الشُّعْرِ (٤)  
 وَلَنْ تَرْكُنَا ذَاكَ لِلْكُبْرِ (٥)  
 وَلَثَلَهَ بَجَدَّتْ فَلَمْ تَجْرِي

٧٨

\*  
\*

يتلوه في الجزء الذي يليه : ومصعب بن عبد الله بن مصعب ، وأمه أمة الجبار بنت إبراهيم  
 ابن جعفر بن مصعب بن الزبير .  
 الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الأكرمين .

- (١) في صلب الأم : « نجل » ، وكتب في الهامش : « الصواب : زجل » ، وهو نس كوبرلى . و « الزجل » ، الجلبة ورفع الصوت ، وهي فرح الشامتين بمهلكه .
- (٢) « الأزمة » ، السنة الشديدة ذات القحط . و « العبر » ، جمع « غبراء » ، ويعنى سنوات الجذب ، ينقطع الغيث ويشور الغبار .
- (٣) في الأم ، فوق « اليسر والعسر » ، كتب فوق الأولى « مقدم » ، وفوق الثانية « مؤخر » ، يعنى أن قراءتها : « العسر واليسر » ، ولكن الذى هنا موافق لما في كوبرلى .
- (٤) « ونى » ، فتر وضعف وكل ، توانى .
- (٥) البيتان غير منسويين في مجموعة المعانى : ١٢٣ ، وعجز البيت الأول :
- \* أَوْلَا فَنَى سَعَةً مِنَ الْعُدْرِ \*
- ومع اختلاف في الرواية أيضاً . و « الكبر » ، بضم الكاف ، الرفعة والشرف .



## سماع هذا الجزء

وهو في آخر صفحة ٧٨ من الأم

سَمِعَ جميع هذا الجزء على القاضي الأجلّ السيد العالم تاج الدين، شرف الإسلام ،  
أبي الفتح محمد بن أحمد بن المندائي ، بحق روايته إجازة عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي  
قاضي البيارستان ، عن أبي جعفر محمد بن المسلمة ، عن أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن  
الخلّص ، عن أبي عبد الله أحمد بن سليمان الطوسي ، عن المؤلف ، بقراءة الأجلّ  
السيد العالم عماد الدين نجم الإسلام أبي العباس أحمد بن محمود بن أحمد الفقيه ، ولدي  
المسوع عليه أبو حامد محمد ، وأبو جعفر على ، ويحيى بن الحسين بن أبي ربيعة (؟) ،  
وأخوه يوسف ، وأبو جعفر هرون بن العباس الرشيدى ، وأبو نصر أحمد بن الحسن  
ابن محمد سبط الفارقي ، وأبو عبد الله الحسين أخو القارى للجزء ، والشيخ عبد القادر  
ابن داود المقرئ البقار ، وعلى بن أبي الفتح بن سهل الطيبي ، وأخوه أبو المعالي ،  
والحسين بن أبي منصور بن السند القزاز ، ومقبل بن عبد الله الحرّ ، وعبد الكريم  
ابن رارى المترسى الضرير ، ومثبت السماع والأسماء أبو شجاع مقابل بن أحمد بن على  
ابن محمد العنبري البصري ابن دوّاس القنا ، وسمع من أول الجزء إلى نصفه . . . . .  
وأجازها له . وسمع إلى آخر الجزء أبو المكارم أحمد بن الحسن بن عسكر الصوفي  
السيفياني (؟) ، وذلك في مجاسين آخرهما يوم الأربعاء ثامن رمضان سنة ثلاث  
وثمانين وخمسة ، وكل مثبت الأسماء سماع من أول الكتاب إلى ههنا ، وصلى الله  
على سيدنا محمد النبيّ وصحبه وآله .

\* \* \*

بلغ عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد الشيباني الفوطي بمدينة السلام ، في الحرم سنة  
ست وتسعين وستة . الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .



- ٨٠ / الجزء الخامس عشر من كتاب جَهْرَةَ نَسَبِ قُرَيْشٍ وَأَخْبَارِهَا  
صَنْعَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الزَّيْبِرِ بْنِ بَكَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُضْعَبِ  
رَوَايَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ سَلِيمَانَ الطُّوسِيَّ ، عَنْهُ  
رَوَايَةُ أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُخَلَّصِ ، عَنْهُ  
رَوَايَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ السَّلْمَاسِيِّ ، عَنْهُ

كتب منه إلى مُشَجَّرِهِ

عبد الرزاق بن أحمد بن محمد ، عفا الله عنه  
وعن والديه ، بحق محمد صلى الله عليه وسلم



## لسم الله الرحمن الرحيم لرحمه الله

٣٤٥ • ومصعب بن عبد الله بن مصعب \* وأمه: أمة الجبار بنت إبراهيم بن جعفر بن مصعب بن الزبير \* وأُمها: فاختة، وتُعرف بِقَمَر، بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود بن أبي البَخْتَرِيِّ بن هشام بن الحارث بن أسد ابن عبد العزى .

٣٤٦ • وفي ذلك يقول مصعبُ بن عبد الله بن مصعب ، يذكرُ طَرَافِيه ، ويفتخرُ بمن ولده من قريشٍ سواهم :<sup>(١)</sup>

إني أمرؤ خلصت قريش مؤلدي	فخلتُ بين سماكها والفرقد <sup>(٢)</sup>
صمنت على لهم قرابة بيننا	حسن الثناء عليهم في المشهد
تدعى قريش قبل كل قبيلة	في بيت مَرَحمة ومُلك أيد
بيت تقدمه النبي ورهطه	متعطفين على النبي محمد
فإذا تنازعت القبائل مجدها	وتناول الأحساب بعد المحتد
وتواشجوا نسباً إلى آبائهم	قبض الأصابع راحتها باليد
نسجت على سداها وإحامها	أسد وقال زعيمها لا تبعد <sup>(٣)</sup>

(١) في هامش الأم : « ويفخر » ، وفوقها (س) . وانظر شعر مصعب في معجم الشعراء : ٤٠٢ ( ٣٢٧ طبعة ثانية ) ، ثم انظر تاريخ بغداد ١٣ : ١١٢ ، وفهرست ابن النديم : ١٦٠ .  
(٢) كتب في المخطوطة الأم : « خلطت » ثم ضرب على هامة الطاء ، وجعلها صاداً ، فأتى بالفعل « خلص » متدياً ، كأنه حملاه على معنى « محض ، وأمحض » ، فقال : « خلصته وأخلصته » ، بمعنى . والذي في كويرلي : « خلطت » صريحة ، وهو معنى صحيح أيضاً ، يعني أن له في كل بطن من بطونها رسماً تأصره إليها .  
(٣) « السدى » أسفل الثوب ، و « اللحة » بضم اللام وفتحها ، أعلى الثوب ، يقال

وحلت حيث أحب من أنسابهم  
 في مُلتقى أسدٍ على أحسابها  
 فإذا يقوم خطيبٌ قومٍ منهم  
 قد شاركت أسدٌ على أحسابها  
 وإذا تعدُّ لهاشمٍ أيامها  
 آلُ النبي لهم إمامةٌ ديننا  
 فتمت بالرحم القريبة بيننا  
 بصفيّة الفراء عمّةٍ أحدي  
 فتنازعا نسباً يكون شبيهه  
 وإذا تعدُّ بنو أمية فضلها  
 وعلت علو الشمس في غلوائها  
 بين الزبير وبين آل الأسود<sup>(١)</sup>  
 في باذخٍ دون السماء مُمرِّدٍ  
 يُثنى بمكرمةٍ أقول له أعدد<sup>(٢)</sup>  
 أهل الحفايظ منكم والشؤدد  
 تعرف فضائل هاشم لا تُجحد  
 وصيامنا وصلاتنا في المسجد  
 ثدى على الأذنين غير مُجدد<sup>(٣)</sup>  
 وعقيلو النسوان بنت خويلد  
 علم الهدى وهداية المُسترشد  
 وحلومها رجعت بقيّة صندد<sup>(٤)</sup>  
 حين استقل على دماغ الأصيد<sup>(٥)</sup>

ذلك في التسمية إذا تداخل بعضه في بعض واتصل . وقد جاء في الشعر هنا « سداءها » ، بفتح  
 السين في النسخة الأم ، كأنه مد « السدى » ولم أجد أحداً نس على مده ، بل نصوا على أنه  
 مقصور لا يمد . وأما في نسخة كوبرلي فكتب « سداءها » بكسر السين ، كأنه جمع « سدى »  
 على « سداء » كجمل وجمال . وأما « لحامها » ، فهي في النسخة الأم : « لحاها » ، أسقط  
 الناصخ الميم ، وهو خطأ . و « لحمة الثوب » تجمع على « لحم » بضم ففتح ، ولكنه هنا جمع  
 « لحمة » على « لحام » بكسر اللام ، كما جمع « لحام » في اللحم المأكول . و « أسد » يعني  
 بني أسد بن عبد العزى .

(١) « آل الأسود » ، يعني الأسود بن أبي البخترى ، انظر نسب أمهاته في رقم : ٣٤٥ .

(٢) في النسخة الأم ، كتب قبل « فإذا » حرف ( و ) ، كأنه أراد أنه يروي أيضاً :

« وإذا » .

(٣) « ثدى مجد » ، مقطوع ، قد ذهب لبنه .

(٤) « الصندد » ، السيد الجواد الحلبي الحامى العشرة . وفي هامش الأم : « رَجَّحَتْ

بِقُنَّةٍ » ، وفوقها ( س ) ، وهذه هي رواية كوبرلي . و « القنة » ، أعلى الجبل ، يعني

شرفه وعزه .

(٥) « الأصيد » ، الذى لا يستطيع الالتفات ، واستعير للذى يرفرف رأسه كبراً ، لا يلتفت

يميناً أو شمالاً من الكبر . والبيت مبهم المعنى عندى .



فترى أميةً أننا أكفأؤها      إذ لا يكونُ كفيهاً بالقعدِ (١)  
 بنتُ الأمينِ وصهرُ أحمدٍ منهمُ      تُهدى ظميتها إلينا عن يدِ  
 وشجتُ أميةً بيننا أرحامها      فسلكنَ بين مَصُوبٍ ومُصعدِ  
 وبلغنَ مُطلباً ودُرنَ بنو قُلِ      حتى اشتجرنَ به اشتجارَ الفزقدِ (٢)  
 وأتَيْنَ عبدَ الدارِ بين بيوتها      حيثُ استقرَّ بها طنابُ الموتدِ (٣)  
 / وورثنَ عبدُ قُصَيٍّ من ميراثهم      من حيثُ ورثَ يخلدُ ابنةَ أعبدِ (٤)  
 وإذا تفتطمطَ بحجرُ زهرةٍ فازتمى      بالموجِ مُطاردَ العبابِ المزدِ (٥)  
 يدعونَ عبدَ منافٍ في حافاتهِ      وإذا يصاحُ بحارثٍ لم يقعدِ  
 يتناسخونَ أثيلَ مجدٍ قادمِ      وحديثَ تجدي ليسَ بالمرتدِ (٦)  
 فدعوتُ هالةً فأنخذتُ خيارهمُ      نسباً وقلتُ لمن يُقاسمُنِي زِدِ  
 وتناضلتُ تيممٌ على أحسابها      فأخذتُ أكرمهمُ برغمِ الحسدِ

(١) « القعد » ، الجبان اللثيم القاعد عن الحرب والسكرام .

(٢) في هامش الأم : « الفرقد » ، وفوقها (س) ، وهى كذلك في كوبرلى . وهو الصواب عندى . و « الفرقد » ، هو شجر عظام من الغضاء ، وشجر الشوك متشاجر بفضه في بعض .

(٣) « الطنب » بضتين ، أو بضة وسكون ، جبل الحباء والسراذق الذى يشد به ، والجمع « أطناب » و « طنبة » بكسر ففتح ، ولم أجد من جمعه على « طناب » ، كما جاء في هذا الشعر . و « الموتد » ، الذى ضرب الرتمد في الأرض ليشد به الحباء .

(٤) لم أفهم هذا البيت ، و « يخلد » ، هو : « يخلد بن النصر بن كنانة » ، وابنته : « عاتكة بنت يخلد » ، أم « إوى بن غالب » ، وهى أول العواتك اللاتى ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش ( تاريخ الطبرى ٢ : ١٨٦ ) . و « أعبد » ، في الأم يضم الباء ، وفي كوبرلى يفتح الباء ، ولعله أصح ، ولكنى لا أعرف ما هو .

(٥) « النطمطة » ، اضطراب الأمواج كأنها تتلى وترى بالزبد .

(٦) « الأثيل » و « الموثل » ، الذى له أصل قديم ثابت . و « قادم » هنا بمعنى « قديم » ، ولم تثبته معاجم اللغة ، وهو غريب ، لأن الفعل منه « قدم » ، يفتح فضم ، ولا يأتى منه « فاعل » ، ولكنه بناه على ضده : « حدث القى » فهو حديث وحادث ، ولكن الفعل منه يفتح الحاء والدال . أو كأنه بناه على « فاعل » للنسب ، أى : ذو قدم .

من حيث شئت أنتهم من ههنا  
 أدعو بريطة إن دعوت ودونها  
 وتطاولت مخزوم حتى أشرفت  
 يتأملون وجوه غر سادة  
 في منتهى الشرف الذي ما فوقه  
 فدعوت عمراناً أباً فأجابني  
 وإذا عدي خاطرت في مشهد  
 فأتيت أسألم لمرّة حظها  
 وأبنا هضيم والذان كلاهما  
 وإذا انتميت لعامر لم أنتحل  
 وإذا دعوت محارباً أو حارثاً  
 فنزلت من أحماسهم بحفيظة  
 وإذا تكون لعشر أكرومة  
 فأحوز حوزهم بغير تنحل  
 وعلت عروق بني الزبير من الثرى  
 وهناك عود بد وإن لم أبتدي<sup>(١)</sup>  
 بنت المصدق بالنبي المهتدي  
 للناس من متغور أو منجد  
 ورثوا المكارم سيّداً عن سيّد  
 شرف وليس أنيله بمولد  
 نسباً وشجت إليه غير المسند<sup>(٢)</sup>  
 طقت غواربها وإن لم تحشد  
 من كل مكرمة لهم أو مولد  
 في منتهى الشرف القديم المتلد  
 وشركت في عزينها والأسعد<sup>(٣)</sup>  
 دقماً بكل خيلة أو فدقد<sup>(٤)</sup>  
 وقعدت من أحسابهم في مقعد  
 أضرب بسهم قرابت لم تبعد  
 وأكون وسطهم وإن لم أشهد  
 حتى رجعت إلى جحام المورّد

(١) في كوبرلي : « بدى » بالياء في آخره ، أى : عوداً على بدء . ويقال : « فعلته بادي بد » ، أى أول أول .

(٢) « وشجت المروق والأغصان » ، اشبكت وتداخلت . و « المسند » و « النيد » ، الدمى في قوم ليس منهم .

(٣) في الأم : « عزبيها » ، مضبوطاً هكذا ، ولكنه فيما أرجح خطأ صرف ، وأثبت ما في كوبرلي ، فهو الصحيح عندي . و « عزين القوم » ، وعراينهم ، وجوهم وسادتهم وأشرفهم ، طلى المجاز من « عزين الأنف » ، وهو أول الأنف حيث يكون الشم . و « الأسعد » جمع « سعد » ، وهو تقيض النحس .

(٤) في هامش الأم مقابل « فدقد » ، « مرقد » ، وفوقها (س) ، وهذا شئ لا معنى له ، و « الفدقد » ، الفلاة التي لا شئ فيها .

فمَنى تَقاسِمَنَا قَرِيضُ مَجْدِهَا نَهْتَلُ وَلَا نَسْكُتَلُ بِصَاعِ الْمُبْدِدِ (١)  
 ومَنى نُهَيْبُ بِكَرْمَةٍ مِنْ مَعْشَرٍ تُتَلِقُ الْمَرَايِي عِنْدَنَا وَنُمَهِّدُ (٢)  
 صَدُقَاتِهَا أَحْسَابُنَا وَفَوَائِدُ مِنْ طَيْبِ مَكْسَبَةِ عَطَاءِ الْأَوْحَدِ

● ٣٤٧ وكان مصعب بن عبد الله وَجْهَ قَرِيضٍ مَرُوَّةٍ وَعِلْمًا وَشَرْفًا وَبَيَانًا  
 وَجَاهًا وَتَذْرَأًا .

● ٣٤٨ وله يقول عبد الله بن عمرو بن أبي صُبَيْحِ الْمُرْتَبِي :

٨٣ / وقد علنتُ أَلَا وَاللَّهِ يَعْلَمُهُ مَا قُلْتُ زُورًا وَلَا مِنْ شِيَمَتِي الْمَلَقُ  
 إِنِّي لَا حَيْسُ نَفْسِي وَهِيَ صَادِيَةٌ عَنْ مُصْعَبٍ وَلَقَدْ بَأَنْتَ لِي الطَّرْقُ  
 رَعْوَى عَلَيْهِ كَمَا أَرَعَى عَلَى هَرِيمٍ قَبْلِي زُهَيْرٌ وَفِينَا ذَلِكَ انْخَلُقُ (٣)  
 مَدْحُ الْكِرَامِ وَسَعَى فِي مَسَرَّتِهِمْ ثُمَّ الْغَنَى وَيَدُ الْمَدْوَحِ تَنْدَقُ

● ٣٤٩ وقال أيضًا ابنُ أَبِي صُبَيْحِ يمدحُه :

(١) في النسختين وضع ضمة على ميم « تقاسمنا » ، والصواب الجيد إسكانها بجزومة .  
 و « نهتل » ، من « اهتال الدقيق في الجراب » ، إذا سبه فيه من غير كيل . وهذا البناء لم تذكره  
 معاجم اللغة ، وهو صحيح ، وإنما ذكروا « هلته أهيله هيلا ، وأهلته ، فانهال » ، وهو قياس  
 صحيح على « كلت الدقيق » ، واكتلته . و « البدد » ، مفكوك الإدغام من قولهم :  
 « أهد بينهم العطاء » ، إذا أعطى كل واحد منهم نصيبه على حدة ، ولم يجمع بين اثنين ، وهي  
 الفسفة العادلة غير الجائرة .

(٢) في كويرى : « تلتى المراسى » .

(٣) « الرعوى » بضم الراء ، ويفتحها ، الإبقاء . يقال : « أرعى على أخيه » ، أبقى  
 عليه ورحمه . وإرعاء زهير بن أبي سلمى الزنى على هرم بن سنان : أن هرماً كان قد حلف أن  
 لا يمدحه زهير إلا أعطاه ، ولا يسأله إلا أعطاه ، ولا يسلم عليه إلا أعطاه . فاستحى زهير  
 مما كان يقبل منه ، فكان إذا رآه في ملا قال : « عموا صباحاً غير هرم ، وخيركم استثنيت » ،  
 ( الأغانى ١٠ : ٣٠٥ ) .

قالت شَيْبَةَ إِذْ قَامَتْ تَوَدُّعُنِي      والدَّمْعُ يَجْرِي عَلَى الْخَدَّيْنِ أَشْلَاكَ (١)  
 لَا يُلْهِمِيَنَّكَ عَنَّا بَعْدَ فُرْقَتِنَا      مُبْعَدِ الْمَزَارِ وَإِنْ صَاحَبْتَ أَمْلاكَ  
 فَقُلْتُ: لَوْ كُنْتُ أَنْسَاكُمْ يَوْمًا نَسِيتُكُمْ      إِذْ قَالَ لِي مُصْعَبٌ لَوْ شِئْتُ أَجْزَاكَ (٢)  
 خَطَّانٌ فِي شِبْرِ قِرْطَاسٍ يَطِيرُ بِهِ      مِثْلًا جَرِيٌّ وَمُنْضِي، قُلْتُ: كَلَّا سَا (٣)  
 لَا بُدَّ مِنْ نَظْرَةٍ أَشْفِي بِهَا كَمَدِي      مِنْ أُمَّ عَمْرٍو قَلِيلًا ثُمَّ أَلْفَاكَ (٤)  
 دَعُ عَنْكَ مَا فَاتَ وَأَكْسُ الرِّحْلَ مُعْتَرِفًا      أَعْطَاكَ مُصْعَبٌ أَيَّامَ أَلْفَاكَ (٥)  
 عَارِ جَنَاحُكَ أَقْدَ حُصَّتْ قَوَادِمُهُ      قَدْ عَضَّكَ الدَّهْرُ عَضَاتٍ فَأَدْمَاكَ (٦)  
 يَا ذَا النَّدَى لَيْسَ لِي فِي غَيْرِكُمْ وَطْرٌ      أَغْنَيْتَنِي بِالْغَنَى وَاللَّهُ أَغْنَاكَ  
 إِنْ أَمْتَدِحُكُمْ بِغَيْرِ الْقَوْلِ مَدْحُكُمْ      وَقَدْ تَنَالُ بِغَيْرِ الْمَدْحِ جَدْوَاكَ  
 يَا أَوْسَعَ النَّاسِ فَضْلًا بَعْدَ وَالِدِهِ      إِنْ تُعْطِ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ  
 تَجْدَأُ تَطَاطَأَ عَنْهُ كُلُّ ذِي شَرَفٍ      فَيَمْنَعُ النَّاسَ أَنْ يَجْرُوا بِمَجْرَاكَ  
 مَدَّ ابْنُ أَسْمَاءَ كَفَيْهِ بِمَكْرُمَةٍ      وَابْنُ الرَّبَابِ فَقَالَ مُصْعَبٌ هَاكَ  
 أَنْتَ أَبْنَاءُ، مَا اجْتَمَعْنَا قَطُّ فِي رَجُلٍ      فَيَسْتَطِيعُ لَهُ السَّاعُونَ إِدْرَاكَ

(١) في صلب الأم: « قامت شيبسة » ، وفي الهامش « قالت » فوقها (س) ، والصواب ما في الهامش ، وهو مطابق لكوبرلي .

(٢) « أجزاءك » ، أجزاءك ، فسهل الهزلة ، بمعنى كفاك ، والفاعل في البيت التالي « خطان » .

(٣) « الجري » ، الرسول تجريه في حاجتك ، وهو الوكيل أيضاً ، والخدم . قال أبو زيد : « سمعت العرب تقول : « كلاك والله ، وبلاك والله ، في معنى : كلا والله ، وبلى والله » .

(٤) في هامش الأم : « كبدى » ، وفوقها (س) ، وهي كذلك في كوبرلي ، وهي أجود الروايتين .

(٥) « معترفاً » ، بمعنى صابراً ، ويريد البعير عبر الأسفار . وفي كوبرلي « ألفاكا » ، والذي هنا أجود .

(٦) « حص شعره » ، إذا انجرد وتناثر . و « انحص ورق الشجر » ، انحت وتناثر واستناره للقوادم ، يعني أنها تكسرت وتفرقت ريشتها . و « قوادم الجناح » أربع ريشات في مقدم الجناح ، هي عماد طيرانه . وفي هامش الأم : « وأدماكا » ، وفوقها (س) .

مُمُّ الأَمِيرُ أَدَامَ اللهُ صَالِحَهُ نِعَمَ المَبَوِّا بِحَمْدِ اللهُ بَوَّاسَكَ<sup>(١)</sup>  
رَقَاكَ فى المَجْدِ حَتَّى نَلَتْ ذِرْوَتَهُ فَمِن بَنَاكَ مَحَلَّ النَّجْمِ وَأَفَاكَ

٣٥٠ • حدثني الزبير قال ، وحدثني عبد الله بن عمرو بن أبي صُبْحِ المَزْنِي قال :<sup>(٢)</sup> لَمَّا اسْتَمَعِلَ عبدُ اللهِ بنُ مَصْعَبِ على المِينِ ، قال لى مَصْعَبِ بنِ عبدِ اللهِ : أَمْضِ مَعَنَا إلى صَنْعَاءِ . فقلت : لم أُعَلِّمِ أهْلِي ذاك .<sup>(٣)</sup> فقال : نرسلُ رسولاً ونكتبُ معه بِمَاجَتِكَ ، وَتَمْضِي مَعَنَا وَتُكْفَأُهم . فقلت : لا بُدَّ لى من مَطَالَعَتِهِمْ ، ثم أَلْحَقُهم . وهو حين قلت هذه القصيدة . ثم قَدِمْتُ عليهم صَنْعَاءَ ، فَأَنْزَلَنى عبدُ اللهِ بنُ مَصْعَبِ مَعَهُ فى دارِ الإِمَارَةِ ، وَأَجْرَى على خَمْسِينَ دِينَاراً فى كُلِّ شَهْرٍ ، وَأَكْرَمَنِى . ثم غَرَضْتُ فَسَكُوتَ ذاكِ إليه ،<sup>(٤)</sup> واستأذنته فى الانصراف ، فأذن لى وأعطانى خَمْسَةَ دِينَارٍ ، وكسانى كُسُوَّةً / فاخرةً من عَصَبِ المِينِ ، وأمرنى فدخلتُ على نِجَابَتِهِ ، فاخترتُ منها نِجْبِيًّا مَهْرِيًّا . فانصرفتُ سالماً غانماً إلى أهلى .

٨٤

٣٥١ • وقال ابنُ أبى صُبْحِ يمدحُه :

إِذَا رَفَعَتْ أَحْرَاسُهُ السَّيْرَ وَاسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ مَصْفُوفٍ عَلَيْهِ النَّمَارِقُ  
بَدَأَ مَلِكٌ فى صُورَةِ البَدْرِ طَالِعاً فَيَالِكَ حُسْنًا زَيْنَتُهُ الخَلَائِقُ  
خَلَائِقُ أَحْرَارِ المُلُوكِ وَنُورُهَا يَلُوحُ عَلَيْهِ نَظْمُهَا المُنْتَسِقُ

(١) « المَبَوِّا » ، هو « المَبَوِّا » بالهز ، ولكه سهله ، وكذلك « بَوَّاسَكَ » . و « برأه منزلاً » ، أنزله منزلاً كريماً .

(٢) فى كوبرلى : « بن أبى صالح » ، وهو خطأ من النسخ .

(٣) فى كوبرلى : « ذلك » .

(٤) « غرض » ، قلق واشتاق إلى أهله .

فَقِي لَمْ تَفْتُهُ خُطَّةً تَجْمَعُ التَّقِي  
إِلَى الْمَجْدِ إِلَّا ضَمَّهَا فَهَوِ رَائِقُ<sup>(١)</sup>  
فَنَحْنُ بِمُحَمَّدِ اللَّهِ فِي فَضْلِ مُضْعَبِ  
لَنَا صَابِحٌ مِنْ ذِي نَدَاهُ وَغَابِقُ  
سَتَبْلُغُ عَنِّي مَضْعَبًا غَيْرَ بَاعِدِ  
مَدَائِحُ تَذَرُوهَا الرِّيحُ الزَّوَائِقُ<sup>(٢)</sup>  
جَزَاءً بِآلَاهُ لَهُ إِنْ شَكَرْتُمَا  
شَكَرْتُ عَظِيمًا لَمْ تَصِفْهُ الْمَنَاطِقُ  
أَمْ تُتَلِّنِي ذَا خَلَّةٍ فَاصْطَنَعْتَنِي  
وَأَطَلَقْتَ مَالِي وَهُوَ فِي الرَّهْنِ غَالِقُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَقْدَعْتَنِي مِنْ لُجَّةِ الدِّينِ بَعْدَ مَا  
غَرَقْتُ، وَغَاشِي لُجَّةِ الدِّينِ غَارِقُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَغْنَيْتَنِي سَمَنْ سِوَاكَ وَأَنْبَتِ  
رِيَاحُكَ رِيشِي وَالنَّجَاءُ الدَّوَائِقُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَسْبَلْتَ إِسْبَالَ الرَّبِيعِ وَأَخْصَبْتَ  
رِيَاضُكَ لِلجَادِينَ وَاللَّهُ رَازِقُ  
فَأَقْسِمُ لَا أَحْصِي الَّذِي فِيكَ مَادِحُ  
بِمَدْحٍ وَلَكِنِّي جَزُوفٌ مُخَارِقُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا ضَنْ نَصْحًا عَنْكَ بِالغَيْبِ مُؤْمِنُ  
تَقِيٌّ وَلَا عَادَاكَ إِلَّا مَنَاقِقُ  
وَلَا خَفْتُ إِلَّا الْكَاشِحِينَ مُلَمَّةً<sup>(٧)</sup>  
عَلَيْكَ، وَلَكِنِّي بِذِي الْعَرْشِ وَائِقُ<sup>(٧)</sup>

- (١) « راق فلان على فلان يروق ، فهو رائق ، إذا زاد عليه فضلا . و « الرائق » من الناس ، من خيارهم وسراهم .
- (٢) « الزوايق » جمع « زاعقة » ، من « زعقت الريح التراب » ، أنارته وأمارته .
- (٣) « الخلة » بفتح الخاء ، الحاجة والفقر . و « غلق الرهن في يد المرتهن » ، وذلك إذا لم يفنكه في الوقت المشروط ، فيستحقه المرتهن .
- (٤) « الدين » في الشطر الأول ، كان مكانه في الأم : « الذنب » ، وكان فيها مكان « الدين » في الشطر الثاني « البحر » ، فضرب عليه وكتب في الهامش « الدين » ، فأثبت الأولى من كوبري ، وهو الصواب .
- (٥) « النجاء » بكسر النون ، جمع « نجو » ( بفتح فسكون ) ، السحاب أول ما ينشأ ، ثم يهريق ماءه ويمضي . و « الدوائق » جمع « دافق » من « دقق الماء والدمع » ، انصب . و « الريش » ، ريش الطائر ، واستعاره للنعمة ، لأن ريش الطائر زينة وجمال .
- (٦) « جزوف » ، من « المجازفة » . وهو تجاوز الحد في السكيل وغيره ، وهذا معنى لم تذكره كتب اللغة . و « مخارق » ، من قولهم : « ريح خريق » . وهي الطويلة المبوب ، تهب على غير استقامة . وليس في اللغة « خارق » بهذا المعنى . ولكن يؤنس له أنهم سماوا « مخارقاً » ، كأنه يعني الجرأة والمضاء ، والنفاذ في كل وجه . وقد ذكر ابن دريد في الاشتقاق « مخارقاً » ، واضطرب في اشتقاقه اضطراباً ولم يقطع بشئ ، يعتمد عليه ( انظر الاشتقاق : ٢٩٣ ) .
- (٧) من عند هذا الموضع يأتي في نسخة كوبري خرم كبير ، لا يزال ماضياً حتى يبلغ عند

٣٥٢ • قال ، وأنشدنى عدى بن عبد الله بن عمرو بن أبى صُبْحِ المَزْنِي لِأبيه ،  
يمدح مُصْعَب بن عبد الله بن مصعب ، حين أجمعَ المسيرَ إلى اليمن ، لميعادِهِ مُصْعَباً أن  
يَطَّلِعَ أهلهَ ثم يأتيه بصنعاء ،<sup>(١)</sup> فقال :

تقولُ أبنَةُ الزُّيْدِيّ : أَصْبَحْتُ وَافِداً	على مَلِكٍ أَيْ المُلُوكِ تُرِيدُ
فقلتُ لها : مُسْتَوْرِدٌ حَوْضَ مُصْعَبٍ	فقلتُ : وَأَنْىَ والمَسِيرُ بعيدُ
فقلتُ لها : لو كنتُ في سجنِ عَارِمٍ	بدمباطٍ قد شُدَّتْ على قِيودِ <sup>(٢)</sup>
لمسرتُ إليه مِدْحَةً مُزَنِّيَةً	يلدُّ بها في المُنشِدِينَ نَشِيدُ
أرى الناسَ فاضوا ثم غاضوا ومصعبُ	على العَهْدِ يَفْطِي بِجره ويزيدُ <sup>(٣)</sup>
إذا صدرتُ بالحمدِ عن حَوْضِ مصعبٍ	وُفُودٌ وحلَّتْ بعد ذلك وُفُودُ
تهلَّلَ فَيَاضُ النَّدَى عاجلُ القَرَى	إذا اهتَلَّ وهنَّا قَطِطٌ وجليدُ <sup>(٤)</sup>
أقولُ لمفتاظٍ على كَأَمَّا	بليته حامي السَّنَانِ حَدِيدُ <sup>(٥)</sup>
تَبَرَّدُ بَعِيبي في الخلاءِ فإنه	نَفَى العيبَ عَنِّي مَشْهُدٌ وجدودُ
/ وَبَغْرَةٌ أَملاكِ تَنَجَّيْتُ نَوْهاً	فَأُنشِقِيها والحاسِدُونَ شُهُودُ <sup>(٦)</sup>

٨٥

- أوائل الخبر رقم : ١٠٢٥ ، كما سأشير إليه هناك .
- (١) « يطلع أهله » ، متديباً ، صحيح في العربية ، وانظر : « لا بد لي من مطالعتهم » ،  
في الخبر رقم : - ٣٥ .
- (٢) « سجن عارم » ، مضى في رقم : ٦٦ . وأما قوله : « بدمباط » ، فهذا شيء  
لم أعرفه ، ولا أدري أهو صحيح أم محرف .
- (٣) « غطى الماء يغطي » ، كثير وزاد وارتفع وغطى ما حوله .
- (٤) و « القطةط » ، هو صغار البرد ( بفتح الباء والراء ) .
- (٥) « اللية » ، هي الهزمة التي فوق الصدر عند النحر .
- (٦) « البغرة » ، الدفمة الشديدة من المطر ، ومنه قيل : « لفلان بغرة من العطاء  
لا تفيض » ، إذا دام عطاؤه ، قال أبو وجزة السعدي :

سَحَّتْ لِأبناء الزُّبَيْرِ مَأْمُورٌ في المَكْرَماتِ وَبَغْرَةٌ لا تُنْجِمُ  
وكتب في هامش الأم . « السحاب » ، كأنه تفسير « البغرة » . و « تنجيت » بالجم ،  
وكتبتها في الهامش بالجم أيضاً ، توثيقاً ، كأنه من « النجو » ، وهو السحاب أول ما ينشأ ، يريد

تَعَلَّقَتِ الْحَسَادَ مِنْهَا زَمَانَةٌ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ حَسُودٌ<sup>(١)</sup>

٣٥٣ • حدثنا الزبير بن بكار: وكان أبو غزيرة محمد بن موسى الأنصاري كثيراً ما يجلس إلى<sup>(٢)</sup>، فجلس إلى ليلة بين المغرب والعشاء الآخرة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو إذ ذاك قاض، فتحدثنا إلى أن ذكرنا الشعر، فقال: ابن أبي صبيح المزني أشعر الناس حيث يقول لعلمك:

فَمَا عَيْشُنَا إِلَّا الرَّيْبُ وَمُصْعَبٌ      يدورُ علينا مُصْعَبٌ ويدورُ  
وفي مصعب إن غَبْنَا القَطْرُ والنَّدَى      لنا وَرَقٌ مُفْرورِقٌ وشَكِيرٌ<sup>(٣)</sup>  
مَتَى مَا يَرَى الرَّأوونَ غَرَّةَ مُصْعَبٍ      يُنِيرُ بها إِشراقُهُ فَيُنِيرُ  
يروا ملكاً كالبدري أما فِناؤُهُ      فَرَحْبٌ وَأَمَّا قَدْرُهُ فَكَبِيرُ  
لَهُ نِعْمٌ مَنْ عَدَّ قَصْرَ دُونِهَا      وليس بها عما يريدُ قُصُورُ

تطلبت غيها وجياها . وفي الأم تحت الجيم ( ح ) صغيرة كأنه يعني أنها ربما كانت بالحاء . و « تنحيت الشيء » ، لم يأت متعدياً ، بل « تنحى له » ، أى قصد نحوه واعتمده ، بيد أن تعديته من فصيح الكلام .  
(١) في المخطوطة : « زمانة » بفتحين على التاء ، ولا وجه له . و « الزمانة » ، العاهة والآفة والبلاء .

وعند هذا الموضع في هامش الأم ما نصه :

« آخر الجزء الثالث عشر من نسخة

الإمام أبي الفضل بن ناصر »

(٢) « أبو غزيرة » ، محمد بن موسى الأنصاري القاضي ، روى عن مالك بن أنس ، ولكنه ضعيف الحديث ، مات سنة ٢٠٧ ، مترجم في الكبير للبخاري ٢٣٨/١/١ ، وابن أبي حاتم ٨٣/١/٤ ، ولسان الميزان ٥ : ٣٩٨ ، وميزان الاعتدال ٣ : ١٤٠ .  
(٣) يقال : « أغب القوم » ، بالألف متعدياً ، إذا زارهم بعد أيام ، وأما « غب الرجل » ، فهو لازم ، ولكنه أتى بالثلاث متعدياً ، وهو جائز إن شاء الله . وقوله : « مفرورق » هكذا في الأم ، وفي تاريخ بغداد « مفرورق » ، وخطي أن الصواب « معروف » بالفاء ، يقال : « اعروف النخل » ، كشف والتف . و « الشكير » ، هو أول الثبت ، على أثر الثبت المهائج المتبر ، وهو أيضاً الورق الصفار ينبت بعد الكبار .



عَدَدْنَا فَأَكْثَرْنَا وَمَدَّتْ فَأَكْثَرَتْ قَقَلْنَا كَثِيرٌ طَيِّبٌ وَكَثِيرٌ  
لِعَمْرَى لَثْنٌ عَدَدْتُ نَعَاءَ مُصْعَبٍ لِأَشْكِرَهَا إِنِّي إِذَا لَشُكُورٌ<sup>(١)</sup>

• ٣٥٤ • وله يقول ابن أبي صُبْحِ الْمَزْنِيِّ أَيْضًا :

إِذَا شِئْتَ يَوْمًا أَنْ تَرَى وَجْهَ سَابِقِ بَعِيدِ الْمَدَى فَانظُرْ إِلَى وَجْهِ مُصْعَبِ  
تَرَى وَجْهَ بَسَامٍ أَغْرًا كَأَنَّمَا تَفَرِّجُ تَاجُ الْمَلِكِ عَنْ ضَوْءِ كَوَكَبِ  
مَتَى هُمَةُ أَنْ يَشْتَرِيَ الْحَمْدَ بِالنَّدَى فَقَدْ ذَهَبَتْ أَخْبَارُهُ كُلُّ مَذْهَبِ  
مُفِيدٌ وَمُتَلَاَفٌ كَانَ نَوَالَهُ عَلَيْنَا نِجَاهِ الْعَارِضِ الْمُتَنَصِّبِ<sup>(٢)</sup>

• ٣٥٥ • وَقَالَ أَيْضًا بِمِثْلِهِ :

إِنَّ الْحَوَارِيَّ وَالصِّدِّيقَ وَإِبْنَهُمَا دَعَايِمُ الدِّينِ إِذْ شُدَّتْ لَهُ الدَّعْمُ  
وَتَابَتَا ذَا النَّدَى وَالْمُصْعَبَيْنِ مَعًا وَدَا الِتَّيْمِينِ عَبْدَ اللَّهِ بَعْدَهُمْ  
شَدُّوا عُرَى مُصْعَبٍ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ وَعَلَّمُوهُ مِنْ أَخْلِيَاتِ مَا عَلِمُوا  
فَهَوُ الْكَرِيمُ مُلَاقَاةً وَنُحْتَبَرًا وَأَبْنُ الْكَرَامِ إِذَا مَا حُصِّلَ الْكَرَمُ  
رَحْبُ الْفِنَاءِ رَخِيُّ الْبَايَعِ مُحْتَمِلٌ لِلْمُضْلِمَاتِ إِذَا اشْتَدَّتْ بِنَا الْإِزْمُ  
لَا تُنْكَرُ الْعُودُ مِنْهُ أَنْ يُضِرَّ بِهَا وَلَا الْعِشَارُ إِذَا أُضِيَافُهُ قَدِمُوا<sup>(٣)</sup>

(١) هذا الخبر مع الأبيات ، رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ : ١١٣ ، مع اختلاف في بعض لفظه وخطأ ، أغفلت الإشارة إليه .

(٢) « النجاء » ، جمع « نجو » ، وهو السحاب أول ما ينشأ . و « العارض » ، السحاب المفلل يعترض الأفق . و « المتنصب » ، المتنصب المرتفع . وفي تاريخ بغداد : « التنصب » ، وهذا الشعر رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ : ١١٣ .

(٣) « العود » جمع « عاند » ، وهي من الإبل الحديثة التاج ، لذا وُدت عشرة أيام أو خمسة عشر ، يعوذ بها ولدها ، ثم هي مطفل بمد . و « العشار » ، جمع « عشراء » ، بضم ففتح ، وهي الناقة التي مضى لحملها عشرة أشهر ، قد دنا ولادها لتام السنة . و « العوذ » و « العشار » عزيرت على أهلها .

ولا يبالي وإن كانت مُمَانِيَّةً      أن يَحْضِبَ السيفَ من أنسائِهِنَّ دمٌ<sup>(١)</sup>  
يا ذا الندى ، والذي حَجَّ الحَجِيجُ لَهُ      هلْ بعد هذا على ذى مِحْنَةٍ قَسَمُ  
لئن نَشَرْتُ ثنَاءَ لا خفاءَ بِهِ      لقد بَسَطْتَ عطاياَ مالِها قِيمُ  
ذُقْنَا الثنَاءَ فلم تَأَلُ الجزاءَ بِهِ      وقد جَهَدْنَا وما في نُصْحنا وَخَمُ  
لن يُنْفِدَ القولَ ما أُسَدِيتَ من حَسَنِ      يا ابنَ الحواريِّ حتى تَنْفَدَ الكَلِمُ  
ولا نزالُ بِخَيْرٍ ما بَقِيتَ لَنَا      تَمَّتْ عَليناَ بكِ الآلاءُ والنِّعمُ

● ٣٥٦ / وقال ميمون بن مالك الخضريّ ،<sup>(٢)</sup> يمدحه :

٨٦

وجدنا بني آل الزبير كما مَضَى      أبو وَجْزَةَ الماضي بِكُمُ كانَ أعلَمًا<sup>(٣)</sup>  
إذا مَعَشَرْتُمْ كانوا الطِّفَافَ لِجارِهِم      زَكَمْتُمْ على المِكْيالِ كَيْلًا غَدَمَدَمًا<sup>(٤)</sup>

(١) « الممانحة » من النوق ، التي تدر في الشتاء بعد ما تذهب ألبان الإبل ، ونس أصحابه اللغة على أنها تسمى « النوح ، والمناخ » ، بغير هاء . و « الأنساء » جمع « نساء » بفتح النون ، وهو عرق يخرج من الورك ، فيستبطن الفخذين ، ثم يمر بالمرقوب حتى يبلغ الحافر .

(٢) « ميمون بن مالك الخضري الحماري » ، حجازي ، ظريف ، ملبح الشعر ، مقل ، ذكره ابن النديم في الفن الثاني من المقالة الرابعة ، التي يحتوي على أسماء الشعراء المحدثين ، وبعض الإسلاميين ، ومقادير ما خرج من أشعارهم إلى عصره . وهو الذي ذكر أنه مقل ، ( الفهرست : ٢٣٣ ) ، وترجم له ابن الجراح في كتاب الورقة : ٧٥ - ٧٧ ، والمرزباني في « معجم الشعراء : ٤٠٢ ( ٣٢٦ طبعة ثانية ) ، وفي ترجمته خرم تمامه من كتاب الورقة ، دلنا عليه الأستاذ عبد الستار أحمد فراج في طبعته .

(٣) « أبو وجزة » ، هو « يزيد بن عبيد ، أو ابن أبي عبيد ، السعدي » ، أصله من سليم ، ولحق أباه وهو صبي سباء في الجاهلية ، فابتاعه رجل من بني سعد بن بكر بن هوازن ، أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان أبو وجزة تائبا ، محدثا ثقة ، شاعرا ، وكان منقطعا إلى آل الزبير يمدحهم . وقد ذكرت له بيتا فيما سلف ص : ٢١١ ، تعليق رقم : ٦ ، وشعره فيهم في الأغاني في ترجمته ١٢ : ٢٣٩-٢٥٢ ( الدار ) ، ومات سنة ١٣٠ ، ترجم له البخاري في الكبير ٣٤٨/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٧٩/٢/٤ ، وتهذيب التهذيب ، وغيرها .

(٤) يقال : « هذا طلف المكيال وطفافه » بكسر الطاء وفتحها ، وهو الكيل الذي لم يبلغ أن يملأ المكيال ، وهو نقص يخون به صاحبه في كيل أو وزن ، ومنه قوله تعالى : « وَبِئْسَ لِلْمُطَفِّفِينَ » ، إلى آخر الآيات . و « زكَمَ الإناء » ، وزكبه ، ملاءه ، وتعديته

إِذَا مَصَعِبُ أَبْدَى لَكَ الْبَابُ وَجِبَهُ جَلَا وَجِبُهُ عَنكَ الظَّلَامَ فَأُنْجَمًا<sup>(١)</sup>

● ٣٥٧ وقال أيضاً يمدحُه :

مَرِيضَ الرِّدَاءِ فَقَالَ لِي حِينَ اشْتَكَيْتُ لَأَيًّا لِفَعْرِكَ أَدُنِّي مِنْ مُضَعَبٍ<sup>(٢)</sup>  
فَلَقَدْ رَقَعْتَ بِي الرُّقَاعَ كَمَا تَرَى وَأُنْجَبْتُ مِنْكَ عَنِ الْقَرَا وَالْمَنْكِبِ<sup>(٣)</sup>

● ٣٥٨ وقال المُقَمَّدُ الكلابيُّ ، حَمَّاسُ بْنُ الْأَبْرَشِ ،<sup>(٤)</sup> يمدحُه :

سَتَانِي أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَجُودُ مِدْحَتِي وَأُهْدِي لَهَا مِنْهَا رِدَاءً مُخَبَّرًا<sup>(٥)</sup>  
يَزِينُ بَارِضِ الْبَدْوِ حِينَ أُشِيعُهُ وَيَبْلُغُ مِنْ آلِ الْخَلِيفَةِ عَسْكَرًا<sup>(٦)</sup>  
فَتَى مِنْ بَنِي الْعَوَامِ لَمْ يَرْضِعِ الْخَلْنَ وَلَمْ يَكُ جَدَّاهُ عَنِ الْجُدِّ قَصْرًا

بالحرف « على » جيد في العربية . و « غنمزم » ، من قولهم : « غنم له من ماله » ، إذا أعطاه شيئاً كثيراً منه ، وتكرير حروفه للتكثير ، ومعنى به كيلاً جزافاً .

(١) « أنجم المضر والسحاب والبرد والظلام » ، أطلع واتسع .

(٢) « اللأى » ، الجهد والمشقة والحاجة إلى الناس .

(٣) يقال : « أنجاب عنه القميص » ، انكشف حتى يرى البدن . و « القرا » ، الظهر .

(٤) « المقمد الكلابي » ، مضى ذكره ، والقول في ضبط اسمه في رقم : ٢٩٢ ، ٣١٤ ، ٣١٨ .

(٥) في المخطوطة وضع على دال « أجود » فتحة ، وهو خطأ ظاهر . و « الرداء »

المهبر ، هو الموشى المخطط الناعم المحسن الجديد ، ومثله : « ثوب حبير » ، ومعنى بهذا الرداء شعره . وما أجود ما قال ابن ميادة في صفة الشعر :

فَإِنْ أَهْلِكَ فَقَدْ أَبْقَيْتُ بَعْدِي قَوَائِي تُعْجِبُ الْمُتَمَثِّلِينَ

لَلدِيذَاتِ الْمَقَاطِعِ مُحْكَمَاتٍ لَوْ أَنَّ الشُّعْرَ يُلْبَسُ لَأَرْتُدِينَا

(٦) مفعول « يزين » ، قوله في البيت التالي « فتى » . و « العسكر » مجمع الجيش ،

ويريد به دار الخلافة ، وفيها عسكر المسلمين .

قتيلُ حِباءٍ لا قَتيلُ مَدَامَةٍ      تعطفَ من طيبِ الشَّنَا وتَأزَّرَا<sup>(١)</sup>  
 فتي لا يبالي بصدِّ حمدٍ يُصِيبُهُ      أقبلَ ما فوقِ الخوانِ أمَ أذبرَا<sup>(٢)</sup>  
 فيامُصعبَ ابنِ المُصعبينِ كليهما      ومن يلدًا يفخرُ على الناسِ مَفخرَا  
 وجدتُك أنتَ الفرعَ من آلِ غالبٍ      إذا خُيرتَ كنتَ الفتيَ المُتخَيَّرَا<sup>(٣)</sup>

٣٥٩ • وتوفي مصعب بن عبد الله ليومين خلوا من شوال سنة ست وثلاثين  
 ومثتين ، وهو ابن ثمانين سنة .<sup>(٤)</sup>

٣٦٠ • قال الزبير : قال أحدُ بني أبي بكر بن عبد الله بن مصعب ،<sup>(٥)</sup>  
 يبكي مصعب بن عبد الله بن مصعب :

وَنَائِمَةٌ تَنْشُؤُ الرِّزِيَّةَ مَوْهِنًا      فقلتُ لها : إنَّ الرِّزِيَّةَ مُصْعَبُ<sup>(٦)</sup>  
 هُوَ الْمَرَّةُ لَا يَشْقَى بِهِ الْحَقُّ إِنْ طَرَا      وَيَعْرُو حَرَاءَ الطَّارِقِ الْمُتَوَّبُ<sup>(٧)</sup>

(١) « الحياء » ( بكسر الحاء ) ، العطاء بلا من ولا جزاء . و « تعطف » ، ارتدى  
 انطاف ( بكسر العين ) ، وهو الرداء الذي يقع على المطفين ، وهما ناحيتا العنق . و « الشنا »  
 مقصور « الشناء » ، و « تأزر » ، اتخذ الإزار .  
 (٢) « الخوان » المائدة التي يؤكل عليها .  
 (٣) « الفرع » ، السيد الشريف و قومه ، يقال للشريف الذي يعلو الناس بالشرف  
 والجمال : « هو فرع قومه » .

(٤) انظر معجم الشعراء للمرزباني : ٤٠٢ ( ٣٢٧ ، طبعة ثانية ) ، وتاريخ بغداد ١٣ :  
 ١١٤ ، واتفقا على ما قال الزبير ، بيد أن ابن النديم صاحب الفهرست : ١٦٠ ، أغرب فقال :  
 « توفي مصعب بن عبد الله يوم الأربعاء ، ليومين خلوا من شوال سنة ثلاث وثلاثين ومثتين ،  
 وله ست وتسعون سنة ، كذا ذكره ابن أبي خيثمة » . وانظر أيضاً ترجمته في تهذيب  
 وتهذيب ، وغيره .

(٥) أنا أظن الزبير بن بكار قد كنى بقوله « أحد بني أبي بكر بن عبد الله بن مصعب » ،  
 عن نفسه ، وأنه هو فائل هذا الشعر .

(٦) « نائمة الخبز ينثوه ثوا » ، أذاعه وأظهره .

(٧) « طرا » ، تسهيل « طرا » مهوزاً . « عراه الضيف يعرفه » ، واعتراه « إذا  
 غشيه طالباً معروفه . و « الحرا ، والحراة » ، جناب الرجل وساحته وفناؤه . و « الطارق » ،

فلو كان من رَضْوَى تَسَهَّلَ وَعَرُّهَا  
ولو كان من لُبْنَانَ زَالَ لَهَا ضَهُ  
ولكننا قومٌ أَمِيرٌ مَرِيرُنَا  
وما كنتُ أَشْرِيهَ بِفَرِيعِ قَبِيلَةٍ  
يَفِيضُ إِذَا غَاضُوا وَيَصْفُو إِذَا قَدُوا  
وإن قالَ أَبْرَأُ قَوْلُهُ بَاطِنَ الْجَوَى  
/ ينالُ بَأَدْنَى رَأْيِهِ غَايَةَ اللَّدى  
رُزِيغاً الَّذِي لَوْ سِيرتَ فِي الأَرْضِ تَبْتغِي  
ومن كَتَبَ أَنحَى إِلَى السَّهْلِ كَبِيبٌ<sup>(١)</sup>  
وزُلْزِلَ مِنْ لُبْنَانَ فَرَعٌ وَمَنْكِبٌ<sup>(٢)</sup>  
على الصَّبْرِ ، وَالتَّقْوَى أَعْفٌ وَأَقْرَبُ<sup>(٣)</sup>  
ولو أَبْنَوْهُ ما اسْتَطَاعُوا وَأَطْنَبُوا<sup>(٤)</sup>  
وَيَخْصِبُ مَغْنَاهُ إِذَا الْحَى أَجْدَبُوا<sup>(٥)</sup>  
ويفعلُ فِعْلاً لَيْسَ ما يَتَمَقَّبُ<sup>(٦)</sup>  
ويَفْرِجُ غَمَّهَا إِذَا النَّاسُ أُصْعَبُوا<sup>(٧)</sup>  
لَهُ شَبْهًا أَعْيَى الَّذِي تَتَحَبَّبُ<sup>(٨)</sup>

٨٧

الغضب الآتى ليلا . و « المشروب » ، كأنه من « الثوب » ، وهو طالب الثواب ، أو من « الثابة » ، وهو مجتمع النوم ومنزلهم ، لأنهم يثوبون إليه ، أى يرجعون ، وكان هذا هو المراد ، لأنه كتب فى هامش الأم : « التَّأَوُّبُ » ، وهو الرجل يؤوب إن أهله بالليل ، أى يرجع . وفوق « التَّأَوُّبُ » فى الأم حرف (س) .

(١) « رضوى » جبل منيف ذو شعاب وأودية قريب من المدينة فى طريق مكة . و « ككب » ، جبل لهذيل مشرف على موقف عرفة . وقوله : « أنحى إلى السهل » ، أى مال وكاد ينقض .

(٢) « لبنان » ، الجبل المعروف . و « هاضه » ، كسره وحطه .

(٣) « أمر مهدرنا » من قولهم « أمر الجبل » ، إذا أحكم فتله ، أراد : استحكمت عزاتنا . وفعلت على الصبر فتلا .

(٤) « شراه يشريه » ، باعه . و « الفرع » ، شريف القوم ، كما سلف فى رقم : ٣٥٨ . (٥) فى هامش الأم : « فاضوا » ، وفوقها حرف (س) ، وتحتها : « خطأ » . ويقال : « فدى الشراب يقدى فدى » ، إذا وقع فيه القذى ، وهو ما يقع فى العين والماء من تراب أو تن أو وسخ ، أو غيرها . و « يخصب » ، هكذا ضبطت فى الأم ، بفتح الياء وكسر الصاد ، وهو سواب ، ذكر صاحب القاموس أن « خصب البلد » من باب « علم ، وضرب » ، و « المغى » ، المنزل أو السكان الذى يقيم به أهله ، ويفنون به .

(٦) « أبرأ » مسهل من « أبرأ » مبهوزاً . و « باطن الجوى » ، هو النداء الذى يؤثر فى البطن ويغنى ، و « الجوى » ، هو المرض وداء الجوف إذا تطاول .

(٧) « أصعب الأمر » ، وجده صعباً ، أو دخل فى الصعب منه .

(٨) « تتحسب » ، أى تتطلب ، من قولهم : « فلان يتحسب الأخبار » ، أى يتطلبها ويتبينها .

أُصِيبَتْ بِهِ الْأَحْيَاءُ طُرّاً بِأَسْرِهَا وَصَبَحَ أَهْلَ اللَّهِ فَجَعُوا فَأَوْعَبُوا<sup>(١)</sup>  
وهي أكثر من هذا .



وَمَنْ وَلَدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَصْعَبٍ :

• ٣٦١ محمد الأكبر ، ومحمد الأصغر ، لا عقب لهما ، وأحمد ، بنو عبد الله  
أمهم : خديجة بنت إبراهيم بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله بن عثمان بن حكيم  
ابن حزام \* وأمها : مسامة بنت عثمان بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك  
ابن عبد الله بن خالد بن حزام .<sup>(٢)</sup>

• ٣٦٢ ولأحمد بن عبد الله عقب .

• ٣٦٣ وخديجة بنت إبراهيم يقول عبد الله بن مصعب :

أَحِبُّ اللَّيْلَ أَتَى حِينَ أُمِّي تُحَدِّثُنِي فَأَفْهَمُ مَا تَقُولُ  
أَبُوهَا حِينَ تَنْسُبُهَا حَكِيمٌ وَجَدَّاهَا عَلِيُّ وَالرَّسُولُ

(١) قوله : « الأحياء » يريد أحياء العرب جميعاً . و « صبح القوم » ، إذا أغار عليهم صباحاً . و « أهل الله » ، هم أهل مكة وسكان بيت الله ، وفي الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعتاب بن أسيد حين استعمله على مكة : « أتدرى على من استعملتك ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : استعملتك على أهل الله . و « الفجع » الفجعة والمصيبة التي توجب وتؤلم . و « أوعب القوم » ، نفروا جميعاً واحتشدوا ، حتى لا يتخلف منهم أحد .

(٢) في هامش الأم : « مسامة » ، وفوقها حرف (س) . وفي نسبها هذا اختلال قليل ، وصواب النسب : « ... الضحاك بن عثمان بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام » ، انظر ما سيأتي رقم : ٦٩٤-٦٩٧ .

وَيَنْمِيهَا الزُّبَيْرُ إِلَى الْمَعَالِي أَبٌ ضَخْمٌ لَهُ بَاعٌ طَوِيلٌ

● ٣٦٤ حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله بن مصعب قال : كتبت خديجة بنت إبراهيم إلى أبي تلومته وتقول له : « تكتب إلى بخط غيرك ، ولا تكتب إلى بخطك » ؟ فأملى علي كتاباً إليها ، حتى إذا فرغت منه قال لي : أعطيه . فأعطيته إياه ، فكتب إليها :

كَتَبْتُ خَدِيجَةَ فِي الْكِتَابِ تَلُومِي أَنِّي أُمِلُّ وَلَا أَكُونُ الْكَاتِبًا  
فَلَا كُتِبَ بِحُطِّ كَفِّي طَائِمًا وَلَا أُعْتِنَ لَنَنْ سَلِمَتِ الْعَاتِبَا<sup>(١)</sup>

● ٣٦٥ وعبد الله بن عبد الله بن مصعب ، أمه أم ولد .

● ٣٦٦ حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال : قال لي عبد الله بن مصعب : أريت فيما يرى النائم رجلاً يقول لي : يولد لك ابن من أم ولدك فلا تراه . فلم يكن شيء ، أتقل عليه من حمل أم ولده أم عبد الله ابنه . فولدت عبد الله بن عبد الله يوم مات عبد الله بن مصعب ، فلم يره .

● ٣٦٧ ولم يبق لعبد الله بن عبد الله إلا ابنة ، وقد توفيت .

● ٣٦٨ فهؤلاء ولد ثابت بن عبد الله بن الزبير .



(١) « أعتبه » ، أعطاه العتي ، ففارق ما كان يفضه ، ورجع إلى ما يرضيه .  
و « العاتب » الغاضب الراجد في نفسه على صاحبه . وفي هامش الأم « سَلِمَتِ » بضم اللام ،  
وفوقها حرف (س) .

وأما عامر بن عبد الله بن الزبير<sup>(١)</sup>

- ٣٦٩ • فكان من المُباد المنقطعين . وكان عبد الله بن الزبير يقول له ، يَا  
يَرَى من تَخْشَعِهِ : يَا بُنَى ، إِنِّي قد رأيتُ أبا بكرٍ وعمر ، فلم يكونا هكذا .<sup>(٢)</sup>
- ٣٧٠ • قال : وسمعتُ عمي مصعب بن عبد الله وغيره من أصحابنا يقولون :  
إنَّ عامر بن عبد الله أقامَ يدعُو لأبيه سنةً لا يَخْلُطُ معه غيره .

٣٧١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعبُ / بن عبد الله ، عن جدِّي  
عبد الله بن مصعب ، عن يعلى بن عُقبة قال :<sup>(٣)</sup> مرَّ عامرُ بن عبد الله وأنا معه

٨٨

(١) ترجمته في نسب قريش للمصعب : ٢٤٣ مختصرة ، وانظر حلية الأولياء ٣ :  
١٦٦-١٦٨ ، وصفة الصفوة ٢ : ٧٤ ، ٧٥ ، وترجمته في تهذيب التهذيب .  
(٢) هذا خبر مختصر ، وجدته كاملاً في حلية الأولياء ٣ : ١٦٦ ، ١٦٧ ، عن الزبير بن  
بكار ، فأثرت أن أ نقله ههنا ، إتماماً للخبر ، ولما فيه من فقه الصحابة في دينهم ، واستنكارهم  
ما عليه أصحاب الغلو من المتصوفة ، قال أبو نعيم :

« حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا الزبير بن بكار ،  
حدثني عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (كذا) ، حدثني أبي ،  
عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال : جئتُ أبي فقال لي : أين كنتَ ؟ فقلت :  
وجدتُ أقواماً ما رأيتُ خيراً منهم ! يذكرون الله تعالى فيزُعدُّ أحدُهم حتى يُفشي  
عليه من خشية الله تعالى ، فقعدت معهم . قال : لاتقعدُ معهم بعدها . فرأى كأنه  
لم يأخذ ذلك فيّ ، فقال : رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن ، ورأيتُ  
أبا بكر وعمر يتلوان القرآن ، فلا يُصيدهم هذا ، أفترأهم أخشعَ لله تعالى من  
أبي بكر وعمر ؟ فرأيتُ أن ذلك كذلك ، فتركهم . »

(٣) « يعلى بن عقبة » ، مضى في رقم : ٦١ ، وعلقت الخلاف في اسمه هناك ، وسيأتي  
ذكر آل عقبة برقم : ٤٠٣ ، وهذا الخبر سيرويه الزبير بنير هذا اللفظ عن « ابن كليب » ،  
مولاهم ، في رقم : ١٠٧٤ .



بمنزل خاله المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام،<sup>(١)</sup> فرأى جملاً دبّراً يفنائه مُناخاً،<sup>(٢)</sup> فقال لخاله المغيرة: ألك هذا الجمل؟ قال: نعم. قال: أفلا تعالجون دبّره؟ قال: ليس الغلامُ حاضراً. قال:<sup>(٣)</sup> فدعنا عامرٌ جاريةً للمغيرة فقال: هات لي ماء. وألقى إليّ رداءه، فعالج دبّره بيده حتى فرغ منه، ثم غسل يديه وخرج. فقلتُ له في ذلك، فقال: إن أمتي ماتت وأنا صغيرٌ لم أدرك برّها، فأحببتُ أن أبرّها في أخيها.

● ٣٧٢ حدثنا الزبير قال، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله: أن مالك ابن أنس قال: كان عامر بن عبد الله يُواصل الصيامَ ثلاثَ ليالٍ، فكنْتُ آتيه آخرَ يومٍ من صيامه أسألُ به وأطّلعُ حاله،<sup>(٤)</sup> فيُشيرُ إليّ برّد السّلام.<sup>(٥)</sup>

● ٣٧٣ حدثنا الزبير قال، وحدثني عمي مصعب قال:<sup>(٦)</sup> سمع عامر ابن عبد الله المؤذن، وهو يجودُ بنفسه، ومنزله قريبٌ من المسجد، فقال: خذوا بيدي. فقيل له: إنك عليلٌ! فقال: أسمعُ داعيَ الله فلا أُجيبُه؟ فأخذوا بيده، فدخَلَ في صلاةٍ المغرب، فركعَ مع الإمام ركعةً ثم مات، رحمه الله.<sup>(٧)</sup>

(١) أم عامر بن عبد الله: « حتمة بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام »، وسيأتي ذكرها برقم: ١٧٢١، وانظر نسب قريش للمصعب: ٢٤٣.

(٢) « دبر البعير يدبر دبّراً »، (المصدر بفتح الدال والباء)، وذلك إذا جرح ظهره الخلل والقتب.

(٣) فوق « قال » « لا س »، أي غير المذكورة في نسخة أخرى.

(٤) في هامش المخطوطة، بين هذا والذي يليه: « فأسلم عليه »، وفوقها حرف (س).

(٥) انظر نحو هذا الخبر برقم: ٣٨٥، وانظر أيضاً ترجمة عامر بن عبد الله في تهذيب

التهذيب.

(٦) فوق « مصعب »: « لا س » علامة المحذف في نسخة أخرى.

(٧) في صفة الصفوة: « قال محمد بن سعد: توفي عامر قبل هشام بن عبد الملك أو بعده

بقليل، ومات سنة أربع وعشرين ومئة ». وتعقبه الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب فقال:

« قلت: بل سنة خمس وعشرين ». ونقل عن ابن حبان في الثقات أنه مات سنة ١٢١.

٣٧٤ • حدثنا الزبير قال ، حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال :<sup>(١)</sup> قلت لعميد العزيز بن أبي حازم :<sup>(٢)</sup> خَلَّتَانِ كَانَتَا فِي عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَا عَذْرُهُ فِيهِمَا ؟ كَانَ إِذَا أَعْرَضَ عَنْ أَحَدٍ لَمْ يُكَلِّمْهُ أَبَدًا ، وَكَانَ لَا يُزَوِّجُ بَنَاتِهِ ؟ فَقَالَ لِي : كَانَتَا هَاتَانِ الْخَلْصَلَتَانِ مِنْ أَعْيِبٍ مَا فِي عَامِرٍ . فَقُلْتُ لِعَمِّي : فَهَلْ سَمِعْتَ لَهُ فِي ذَلِكَ يَخْرُجُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَّا الْإِعْرَاضُ ، فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا فِي خُلُقِهِ ضَيِّقٌ ، فَإِذَا نَارُهُ مِنْ أَحَدٍ شَيْءٌ ، خَافَ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَطَعَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ .<sup>(٣)</sup> وَأَمَّا مَنْعُهُ بَنَاتِهِ مِنَ التَّزْوِيجِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ نَاسًا يَقُولُونَ : نُرَى أَنْ ذَلِكَ تَحْوُفًا مِنْ أَنْ يَحْتَمَلَ مَنْ يَتَزَوَّجُهُنَّ بِأَيْمَانِ الْبَيْعَةِ

٣٧٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال : كَانَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ يَقُولُ : لَا أَزَوِّجُ إِلَّا كُفُوًا فِي نَسَبِهِ ، كُفُوًا فِي نَسَبِهِ أَيْضًا ، كُفُوًا فِي دِينِهِ . فَخَطَبَ إِلَيْهِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَرَدَّهُ ، فَقِيلَ لَهُ : قَدْ اجْتَمَعَتْ لَكَ خِصَالٌ فِي هِشَامٍ ، فَلَمْ رُدِّدْتَهُ ؟ فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَزَوِّجَهَا ابْنَ قَاتِلِ أَبِيهَا .<sup>(٤)</sup>

٣٧٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني ذُوَيْبُ بْنُ عِمَامَةَ ،<sup>(٥)</sup> عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ

(١) فوق «مصعب» : « لا س » ، وفوق «عبد الله» : « إلى » ، أي ليس في النسخة من مصعب إلى عبد الله .

(٢) هو « عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار الحاربي ، مولاهم » ، وهو أحد فقهاء المدينة ، ولم يكن بالمدينة بعد مالك أفضقه منه . ولد سنة ١٠٧ ، ومات سنة ١٨٤ وهو ساجد .  
(٣) « ناره ينوره » ، نقره منه ، والمصدر « نور » ( بفتح فسكون ) و « نوار » ، بكسر النون .

(٤) يعني مقتل جدتها « عبد الله بن الزبير » ، حين وجه إليه عبد الملك بن مروان ، الحجاج بن يوسف الثقفي ، فقتل أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير شهيداً .

(٥) هو « ذُوَيْبُ بْنُ عِمَامَةَ بْنِ عَمْرٍو السَّهْمِيُّ » ، مات سنة ٢١٦ ، مترجم في ابن أبي حاتم ٤٥٠/٢/٦ ، ولسان الميزان ٢ : ٤٣٦ ، وميزان الاعتدال ١ : ٣٣٠ .

ابن محمد الدَّرَاوَرْدِيّ ، عن مصعب بن ثابت قال : كنتُ جالساً مع عمي عامر ابن عبد الله ، فجاءه فتى من قريش شريفُ النسب ، غامضُ الخلالِ ،<sup>(١)</sup> فسلمَ عليه فردّ عليه السلام ، وقال له :<sup>(٢)</sup> يا أبا / الحارث ،<sup>(٣)</sup> أمتع الله بك ، جئتُك خاطباً . فأظلم ما بيني وبين عمي ، معرفةً متى بشدة ما لقيه به عليه . فلم يجبه عمي بشيء ، فقال له الفتى : يا أبا الحارث ، أمتع الله بك ، أما لكلامي جوابٌ ؟ فقال عامر : إنَّ من كان بين حسنَةٍ يشكرها ، وسيئةٍ يستغفر منها ، لمشغولٍ عن كلامك . فلما ولَّى الفتى نظر عامرٌ في قفاه ثم قال :<sup>(٤)</sup>

فلو كانوا ليكيّسةً أكاستُ وكيسُ الأمُّ أكيسُ للبئينا

٣٧٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : قيل لعامر بن عبد الله : أخطأ الجرّادُ تخلك وأصابَ الناس . فقال : أشهدُكم أنّها صدقةٌ على المساكين . فقلت له : بالنخل تصدّق أم بالتمر ؟ قال : لا أراه والله إلا

(١) يقال : « حسب غامض » ، غير مشهور ، و « رجل ذو غمض » ( بفتح فسكون ) ، شامل ذليل .

(٢) في هامش الأم : « فقال » ، فوقها حرف (س) .

(٣) قال الطبري في ذيل المذيل ( التاريخ ١٣ : ١٢١ ) في ذكر كني من شهر بالاسم من الخالفين دون الكنية : « عامر بن عبد الله بن الزبير ، يكنى أبا الحارث » .

(٤) الشعر لرافع بن هرم بن سعد اليربوعي ، شاعر قديم أدرك الإسلام ، يقول لأبناء أخيه :

فهلّا غير عمّكمُ ظلّتمُ إذا ما كنتمُ متظلميناً  
عفاريتاً على وأكلّ مالي وجُبناً عن رجالٍ آخرينا  
فلو كنتمُ لمكيّسةً أكاستُ وكيسُ الأمُّ يُعرفُ في البئينا  
ولكن أمّكمُ تحقّتْ فيتمُّ غشائاً ما نرى فيكمُ سمينا

يقال : « أكيس الرجل ، وأكس » ، إذا ولد له أولاد أكياس ، و « الكيس » هو الخفيف المتوقد الحسن الأدب والفعل . وكان في الأصل هنا : « لكاست » ، باللام ، وهو خطأ . ( اللسان : كيس ) .

بالتَّخْلِ ، وأظنَّها صدقةٌ على الخُدَمِينِ بِمَكَّةَ . (١) ولو كان تصدَّقَ بالثمرِ سنةً واحدةً ، ما انتفعَ منه بشيءٍ أبداً .

٣٧٨ • وكان ألزَمَ الناسَ لَوَتِيرَةٍ واحدةٍ . لقد سُرِقَتِ نَعْلَاهُ مرَّةً من المسجدِ ، فانصرفَ حافياً ، فما لبسَ نعلينِ ، وما زال حافياً حتى لَقِيَ اللهَ . (٢)

٣٧٨ م • ولقد انهدمتْ أظفارُ من دَرَجَتِهِ ، (٣) فبات تلكَ الليلةَ في الدَّارِ ، فعمِلتْ الفَدَّ ، فما زال يبديتُ في الدَّارِ حتى لقيَ اللهُ عزَّ وجلَّ .

٣٧٩ • حدثنا الزبير قال ، حدثني عمي مصعب بن عبد الله ، عن عمر بن عثمان بن عمر قال : كان جارُّ لعامر بن عبد الله بن الزبير يُسَمَّى جِوَارَهَ ، فاشترى عامرٌ منه منزلهُ بألفِ دينارٍ ، على أن يجمَعها له في ثلاثِ سنينِ ، وعامرٌ بالخيارِ في ذلك . فكان يقولُ لجلسائه : قد اجتمعَ من تَمَنُّ المَنزَلِ كذا والحمدُ لله . إلى أن قال لهم ذاتَ عشيةٍ : قد اجتمعَ تَمَنُّ المَنزَلِ كُلهُ والحمدُ لله ، وأرجو أن أدفعَ ذلكَ غداً والحمدُ لله ، وأكتبَ الكتابَ . فقال له صديقٌ له : هل لك في صديقك فلانٍ نعوذُ فإنه مريضٌ ؟ قال : نعم . فقام إليه فدخَلَ عليه ، فسأله كيف هو ؟ فقال له الرجلُ : واويله ووايلاه مما في الصُّندوقِ ، ليت فيه بدله عَقاربَ أو أفاعيَ أو جِجراً

(١) « الخدمون » ، هم الخدمون ، يكثر خدمهم وحشمهم . هذا ما في كتب اللغة ، بيد أن قوله قبل : « أنها صدقة على المساكين » ، يشبه أن يجعل معنى « الخدمين » ، هم الخدم أنفسهم . إلا أن يقال إنه جعلها صدقة على أصحاب الخدم والحشم ، لما يلقون من الشت في أيام الجذب ، من رعاية من له حق الرعاية عليهم ، كالخدم والحشم .

(٢) انظر هذا الخبر عن الأصمعي في حلية الأولياء ٣ : ١٦٧ ، بغير هذا اللفظ .

(٣) « الدرجة » ، رفاة البيت وسلاله . وقوله : « أظفار درجته » ، كأنه يبنى به الواحدة من الدرج التي تتكون منها « درجة البيت » ، أي سلاله ، وهي جمع « ظفر » ، وإنما سماها كذلك مجازاً ، وتشبيهاً بأظفار الأصابع ، لخروجها ونوئها من سواء الدرجة ، ليصمد عليها على مراتب . وهذا حرف لم أجد صفة في شيء من معاجم اللغة .

يَتَلَهَّبُ . فقال له عامر : لا تَقُلْ هذا ، وأبشِرْ ، فأنى أرجو أن يُقِيلَ الله ويرفَعَكَ حتى تنظرُ فيما فى الصُّندوقِ وَتَسْتَعْتِبَ . <sup>(١)</sup> ثم خرج عامرٌ ، فما بلغ منزله حتى أتاهُ إنسانٌ فأخبره أنه مات ، فخرج عامرٌ فى جنازته ، فجعل يَلْتَفِتُ إليه وهو على سريره بين سَاعِيَيْنِ فيقول : الحمدُ لله الذى وَعَظَّنِي بك ولم يَعْظِكَ بى . قال : فما سَمِعَ عامرٌ ذاكراً لمزلٍ حتى مات . فَبَرَى أنه تَقَرَّبَ بِمَنِّهِ إلى الله عز وجل . <sup>(٢)</sup>

٣٨٠ • أخبرنا الزبير قال ، وحدثنى عياش بن المغيرة قال : كان عامر بن عبد الله بن الزبير إذا شهدَ جِنَازَةً وقف على القَبْرِ فقال : ألا أراك ضَيِّقًا ؟ ألا أراك دَفَعًا ؟ <sup>(٣)</sup> ألا أراك مُظْلَمًا ؟ لئن سَلِمْتُ لأتَاهَبَنَّ لك أُهْبَتِكَ . فأولَ شَيْءٍ تَرَاهُ / عَيْنَاهُ من ماله يتقَرَّبُ به إلى ربِّه . قال : فإن رقيقه لَيَتَمَرَّضُونَ له عند انصرافه من الجَنَائِزِ لِيُعْتِقَهُمْ . <sup>(٤)</sup>

٣٨١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثنى محمد بن الضَّحَّاك ، وعبد الرحمن بن المُنِيرَةِ الحَزَامِي : أن عامر بن عبد الله دفع إلى محمد بن زيادٍ مولى مُضْعَبِ بن الزبير ،

(١) « استعجب » ، استفال وطلب العجب ، أى استرضاء ربه عز وجل .

(٢) فى هامش الأم عند هذا الموضع ما نصه :

« آخر الرابع عشر من نسخة

أبن طاهر الفَيْجِجِ »

• • •

(تعلیق) : قلت : « الفيجج » ، بفتح الفاء وسكون الياء ، يقال لمن يحمل الكتب بسرعة من بلد إلى بلد ، واشتهر به أبو المالى أحمد بن الحسن بن أحمد بن طاهر الفيجج البغدادي ، سمع أبا يعلى ابن الفراء ، وأبا بكر الخطيب ، وغيرهما ، ولد سنة أربع وأربعين وأربعمئة ، وتوفى فى رجب سنة ٥١٣ ( لباب الأنساب ٢ : ٢٣١ ) وكانت « الفيجج » ، غير منقوطة فى الأصل .

(٣) « الدعاء » ، الأرض لا نبات بها ، والتراب .

(٤) فى الأم : « كان رقيقه » ، ثم كتب فوق « كان » « فإن » ، تصحيحاً لها ، دون

أن يضرب عليها .

( ١٥٠ جهرة نسب قریش )

ثلاثين ألفَ درهمٍ وقال له : أقسِمَها في بُيُوتاتِ الأنصار ، ولا تُعْطِينَ منها بيتاً حارِثياً درهماً ، <sup>(١)</sup> فَإِنِّي سَمِعْتُ اللهُ عز وجل ذكرَ أنهم قالوا : « إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً » [ سورة الأحزاب : ١٣ ] ، وهم الذين دَخَلُوا على قَوْمِي يومَ الحَرَّةِ . <sup>(٢)</sup>

● ٣٨٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عِامةُ بن عمرو السهمي ، عن مسور بن عبد الملك اليربوعي مثله ، <sup>(٣)</sup> إلا أنه قال : دفعها إلى عبد الله بن زياد مولى مصعب ابن الزبير .

● ٣٨٣ • حدثنا الزبير قال ، حدثني عمي مصعب بن عبد الله ، ومحمد بن الضحاك ، ومن شئتُ من أصحابنا : أن رجلاً أودعَ محمد بن المنكدرَ خمسمئةَ دينار ، فاستنقها محمد بن المنكدر ، <sup>(٤)</sup> فقدم الرجل ، فجعل ابن المنكدر يدعو ويقول : اللهم إني أعلم أن فلاناً أودعني خمسمئةَ دينار فاستنقها ، وقد قدم وليست عندي ، اللهم فأقضها عني ولا تفضحني . فسمع عامرٌ دعاءه ، فأنصرف إلى منزله فصَرَ خمسمئةَ دينار ، ثم جاء بها فوضعها بين يدي محمد بن المنكدر ، ومحمد مشغولٌ بالصلاة والدعاء لا يشعر ، فأنصرف محمد من صلاته فرآها بين يديه ، فأخذها

(١) « حارثيا » ، يعني « بني حارثة بن الحارث بن المزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس » ، وذلك لقول أوس بن قيطي ، أحد بني حارثة بن الحارث : « يا رسول الله ، إن بيوتنا لعورة من العدو . وذلك على ملاء من رجال قومه » ( الطبري ٣ : ٤٧ ) .

(٢) « يوم الحرة » ، هو اليوم المشهور في حرة واقم ، وهي إحدى حرق المدينة ، كانت سنة ٦٣ ، نزلها « مسلم بن عقبة المري » ، وخرج إليه أهل المدينة يحاربونه ، فكسرهم ، وقتل مقتلة عظيمة ، واستباح الدماء والأعراض ، فسي « مسرفاً » ، لسوء صنيعه .

(٣) « مسور بن عبد الملك اليربوعي » . انظر ماسياتي في التلطيح على رقم : ٥٧٧ .

(٤) انظر ماسياتي من رقم : ١٦٠٧ - ١٦١٥ ، وحلية الأولياء ٣ : ١٤٦ - ١٥٨ ،

وصفة الصفوة ٢ : ٧٩ - ٨٢ .

وحمد الله . قال عامر : نخشيتُ أن يُفْتَنَن ، فذكرتُ له أنى وَضَعْتُهَا ، وأخبرته ماخِفتُ عليه من الفِتْنَةِ .<sup>(١)</sup>

٣٨٤ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني عثمان وغيره : أن عامر بن عبد الله بن الزبير كان ربّما انصرفَ من العشاء الآخرة ، فتعرض له الدّعوة وقد بلغ موضع الجنائز ، فيرفع يديه يدعو حتى يؤذن الصّبح . فيرجعُ من مكانه ذلك إلى المسجد بوضوئه فيصلّى الصّبح .<sup>(٢)</sup>

٣٨٥ • حدثنا الزبير قال ، حدثني محمد بن مسلمة ، عن مالك بن أنس : أن عامر بن عبد الله كان يواصل في شهر رمضان ثلاثاً . فقيل له : ثلاثة أيام ؟ فقال : لا ، ومن يقول يواصلُ ثلاثة أيام ؟ يومين وليلة .<sup>(٣)</sup>

قال : وكان عامرٌ يشرب السّمَن ، ربّما أرسلنى ربيعةُ أسألُ عنه خَلْفَ القبر ،<sup>(٤)</sup> فأتبه بعد العصر أسألُ عنه .

٣٨٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني سفيان بن عيينة قال : ذهبتُ أُرِي الجِجَارَ مع أبي ، فرأينا رجلاً يطيل القيامَ عند الجِجَارِ يدعو . فأرسلنى أبى فقال :

(١) هذا خبر دال على ما كان عليه السلف الأول من مخافة الفتنة على أنفسهم وعلى أصحابهم ، أن يظنوا أن عبادتهم تستنزّل لهم الكرامات التي تفتن الصوفية وأشباهاها ، بطريق غير الطريق الذي سنه الله لقضاء حاجة عباده فضلاً منه ورحمة . وانظر هذا الخبر في حلية الأولياء ٣ : ١٥٢ ، ١٥٣ ، بغير هذا اللفظ .

(٢) انظر حلية الأولياء ٣ : ١٦٦ .

(٣) انظر ما سلف رقم : ٣٧٢ ، وتهذيب التهذيب و ترجمته .

(٤) « ربيعة » هو « ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ التيمي ، مولاهم » ، فتيه المدينة ، وشيخ مالك ، ويقال له : « ربيعة الرأى » ، قال مالك : « ذهبت حلاوة الفقه بعد ربيعة » . توفي سنة ١٣٦ ، على الأرجح . ولا أدري ما معنى شرب السمن في هذا الخبر .

سَلَّ مَنْ هَذَا؟ قَالَ : فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : هَذَا عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ . وَرَأَيْتُ عَلَيْهِ عِمَامَةً وَقَدْ أَرَخَى فِضَالَهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ .<sup>(١)</sup>

٩١

٣٨٧ • حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ قَالَ ، / حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَوِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ : كُنْتُ يَوْمًا مَعَ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ ، وَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ فِي زَمَانِهِ كَانَ أَكْثَرَ فَضْلًا ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ ابْنُ ذِي الزَّوَائِدِ السَّعْدِيُّ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ :<sup>(٢)</sup>

إِذَا عَدَّتْ مَنَاقِبَهَا قُرَيْشٌ      فَإِنَّكَ عَامِرُ بْنُ أَبِي خُبَيْبٍ<sup>(٣)</sup>  
أَبُوكَ الْعَائِدُ الْمَهْدِيُّ حَبْرٌ      وَأُمُّكَ نِمْ وَالِدَةُ النَّجِيبِ<sup>(٤)</sup>  
فَجِئْتَ مُهَذَّبَ الْأَعْرَاقِ مَحْضًا      سُلَالَةَ الصَّفْوِ مِنْ كَرَمِ قَطِيبٍ<sup>(٥)</sup>

(١) « فضلها » ، ما فضل منها وزاد ، وهي « عذبة العمامة » ، أي طرفها المرسل .  
(٢) « ابن ذى الزوائد السعدى » ، هو : « سليمان بن يحيى بن زيد بن معبد بن أيوب » ، من بني سعد بن بكر بن هوازن ، شاعر مقل من مخضرمى الدولتين ، وكان يؤم الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . له ترجمة في الأغاني ١٤ : ١٢٠ - ١٣٠ (الدار) وسماه « ابن أبي الزوائد » ، ثم قال بعد ذكر نسبه : « ويقال له ابن أبي الزوائد أيضاً » ، وهو خطأ من النسخ ، وإنما الصواب أن تكون : « ويقال له ابن ذى الزوائد أيضاً » ، لأنه ذكره قبل باسم « ابن أبي الزوائد » ، وإلا لم يكن لقوله « أيضاً » معنى مفهوم .  
(٣) « أبو خبيب » ، كنية « عبد الله بن الزبير » . وهذا الشعر فيه « سناد المذو » كما سلف برقم : ٢١١ ، ٢٢٠ ، وما سيأتي رقم : ٤٠٥ .  
(٤) « العائد » ، هو « عبد الله بن الزبير » ، لأنه عاذ بالبيت . وأم عامر : « حنتمة بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام » ، كما سلف و التعليل على رقم : ٣٧١ ، وكما سيأتي برقم : ١٧٢٦ .

(٥) « الأعراق » جمع « عرق » ( بكسر فكون ) ، وهو من كل شيء أصله ، ومنه قيل : « رجل معرق في الحسب والكرم » . و « سلال » بضم السين ، هو مبالغة في « سليل » ، وهو الشراب الصافي الخالص من القذى والكدر ، لأنه سل حتى خلس ، وهو فصيل بمعنى مفعول ، وفي الحديث : « اللهم اسق عبد الرحمن من سليل الجنة » ، أي صافي شرايبها ، البارد السهل في الحلق . « قطيب » من « قطب الحجر يقطبها » ، إذا مزجها بصافي الماء ، و « شراب قطيب » ، ممزوج ، ليجود .



قال : فلما أتى عليها ، أمر له بأعدادها دنائير ، فأخذ لكل بيت ديناراً .  
قال : وكان إذا مُدِح فذُكِر أبواه أو أحدهما ، أناب من فعل ذلك ، وإذا لم  
يُذكَر لم يقتل .



ومن ولدِ عامر بن عبد الله :

• ٣٨٨ • عَتِيقُ بنِ عامِرٍ ، وأبْنُه عُمَرُ بنُ عَتِيقٍ ، قُتِلَا بِقُدَيْدٍ .<sup>(١)</sup>



ومن ولدِ مُوسَى بنِ عبدِ اللهِ [ بنِ الزبير ] :<sup>(٢)</sup>

• ٣٨٩ • صُدَيْقُ بنِ مُوسَى ،<sup>(٣)</sup> الذى حَدَّثَ أنِ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه  
وسلم قال : « لا تَمَضِيَّةَ على أهلِ الميراثِ إلا فيما حَمَلَ القَسَمَ » .<sup>(٤)</sup>

(١) ذكرهما المصعب في نسب قريش : ٢٤٣ ، وفيه : « عمرو بن عتيق » ، وهو خطأ ،  
وانظر جبهة الأنساب لابن حزم : ١١٤ .  
(٢) الزيادة بين القوسين للإيضاح .

(٣) « صديق » ، بالتصغير ، وضبطه ناشر نسب قريش للمصعب : ٢٤٣ بكسر الصاد  
وتشديد الدال المكسورة ، وهو خطأ معرق .

(٤) هذا الخبر ، رواه أبو عبيد بن الغريب ، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠ : ١٣٣ من  
طريق ابن جريج ، عن صديق بن موسى ، عن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن  
أبيه أبي بكر ، مرسلًا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : « يقول : لا يبعث على الوارث » .  
ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام ، عن ابن جريج ، عن صديق بن موسى ، عن محمد بن أبي بكر ،  
عن أبيه رفعه . قال أبو عبيد : قوله : « لا تعضية في ميراث » ، يعنى أن يموت الميت ويدع  
شيئاً ، إن قسم بين ورثته ، إذا أراد بعضهم القسمة ، كان في ذلك ضرر عليهم أو على بعضهم .  
يقول : فلا يقسم ، و « التعضية » ، التفريق ، وهو مأخوذ من « الأعضاء » ، يقال :  
« عضيت اللحم » ، إذا فرقت . قال الزعفراني : قال الشافعي في القديم : ولا يكون مثل هذا  
الحديث حجة . لأنه ضعيف ، وهو قول من لقينا من فقهاءنا . قال البيهقي : وإنما ضعفه لانتقاعه ،

● ٣٩٠ • ومُوسَى بنُ صُدَيْقٍ ، كان من أهل الفضلِ والعفافِ ، ووَلِيَ  
صَدَقَةَ الزُّبَيْرِ .

● ٣٩١ • وإبراهيمُ بنُ موسى بنِ صُدَيْقٍ بنِ موسى \* وأمه : صَفِيَّة بنت  
عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ،<sup>(١)</sup> كان من أهل الفضل  
والنُسكِ والعِلْمِ بالأثار والأشعار والأخبار والفقه والفصاحة . نَظَرَ في العلم ، فلما كان  
فيه رأساً ، اعتزل بالشوارقية حتى مات .<sup>(٢)</sup>

● ٣٩٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني بعض أصحاب المغيرة بن عبد الرحمن قال :  
كان رجلٌ من أهل البصرة يلزم المغيرة بن عبد الرحمن على تعلم الفقه ،<sup>(٣)</sup> وكان رجلاً  
فهمياً . فلما فقه ، أراد الخروج من المدينة ، فقال للمغيرة : يا أبا هاشم ، ألا أصفك  
وأصيف أصحابك ؟ قال له المغيرة : بلى ، فافعل . فقال له : أنت السابق ، وإبراهيم  
ابن موسى بن صُدَيْقٍ المصلي ،<sup>(٤)</sup> وأبنا الماجشون ينطقان بلسان واحد .<sup>(٥)</sup>

وهو قول الكافة ( السنن الكبرى ١٠ : ١٣٣ ) .

(١) « صفة بنت عبد الوهاب » ، لم يذكرها الزبير مع أخيها : « عبد العزيز بن  
عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير » فيما سلف رقم : ١٤٩ .

(٢) « السوارقية » : قرية جامعة كانت غناه كبيرة كثيرة الأهل ، وهي قرية أبي بكر  
الصديق ، وكانت قبله لبني سليم . ( انظر معجم ما استعجم ، وياقوت ، ووفاء الوفا للسهودي ) .

(٣) « المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي » ، من التابعين ،  
ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من التابعين من أهل المدينة ( ابن سعد ٥ : ١٥٥ ) ، وستأتي  
أخباره برقم : ١٦٨٨-١٧٠٨ ، ولم يرو الزبير هذا الخبر هناك .

(٤) « المصلي » ، هو الذي يأتي بعد السابق من الخيل .

(٥) « الماجشون » ضبط فيما سلف رقم : ٦٣ بفتح الجيم ، وضبط هنا بكسر الجيم ، ونضم  
الجيم أيضاً ، كل ذلك صواب ، والذي نص عليه صاحب القاموس الضم . وانظر تمة القول في ذلك  
في تاج العروس ( مجش ) . و « الماجشون » سلف ذكره برقم : ٦٣ ، وفي التعليق ، ولباب  
الأنساب ٣ : ٧٦ ، وابن خلكان ١ : ٣٦٠ ، ٢/٣٦١ : ٣٩٩ ، ٤٠٠ .

يُرِيدُ : عبدَ الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سَلَمَةَ (١) = وأُمُّهُ :  
بنتُ المَاجِشُونِ بن أبي سَلَمَةَ ، فهو جدُّه أبو أمِّه .  
ويُرِيدُ : يوسفَ بن عبد العزيز المَاجِشُونِ . (٢)

٣٩٣ • وقد كان يقولُ من الشعرِ شيئاً ، وهو الذى يقولُ : (٣)

نُعَلُّ بِالْذُنْيَا وَنَعْرِفُ غَيْبَهَا	وَيَمْنَعُنَا حِرْصُ الثُّفُوسِ الشَّحَائِحِ
وَأَحْزَنْتَنِي أَنْ لَا أَزَالَ مُوَكَّلًا	بِتَأْمِيلِ أَمْرٍ لَسْتُ فِيهِ بِرَاجِحِ
فِيَا بَا كِيَا شَجْوًا ، عَلَى الدِّينِ وَالتَّقَى	فَبِكَ بَمُرْفَضٍ مِنَ الدَّمْعِ سَافِحِ
وَاللِّعْمِ وَالْإِسْلَامِ وَالْحِلْمِ وَالنَّهَى	فَهَبْ عِبْرَةً جَادَتْ بِهَا فِي الْجَوَائِحِ (٤)
أَصَابَهُمْ رَبُّبُ الْمَنُونِ فَأَصْبَحُوا	تُرَابًا وَهَامًا تَحْتَ صَمِّ الصَّفَائِحِ
وَعُرِّيَتْ الْأَحْسَابُ وَالدِّينُ بَعْدَهُمْ	فَصَارَتْ كَهَجُورٍ مِنَ الْأَرْضِ نَازِحِ



/ ومن وَلَدِ عبدِ الله بن الزُّبَيْرِ :

٣٩٤ • أبو بكر • أُمُّهُ : رَيْطَةُ بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (٥)

(١) أحد فقهاء المدينة ، عده ابن سعد في الطبقة السابعة من التابعين ، وهي آخر طبقات التابعين ( ابن سعد ٥ : ٣٢٧ ) ، وكان من أصحاب مالك ، مات بين سنة ٢١٢ ، ٢١٤ ، وأخذ عنه الزبير بن بكار ، ( انظر تهذيب التهذيب وغيره ) .

(٢) ذكره المرزبانى في معجم الشعراء : ٥٠٨ ( ٥٠٢ طبعة ثانية ) وقال : « الفقيه المدنى » .

(٣) يعنى يوسف بن عبد العزيز المَاجِشُونِ ، وهذا الشعر رواه المرزبانى فى ترجمته فى معجم

الشعراء : ٥٠٨ .

(٤) فى المعجم : « بها فى الجوائح » ، وما هنا الصواب .

(٥) انظر ما سياتى رقم : ١٧١١ ، وما سلف رقم : ٤٧ ، ونسب قريش للعصب : ٢٤٣ .

\* وَأُمُّهَا : سُمْدَى بِنْتُ عَوْفِ بْنِ خَارِجَةَ بْنِ سِنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيَّةِ . (١)

• ٣٩٥ • وكان لأبي بكرٍ ابنٌ يُقال له عبد الرحمن ، فهلك ، فورثه غامر ابن عبد الله بن الزبير .

\*  
\*

وَمِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ :

• ٣٩٦ • هاشم ، وقيس ، والزُّبير ، وعُرْوَةُ : بنو عبد الله بن الزُّبير (٢) \*  
أُمُّهُمْ : أُمُّ هَاشِمٍ ، زُجَلَةُ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانِ بْنِ سَيَّارِ (٣) \* وَأُمُّهَا : جُرْمُومُ  
بِنْتُ سَمْرَةَ بْنِ زِيَادِ الْمُبَسِّيَّةِ ، بِنْتُ أُخَى الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادِ . (٤)

• ٣٩٧ • فَأَمَّا الزُّبَيْرُ وَعُرْوَةُ ، فَقُتِلَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ . (٥)

• ٣٩٨ • وَأُمَّا هَاشِمٌ ، فَكَانَ مِنْ فُرْسَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ وَأَشْجَعِهِمْ ، وَكَانَ أَسْنَنًا مِنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَمَا أَخْبَرَنِي عَمِّي مَصْعَبُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

• ٣٩٩ • حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ ، حَدَّثَنِي عَمِّي مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، (٦) وَمُحَمَّدُ

(١) انظر ما سيأتي رقم : ١٧٠٨ ، وما سلف رقم : ٤٧ .

(٢) انظر ما سلف رقم : ٥٤-٥٢ ، ونسب قريش للمصعب : ٢٤٣ .

(٣) انظر ما سلف رقم : ٥٦ ، والتعليق عليه ، وعلى ما جاء في نسب قريش للمصعب : ٢٤٣ ، حيث قال : « أم هشام » .

(٤) انظر ما سلف رقم : ٥٦ ، مع زيادة هناك .

(٥) انظر ما سلف رقم : ٥٣ ، ٥٤ ، ونسب قريش للمصعب : ٢٤٣ .

(٦) في الأم : « وحدثنى عمي » ، ثم كتب فوقها : « وحدثنى » .

ابن الضحاك بن عثمان الحزامي: أن أهل الشام دَنَوْا دَنْوَةَ من الأبطح ودَفَعُوا أصحاب ابن الزبير، قالت امرأة من أهل مكة: وأنا مُشْرِفَةٌ على سَطْحِ أَنْظَرُ، إذ نظرتُ إلى فرسان أربعةٍ مُتَقَمِّين في الحديدِ، قد جاءوا حتى وَقَفُوا على الرِّدْمِ. (١) ثُمَّ تَقَدَّم أَحَدُهُمْ فَحَمَلَ على أهل الشام، فطردهم ساعةً وشاولهم القتالَ، (٢) حتى أزالهم عن مَقَامِهِمْ ذاك. ثم كرَّ راجعاً بفرسه وقد أعْيَى وَلَئِبَ، (٣) فَرَمَى إلى بَطْرِفِيهِ، ووقف على فرسِهِ، ثم قال متمثلاً: (٤)

إِنْ كُنْتُ سَاقِيَةً يَوْمًا عَلَى كَرِيمٍ فَاسْتَقِي الْفَوَارِسَ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ (٥)

فَدَلَيْتُ إِلَيْهِ كَوْزًا بِخِمَارِي، فشرب ثم ذهبَ فوقفَ مع أصحابِهِ. ودنا منهم أهلُ الشام، فخرج إليهم أحدُ الأربعة، فصنع مثل ما صنعَ صاحِبُهُ، ثم أتاني فتمثلَ البيتَ الذي تمثلَ به صاحِبُهُ، فسَقَيْتُهُ. ففعل الثالثُ مثلَ ذلك، ثم فعل الرابعُ مثلَ ذلك، فمَجِبْتُ مِنْهُمْ، فقلتُ للرابع: من أنت؟ ومن هؤلاء؟ فقال:

(١) «الردم»، هو ردم بن جح، بمكة، وانظر رقم: ٥٥، ٧٥.

(٢) يقول: «شاوله»، وشاول به، دافع، ومنه قول عبد الرحمن بن الحكم:

فَشَاوِلُ بَقِيصٍ فِي الطَّعَانِ وَلَا تَكُنْ أَخَاهَا إِذَا مَا الْمَشْرِفِيَّةُ سَلَّتْ

ويقال: «تشاول القوم تشاولا»، و«شاولهم مشاولة»، إذا تناول بعضهم بعضاً بالرمح عند القتال.

(٣) «لعب»، يلعب لغوباً، إذا تمب وأعْيى أشد الإعياء.

(٤) الشعر للدهان بن جدل (٢٢)، وأنا في شك من اسمه، ولكنه هكذا جاء في الأغاني.

(٥) أحد بيتين رواهما أبو الفرج في الأغاني ٢٠: ١٣٨ (سأسي)، مع اختلاف في رواية هذا البيت. ورواه في العقد الفريد ٥: ٢٦٦، والبيت الذي يليه:

وَأَسَقِي فَوَارِسَ حَامَتُوا عَنْ ذِمَارِهِمْ وَأَعْلَى مَقَارِقِهِمْ مِسْكَاً وَرِيحَانَاً

وفي الأم، كتب فوق «يوما»، «قوماً»، وهي كذلك في بعض نسخ العقد الفريد.

أَمَّا ذَاكَ ، لِأَحَدِهِمْ ، فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، <sup>(١)</sup> وَأَمَّا ذَاكَ فَأَخُوهُ جَعْفَرُ بْنُ الزَّبِيرِ ،  
وَأَمَّا ذَاكَ فَابْنُهُ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَمَّا أَنَا فَصَالِحُ بْنُ نَجِيحٍ مَوْلَاهُ .

٤٠٠ • وعاش هاشمٌ بعد عبد الله ، <sup>(٢)</sup> فورثه أخوه قيس . ثم مات قيس  
فورثه أبناه حسنٌ وعبد الله ، كان عبد الله يلقب « العثواكي » . <sup>(٣)</sup> ثم مات  
حسن فورثه أخوه عبد الله . ثم مات عبد الله ، فورثته أبنته أمُّ هاشمٍ :

\* أمُّها : أم عثمان بنت عبد الله بن عثمان بن عبَّيد الله ، من آلِ مُحَمَّدٍ  
ابن زُهَيْرٍ بن الحارث بن أسد \* <sup>(٤)</sup> وأم عبد الله بن عثمان : بنتُ عبيد الله  
ابن العباس بن عبد المطلب .

٤٠١ • ولأم هاشمٍ وَلَدٌ .

٤٠٢ • ولم يبق من ولد أمِّ هاشمٍ بنتِ منظورٍ أحدٌ ، إلا من ولد أمِّ هاشمٍ  
بنت عبد الله بن قيس بن عبد الله بن الزُّبَيْرِ .

٤٠٣ • ولأمِّ هاشمٍ بنتِ منظورٍ موالى ، منهم : مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسِ الْمَكِّيِّ ،  
روى عنه مالك بن أنس \* <sup>(٥)</sup> وأخوه : / عُمر بن قيس المكي ، <sup>(٦)</sup> يعرف

(١) يعنى عبد الله بن الزبير رضى الله عنه .

(٢) أخشى أن يكون الصواب : « ومات هاشم بعد عبد الله » .

(٣) لم أجد هذا اللقب في مكان آخر .

(٤) « آل حميد بن زهير » ، يأتي ذكرهم من رقم : ٧٥٥ إلى : ٧٦٧ .

(٥) وهو « أبو صفوان ، الأعرج القارىء الأسدى » ، روى له الجماعة ، مات سنة

١٣٠ ، مترجم في الكبير للبخارى ١/٢/٣٥٠ ، وابن أبي حاتم ١/٢/٢٢٧ ، وابن سعد ٥ :

٣٥٧ ، ٣٥٨ ، وتهذيب التهذيب ، وغيرها .

(٦) و « عمر بن قيس » هذا ، كان فيه بذاء وتسرع إلى الناس ، فأمكوا عن حديثه

بَسْنَدًا، (١) فقيه، وهو أخو مُحَمَّد بن قيس \* ومنهم آل عَقِيْبَةَ. (٢)



وَمَنْ وُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ :

٤٠٤ • إسماعيل بن عبد الله \* وأمه : امرأة من بنى تميم . والمنذر  
ابن إسماعيل \* أمه : فاطمة بنت عباد بن عبد الله. (٣)

٤٠٥ • وإسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن الزبير، ولزوجته فاطمة بنت  
عباد، يقول إبراهيم بن علي بن هزّمة، وعتب على رجل فقال :

أَلَا تَكُونُ كِإِسْمَاعِيلَ إِنْ لَهُ رَأْيًا أُصِيلًا وَفِعْلًا غَيْرَ تَمْنُونٍ (٤)  
أَوْ مِثْلَ زَوْجَتِهِ فِيمَا أَلَمَ بِهَا هَيْهَاتَ ذَاتِ التَّنَاطُقَيْنِ  
ولذلك حديث. (٥)



والقوه، وهو ضعيف، مترجم في ابن سعد ٥ : ٣٥٨، وابن أبي حاتم ١٢٩/١/٣، وترجمته  
مطولة في تهذيب التهذيب، وميزان الاعتدال ٢ : ٢٦٨ .

(١) قال الدهي في الميزان : « سندول، ويقال : سندل » .

(٢) « آل عقيبة »، منهم « يعلى بن عقة، أو عقيبة »، الذي سلف برقم : ٦١،  
٣٧١، وقلت هناك إنه « مولى آل الزبير »، وهو كذلك ولكن ولاؤه لآل الزبير، لأنما جاء  
من قبل « أم هاشم بنت مظهر »، امرأة عبد الله بن الزبير .

(٣) « فاطمة بنت عباد بن عبد الله بن الزبير »، لم يذكرها الزبير فيما سلف في « وفد عباد  
ابن عبد الله بن الزبير »، راجع من رقم : ١٣٠-١٦٠ .

(٤) من أبيات في الأغاني ٤ : ٣٩١، (الدار)، ورواية البيت الثاني عنده : « هيهات  
من أمها ذات النطاقين »، وسيأتي برقم : ١٣٠٣، وفي البيتين « سناد الحدو »، كما مرّ آنفاً  
برقم : ٢١١، ٢٢٠، ٢٤٥، ٣٨٧ .

(٥) سيأتي هذا الخبر نفسه برقم : ١٣٠٣، مع زيادة . أما الحديث الذي أشار إليه الزبير،

## وَمِنْ وُلْدِ الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ :

٤٠٦ • محمد بن المنذر، يكنى أبا زيد \* وأمه وأمُّ أخويه : زيد وسعيد  
وقد انقراضاً : (١) زينب بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : قال ذلك عمي  
مصعب بن عبد الله . (٢)

٤٠٧ • وقال إبراهيم بن حمزة : أخو محمد بن المنذر لأمه : الزبير وسعيد  
أبنا المنذر ، وقد انقراضاً \* أمهم : عاتكة بنت سعيد بن زيد . (٣)

فقد رواه أبو الفرج في أغانيه ٤ : ٣٨٩-٣٩٢ ، من طريق الحرى ، عن الزبير بن بكار قال :  
« حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز ، قال حدثني عمي عمران بن عبد العزيز بن عمر  
ابن عبد الرحمن بن عوف » ، ثم ساق قصة طويلة هي التي أشار إليها الزبير ، وفيها الآيات التي  
منها هذان البيتان .

بيد أنه قد وقع في جميع نسخ الأغاني ، والعهدة في ذلك على ناشري الأغاني ، خطأ فاحش ،  
لا أكاد أشك أن أبا الفرج برىء منه ، فإنه جاء في الخبر ( الأغاني ٤ : ٣٨٩ ) : « لإسماعيل  
ابن عبد الله بن جبير » ، وهذا لا يصح من وجوه : أولها أن نص الزبير في كتابه هذا هو الصمد .  
وثانيها أن « لإسماعيل بن عبد الله بن جبير » ، لا ذكر له فيما بين أيدينا من الكتب . وثالثها :  
أن « عبد الله بن جبير » ، لأن ظن المرء أنه هو « عبد الله بن جبير بن النعمان الأنصاري »  
أخو « خوات بن جبير » رضی الله عنهما ، فإن « عبد الله بن جبير » ، كان أمير الرماة يوم أحد ،  
وقتل يومئذ ، ونس ابن سعد في الطبقات ٣/٢/٤٣ على أنه ليس له عقب . ورابعها : لأن ظن  
أنه « عبد الله بن جبير » من ولد « جبير بن مطعم » ، فليس في ولد جبير بن مطعم من يقال له  
« عبد الله » ( انظر نسب قريش للمصعب : ٢٠١ ) .

فهذا خطأ في الأغاني ينبغي أن يصحح فيقال : « لإسماعيل بن عبد الله بن الزبير » .

(١) لم يذكرهما المصعب في نسب قريش : ٢٤٤ .

(٢) نسب قريش للمصعب : ٢٤٤ ، و « زينب بنت سعيد بن زيد » ، لم يذكرها الزبير  
في ولد « سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل » ، من رقم : ٢٤٤٩ إلى رقم : ٢٤٦٥ ،  
ولا المصعب في نسب قريش : ٣٦٥ ، ٣٦٦ .

(٣) « عاتكة بنت سعيد بن زيد » ، لم يذكرها الزبير في ولد « سعيد بن زيد بن عمرو  
ابن نفيل » : ٢٤٤٩ - ٢٤٦٥ ولا المصعب في نسب قريش : ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، وانظر  
رقم : ٤٠٩ .



٤٠٨ • وقال إبراهيم بن موسى بن صدّيق: أخو محمد بن المنذر لأمة: معاوية بن المنذر، ولا عقب لمعاوية. (١)

٤٠٩ • وأم عاتكة بنت سعيد بن زيد، (٢) في رواية إبراهيم بن حمزة: زَيْنَبُ، وهي في رواية عتي: (٣) جَلَيْسَةُ بنت سُويْد بن صامت بن عطية بن حَوط ابن حُبَيْب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس. (٤)

٤١٠ • وكان سُويْدُ بن صامت شجاعاً شاعراً. وكان يسمّى «الكامل» (٥)  
هـ وأمه: ليلي بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خدّاش، من بني عديّ بن النجّار، وهي خالة عبد المطلب بن هاشم. (٦)

(١) «معاوية بن المنذر»، لم يذكره المصعب في كتابه: ٢٤٤.

(٢) انظر ما سلف في التعليق على رقم: ٤٠٧.

(٣) لم يذكرها المصعب في كتابه نسب قريش في الموضعين: ٢٤٤، ٣٦٥، وما بعدها.

(٤) أخشى أن يكون سقط من نسب «سويد بن صامت»، ما ذكره ابن هشام في سيرته ١: ٣٠٧، والإصابة، وأسد الغابة، والاستيعاب في ترجمته، وجهرة الأنساب لابن حزم: ٣١٨، فإنهم قالوا: «سويد بن صامت بن خالد بن عطية»، إلا أن اللي في أسد الغابة والإصابة مكان «عطية»، «عقبة»، وأظنه خطأ. و«حبيب»، مضبوط في الأم بالتصغير، وضبط في سيرة ابن هشام بفتح الحاء وكسر الباء. وقد ذكر محمد بن حبيب في كتابه مؤتلف القبائل ومختلفها ص: ٦ من يسمّى «حبيباً» بالتصغير، لم يذكر فيهم «حبيب بن عمرو ابن عوف»، ثم قال بعد ذلك: «وكل شيء بعد في العرب فهو حبيب بفتح الحاء وكسر الباء»، فهذا يرجع ضبط سيرة ابن هشام، إن شاء الله.

(٥) في الأغاني ٣: ٢٥، وذكر سويد بن الصامت فقال: «وكان يقال له الكامل في الجاهلية، وكان الرجل عند العرب إذا كان شاعراً شجاعاً، كاتباً، ساجحاً، رامياً، نسوم «الكامل»، وكان سويد أحد الكلمة».

(٦) انظر نسب «عبد المطلب» في كتاب المصعب نسب قريش: ١٥، وتاريخ الطبري ٢: ١٧٦، وسيرة ابن هشام ١: ١١٢، وما في نسب «ليلى» وأختها «سلى» من الزيادة والتقديم والتأخير.

٤١١ • وكان محمد بن المنذر يُعَدُّ بِكثير من أعمامه أعيان بني الزبير ،  
مُرُوَّةً وشجاعةً ولساناً وجَلَدًا .<sup>(١)</sup>

٤١٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال ، أخبرني  
مصعب بن عثمان ، عن نوفل بن عمارة = قال مصعب بن عثمان : وكان نَوْفَلٌ  
قليلاً ما يذكر شرقاً إلا لَتبني أُمِّيَّة ، أو بني نَوْفَل بن عبد مناف . وهو أحد بني  
نَوْفَل بن عبد مناف . وكان مُسِنَّةً قديمًا .<sup>(٢)</sup>

قال مصعب بن عثمان ، قال نوفل بن عمارة : لقد رأيت بيحرتها ، يعنى  
المدينة ، رجلين مارأيتُ بها مثلهما . قال مصعب بن عثمان : فما زلت أترفقُ به  
حتى أخبرني بهما فقال : محمد بن المنذر ، وعثمان بن عروة .<sup>(٣)</sup>

٤١٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : قدم الوليد  
ابن عبد الملك المدينة وهو خليفة ، فوَضَعَتْ عنده أربعة كراسي ، جلس عليها  
أربعة أشرافٍ من قريش ، كلهم ابنُ عَدَوِيَّة : عبد الله بن عمرو بن عثمان ، أمه : بنتُ  
عبد الله بن عمر \* ومحمد بن المنذر بن الزبير ، أمه : / ابنةُ سَعِيد بن زيد بن  
عمرو بن نُفَيْل \* وطلحةُ بن عبد الله بن عوف ، أمه : ابنةُ مُطِيع بن الأسود \*  
ونَوْفَل بن مُسَاحِق ، أمه : ابنةُ مُطِيع بن الأسود .<sup>(٤)</sup>

٩٤

(١) انظر ما سيأتي برقم : ٥٤٠ .

(٢) انظر آخر الخبر برقم : ٥٤٠ .

(٣) هذا الخبر رواه الزبير بغير هذا اللفظ ، وبأبسط منه في رقم : ٥٤٠ .

(٤) سيأتي الخبر مبينة فيه أسماء الأمهات برقم : ١١٩٦ ، وكذلك في أنساب الأشراف

٥ : ١٢١ ، مع قليل من الزيادة .

٤١٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمى مصعب بن عبد الله قال : أقرأني عبد الله بن المنذر بن عمر بن المنذر بن الزبير ، وصية المنذر بن الزبير في قرطاسٍ حديم ، فإذا فيها وصايااً أوصى بها المنذر بن الزبير ، فقال في وصيته : « إن لفاطمة أبتى بفلتي الشهباء عشرة ألف درهم ، ولأبني محمد بن المنذر سهم جمع » . قال عمى مصعب بن عبد الله : فسألت عبد الله بن المنذر : ما يعنى بسهم جمع ؟ قال : نصيب رجلين . (١)

٤١٥ • حدثنا الزبير قال ، قال عمى مصعب بن عبد الله : فذكرت ذلك لعبد الله بن عمر بن القاسم العمري ، فأقرأني وصية محمد بن عبد الله بن أبي أحمد فيها : « إن لفلان سهم جمع » . (٢)

٤١٦ • وكان محمد بن المنذر مع عبد الله بن الزبير بعد مقتل أبيه المنذر ، وكان من قرسانه المعدودين .

٤١٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : كان عبد الله بن الزبير قد جعل محمد بن المنذر على قتال من جاء من المازميين ، وجعل حمزة بن عبد الله على قتال من جاء من السعوى ، وجعل هاشم بن عبد الله على قتال من جاء من الرذم ، فقال في ذلك بعض أصحاب عبد الله بن الزبير :  
جَمَلْنَا سِدَادَ الْمَازِمِيْنَ مُحَمَّدًا وَحِمْرَةَ لِسَعَى ، وَلِلرَّذِمِ هَاشِمٌ (٣)

(١) قوله : « سهم جمع » ، مما أخلت به كتب اللغة فلم تذكره ، وقد أحسن تفسيره ، فزده في كتب اللغة .  
(٢) أتى بهذا الخبر الآخر ، توثيقاً للخبر الأول في شيوع استعمال : « سهم جمع » ، بالمعنى الذى فسره .  
(٣) سلف الخبر برقم : ٧٥ ، ٥٥ .

٤١٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : كان ابن الزبير بعد مقتل مُصعب بن الزبير يقول : إنَّ يَكُ مُصْعَبٌ قُتِلَ ، فهذا محمد ابن المنذر .<sup>(١)</sup>

٤١٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : بلغني أنَّ مَسْلِحَةَ كانت لعبد الله بن الزبير بِالْحَجُونِ ،<sup>(٢)</sup> فيما بين المسجد وبئر ميمون ،<sup>(٣)</sup> وحبجَّاج بن يوسف ببئر ميمون . فبعث إليها الحجاج جريدة خَيْلٍ ،<sup>(٤)</sup> فهربت تلك المَسْلِحَةُ حتى أتوا ابن الزبير ، واتبَعَتْهُمُ الجريدة حتى أدخلتهم المسجد . فندبَ عبدُ الله بن الزبير لهم الناسَ ، فانتدبَ محمد بن المنذر في ناسٍ معه ، فقاتلهم حتى بلَغُوا الْحَجُونِ ، مُنْتَهَى مَسْلِحَةِ ابن الزبير ، ثم وقف الناسُ وَقَفَةً ، فذَرَمَ محمد بن المنذر واستنهضَهُمْ وقال :<sup>(٥)</sup> اصْنَعُوا بِهِمْ ما صنعُوا بِكُمْ . فقاتلهم حتى أدخلهم عَسْكَرَ الْحَبَّاجِ بن يوسف ، ثم كان يجرُسُهَا .<sup>(٦)</sup>

٤٢٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : كان زُبَيْبٌ

(١) رواه عمه المصعب في نسب قريش : ٢٤٤ ، بنير هذا اللفظ .

(٢) « المصلحة » ، قوم ذوو سلاح ، يحرصون مواضع الخفاة ، ولا يدعون عدواً يدخل على عسكرهم ، فإذا جاء أندروا به .

(٣) « بئر ميمون » ، بأبطح مكة ، بين البيت والحجون .

(٤) « الجريدة » ، الجماعة من الخيل جردت من سائر الخيل لوجه تنوجه إليه . يقال : « ندب القائد جريدة من الخيل » ، إذا لم ينهض معهم راجلا . وقوله : « خيل » ، مكتوبة أسوأ كتابة في النسخة الأم .

(٥) « ذمر قومه » ، إذا حضهم وحشهم وحرصهم وشجعهم .

(٦) في هامش الأم ما نصه :

« آخر السابع عشر من

نسخة ابن الفراء »

بلغ العرض والقراءة .

الضَّبَابِيَّ فِي نَفَرٍ مِنَ الضَّبَابِ قَدْ دَفَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ، <sup>(١)</sup> فَحَدِسُوا فِي السَّجْنِ حَتَّى رَمَتْ حَالَهُمْ ، ثُمَّ أُرْسِلُوا ، فَخَرَجُوا يَسْأَلُونَ / فِي النَّاسِ حَتَّى مَرُّوا بِمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْذِرِ جَالِسًا بِبَيْتِيعِ الزَّبِيرِ ، فَقَالَ : لَا تَسْأَلُوا أَحَدًا . وَأَمَرَ لَهُمْ بِظَهْرٍ وَكُسُوةٍ وَرِحَالٍ وَنَفَقَةٍ ، <sup>(٢)</sup> وَكَفَاهُمْ كُلَّ مَوْئِدَةٍ ، حَتَّى لَمَتَهُمْ لِيُعْطُونَ السَّيَاطِلَ لِرِوَاحِهِمْ ، <sup>(٣)</sup> فَقَالَ زَيْبُ الضَّبَابِيِّ :

أَلَا أَيُّهَا الْبَاغِي النَّدَى وَوِرَاثَةَ النَّدَى	بِي وَفَتَوَاهُ ، عَلَيْكَ أَيْنَ مُنْذِرٍ <sup>(٤)</sup>
عَلَيْكَ فَتَى إِنْ يُضْبِحُ الْمَجْدُ غَالِيًا	يَقُمُ بِالذَى يَغْلُو بِهِ ثُمَّ يَشْتَرِي
قَرَى فِي حِيَاضِ الْمَجْدِ حَتَّى إِذَا أَرْتَوَى	أَمَالَ النَّدَى كَالْجَذُولِ الْمُتَفَجَّرِ <sup>(٥)</sup>
طَوَى الْبُعْدَ عَنَّا حِينَ حَلَّتْ رِحَالُنَا	بِعُوجِ الْهَوَادِي كَالْأَهْلَةِ ضَمَّرِ <sup>(٦)</sup>
فَذَاكَ فَتَى إِنْ تَأْتِيهِ تَنْلِ الْغِنَى	وَإِنْ تَكُ أَعْمَى يَجْلُ عَنكَ فَتُبْصِرِ
حَرَاجِيحُ يَدُنَيْنِ الْفَتَى مِنْ صَدِيدِهِ	فَأَيْنَا كَأَنَّا عُضْبَةٌ لَمْ تُؤَسِّرِ <sup>(٧)</sup>

(١) « زيب الضبابي » ، بياض مصفراً ، شاعر إسلامي ، ذكره المرتضى في تاج العروس في ( زيب ) ، وكان في المخطوطة في هذا الموضع والذي يليه : « زيب » بالنون ثم الباء مصفراً ، وفي نسب قريش للمصعب « ذيب » بذال وباءين ، وكلاهما خطأ .

(٢) « الظهير » ، الإبل التي تحمل الأثقال على ظهورها ، أو تركب ظهورها .

(٣) الخبر رواه المصعب في نسب قريش : ٢٤٤ ، بغير هذا اللفظ .

(٤) لم يرو المصعب في كتابه : ٢٤٤ ، سوى البيت الأول والبيت الرابع ، وفي كتابه ،

كتب : « وتقواه » .

(٥) « قري الماء في الحوض » ، جمعه .

(٦) في نسب قريش للمصعب : « حطت رحالنا » ، وفيه : « بقرح الهوادي » ، وهو خطأ صرف ، صوابه ما في كتاب الزبير . وضبط « البعد » ، بضم الدال مرفوعاً ، والصواب النصب ، وفاعل « طوى » قوله بعد « حراجيح » ، بيد أن هذه الرواية فصلت بين البيتين بيت كان حقه أن يكون بعد قوله : « قري في حياض الجهد » . و « عوج الهوادي » ، يعني عوج الأعناق من الضسر وطول السعار .

(٧) عندي أن هذا البيت ملفق من بيتين ، وأن لصدر هذا البيت تنمة أسقطها المصعب ابن عثمان ، وأن عجز البيت آتته رواية المصعب المذكورة بعد هذا . و « الحراجيح » جمع « حرجوج » ، وهي الناقة الوادة الحادة القلب ، الجسيمة الضامرة . وقوله : « عصبة لم تؤسر » ، من « الأسر » ، وهو الحبس . يقول : لم يحبسها عنه الجذب وانقطاع الزاد ، وكلال الرواحل .

( ١٦ ) جهرة نسب قريش

قال عمي مصعب في روايته: (١)

فراح الندى يهترئ بين ثيابه ورُحنا كأننا عُصبة لم تُؤسّر

حدثنا الزبير قال: وحدثني الحديث وبقية الشعر، كما حدثني مصعب بن عثمان .

٤٢١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعبُ بن عبد الله قال : كان

محمد بن المنذر قدم على عبد الملك بن مروان بعد مقتل عبد الله بن الزبير يطلبُ في ماله ، وكان قبضَ مع ما قبضَ من أموال ابن الزبير ، فأمر له بالكتاب في رده ، وذكر ابن الزبير في كتابه ، فقال : « مما أُصِفِي عن الكذاب » . (٢) فقال محمد : ليس مثلي يَحْمِلُ شَتْمَ عمه . فأمر عبد الملك بِمَحْوِ ذلك عنه . (٣)

٤٢٢ • حدثنا الزبير قال ، حدثني مصعب بن عثمان قال : لما دخل محمد

ابن المنذر على عبد الملك ، قال له يحيى بن الحكم : مَنْ صاحبُ يوم كذا ؟ فقال : أنا . فقال : مَنْ صاحبُ وقعة كذا ؟ قال : أنا . (٤) حتى عَدَّ وَقَعَاتٍ ، كلُّ ذلك يقول محمد بن المنذر : أنا . قال يحيى : يا أمير المؤمنين ، هذا الذي فعلَ بنا الأفاعيل . فقال محمد لعبد الملك : رُدُّوا عليَّ سيفي وخُذُوا أمانكمُ ، فلا حاجة لي به . قال عبد الملك : لا نَفْعَ لِي .

٤٢٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان = قال الزبير: وحدثني

عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى ، عن إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله قال :

(١) لم يذكره المصعب في كتابه ، كما سلف .

(٢) يقال : « أصفى الأمير دار فلان » و « استصنى ماله » ، إذا أخذه كله ، وهو في هذا الخبر مبنى للمجهول ، وعدها بحرف « عن » ، ليضمنه معنى « صرف عنه » ، وهو من فصاحة عبد الملك بن مروان ، وإن كان قد أساء في صفة أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير .

(٣) كان الأجود أن يقال : « بمحو ذلك منه » ، يعنى الكتاب .

(٤) في هامش الأم بعد هذا : « فقال من صاحب وقعة كذا ؟ » ، وفوقها حرف (س) .

ركب سليمان بن عبد الملك وهو خليفة ، ومعه محمد بن المنذر ، وعمر بن عبد العزيز ابن سليمان بينهما ، فجاء المطلب بن عبد الله على بغلةٍ ليُدخلَ بين سليمان ومحمد بن المنذر ، <sup>(١)</sup> فيتوسط هو وسليمان ، فضرب محمد بن المنذر وَجْهَ بَغْلَةِ الْمَطْلِبِ فانقدعت ، <sup>(٢)</sup> فقال المطلب : ألا ترى يا أمير المؤمنين ما يفعلُ بَقِيَّةَ الْفِتْنَةِ وَوَضَرَ السيف ؟ <sup>(٣)</sup> قال : فقال محمد : / فِتْنَةٌ وَاللَّهِ كُنْتُ فِيهَا تَابِعًا غَيْرَ مَتَّبِعٍ ، ذَنْبًا غَيْرَ رَأْسٍ . قال المطلب : أنا ابن بنت الحكم . قال محمد : أدناهُنَّ مَنَكِحًا ، وأكثُرُهُنَّ مَهْرًا ، وأهْوَنُهُنَّ عَلَى أَهْلِهَا . فالتفت سليمان إلى عمر فقال : ألا ترى محمدًا يمدحنا يذمنا ، ويذمنا بمدحنا ، وكل ذلك يجوزُ له عندنا .

٤٢٤ • قال الزبير : وأنشدتني أم كلثوم بنت عثمان ، لعبد الله بن عروة

ابن الزبير ، يرثي محمد بن المنذر بن الزبير :

سَرَى هَمَى فَهَاجَ عَلَى حُزْنِي	فَأَبْلَانِي وَضَاقَ عَلَى أَمْرِي
وَهَاجَ مُحَمَّدُ الْمَأْمُونُ قَدَمًا	مُصِيبَاتِي فَهَاجَ عَلَى ذِكْرِي
وَكَانَ بَقِيَّةَ الْأَخْيَارِ مِنَّا	أَوْتَمُهُ وَأَرْجُوهُ لِنَصْرِي
فِيَالِ الدَّهْرِ كَيْفَ يَشُدُّ يَعْذُو	مُصِرًّا يَصْطَلِي وَيُصِيبُ ذُخْرِي <sup>(٤)</sup>
يُصِيبُ عَشِيرَتِي وَيَصُدُّ عَنِّي	لِعِدَّةٍ مُدَّةٍ وَحِمَامٍ قَدْرِي <sup>(٥)</sup>

(١) هو « المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب المخزومي » ، كان من وجوه قريش ، وأمه : « أم أبان بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس » ، وسيأتي برقم : ٢٠٨٥ .

(٢) « انقدعت » ، ارتدعت وكفت من بعض سيرها .

(٣) « بقية الفتنة » ، لأنه بقي بعد مقتل عمه عبد الله بن الزبير ، و « الوضر » الدرر والوسخ وغسالة السقاء ، يعنى أنه بقي بعد من قتل من آل الزبير بالسيف ، فكأنه كان وضراً لم يأخذه السيف . وهذا مجاز حسن في الظم ، لم تثبت المعاجم ولم تفسره .

(٤) « شد على القوم » في القتال ، إذا حمل عليهم . و « يعدو » ، من « المدوان » ،

لا من « العدو » .

(٥) « العدة » هنا ، الأجل والميقات . و « الحمام » ، قضاء الموت وقدره . و « القدر »

( يسكون الدال ) مثل « القدر » ( بفتحين ) ، وهو القضاء والحكم الذى قدره الله على عباده .

ومالي بدمهم في العيش خير  
تقول حليلتي وترى أكتأبي  
فقلت لها : مصائب موجعات  
أصبني بنى الزبير فأفردوني  
وإن الخير وابن الخير منا  
ولم تترك له مثلاً تراه  
هو الرجل المؤمل كان يزجى  
فشان الدهر بعدك لا أبالي  
فلا تبعد فقد أورت حزننا

ولا أمل لو أن الدهر يذرى  
وجسى : ما لجسك كيف يحرى <sup>(١)</sup>  
قرعن العظم ثم حلون ظهري <sup>(٢)</sup>  
لأعدائي ولم يتزكن وفري <sup>(٣)</sup>  
أبازيد قد أصبح رهن قبر  
ببر في البلاد ولا ببخر  
لكل عظمة ولكل أمر  
لئسري كان بعدك أو يسري <sup>(٤)</sup>  
على الأتباد مثل رداة صخر <sup>(٥)</sup>

\* \* \*

(١) في هامش الأم ما نصه : « يحرى : ينقص » ، قلت : ومنه حديث أبي بكر الصديق :  
« فما زال جسسه يحرى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لحق بربه » .  
(٢) « لحوت المصالحوا » ، قسرتها ، وجعله هنا مجازاً في معنى « عرق العظم » ، إذا  
أكل ما عليه من اللحم .

(٣) « الوفر » ، ما ادخرته فكثرت من مال أو غيره .

(٤) كتب في صلب الأم : « ليسر » ، ثم ضرب على اللام ، وتقط تحتها ، ثم كتب  
في الهامش : « يبسر » ، مضبوطة . ولكنه ترك « ليسر » ، كما هي باللام ، وأرجع أنها  
« بيسر كان » . و « كان » هنا تامة ، بمعنى : جاء ، كقول الربيع بن ضبع الفزاري المصنوع :  
إِذَا كَانَ الشَّتَاءُ فَأَدْفِنُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشَّتَاءُ

(٥) « رداة » ، مكتوبة في الأصل أسوأ كتابة ، تكاد تكون غير بينة الراء والبال ،  
مع تقط عليها ، والصواب ما قرأته ، و « الرداة » ، الصخرة الثقيلة التي ترفع ويرى بها .



ومن ولد محمد بن المنذر :

٤٢٥ • فُلَيْحُ بن مُحَمَّدٍ ، كانت له مَرُومَةٌ وَقَدْرٌ \* وَأُمُّهُ : فَاحِشَةُ بنت عبد الله بن الزبير<sup>(١)</sup> \* وَأُمُّهَا : حَنْتَمَةُ بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام \* أُمُّهَا : فَاحِشَةُ بنت عُتْبَةَ بن سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عَبْدِوَدِّ ابن نَضْر بن مالك بن حِثْل بن عامر بن لُؤَيٍّ \* وَأُمُّهَا : كَنُود بنت قَرَطَةَ ابن عَبْد عمرو بن نَوْفَل بن عبد مناف \* وَأُمُّهَا : أمُّ كَلْثُوم بنت عمرو بن عبد شمس \* وَلِابْنَةِ الْأَخِيْفِ بن الحارث بن عمرو بن مُنْقِذ بن عمرو بن مَعِيص .<sup>(٢)</sup>

(١) هى أخت « عامر بن عبد الله بن الزبير » ، وأخيه « موسى بن عبد الله » ، لأبيهما وأُمُّها ، ولم يذكرها الزبير قبل مع أخوها رقم : ٤٦ .  
(٢) هذا النسب قد مضى يتامه مفصلاً فى رقم : ٤٦ ، و « ابنة الأخيف » ، اختصر نسبها هنا ، وهى : « عائكة بنت الأخيف بن علقمة بن عبد بن الحارث بن منقذ » ، كما اختصر بعض الأنساب السالفة ، فراجعها هناك .

وقوله : « ولابنة الأخيف بن الحارث » ، تعبير قديم ، مضى مثله برقم : ١٠١ ، حيث ذكر « ميمونة بنت الزبير بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب » ، وأُمُّها : أم العباس بنت عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب ، ولأم ولد .  
فهذه اللام التى فى قوله : « ولأم ولد » ، و « لابنة الأخيف » ، هى اللام التى استظهرت معناها قديماً من شعر العرب وكلامهما ، وسميتها « لام النسب » فى بعض كتبى ، نحو الذى كتبتة فى تفسير الطبرى ٨ : ٥٦٣ ، فى شرح قول عبيدة بن عامر العدوى :

أَتَوْنِي فَلَمْ أَرْضَ مَا بَيَّتُوا      وَكَانُوا أَتَوْنِي بِشَىءٍ نُكْرٍ  
لَأُنْكِحَ أَيُّمَهُمْ مُنْذِرًا      وَهَلْ يُنْكِحُ الْعَبْدَ حُرٌّ لِحُرٍّ

قلت : « وقوله : حر لحر » ، أى حر قد ولدته الأحرار ، كما تقول : هو كريم لكرام ، وحر لأحرار ، اللام فيه للنسب ، كأنه قال : كريم ينسب لى آباء كرام ، وحر ينسب لى آباء أحرار . وقد جمعت لها كثيراً من الشواهد .

فقول الزبير فى رقم : ١٠١ ، « ولأم ولد » ، يعنى أن « أم العباس بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب » ، وأُمُّها أم ولد . وقوله هنا : « ولابنة الأخيف » ، معناه :

٤٢٦ • ومحمد بن سعيد بن محمد بن المنذر بن الزبير ، <sup>(١)</sup> وكان من  
جُلَسَاء مالك بن أنس . وكان أَيْدَأً ، شَهْمًا ، جَلْدَ اللِّسَانِ .

\*  
\* \*

### / ومن ولد المنذر بن الزبير :

٩٧

٤٢٧ • عثمانُ ، لا عَقِبَ له \* وعبدُ الرحمن ، لا بَقِيَّةَ له إلا من بنته  
حَفْصَةَ بنت عبد الرحمن ، لها محمد وجعفرُ ابْنَا إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله  
ابن جعفر بن أبي طالب \* وإبراهيمُ بن المنذر ، وَقَرِيبَةُ بنتُ المنذر ، <sup>(٢)</sup>  
لها ولدُ عامر بن عبد الله بن الزبير . <sup>(٣)</sup>

٤٢٨ • وأُمُّهم : حَفْصَةُ الكُبْرَى بنتُ عبد الرحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق \*  
وأُمُّها : قَرِيبَةُ الصُّغْرَى بنتُ أبي أُمَيَّة بن المُغِيرَةَ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم \*  
وأُمُّها : عَاتِكَةُ بنتُ عَتْبَةَ بن ربيعة بن عبد شمس <sup>(٤)</sup> \* وأُمُّها : صَفِيَّةُ

« أم كلثوم بنت عمرو بن عبد شمس » ، وأمها : ابنة الأخيف بن المارث ، كما هو بين هناك  
في رقم : ٤٦ بياناً واضحاً . فهذه فوائد تقيد وتحفظ ، وتكشف بعض ما يستهم علينا من أساليب  
أسلافنا رحمهم الله .

(١) في المخطوطة الأم : « . . . بن المنذر بن يزيد » ، وهو خطأ غريب لاشك  
في بطلانه ، وصوابه ما أثبت . ولم أجد محمد بن سعيد مترجماً فيما بين يدي من الكتب .  
(٢) لم يذكر المصعب في كتابه نسب قريش : ٢٤٤ من هؤلاء جيماً سوى « إبراهيم  
ابن المنذر » .

(٣) لم يذكر الزبير في « ولد عامر بن عبد الله بن الزبير » ، أن امرأته أم ولده هي : « قريبة  
بنت المنذر » ، فلعله ذكرها فيما لم يصلنا من القسم الأول من الكتاب ، وفيه ولد « عبد الله  
ابن الزبير » ، انظر رقم : ٣٦٩ - ٣٨٨ .

(٤) سيأتي في رقم : ١٣٧٨ : « فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس » ، والصواب  
ما هنا ، وما في رقم : ٢٩٩ .

بنت أمية بن حارثة بن الأوقص [ بن مرة ] بن هلال بن فليح بن ذكوان ،  
 من سليم<sup>(١)</sup> \* وأُمها: أمة بنت نوفل بن عبد مناف بن قصي \* وأُمها  
 قلابة بنت جابر بن نصر بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي \* وأُمها :  
 ثُمَاضِرُ بنت الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي \*  
 وأُمها : الصماء بنت سعيد بن سهم \* وأُمها : عاتكة بنت عبد العزى بن  
 قصي \* وأُمها : ربيعة الكبرى بنت كعب بن سعد بن تميم بن مرة \*  
 وأُمها : قيلة بنت حذافة بن جحج<sup>(٢)</sup>.



وَمِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْدِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ :

٤٢٩ • عبدُ الله بن إبراهيم بن المنذر \* أمه : أم خالد بنت عامر  
 ابن مالك بن مروان بن عامر بن أمية ، من بني فراس<sup>(٣)</sup>.

٤٣٠ • حدثنا الزبير قال : حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال ، حدثني  
 أبي عبد الله بن مصعب قال : كانت جنازة لرجلٍ كان يُفَمَّرُ نَسَبُهُ ، فدعا لها أَوْشَابًا  
 ومفموزين ،<sup>(٤)</sup> ولم يدعني أنا وعبد الله بن إبراهيم ، وكنا جالسين معاً ، فقال  
 عبد الله بن إبراهيم :

(١) ما بين القوسين زيادة من نسبها فيما سلف ٢٩٩ ، وما سيأتي : ١٣٧٨ ، ومن أنساب  
 بني سليم بن منصور ، ( انظر جهرة الأنساب لابن حزم : ٢٥١ ، وغيرها ) .  
 (٢) سلف هذا النسب برقم : ٢٩٩ ، وسيأتي برقم : ١٣٧٨ ، مختصراً في الموضوعين .  
 (٣) « بنو فراس » ، هم : « بنو فراس بن غم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة » ، بطن  
 ضخم ، ( انظر جهرة الأنساب لابن حزم : ١٧٨ ، وغيرها ) .  
 (٤) « الأوشاب » ، الأخلاط من الناس والرطاع ، وهم « الأوباش » ، أيضاً .

دَعَا كُلُّ مُسْتَدْعَى دَعِيًّا فَشَانَهُ      ولم يَدْعُ أَبْنَاءَ الزُّبَيْرِ إِلَّا كَرَمًا<sup>(١)</sup>  
 أَلَمْ تَرَوْهُمْ لَا يَقْرَبُ الضَّيْمَ مِنْهُمْ      كَرِيمٌ ، وَلَا يُعْطَى الظُّلَامَةَ ظَالِمًا<sup>(٢)</sup>

\*  
\*

٤٣١ • عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن المنذر بن الزبير، كان من أهل المروءة والفضل، وكان يلي أيتاماً من أيتام الزبير بالكفاية .

٤٣٢ • حدثنا الزبير قال ، وسمعتُ مصعب بن عثمان يقول : عثمان ابن عبد الله يحتمل القضاء .

٤٣٣ • وله يقول أبو الحشاش الثعلبي :<sup>(٣)</sup>

إِنَّ الطَّرِيفَةَ لَا يَزَالُ تَخِيلُهَا      يَنْدَى وَيُمَطِّرُ مَا بَقِيَ عُثْمَانَ<sup>(٤)</sup>

\*  
\*

(١) « مستدعى » ، هكذا ضبطتها ، ولم تكن مضبوطة في الأصل ، وظنى أن « المستدعى » ، هنا مثل « المستلحق » ، و « الستلاط » ، وهو الذى يلحق بالنسب وليس منه . وأما « الدعى » . فهو المنسوب إلى غير أبيه .

(٢) « والظلامه » ( بضم الظاء ) ما يؤخذ منك ظلاماً . و « أعطى الظلامه » ، قبلها واقاد للظلم .

(٣) « أبو الحشاش الثعلبي » ، ذكره المرزبانى في معجم الشعراء ، في باب من غلبت كنيته على اسمه : ٥١٢ ( ٥٠٩ طبعه ثانية ) . و « الثعلبي » هنا وى المعجم بالشاء ، بيد أن الزبيدى في تاج العروس قال : قال : « أبو الحشاش ، شاعر من بني تغلب » ، وأنا أخشى أن يكون في التاج تحريف ، وأن صوابه : « شاعر من بني ثعلبة » . وانظر التعليق التالى ، ورقم : ٥٧٥ .

(٤) « الطريفة » ، قرية وماء ونخل للأحجال ، وهم بنو حمل ، من بني حنظلة ، ( ياقوت في معجم البلدان ) . و « الأحجال » ، من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهم : سليط ، وعمرو ، وصير ، وثلبة ، ( النقاظن : ٣٠٥ ، وجمهرة الأنساب لابن خزم :

٤٣٤ • وعبيد الله بن المنذر بن الزبير \* أمه : أم البنين بنت حسان  
ابن نهشل ، من بنى تميم ، ثم من بنى جندل<sup>(١)</sup> \* وأخته لأمه : أم عمرو /  
٩٨ بنت عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة<sup>(٢)</sup>.

٤٣٥ • والمنذر بن عبيد الله بن المنذر \* أمه أم ولد .

٤٣٦ • وله يقول صالح ، راوية طريح بن إسماعيل ،<sup>(٣)</sup> أنشدنى ذلك  
عبد الله بن محمد بن المنذر بن عبيد الله :

أَمِنْ سَفَهٍ ظَلَّتْ دُمُوعُكَ تَهْمَلُ      أَمِ الْخُزْنُ عَادَ الْعَيْنَ فَالذَّمْعُ مُسْبَلُ  
بَلِ الْخُزْنُ عَادَ الْعَيْنَ ، فَأَهْلٌ دَمَمَهَا      لِقَدِّ الَّذِي كَانَتْ مِنَ النَّاسِ تَأْمَلُ  
فَإِنَّ اللَّيَالِي مَرَّهَا وَأَنْفَتَاطَهَا      وَمَنْ يَرَاهَا فِي حَالَةٍ يَنْتَقِلُ  
رَمَيْتَ صَمِيمَ الْعَظْمِ فِي الْمَنْكَبِ الَّذِي      بِهِ كَفْتُ أَقْصَى مَا كَرِهْتُ وَأَعْدِلُ  
وَذَاكَ أَبُو عُمَانَ سَيِّدُ مَالِكٍ      وَمَعْقِلُهَا وَالسَّابِقُ الْمُتَمَهِّلُ<sup>(٤)</sup>

٢١٣ . فأنا أظن أن أبا الحشاش إنما ذكر في هذا الشعر بعد ديار قومه ، فهو لإذن من  
الأحمال أصحاب « الطريفة » ، وإذن فهو « ثعلبي » ( بالباء والعين ) ، من بنى ثعلبة بن يربوع  
ابن حنظلة . فمضى أن أكون أصبت الصواب ، ويكون ما في النسب ومعجم الشعراء هو الصواب .  
ويكون ما في التاج خطأ صوابه : « من بنى ثعلبة » . وانظر رقم : ٥٧٥ .

(١) في نسب قريش للمصعب : ٢٤٤ : « امرأة من بنى تيم » ، وهو خطأ يصححه ما هنا .  
وقوله : « ثم من بنى جندل » ، يعنى بنى جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن  
زيدمناة بن تميم . وفي ابن سعد ٥ : ١٣٥ : « من بنى سلمى بن جندل » ، وهو النسب نفسه .  
(٢) لم يذكر الزبير شيئاً عن « عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام » ، حين ذكره  
في رقم : ١٦٨١ ، فهذا ذكر ابنته « أم عمرو » هنا .

(٣) لم أجد لصالح ، راوية طريح بن إسماعيل ، ترجمة .

(٤) « أبو عثمان » ، ظاهر أنها كنية « المنذر بن عبيد الله » . و « مالك » ، يعنى  
تحريراً ، بنى مالك بن النضر بن كنانة ، كما سلف في رقم : ٦٦ ، ٣١٧ . وكان في صلب  
المخطوطة : « وسابقها والسيد التمهّل » ، ثم ضرب خطين على الكلمتين الأولين ، وكتب  
في الهامش : « ومعقلا و . . . » ، وأضاع القص الكلمة الثانية ، فاستظهرت قراءتها كما أثبتتها ،  
وهو صواب المعنى .

سَمَا فَأَرْتَقَتْ أَخْلَافَهُ وَتَجَشَّمَتْ  
فَإِنْ يَكُ قَدْ أَخْفَاكَ رَمْسٌ سَكَنْتَهُ  
يَجْنُكَ دُونَ الْعَيْنِ تَرْبٌ وَجَنْدَلٌ  
فَمَا كُنْتَ تَخْفَى فِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى  
وَحَلَّ التِّي مِنْ ثِقَلِهَا مَا تَحْلَلُ (٢)  
فَقَدْ رُزِئَتْ فِيهِزْ كَرِيمٍ كِرَامِهَا  
وَذَا الطَّوْلِ ، مَوَكُولٌ إِلَيْهِ التَّطَوُّلُ (٣)  
فَمَا حُزْتُ مِنْ مَالٍ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ  
فَفَضَّلُ يَدَيْهِ وَالصَّنِيعُ الْمُؤَثَّلُ (٤)  
فَلَا شَكْرَهُ عِنْدِي يَبِيدُ وَلَا أَرَى  
بِحَسَنِ ثَنَائِي بَعْدَهُ أَتَقَلُّ (٥)

\* \*

## / ومن ولدِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَنْذِرِ :

٤٣٧ • عُبَيْدُ اللَّهِ ، وَمُحَمَّدُ أَبُو زَيْدٍ ، أَبْنَا الْمَنْذِرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ • وَأُمُّهُمَا : أَسْمَاءُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ • وَأُمُّهَا : أُمُّ حَبِيبِ بِنْتُ عَاصِمِ بْنِ الْمَنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ (٥) • وَلَا بِنَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلِ (٦) • وَلَا أُمَّ وَوَلَدِهِ (٦) .

(١) « الحادث » ، الحديث الطارف . و « رقى » ، رفع فأعلى . و « أول » ، يعنى سلفه الأوائل .

(٢) « تحلل » ، تحرك وتزحزح .

(٣) « الطول » ، الفضل والقدرة والغنى والسعة ، و « التطول » ، التفضل .

(٤) « الطريف » ، المال المستحدث ، و « التليد » ما ورثته عن الآباء قديماً .

و « المؤئل » ، الأصل الدائم الثابت .

(٥) سيذكر « عاصم بن المنذر بن الزبير » في رقم : ٤٤٦ - ٤٥٦ ، ولم يذكر بين

ولده « أم حبيب بنت عاصم » .

(٦) « عبد الله بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل » ، لم يذكره في ولد « سعيد بن زيد »

من رقم : ٢٤٦٢ إلى رقم : ٢٤٦٦ . وقوله : « ولابنة عبد الله بن سعيد » ، سلف مثله

برقم : ١٠١ ، ثم رقم : ٤٢٥ ، وقد ذكرت هناك أن هذه اللام هي « لام النسب » ، وأن

هذا تعبير قديم ، يراد به « وأما ابنة عبد الله بن سعد » ، وكذلك ما سيأتى في قوله :

« ولأم ولد » ، أى : « وأما أم ولد » .

● ٣٤٨ وكان لهما فضلٌ . ورَوَّيا عن جدِّهما هشام بن عروة ، <sup>(١)</sup> وكانا في حجَّره . <sup>(٢)</sup>

● ٤٣٩ وكان عُبيد الله بن المنذر بن عُبيد الله من سَراةِ قريش وأهلِ الشرفِ والاحتمالِ . <sup>(٣)</sup>

(١) « عبيد الله بن المنذر » ، لم أجد له ذكراً إلا في لسان الميزان ١١٦:٤ وقال : « عبيد الله بن المنذر بن هشام بن المنذر بن الزبير بن العوام ، في ترجمة أخيه محمد بن المنذر » ، وأظنه خطأ وهم فيه ، وأن صوابه « . . . المنذر بن عبيد الله » . فلما راجعت « محمد بن المنذر » في لسان الميزان ٥ : ٣٩٤ رأيتُه ذكر : « محمد بن المنذر بن عبيد الله » ، عن هشام بن عروة ، قال ابن حبان : لا يحل كتب حديثه إلا على سبيل الاعتبار . . . ، ومثله في ميزان الاعتدال ٣ : ١٤٠ .

ثم ذكر بعده : « محمد بن المنذر بن الزبير بن العوام ، روى عن هشام بن عروة ، روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال ابن حبان في الثقات : ربما أخطأ . وقال فيها أيضاً : محمد ابن المنذر بن الزبير بن العوام ، أخو عبد الله بن المنذر . . . . قلت ( الحافظ ابن حجر ) : وهما واحد » .

وأظن هذا خلطاً شديداً ، لأن البخاري رحمه الله ذكر في تاريخه ٢٤٣/١/١ « محمد بن المنذر ابن الزبير بن العوام » ، ولم يذكر أنه روى عن هشام ، كما قال الحافظ في اللسان ، ولم يذكر أنه روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي .

بل اندي ذكره البخاري بعد ذلك يكشف الخلط الذي وقع فيه ابن حجر ، فإنه قال ( ٢٤٣/١/١ ) : « محمد بن المنذر الزبيرى . قال إبراهيم بن المنذر ، حدثنا أبو زيد محمد ابن المنذر انزيرى ، قال حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه : الحجاج بالضم . . . . » ، فهذا هو الذي روى عنه « إبراهيم بن المنذر الحزامي » ، وهو الذي كسبته « أبو زيد » والذي أخوه « عبيد الله بن المنذر » ، لا كما قال ابن حجر « عبد الله بن المنذر » ، وزعم أنه أخو : « محمد بن المنذر بن الزبير بن العوام » . ولسان الميزان مضطرب اضطراباً لا مخلص منه ، فهذا بسض ما وقع فيه من الخلط ، ومعروف أن الحافظ ابن حجر ، لم يقبض له أن يسوده ويصححه . ولولا البخاري ودقته ، ولولا ما جاءنا في كتاب الزبير ، لما انكشف لنا هذا الخطأ .

(٢) « حجَّره » مضبوطة في الأصل بفتح الحاء . و « حجر الإنسان وحجَّره » ( بفتح الحاء وكسرهما ) ، حضنه .

(٣) « الاحتمال » ، كأنه عنى به أنه يتحمل حوائج القوم ومفارمهم ويقوم بها ، ويستدون عليه فيما يكلفونه من أمورهم .

٤٤٠ • وكان أبو زيد محمد بن المنذر بن عبيد الله ، من عبّادِ قريش .

٤٤١ • وأبنته : عبد الله بن محمد بن المنذر بن عبيد الله بن المنذر بن الزبير ، الذي كان احتسبَ بالمدينة ،<sup>(١)</sup> وداود بن عيسى بن موسى أميرها ،<sup>(٢)</sup> حين أشعلت اللصوصُ حَوَالِي المدينة ،<sup>(٣)</sup> فاجتمعت معه قريش ، وولاه داود بن عيسى قِتَالَ اللصوص .

\* \* \*

وَمَنْ وُلِدَ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ :

٤٤٢ • عُمرُ ،<sup>(٤)</sup> وعاصمٌ ، وأبو عبيدة ، ومعاوية قُتِلَ مع عمّه عبد الله ابن الزبير بمكة ، لا عَقِبَ له .<sup>(٥)</sup>

٤٤٣ • وُلِدَ الْمُنْذِرُ هُوَ لِأُمَّهَاتِ أَوْلَادِ شَتَّى .

\* \* \*

(١) « احتسب » ، ولى الحسبة ، والنظر في أمور الرعية ، والكشف عن أحوالهم ومصالحهم ، بالتدبير والسياسة .

(٢) هو « داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس » ، كان عامل مكة والمدينة منذ سنة ١٩٣ إلى نحو سنة ٢٠٠ .

(٣) « أشعلت اللصوص » ، انتشرت وتفرقت وانبتت في كل وجه .

(٤) في نسب قريش للمصعب : ٢٤٤ ، وجهرة الأنساب لابن حزم : ١١٤ ، وابن سعد ٥ : ١٣٥ ، كلهم قال : « عمرو » وأرجح أنه الصواب ، لأن ابن حزم ذكر في كتابه : « وتزوج عمرو بن المنذر ، بنت الحسن بن علي بن أبي طالب » ، فلما راجعت نسب قريش للمصعب : ٥٠ ، رأيت قال أيضاً : « وكانت أم سلمة بنت الحسن بن علي عند عمرو بن المنذر بن الزبير بن العوام ، وليس لها ولد » . وانظر ما سيأتي في التعليق على رقم : ٤٤٤ ، ٤٤٥ .

(٥) ذكرهم جميعاً سوى « معاوية » ، في نسب قريش : ٢٤٤ .



٤٤٤ • فأما **عمر بن المنذر**،<sup>(١)</sup> فكان من **القراء النساك** . وكان عبد الله ابن الزبير بعثه من مكة يقوم / بأهل المدينة في شهر رمضان ، فكان يقرأ لهم **المئين** من الآي في الرِّكعة الواحدة ، فسماه أهل المدينة : « **الشَّبعان** » .

٤٤٥ • ومن ولده : عبد الله بن المنذر بن **عمر**،<sup>(٢)</sup> كان من أهل الشرف والفضل ، وحمل عنه حديث .<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

٤٤٦ • وأما **عاصم بن المنذر**،<sup>(٤)</sup> فإنه روى الحديث في هلاك بني أمية .

٤٤٧ • حدثنا **الزبير** قال ، حدثني **أحمد بن سلمان الباهلي** ، عن **مسلم** ابن إبراهيم قال ، حدثني **القاسم بن الفضل** قال ، حدثنا **عياض بن مفرأ العتكي** ،

(١) أخشى أن يكون صوابه : « فأما **عمرو بن المنذر** » ، وانظر التعليق على رقم : ٤٤٢ ، والتعليق التالي .

(٢) هذا موضع إشكال عندي ، كما رأيت في التعليق على رقم : ٤٤٢ ، والتعليق السالف ، ويرجع عندي أنه : « عبد الله بن المنذر بن عمرو بن المنذر بن الزبير » ، أن المصعب في كتابه : ٢٤٤ ، ذكر « عمرو بن المنذر » وإخوته ، ثم قال : « فهؤلاء ولد المنذر لصلبه ممن أعقب » ، وأغفل من ولد « المنذر بن الزبير » : معاوية ، الذي قتل مع عمه عبد الله بن الزبير ، ولا عقب له (رقم : ٤٤٢ آتفا) ، وأغفل أيضاً : عمر ، وعوناً ، وعبد الله ، الذين ذكرهم ابن سعد في طبقاته ٥ : ١٣٥ ، في ولد « المنذر بن الزبير » ، وهؤلاء أغفلهم الزبير بن بكار أيضاً في هذا الكتاب ، فكأنهم لا عقب لهم ، عند المصعب ، وعند الزبير جميعاً . وابن حزم أيضاً في جهرته : ١١٤ ، ذكر « عمرو بن المنذر » فبين أعقب من ولد المنذر ، ولكن قال بعد : « منهم : عبد الله بن المنذر بن عمرو بن المنذر بن الزبير » ، حل عنه الحديث ، ولكنه لم يذكر فيمن أعقب من ولد المنذر « عمر » ، فكأنه خطأ في نسخة جهرة الأنساب ، وهي نسخة كثيرة الآفات ، ومع كل ذلك فإنني لم أجهد فيما بين يدي من كتب الرجال « لعبد الله بن المنذر بن عمر » ، ولا « عبد الله بن المنذر بن عمرو » ، ذكرأ .

(٣) في هامش الأم : « الحديث » ، وفوقها ف (س) .

(٤) مضى ذكر ابنته في رقم : ٤٣٧ ، فراجع .

عن عاصم بن المنذر بن الزبير قال ، حدثني ابنُ الزبير : أنه سمع علي بن أبي طالب يقول : هلاكُ بني أمية على رجلٍ الأُحول منهم .<sup>(١)</sup>

٤٤٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عتيقُ بنُ يعقوب قال : كان لعاصم ابن المنذر مالٌ بَسْرَاةَ اليمَن ، وكان أبيضاً حَمِيماً ، فكان إذا حضر ماله مَنَعَ السَّدْرَ وحماه . فقال أحدُ بني حَوَالَةَ ،<sup>(٢)</sup> ، وَجَعَلَ يَعْضِدُ السَّدْرَ على إبله ، وعاصمٌ بالمدينة ، ويقول :

(١) « أحمد بن سلمان الباهلي » ، لم أعرف له ترجمة . و « مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي » ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١/٤/٢٥٤ ، وابن أبي حاتم ١٨٠/١/٤ ، مات سنة ٢٢١ . و « القاسم بن الفضل بن معدان المدائني » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ١/٤/١٦٩ ، وابن أبي حاتم ١١٦/٢/٣ ، مات سنة ١٦٧ . و « عياذ ابن مغراء العتكي » ، مترجم في الكبير ١/٤/٨٢ ، وابن أبي حاتم ٣/٢/٣٥ ، ولم يذكر فيه جرحاً ، أما ابن حجر في لسان الميزان ٤ : ٣٨٩ ، ٣٩٠ فقد قال ما نصه :

« عياذ بن المغراء العتكي » ، روى عن عاصم بن المنذر بن الزبير ، روى عنه القاسم بن الفضل المدائني . لا أعرفه ، ورأيت له خبراً غريباً جداً .

« قال الدارقطني في المؤلف والمختلف : حدثنا محمد بن جعفر بن ربيس ، حدثنا إبراهيم بن فهد ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا القاسم بن الفضل ، حدثني عياذ بن المغراء العتكي ، عن عاصم ابن المنذر بن الزبير ، حدثني عبد الله بن الزبير : أنه سمع علياً رضى الله عنه يقول : هلاك بني أمية على رجلٍ أحول . قال مسلم : يعني هشاماً . قلت ( الحافظ ابن حجر ) . في الإسناد أيضاً : إبراهيم بن فهد ، أخشى أن يكون آفته » .

ولا أدري كيف قال الحافظ ابن حجر « عياذ بن المغراء العتكي . لا أعرفه » ، مع ذكر البخاري له غير مجرح . وأما قوله في « إبراهيم بن فهد » ، فهو صحيح ، لأنه شيعي معروف عندهم . وأنا أخشى أن يكون « أحمد بن سلمان الباهلي » ، الذي روى عنه الزبير ، شيعياً آخر ، وتكون آفته من قبله .

وقوله : « على رجلٍ الأُحول منهم » ، أجود من رواية ابن حجر : « على رجلٍ أحول » . ومعنى « على رجله » ، أي في عهده ومدته وزمانه ، وفي حديث سعيد بن المسيب :

« لا أعلم نبياً هلك على رجلٍ من الجبابرة ، ما هلك على رجلٍ موسى عليه السلام » ، أي : في زمانه .

(٢) « بنو حوالة » ، بطن من الهنو بن الأزدي ، وذكرهم الهمداني في صفة جزيرة العرب : ٢١٦ ، فيبن سكن السروات ، وهذا الخبر يؤيد ما قال .

أَقُولُ وَسَوْقُ السَّدْرِ فَوْقَ رُؤُوسِهَا      لَهْنٌ حَفِيفٌ مِثْلُ صَوْبِ الْأَبَارِدِ<sup>(١)</sup>  
 كَلْبِي وَرَقِ السَّدْرِ الَّذِي فَيْضَ جَفَجَفِ      وَفَيْضَ شُجَاعٍ قَبْلَ صَوْتِ الرُّوَاعِدِ<sup>(٢)</sup>  
 كَلْبِي أَكَلَةَ إِنْ الرُّبَيْرَى عَاصِمًا      إِذَا جَاءَ يَوْمًا لَمْ تُرَخَّصْ لِعَاصِدِ<sup>(٣)</sup>  
 يَشُدُّ فَلَا يُرَخِّي إِذَا شَدَّ شَدَّةً      وَيُعْطَى إِذَا أُعْطِيَ عَطِيَّةَ مَا جِدِ  
 مِنَ النَّفَرِ اللَّائِنِ لَمْ يَرَأْمُوا الْخَنَاءَ      يُهَيِّنُونَ أَحْيَانًا مَنَاطَ الْقَلَائِدِ<sup>(٤)</sup>  
 حَوَارِيَّةً أَنَسَابَهُمْ أَسَدِيَّةً      قُرَاسِيَّةً أَقْدَامَهُمْ كَالْجَلَامِيدِ<sup>(٥)</sup>

(١) « الأبارد » جمع « أبرد » ، وهو السحاب ذو البرد . و « صاب المطر يصبوب صوباً » ، نزل .

(٢) « جفجف » ، مكان ذكره ياقوت ، تفلأ عن عرام في أسماء جبال تهامة ( نوادر المخطوطات ٢ : ٤١٥ ، ٤١٦ ) ، و « شجاع » ، ظاهر أنه موضع آخر في سراة اليمن ، ولكني لم أجد له ذكراً في معاجم البلدان .

وأما قوله « فيض جفجف » ، ففي صلب الأم : « فوق » مكان « فيض » ، ثم ضرب على « فوق » ، وكتب في الهامش : « فيض » ، كالتالي تليها ، ولكن لم يبق من الكلمة سوى ( ض ) عليها فتحة ، ذهب بياقها القص . ولم أفهم لهذا الكلام معنى ، فمن أصاب له وجهاً أو عرف له تحريفاً أو تصحيحاً ، فهو المتفضل بإظهاره علي .

(٣) « رخس له في الأمر ترخيصاً » ، أذن . و « العاصد » ، هو الذي يقطع غصون الشجر ليطلع لباه أو غنمه .

(٤) « اللائين » ، اللين ، وهو جمع « النى » على غير لفظه . و « رعم الشيء » ، ألقه وأحبه ولزمه . و « الخنا » ، الفتحش والقييح . و « مناط القلائد » ، هي الأعناق ، حيث تناط القلادة ، أى تعلق . يعنى : يمرضون رقابهم للسيوف عزة وحمية وأنفة .

(٥) « حوارية » ، نسبة إلى « الحوارى » ، وهو الزبير بن العوام ، حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم . و « أسدية » ، نسبة إلى : « بنى أسد بن عبد الغزي بن قصي » . و « قراسية » ضبطت في الأصل بضم القاف ، وتشديد الياء ، وهو باطل ، فإن الياء فيه مزيدة زيادتها في « رباعية » و « ثمانية » ، وليست نسبة . و « القراسية » الضخم من الإبل الشديد الجسم الهامة . ووصف به جرير العز فقال :

يَكْفِي بَنِي سَعْدٍ إِذَا مَاحَرَبُوا      عَزَّ قُرَاسِيَّةً وَجَدَّ مِدْقَعُ

وجاءنا هذا الحوالى فوصف به الأقدام ، يعنى أنها غلاظ شتنة ، وفي الحديث في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان : « شَتْنُ السَّكْفَيْنِ وَالْقَدَمِينَ » ، أى أنهما يميلان إلى اللفظ وجسوء المفصل ، والحشونة ، وذلك محمود في الرجال ، فهو أشد لقبضهم ، وأثبت لهم على الأرض ، وأمكن لهم في الجلال والصراع والتزال ، وأصبر لهم على طول المشى في الأسفار .

قال عتيق بن يعقوب : فعانه<sup>(١)</sup> ، فلم يحل الحولُ على عاصمٍ حتى مات ، فكان يقال : « أشأم من مدح الحوالت »<sup>(٢)</sup> .

• • •

• ٤٩ • ومن ولده : عبد الله بن عاصم ، كان بالبصرة ، وهلك بها وهو شيخٌ كبير . وكان الميذُ قد اتسها إلى مُنْ ،<sup>(٣)</sup> فجاوزوها إلى البصرة ، فصادفوه هنالك ، فاعتقد رايةً ، وجمع الأكرّة وقتلهم ، حتى أتاها أهلُ البصرة .

\*  
\*  
\*

ومن ولد عاصم بن المنذر :

• ٥٠ • عبد الله بن معاوية بن عاصم ، بلغ سنّاً ، وكان من أهل الفضل ، وروى عن هشام بن عروة<sup>(٤)</sup> وأخذ بالبصرة أموالاً كثيرة ، وكان له بها قدرٌ وجاهٌ ، وله بها ولدٌ .

(١) « عانه يعينه عيناً » ، إذا أصابه بالعين حسداً .

(٢) لم أجد هذا المثل فيما بين يدي من الكتب .

(٣) في هامش الأم : « الميذ : قوم من الهند يقطعون الطريق » . وذكرهم الفيروزبادي وابن منظور ، وقال المرتضى في التاج : « الميذ بالكسر ، جيل من الهند يفزون المسلمين في البحر ، عن ابن عباد في المحيط ، وفيه نظر . قال الصاغاني : لم أعرّفهم ولم أسمع بهم . وأورده الأزهرى عن الليث ، ولم ينكر عليه » .

وأما الكلمة الناقصة ، فإن الحرف الأول منها إما ميم مضومة أو سين ، لا أدرى ، والثاني رسم باه أو تاء أو نون غير منقوطة ، وعليه سكون في الأصل . وأقرب ما رأيت لذلك أن تكون : « سبذان » ، ذكرها ياقوت بضم الأول وفتح الثاني مضبوطة بالقلم ، فإن كانت الباء ساكنة ، وكان الحرف الأول في المخطوطة سيناً لا ميم ، فعسى أن تكون « سبذان » ، قال ياقوت : قال حمزة بن الحسن : على أربعة فراسخ من البصرة ، مدينة الأبله على عبر دجلة » ، والله أعلم .

(٤) « عبد الله بن معاوية بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الزبيرى » ، أبو معاوية البصرى . ذكره البخارى في التاريخ الصغير : ٢٢٢ ، وقال : « منكر الحديث » ، ثم ذكره في كتاب الضعفاء الصغير : ٢١ فقال : « في بعض حديثه منكر » .

٤٥١ • وأمه: عَمْرَةَ بنت مالك بن المُنذر بن الجارود ، الذئبي يقول

له الشاعر: (١)

وترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٧٨/٢/٢ وقال أبوه أبو حاتم : « مستقيم الحديث » ، بيد أن الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٣ : ٣٦٣ ذكر أن أبا حاتم قال : « منكر الحديث » . ثم نقل عن ابن حبان في الثقات : « روى عنه أحمد بن حنبل ، والزيبر بن بكار رحمهم الله ، ربما خالف ، يعتبر حديثه لأن بين السماع في روايته » . وترجم له أيضاً الذهبي في ميزان الاعتدال ٢ : ٧٩ .

(١) هو « الكذاب الهرمازي » ، أحد بني الهرماز بن مالك بن عمرو بن تميم ، وهو « عبد الله بن الأعور » ، فيما زعم رؤية بن العجاج ، فيما نقله عنه الأصمعي ، كما رواه ابن قتيبة في الشعر والشعراء : ٦٦٥ ، والآمدي في المؤلفات والمختلف : ١٧٠ ، وقيل له الكذاب ، لكذبه . وكان على عهد هشام بن عبد الملك بن مروان ، والحجاج بن يوسف الثقفي .

وهذا الرجز الآتي بعد ، وقع فيه خلط شديد ، ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمة « عبد الله بن الأعور المازني ، الأعشى » ، وهو « أعشى بن مازن » ، أو « أعشى بن الهرماز » وقال : « وزعم المرزباني أن الأعشى هذا هو القائل : « يا حكم بن المنذر بن الجارود » ، وساق الأبيات . ثم ذكر في ترجمة : « الجارود بن المولى » ، وقال : « وابنه المنذر بن الجارود » ، كان من رؤساء عبد القيس بالبصرة ، مدحه الأعشى الهرمازي وغيره . وحفيده « الحكم بن المنذر » ، وهو الذي يقول فيه الأعشى هذا أيضاً : « يا حكم بن المنذر بن الجارود » ، وساق الأبيات قال : « وكان الحجاج يحسد الحكم على هذه الأبيات » .

وهذا الرجز للكذاب الهرمازي بلا شك ، لأن الأعشى الهرمازي صحابي ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وبيد أن يكون مدح من كان مثل ولد ولده في عهد العجاج ، وبيد أن يكون الأعشى الهرمازي ، هو الكذاب الهرمازي ، ولأنما وقع الخلط من أنهم ذكروا أن اسم كل واحد منهما : « عبد الله بن الأعور » ، وهذا بحث طويل قد جمعه لأظهر الخطأ الذي وقع فيه المرزباني ، ونقله عنه الحافظ ابن حجر . وهذا ثبت بترجمة « الأعشى الهرمازي » ، و « أعشى بن مازن » ، « عبد الله بن الأعور » ، أثبتته هنا لمن شاء أن يراجعه ، وفيه خبره وشعره حين قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في شأن امرأته التي نكحت عليه :

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧ : ٣٦ ، ٣٧ / التاريخ الكبير للبخاري ١ / ٦١/٢ ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢ / ٩٠/٢ ، الاستيعاب : ٥٥ ، ٣٣٨ ، أسد الغابة ١ : ١٠٢ ، ٣ : ١١٧ ، والإصابة في ترجمة « الأعشى المازني » ، وترجمة « عبد الله بن الأعور المازني » ، وترجمة « الجارود بن المولى » ، وجمع الزوائد ٤ : ٣٣٠ - ٣٣٢ ، ٨ : ١٢٧ ، ١٢٨ ، والمؤتلف والمختلف للآمدي : ١٥ ، ١٦ ، واللسان (أشب) ، (ذوب) ، (خلف) : والبيان والتبيين ٣ : ٢٠٤ ، والمكثرة للطيالسي : ٢٤ ، ٢٥ .

( ١٧ جهرة نسب قريش )

يا مَالِكَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ  
سُرَادِقُ السَّجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودٌ<sup>(١)</sup>

\* وَأُمُّهَا: حَمِيدَةُ بِنْتُ مُسْلِمِ بْنِ عَمْرِو ، أخت قَتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ .

\* \* \*

١٠٠ • ٤٥٢ • وأبو عبيدة بن المنذر بن الزبير ، له يقول صخر بن الجفند /  
الْخَضْرَى يَرْتِيهِ :<sup>(٢)</sup>

يَا بَا عُبَيْدَةَ وَالذَّمُوعُ سَوَاكِبٌ هَلَّا بَقِيَتْ لَتَشْهَدِي وَحُفَالٍ<sup>(٣)</sup>  
لَمْ أَرَ مِثْلَكَ عَنْ قَدِيدٍ صَادِرًا لَأَلَا ، وَلَا مَتَفُورًا بَغَزَالٍ<sup>(٤)</sup>  
خَيْرًا مُرَافِقَةً وَخَيْرًا شِيمَةً عِنْدَ الْيَسَارَةِ أَوْ لَدَى إِقْلَالٍ<sup>(٥)</sup>  
يَا بَا عُبَيْدَةَ إِنِّي لِيَزِيدُنِي أَسْفًا عَلَيْكَ مَلَالَةً الْمُخْتَالِ

(١) الرجز في الشعر والشعراء : ٦٦٦ ، والإصابة في ترجمة : « الجارود بن الملق » ،  
و « عبد الله بن الأعور المازني » ، وجمهرة الأنساب لابن حزم : ٢٧٩ ، وشرح نهج البلاغة  
٤ : ٢٣١ ، وديوان الأعشى : ٢٨٨ ، وهو فيها جيماً :  
« يا حكم بن المنذر » ، لا « يا مالك بن المنذر » ، وتام الأبيات :

أَنْتَ الْجَوَادُ بْنُ الْجَوَادِ الْحُمُودُ .

نَبَتٌ فِي الْجُودِ وَفِي يَنْتِ الْجُودُ  
وَالْعُودُ قَدْ يَنْبُتُ فِي أَصْلِ الْعُودِ

(٢) لم أجد الشعر في مكان آخر ، وترجمة « صخر بن الجعد الخضري » في الأغاني ١٩ :  
٦٥ - ٦٩ .

(٣) « الحفال » ( بضم الحاء ) ، الجمع العظيم .

(٤) « قديد » ، موضع معروف قرب مكة . و « غزال » ، واد على الطريق من ثنية  
هرشى ، بينها وبين الحنفة ، وهو لحزاعة ، ( ياقوت ) ، وقال البكري : « ثنية بين الحنفة  
وعسفان » ، ثم ذكر أنه واد في « هرشى » : ١٣٥٢ .

(٥) « اليسار ، واليسارة » ، النقي .

لَيْتَ الْبَرِيدَ تَوَى بِحَرَّةٍ وَأَقَمَ وَحَبَّتْ مَطِيئَتُهُ بِغَيْرِ عِقَالٍ<sup>(١)</sup>

٤٥٣ • وهلك أبو عبيدة عند خالد بن عبد الله القسريّ وافداً عليه بواسطٍ .

\* \* \*

٤٥٤ • وفاطمة بنت المنذر ، لأمّ ولد .<sup>(٢)</sup>

٤٥٥ • روت عن جدتها أسماء بنت أبي بكر الصديق رحمة الله .<sup>(٣)</sup>

٤٥٦ • ولدت هشام بن عروة ولده كلهم : الزبير ، وعروة ، ومحمداً .

\* \* \*

٤٥٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال ، حدثني أبي عبد الله بن مضع ، عن هشام بن عروة قال : لما ناهزت الحلم ، دعاني عمي عبد الله بن الزبير في جماعة جمعهم من ولده وولده إخوته ، ثم أقبل على من حضر

(١) « البريد » ، يعني النى أنى بنىه . و « حرة واقم » ، إحدى حرتي المدينة قبل الشرف . و « توى » ، هلك . وقوله : « وحببت مطيئته بغير عقال » ، دعاه عليه بعد هلاكه ، أن تهيم مطيئته حتى يأخذها الكلال ، فتحبو حبواً وهي غير ممتمولة .

وكان في النسخة الأم أمام هذا الشعر ، كتابة عماها البلل فلم يظهر منها شيء يقرأ .

(٢) « لأم ولد » ، أى : أمها أم ولد . وانظر ما سلف رقم : ٤٢٥ ، ٤٣٧ ، والتطيق عليهما هناك .

(٣) انظر تهذيب التهذيب في ترجمتها ، وجمهرة الأنساب لابن حزم : ١١٥ ، وابن سعد

٨ : ٣٥ .

(٤) انظر ابن سعد : ٥ : ١٣٥ .

من أخوته ، فقال متمثلاً لهم بقول زُرْعَةَ بنِ السُّلَيْبِ السُّلَمِيِّ : (١)

مَا تَأْمُرُونَ بِفِتْيَةٍ مِنْ قَوْمِكُمْ بِكَرِّ الرَّبِيعِ عَلَيْهِمْ لَمْ يَنْكِحُوا  
هَلْ تَقْرِي ضُونَ قَرِيضَةً يَرِضُونَهَا أَمْ تَجْمَحُونَ إِلَى الْبُيُوتِ فَيَجْمَحُوا

فقالوا له : أفض ما رأيت . فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم . وكانت ، زعم أصحابنا ، خطبته التي ينكح وينكح بها : « أما بعد ، فإن الله أحل حلالاً رضيعه ، وحرم حراماً سخطه ، فأمر بما أحل ووسع فيه ، ونهى عما حرم وأغنى عنه ، فقال : (٢) « وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » [ سورة التور : ٣٢ ] .

قال هشام : فزوّج بعضهم بعضاً ، حتى انتهى إلى فقال : ما حبستهم إلا من أجلك ، [ فقد صيرت رجلاً بحمد الله ، (٣) وقد زوّجتك فاطمة بنت المنذر . (٤) وكانت أكبر من هشام بأثنتي عشرة سنة ، وكان هشام يحدث عنها .

قال هشام : فلما فرغ ابن الزبير تمثّل بقول بلعاء بن قيس : (٥)

(١) لم أهد لي ترجمة « زرعة بن السليب » ، ولا لي بيتيه .

(٢) في هامش الأم : « وقال » ، وفوقها (س) .

(٣) ما بين الفوسين مطبوس في الأصل ، واستظهرت قراءته كذلك .

(٤) في تهذيب التهذيب في ترجمة « فاطمة » أن هشاماً قال : « كانت أكبر مني بثلاث عشرة سنة » ، ثم قال . « فيكون مولدها سنة ثمان وأربعين » .

(٥) « بلعاء بن قيس بن عبد الله بن يعمر الشداخ الكناني » ، « أبو مسحق » ، شاعر جاهلي مجسن ، قال في كل فن : أشماراً جيداً ، وكان بلعاء رأس كنانة في أكثر حروبهم ومغازيهم ، وكان كثير الغارات على العرب ، وله أخبار في حروب الفجار ، ومات قبل اليوم الخامس من حروب الفجار . (انظر : المؤلفات والمختلف : ١٠٦ ، الروض الأنف ١ : ٨٧ ، والعقد الفريد ٥ : ٢٥٨ ، وما قبلها) .



إِذَا الْهَشِيمُ الْفَهَّ أَشْتَرَى بِنَاتِهِ      وَجَدَّكَ لَمْ أَرْقِعْ بِهِنَّ خِلَالِي <sup>(١)</sup>  
 جَعَلْتُ بِنَاتِي فِي مَوَالِي قُصْرَةَ      وَمَا رَاعَنِي ذُو شَوْرَةَ وَجَمَالِي <sup>(٢)</sup>  
 وَمَا رَاعَنِي شُكْدٌ وَبُرْدًا سَحَابِيَةً      وَلَا دَزْعُ نُوبِي أَشَقَّ طُوَالِي <sup>(٣)</sup>  
 رَأَيْتُ الْأَلَى يَأْتُونَ لِلْحَقِّ دَعْوَتِي      مَوَالِي ، وَالْأَقْصَيْنِ غَيْرَ مَوَالِي  
 / وَلَسْتُ بِيَانٍ لِأَمْرِي سَمَكَ يَيْتُهُ      وَأَتْرَكُ سَيْتِي خَاوِيًا بِجَمَالِي <sup>(٤)</sup>

١٠١

(١) « الهشم » ، الضعيف الخوار ، والذي في كتب اللغة « الهشم » ، بهذا المعنى ، ولأنما « الهشم » عندهم : الجواد السخي ، وهذا معنى لا يصلح في هذا الشعر ، وقد ذكر أبو العباس في تأويل بيت ابن ميادة ( الكامل ١ : ٢٨ ، ٢٩ ) .

أمرتك يا رياحُ بأمرِ حزمٍ      فقلتَ : هَشِيمَةٌ من أهل نجدٍ

قال : « فقوله : هشيمة من أهل نجد ، تأويله : ضعفة ، وأصل الهشم ، التبت إذا ولي وجف وتكسر ، فذرته الرياح يمينا وشمالا » . فقوله : « الهشم » ، بمعنى الضعيف الخوار ، مما ينبغي أن يزداد في كتب اللغة ، وهذا شاهد . و « الفه » ، الكليل المعنى عن حاجته ، تكثر سقطاته وجهله . وقوله : « اشترى بناته » ، يعنى : اشترى بهن مالا يأكله من عمرض الدنيا . و « الحلال » جمع « خلة » ، ( بفتح الحاء ) ، وهو الفقر والحاجة والخاصة .

(٢) « الموالى » هنا ، أبناء العم . ويقال : « هو ابن عمى قصرة » ( بضم فسكون ) و « ابن عمى دنيا » ( بكسر فسكون ) و « دنيا » ( بضم فسكون ) ، دأى النسب ، خلص نسبه ، فلم يخالطه شيء من غيرهم . و « الشورة » ، الجمال الرائع .

(٣) « الشكد » ، العطاء ، يعنى السخاء ، و « الشكد » ، أيضاً : ما أعطيت من التمر عند صرامه ، ومن البر عند حصاده ، وهو جيد هنا ، لما سياتى من الرواية الأخرى في رقم : ٤٥٨ . وفي هامش الأم ما نصه :

« قال الزبير : سَحَابَةٌ ، نوعٌ من البرود »

وهذا نص لم أجده عند غيره في كتب اللغة ، فهو شيء يزداد فيها ، ويؤيده ما جاء في الحديث : « كان اسم عماتته : السحاب » ، سميت بذلك تشبيهاً بسحاب المطر ، لانسحابها في الهواء ، أو لرقبتها إن شئت وبياضها كأنها أهداب سحاب . و « الأشق » ، الطويل من الرجال ، و « الذرع » ، هنا البدن ، يعنى ما امتاز به أهل النوبة من طول الأجسام ، وضخامة التركيب .

(٤) « سمك البيت » ، سقفه . و « الحمال » ، حرف لم تذكره كتب اللغة التي بين أيدينا ، ومعناه : بموضع خول ، سقوط الذكر والحفاء ، حتى لا نباهة له . وهذه صيغة ومعنى يزداد في كتب اللغة ، فهذا شعر جاهل معرق .

٤٥٨ • حدثنا الزبير قال : وحدثنى أبي مثل حديث عمي هذا ، عن جدّه هشام بن عروة ، إلا أن أبي قال في هذا الشعر :

ولا رزمتما شكدي ..... ولا ذزع نوبي أصك طوال<sup>(١)</sup>

٤٥٩ • حدثنا الزبير قال : حدثني مصعب بن عثمان بخطبة عبد الله بن الزبير التي في هذا الكتاب ، على مثل ما حدثني عمي رحمه الله .<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

٤٦٠ • فهؤلاء بنو المنذر بن الزبير .

\* \*

ومن ولد عروة بن الزبير :

٤٦١ • عمر بن عروة ، قتل مع عبد الله بن الزبير ، وكان مشجعاً ، لا يعقب له<sup>(٣)</sup> \* وعبد الله بن عروة \* أمهما : فاخنة بنت الأسود بن أبي البختري بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى<sup>(٤)</sup> \* وأمها :

(١) انظر ما كتبه في التعليق : ٣ ، س : ٢٦١ و « الرزمة » ( بكسر الراء ) ، قدر ثلث الفرارة أو ربعها من تمر أو دقيق . و « الأصك » : القوى الجسيم الشديد الخلق .

(٢) هذا الخبر وما قبله ليس عند عمه في كتابه نسب قريش .

(٣) « مشجع » ، يوصف بالشجاعة ويذكر بها .

(٤) « فاخنة بنت الأسود » ، لم يذكرها في ولد الأسود بن أبي البختري من رقم : ٧٧٧ إلى رقم : ٧٩٨ ، وذكرها للمصعب في نسب قريش : ٢٤٦ .

أم شَيْبَةَ بنت حكيم بن حزام<sup>(١)</sup> \* وأمها: زينب بنت العوام<sup>(٢)</sup>.



٤٦٢ • كان عبد الله بن عروة أسن بن عروة ، وبه كان يُكنى ، وبلغ خمسا أو ستا وتسعين سنة ، لم يكن بينه وبين أبيه إلا خمس عشرة سنة .<sup>(٣)</sup> وكان له عقلٌ وحزمٌ ولسانٌ وفضلٌ وشرفٌ . وكان يُشبهه عبد الله بن الزبير في لسانه ، وكان عبد الله بن الزبير يعرف ذلك له .<sup>(٤)</sup> وهو رسولُ عبد الله بن الزبير إلى الحُصَيْنِ ابنِ مُمَيَّرٍ حين لقيه بمِمْزٍ .

٤٦٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مُصعب بن عبد الله قال ، قال عبد الله بن عروة : بعث إلى عبد الله بن الزبير فقال : أنطلق إلى الحُصَيْنِ بنِ مُمَيَّرٍ حتى تلقاه فتناظره . وأمر لي ببُخْتِيَّةِ فرُحِلَتْ بَغِيْطٍ ،<sup>(٥)</sup> ثم شدُّ فوق الغبيطِ رَحْلٌ . فقلت : ما أصنعُ بالغبيطِ ؟ والرَّحْلُ يكفيني . قال : بلى ، هو أجدَرُ أن تَعْلُو عليه إذا كلمته . فانطلقت حتى لقيت الحُصَيْنِ بنِ مُمَيَّرٍ ، فقال له أصحابه : إن صاحبك ، يعنون مُسْرَفَ بنِ عَقْبَةَ ، قد عهد إليك أن لا تُمَكِّنَ قَرَشِيًّا من أذُنِكَ ، ولا تسمع منه شيئا .<sup>(٦)</sup> فأبى الحُصَيْنُ وقال : نسمعُ منه ، وننظرُ ما يقولُ وما يَعرِضُ ، فإن جاءنا بشيء مما نُحِبُّ قبلناه . قال : فأدناي منه فكلمته وأنا

(١) « شيبَة بنت حكيم بن حزام » ، لم تذكر في ولد « حكيم بن حزام » رقم : ٦٦١ ، وما بعدها .

(٢) « زينب بنت العوام » ، لم يذكرها المصعب في كتابه .

(٣) ترجمته في تهذيب التهذيب ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٤ : ١٣٨ .

(٤) نسب قریش للمصعب : ٢٤٦ ، وترجمته في المراجع السالفة .

(٥) « البضية » ، الإبل المراسانية ، تنتج من بين عربية وفالج . و « الغبيط » : مركب كلهودج ، يشد فوق رحل البير .

(٦) اظفر تاريخ الطبري ٧ : ١٤ ، وأنساب الأشراف ٢/٤١/٤١ .

مُشرفٌ عليه . قال : وجعل يتطاولُ إلى بُمنقهِ ، فعرفتُ فَضْلَ مَرْكَبِي ، واللهُ ما انصرفَ عَنِّي حتى عَرَفْتُ أَنِّي قد كسرتُ من حَدِّتِهِ .<sup>(١)</sup>

٤٦٤ • وكان عبد الله بن الزبير يقول لعروة بن الزبير فيه : ولذلك هذا لي . حدثني ذلك عبد الله بن نافع بن ثابت ، عن الزبير بن خُبَيْب .<sup>(٢)</sup>

٤٦٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله ، وعبد الله ابن نافع بن ثابت ، عن الزبير بن خُبَيْب قالا : أرسلَ معاوية بن أبي سفيان رسولا وكتب معه إلى عبد الله بن الزبير يخطبُ إليه أَبنتَهُ أمَّ حَكِيم بنت عبد الله ، على أبنه يزيد بن معاوية ، فزوجهَا عبدَ الله بنَ عُرْوَةَ ، وكان أولَ من زوجَ من بني أخيه ، فقال له رسولُ معاوية : ما تُجيبُ به أميرَ المؤمنين ؟ قال : ما له عندي جوابٌ إلا ما رأيتُ .

٤٦٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله ، عن جدِّي عبد الله بن مصعب قال ، قال عبد الله بن عروة : كان عمي عبدُ الله بن الزبير يبيتُ عند أمِّه كما يبيتُ عند أهله . فإذا كانت الليلةُ التي يكون فيها عند أمِّه جثتهُ / ، فيقومُ فيصلِّي ليلتهُ ، وأقومُ إلى جنبه أصلي حتى الصُّباح ، وأهجرُ كُلَّ يومٍ فأصليُّ معه .<sup>(٣)</sup> فكشْتُ بذلك ما شاء الله ، فأدركني يوماً وأنا رَأْمٌ بالهَجِيرِ إلى المسجد ، فصاح بي : مَتَيْتَ !<sup>(٤)</sup> فوقفتُ له ، فاتَّسَكِي على يدي حتى بلغَ بابَ المسجد ، ثم

١٠٢

(١) « حدته » ، احتظرتها من وراء طمس كان في النسخة الأم .

(٢) نسب قريش للمصعب : ٢٤٦ ، وفيه : « ولدت لي » ، والصواب ما هنا .

(٣) « هجر تهجيرا » ، سار في وقت الهجير ، وهو نصف النهار عند زوال الشمس إلى

العصر ، عند اشتداد الحر .

(٤) « مهيم » كلمة يستفهم بها ، معناها : ما حالك ، وما شأنك ، وما أمرك . وقد

تكون ضرباً من النداء ، كما هنا . وهي كلمة يمانية الأصل .

قال: أفيك خير؟ قلت: وأين تذهب بالخير غني؟ قال: أزوجهك أبنيتي أم حكيم، قد عرفت منزلتها مني. قلت: نعم. فدخل بن المسجد، فجلس إلى عبد الله بن عمر، فحمد الله وأثنى عليه، وزوجني أم حكيم. ثم قام وقت معه حتى أتى مصلاة فوقف فيه، وخرجت حتى أتيت أبي فأعلمته،<sup>(١)</sup> فكذبني وقال: لا يسمعن هذا منك أحد. فقلت: قد والله كان ذلك. فأرسل إلى عبد الله بن الزبير: أكان ما ذكره عبد الله؟ قال: نعم، زوجته أم حكيم. فقال لي: هذا مال لك عندي وريثته من أمك، وهو عشرون ألف درهم، فاحمله إليها. ففعلت. فأرسل إلى عمي عبد الله فحتمته، فقال: ألم تمدني بالخير من نفسك؟ قال قلت: بلى. قال: فما جعلك على أن تبعث إلينا بمال؟ لو أردت المال لوجدته عند غيرك، يريد معاوية، احمل مالك فلا حاجة لنا فيه. قال: قرخت بالمال إلى أبي.

وكانت أم حكيم بنت عبد الله قالت لأبيها: لم تؤثر بنيك بالنخل علينا، وبناتك أحق بالأثرة لضعفهن؟ أتري بنيك يؤثرونا على نساءهم؟ فقال لها: لا أفعل بعدها. فقال عمي مصعب بن عبد الله: وكانت أم حكيم أحب ولد عبد الله إليه.

٤٦٧ • حدثنا الزبير قال، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال، حدثني حماد بن عطيّل بن فضالة بن رداد الليثي، وكان حماد قد بلغ مئة سنة وستين قال: رأيت عبد الله بن عروة في سقيات خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص، وكان خالد والياً لهشام بن عبد الملك على المدينة سبع سنين،<sup>(٢)</sup>

(١) في هامش الأم: «مخرجت»، ونوقها (س).

(٢) انظر نسب قريش للمصعب: ١٧٠، والتعليق على ولاية خالد بن عبد الملك سبع سنين، وأنه سهو، لأن الطبري ذكر أمرته سنة ١١٤ (الطبري ٨: ٢١٧ / ابن كثير ٩: ٣٢٠). بيد أن المصعب أعاد ذكر ذلك في كتابه: ٢٤٦، ولم يعلق الناشر عليه هناك. وفي هذا الأمر بعض نظر.

فَقَطَّطَ الْمَطْرُ فِي تِلْكَ السَّبْعِ ، <sup>(١)</sup> فَكَانَ يُقَالُ لَهَا : « سُنِّيَاتُ خَالِدٍ » . <sup>(٢)</sup> فَجَلَا  
النَّاسُ مِنْ بَادِيَةِ الْحِجَازِ فَلَحِقُوا بِالشَّامِ . قَالَ لِحَدِيثِي حَمَادُ بْنُ عَطِيلٍ قَالَ : <sup>(٣)</sup>  
فَحَضَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فِي أَمْوَالِهِ بِالْفُرْعِ ، <sup>(٤)</sup> يُدْخِلُ النَّاسَ فِي مِرْبَدٍ  
تَمْرِهِ طَرَفِي النَّهَارِ ، <sup>(٥)</sup> غُدُوَّةً فَيَتَنَدُّونَ مِنَ التَّمْرِ ، وَعَشِيَّةً يَتَمَشُّونَ . فَمَا زَالَ  
كَذَلِكَ يَقْتُلُ حَتَّى أَحْبَى النَّاسُ . <sup>(٦)</sup>

٤٦٨ • حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي عَمِي مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ، حَدَّثَنِي  
حَمَادُ بْنُ عَطِيلٍ بْنُ فَضَالَةَ بْنِ رَدَادٍ اللَّيْثِيُّ قَالَ : جَلَوْنَا مَرَّةً إِلَى الشَّامِ فِي جَهْدٍ  
أَصَابَ النَّاسَ ، ثُمَّ رَجَعْنَا فَوَجَدْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُرْوَةَ قَدْ هَدَمَ التَّلْمَ وَكَسَرَ الوُشْعَ ، <sup>(٧)</sup>  
وَأَسْرَجَ النَّاسَ فِي أَمْوَالِ أَبِيهِ ، <sup>(٨)</sup> وَجَنَى لَهُمْ / فَأَطْمَعَهُمْ . قَالَ : وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ  
الزُّبَيْرِ يَرْسِلُ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُرْوَةَ يَجِدُ ثَمَرَ أَمْوَالِهِ وَيَبِيعُهَا ، <sup>(٩)</sup> فَكَانَ كُلَّ عَامٍ

١٠٣

(١) « قَطَطَ الْمَطْرَ » ( يَفْتَحُ الْمَاءَ ) ، اِحْتِسَاسٌ وَلَمْ تَطْرُقِ السَّمَاءُ . وَ « قَطَطَ الْمَكَانَ »  
( بِكَسْرِ الْمَاءِ ) ، أَجْدَبٌ مِنْ اِحْتِسَاسِ الْمَطْرِ . وَفِي هَامِشِ الْأَمِّ مُقَابِلُ « تِلْكَ » ، « تَيْك » ،  
وَفَوْقَهَا ( س ) .

(٢) فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ لِلْمَصْعَبِ : ١٧١ ، أُنْهِيَ كَانُ يُقَالُ لَهَا أَيْضاً : « السُّنِّيَاتُ الْبَيْضُ »  
(٣) قَوْلُهُ : « قَالَ لِحَدِيثِي » ، مَطْمُوسَةٌ فِي الْأَصْلِ ، أُثْبِتَهَا مِنْ كِتَابِ الْمَصْعَبِ .  
(٤) قَوْلُهُ : « فِي أَمْوَالِهِ » ، مَطْمُوسَةٌ ، أُثْبِتَهَا مِنْ كِتَابِ الْمَصْعَبِ .  
(٥) « مِرْبَدُ التَّمْرِ » ، جَرِينُهُ الَّذِي يُوضَعُ فِيهِ بَعْدَ الْجَدَادِ لِيَبْسَ وَيَنْشَفَ .  
(٦) « أَحْبَى النَّاسَ » ( فَعَلَ لِأَزْمَ ) ، إِذَا طَرَوْا ، فَأَخْصَبُوا ، وَأَصَابَتْ دَوَابَّهُمُ الْعُشْبُ  
حَتَّى سَمَّتْ . وَهُوَ مِنْ « الْحَيَا » ، وَهُوَ الْمَطْرُ الَّذِي هُوَ سَبَبُ الْخُصْبِ .  
وَهَذَا الْخَبْرُ رَوَى بَعْضُهُ الْمَصْعَبُ فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ : ١٧٠ ، ثُمَّ رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ هَذَا  
وَلَفْظُهُ : ٢٤٦ .

(٧) « التَّلْمُ » جَمْعُ « تَلْمَةٍ » ( بِضَمِّ فَسْكَوْنِ ) ، وَهِيَ الْفَرْجَةُ فِي الْخَائِطِ . وَ « الوُشْعُ »  
جَمْعُ « وَشِيعٍ » ، وَهُوَ مَا يَجْعَلُ حَوْلَ الْمَدِيْقَةِ الَّتِي لَا حَائِطَ لَهَا ، مِنَ الشَّجَرِ وَالشُّوكِ ، لِيَنْبَغَ مِنْ  
أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ لِيَلْبِهَا ، وَالَّذِي فِي كِتَابِ اللَّامَةِ جَمْعُ « وَشِيعٍ » عَلَى « وَشَائِعٍ » ، بِيَدِّ أَنْ يَجْمَعَ عَلَى  
« وَشِعٍ » ، نَحْوُ رَغِيفٍ وَرَغْفٍ ، وَقَضِيبٍ وَقَضْبٍ ، هُوَ صَرِيحُ الْقِيَاسِ ، وَلَمْ تُنْبِتْ كِتَابُ اللَّفَّةِ .  
وَفِي هَامِشِ الْأَمِّ : « الوُشْعُ » ( بِضَمِّ فَسْكَوْنِ ) ، وَفَوْقَهَا حَرْفُ ( س ) .  
(٨) يُقَالُ : « أَمْرَجَ الدَّابَّةَ وَفِيهَا » ، إِذَا أَرْسَلَهَا تَرْمِي فِي الْمَرْجِ ، وَتَذْهَبُ حَيْثُ شَاءَتْ .  
(٩) « جَدَّ النَّخْلَ يَجِدُّهُ جَدَاداً » ( بِكَسْرِ الْجِيمِ ) ، صَرَمَهُ وَقَطَعَ ثَمْرَهُ .

يَدُقُّ الثَّلْمَ ، وَيَكْسِرُ الوُشْعَ ، <sup>(١)</sup> وَيَجْبِي لِلنَّاسِ فَيُطْعِمُهُمْ ، ثُمَّ يَجِدُّهُ وَيَبِيعُ ، وَيَأْتِي إِلَى أَبِيهِ بَشْمَنَ ذَلِكَ .

قال يحيى بن عروة لأبيه : إن عبد الله يهدمُ الثَّلْمَ ، وَيَكْسِرُ الوُشْعَ ، وَيَبْدُرُ ثَمْرَكَ ، وَيَتَسَخَّى فِيهِ وَيُطْعِمُهُ النَّاسَ . <sup>(٢)</sup> فقال له عروة : فَهَلِ الْعَامَ يَا بَنِيَّ . فَوَالِئِهِ ، فَبَنِي الثَّلْمِ ، وَسَدَّ الوُشْعَ ، وَحَظَرَهُ ، <sup>(٣)</sup> وَمَنَعَ النَّاسَ أَنْ يَنَالُوا مِنْهُ شَيْئًا ، ثُمَّ جَدَّهُ وَبَاعَهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ الْعَامَ قُبْلًا ، <sup>(٤)</sup> فَبَلَغَ [ ثَمَنَهُ ] شَبِيهَا بِمَا بَاعَ بِهِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُرْوَةَ . <sup>(٥)</sup> فَجَاءَ يَحْيَى إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَخَلَفَ مَارَزًا مِنْهُ شَيْئًا ، <sup>(٦)</sup> وَلَا بَلَغَ إِلَّا مَارَقَعَ إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : إِنِّي وَاللَّهِ مَا تَهْمُتُكَ يَا بَنِيَّ ، وَلَا جِئْتُنَا إِلَّا بِأَرْزَاقِنَا ، وَلَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَأْتِينَا إِلَّا بِأَرْزَاقِنَا ، وَمَا كَانَ النَّاسُ يَمْتَلُونَ مِنْهُ إِلَّا أَرْزَاقَهُمْ ، <sup>(٧)</sup> فَصُرِفَتْ عَنَّا إِلَى غَيْرِنَا ، وَمَا شَكَّكَ فِي هَذَا ، وَلَا أُرْسَلْتَكَ إِلَّا لِتَعْتَبِرَ . <sup>(٨)</sup>

٤٦٩ • حدثنا الزبير قال ، وقال عمي : كان عبد الله بن عروة مُصْلِحًا مُمْتَرًا لِلْمَالِ ، وَكَانَ يَبْذُلُهُ فِي حَقِّهِ ، وَيَرْغَبُ فِي الْأَجْرِ وَحُسْنِ الذِّكْرِ . وَهُوَ صَاحِبُ أبنِ وَجْزَةَ الَّذِي كَانَ يَعْطِيهِ ، <sup>(٩)</sup> وَيَأْخُذُ لَهُ فِي كُلِّ عَامٍ مِنَ الزَّبِيرِيِّينَ مِنْ

(١) ضبط « الوشع » هنا وفي التي تليها بسكون الشين ، فأثبتها كما ضبطها .  
 (٢) « يتسخى » ، من « السخاء » ، يعني : يتكلف السخاء تكلفاً حتى يعرف به .  
 (٣) « حظره » ، عمل عليه حظيرة ، من القصب والحشب تحيط به ، وتحول بين الناس وبينه .  
 (٤) « قبلاً » ، هكذا في الأم مضبوطة ، ولم أعرف لها معنى ولا وجهاً .  
 (٥) ما بين القوسين زده استظهاراً من سياق الخبر . وكان في النسخة الأم بين « بلغ » و « شبيها » ، علامة تلحق إلى الهامش ، ولكن ليس في الهامش شيء ، كأن القس جار على ما كتب الكاتب فيه . وفوق « بن عروة » في الأصل ( س لا ) ، يعنى حذف ذلك في نسخة أخرى .

(٦) « رزاً » ، أصاب ونال .  
 (٧) مقابل : « وما » في هاش الأم « ولا » ، وفوقها حرف (س) .  
 (٨) « لتعبر » ، كتبت بمججعة في الأصل ، وكتبها مسفرة في الهامش .  
 (٩) هو أبو وجزة السعدي التابعي الشاعر ، انظر ما قاله أبو الفرج في الأغاني ١٢ : ٢٥٢

جِدَادٍ تَخْلِمُهُم بِالْفُرْعِ سِتِّينَ وَسَقًا ،<sup>(١)</sup> على أن يقتصرَ بمدِّهِم عليهم .

٤٧٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني سليمان بن عتياش السعدي قال :<sup>(٢)</sup>

قال أبو وجزة يمدح عبد الله بن عروة :

لَهُ دُونَ أَيْدِي الْقَوْمِ قُفْلٌ وَمِفْتَاحُ	تَعْمُرُكَ مَا زَادُ أَبْنِ عُرْوَةَ بِالَّذِي
رِكَابُ أَبِي بَكْرٍ تُصَانُ وَتُسْحُ	وَمَا ظَلَّهُ عَنْهُمْ يَضِيقُ ، وَمَا تَرَى
فَلَا سَاعِلٌ فِيهَا وَلَا مُتَنَحِّحٌ <sup>(٣)</sup>	وَأَبْيَضُ نَهَاضٌ بِكُلِّ تَحَالَةٍ
وَلِي ، خِلْتُ ، فِي أَعْقَارِهِ مُتَنَدِّحٌ <sup>(٤)</sup>	فَتَى قَدْ كَفَانِي سَبِيهُ مَا أَهْمَنِي
هَدَايَا ، وَأَخْرَاهَا قَوَاعِدُ رُدْحٍ <sup>(٥)</sup>	أَغْرَهُ تُفَادِي مِنْ يَلِيهِ جِفَانِهِ

(الدار) ، وقد سلف ذكره برقم : ٣٥٦ ، وس : ٢١١ ، وانظر أيضاً : ٤٧٠ .  
(١) « الجداد » ، صرام النخل وقطع ثمره . و « الوسق » ، حل بئر ، وهو مكيال لهم ، ستون صاعاً ، وهو ثلثثة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز قديماً .  
(٢) « سليمان بن عتياش السعدي » ، سلف ذكره برقم : ٨٦ ، ٢٩٨ ، فراجع التعليق عليه هناك .

(٣) « فلان أبيض » ، يراد به لقاء العرض من الدنس واليوب . دون لقاء اللون ، فإذا أردته قلت : « أبيض الوجه » . و « الحلالة » ، ( بفتح الحاء ) ، ما يتحملة الإنسان عن غيره من دية أو غرامة . « لا ساعل ولا متنحح » ، يسأل أو يتنحح من التردد والبخل والى بحمل ذلك .

(٤) « قد كفاني » ، مطموس عليها في الأم ، وهذا حق قراءتها . و « البب » ، الطاء السخى . وقوله : « خلت » ، اعتراض كلام . و « خلت » هنا ، بمعنى علمت واستيقنت ، لا بمعنى الظن ، وإلا تناقض الكلام . و « الأعقار » جمع « عقر » ( بضم فسكون ) ، وهو وسط الدار ، وهو عملة القوم . و « متندح » ، متسح ، يذهب فيه ويحيى ، من قولهم : « تندحت الغم في مسارحها ، وانتدحت » ، انتشرت في واسع الأرض ، ومثله « مندوحة » ، و « متندح » .

(٥) « الأغر » ، الشريف في قومه ، يلوح كأنه غرة بيضاء ، لا لون الوجه ، كما سلف في قوله : « أبيض » . و « من يليه » ، من جاوره . « قواعد » ، رواسي من عظمتها و « رده » جمع « رادحة » ، وهذا لم تثبت كسب اللغة في صفة الجفان ، وإنما قالوا : « جفنة رداح » ، والجمع « رده » ، ( بضمين ) ، عظيمة ببسطة متسعة . و « تفادي » ، مطموس بعضها في الأصل .



فَتَى الرَّكْبِ يَكْفِيهِمْ بِفَضْلٍ وَيَكْتَفَى      وَفِي الْحَيِّ فِضْفَاضُ السَّجِيَّاتِ أَفْيَحُ<sup>(١)</sup>

٤٧١ • حدثنا الزبير قال ، حدثني الحسين بن الحسن المرزوزي قال ، حدثنا عبد الله بن المبارك قال ، أخبرني يحيى بن أيوب ، عن عمارة بن غزيرة ، عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال : أشكو إلى الله عني مالا أترك ، ونعتي مالا آتي . وقال : إنما يبكي بالدين للدنيا .<sup>(٢)</sup>

٤٧٢ • حدثنا الزبير قال ، حدثنا علي بن سعيد ، عن حجاج ، عن ابن لهيعة ، عن عمارة بن غزيرة قال : سمعت عبد الله بن عروة يقول : إلى الله أشكو عني مالا أترك ، ونعتي مالا آتي . وإنما يبكي للدنيا بالدين .<sup>(٣)</sup>

٤٧٣ • وقال : قال عبد الله بن عروة شعراً يشبه هذين الحديثين :

يَكُونُ بِالدِّينِ لِلدُّنْيَا وَبِهَجَّتِهَا      أَرْبَابُ دُنْيَا عَلَيْهَا كَلْمُ صَادِي  
/ لَا يَفْعَلُونَ لِي شَيْءٌ مِنْ مَعَادِمِ      تَعَجَّلُوا حَظَّهُمْ فِي التَّعَاجِلِ الْبَادِي  
لَا يَهْتَدُونَ وَلَا يَهْدُونَ تَابِعَهُمْ      ضَلَّ الْمَقُودُ وَضَلَّ الْقَائِدُ الْهَادِي<sup>(٤)</sup>

١٠٤

٤٧٤ • حدثنا الزبير قال ، حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : جمع عبد الله بن عروة بنيه ثم قال : يا بني ، إن الله لم يبين شيئاً فهدمه ، وإن الناس لم يبنوا شيئاً قط إلا هدموه ، وإن بني أمية من عهد معاوية إلى اليوم يهدمون

(١) « فضفاض السجيات » ، واسع الصدر ، سمح الطبيعة . و « أفيح » ، و « فياح » ، جواد كثير العطايا ، واسع البذل .

(٢) في هامش الأم : « تبكى الدنيا بالدين » ، وفوقها حرف (س) . وانظر الخبر التالي .

(٣) انظر الخبر السالف .

(٤) « لا يهدون » ، على الياء ضمة في الأم ، وهو خطأ .

شَرَفَ عَلِيَّ ، فلا يزيدُه اللهُ إلا شرفاً وفضلاً ومحبةً في قلوب المؤمنين ، يَا بَنِيَّ  
فلا تشتموا عليّاً .<sup>(١)</sup>

٤٧٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان ، عن بعض مشيخته:  
أنَّ عبد الله بن عروة كان يشهد الجمعة ، فيخرجُ ابنُ مُطيرةَ خالد بن عبد الملك بن  
الحارث بن الحكم بن أبي العاص فيخطُبُ ،<sup>(٢)</sup> فيستقبله عبد الله بن عروة  
ويُنصِتُ ، فإذا شتم خالدَ عليّاً ، تكلم عبد الله بن عروة ، وأقبل على أدنى إنسانٍ  
يكونُ إلى جنبه فيحدثه ، فيقال له : الإمامُ يخطُبُ ! فيقول : إنّا لم نُؤمِّرْ أن  
تُنصِتَ لهذا .

٤٧٦ • حدثنا الزبير قال ، حدثني محمد بن الضحاك ، عن أبيه قال : كتب  
عبد الله بن عروة إلى هشام بن عبد الملك ، يشكو إبراهيم بن هشام فيما صنع به ،  
فكتب هشام بن عبد الملك إلى إبراهيم بن هشام يأمرُه أن يكفَّ عن عبد الله  
ابن عروة ، ويبنى قصرَ عروة ، وينثُلَ بثره ،<sup>(٣)</sup> ورأى الذي صنع إبراهيم بن  
هشام بعبد الله بن عروة ظلماً وتمديداً وضراراً ،<sup>(٤)</sup> فكتب إليه :<sup>(٥)</sup>  
إِنْ اصْطَنَعَ الْمَرْءُ فِي جُلِّ قَوْمِهِ لِيَصْرِفَ اللَّيَالِي رَنَمَ مَالِ الْمُشْرِ<sup>(٦)</sup>

(١) رواه الجاحظ في البيان والتبيين ٢ : ١٧٣ ، ١٧٤ ، بغير هذا اللفظ .

(٢) « ابن مطيرة » ، لقب آخر لخالد بن عبد الملك ، سيأتي ذلك برقم : ٥٦٧ ، وكان  
يُلقَّبُ « فرقداً » حيث ولاة هشام المدينة ، فكان فيها مذموم السيرة (أنساب الأشراف  
: ١٦١) .

(٣) « ثل البثر » ، أخرج تراها .

(٤) في المخطوطة ، مقابل : « ورأى » ، « ورأيت » ، وفوقها حرف (س) .

(٥) « وكتب إليه » ، مطبوسة طمساً في الأصل . واستظهرتها من سياقه .

(٦) لم أحرف فائله ، وإن كنت أذكر البيت .

٤٧٦ • وحجّ هشام ، فاجتمع عنده عبد الله بن عروة وإبراهيم بن هشام ، وحضر مسئلة بن عبد الملك ، فقال عبد الله بن عروة : يا أمير المؤمنين ، إنّ ما طيّبَ أنفُسنا عن مَنْ أُصِيبَ مِنّا ، لَمَّا بَقِيَ بِأَيْدِينَا ، مِمَّا كَفَّ اللَّهُ بِهِ وَجُوهَنَا عَنْ قَوْمِنَا وَغَيْرِهِمْ ، <sup>(١)</sup> فتناول هذا أعراصنا وأموالنا ، فكيف الحياةُ مع هذا ؟ فقال هشام : ألا تسمَعُ يا إبراهيم ما يقول هذا ؟ فقال إبراهيم : أمير المؤمنين أمير المؤمنين ..... وهو هو . <sup>(٢)</sup> فقال هشام : <sup>(٣)</sup> وما هذا الكلام ؟ أجلٌ لعمرى ..... <sup>(٤)</sup> وأقبل هشامُ بعد ذلك على مسئلة فقال : سمعتَ ما قال ابنُ عروة ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، كأنك قد قلتَ لى تَجَهَّزُ إلى الحِجاز ، قد سمعتُ كلامَ رجلٍ لا يُقيمُ على ما شكا ، إن أقامَ ، إلّا قليلاً .

٤٧٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثنى مصعب بن عثمان قال : كان عبدُ الله ابنُ عروة قد دخلَ على هشام بن عبد الملك عامَ حجِّ بالمدينة فقال : إنك أطعمتَ إبراهيم بن هشام ما بين منابتِ الزيتون من الشام ، إلى منابتِ القرظِ من اليمن ، <sup>(٥)</sup> فلم يُفِنِه كثيرٌ / ما بيده ، عن قليل ما بأيدينا ، وإنا والله ما طَبْنَا أنفُسًا بفراقِ الأحبة ، إلّا بما تركَ بأيدينا من مَنايشنا ، <sup>(٦)</sup> ولولا ذلك لا اخترنا بطنَ الأرضِ على ظهرها ، وقد أعطيتُمونا من الأمانِ ما قد علمتمُ ، فإِنا وفِيتُمُ لنا بعمهدنا ، أو رَدَدْتُمُ إلينا سيوفنا . فأعجبَ قولُه هشامًا .

(١) في هامش الأم مقابل « سما » : « بما » ، وفوقها (س) .

(٢) مكان النقط كلتان مطبوستان .

(٣) في هامش الأم : « قال » ، وفوقها (س) .

(٤) كلمة أو كلتان مطبوستان ، ولم أجد هنا الخبر في مكان آخر .

(٥) « القرظ » ، شجر عظام لها سوق فلالا ، أمثال شجر الجوز ، يدبغ الأدم بورقه وغمره . وهو أجود ما يدبغ به .

(٦) في هامش الأم : « في أيدينا » ، وفوقها (س) .

فكان إبراهيم بن محمد بن طلحة قد لقيه بمكة ، فكلّمه في دار ابن علقمة،<sup>(١)</sup> فقال هشام : فأين كنت عن أمير المؤمنين عبد الملك ؟ قال : جثته .<sup>(٢)</sup> قال : ففعل ماذا ؟ قال سلك بي غير طريق الحق . قال : فأمر المؤمنين الوليد ؟ قال : قد جثته . قال : ففعل ماذا ؟ قال : سلك بي طريق أبيه . قال : فأمر المؤمنين سليمان ؟ قال : قد جثته . قال : ففعل ماذا ؟ قال : لا سيّرى ولا أقيسى .<sup>(٣)</sup> قال : فأمر المؤمنين عمر بن عبد العزيز ؟ قال : عوجل برحمه الله . فغضب هشام فقال : لو كان فيك مَضْرِبٌ لَضْرِبْتُكَ . فقال : هو والله فيّ ، في الحسب والدين ،<sup>(٤)</sup> فلا يتبعدنّ الحق وأهله ، ليكوننّ لهذا بحثٌ بعد اليوم .<sup>(٥)</sup> فأقبل هشام على الأبرش الكلبيّ فقال :<sup>(٦)</sup> يا أبرش ، لعن الله من زعم أن قومي هلكوا ، ابنُ

(١) في هامش الأم : « وكان » ، وفوقها (س) . و « دار ابن علقمة » ، ذكرها باقوت فقال : « بمكة » ، تنسب إلى طارق بن المقل ، وهو : علقمة بن عريج بن جذيمة بن مالك ابن سعد بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة » ، بيد أنه سيأتي في الخبر : ١٤٦٣ أنه « نافع بن علقمة الكناني » ، وانظر أخبار مكة للأزرق ٢ : ١٦٦ ، وأن ابن علقمة كان أمير مكة ، ثم ذكر فيه أيضا : ١٩٥ ، وفي تاريخ الطبري ٢ : ١٩٧ ، وسيأتي في الخبر رقم : ١٤٦٣ ، أنها بين الصفا والمروة .

(٢) في الأم فوق : « قد » : (س لا) ، يعني حذفها في نسخة .

(٣) يعني أنه توقف وماتل .

(٤) في هامش الأم : « فيّ ، فيّ الحسب والدين » ، الكلمتان الأوليان جار عليهما القس ، وضبطت « الحسب والدين » ، بالرفع ، فلذلك قرأتها كذلك .

(٥) « بحث » ، كتبت في الأصل كتابة سيئة ، وأصلحت فظهر كأنها « تحنن » وستأتي في رقم : ١٤٦٣ ، كما أثبتتها ، وكتب هنا في هامش الأم : « ليكوننّ لهذا نجش » ولكن التصوير جار على بعضها ، وظاهر أنها نسخة أخرى . و « النجش » البحث والاستشارة والاستخراج ، تقول : « نجش الحديث » ، أثاره وأذاعه .

(٦) « الأبرش الكلبي » هو « سعيد بن الوليد الكلبي » ، كان من كبار أصحاب هشام ، مترجم في ابن عساكر ٢ : ٣١٥ ، وغيره .

عُرْوَة يتهدّدنى بالمدينة ، وهذا يشتمُّ آبائى فى وجهى ! = قد كان قائلٌ قال له :  
« هلكت قريشٌ » ، بالمدينة . (١)



ومن ولد عبد الله بن عروة :

٤٧٨ • عمر بن عبد الله بن عُرْوَة \* أمه : أم حكيم بنت عبد الله  
ابن الزبير . (٢)

٤٧٩ • حدثنا الزبير قال ، حدثنى عمى مصعب بن عبد الله قال : كان  
مُحمر بن عبد الله بن عروة ، رجُلَ بنى عبد الله بن عروة ، وكان يجالس عامر بن  
عبد الله بن الزبير ، وكان عامرٌ لا يرى به شيئاً . (٣)

٤٨٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثنى عمى مصعب بن عبد الله : أنَّ عمر  
ابن عبد الله بن عروة خرج إلى الشام ، ثم قدم وقد أصابَ مالاً ، فأهدى لأبيه

(١) هذا الخبر سياتى برقم : ١٤٦٣ ، مختصراً .

(٢) له ترجمة فى ابن أبى حاتم ١١٧/١/٣ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ، وقال : « ذكره  
ابن حبان فى الثقات ، والبخارى فى تاريخه ، وابن أبى حاتم » ثم قال : « وقال يعقوب بن شيبة :  
أنكر مصعب أن يكون لعبد الله بن عروة عقب » . ثم قال : « وذكر ابن سعد عمر بن عبد الله  
ابن عروة فى الطبقة الرابعة من أهل المدينة وقال : أمه أم حكيم بنت عبد الله بن الزبير . قال :  
وكان كبيراً قليل الحديث ، ولم يعقب » . فكان الحافظ لم يراجع كتاب نسب الزبير فى هذا  
المكان . وأما ما نقله عن يعقوب بن شيبة من إنكار المصعب أن يكون لعبد الله بن عروة  
عقب ، فينقضه الخبر التالى عن المصعب ، وذكر فيه خبر « عمر بن عبد الله بن عروة » .  
ثم ما سياتى برقم : ٤٨١ ، وفيه « صالح بن عبد الله بن عروة » ، وأمّه أم حكيم أيضاً ، فهو  
أخو عمر لأبيه وأمّه .

(٣) لا أدرى ماذا أراد بقوله : « لا يرى به شيئاً » .

( ١٨ جهرة نسب قريش )

كِسْوَةٌ وَاللُّطْفَةُ أَلطَّافًا،<sup>(١)</sup> فقال له أبوه : يَا بُنَيَّ ، إِنِّي قَدْ خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ أُسْرَفَتَ عَلَى نَفْسِكَ ، وَشَفَّهْتَهَا فِيمَا بَعَثَ بِهِ إِلَيَّ .<sup>(٢)</sup> قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا أَبَتِي ، مَا فَعَلْتُ ، وَإِنَّ عِنْدِي خَيْرًا كَثِيرًا . فَقَالَ لَهُ : يَا بُنَيَّ ، أَفَتَكْتُمُنِي مَا جِئْتَ بِهِ ؟ أَوْ تَجِدُ جَازِيًا لَكَ مِثْلِي ؟ أَتُنْتِي بِهِ . قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا أَبَتِي ، مَا أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُمَكَ ذَلِكَ . وَجَاءَهُ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا بُنَيَّ ، إِنَّكَ أَقْوَى عَلَى الْكَسْبِ مِنْ إِخْوَتِكَ هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ ، فَدَغَّ هَذَا لَهُمْ . ففعل ، ولم يُرَادَّهُ الْقَوْلَ .

° °

### وَمِنْ وُلْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ :

٤٨١ • عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة \* وأم صالح بن عبد الله بن عروة : أم حكيم بنت عبد الله بن الزبير .<sup>(٣)</sup>

٤٨٢ • وكان عامر بن صالح من أهل الفقه والعلم والحديث والنسب وأيام العرب وأشعارها . وهلك ببغداد في آخر زمان أمير المؤمنين هرون الرشيد .<sup>(٤)</sup>

(١) « الألفاظ » جمع « لطف » ( بفتحين ) ، طرف الصحف التي تكرم بها أمك ، و « اللطفة » ، أيضاً ، وهي الهدية ، و « أطفه » ، أكرمه وآخفه .

(٢) « شفها » ، مضبوطة بالأصل بكسر الفاء ، ولم أجدها وجهاً أو نصاً . يقال : « شفني فلان » ، إذا ألح عليك في المسألة حتى أفقد ما عندك . و « رجل مشفوه » ، إذا كثر سؤال الناس لياه ، حتى تفد ما عنده ، أو كثر عياله ومن يقوته حتى فنى ماله .

(٣) انظر التعليق على رقم : ٤٧٨ . و « عامر بن صالح » ، له ترجمة طويلة في تاريخ بغداد ٢ : ٢٣٤ - ٢٣٧ ، وترجم له ابن سعد في الطبقات ٥ : ٣٢٢ وقال . « وأمه أم حبيب بنت محمد بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي . توفى ببغداد في خلافة هرون . وكان عامر شاعراً عالمياً بأمور الناس ، ويكنى أبا الحارث » . وترجم له ابن حاتم ٣/١/٣٢٤ ، والنسائي في الضعفاء والمتروكين : ٢٣ ، والذهبي في ميزان الاعتدال ٢ : ٢٦٦ ، وابن حجر في تهذيب التهذيب .

(٤) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٣٥ ، وتهذيب التهذيب .

٤٨٣ • وله أشعاره تُروى ، من ذلك قوله :<sup>(١)</sup>

لَمَلَكَ إِنْ دَهْرُهُ تَمَطَّى بِأَهْلِهِ      وَصَرَفُ النَّوَى ذُو بَعْدَةِ وَتَقَارُبِ<sup>(٢)</sup>  
سَيِّدِنِيكَ مِنْ أَهْلِ الْبَقِيَعَيْنِ مُضْمَرٌ      كَمَثَلِ الْقِسِيِّ جَائِلَاتُ الْحَقَائِبِ<sup>(٣)</sup>

١٠٦

٤٨٤ • وقال أيضاً :

لَيْتَ شِعْرِي وَلِلْيَالِ صُرُوفٌ      هَلْ أَرَى مَرَّةً بَقِيْعَ الزُّبَيْرِ  
ذَاكَ مَغْنَى اللَّهِ ، وَقَطِينٌ      تَفْرَحُ النَّفْسُ أَنْ تَرَاهُمْ بِخَيْرِ<sup>(٤)</sup>

٤٨٥ • وقال أيضاً :<sup>(٥)</sup>

جَدِّي ابْنُ عَمَّةِ أَحْمَدٍ وَوَزِيرُهُ      عِنْدَ الْبَلَاءِ وَفَارَسُ الشَّقْرَاءِ<sup>(٦)</sup>  
وَعِدَاةَ بَدْرِ كَانَ أَوْلَ فَارَسٍ      شَهِدَ الْوَعَى فِي اللَّأَمَةِ الصَّفْرَاءِ<sup>(٧)</sup>

(١) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٣٥ ، مع خطأ كثير فيه .

(٢) « تمطى به الدهر » ، امتد وطال .

(٣) « البقيعان » ، يعنى « بقيع آل الزبير » ، بالمدينة فيه دورهم ومنازلهم ، و « بقمى الفرقد » بداخل المدينة ، وفيه قبور أهل الإسلام . وكان فى المخطوطة : « ضمير » بالزاي ، خطأ محض . و « جائلات الحقايب » ، تجول حقايبها وتضطرب من ضميرها .

(٤) البيتان فى جهرة الأنساب لابن حزم : ١١٥ ، ووفاء الوفا للسهودى : ١١٥٤ . و « المغنى » ، المنزل يقيم به أهله ، وجمعه « المغانى » . و « القطين » ، أهل الدار الذين يقطنونها ، أى يسكنونها .

(٥) الأبيات فى تاريخ بغداد ١٢ : ٢٣٥ ، وثلاثة منها فى سير أعلام النبلاء ١ : ٣٠ .

(٦) « الشقراء » ، اسم فرس لآخرين غير الزبير بن العوام ، وكانت فرس الزبير يوم بدر يقال لها : « البصوب » ( ابن هشام ٢ : ٣٢١ ) .

(٧) « اللأمة » ، عدة المحارب يلبسها ويحملها ، من ربح وبيضة ومففر وسيف ونبل . وأخطأ عامر ، لا يقال : « اللأمة الصفراء » ، فهذه أشياء مختلفة الصفات ، ومى غير صفر . ولا شك ، والصواب : المامة الصفراء ، لأن الزبير بن العوام كانت عليه يوم بدر عمامة صفراء . فنزلت الملائكة على سيماه ، عليهم عمائم صفر . ( انظر تفسير الطبرى رقم : ٧٧٨٧-٧٧٩٠ ) ، ( ج ٧ : ١٨٨ ) ، وابن سعد ٣/١/٧٢ ، وسير أعلام النبلاء ١ : ٣٠ .

نزلت بسيفه الملائكُ نصرته بالحوض يوم تائب الأعداء<sup>(١)</sup>  
 مدد أمداً به الرسول مؤيداً يرمون أهل الشرك بالحصاء<sup>(٢)</sup>  
 وبيطن مكة كان أول مسلم في الله سلّ السيف بالبطحاء  
 إذ قيل قد قتل الرسول ولم يخم حتى تبين ذلك غير خفاء<sup>(٣)</sup>  
 فدعا الرسول لسيفه ودعا له فضى به والناس في عماية<sup>(٤)</sup>

٤٨٦ • ولم يبق لعبد الله بن عروة ولد، إلا ابنُ محمد بن إبراهيم بن عامر  
 ابن صالح بن عبد الله بن عروة، وأخت له .

»  
 \*  
 »

### ومن ولد عروة بن الزبير:

٤٨٧ • يحيى، ومحمد، وعثمان، بنو عروة بن الزبير \* وأمهم: أم يحيى  
 بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس.<sup>(٥)</sup>

(١) « بالحوض » ، يعنى الحوض الذى بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قليب بدر  
 (سيرة ابن هشام ٢ : ٢٧٢ ، وما بعدها) .

(٢) وذلك يوم بدر ، إذ أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من الحصاء ،  
 فاستقبل قريشاً بها ثم قال : « شامت الوجوه » ، ثم نفحهم ، ثم قال : « شدوا » ، فكانت  
 المزرعة التى قتل فيها صناديد قريش (سيرة ابن هشام ٢ : ٢٨٠) .

(٣) « خام يخيم » ، جن ونكص .

(٤) عن عروة : « جاء الزبير بسيفه » ، فقال الذى صلى الله عليه وسلم : مالك ؟ قال :  
 أخبرت أنك قد أخذت . قال : فكنت صانعاً ماذا ؟ قال : كنت أضرب به من أخذك . فدعا له  
 ولسيفه « (سير أعلام النبلاء ١ : ٢٩) ، وفى كتب الأوائل أن الزبير بن العوام أول من  
 أراق دمًا فى الإسلام بالسيف ، وسل السيف .

(٥) نسب قريش للمضعب : ٢٤٦ ، وتهذيب التهذيب .



٤٨٨ • كانَ محمد بن عروة جَمِيلاً بارعَ الجمال .<sup>(١)</sup> وأنشدني مصعب  
ابن عثمان للأخطلِ يضربُ بجماله المثل :<sup>(٢)</sup>

تُكَلِّفَنِي فَتَاةُ بَنِي تُمَيْرٍ      ولو كانَ ابن عروَةَ مارِجَاها

٤٨٩ • وكانَ أختَى ولِدِ عروَةَ في صَدْرِهِ .

٤٩٠ • وروى عنه ابن شِهَاب عن أبيه .<sup>(٣)</sup>

٤٩١ • وتُوفِّيَ بالشَّامِ مع أبيه .

٤٩٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهريّ :<sup>(٤)</sup>

أن عروة بن الزبير تخلف يوماً عن الدخول على الوليد بن عبد الملك ، فأمر ابنه محمدًا بالدخول عليه ، وكان حسن الوجه ، فدخل عليه ، [ وله ] غديرتان ،<sup>(٥)</sup> في ثياب وشي ، وهو يتبخترُ يضربُ بيديه ، فقال الوليد : هكذا والله التفطرفُ ،<sup>(٦)</sup> وهكذا تكون فتيان قريش ! فعانه .<sup>(٧)</sup> فقام [ من الليل متوسنًا ] ،<sup>(٨)</sup> فوقع في إصطبل الدواب ، فلم تزل تطؤه حتى مات .

(١) سماه عمر بن أبي ربيعة : « زين المواكب » في خبر له في الأغاني ١ : ١٤٦ ، ١٤٧ (الدار) / ١٦ : ٤٥ (سأسي) .

(٢) ليس في ديوان الأخطل المطبوع ، ولم أجد البيت في مكان آخر .

(٣) مترجم في الكبير للبخاري ١/١/٢٠١ ، وابن أبي حاتم ٤/١/٤٧ ، وتاريخ الإسلام

للذهبي ٤ : ٥١ ، وتهذيب التهذيب .

(٤) « الزهري » ، مطبوس أولها في الأم ، وله ترجمة في ابن أبي حاتم ٢/٢/٢٥٠ .

(٥) ما بين القوسين مطبوس في الأم ، وهكذا استظهرته .

(٦) من لام « قال » إلى آخر « هكذا » ، مطبوس في الأصل ، واستظهرته .

و « التفطرف » ، الاختيال في المنى ، من « العطف » ، وهو السيد الشريف النفس والشمال .

(٧) « عانه يعينه » ، أصابه بالعين حسداً .

(٨) ما بين القوسين لم يظهر منه سوى ميم « من » ، ونون « متوسنا » ، فاستظهرته

من نص المصعب : ٢٤٧ . و « متوسن » ، قد خالط عينه الوسن ، وهو نقلة النوم .

٤٩٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : توفي محمد بن عروة مع أبيه ، وعروة يومئذ عند الوليد بن عبد الملك ، وفي ذلك السفر أصيبت رجل عروة . وكان محمد بن عروة من أحسن الناس ، وكان عروة يُحِبُّه حُبًّا شديدًا . قال : فنام محمد بن عروة على سطح فيه جِلِّيٌّ ،<sup>(١)</sup> فقام من الليل فسقط من الجِلِّيِّ في إصطبل الدوابِّ ، فتخَبَّطَتْهُ حتى مات . وكان المَاجِشُونَ مع عروة بالشَّامِ ،<sup>(٢)</sup> ففكرة أصحابُ عروة وغلمانُه أن يخبروه خبرَه ، فذهبوا / إلى المَاجِشُونَ فأخبروه . فجاء من ليلته فاستأذن على عروة ، فوجده يُصَلِّي ، فأذن له في مُصَلَّاهُ ، فقال له : هذه الساعة ! قال : نَعَمْ ، يا أبا عبد الله ، طالَ علىَّ الشَّواه وذَكَرْتُ الموتَ ،<sup>(٣)</sup> وزهَدْتُ في كثيرٍ مما كُنتُ أُطَلِّبُ ، وخطر بيالي ذِكْرُ مَنْ مَضَى من القُرُونِ قبلي . فجعل المَاجِشُونَ يذكرُ فناءَ الناسِ وما مَضَى ، ويزهَدُ في الدنيا ، ويذكرُ بالآخرة ، حتى أوجَسَ عُرْوَةَ فقال : قُلْ فيما تُريدُ ، فَإِنَّمَا قام من عندي محمدٌ آتِفاً<sup>(٤)</sup> ، ففضى في قصته ولم يذكرْ شيئاً ، ففطن عروة فقال : إِنَّا لله وإنا إليه راجعون ، واحتسبتُ محمدًا عندَ الله . فعزاه المَاجِشُونَ عليه ، وأخبره بموته .<sup>(٥)</sup>

١٠٧

٤٩٤ • قال الزبير : فأنشدتني أم كلثوم بنت عثمان بن مصعب بن عروة :  
لعبد الله بن عروة يرثي أخاه محمدًا :  
مَا بِالْ عَيْنِي لَا تَنَامُ كَأَنَّما لُدِيعَتُ بَوَاطِنُ مَدْمَعِي بِشِهَابِ

(١) « الجلي » ، ( بكسر الجيم وسكون اللام ) ، ذكره وضبطه صاحب القاموس وقال : « هو الكوة من السطح لا غير » ، وقال الزبيدي : « أمهله الجوهري » ، وذكر هذا الحرف عن الصاغاني . وكان في المخطوطة في الموضعين : « الجلي » ، بفتح الجيم وكسر اللام بعدها ياء مشددة ، مضبوطاً ، على وزن « فعيل » ، فأثرت ضبط أصحاب اللغة ، على ضبط الناسخ .  
(٢) « المَاجِشُونَ » ، سلف برقم : ٦٣ ، ٣٩٢ ، وهو « يعقوب بن أبي سلمة » .  
(٣) « الشواه » طول المقام بالمكان ، « نوى بالمكان يشوى ثواء » ، أطال الإقامة به .  
(٤) « محمد آتفاً » ، مطبوسة لم يظهر منها إلا فاء « آتفاً » ، فاستظهرتها .  
(٥) انظر بعض أخبار موت محمد بن عروة في الأغاني ٤ : ٤٢٠ ( الدار ) ، ١٦ : ٤٤ ، ٤٥ ( ساسي ) .

تبكى على نفرٍ أُصيبَ سرّاتهم      من بين مُكْتَهَلٍ وبين شَبَابِ  
 [ تبكى لى ميتاً ] هالكاً      سَمَحَ السَّجِيَّةَ طَاهِرَ الْأَثْوَابِ  
 [ لا يَحْتَوِيهِ ] جَارُهُ وَنَزِيلُهُ      وَيَذِلُّ لِلْقُرْبَى بِغَيْرِ عِتَابِ  
 [ لو كنت أعلمُ ] أَنْ حَتَفَكَ عَاجِلُ      لَقَضَيْتُ مِنْ أَرْبٍ إِلَيْكَ جَوَابِ  
 [ كانت منيتهُ ] بِرَنَحَةٍ بَغْلَةٍ      قَدَرَأْفِيقٍ لِمَكْتَبِ الْكُتَابِ (١)

٤٩٥ • حدثنا الزبير قال ، وأنشدنى عمى مصعب بن عبد الله ، ومُصعب ابن عثمان ، لإسماعيل بن يسار النساء ، يرثى محمد بن عروة بن الزبير ، يزيدُ أحدهما على صاحبه :

تلكَ عِرْسِي رَامَتْ سَفَاهَا فِرَاقِي      وَأَسْتَمَلْتُ فَمَا تُوَاتِي عِنَاقِي (٢)  
 زَعَمْتَ أَنَّهَا مِلَاكِي مَعَ الْمَالِ      لِ وَأَتَى مُحَالِفُ الْإِمْلَاقِي (٣)

(١) ما بين القوسين في أوائل هذه الأبيات مطبوس ، وقرأت بعضها من وراء الطمس ، وأعجزنى البيت الأول منها . وقوله : « مكتب » ، كانت في الصلب سيئة الكتاب ، فكتب في الهامش « لكبت » ، وأساء النقط فقدم الباء على التاء ، والصواب ما أثبت ، و « المكتب » ، المعلم الذى يعلم الكتابة . وأراد بقوله : « مكتب الكتاب » ، رب العالمين الذى علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، سبحانه وتعالى .

(٢) روى المصعب منها ثمانية أبيات ، الأول والثانى ، ومن الرابع لى الثامن ، ثم البيت العاشر ( نسب قريش للمصعب : ٢٤٨ ) ، وروى أبو الفرج في أغانيه ستة أبيات ، الأول والثانى ، ثم الرابع والخامس والسادس ، ثم العاشر ، ( الأغاني ١٦ : ٤٤ ، ساسى ) ، وسأذكر الاختلاف في الرواية ، والمطأ والتصحيح . في الأغاني :

تلكَ عِرْسِي تروم هَجْرِي سَفَاهَا      وَجَفْتَنِي فَمَا تُوَاتِي عِنَاقِي

ويقال : « مللت النىء واستملته » ، إذا برمت به .

(٣) « زعمت أنها ملاكى » مطبوس في الأصل ، وفي نسب المصعب : « أنها هلاكى » ، ولا معنى له . وفي الأغاني : « أنها توأتى مع المال » ، وفي النسب والأغاني « عالف إملاقى » . و « ملاك الأمر » ، قوامه الذى يملك به صلاحه .

ثم نامت [ عيونها ] بعد وهن حسي الصاب جفنها والمآقي<sup>(١)</sup>  
 وتناست مُصيبةً بدمشق أشخصت مهجتي فويق التراقي<sup>(٢)</sup>  
 [ يوم أذنوا إلى ابن ] عروة نعشاً بين أيدي الرجال والأعناق<sup>(٣)</sup>  
 فاستقلوا به سراعاً إلى القبر وما إن يحثهم من سباق<sup>(٤)</sup>  
 لمقام زلج فلما أجثوا شخصه وأرتقوا وليس براقي<sup>(٥)</sup>  
 كدت أفضي الحياة إذ غيبوه في ضريح مراصف الأطباق<sup>(٦)</sup>

(١) ما بين القوسين مطموس في الأصل ، واستظهرته . و « بعد وهن » ، أي بعد ساعة من الليل . و « الصاب » ، شجر مر ، يخرج منه كهيئة اللبن ، فربما نزلت منه نزية ، أي قطرة ، فتقع في العين كأنها شهاب نار .

(٢) أول البيت مطموس في الأصل لإقلاله ، وأثبت نس المصعب . وفي الأغاني : « رزية بلشق » .

(٣) ما بين القوسين مضوس في الأصل ، واستظهرت معناه ، وفي نسب المصعب :

« يوم أذعى إلى ابن عروة نعشاً »

ولا أظنه صواباً ، وفي الأغاني :

يوم تلقى نعش ابن عروة تحمو لا بأيدي الرجال والأعناق

(٤) في المطبوع من كتاب المصعب : « وما إن لثهم » ، قلا عن الأغاني ، وكان في الأصل منه : « ومن يحثهم » ، والجيد ما في نسب الزبير ، ورواية الأغاني :

« مُستحثاً به سباقاً إلى القبر »

(٥) في نسب المصعب : « بمقام زلج فلما أجثوا شخصوا وارثقوا » ، وهو مصحف تصحيفاً ، وكان في أصل نسب المصعب : « زلج » ، فزعم الناشر أنها تصحيف ، وأخطأ ، بل هو صواب محض ، ولذلك أثبتتها كما كانت في أصل نسب المصعب ، لأن أول البيت مطموس في كتاب الزبير . يقال : « مقام زلج ، وزلج » ، أي دحض مزلة تزلق على حافته الأقدام ، مع بعد قرره ، قال حاتم :

إذا أنا دلاني الذين أحببهم بملحودة زلج جوانبها غير  
 وراحوا عجلاً ينفضون أكفهم يقولون : قد دمي أناملنا الحفر

وأما ما في كتاب المصعب : « فلما أجثوا شخصوا » ، فتصحيف قبيح .

(٦) في كتاب المصعب : « إذ غادروه » . و « مراصف الأطباق » قد رصفوه طبقاً فوق

فَاعْتَرَانِي الْأَسَى عَلَيْهِ بَوَجْدٍ      سَدَّ مَكْبُوتُهُ مَجِيءُ الْفُوقِ (١)  
 فَتَوَلَّيْتُ مُوجِعًا قَدْ شَجَانِي      قُرْبُ عَهْدٍ بِهِ وَبَعْدُ تَلَا فِي  
 [ عَارِفًا بِالزَّمَانِ ] أَعْلَمُ أَنِّي      لَابَسَ حَلَّةً بَعِيشٍ رَمَاقِي (٢)  
 وَلَعَمْرِي لَقَدْ أُصِبتُ بِفَرَجٍ      ثَأْقِبِ الزُّنْدِ مَا جَدِ الْأَعْرَاقِ (٣)  
 وَلَقَدْ كُنْتُ لِلْحُتُوفِ عَلَيْهِ      مُشْفِقًا لَوْ أَعَاذَهُ إِشْفَاقِي  
 فَإِذَا الْمَوْتُ لَا يُرَدُّ بِحَرِصٍ      مِنْ حَرِيصٍ وَلَا بِرُقِيصَةٍ رَاقِي  
 / وَغَنِينَا كَأَبْنَى نُوبِرَةَ إِذْ عَا      شَا جَمِيمًا بِنَبْطَةٍ وَأُتْفَاقِي

١٠٨

٤٩٦ • قال ، وأنشدني مصعب بن عثمان ، لإسماعيل بن يسار النساء ، يرثي

محمد بن عروة بن الزبير :

وَأَرَى الْوُفُودَ لَدَى الْمَنَازِلِ مِنْ مَنِي      شَهِدُوا ، وَأَنْتَ غَائِبٌ لَمْ تَشْهَدِ (٥)  
 صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى أَمْرِيءَ عَادَرْتُهُ      بِالشَّامِ فِي جَدَّتِ الضَّرِيحِ الْمُلْحَدِ (٦)

طبق . وهو بفتح الصاد لا بكسرهما كما في كتاب المصعب . وكان في الأصل : « من ضريح » ،  
 وآثرت ما في كتاب المصعب .

(١) « الفواق » الريح التي تشخص ، أو تخرج من الصدر ، وقوله : « مجيء الفواق » ،  
 أي مكان مجيئها ، وهو الحلق .

(٢) ما بين القوسين مطموس ، لم يظهر منه سوى « عار ن » ، فاستظهرت قراءتها  
 كما أثبتتها . و « الرماق » ، القليل من العيش الذي لا يكاد يعسك الرمي ، وهو بقية الحياة  
 في البدن .

(٣) « الفرع » ، السيد الشريف في قومه .

(٤) « ابنا نويرة » ، هما : « مالك بن نويرة » وأخوه « متم بن نويرة » ، وخبرهما  
 مشهور . وأبيات متم في أخيه مالك مشهورة (المفضليات القصيدة : ٦٧ ، الأبيات : ١٩-٢٢) .  
 و « غني » ، أقام وعاش .

(٥) الأبيات رواها أبو الفرج في الأغاني ، غير البيت الأول ، والعاشر والحادي عشر  
 والثاني عشر ، وآخر البيت الرابع ، فجعله بعد السادس ، وزادنا بيتين سأثبتهما بعد .

(٦) في الأغاني : « على فتى فارقته . . . في جدت الطوى » ، و « الجدت » ، القبر ،  
 و « الطوى » ، هو البئر المطوية بالحجارة ، وعنى بها صفة القبر وصفائحه . و « الملحد » ، الذي  
 قد شق في جانب منه لموضع الميت .

بَوَاتُهُ بِيَسْدَى دَارَ مَقَامِهِ      نَأَى الْمَحَلَّةِ عَنِ مَزَارِ الْعُودِ<sup>(١)</sup>  
 أَعْنَى ابْنَ عُرْوَةَ ، إِنَّهُ قَدْ هَدَّنِي      فَقَدْ أَبْنِ عُرْوَةَ هَدَّةً لَمْ تَقْصِدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَغَبَرْتُ أُعْوِلُهُ وَقَدْ أَسْلَمْتُهُ      لَشَبَابِ الْأَمَاعِزِ وَالصَّفِيحِ الْمُسْنَدِ<sup>(٣)</sup>  
 مُتَحَشِّعًا لِلدَّهْرِ أَلْبَسُ حُلَّةً      فِي النَّائِبَاتِ بَعُولَةً وَتَبْلُدُ<sup>(٤)</sup>  
 فَإِذَا ذَهَبْتُ إِلَى الْعِزَاءِ أُرْوَمُهُ      لِأُرَى الْمَكَاشِحَ بِالْعِزَاءِ تَجْلُدِي  
 مَعَ التَّعَرِّيِّ أَنْتِي لِفِرَاقِهِ      لَيْسَ الْعِدْوُ عَلَى جِلْدِ الْأَرْبَدِ<sup>(٥)</sup>  
 وَنَأَى الصَّدِيقُ فَلَا صَدِيقَ أُعِدُّهُ      لِدِفَاعِ نَائِبَةِ الزَّمَانِ الْمُفْسِدِ<sup>(٦)</sup>  
 إِذْ خَانَنِي عَنَّتْ الزَّمَانُ وَقَاتَنِي      بِأَغْرٍ ذِي فَجَرٍ كَرِيمِ الْمَشْهَدِ<sup>(٧)</sup>

(١) رواية أبي الفرج : « دار إقامة ، وكان في الأم : « عن منار العود » ، وهو تحريف لا شك فيه ، صوابه من الأغاني .

(٢) « لم تقصد » ، من « القصد » في الأمور ، وهو العدل والوسط بين طرفي الإفراط والتفريط ، يعني أنه بلغت منه مبلغاً شديداً مفرطاً .

(٣) « الشبا » ، جمع « شباة » ، وهي طرف كل شيء وحده . ورواية أبي الفرج : « لصفاء الأماعز » ، و « الصفا » الحجر الصلب . و « الأماعز » جمع « أمز » ، وهي الأرض الغليظة ذات الحمى الصفار الصلب . و « الصفيح » ، الحجارة العريضة ، يسد بها القبر . و « المسند » ، الذي قد أسند بعضه إلى بعض فاتصل .

(٤) في الأغاني : « بحسرة وتجلد » ، وهو خطأ وتناقض في المعنى . وإنما الصواب ما في النسب . و « التبلد » التغير معه استكثارة وخضوع وتردد . « أبلد » ، وتبلد » ، لحقته الحيرة .

(٥) قوله : « لبس العدو على » ، أي لبس لي ، وإنما جاءت « على » هنا لتدل على التهيؤ للمدوان عليه . و « الأربد » ، كأنه أراد به الثر هبنا ، و « الأربد » ، الذي في سواده تقط بيض ، وذلك صفة الثمر ، وفي مجازهم : « لبس له جلد الثمر » ، كناية عن شدة الحقد والغضب .

(٦) بعده في الأغاني :

فَلَيْتَ تَرَكْتُكَ يَا مُحَمَّدُ ثَاوِيًا      لَيْمَا تَرُوحُ مَعَ الْكِرَامِ وَتَغْتَدِي

وقوله : « لبا » ، يريد به كثرة ذلك من فعله .

(٧) في الأصل : « ذي ثغر » ، وهو خطأ لا شك فيه ، و « الفجر » ( بفتحين ) .

مُتَبَلِّجٌ لِلخَيْرِ بِشَرْقِ وَجْهِهِ كَالْبَدْرِ لَيْلَتُهُ بَسْعَدِ الْأَسْعَدِ<sup>(١)</sup>  
وَأَرَى لِفَقْدِكَ كَلَّ أَرْضَ جُبْتِهَا وَخَشَا وَإِنْ أَهَلَّتْ مِنْ لَمْ يُحْمَدِ  
كَانَ الَّذِي يَدْرَا الْعَدُوَّ بِدَفْعِهِ فَيَرُدُّ نَخْوَةَ ذِي الْمِرَاحِ الْأَصِيدِ<sup>(٢)</sup>

٤٩٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني أبو غزيرة محمد بن موسى الأنصاري ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة قال : لما أصيب عروة برجله وبأبنة محمد قال : اللهم إنهم كانوا سبعة فأخذت واحداً وأبقيت ستة ، وكن أربعة فأخذت واحدة وأبقيت ثلاثاً ، فأيمئك لئن كنت أخذت لقد أبقيت ،<sup>(٣)</sup> ولئن كنت أبليت لقد أعفيت .<sup>(٤)</sup>

٤٩٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عثمان بن المنذر وغيره : أن هشام بن عروة قال : لما قدم عروة من الشام في سفره الذي أصيب فيه برجله وبأبنة محمد ، فبلغ قصره بالمعيق ، حملناه لننزله من جملة ، فسمعناه يقول : « لَقَدْ لَقِينَا مِنْ

الطاء والكرم والجلود الواسع والمعروف ، من التفجر في الخير . و « الأغر » ، التي من الدس واليوب .

(١) « سعد الأسد » ، و « سعد السعد » ، من منازل القمر . وذلك أن « السعد » كواكب يقال لكل واحد منها « سعد كذا » ، وهي عشرة أنجم . و « سعد السعد » ، كوكبان من العشرة ، وهو أحد السعد من منازل القمر .

(٢) في الأغاني : « يزرع العدو » ، و « وزع العدو » ، كفه ومنعه . و « يدرا » ، مسهلة الهدزة من « يدراً » ، أى يدفع ويمنع . و « المزاح » ، الميلاء والتكبر ، و « الأصيد » ، الذى يرفع رأسه كبراً ، ولا يكاد يلتفت يمناً ولا شمالاً من الكبرياء . وبعد هذا البيت في الأغاني :

فَمَضَى لِوَجْهِتِهِ ، وَكُلُّهُ مَعْمَرٌ يَوْمًا سَيُذْرِكُهُ حِمَامُ الْمَوْعِدِ

وعند هذا الموضع في هامش الأم : « بلغ العرض والقراءة » .

(٣) « أيمئك » ، أى : أيمن الله ، وهو قسم بالله سبحانه .

(٤) « عافاه الله » ، وأعفاه الله ، وهب له العافية من العلل والبلايا والمرى . ونحو هذا

الجزر في الأغاني ١٦ : ٤٥ ( ساسى ) ، وفيه : « عافيت » .

سَفَرْنَا هَذَا نَصَبًا ، [ سورة الكهف : ٦٢ ] . (١)

\*  
\* \*

٤٩٩ • وأما يحيى بن عروة ، فكان من أشرف بني عروة ، وهويلي  
عبد الله في الشرف . (٢)

٥٠٠ • وهو الذي يقول : (٣)

أَشْرَتْكُمْ بَلْدِسٌ أَخْلَزَ لَمَّا لَبِستُمْ      وَمِنْ قَبْلُ لَا تَدْرُونَ مِنْ فَتَحِ الْقَرْيِ (٤)  
قُعُودًا بِأَبْوَابِ الْفِجَاجِ وَخَيْلِنَا      تُسَامِي سِمَامِ الْمَوْتِ تَكْدِسُ بِالْقَنَّا (٥)

(١) نحوه في الأغاني ١٦ : ٤٥ .

(٢) نسب قريش للمصعب : ٢٤٧ ، وهو مترجم في الكبير ٩٦/٢/٤ ، وابن أبي حاتم  
١٧٥/٢/٤ ، وتهذيب التهذيب . وفي هامش الأم : « أشرف » ، وفوقها (س) .  
(٣) رواه المصعب في نسب قريش : ٢٤٧ ، وابن حزم في الجهرة : ١١٥ ، بقوله معرضاً  
بإبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة المخزومي .

(٤) « أشر يأسر » ، بطر النعمة وطمى ولم يحتملها ، وضبطه ناشر نسب قريش للمصعب  
بفتح السين ، من « الإشارة » ، وهو خطأ وفساد . ورواية ابن حزم :

لَبِستُمْ نِيَابَ أَخْلَزَ لَمَّا أَمِنْتُمْ      وَبِالْأَمْسِ لَا تَدْرُونَ مِنْ فَتَحِ الْقَرْيِ  
(٥) في كتاب المصعب : « نعوذ بأفواه الفجاج وخيلنا تساق سهام الموت » ، قد انتظمه  
التصحيف ، وفي جهرة ابن حزم :

وَقَوْفًا بِأَطْرَافِ الْفِجَاجِ وَخَيْلِنَا      تَسَاقِي كُؤُوسِ الْمَوْتِ تَرَعَى بِالْقَنَّا  
وعجزه محرف ، صواب ضبطه وسياقه

تَسَاقِي كُؤُوسِ الْمَوْتِ تَرَعِبُ بِالْقَنَّا

« وترعب » ، تمر متدافسة متثاقلة . وقوله في رواية الزبير « تسامى سهام الموت » ،  
و « تسامى » ، تبارى . و « السام » ( بفتح السين ) ، ضرب من الطير دون القطا في الحلقة ،  
سريع الطيران ، تشبه به الخيل المسرعات ، ومعنى بقوله : « سهام الموت » ، المنايا الخاطفات ،  
وهذا معنى صحيح ، وهو مضبوط كذلك في المخطوطة . وأما « تساق سهام الموت » ، فإن  
« السام » ( بكسر السين ) ، فهو جمع « سم » ، وهو معنى واضح ، يؤيده ما في رواية ابن حزم



فلما أتاكمُ فَيُنْتَأَ بِرِمَاحِنَا تَكْذَبَ مَكْنِيٌّ بِعَيْبِ لَيْنِ كَفِيٍّ (١)

قال الزبير: أنشدنيها عمي مصعب بن عبد الله، ومصعب بن عثمان، ومحمد ابن الضحّاك.

٥٠١ • / حدثنا الزبير قال، حدثني مصعب بن عثمان قال: وقد يحيى بن

عروة على عبد الملك بن مروان، فجلس ببابه، فسمع حاجب عبد الملك يتناول من ابن الزبير، فضرب يحيى وجه الحاجب فأذماه. فدخل الحاجب على عبد الملك فقال: من فعل بك؟ فقال: (٢) يحيى بن عروة. قال: أدخله. فأدخله وقد استوى عبد الملك على فراشه، فقال ليحيى: ما حملك على ما صنعت بحاجبي؟ فقال له يحيى: عمي عبد الله بن الزبير رحمة الله عليه، كان أحسن جواراً لعمتك منك لنا، (٣) والله إن كان ليقول لها: «من سب أهلك فسبى أهله»، وإن كان لينهى حامتته وحشمته أن يسمعوها فيكم قذعاً، (٤) أنا والله الممّم المخول، (٥)

«كؤوس الموت». وقوله: «تكذب بالقنا»، من قولهم: «كدست الخيل، وتكدرت الفرس»، إذا مشى كأنه مثقل بحمل.

(١) في جبهة الأنساب:

فلما أكلمتم فيننا برمحيننا تكلم مكني بعيب الذي كفي

ورواية المصعب كرواية الزبير إلا أنه روى: «تكلم مكني»، ورواية الزبير عندي أجود.

(٢) في هامش الأم: «قال»، وفوقها (س).

(٣) عمه عبد الملك بن مروان، هي أم يحيى بنت الحكم بن أبي العاص، وهي أم يحيى

ابن عروة بن الزبير، انظر ما سلف: ٤٨٧.

(٤) «حامة الرجل»، خاصة الرجل من أهله وولده وذوي قرابته. و«الحشم»،

خاصته من عبيد أو جيرة، يفضون له إذا أصابه أمر. و«القتع»، الخنى والفحش والسوء من القول.

(٥) «الممّم المخول»، الكرم الأعمام والأخوال.

تفرقت العربُ عن عمي وخالي ، (١) فكنتُ كما قال الشاعر : (٢)  
 يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ حَتْفَ هَذِهِ فَلَمْ تَخْتَرِ الْأُخْرَى عَلَيْهَا مُقَدِّمًا (٣)  
 قال : فأضطجعَ عبدُ الملك ، ولم يزل يُعرَفُ ذلك فيه ، (٤) إكراماً ليحيى  
 ابن عروة .

٥٠٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمارة بن عمرو السهمي ، عن رجل  
 من خزاعة ، عن مولى لمحمد بن ذكوان ، فارسي قال : لما عُزل عبد الرحمن بن  
 الضحّاك الفهري ، واستُعيل النَّصْرِي ، (٥) وقد كان قبل ذلك وليّ للطائف ،  
 فطرح له كتاب على المنبر فيه : « جمل بني جذيمة في البحر ، يدي في ذنبه ، وذنبه  
 في يدي » ، (٦) فقام على المنبر فقال : يا أهل الطائف ، يا قصر الخلدود ، يا ثام  
 الخلدود ، يا بقيّة مموذ ، من كتب هذا الكتاب فرجلى في كذا وكذا من أمه .  
 فلما جاء عملُ النصرى قريشاً بالمدينة ، أظهرت شتمَ بني مروان . فلما قدم أعظمت  
 قريشُ عمله .

(١) رواه المصعب في النسب مختصراً بغير هذا اللفظ ، وقال : « يعني عبد الله بن الزبير ،  
 ومروان بن الحكم » ، نسب قريش : ٢٤٧ .

(٢) هو التلس الضبي .

(٣) ديوانه القصيدة : ١ ، البيت : ١٣ . من أبيات جياذ مشهورة ، وهكذا جاء هنا :  
 « فلم تختَر » ، والرواية : « فلم تجد » .

(٤) في هامش الأم : « ذلك يعرف فيه » ، ووقها (س) ، وقوله : « ذلك » ، يعني  
 ترك سب آل الزبير ، ولو قال : « منه » ، لكان أجود .

(٥) كان عزل عبد الرحمن بن الضحّاك عن المدينة سنة ١٠٤ ، في زمن يزيد بن عبد الملك  
 ابن مروان . و « النصرى » هو « عبد الواحد بن عبد الله بن بشر النصرى » ، وعزله هشام  
 ابن عبد الملك بن مروان سنة ١٠٦ عن المدينة والطائف . و « النصرى » ، هكذا بالصاد  
 المهملة في الأصل في المواضع جميعاً ، وذكره ابن حزم في جهرة الأنساب : ٢٥٨ في بني نصر  
 ابن معاوية بن بكر بن هوازن ، وقال : « ولي المدينة لبني أمية » ، ولكنه جاء في مواضع من  
 تاريخ الطبري « النصرى » ، بالصاد المعجمة ، والصاد المهملة هي الصواب .

(٦) لا أدري ما « بنو جذيمة » ههنا ، والخبر غامض عندي .

٥٠٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمارة بن عمرو ، عن مشور بن عبد الملك اليزبوعى قال : فقال عبد الله ويحيى أبنا عروة بن الزبير : نحن نرتاد لكم خبره .<sup>(١)</sup> فدخلنا عليه ، فقال عبد الله : أصلح الله الأمير ، إن هذا أخى ليس بذى علوة في سبته ، ولاذى هذى في السيرة ، ولا رضى عند العشيبة . قال فقال له يحيى : أصلح الله الأمير ، هذا أخى وأسن منى ، وأبى بعد أبى ،<sup>(٢)</sup> قبيص لى شهود زور يخرجوننى من ميراث أبى . قال فقال النصرى : لستما كما قلتما ، بل أتيا كما قال الله عز وجل : « بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ » [سورة الزخرف : ٥٨] ، ياسعد ، أغن عني قومك<sup>(٣)</sup> يريد سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . فخرجا على القرشيتين فقالا : ليس بالرجل بأس .

٥٠٤ • ويحيى بن عروة الذى يقول :

تماني في فرعى كلاب وعزها      وفي إثر تجدي من لؤى بن غالب<sup>(٤)</sup>  
أب لي ، أبى الخسف قد تعلمونه      وفارس معروف رئيس الكتاب<sup>(٥)</sup>

(١) « ارتاد الخبر » ، طلبه وتحسسه .

(٢) قوله : « وأبى بعد أبى » ، يعنى أنه الذى كان عليه أن يحوطه حياطة الأب لولده ،

تفضل السن والتقدم .

(٣) يقال : « أغن عنى شرك » ، أى كفه واصرفه .

(٤) « نمت فلانا فى النسب » ، رفعت له نسبه . و « فرعا كلاب » ، قصى بن كلاب بن

مرة ، وزهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ، ولما جاءهم النسب لى زهرة ، من ضفية بنت عبد المطلب ، عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأم الزبير بن العوام ، وأمهما : حالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة .

(٥) استشهد به الصاغاني فيما نقله عنه صاحب تاج العروس فى ( خسف ) و ( عرف ) .

و « أبى الخسف » ، هو : « خويلد بن أسد بن عبد العزى » ، أبو العوام بن خويلد ، وأخته خديجة بنت خويلد ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ( التاج : خسف ) و « معروف » ، فرس الزبير بن العوام التى شهد عليها حينئذ ، وقيل خير ( اللسان : عرف / التاج : عرف ، أسماء خيل العرب وقرساتها للجواليق : ٥٢ ) ، ورواية الصاغاني : « سام الكتاب » ، وكأنه يعنى بذلك بعث الزبير بن العوام فى سرية ، فى طلب مالك بن عوف النصرى ، رئيس قيس

/ ولى من أبى العاصى أغرُّ كأنه إذا فرَّجت عنه المصاريع حاجب<sup>(١)</sup>  
مُنِيرٌ بَدَا من بعدِ ظَلَمَاءٍ فَأَخْتَبَتْ لرويته بادی عِظَامِ الكَوَاكِبِ<sup>(٢)</sup>

••• • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني عثمان بن عبد الرحمن : أنه سمع أبي

ينشد ليحيى بن عروة بن الزبير :

فما صحبَ النبيَّ مُهَاجِرِيَّ ولا الطُّلُقَاءَ والأَنْصَارُ طُرَا  
يَنْوِطُ بَأَمْنًا أَمَا وَإِنَّا لَنَعْلَمُ فِيهِمْ حَسَبًا وَسِيرًا  
صَفِيَّةٌ أُمْنَا كَرُمَتْ وَطَابَتْ وَعَظَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ بِرَا  
مَجْجُوزٌ عَجَائِزُ الْفِرْدَوْسِ أُمِّي مُهَذَّبَةٌ الْوَشَائِحِ هَاتِ جَرَا<sup>(٣)</sup>  
تَخَيَّرْتَ الأَبُوَّةَ فِي قَرِيشٍ إِلَى أَنْ رَشَّحْتَ فِي التَّهْدِيدِ صَقْرَا<sup>(٤)</sup>  
تَفْدِيهِ بِوَالِدِهَا وَتَدْعُو بَأَنَّ لَا يَخْذُلُ الرَّحْمَنُ زَبْرَا  
إِلَى الْعَوَامِ يَنْبِي يَوْمَ بَدْرٍ وَتَعْرِفُ نَفْسُهُ أَحَدًا وَبَدْرَا  
تَوَلَّى النَّاسُ فِي أَحَدٍ سِرَاعًا وَجَالَدَ حِسْبَةً مِنْهُ وَصَبْرَا

يوم حنين ، (المخبر لابن حبيب : ١٢٤ ، وسيرة ابن هشام : ٤ ، ٩٨ ، ٩٩) .

(١) أم يحيى بن عروة م : أم يحيى بنت الحكم بن أبي العاص ، انظر ما سلف رقم : ٤٨٧ . و « الحاجب » هنا ، وزير الملك ، وكأنه يعني « مروان بن الحكم » ، خاله .

(٢) هذا بيت عمر بن أبي بكر بن عبيد بن جراح ، وأثبتته مضبوطاً كما هو في المخطوطة .

(٣) قوله : « هات جراً » ، كأنها مثل « هلم جراً » في معناها ، ولم أقف عليها

إلا في هذا الشعر .

(٤) « رشحت » ، ربه وأهله للرياسة . ويعني بهذا البيت والذي بعده ، مارواه ابن سعد

في الطبقات ٣/١/٧١ ، وغيره ، أن الزبير بن العوام قاتل بكمة وهو غلام ، رجلاً فكسر يده ، وضربه ضرباً شديداً ، فمروا على صفة بالرجل محمولاً فقالت : ما شأنه ؟ قالوا : قاتل

الزبير ، فقالت :

كيف رأيت زبراً  
أفطاح حسبتته أم تمرأ  
أم مشملاً صقراً

يَذُبُّ عَنِ النَّبِيِّ بِمَشْرِفِي لَهُ ، لَمْ يَلْقَ يَأْسِرُ مِنْهُ يُسْرًا<sup>(١)</sup>  
 وَيَوْمَ انْخَلَدَ لِلشُّهُورِ فِيهِ أَبَانَ فَضِيلَةً وَأَزَاحَ كُفْرًا  
 وَيَوْمَ الْفَتْحِ يَوْمٌ شَادَ فِيهِ لَهُ ذَكَرُهُ وَكَانَ النَّاسُ صِغْرًا<sup>(٢)</sup>

٥٠٦ • قال : وقال إسماعيل بن يسار النساء ، <sup>(٣)</sup> يرى يحيى بن عروة بن

الزبير ، أنشدني ذلك مصعب بن عثمان :

أَلَا يَا عَيْنُ فَأَنْهَمِرِي بَغْزِرِ وَيَفِيضِي عَابِرَةً مِنْ غَيْرِ نَزْرِ  
 وَلَا تَعِدِي عَزَاءً بَعْدَ يَحْيَى فَقَدْ غَلِبَ الْقِرَاءُ وَعَمِلَ صَبْرِي  
 وَمَرْزِيَّةٌ كَأَنَّ الْجُوفَ مِنْهَا مُبَعِيدَ النَّوْمِ يُسَعَّرُ حَرَّ جَحْرِ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَى يَحْيَى ، وَأَيُّ فِتَى كَيْخَيِّ لِعَانَ عَائِلٍ غَلِقِ بَوْتَرِ<sup>(٥)</sup>  
 وَلِلخَصْمِ الْأَلْدَ إِذَا دَعَانِي لِيَأْخُذَ حَقَّ مَقْهُورٍ بِقَسْرِ  
 وَاللأَضْيَافِ إِنْ طَرَقُوا هُدُوءًا وَلِلْكَوْثِ الْمِكَلِّ وَكَلَّ سَفْرِ<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا نَزَلَتْ بِهِمْ سَنَةٌ جَمَادٍ أَيُّ الدَّرِّ لَمْ تُكْسَعِ بَغْزِرِ<sup>(٧)</sup>

(١) « ياسر » ، أخو « مرحب اليهودي » ، قتل الزبير بن العوام يوم خيبر ( ابن هشام ٣ : ٣٤٨ ، وغيره ) .

(٢) في هامش الأم : « شاد فيه له ذكراً ، بالنصب في نسخة الشيخ أبي الفضل » .

(٣) في الأصل : « وكان إسماعيل . . . » ، وهو خطأ ظاهر .

(٤) « المرزئة ، والرزية » ، المصيبة الفاجعة .

(٥) « العاني » ، الأسير الذي أذله الأسر ، و « العائل » ، الفقير ، و « غلق »

الأسير والجاني ، فهو غلق » ، إذا وقع في الأسر . فلم يجد فداء يفتدى به من الأسر . و « البوتر » ، التار .

(٦) « هدوا » ، سهلت من « هدوا » ، و « طرقتوا هدوا » ، أي بعد هزيع من

الليل . و « الكوثر » ، الذي صار عيالا وتقل على صاحبه أو ذوى قرابته ، و « المكل » ، الذي صار ذوا قرابته عيالا عليه .

(٧) « سنة حماد » ، لا مطر فيها ولا سلا ولا خصب . « أبي الدر » ، قد قلت فيها

ألبان الإبل من شدة الجذب . ويقال : « كسخت الناقة بغيرها » ، إذا ترك في خلفها بقية من اللبن ، يريد بذلك تزييرها وشدتها ، وذلك أن يضرب الضرع بلقاء البارد ، ليحذف اللبن ويتراد في ظهرها .

( ١٩ ) جمهرة نسب قريش

هَنَّاكَ كَانَ غَيْثَ حَيًّا تَلَاقَتْ يَدَاهُ فِي جَنَابِ غَيْرِ وَعَرِي (١)  
 وَأَحْيَا مِنْ مُخْتَبَأَةِ حَيَاءِ وَأَجْرًا مِنْ أَبِي شَيْبِلِ هَزْبِرِي (٢)  
 هَرَيْتِ الشُّدُقِ رِيْبَالٍ إِذَا مَا عَدَا لَمْ تُنَهَ عَدْوَتَهُ بَزَجْرِي (٣)  
 تَدِينُ الْجَاذِيَاتُ لَهُ إِذَا مَا سَمَعْنَ زَيْبَرَهُ فِي سَكْلِ فَجْرِي (٤)  
 فِيمَا يُنْسِي فِي جَدَثٍ ضَرِيحٍ بِمُغْبَرٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ قَفْرِي (٥)  
 فَقَدْ يَعْصُوبُ الْجَادُونَ مِنْهُ بِأَرْوَاحِ مَا حِدِ الْأَعْرَاقِ غَيْرِي (٦)  
 إِذَا مَا الضَّيْفُ حَلَّ عَلَى ذَرَاهُ تَلْقَاهُ بِوَجْهِ غَيْرِ بَسْرِي (٧)  
 نَدَى صَافٍ يَبِينُ الْعِتْقُ فِيهِ يُبَيِّنُ قُبْلَ مَقْدَعَةٍ وَنُكْرِي (٨)

فيكون أقوى لها على الجذب في العام القابل . يقول : هلك كل شيء ، وقلت الألبان ، فليس هناك ضرع يكس . و « الغبر » ، بقية اللبن في الضرع .

(١) « الحيا » ، الفيت المحي لموات الجذب . و « الجناب » ، الجانب والناحية والفتنة . وما قرب من محلة القوم . وعنى بقوله : « تلاقى يدها » ، لغانة المدهوف ، وحياطته حتى لا يهلك في الجذب ، وهي كناية حسنة بارعة .

(٢) « المختبأة » ، هي الجارية المصرة ، التي هي في خدرها ، لا يروى لها ، ولم تتزوج بعد . و « الشبل » ، ولد الأسد ، و « الهزبر » ، الأسد الحديد الوثاب ، ويحوط الأسد أشباله حياطة نائراً .

(٣) « هريت الشدق » ، واسع الشدق . و « الريبال » ، بئرهمز ، و « ريبال » ، مهموزاً ، وهو الجري ، المرصد بالشر ، الشديد الفارة .

(٤) « تدين » تخضع وتستكين ، و « الجاذيات » ، الإبل السراع التي لا تنبسط من سرعتها ، ولكن تجذو جذواً ، أي تنتصب انتصاباً .

(٥) « الجدث » ، القبر ، و « الضريح » ، هنا ، البعيد القصى . و « الأرواح » جمع « ريح » ، مثل رباح .

(٦) « اعصوبوا » ، استجمعوا وصاروا عصابة واحدة . و « الجادى » ، العاق ، طالب الجدوى ، وهي العطية والمعروف . و « الغمر » ، الكثير المعروف الغامر ، السخى . و « الأعراق » جمع « عرق » ، وهو الأصل الثابت في الحسب والكرم والتبيل .

(٧) « الذرى » ( بفتح الذال والراء ) ، الكنف ، يجد فيه المرء الستروالدف . و « وجه بسر ، وباسر » ، طاب قطوب .

(٨) « الندى » ، السخاء والكرم . و « صاف » ، خالص مما يكثره من من أ و ملل أو قطوب . وهكذا كتب « ندى » ، كما ضبطها ، ولكني ظننت أن الأجود أن يكون

تُفَرِّجُ بِالنَّدَى الْإِبْوَابُ عَنْهُ وَلَا يَكْتَنُ دُونَهُمْ بَسْتَرٌ<sup>(١)</sup>.  
 دَهَانِي الْحَادِثَاتُ بِهِ فَاَمَسْتُ عَلَى مَهْمُومِهَا تَغْدُو وَتَسْرِي

\*  
\*

ومن ولدِ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ :

• ٥٠٧ • هِشَامُ بنِ عُرْوَةَ \* وَأُمُّهُ أُمُّ وُلْدِهِ<sup>(٢)</sup>.

• ٥٠٨ • روى عن أبيه وعن غيره ، وُجِّلَ عنه الحديث .

• ٥٠٩ • حدثنا الزبير قال : أخبرني عمي مصعب بن عبد الله ، عن جدي مصعب ، عن هشام بن عروة قال ، وضع عندى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وصيئته<sup>(٣)</sup> .

البيت من تمام الذى سبقه ، وأن يكون في صفة الوجه ، وأن يكون صواب قراءته : « نَدِصَافٍ » ، وكأنه إنما وصف الوجه بقوله : « نَدِ » ، يترقق فيه ماء الحياء والبشر والطلاقة . و« العتق » ، الكرم ، يقال : « ما أئين العتق في وجهه » ، يعنى الكرم المعرق . وقوله : « بين » ، فعل لازم ، أى بين ويظهر . و« قبل » ( بضم القاف وسكون الباء ) ، فهو من قولهم : « كيف أنت إذا أقبل قبلك » ، فالقبل ، يكون اسماً وظرفاً ، إذا جعلته اسماً رفعتَه ، وإذا جعلته ظرفاً نصبتَه ، ومعناه : كيف أنت إذا استقبل وجهك بما تكرهه . وهذا هو المراد هنا . و« المقدعة » واحدة « المقادع » ، وهى عوارى الكلام وقبيحه وفاحشه . و« النكر » ، والنكراء ، الشىء المنكر الكريه . يقول : يستقبل فحش الفاحش ، وإساءة المسىء ، بالحلم والإغضاء ، فبين العتق في وجهه إذا استقبل بهذا الذى يكره .

(١) « أكتن » ، دخل في الكن وهو الستر .

(٢) نسب قريش للمصعب : ٢٤٨ ، وقال ابن حزم في الجهرة : ١١٥ : « اسما : صافية ، خراسانية » . وترجمة هشام في ابن سعد ٦٧/٢/٧ ، والكبير للبخارى ١٩٣/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٦٣/٢/٤ ، وتهذيب التهذيب ، وتاريخ بغداد ١٤ : ٣٧-٤٢ .

(٣) « محمد بن علي بن عبد الله بن العباس » ، هو أبو الخلائف من بني العباس .

٥١٠ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني عثمان بن عبد الرحمن قال : قال أمير المؤمنين المنصور لهشام بن عروة حين دخل عليه هشام : يا أبا المنذر ، تذكرُ يوم دخلتُ عليك أنا وإخوتي مع أبي الخلائف ،<sup>(١)</sup> وأنتَ تشربُ سَوِيْقًا بقَصْبَةِ يَرَاعٍ؟<sup>(٢)</sup> فلما خرجنا من عندك قال لنا أبونا : أعرفوا لهذا الشيخِ حقَّهُ ، فإنه لا يزالُ في قومِك بقيَّةً ما بقي . قال : لا أذكرُ ذلك يا أمير المؤمنين . فلما خرج هشامُ قيل له :<sup>(٣)</sup> يذكرُك أمير المؤمنين ما تَمَّتْ به إليه فتقول : لا أذكرُه ؟ فقال : لم أكنُ أذكرُ ذلك ، ولم يعوِّذني اللهُ في الصدقِ إلَّا خيراً .<sup>(٤)</sup>

٥١١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : حدثني المنذر بن عبد الله الحزامي قال : لما قدم أمير المؤمنين أبو جعفر المدينة ، وأوجه هشام بن عروة ،<sup>(٥)</sup> جاءتهُ بنو أسدٍ فقالوا :<sup>(٦)</sup> قد بلغنا رأي أمير المؤمنين فيك ، ونحنُ نحبُّ أن نكلِّمه فينا ، وتستفرضُ لنا منه .<sup>(٧)</sup> فقال لهم هشامُ : حيَّاكم اللهُ ، ما من أحدٍ أحبَّ إليَّ من قومي ، ثم الأقربُ فالأقربُ منهم ، فإن ياتسِعَ لي ما عند أمير المؤمنين أفعلُ ،<sup>(٨)</sup> وإن يضيقَ عني ، فسأقتصر بذلك على أدنى الناس

(١) في تاريخ بغداد : « أنا وإخوتي الخلائف » ، والصواب ما في كتاب الزبير

و « أبو الخلائف » هو « محمد بن علي » المذكور آنفاً .

(٢) « السويق » ، شراب يتخذ من الخنطة والشعير . و « اليراع » ، ضرب من القصب . وما أشبه الليلة بالبارحة ! هكذا يفعلون اليوم في شرب الشراب ، قفلا عن الذين سادوهم فاتبعوهم وقلدوهم .

(٣) في مخطوطة الأم : « قال له » ، وصوابه من تاريخ بغداد .

(٤) هذا الخبر رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٤ : ٣٩ بنصه ، ورواه ابن حجر

في تهذيب التهذيب مختصراً .

(٥) « أوجه » ، شرفه وجماله وجيهاً عنده ، أي ذاجاه عنده .

(٦) « بنو أسد » ، يعني بني أسد بن عبد العزى ، ربط هشام بن عروة بن الزبير .

(٧) « أن تستفرض » ، أن تسأله أن يجعل لنا فريضة ، أي نصيباً ، في الفرض ، وهو

العطاء من ديوان المال .

(٨) « ياتسِع » ، أسهلها « يتسع » ، من « الاتساع » ، وهذه لفظة قريش فيما كان على



منى . قال : فأعطاه أمير المؤمنين فرائضَ ، فانتصر بها على ولده ووَلَدِ بنيه . قال :  
قوالله ما أستطاع أحدٌ أن ينطقَ عليه بمنعٍ ولا خِلافٍ .

\*\*\*

[ أنظر تنمة أخبار هشام بن عروة من رقم : ٥٢٥ إلى رقم : ٥٣٣ ]<sup>(١)</sup>

\*  
\*  
\*

ومن ولدِ هشام بن عُرْوَة :

٥١٢ • الزبير بن هشام ، وكان من سرّواتِ أهله ووُجوههم .<sup>(٢)</sup>

٥١٣ • حدثنا الزبير قال ، أخبرني عمي مصعب بن عبد الله قال : اختلف  
لمسحق بن إبراهيم بن طلحة وحجاف الزبيدي في أرضٍ بالأعوص ،<sup>(٣)</sup> فكنا

« افضل » ، من المثال ، وهو ما كانت فاؤه حرف علة . وقد سلف ما ذكرته من ذلك في رقم :  
٢٣٦ ص : ١١٩ ، تعليق : ٤ ، وانظر ماسياتي رقم : ٦٥٠ ، والتعليق عليه .  
(١) من عند هذا الموضع ، وقع في النسخة الأم اضطراب شديد ، أيبته مفصلاً في مواضعه .  
وهو ليس من فعل الزبير بن بكار ، لاشك ، ولا من فعل الطوسي ، وأخشى أن تكون اختلطت  
نسخة الطوسي ، على أحد من رواة هذه النسخة من كتاب جهرة نسب قريش ، فساقها على  
اضطرابها ، ونقلها الناقلون عنه مضطربة كما هي ، ولم يتنبهوا إلى هذا الخلل . وذلك لا رب فيه ،  
لأن هذه النسخة مراجعة على عدة نسخ ، كما بينت ذلك في المقدمة . والأمر كله سهو وعجلة من  
الرواة والنساح ، فمن غير المقبول أن يفصل بين ترجمة الرجل الواحد بتراجم ولده ، وغير ولده ،  
كما حدث في هذا الموضع كما سترى . وقد آثرت أن أبقى النسخة الأم على ما هي عليه من الاختلال ،  
مع الإشارة إلى مواضع الخلل ، وتلحيق كل شيء منه بأصله ، لأن الاضطراب ، كما سترى ،  
أكبر من هذا ، أخشى معه أن يكون سقط شيء من النسب والأخبار في هذا الموضع من الكتاب .  
(٢) له ترجمة مختصرة في التاريخ الكبير للبخاري ٣٧٨/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٥٨٥/٢/١ ،  
ومى ترجمة مخرومة ، و ترجمة باسم : « الزبير بن عروة بن الزبير » ٥٨٢/٢/١ ، و فرقت بينهما  
البخاري أيضاً ، وانظر التعليق على كتاب ابن أبي حاتم . ولم يذكره المصعب في نسب قريش .  
(٣) « لمسحق بن إبراهيم بن طلحة التيمي » ، ماسياتي برقم : ١٥٤٨ ، و « حجاف

بينهما الزبير بن هشام بن عروة ، فوعدهما الأعرص ، فحضروا وحضر للميعاد ،<sup>(١)</sup> فقال : لا أحكم بينكما حتى أخذتكما حديثاً . فقالا له : فملم حديثك . فقال لهما : / إن قوماً من بني إسرائيل اختصموا في أرض ، فأنطقها الله فقالت لهم : على رسلكم ، فقد ملكني قبلكم سبعون أعوراً سوى الأصحاء . فبكى كل واحد منهما وقال لصاحبه : حتى لك . فقال : أما إذ فعلت ما هذا ، فدعاني أذخلها على بغلتي هذه فأصدعها بينكما . ففعلوا ، فدخل على البغلة وقال : هذا لك ، وهذا لك . فأعطى كل واحد منهما نصفها .

٥١٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الله بن محمد بن المنذر قال ، حدثتني صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة : أن أباهما الزبير بن هشام مرّ بأبي الشدائد الفزاري<sup>(٢)</sup> = وقال غيره : قائلها حشرج<sup>(٣)</sup> = بالمصلّى وهو ينشد :

هَصَابَةٌ إِنْ حَجَّ عَيْسَى حَجُّوا<sup>(٤)</sup>  
وإِن أَقَامَ بِالْعِرَاقِ دَجُّوا  
قَدْ لَمَعُوا أُمَيْقَةَ فَلَجُّوا  
فَالْقَوْمُ قَوْمٌ حَجَّجَهُمْ مُعَوِّجٌ  
مَا هَكَذَا كَانَ يَكُونُ الْحَجُّ

الزبدي « ، هكذا هو في المخطوطة بالماء ، تحتها ماء صغيرة ، بمدما جيم ، والمعروف من أسمائهم « جعاف » بتقديم الجيم على الماء ، ولم أعرف له خيراً أو ترجمة . و « الأعرص » ، موضع شرق المدينة .

(١) في هامش الأم : « فحضر وحضروا » ، وفوقها (س) .

(٢) « أبو الشدائد الفزاري » ، ذكره المرزباني في أصحاب السكني في معجم الشعراء ١٣٠ هـ ( ٥١٠ طبعة ثانية ) .

(٣) « حشرج » ، لم أعرفه .

(٤) في الأغاني : « إن حج موسى » ، وهو خطأ صرف ، كما سترى في آخر الخبر . و « حج » ، دب مقبلاً ومدبراً .

قال : ثم لقيه بعد ذلك أبو الشدائد ، فسلم عليه ، فلم يرُدَّ عليه ،<sup>(١)</sup> فقال له :  
يا أبا عبد الله ، مالك لا ترُدُّ عليّ السلام ؟ فقال : ألم أسمعك تهجو حاج بيت الله ؟  
فقال أبو الشدائد :

إِنِّي وَرَبُّ الْكَعْبَةِ الْمَبْنِيَّةِ  
وَاللَّهُ مَا هَجَوْتُ مِنْ ذِي نِيَّةٍ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا أَمْرٍ ذِي رِعَاةٍ تَقِيَّةٍ<sup>(٣)</sup>  
لَكِنِّي أُزْعِي عَلَى الْبَرِيَّةِ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ عُصْبَةٍ أَغْلَوْا عَلَى الرَّعِيَّةِ<sup>(٥)</sup>

قال : وكان عيسى بن موسى إذا حجَّ ، حجَّ قومٌ يتعرَّضون معروفه .<sup>(٦)</sup>

٥١٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعبُ بن عثمان قال : كان الزبير بن  
هشام برّاً بأبيه ، إن كان ليرقى السطحَ في الحرِّ ، فيؤتَى بالماء الباردِ ، فإذا ذاقه  
فوجدَ برِّده لم يشربه ، وأرسله إلى أبيه .

٥١٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني يحيى بن محمد قال : توفى الزبير  
ابن هشام في حياة أبيه ، فصلى عليه بالمقيت ، ودعا له ، وأرسلَ به إلى المدينة يُصَلَّى  
عليه في موضع الجنائز ، ويُدفن بالبقيع .

(١) في هامش الأم : « نسخة الشيخ أبي الفضل : يرُدُّ » ، ومي كذلك في الأغاني .

(٢) « ذى نية » ، يعنى ذانية صادقة في الحج .

(٣) « الرعاة » ( بكسر الراء وفتح العين ، على وزن : الثقة ) ، الورع والتعرج . وكان  
في الأصل بفتح الراء ، وهو خطأ لا شك فيه .

(٤) « أرعى عليه » ، أبقى عليه إشفافاً ورحمة ، من « الإرعاء » ، وهو الإبقاء عليه  
والرفق به .

(٥) « أغلوا على البرية » ، أغلوا السعر على الناس في الأسواق لكثرتهم .

(٦) هذه الفقرة من الخبر مقدمة في أول الخبر ، في رواية أبي الفرج في أغانيه ، وفيها :

٥١٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : عاتب عروة ابن هشام بن عروة أباه في تفضيله أبنه الزبير بن هشام عليه ، <sup>(١)</sup> فقال هشام

فأقسم لو كانت منايا كما معاً وملكتي ربّي لكنتُ أخوا القبرِ

. . . . .  
 . . . . .  
 (٢) . . . . .



ومن ولد عروة بن هشام :

٥١٨ • محمد بن عروة بن هشام بن عروة .

٥١٩ • حدثنا الزبير قال : حدثني مصعب بن عثمان قال : كان محمد بن عروة سخياً ، <sup>(٣)</sup> وكان مع أمير المؤمنين المهدي في عسكره ، وله دار ضيافة . وكان

« يعرضون لمروفة ، فيصلهم » . وهذا الخبر في الأغاني ١٥ : ٣٣ ( ساسي ) .

(١) في هامش الأم : « عتب » ، وفوقها (س) .

(٢) وضعت هذه النقط دلالة على سقط أكاد أجزم به ، فيه ذكر « عروة بن هشام ابن عروة بن الزبير » وأخباره ، وبذلك يكون للترجمة التالية : « ومن ولد عروة بن هشام » ، معنى مفهوم ، وللا كيف يجعل اسمه عنواناً ، وهو لم يذكره قبل ولم يشر إليه . وأخشي أن يكون سقط غيره من ولد « هشام بن عروة » ، أيضاً ، فإنه أغفل ذكر : « عروة بن هشام » و « محمد بن هشام » ، واقتصر على ذكر « الزبير بن هشام » دون ولده . وولد هشام المذكورون في رقم : ٤٥٤ - ٤٥٦ .

(٣) في تاريخ بغداد : « شيخاً » ، وهو خطأ .

قد ولى قبل مصيره مع أمير المؤمنين المهديّ للحسن بن زيد غير مرّة ، وكان له  
مُكْرِمًا . كان يأتى الخُصمان ، فإذا تخفّف من النظر فى أمرها ،<sup>(١)</sup> أمرَ بهما  
فَصَيَّرَا إليه ، ثِقَةً مِنْهُ به . ثم أدرك ولاية أمير المؤمنين هارون الرشيد ، فأستعمله  
على الزنادقة .<sup>(٢)</sup>

• ٥٢٠ • قال : وله يقول الشاعرُ :<sup>(٣)</sup>

يا أيها السائلُ عن منزلٍ      بالعُرفِ قَدَمًا شَادَهُ الشائدُ<sup>(٤)</sup>  
/      يَمُنُّ أبا خالدٍ لا تَمُدُّهُ      يَلْتَقِكَ قَرَمٌ سَيِّدٌ مَاجِدُ<sup>(٥)</sup>  
ينقصُ هذا الدهرُ من أهلهِ      وهو على أحداثِهِ زائِدُ

وكان محمد بن عروة يُكنى أبا خالدٍ.<sup>(٦)</sup>

\*\*\*

• ٥٢١ • وصفيّة بنت الزبير بن هشام بن عروة . روت عن جدّها هشام  
ابن عروة .<sup>(٧)</sup>

(١) « تخفف منه » ، طلب الخفة من الشئ ، فتركه . وهو معنى صحيح هذا موضعه ،  
وفى تاريخ بغداد : « فإذا تخوف » ، وهو معنى صحيح أيضاً ، ولكن ليس هذا موضعه .  
والمطبوع من تاريخ بغداد ، دخله تصرف الناشر ، فأنا أتردد فى القطع بما فيه .  
(٢) هذا الخبر رواه الخطيب فى تاريخ بغداد ٣ : ١٣٧ ، عن الزبير بن بكار .  
(٣) لم أعرف هذا الشاعر .  
(٤) فى تاريخ بغداد : « يا أيها السامر » ، وهو خطأ .  
(٥) فى تاريخ بغداد : « يليك قرم » ، وهو خطأ أيضاً .  
(٦) رواه الخطيب فى تاريخ بغداد ٣ : ١٣٧ ، عن الزبير .  
(٧) لم أجد لها ذكراً فى كتب الرجال ، وأخشى أن يكون كان ذكرها فى الأصل مقدماً  
على رقم : ٥١٨ ، فى عقب ذكر أبيها : « الزبير بن هشام بن عروة » ، مع مخافة أن يكون  
سقط من الأخبار غير خبرها .

. . . . .  
 . . . . .  
 (١) . . . . .



### ولد مصعب بن عروة :

٥٢٢ • مصعبُ بن عثمان بن مصعب بن عروة ، كان عالماً بأخبار قريش ،  
 وولى السَّعَايَةَ لأبي بكر بن عبد الله . (٢)

٥٢٣ • وعثمان بن المنذر بن مصعب بن عروة بن الزبير ، ولى شُرَطَ المدينة  
 لداود بن عيسى بن موسى ، وكان من رجال أهله . وولى السَّعَايَةَ لأبي بكر بن  
 عبد الله . (٣)

٥٢٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الله بن محمد بن المنذر ، عن خالة أبيه

(١) وضعت هذه النقط لأفصل هذه الأخبار الثلاثة من رقم : ٥٢٢ - ٥٢٤ ، عما قبلها ،  
 وظاهر جداً أنها في ذكر ولد آخر لعروة بن الزبير ، غير الذين ذكرهم قبل من رقم : ٤٦١ ،  
 لى هذا الموضع ، وهو « مصعب بن عروة بن الزبير » ، فكان ينبغي أن يأتي بعد رقم : ٥٤٣ ،  
 وتسبقه أخبار « مصعب بن عروة بن الزبير » ، ثم يقول : « ومن ولد مصعب بن عروة » .  
 والدليل على هذا الاختلال ، ما سترى في التعليق على المحر الآتى رقم : ٥٢٤ .

(٢) « السعاية » ، عمل الساعي ، والى الصدقة والزكاة ، يتولى استخراجها من أربابها ،  
 يأخذها من الأغنياء ، ليردها على الفقراء .

(٣) في هامش الأم تلخيصاً لقوله : « لأبي بكر بن عبد الله » : « بن مصعب » ، وفوقها  
 حرف (س) .

صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة ..... (١)

. . . . .  
 . . . . .  
 (٢) . . . . .

\* \* \*

[ تنمة أخبار هشام بن عروة ، بعد رقم : ٥١١ ] (٣)

\*  
 \* \*

٥٢٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : كانت المقربة ضيعة عروة بن الزبير بجيزة بطحان ، (٤) تعجب هشام بن عروة وزوجته فاطمة بنت المنذر ، (٥) وينزلانها في حياة عروة بن الزبير . فلما مات عروة ، قال يحيى بن عروة لهشام : إن شئت خذ ميراثي من أبي وأعطى حقاك من المقربة ، (٦) وإن شئت فأعطى ميراثك من أبيك وخذ حقي من المقربة . وجعل إليه الخيار في

(١) هذا إسناد خبر لم يتم ، وهو دال على أن النسخة التي نقلت منها نسختنا كانت مختلطة ، ضاع منها بعض أوراقها ، فأعزمت ، ولذلك لم نجد تمام هذا الخبر في موضع آخر من الكتاب . وانظر ما سلف ص : ٢٩٣ ، تعليق : ١ ، وص : ٢٩٦ ، تعليق : ٢ .

(٢) وضعت هذه النقط فصلا لهذا الاختلال في النسخة .

(٣) راجع ما سلف ص : ٢٩٣ ، تعليق : ١ .

(٤) « الجيزة » ، الناحية من الرادى . و « بطحان » ، أحد أودية المدينة الثلاثة ، ومي : العقيق ، و بطحان ، وقناة . وقال ياقوت في ضبطه : « بالضم ثم السكون ، كذا يقوله المحدثون . وحكى أهل اللغة : بطحان ، بفتح أوله وكسر ثانيه . وقرأت بخط أبي الطيب أحمد ابن أخي عماد الشافى ، وخطه حجة ، بفتح أوله وسكون ثانيه » ، ويؤيد خط أبي الطيب ، خط نسختنا من جبهة النسب ، فإنه مضبوط فيها بفتح الباء وسكون الطاء .

(٥) « فاطمة بنت المنذر » ، انظر ما سلف رقم : ٤٥٤ - ٤٥٦ .

(٦) « المقربة » ، لم أجد لها ذكراً في معاجم البلدان ، وكأنها ضيعة لعروة بن الزبير

في جيزة بطحان .

ذلك .<sup>(١)</sup> فقال له : أنظر في ذلك . ثم ذكر لفاطمة بنت المنذر ماخيره فيه يحيى ابن عروة ، فقالت له : قد علم يحيى بن عروة هواناً في المقتربة ، وظن أنا نختارها ، فَيَحْرُبُكَ مِيرَاثِكَ مِنْ أَيْيِكَ ،<sup>(٢)</sup> فَخُذْ مِيرَاثَهُ مِنْ أَبِيهِ وَأَسْلِمِ إِلَيْهِ حَقَّكَ مِنَ الْمُقْتَرِبَةِ . ففعل هشام بن عروة . ونزل بفاطمة بنت المنذر شرفي عبد الله بن الزبير ،<sup>(٣)</sup> ثم شخص هو وهي إلى ضيعتهم بالسراة ، فسمعت ليلة فاطمة بنت المنذر وهو يقول :<sup>(٤)</sup>

أَلَا كَيْتَ شِعْرَى هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةَ      بَوَادٍ مِنَ الْجُبْحَاتِ وَالسَّلْمِ النَّضْرِ<sup>(٥)</sup>  
وَهَلْ أَسْمَعَنَّ يَوْمًا بُكَاءَ سَحَامَةٍ      يُجَاوِبُهَا قُمْرِيٌّ غَابَةِ ذِي الْجَدْرِ<sup>(٦)</sup>  
فَالكَّ فِي الْحَيِّينِ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ      وَمَالِكٍ فِيهِمْ مِنْ صَدِيقٍ وَلَا صَهْرٍ

فقالت فاطمة : غرض والله أبو المنذر ، لا تُصْبِحُوا إِلَّا عَلَى ظَهْرٍ .<sup>(٧)</sup> فما أضحوا إلا يسرون .

و « ذو الجدر » ، قريب من شرفي عبد الله بن الزبير .<sup>(٨)</sup>

- (١) في هامش الأم : « ذاك » ، وفوقها : « نسخة ابن ناصر » .  
(٢) « حربه يحربه » ، إذا أخذه ماله وسلبه ، وتركه بلا شيء .  
(٣) ظني أن « شرفي عبد الله بن الزبير » ، اسم موضع بعينه ، كما سيظهر ذلك في آخر الخبر ، ولم أجده في مكان آخر .  
(٤) غاب عنى قائله ومكانه .  
(٥) و « الجبجات » ، نبات سهل ربيعي ، إذا أحس بالصيف ولي وجف ، له زهرة صفراء طيبة الريح . و « السلم » ، من شجر العشاء ، طويل العيدان له شوك دقاق حاد ، له حبة خضراء طيبة الريح .  
(٦) استشهد به البكري في معجم ما استعجم : ٣٧١ . و « ذو الجدر » ، كما في معجم ما استعجم : « متصل بالغاية » ، و « الغابة » ، قرب المدينة من ناحية الشام ، وقد اشتراها الزبير بن العوام ، وبيعت في تركته .  
(٧) « غرض الرجل » ، اشتاق وقلق بمكانه . و « الظهر » ، الركاب التي تحمل الأثقال في السفر . ويقال : « فلان على ظهر » ، أي مزعم للسفر غير مطمئن كأنه قد ركب ظهراً وأرادت به هنا : إلا متحملين للسفر .  
(٨) انظر التعليق السالف رقم : ٣ .



٥٢٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني يحيى بن الزبير ، ومُصعب بن عثمان ،  
وعبد الله بن محمد بن المنذر = ذكر ذلك يحيى بن الزبير ، عن هشام بن عروة =  
وَيَأْتُرُهُ عبد الله بن محمد بن المنذر ،<sup>(١)</sup> عن صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة :  
أن هشام بن عروة ذكر بعض من خالفه من إخوته وصبر هشام له ، في حديث أستغنى  
عن ذكره ههنا = قالوا : فقال هشام : فأصبحتُ والله لمنزلهم رباً ، ولأبنائهم أباً .

٥٢٧ • حدثنا الزبير قال ، حدثني عبد الله بن محمد بن المنذر ، عن صفية  
بنت الزبير بن هشام ، عن جدها هشام بن عروة : أنه كان يقاتل مع عمه عبد الله  
ابن الزبير في حربه بمكة ، قالت : وقام يوماً مَوْلاًهُ ديسُ يصبُّ على يديه ماء  
يَفْسِلُهَا ،<sup>(٢)</sup> فنظر إلى ضربةٍ في يده ضربها مع عبد الله بن الزبير ، فقال له : / هذه  
الضربة أصابتك مع عبد الله بن الزبير؟ فقال ما سؤالك عن هذا؟ أقبل على صبيك .

١١٤

٥٢٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عيسى بن سعيد بن زاذان ، عن المنذر  
ابن عبد الله قال :<sup>(٣)</sup> رَوَيْتُ الشَّعْرَ ثلاثَ عشرةَ سنةً قبل أن أروى الحديث ،  
فلقى أبي هشام بن عروة ، فقال له هشام : بلغني أن أبنك يروى الشعر ! قال :  
نعم . قال : فأرسله إلي . قال المنذر : فأنصرف إلي أبي مسروراً قد أستعار لي حماراً ،  
وقال : أغدُ إلى هشام بن عروة بالعقيق فإنه أستزارك . قال : فغدوتُ عليه ، فوجدته  
جالساً في مجلسٍ بئرِ عُرْوَةَ ،<sup>(٤)</sup> فسلمتُ عليه وجلستُ معه ، فقال لي : بلغني أنك  
تروى الشعر ، فإلى العرب أنت أروى؟ قلت : لبي سُلَيْم . قال : فتروى لفلان

(١) « يَأْتُرُهُ » ، يرويه .

(٢) هكذا جاء « ديس » ، ولم أعرف صحة ضبطه ، وأظنه بالتصغير .

(٣) هو « المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الحزامي » ، وستأتى أخباره رقم :

٦٨٥ - ٧٩١ ، وترجمته في تاريخ بغداد ١٤ : ٢٤٤ .

(٤) انظر « بئر عروة » ، و « قصر عروة » ، بالعقيق ، في وفاة الوفا للسهودي :

١٤٤٣ ، وما بعدها .

كذا، وتروى لفلان كذا؟ فجعل يُنشدني لشعراء من شعراء بني سليم ما لم أكن سمعتُ، <sup>(١)</sup> ثم قال لي: يا ابن أخي اطلب الحديث. فمن ذلك اليوم رويتُ الحديث.

قال: <sup>(٢)</sup> ثم قام بي إلى قصر عروة، فأصغى إلى بنوه فقالوا لي: <sup>(٣)</sup> لا تكثير من الأكل عند الشيخ، فقد حملنا لك طعاماً أرق من طعامه، وإنه إذا رآنا نعمل مثل هذا، عابه علينا وقال: هذا إسراف. قال: فلما صرنا معه إلى القصر، أتني بصفحة فيها خبز صحاح قد صب عليه المرق واللحم، فجعلت أأكل، وجعل هشام يستنهضني على الأكل، ولا أجدُ بدءاً من الأكل إذا أستنهضني. فلما فرغنا، دخل هشام إلى أهله، وقام بي بنوه وقد ذبحوا شاة وعملوا ألواناً، فقررنا ذلك إلى وقالوا: تقدمنا إليك أن لا تكثير عند الشيخ! فقلت: كان يستنهضني فأكرهه خلافة. فقلت لهم: فكيف تطيبون أنفساً أن تأكلوا هذا ولا يأكل منه؟ فقالوا: ما تری إلا سيؤتى به، يبعث إليه كل إنسان من بنيه أو بناته بلون على حدة، حتى يصل ذلك إليه من مواضع شتى، فلا يستنكره.

٥٢٩ • حدثنا الزبير قال، وحدثني مصعب بن عثمان، عن المنذر بن عبدالله

قال: ما سمعتُ من هشام بن عروة رفقاً قط إلا يوماً واحداً، فإن رجلاً من أهل أهل البصرة كان يلزمه قال: يا أبا المنذر، نافع مؤلى ابن عمر كان يُفضل أباك عروة على أخيه عبد الله. فقال: كذب والله نافع، وما يُدري نافعاً عاصم بظن

(١) في هامش الأم: « وجعل »، وفوقها (س).

(٢) فوق: « قال »: (لا س)، يعني حذفها في نسخة.

(٣) فوق « لي »: (لا س)، يعني حذفها في نسخة، و « أصغى إليه »، مال.

أمنه؟ عبدُ الله والله خيرٌ وأفضلُ من عروة. (١)

٥٣٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة ابن الزبير ، وعبد الله بن محمد بن المنذر ، عن صقبة بنت الزبير بن هشام : أن هشام ابن عروة بن الزبير دخل على زوجته فاطمة بنت المنذر بن الزبير ، وبُنوها بنو هشام يفاخرونها بمُروءة إلى المنذر ، (٢) فقال : في أىّ شيء أتم ؟ فقالت فاطمة : زعمَ بُنوكَ أن أبالك أفضلُ من أبى ! فقال لبنيه : يا بَنِيَّ ، كان والله أبوكُمُ أَحْسَنُ الثلاثة = يريد بنى أسماء : عبدَ الله / ، والمنذر ، وعروة .

١٥

٥٣١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني يحيى بن محمد قال : حدثني أبو منصور عبد الرحمن بن صالح بن دينار مَوْلَى الخُزَاعِيَّين ، وَوَلَدُهُ اليوم بالسَّيَالَةِ ، (٣) قال : حجَّ أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور ، وأعطى أشرفَ القُرَشِيِّينَ ألفَ دينارٍ لكلِّ واحدٍ منهم ، ولم يتركْ أحداً من أهل المدينة إلا أعطاهُ ، إلا أنه لم يبلغْ بأحدٍ ما بلغ بالأشرف . فكان ممن أعطاهُ الألفَ الدينار : هشامُ بن عروة ، وأعطى قَوَاعِدَ قريشٍ صحَافَ الذهبِ والفضةِ وكَسَاهُنَّ ، (٤) وأعطى بالمدينة عطايا لم يُعطها أحدٌ كان قبله .

٥٣٢ • وتوفى هشام بن عروة بمدينة السلام عند أمير المؤمنين أبي جعفر

(١) رواه المطيب في تاريخ بغداد ١٤ : ٣٨ ، عن الطوسي ، عن الزبير بن بكار .  
(٢) « لى » هنا بمعنى المقايسة ، أى : يقبسون هذا لى هذا ، وهذا معنى كان حقه أن يضم لى معانى « لى » . وقد كتبت عنه قديماً فى بعض ما كتبت ، ولكن غاب عنى موضعه .  
(٣) « السيادة » بفتح السين والياء غير مشددة ، على ثلاثين ميلا من المدينة ، وبها واد يسيل .  
(٤) « القواعد » ، جمع « قاعدة » ، وهى المرأة التى تعدت عن الحيز ، أى انقطع طمسها ، حيث كبرت وأسنت .

في صحابته ، سنة ست وأربعين ومئة .<sup>(١)</sup>

٥٣٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني شيخ من بني هاشم قال : تُوِّفِي هِشَامُ ابن عروة ، ومولَى لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ المنصور ، له عنده قَدْرٌ ، فَخُرِجَ بِهِمَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ، فبدأ أمير المؤمنين المنصور بهشام بن عروة ، فصلى عليه ، وكبر عليه أربع تكبيرات ، ثم صلى على مولاه وكبر عليه خمس تكبيرات .  
قال الزبير : كبر عليه أربع تكبيرات بالقرشية ،<sup>(٢)</sup> وكبر على هذا خمس تكبيرات بالهاشمية .<sup>(٣)</sup>

\* \*

ومن ولد عروة بن الزبير :

٥٣٤ • عثمان بن عروة ، وكان من وجوه قريش وسادتهم ، وليس له عقب إلا من قبل بناته .<sup>(٤)</sup>

٥٣٤ • وكان جميل الوجه ، جيد الثوب والمزكّب ، عطرأ .<sup>(٥)</sup> قال : إن كان

(١) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٤ : ٤١ ، عن الطوسي ، عن الزبير ، وانظر التاريخ الكبير للبخاري ١٩٣/٢/٤ ، ١٩٤ ، وابن أبي حاتم ٦٣/٢/٤ ، ٦٤ ، وابن سعد ٦٧/٢/٧ ، وتهذيب التهذيب .

(٢) في هامش الأم ، مقابل « عليه » : « على هذا » ، حرف (س) .

(٣) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٤ : ٤١ عن الطوسي ، عن الزبير ، ثم روى من طريق عباد بن يعقوب ، عن الزبير بن بكار وغيره أن المنصور فعل ذلك ثم قال : « صلينا على هذا برأيه ، وعلى هذا برأيه » ، ومعنى ذلك أن قريشاً كان يرون التكبير على الجنازة أرباباً ، وأن بني هاشم وبني العباس كانوا يرون التكبير عليها خساً . والأحكام في التكبير على الجنازة ، قد فصل اختلافها في كتب الحديث والفقه .

(٤) نسب قريش للمصعب : ٢٤٨ ، وانظر ابن أبي حاتم ١٦٢/١/٣ ، وتهذيب التهذيب .

(٥) « رجل عطر ، وامرأة عطرة » ، يتعهدان أنفسهما بالطيب ويكثران منه .

لَيَقُولُ لِي وَأَنَا أَغْلَفُ لِحْيَتِي بِالْعَالِيَةِ : <sup>(١)</sup> إِنِّي لِأَرَاهَا سَتَقَطُرُ ، أَوْ قَدْ قَطَرَتْ !  
وما يعيبُ ذلكَ عليَّ .

● ٥٣٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة ابن الزبير قال : كان عثمان بن عروة يقومُ من مُصَلَّاهُ ، <sup>(٢)</sup> فيأتي ناسٌ يَسْتُلْتُونَ الْعَالِيَةَ مِنْ عَلَيَّ الْخِصَامَ تَمَّا أَصَابَهَا مِنْ لِحْيَتِهِ . <sup>(٣)</sup>

● ٥٣٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : وفد عثمان بن عروة على مَرْوَانَ بنِ مُحَمَّدٍ فَأُخْبِرَ بِهِ ، فَقَالَ : أَنَا رَاكِبٌ غَدَاً ، فَلَا تَرُونِيهِ حَتَّى أَتَوْسَمَهُ فِي النَّاسِ . <sup>(٤)</sup> فَرَكِبَ ، فَتَصَفَّحَ وَجْوهَ النَّاسِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ بِعِضِّ مَعَهُ فَقَالَ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا كِثْرًا عِثْمَانَ بْنَ عُرْوَةَ . <sup>(٥)</sup> وَأَشَارَ إِلَيْهِ . فَقَالُوا : هُوَ هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَكَانَ وَسِيمًا جَمِيلًا ، فَأَعْطَاهُ مَرْوَانَ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ . قَالَ : ثُمَّ قَدِمَ مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ ، فَأُغْلِيَ كِرَاهَهُ الْخُمْرِ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ يَلْقَاهُ . <sup>(٦)</sup> فَقُلْتُ لَهُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : يَرْجُونَ وَاللَّهِ جَوَانِزَهُ .

● ٥٣٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب ، عن عبد الله بن محمد بن يحيى = قال : أو عن مصعب بن عثمان = قال : نظر عُمرُ بن عبد الله بن أبي ربيعة

(١) « غلف لحيته بالعالية والحناء والطيب » ، إذا لطحها به طاهراً ، فإن كان داخلاً في أصول الشعر قيل : « غلها تغليلاً » . و « العالية » ، نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن .

(٢) في هامش الأم مقابل « مصلاه » : « مجلسه » ، وفوقها (س) .

(٣) « سلت الشيء » ، مسجه بأصابعه ليميطه عن الشيء الذي هو عليه ، ولا يكون إلا فيما كان رطباً لزجاً .

(٤) « توسمه » ، تفرسه وعرف ستمته .

(٥) في هامش الأم : « ذلك ، بلا هاء » ، وفوقها (س) .

(٦) في هامش الأم : « تَلَقَّاهُ » ، وفوقها (س) .

إلى عُثْمَانَ ومصعب أبنَى عُرْوَةَ يَطَّافَانِ بِالْبَيْتِ ، <sup>(١)</sup> ثُمَّ رَكَمَا وَجَلَسَا ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمَا فَقَالَ : يَا أَبْنَى أَخِي ، إِنِّي رَجُلٌ يُعْجِبُنِي الْجَمَالُ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ شَبَابِكُمَا فِرَاعِنِي ذَلِكَ ، فَمَنْ أَتَمَّا ؟ فَانْتَسَبَا لَهُ ، فَمَا نَقَبَهُمَا وَقَالَ : أَبْنَا أَخِي لَعَمْرِي ! يَا أَبْنَى أَخِي ، <sup>(٢)</sup> بَادِرًا بِجَمَالِكُمَا وَشَبَابِكُمَا قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَا عَلَيْهِ . <sup>(٣)</sup>

٥٣٨ • حدثنا الزبير قال ، حدثنا عمي مصعب بن عبد الله ، قال : تزوج عثمان بن / عروة ، حفصة بنت عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة ، <sup>(٤)</sup> وكانت انقلبت من عند بعض بني مروان بغترة من الدنيا ، <sup>(٥)</sup> فبنى عليها في داره التي باعها بعد ابنه يحيى بن عثمان من موسى بن جعفر ، التي بنى عمرو . <sup>(٦)</sup> وكانت تعمل له كل يوم خبيصاً معصوداً فيما تعمل من طعامه . <sup>(٧)</sup> فدخل عليه يوماً صديق له ،

١١٦

(١) « يطافان » ، يعني يطوفان بالبيت ، جاء من « طاف يطوف » ، بفعل على زنة « افعل » ، فأدغم التاء في الطاء ، وقلبت الواو ألفاً . وهذا وزن لم تثبته معاجم اللغة في هذا المعنى ، وهو صحيح في العربية ، وقد سلف في شعر إبراهيم بن يسار النساء رقم : ٣٢٤ ، وعلقت عليه هناك أيضاً .

(٢) في هامش الأم تلجيق بعد : « يا ابني أخي » ، هذا نصه : « لعمرى يا ابني أخي » وفوقها (س) ، وكتب تحتها : « . . . ثانية » ، وأجزتني قراءة الكلمة التي وضعت مكانها النقط ، وكانها « آني به » ، ذهبت ألفها .

(٣) رواه أبو الفرج الأصفهاني الأغانى ١ : ٧٧ ، من طريق المصعب ، عن مصعب بن عروة بن الزبير ، بغير هذا اللفظ .

(٤) « حفصة بنت عمران بن إبراهيم » ، من بني تيم ، لم يذكرها حين ذكر ولد « إبراهيم ابن محمد بن طلحة بن عبيد الله » ، وذكر أخاها « محمد بن عمران بن إبراهيم » ، في رقم : ١٤٦٦ ، وما بعدها ، وانظر الخبر التالي رقم : ٥٣٩ .

(٥) « غترة » ( بفتحين ) ، وضبطت في الأصل ، وفي هامشه « بغترة » ، ( بفتح فسكون ) ، ولم أجد ذلك ، فأثبت نص اللغة ( اللسان : غتر ، والمختص ١٢ : ٢٨٠ ) . يقال : « أصاب من دنياه غترة » ، أي كثرة .

(٦) كأنه يعني منازل « بني عمرو بن عوف » ، من الأنصار ثم ، من الأوس ، بالمدينة .

(٧) « الحبيس » ، حلواء من تمر وسمن يخبس ، يخلط ويعالج حتى ينضج . و « المعصود » ،

هو الذي يعصد ، أي يلت بالسنن ، ثم يضرب بالمسواط فيقلب حتى ينقلب بعضها في بعض .

فقال له عثمانُ حيثُ قُدِّمَ الخبيصُ : <sup>(١)</sup> أما واللهِ ما أشتهيهِ ، وللخزيرِ أعجب إلىّ منه . <sup>(٢)</sup> وقد أقامتُ تعملهُ له ويا كُله ولا يقولُ لها في ذلك شيئاً سنةً . فلما خرج الرجلُ من عند عثمان ، قالت حفصة لعثمان : قد سمعتُ كلامك في الخبيص ، فكيف لم تذكرُ شهوتك للخزيرِ لى ؟ قال : ما كنتُ لأذكرُ ذلك لك . ففتركت الخبيصَ وعملت الخزيرَ .

٥٣٩ • حدثنا الزبير [ قال ] ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : دخل عثمان ابنُ عُرْوَةَ يوماً على حفصة بنتِ عمران فجاءةً ، فسمع صوتَ عُرْوَةَ يَضْرِبُ به بعضُ جوارِها عندها ، ففكرَ راجعاً ، فصارَ إلى منزله في دارِ عُرْوَةَ بنِ الزبير . فأرسلت حفصةً إلى أخيها مُحمَّد بنِ عمران . <sup>(٣)</sup> فأخبرتهُ الخبرَ ، وشكَّتْ ذلكَ إليه ، فقال لها : انْهَضِي معي الليلة . فلما جاء الليلُ سَتَرها وخرج معها ، فاستأذِنَ على عثمان بنِ عُرْوَةَ ، فأذِنَ له وهي معه ، فقال له : هذه ابنةُ عمِّك وقد شَقَّ عليها غضبُك ، وليست بعائِدةٍ لشيءٍ تكرهه . فقال له عثمان : يَنْفِرُ اللهُ لك ، لو كنتُ كتبتُ إلىّ ، أو أرسلتُ إلىّ في ذلك ، لَصِرْتُ إلى ما أحببتُ . وقبل منها عثمانُ ورجَعَ إليها .

٥٤٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مُصعب بن عبد الله ، عن مصعب

(١) في هامش الأم مقابل « حبت » : « حبن » . وقد زعم الأصمعي أن باب « حبن » و « حبت » مما تخطئ فيه انعامه والخاصة ، مثل أبي عبيدة وسيبويه . قال أبو حاتم : « رأيت في كتاب سيبويه أشياء كثيرة ، يجعل « حبن » « حبت » ، وكذلك كتاب أبي عبيدة بخطه » . وقد كتبت في تعليق على تفسير الظري ١٠ : ٩٢ ، الخبر رقم : ١١٥٥٢ ، وجه ذلك ومراجعته هناك ، فراجعته .

(٢) « الخزير » ، و « الخزيرة » ، لحم غاب يؤخذ فيقطع صفاراً في القدر . ثم يطبخ بالماء الكثير والملح ، فإذا أميت طبخاً ، ذر عليه الدقيق فمصد به ، ثم أدم بأى إدام ، ولا تكون الخزيرة إلا وفيها لحم ، فإذا لم يكن فيها لحم فهي عصيدة .

(٣) انظر التعليق على اجبر السالف من : ٣٠٦ ، تعليق : ٤ .

ابن عثمان قال سمعت نَوْفَلَ بنَ عُمارة يقول : كان بالمدينة رجُلان من قريش ، ليس بالمدينة أُنْبَهُ ولا أبعدُ صوتًا منهما. فقلت له : <sup>(١)</sup> من هُما ؟ فأبى أن يخبرني ، فأقمتُ أرفقُ به حتى قال لي : ها محمد بن المنذر بن الزبير ، وعثمان بن عروة بن الزبير ، وأفلتَ ذلك منه ، ولم يكن يطيبُ نفساً بذكر شرفٍ إلا لبني أُمّية ، وبني نَوْفَلَ ابن عبد مناف . <sup>(٢)</sup>

٥٤١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن سلام قال ، حدثني محمد بن عائشة قال : <sup>(٣)</sup> قدمتُ المدينة فما رأيتُ بها أحداً أحسنَ وجهاً من عثمان ابن عروة .

٥٤٢ • وأمُّ عثمان بن عُرْوَة : أمُّ يحيى بنت الحكم بن أبي العاص بن أُمّية ابن عبد شمس . <sup>(٤)</sup>

(١) في الأم فوق « له » (س لا) ، يعني حذفها في نسخة .

(٢) رواه مطولاً برقم : ٤١٢ فيما سلف ، وانظر أيضاً رقم : ٤١١ .

(٣) « محمد بن عائشة » ، يكنى أبا جعفر ، لم يكن يعرف له أب ، فكان ينسب إلى أمه ، كان من من الحسين في الفناء بالمدينة ، وتوفي في زمان الوليد بن يزيد نحو سنة ١٢٥ (الأغانى ، ترجمته ٢ : ٢٠٣ - ٢٤١) . ومحال أن يكون محمد بن سلام الجمحي حدث عنه ، فإن ابن سلام ولد سنة ١٣٩ . وأنا أخشى أن يكون في هذا الموضع اضطراب و الإسناد ، فإن كاتب النسخة الأم وضع بعد : « محمد بن عائشة قال » ، علامة تليق ، ثم كتب في الهامش الداخل ، سطرأ أو سطرين عند ملتي الورقتين المتقابلتين ، فانطمس ما كتب بين الصفحتين و التصوير انطماًساً لا يقرأ معه شيء مما كتب .

هذا ، ولم أعرف « محمد بن عائشة » ، آخر ، يمكن أن يروى عنه محمد بن سلام مثل هذا الخبر .

(٤) انظر ما سلف رقم : ٤٨٧ .



٥٤٣ • وقد روى هشام بن عروة ، عن عثمان بن عروة ، وهشام أسنُّ منه . (١)

\* \*

ومن ولدِ عُرْوَةَ بن الزبير :

٥٤٤ • عبيد الله بن عُرْوَةَ ، قد عقل عن أبيه ، ولم يحفظ من حديثه شيئاً . (٢)

٥٤٥ • ولعبيد الله ولدٌ \* وأمه : أسماء بنتُ سلمة بنِ عُمَرَ بنِ أَبِي سَلَمَةَ ابن عبد الأسد الخزوميّ . (٣)

٥٤٦ • حدثنا الزبير قال ، أخبرني مصعبُ بن عثمان ، عن مُسَلِّم بن عبد الله ابن عروة قال : (٤) لقي سَلَمَةَ بنِ عُمَرَ بنِ أَبِي سَلَمَةَ عروة بن الزبير في قباه ، فقال له : يا أبا عبد الله ، تركت نِكَاحَ الحَرَامِ ، ألا أزوجك ابنتي ؟ قال : بلى .

(١) انظر نسب قريش للمصعب : ٢٤٨ ، وزاد : « ومات عثمان قبل هشام » ، وانظر تهذيب التهذيب في ترجمته .

(٢) انظر نسب قريش للمصعب : ٢٤٨ .

(٣) نسب قريش للمصعب : ٢٤٨ ، وما سيأتي رقم : ١٤٧٢ . وعند هذا الموضع في هامش الأم مانصه

« آخر الثامن عشر من نسخة ابن الفراء »

(٤) « مسلم بن عبد الله بن عروة بن الزبير » راوى هذا الخبر ، إنما يقص خبراً رآه وشهده لقوله بعد : « فقلنا » . ولكنه خليق أن يكون شهد زواج جده « عروة بن الزبير » ، لأن أباه « عبد الله بن عروة » وأكبر ولد « عروة بن الزبير » ، ولم يكن بينه وبين أبيه إلا خمس عشرة سنة ، كما سلف في رقم : ٤٦٢ . بيد أن الزبير بن بكار لم يذكر في كتابه هذا « مسلم بن عبد الله بن عروة » ، فر ولد « عروة بن الزبير » فيما سلف وما سيأتي من رقم : ٤٦١ إلى رقم : ٥٥٤ .

فزوجته أبنته أسماء بنت سلمة . قال : فانصرف من قباء فقال : رقتوني .<sup>(١)</sup> فقلنا :  
وبيم أصلحك الله ؟ قال تزوجت بنت سلمة بن عمر بن أبي سلمة .

٥٤٧ • وأخو عبيد الله لأمه : محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة  
ابن عبيد الله .<sup>(٢)</sup>

٥٤٨ • وكان عبيد الله بن عروة يقول شيئاً من الشعر .

٥٤٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثنى محمد بن مسلمة ، عن الزبير بن خبيب  
قال : قدِمَ جَلَبٌ مِنَ الْبَزِيرِ ،<sup>(٣)</sup> / فرأى عبد الله الأكبر بن نافع بن ثابت ،<sup>(٤)</sup>  
جاريةً من ذلك الجلب ، فسأل أباها شراءها له ، فأبى ذلك عليه ، فغتمه ذلك  
وتوحش له .<sup>(٥)</sup> فشكا نافع أمراً إلى عبيد الله بن عروة ، وقال له : ما رأيت مثل  
ما لقي هذا الغلام ! وما ظننت أحداً يحمله حب امرأةٍ على مثل هذا ! وما أظنُّ  
به إلا سوء خلق ! فقال له عبيد الله بن عروة : أيها الرجل ، اشتراها لأبنيك ،  
فوالله إنني لأعشق عزةً كثيراً عشقاً أخافه على نفسي وما رأيتهما قط ، وإنها مع  
ذلك لمن أهل التراب !

١١٧

٥٥٠ • وقال في ذلك عبيد الله بن عروة :

(١) « رفأت الرجل ترفئة » ، قلت له إذا تزوج : « بالرفاء والبنين » ، وأصل « الردء » ،  
الالتمام والاتفاق والسكينة ، والبركة والنماء .  
(٢) انظر ما سلف رقم : ٥٤٥ ، وماسياتي رقم : ١٤٧٢ .  
(٣) « الجلب » ، ما يجلب من السي وغيره للبيح . وكانت أم « نافع بن ثابت » ، بربرية ،  
انظر ما سلف رقم : ١٩٠ ، وما قبلها .  
(٤) مضى « عبد الله الأكبر بن نافع بن ثابت » ، رقم : ١٩٢ - ١٩٦ ، وهذا الخبر  
عنه كان ينبغي أن يضاف إلى أخباره هناك .  
(٥) « توحش له » ، أخذته الوحشة ، وهي الملوثة وانتم وانهم .

أَتَعَجِبُ مِنْ حُبِّ دَخِيلٍ مُبَرَّحٍ      حَنَا نَيْكَ لَوْلَا قَيْتَ مَا يَفْعَلُ الْحُبُّ  
لَسُمِّتَ ضُرًّا بَعْدَ إِذْ كُنْتَ نَافِعًا      وَلَمْ تَلْقُ إِلَّا مَا لَهُ يَجِبُ الْقَلْبُ  
مَذَاقُ الْهَوَى حُلُوًّا ، فَإِنْ دَامَ طَعْمُهُ      فَغَيْرُ الَّذِي يَسْتَقِي الْهَوَى الْبَارِدُ الْعَذْبُ

٥٥١ • ولعبيد الله بن عروة يقول عبد الله بن مصعب بن ثابت :

نَشَدْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ عَنِّي وَرَهْطَهُ      وَعِنْدَهُمْ مِثِّي نُهْيٌ وَتَجَارِبُ<sup>(١)</sup>  
فَأَيُّ ابْنِ عَمٍّ كُنْتُمْ تَعَامُونَهُ      إِذَا قَامَ خَلْفَ الْبَابِ نَاهٍ وَحَاجِبُ<sup>(٢)</sup>  
وَطَارَتْ قُلُوبُ الْقَوْمِ حَتَّى كَانَهَا      عَصَافِيرُ فِي أَجْوَابِهِمْ أَوْ جَنَادِبُ<sup>(٣)</sup>

٥٥٢ • وعبيد الله بن عروة الذى يقول :

ذَهَبَ الَّذِينَ إِذَا رَأَوْنِي مُقْبِلًا      هَشُّوا إِلَيَّ وَرَحَّبُوا بِالْمُقْبِلِ  
وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَأَنَّ حَدِيثَهُمْ      وَلُغَ الْكِلَابِ تَهَارَشَتْ فِي التَّنْزِيلِ<sup>(٤)</sup>

٥٥٣ • وقال أيضاً :

يُحِبُّ الْفَتَى الْمَالَ الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا      لِنَفْسِ الْفَتَى تَمَّا يَحْوِزُ نَصِيبُ

(١) يقال : « نشدته فأشدنى » ، أى : سألته بالله فأجابنى . و « نهى » ، جمع « نهيبة » (ضم فسكون) ، وهى غاية كل شىء ، وأراد به جماع أخباره ، وهو هنا مجاز ، كقولهم : « أنهيت إليه الحمر ، فاتمى » ، أى بلغت فبلغ .

(٢) فى هامش الأم : « أى ، ابن شاذان » ، وفوقها (س) ، يعنى أنها هكذا جاءت فى نسخة ابن شاذان ، وفيه أيضاً : « تعامونى » ، وفوقها (س) .

(٣) « الجنادب » جمع « جندب » ، صرب صفار من الجراد ، كثير النزول . يقول : صارت قلوبهم فى أجوائهم كالعصافير تخفق بأجنحتها فى الأقفاس ، أو كالجنادب تنزرو ، من شدة الملح .

(٤) « الخلف » ( بفتح بسكون ) ، الباقى بعد الذى ذهب ، يقال فى المذموم ، فإذا أردت المحمود قلت : « الخلف » ، ( ففتحيتن ) . و « ولغ الكلاب » ، شربها الماء بالسنتها ، وعنى صوت الولم وسرسته . و « تهارش الكلاب » تقائلها وتوائها .

تَرَى الْمَرْءَ يَبْكِيهِ الَّذِي مَاتَ قَبْلَهُ وَمَوْتُ الَّذِي يَبْكِي عَلَيْهِ قَرِيبٌ

• • • • • وقال أيضاً :

إِذَا مَا ابْنُ عَمِّ السَّوَةِ أَيْقَنَتَ أَنَّهُ يَجِدُّ بِمَا يُؤْذِيكَ مِنْهُ وَيَمزَحُ (١)  
فَقَدْ ضَلَّ تَجْرِي سَعْيِهِ، فَأَزِمِ دُونَهُ بِمَا هُوَ أُنْأَى فِي الْمَحَلِّ وَأَنْزَحُ

(٢)

\*  
\*

(١) « يجد » ، في صلب الأم بضم الجيم ، كما ضبطتها ، وفي الهامش : « يَجِدُّ » ، مضبوطة بكسر الجيم ، وفوقها : « نسخة ابن ناصر » ، وما سواه .

(٢) وضعت هذه النقطة لأنى أعتقد جازماً أن هذا الموضع من الكتاب قد اختلف كما أسلفت .  
س ٢٩٣ ، تعليق : ١ ، س ٢٩٦ ، تعليق : ٢ ، س : ٢٩٨ ، تعليق : ١ ، س : ٢٩٩  
تعليق : ١ ، وأنه كان ينبغي أن يكون في هذا الموضع ذكر « مصعب بن عروة » ، وكذلك هو في نسب قريش للمصعب : ٤٨ ، فإنه بعد أن ذكر « عبيد الله بن عروة » قال :

« ومصعب بن عروة ، وأمه أم ولد . وله عقب . ولم يعقل من أبيه شيئاً ،  
كان أصغر ولد عروة بن الزبير »

ثم يتبعه بأخبار « مصعب بن عروة » ، ثم بذكر ولده ، فيأتى هنا ما كان سلف س : ٢٩٨

« ومن ولد مصعب بن عروة »

ثم يتبعه بالأخبار من رقم : ٥٢٢ لى رقم ، ٥٢٤ ، حيث ترى الحرم الذى أشرت إليه في التعليق على هذا الخبر الأخير ، ثم يقول كما قال عمه مصعب في نسب قريش : ٢٤٨ ، عند هذا الموضع :

« هؤلاء ولد عروة بن الزبير »

ثم يشرع بعد ذلك في ذكر ولد « مصعب بن الزبير » ، كما فعل عمه أيضاً في كتابه  
نسب قريش : ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

من ولد مصعب بن الزبير [ بن العوام ]<sup>(١)</sup>:

• • • عيسى، وعكاشة • أمهما: فاطمة بنت عبد الله بن السائب  
ابن أبي حبيش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى<sup>(٢)</sup>.

• • • قُتِلَ عيسى بن مصعب مع أبيه بِمَسْكِن<sup>(٣)</sup>، وعُرِضَ عليه الأمانُ  
فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ، وقال لأبيه: لا تسألنى عنك نساء قريش أبداً. فقال له: فتقدّم  
فقاتل حتى أحتسبك. ففعل، فقتل، فقاتل مصعب على جثته حتى قُتِلَ<sup>(٤)</sup>.

• • • وله يقول الشاعر، وهو يُعبّر حَوْشِبًا فِرَارُهُ عن أبيه،<sup>(٥)</sup> فقال:

لَعَمْرُكَ مَا آسَى أَبَاهُ بِنَفْسِهِ غَدَاةَ غَدَاً مِنْ جَانِبِ الرَّيِّ حَوْشِبِ<sup>(٦)</sup>

(١) ما بين القوسين زيادة من للبيان :

(٢) نسب قريش المصعب : ٢٤٩ ، وسيأتي خبر تزويج « فاطمة » فيما يلي رقم : ٨٧٢ ، وانظر أنساب الأشراف : ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

(٣) « مسكن » ، على نهر دجيل ، عند دير الجائلق ، كانت به الواقعة بين عبد الملك ابن مروان ، ومصعب بن الزبير ، سنة ٧١ أو ٧٢ .

(٤) انظر خبر الأمان ، وخبر مقتله في نسب قريش للمصعب : ٢٤٩ ، وأنساب الأشراف : ٣٣٩ ، ٣٤١ ، وتاريخ الضبى ٧ : ١٨٦ ، ١٨٧ ، والكامل للبرد ١ : ٣١٩ .

(٥) « حوشب » ، هو : « حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن روم » ، من بني مرة بن ذهل بن شيان ، ( حميرة الأنساب لابن حزم : ٣٠٥ ، والكامل ١ : ٢٠٦ ) ، وخبر فراره عن أبيه في الكامل وغيره .

(٦) انظر نسب قريش للمصعب : ٢٤٩ ، الكامل للبرد ٢ : ٢٠٧ ، ولم يرو البيت الأول ، بل روى قبل البيت الثانى :

مَوَاقِفُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ      أَسْرٌ وَأَشْفَى مِنْ مَوَاقِفِ حَوْشِبِ  
دَعَاهُ يَزِيدٌ وَالرَّمَاحُ شَوَارِعٌ      فَلَمْ يَسْتَجِبْ بِلِ رَاغِ رَوْعَةَ تَغْلِبِ  
وَلَوْ كَانَ شَهْمَ النَّفْسِ . . . . .

قوله : « بالرى » إذ كان يوم فراره عن أبيه بالرى ، ( الكامل ١ : ٢٠٦ ) .

فلو كان حرَّ النَّفْسِ أو ذَا حَفِيفَةٍ رَأَى مَا رَأَى فِي الْمَوْتِ عَيْسَى بْنِ مُضْعَبٍ<sup>(١)</sup>

٥٥٨ • وافتخرت بقتله ربيعة ، فقال شاعرهم ، فيما أخبرني عمي مصعب ابن عبد الله ، ومحمد بن الضحَّاك الحِزَامِيُّ ، عن أبيه الضحَّاك بن عثمان :

نَحْنُ قَتَلْنَا مُضْعَبًا وَعَيْسَى<sup>(٢)</sup>  
وَكَمْ قَتَلْنَا مِثْلَهُ رَيْسًا

/ قال عمي : وقال محمد بن الضحَّاك في روايته :

١١٨

وَأَبْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدَ الرَّيِّسَا<sup>(٣)</sup>  
عَمْدًا أَذَقْنَا مُضَرَ التَّبَيْسَا<sup>(٤)</sup>

٥٥٩ • وليس لعيسى عَقِبٌ .<sup>(٥)</sup>

• •

٥٦٠ • ولم يبقَ لعكاشة بن مصعب عَقِبٌ ، إلا بنتُ لعروة بن الزبير بن مُضْعَبِ بْنِ عَكَّاشَةَ ، وَأَبْنَانِ وَأَبْنَةُ صِفَارٍ لِعُمَانَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ مِصْعَبِ بْنِ عَكَّاشَةَ .

(١) رواه المبرد في الكامل ١ : ٣١٩ / ٢ : ٢٠٧ ، وأسباب الأشراف ٥ : ٣٥٠ ، مع اختلاف في روايته .  
(٢) ستأتي برقم : ٨٧٢ ، وهي في الكامل ١ : ٣١٩ .  
(٣) في هامش الأم : « الرئيسا » ، وفوقها ( س ) ، وهي رواية أبي العباس في الكامل . و « الرئيس » ، المنكر الحبث ، يقال : « رجل رئيس » ، وهو الجلد المنكر انداهية .  
(٤) « التَّبَيْسَى » ، مصدر اجترأ عليه الشاعر ، أخذ من « البأس » ، وهو العذاب الشديد ، ولم تذكره معاجم اللغة .  
(٥) انظر نسب قریش للمصعب : ٢٤٩ .

- ٥٦١ • وكان عكاشة شريفاً. وكان يكون في ضيعة له ببني أمية بن زيد، تعرف بأم عظام. (١) فإذا نزل للجمعة تحرّ جزوراً لمن يأتيه، فأطعمهم منها.



### ومن ولد عكاشة :

- ٥٦٢ • مصعب بن عكاشة، قُتل بقديد.

- ٥٦٣ • وله يقول الأنصارى يرثيه :

قُلْ لَأَنْوِاجِ قُرَيْشٍ كُلِّهَا      ثُمَّ خَصَّصَ مُوجَمَاتٍ مِنْ أَسَدٍ (٢)  
قَمَنْ فَأَنْدُبْنَ رِجَالًا قُتِلُوا      بِقُدَيْدٍ وَلِنُقْصَانِ الْعَدَدِ  
ثُمَّ لَا تَعْدِلْنَ فِيهَا مُضْعَبًا      حِينَ يُبْكَى بِقَتِيلٍ مِنْ أَحَدِ  
إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيهَا بَاسِلًا      صَادِقًا يُقَدِّمُ إِقْدَامَ الْأَسَدِ

- ٥٦٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة ابن الزبير قال : لما جاء نعي أهل قديد ، نعي لأم حكيم بنت عكاشة بن مصعب ابن الزبير خالها صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير ، فبكت عليه في داره . فيناهي

(١) « بنو أمية بن زيد بن مالك بن الأوس » ، من الأنصار ، يعنى منازلهم بنواحي المدينة . و « أم عظام » ، لم أجد لها ذكراً في معاجم البلدان .

(٢) « الأنواج » جمع « نوح » ( بفتح فسكون ) ، ومعى النساء يجتمعن للحزن ، فيبدن موتاهن . و « أسد » ، يعنى بنو أسد بن عبد العزى ، رهط آل الزبير .

تبكى عليه قد أقامت المناحة ، إذ جاءها نعي حمزة بن مصعب بن الزبير ،<sup>(١)</sup> وابن عمها عمارة بن حمزة ، فخرجت في سترين ، فأقامت عليهما المناحة في منزلها . فيينا هي تبكى عليهما ، إذ جاءها نعي أخيها مصعب بن عكاشة ، فاستترت وخرجت إلى منزله فبكته فيه . فيينا هي تبكى عليه ، إذ جاءها نعي زوجها عثمان بن عبد الله ابن حكيم بن حزام ،<sup>(٢)</sup> فخرجت إلى منزلها . فأقامت المناحة فيه على زوجها . وكان مما نددت بهم به قول الهدلي :<sup>(٣)</sup>

وكانَ قَلْبِي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ      بَقْنَا الْمُشَقَّرِ كُلَّ يَوْمٍ تُقَرِّعُ<sup>(٤)</sup>



(١) في هامش الأم : « إذ جاء نعي عمها » ، وفوقها (س) ، وسيأتي خبرهم بقديد في بابي رقم : ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ .

(٢) « عثمان بن عبد الله » ، هو « قرين » ، وسيأتي برقم : ٦٧٨ ، ٦٧٩ .

(٣) في هامش الأم : « تدبهم » ، وفوقها (س) . و « الهدلي » ، هو أبو ذؤيب الهدلي .

(٤) ديوان أبي ذؤيب : ٣ ، وشرح الفضليات : ٨٥٧ . و « الروة » ، حجر أبيض يفتح منها النار . و « المشقر » ، هو سوق الغائب . و « كل يوم » ، أي : كل حين . ويقال لمن تكثر مصائبه : « قرعت مروته » . وروية الديوان وغيره : « بصفاء المشرق » أو « بصفاء المشقر » .



## ومن ولدِ مُصعب بن الزُّبير :

٥٦٥ • مُعمر بن مصعب . (١)

٥٦٦ • حدثنا الزبير قال ، أخبرني عمي مصعبُ بن عبد الله قال : كان  
عمر بن مصعب ذا مروءة وشكيمة ، وكان من وجوه الناس . (٢)

\* \* \*

« يتلوه في الذي يليه : حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن معن .  
الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الأكرمين » .

---

(١) نسب قريش المصعب : ٤٤٩ ، وزاد : « وأمه أم ولد » .  
(٢) في هامش الأم مكان « الناس » : « آل الزبير » ، وفوقها (س) ، والذي في الهامش  
هو نفس ما في نسب قريش للمصعب : وفي الهامش هنا ما نصه : « بلغ العرض والقراءة » .



## سماع هذا الجزء

وهو في آخر صفحة ١١٨ من الأمّ

سمع جميع هذا الجزء على القاضي العالم ، تاج الدين نجم الإسلام ، أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار المندائي ، بقراءة الأجل السند عماد الدين أبي العباس أحمد ابن محمود بن أحمد ، أخوه أبو عبد الله ، ولديّ المُسمع عز الدين أبو حامد محمد ، وشرف الدين أبو جعفر علي ، والقضاة بدر الدين يحيى بن الحسين بن محمد بن محمد أبي ربه (؟؟) ، وأخوه جمال الدين يوسف ، ويحيى الدين أبو نصر أحمد بن الحسن ابن محمد سبط الفارقيّ ، وقوام الدين أبو جعفر هارون بن العباس بن حيدرة الرشيدى الهاشمي ، والمشايخ عبد القادر بن داود بن البقار المقرئ ، والحسين بن أبي منصور ابن السند القزاز المقرئ ، وعبد الكريم بن رازي (؟) المترسي الضرير ، وعلى ابن أبي الفتح بن سهل الطيبي، ومقبل بن عبد الله الحرّ عتيق الله بركان المنقري (؟؟) ، ومثبت الأسماء مقابل بن أحمد بن علي بن محمد العنبري المعروف بابن دؤاس القنا النحوي ، وأبو المعالي بن أبي الفتح بن سهل الطيبي . وذلك في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وخمسة للهجرة . وحسبنا الله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .<sup>(١)</sup>

• • •

---

(١) راجع سماع الأجزاء السالفة ص : ١٠١ ، ١٩٩ ، وقد اجتهدت أن أقرأ الأسماء كما هي ، ولم أحاول تحقيق شيء منها ، وتركته لموضعه إن شاء الله .



١٢٠ / الجزء السادس عشر من كتاب جَهْرَةَ نَسَبِ قُرَيْشٍ وَأَخْبَارِهَا  
صَنَعَهُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَكَّارٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُضْعَبٍ ،  
رَوَايَةَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ سَلِيْمَانَ الطُّوسِيَّ ، عَنْهُ .

وفي هامشه ما نصه :

نقل منه مُسَجَّرُهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ أَحْمَدَ ، فِي  
الْحَرَمِ سَنَةَ سِتِّ وَتِسْعِينَ وَسِتَّمِئَةَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ،  
وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

( ٢١ جَهْرَةَ نَسَبِ قُرَيْشٍ )



## سَمَاءُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِرُكُوعِهِ مِنَ اللَّهِ وَتَمَرٍ

١٢١

٥٦٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن معن قال :  
دَخَلَ عُمَرَ بْنَ مَصْعَبٍ عَلَى ابْنِ مُطَيْرَةَ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَكَمِ  
مَعَ قَوْمٍ فِي حَاجَةِ لَهُمْ ، <sup>(١)</sup> فَقَالَ لَهُ ابْنُ مُطَيْرَةَ : مَنْ أَنْتَ أَعْرَفُ ؟ قَالَ : أَنَا عَمْرُ  
ابْنُ مَصْعَبِ بْنِ الزَّبِيرِ . فَقَالَ : لَا أَعْرَفُكَ . <sup>(٢)</sup> فَقَالَ لَهُ : أَعْرَفْتُكَ نَفْسِي ، أَنَا النَّجْمُ ،  
وَأَبِي الْقَمَرُ ، وَأُمِّي الشَّمْسُ ، وَكَأَنَّ أُمَّيَةَ بْنَ الْأَسْكَرِ : <sup>(٣)</sup>

إِذَا زَادَ أَقْوَامًا جَهْلًا غَيْرِهِمْ بِهِمْ ضَعْفًا أَزْرَى بِجَاهِلِنَا الْجَهْلُ <sup>(٤)</sup>  
فَبَصَقَ فِي وَجْهِهِ ابْنُ مُطَيْرَةَ ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ وَالِي الْمَدِينَةِ ، فَوَقَعَتْ تَفْلَةٌ مِنْ  
بُصَاوَاهُ فِي عَيْنِ عَمْرِ بْنِ مَصْعَبٍ ، فَوَجِعَتْهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، <sup>(٥)</sup> فَكَانَ الْعَوَادُ يَأْتُونَهُ  
فَيَقُولُونَ لَهُ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ رِيْقَ ابْنِ مُطَيْرَةَ دَاءً ! إِنْ أَحَدُنَا لَتَخْرُجُ بِهِ النَّابِتَةُ  
فِي جَسَدِهِ ، فَيَتَمَلُّ عَلَيْهَا مِنْ رِيْقِهِ ، فَيُبْرِئُهَا اللَّهُ .

(١) « ابن مطيرة » ، انظر ما سلف رقم : ٤٧٥ ، والتعليق عليه .

(٢) في هامش الأم : « . . له . . أعرفك » ، ونوقها : « نسخة ابن ناصر » ، وقد  
أكل القص أو التصوير بعض الكلام وأظنه : « فقال له : ما أعرفك » .

(٣) « أمية بن الأسكر » ، شاعر من بني ليث بن بكر ، من كنانة ، فارس مخضرم أدرك  
الجاهلية والإسلام ، مترجم في الأعني ١٨ : ١٥٦ - ١٦٢ ، وفي الاستيعاب ، وأسند الغابة ،  
والإصابة .

(٤) غاب عنى موضع هذا الشعر .

(٥) عن ابن الأعرابي : « أمضيتي الجرح فوجعتته » ، وقال الأزهري :

« قد وجع فلان رأسه وبطنه » ، فعلى هذا ما جاء في هذا الخبر .

٥٦٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن عبد الرحمن الحكمي قال :  
 قدم الوليد بن يزيد المدينة يريد الحج ، وهو إذ ذاك ولي عهد ، فدخل عليه الناس .  
 ودخلت عليه الشعراء ، فدخل فيهم أبو معدان مهاجر مولى آل أبي الحكم ،  
 وكان رواية الأصوص<sup>(١)</sup> = وقد استعان بعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر  
 ابن أبي طالب ، وعمر بن مصعب بن الزبير ، وابن أبي عتيق ، والمنذر بن أبي عمرو  
 كاتب الوليد بن يزيد = على الوليد ، فأنشده النصب ، ثم قام أبو معدان فأنشده :

ألم ترَ للنَّجمِ إذ شَيِّعًا : يزاول من بُرَّجِه المرَّجَمَا<sup>(٢)</sup>  
 تحيَّرَ عن قَصْدِ تَجْرَاتِه : أبا النُّورِ والتَّسَمِ المطلَمَا<sup>(٣)</sup>  
 سرَّرتُ بهِ إذ بدَا كايَا : وأما ابنِ شمرانَ فاسترجعَا<sup>(٤)</sup>  
 لعلَّ الوليدَ دَنَا مُلكُهُ : وأمسَى إليه قدِ استجَمَا  
 أغرَّ الجبين إذا ما بدَا : رأيتَ الملكَ له خُشَمَا  
 توَمَّلَ من مأكِهِ حَبْرَةَ : كتأميلِ ذى الجذبِ أن يُمرَّعَا<sup>(٥)</sup>

(١) « أبو معدان » ، سلف برقم : ٢٠٣ ، وهنا فائدة جديدة ، أنه كان  
 راوية الأصوص .

(٢) « شيعة » ، لم تضبط في الأصل ، وأنا في شك من ضبطها . ولاكني أرجح أنها بالبناء  
 للمجهول : « شَيْعًا » ، من قولهم : « شيت صاحبي » ، إذا خرجت معه عند رحيله لتودعه ،  
 ويعنى بذلك ترقبهم له عند مغيبه . وفي هامش الأم : « شَنَعًا » ، مضبوطة ، وفوقها (س) ،  
 من قولهم : « شنع الرجل » ، إذا شمر وأسرع ، ويعنى بذلك هويه للذئب . وهذا اجتهدى  
 والله أعلم .

(٣) « النور » ، من « غار النجم ينفور » ، إذ غرب وغاب .

(٤) « كايا » ، من قولهم : « كبا لون الشمس والصبح » ، أظلم وصار كأن عليه غبرة .  
 وقوله : « ابن شمران » ، فهو اسم رجل متوهم ، كما سيأتى .

(٥) « الحبرة » ، النعمة التامة ، وسمة العيش ، والسرور ، ومثله « الجبور » .



قال : فأنكره الوليدُ وقال : من أنت ؟ قال : أنا أبو معدان . قال : فمن ابن  
شمران ؟ قال : أصلحك الله ، جرى به الرويُّ . قال : فأعاد عليه المسألة ، قال :  
ومن أبو معدان ؟ قال : من لا تنكر أصلحك الله ، مهاجرٌ مولاك .<sup>(١)</sup> قَبْدَأُم  
عبد الله بن معاوية فقال<sup>(٢)</sup> : هذا أبو معدان أصلح الله الأمير ، وهو أُنْبُهُ عندنا  
من أن يُجْهَلَ ، وإنا لَنَهَادَى شِعْرَهُ بيننا كما تنهادى باكورة الفاكهة . ورَفَدَهُ  
عمر بن مصعب بن الزبير ،<sup>(٣)</sup> وَخَذَلَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ ، والمنذر بن أبي عمرو . فأمر  
له الوليد بمئة دينارٍ وكنسوة ، فأنشأ أبو معدان يقول :

لم أجد منذراً تخوّفَ ذمِّي      يوم لاقيتهُ ولا ابنُ عَتِيقِ  
/ أَجْرَعَانِي مَشُوبَةً مَذَقَاهَا      ليس صِرْفُ الشَّرَابِ كالمذوقِ<sup>(٤)</sup>  
وأراها من وَجْهَةِ الرِّيحِ تَأْتِي      نَفَعَتْ مِثْلَ نَفْحِ رِيحِ الحَرِيقِ<sup>(٥)</sup>  
كيف لا تَجْمَلُ المواعيدَ حَتْمًا      لَهْفَ نَفْسِي وَأَنْتَ لِلصِّدِّيقِ<sup>(٦)</sup>  
والزُّبَيْرِيَّ قد أعانَ عليها      يَبْلِغُ من الكلامِ وَفِيقِ<sup>(٧)</sup>  
فإذا أَبْرَقَ الزُّبَيْرِيُّ بَرَقًا      فأَبْتَعِ الخَيْرَ تَحْتَ تلكِ البُرُوقِ<sup>(٨)</sup>  
فإذا ما أَصَبَتْهُ من قَرَيْشِ      هَاشِمِيًّا أَصَدَتْ وَجْهَ الطَّرِيقِ<sup>(٨)</sup>

(١) ضبط في الأصل « مهاجر » ، بضمة واحدة

(٢) « بدأم » ، يعني تقسمهم وسبقهم ، وهو مجاز حسن ، أغفلته كتب اللغة .

(٣) « رفته » ، أعانه وظاهره . و « الرشد » ( بفتح فسكون ) ، الإعانة .

(٤) « أجرحه » ، مثل « جرحه » ، سقاه الجرعة . و « المشوبة » ، المخلوطة غير الصافية . و « مذاق اللبن والحمر وغيرهما » ، خلطه ومزجه بالماء ، ومنه « مذاق له المودة » ، أى خلطها ولم يخلصها .

(٥) في هامش الأم : « نفعت ، بالحاء المهملة » ، وفوقها (س) ، و « الحريق » ، ربح ردة شديدة الهبوب ، تحرق المواضع وتتخللها .

(٦) « الوفيق » من الرجال ، الرقيق ، ووصف به هنا « الكلام » ، أى هو بليغ رقيق .

(٧) في هامش الأم : « فأبتع » ، وكتب فوقها : « نسخة ابن ناصر » .

(٨) وفي هامش الأم بعد هذا خمسة أسطر ، قد أكل القم أو التصوير أكثرها ، وبنى

٥٦٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : نصبت الحُرُورِيَّةُ بُقْدِيدِ لُؤَاءِ ، فقالوا : من دَخَلَ تحتَهُ فهو آمنٌ . فدخل الناسُ تحتَهُ ، فأقبل يأخذ بعضهم ببعضٍ ، ويتملقُ بعضهم ببعضٍ ، فامتدُّوا كالحبل شديباً بالقطارِ ،<sup>(١)</sup> أو لم تحت اللُّؤاءِ ، وآخِرم هناك = وأشار بيده إلى ناحية قاصِيَةِ . قال : فما فعلوا ولا آمنوهمُ ، ونظروا إلى من كان تحت اللُّؤاءِ وقدروا حَوَوزَتَهُ ومقدار ظلِّ اللُّؤاءِ ،<sup>(٢)</sup> فتركوهم ، وقتلوا البقيَّةَ صَبْرًا ممن تناءى عن ظلِّ اللُّؤاءِ وحَوَوزَتِهِ .<sup>(٣)</sup> قال : فبلغني أن مصعب بن عكاشة بن مصعب بن الزبير قال للناس : ألا ترون ما يصنع هؤلاء بكم ؟ لأنَّ يُقتل الرجلُ وهو يُقاتلُ بسيفه ، خيرٌ له أن يتعبث به هؤلاء .<sup>(٤)</sup> فتقدم في خمسين رجلاً فقاتل وقاتلوا حتى قتلوا جميعاً ، فلم يبق أحدٌ منهم إلا قُتِلَ .

قال : وكان مصعب بن عكاشة بن الزبير قد صَبَرَ وصَبَرَ أصحابه معه ، وأمن الناسُ في الهَرَبِ ، فيقال : ما رَدَمَ عنهمُ إلا قِتالُ مُصعبِ .

٥٧٠ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني المُنذِر بن عمار بن حَمَزَةَ بن مصعب ابن الزبير قال : ما بَتُّ تلك الليلة حتى دفنتُ أبي وجدتي ، وأتيتُ معركة الناسِ

منها ما لا يكاد يستقيم أو يقرأ ، وهذه أوائل الكلمات : « يتلو في الأصل . . حدثنا الزبير . . عن من حضر . . بهم محمد بن الضحاك . . الحزامي ، عن . . . » ، وهذا ما استطعت قراءته اجتهاداً ، ولا أدري أهو تابع للخبر السالف ، أم هو متعلق بالخبر التالي .

(١) « القطار » ، قطار الإبل ، وهو أن تشد الإبل على نسق ، واحداً خلف واحد .  
(٢) في الأصل : « وقداروا » ، بألف زائدة ، وشدة على الدال ، والصواب ما أثبت .  
و « الحوزة » ، و « الحيز » ، الناحية ، والمراد هنا : ما يموزه ظل اللُّؤاءِ مستديراً من نواحيه كلها .

(٣) يقال : « قتله صبراً » ، أي محبوساً على القتل ، وذلك أن يقدم الرجل فتضرب عنقه .

(٤) « تعبت به » ، مشددة الباء ، لم تذكره المعاجم ، بل ذكروا الثلاثي : « عبث به » ، أي لعب به ، وهذا الذي هنا صحيح من فصيح العربية ، نحو « تلب به » ، بتشديد العين .

بُقْدَيْدٍ بعد ذلك ، فوجدتُ في المعركة سيفاً وخاتماً لعمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير دفنه في الرَّمْل . وكان عمارة من أشدَّ الناس .

٥٧١ • حدثنا الزبير قال : وحدثني أحمد بن عبيد الله بن المنذر بن عبيد الله ابن المنذر بن الزبير ، عن خالة أبيه صفيّة بنت الزبير بن هشام بن عروة : <sup>(١)</sup> أن رجلاً وجدَ بُقْدَيْدٍ خاتماً من فضة فضةً ياقوتةً صفراء ، بعد مقتل أهل قديدٍ بخمسٍ وعشرين سنةً ، فأخذه بفضةً ، فبقي الفصُّ بيده وذهبت الفضة . فبلغ ذلك والى المدينة ، فكتب إلى عاملٍ قديدٍ يقول له : « لله دمك إن فاتك الفصُّ أن تبعث به إلىّ » . فبعث به إليه ، فطيفَ به في الناس ، فلم يعرفه أحدٌ . فدُخِلَ به على أمّ زيد بنت عاصم بن المنذر بن الزبير ، وكانت عند عمارة بن حمزة ، فقالت : سُبْحَانَ اللَّهِ ، <sup>(٢)</sup> أما تعرفونه ؟ هذا خاتمُ حمزة بن مصعب بن الزبير . <sup>(٣)</sup> فجَلَّوهُ ، فبان نقشه ، فإذا فيه : « حمزة بن مصعب يُؤمنُ بالله » . فدفعه والى المدينة إلى المنذر بن عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير . قال : وقال لى أحمد بن عبيد الله : فرأيتُه في يده . <sup>(٤)</sup>

٥٧٢ • حدثنا الزبير قال ، حدثني علي بن صالح ، عن عامر بن صالح ابن عبد الله بن عروة بن الزبير قال : كان هاشم بن الحارث بن أسد ، وأبنته

(١) انظر لمستند الخبر السالف رقم : ٥٢٤ .

(٢) كان في الأم : « ياسجان . . . » ، فضرب على « يا » .

(٣) انظر ما سيأتي رقم : ٥٨٢ .

(٤) في هامش الأم ما أمه :

« آخر الرابع عشر من النسخة التي . . . . . »

الإمام أبي الفضل بن ناصر

وموضع النقط كلمة لم أستطع أن أقرأها .

أبو البَخْتَرِيِّ بن هاشم ، والمُطَلَّب والأسود / أبنا أبي البَخْتَرِيِّ ، جميعاً يُسَمَّونَ :  
« الأَجْمالِ الشُّرُفِ » ،<sup>(١)</sup> لأجسامهم .<sup>(٢)</sup> فاستبَّ عمر بن مصعب بن الزبير ،  
وسعيد بن عبد الله بن الأسود بن أبي البختري في خصومة ، فقال سعيد : « أنا  
أبْنُ الأَجْمالِ الشُّرُفِ » ! فقال عمر : أخفها أحمالاً ، وأقلها مُخًا . قال سعيد : « أنا  
أبْنُ عَقِيرِ الملائكة » !<sup>(٣)</sup> قال عمر بن مصعب : « أنا ابن وزير الملائكة » !<sup>(٤)</sup>



٥٧٣ • • وأبْنُهُ : مصعبُ بنُ عمرَ ، كان جواداً بليفاً .<sup>(٥)</sup>

(١) « الشرف » جمع « شارف » ، وهو من الإبل السن والسنة ، وكأنها لم تسم  
كذلك ، إلا لما يكون من تمام جسمها إذا أسنت ، ورفعة سنماها ، ولذلك قال بعد : « لأجسامهم » ،  
يعني عظم أجسامهم . وهذا ما يدل عليه ما جاء في حديث علي بن أبي طالب ، وحزرة  
ابن عبد المطلب :

أَلَا يَا حَمْرَ الشُّرُفِ النَّوَاءِ فَهِنَّ مُعَقَّلَاتٌ بِالْفِنَاءِ

و « النواء » : السمان .

(٢) سيأتي صدر هذا الخبر برقم : ٧٨١ ، بهذا الإسناد نفسه .

(٣) « عقير الملائكة » ، كأنه يعني « أبا البختري بن هاشم » ، وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد نهى يوم بدر عن قتله فقال : « من لقي أبا البختري بن هاشم فلا يقتله » ،  
وذلك لأنه كان أكف قریش عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، وكان لا يؤذيه ،  
ولا يبلغه عنه شيء يكرهه ، وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قریش على بني هاشم وبني  
المطلب . بيد أنهم قالوا إن الجذر بن زياد البلوي هو الذي قتله يوم بدر . وأظن أن ولده كانوا  
يزعمون أن الملائكة هي التي قتلت يوم بدر ، فلذلك نكر ولده بأنه « عقير الملائكة » ، هذا  
اجتهادى إذ لم أجد لتسميته أو تسمية غيره « عقير الملائكة » برجعاً أستند إليه .

(٤) قوله : « وزير الملائكة » ، كأنه يعني « الزبير بن العوام » ، حوارى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، ولا أعرف الخبر الذي من أجله سمى « وزير الملائكة » .

(٥) نسب قریش للمصعب : ٢٤٩ ، ثم قال بعد أن روى الشعر الآتي ، في ص : ٢٥٠ :  
« وأمه أم سليمان بنت خالد بن الزبير بن العوام » ، ثم انظر التعليق على رقم : ٥٧٩ .

٥٧٤ • وله يقول الدارمى<sup>(١)</sup>:

ياربُّ إن أبقيت لى مُصعباً      فشانك الناسِ سوى مُصعبِ<sup>(٢)</sup>  
 ذاك الزبيرى خليلى الذى      لنائباتِ الدهرِ ما أختبى<sup>(٣)</sup>  
 لعمري ومُصعبِ بَخْ به      وللزبيرِ الخيرِ من منصبي<sup>(٤)</sup>  
 طابَ وطابت ریحُ أعرافه      للأطيبِ الأطيبِ فالأطيبِ<sup>(٥)</sup>  
 قد قلتُ للدنيا وأيامها:      إذا اقتنى بى مُصعبُ فأصعبى<sup>(٦)</sup>  
 إن يُبقه الله فإنى به      عنك شديدُ الأسرِ والمنكبِ<sup>(٧)</sup>  
 يا مُصعبَ الخيراتِ إنى أمرؤُ      أعبى سواك اليومَ بى مذهبي<sup>(٨)</sup>

٥٧٥ • وله يقول أبو الحشخاش الثعلبى<sup>(٩)</sup>، وكانت له ضياعٌ ببطن نخل<sup>(١٠)</sup>، فكان يطلعها<sup>(١١)</sup> فقال أبو الحشخاش فى قدمة قدمها:

- (١) « الدارمى » ، هو سعيد الدارمى ، الشاعر الغنى ، كان فى أيام عمر بن عبد العزيز ، وكان من ظرفاء أهل مكة . ترجم له أبو الفرج فى الأغانى ٣ : ٤٥ - ٥٠ ، وسيأتى له شعر فى رقم : ١٨١٨ .
- (٢) هذا الشعر رواه المصعب فى نسب قريش : ٢٤٩ ، ولم يعزه إلى أحد ، وأخل بهذا البيت الأول ، ثم أتى به على غير هذا الترتيب كما سأبينه .
- (٣) هو البيت الرابع عند المصعب .
- (٤) هو البيت الخامس عند المصعب ، وكتب فى هامش الأم مانسه : « فى الأصل : بَخْ بَخْ به » ، وفيه أيضاً : « منصب » ، بغير ياء ، وفوقها (س) ، وهى عندى أجود الروايتين . وفى المصعب مكان « بَخْ به » : « بخر به » ، وأظنه تحريفاً .
- (٥) هو البيت السادس عند المصعب ، وفى هامش الأم : « لا طيب » ، وفوقها (س) .
- (٦) هو البيت الثانى عند المصعب . و « اقتنى بفلان » ، أكرمه وألطفه وبره .
- (٧) هو البيت الثالث عند المصعب .
- (٨) هو البيت الأول عند المصعب ، وفيه : « فى مذهبي » ، والصواب ماى كتاب الزبير .
- (٩) انظر ما كتبه فى « أبى الحشخاش » فيما سلف رقم : ٤٣٣ .
- (١٠) « بطن نخل » ، قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة ، ذكرها ياقوت ، وفصل القول فيها السهوى فى وفاء الوفا : ١١٤٩ .
- (١١) انظر ما قلته فى تعدية « اطلع » فيما سلف رقم : ٣٥٢ ، وأيضاً رقم : ٣٧٢ .

يَا نَخْلُ يَا كَرَكِ الرَّيِّعُ وَمُصْعَبُ إِنَّ الرَّيِّعَ وَمُصْعَبًا مِثْلَانَ

٥٧٦ • وقال رجلٌ من ولد أبي بكر الصديق لجدّي عبد الله بن مصعب :  
إِنَّمَا جَاءَتْكُمْ الْبَلَاغَةُ مِنْ قِبَلِ أَبِي بَكْرٍ . فَأَشَارَ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ إِلَى مُصْعَبِ  
ابْنِ عُمَرَ فَقَالَ : فَهَذَا مِنْ أَيْنَ جَاءَتْهُ الْبَلَاغَةُ ؟ (١)

٥٧٧ • وله يقول مِسُورُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْيَرْبُوعِيُّ : (٢)

يَا رَبَّ حَيِّتُ عَلَى نَأْيِهِ وَغَرْبَةَ الدَّارِ أَخِي مُصْعَبًا (٣)  
قَدْ قَلْتُ لِمَا جَدَّ سَيْرٌ بِهِ : اللَّهُ جَارٌ لَكَ أَنْ تَمَطَّبًا (٤)

(١) ذلك أن أم ' عبد الله بن الزبير بن العوام ' ، هي : « أسماء بنت أبي بكر الصديق » ،  
وأما « مصعب بن الزبير » ، فأمه الرباب الكلبيّة ، و « عمر بن مصعب » ، أمه أم ولد ، كما  
سلف رقم : ٥٦٥ ، ونسب قريش للمصعب : ٢٤٩ .

(٢) ذكره المرزباني في معجم الشعراء : ٤٨٠ ( ٤٥٥ طبعة ثانية ) ، وقال : « حجازي  
منصوري » ، وروى أربعة أبيات من هذا الشعر ، وأسقط الثالث والخامس .

هذا وقد ذكر صاحب القاموس : « المسور » ، كعظم ( بتشديد الواو ) ، ابن عبد الملك ،  
حدث ، « نجاء صاحب التاج فنسبه وقال : « اليربوعي » ، فاشتبه بهذا الشاعر ، فأني لم أجدهم  
نسبوا « المسور بن عبد الملك » يربوعياً ، وكان الوم أتاه من أن « المسور » المحدث ، هو :  
« المسور بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع الخزومي » ، كما ذكره ابن أبي حاتم  
في الجرح والتعديل ٢٩٨/١/٤ ، وترجم له في التهذيب ، وفي لسان الميزان ٦ : ٣٧ ، والذهبي  
في ميزان الاعتدال ٣ : ١٧٠ ، ولم يذكر أحد منهم أنه كان شاعراً ، ولا ذكر المرزباني أن  
هذا الشاعر كان محدثاً . فأنا أرجح أن صاحب التاج قد جازف حين قال « اليربوعي » ، وإنما  
هو « الخزومي » ، كما قال ابن أبي حاتم .

و « سعيد بن يربوع » ، هو « سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم » ،  
وولده عبد الرحمن ، المذكور في نسب قريش ٣٤٣ ، وفي كتابنا هذا من رقم : ٢١٢٥-٢١٢٩ ،  
فلو كان « المسور بن عبد الملك اليربوعي » الشاعر « هو » المسور بن عبد الملك بن عبد الرحمن  
ابن سعيد بن يربوع الخزومي » ، المحدث ، لسكان الزبير بن بكار ، خليفاً أن يذكره في ذلك الموضع  
من كتابه في نسب بني مخزوم ، ويذكر شعره هذا وغيره . فأنا أرجح أنهما رجلان مختلفان ،  
أحدهما هو المحدث : قرشي من بني مخزوم ، والآخر هو الشاعر : تميمي من بني يربوع بن حنظلة  
ابن مالك بن زيد مناة بن تميم . ثم انظر ما سلف في إسناد الخبر رقم : ٣٨٢ .

(٣) « غربة الدار » ( يفتح فسكون ) ، أي يدها ونأيها .

(٤) في معجم الشعراء : « أن تنفضا » ، وهو خطأ خالص . و « عطب يطب » ( على

مثال : فرح ) ، هلك .

أَبْنُ الْحَوَارِيِّ عَقِيدُ النَّدَى      وَحَامِلُ الصَّاحِبِ إِنْ أُجْدَبَا<sup>(١)</sup>  
 لَيْسَ بِنَيْكَسٍ خَامِلٌ ذِكْرُهُ      بَلْ يَحْمِلُ الثَّقَلَ إِذَا أُتْعِبَا<sup>(٢)</sup>  
 تَرَكَتْنِي بَعْدَكَ لَا صَاحِبًا      أَغْشَى وَأَنْ أَعْضَبَ أَوْ أُعْتَبَا<sup>(٣)</sup>  
 أَنْتَ الَّذِي يَدْعُو لَهُ قَوْمُهُ      لِلَّهِ وَالْبِرِّ بَأْنَ يُصْحَبَا<sup>(٤)</sup>

٥٧٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني إبراهيم بن حمزة ، عن أبي بكرار زريق ابن يسار ، مولى أمة بنت عمر بن مصعب بن الزبير = قال : وحدثتني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب :<sup>(٥)</sup> أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنَ مِصْعَبٍ عَتَبَ عَلَى أَبِيهِ ، فَفَرَجَ إِلَى مُرَابِطٍ بِمُخْرَاسَانَ<sup>(٦)</sup> ، فَمَاتَ بِهِ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ ، فَقَالَ :<sup>(٧)</sup>

وَمُشَفِّقَةً هَبَّتْ بَلِيلٌ تَلُومُنِي      قَلَّتْ ذُرَيْبِي إِنْ تِي مُجْمِعٌ أَمْرًا  
 فَلَمَّا رَأَيْتَنِي لَا أَنَامُ كَأَنَّي      أَسِيرُ دَمٍ فِي السَّجْنِ أَوْ طَالِبٌ وَتُرَا<sup>(٨)</sup>

(١) « عقيد الندى » ، حليف الندى والكرم ، كأن بينه وبينه عهداً وعتداً أن يسخرو ولا يكف عن السخاء .

(٢) « النكس » ، الضيف العاجز .

(٣) ضبطت « وأن » في الأصل بكسر الهنزة ، شرطاً ، ولا أجدها وجهاً . و « أعتب » ضبطت بضم الألف وكسر التاء وفتحها ، على الوجهين ، وكتب في الهامش « أعتبا » ، بضم الهنزة أيضاً ، وغير مضبوطة سائر الحروف وفوقها (س) . وأنا أرجح أن الذى كان في المتن يفتح الهنزة وكسر التاء « أعتباً » ، من « عتب على أخيه يعتب » ، إذا وجد عليه في نفسه . وأن الأخرى بضم الهنزة وفتح التاء ، « من أعتب أخاه يعتبه » ، إذا أعطاه العتبى ، ورجع إلى ما يسره ويرضيه .

(٤) « يصحب » ، من قوله في الدعاء للمسافر وغيره : « صحبك الله » ، أى : حفظك وكان لك جارياً .

(٥) كتب في المتن : « . . . مصعب بن الزبير » ، ثم ضرب على « بن الزبير » ، والذي قل هو الصواب .

(٦) « المرابط » ، و « الرباط » ( بكسر الراء ) : هو الثغر يكون يازاء العدو ، يرباط فيه المجاهدون لينعوا حوزة السلمين .

(٧) في هامش الأم : « وقال » ، وفوقها (س) .

(٨) « أسردم » ، قاتل قد أخذ بدم سفك . و « الوتر » ، الثأر .

بكت من حذارٍ أن أبين وقد رأيت      مَتِينِ الْقَوَى تُمَضَى مَرَّاتُهُ شَزْرًا (١)  
 وقالت أبو حفص غني ومعوّل      فلا تَخْشَ إِقْلَالَ لَدِينِهِ وَلَا عُسْرًا (٢)  
 بِيَاضٍ وَمِثْلُ اللَّابَتَيْنِ وَسَابِحٌ      بِمُلْتَطِيمٍ تُضْحِي جَدَاوِلُهُ كُدْرًا (٣)  
 ومالك من يسر امرئ ليس يسره      لنا حين تعرفونا نوابئنا يسرا (٤)  
 / وللمرء في عرض البلاد منادح      يُجِيزُ إِلَيْهَا السَّهْلَ وَالْمَنْزِلَ الرَّغْرَا (٥)  
 وإني لأمضي الهم مستضلعاً به      إِذَا الْهَمُّ مِنْ وَاهِي الْقَوَى مَلَأَ الصَّدْرَا (٦)  
 كأنني لم ألبث بيثرب برهة      ولم يسر السمار عندى بها عصرًا

١٢٤

(١) « المرائر » جمع « مريرة » ، وهي الجبل المتحول على أكثر من طاق واحد . ويقال : « شزر الجبل » ، وهو أن يقتله مما يلى اليسار ، وذلك أشد لفته . وكفى بذلك عن قوة الغزوة التي لا تتحل .

(٢) « أبو حفص » ، كنية أبيه « عمر بن مصعب » .

(٣) « بياض » ، يعنى خلوص خلقه مما يشينه ويعيبه . وقوله : « ومثل اللابتين » ، أصله من « لإبى المدينة » ، وهما حراتها اللتان تكثيفانها ، وهما حرتان عظيمتان متسعتان ، تعنى بذلك التمثيل بأنه رحب الفناء واسع الجناح ، كاتساع اللابتين من كرمه . وفي حديث عائشة أم المؤمنين في صفة أبيها بكر الصديق ، رضى الله عنهما : « بعيد ما بين اللابتين » ، أرادت أنه واسع الصدر ، واسع العطن ، حلیم كرم . وفي هامش الأم : « بياض ومثل للآتي » ، وللى جوارها « نسخة » . و « الآتي » ، السيل لا يدرى من أين آتى ، ويقال أيضاً لكل مسيل سهله لاء : « آتى » ، ويريد : كثرة عطائه وبذله . وقوله : « تضحي جداوله كدرا » ، إنما كدرها كثره غشيان الورد ، لا ينقطعون .

(٤) أخشى أن يكون سقط قبل هذا البيت أو أبيات ، فإن قوله : « ومالك » معطوف على قول سالف ، هو جواب قولها الذى رواه في شعره ، في صفة أبيه . و « تعرفونا » ، من « عراه الأمر يعرفوه » ، إذا غشيه وأصابه . يقول لها : لانتفع بيسره إذا أصابتنا حاجة .

(٥) « منادح » جمع « مندوحة » . يقال : « لى عن فلان مندوحة » ، أى سعة ومذاهب في الأرض .

(٦) « استضلع بالشيء » ، احتمل نقله وأطاعته أضلاعه ، من قوته وشدته . وهذا حرف لم تثبته معاجم اللغة ، بل ذكروا أخاه : « اضطلع به » .



ولم أرَ أبناءَ الرَّبَابِ بِغَيْبَةٍ. يَجْرُونَ أَبْرَادًا وَأَكْسِيَةً خُضْرًا<sup>(١)</sup>

\*  
\*

ومن ولدِ عمر بن مصعب :

• ٥٧٩ • عبد الله بن عمر ، وكان من رجالِ أهله \* وأمه : هند بنت -  
خالد بن الزبير \* وأُمُّها : أمُّ سَلِيْمَانَ بنت خالد بن الزبير .<sup>(٢)</sup>

\*  
\*

(١) « أبناء الرباب » ، يعنى أبناء مصعب بن الزبير بن العوام ، وأمه : الرباب بنت أئيف بن عبيد بن مصاد بن حصين بن كعب بن عليم بن جناب الكلبي ( انظر نسب قريش للمصعب : ٢٣٦ ، وابن سعد ٥ : ١٣٥ ) ، وانظر ماسياتي رقم : ٥٨٦ .  
(٢) في هذا الموضع خطأ فاحش لا أدري كيف جاء ؟ وظاهر أنه محال أن تكون « أم سليمان بنت خالد بن الزبير » ، هي أم « هند بنت خالد بن الزبير » ، وهما أختان . ولم أستطع أن أجِدَ لعبد الله بن عمر بن مصعب بن الزبير خيراً في مكان آخر ، ولا ذكره المصعب في نسب قريش ، بل ذكر أخاه « مصعب بن عمر بن مصعب بن الزبير » ، ثم قال : « وأمه أم سليمان بنت خالد بن الزبير بن العوام » ، كما سلف في التعليق على رقم : ٥٧٣ : « وأما « هند بنت خالد بن الزبير » ، فقد ذكرها ابن سعد في ترجمة « خالد بن الزبير » ( الطبقات ٥ : ١٣٧ ) وقال : « وأُمُّها أم ولد » . فأنا أرجح أن يكون صواب العبارة هنا :

« ومن ولدِ عمر بن مصعب : عبد الله بن عمر \* وأُمُّه : هند بنت خالد بن الزبير ، ولأم ولد \* وأمُّ أخيه مُصْعَبُ بن عمر : أم سَلِيْمَانَ بنت خالد بن الزبير » -  
ويكون ذكر أخيه « مصعب بن عمر » هنا استدراكاً لما أغفله في رقم : ٥٧٣ ، وكان حقه أن يكون هناك . ويكون « عمر بن مصعب بن الزبير » قد تزوج « هند بنت خالد بن الزبير » ، بعد وفاة أختها أو ضلقتها . هذا ما رأيته في حل هذا الإشكال ، والله أعلم بالصواب .

ومن ولد مصعب بن الزبير [ بن العوام ] :<sup>(١)</sup>

٥٨٠ • جعفر بن مصعب ، وكان يتلو عمر في الشرف . وكان أيّدا .<sup>(٢)</sup>

٥٨١ • حدثنا الزبير قال ، أخبرني غير واحد من أصحابنا : أنه كان جالسا في الزقاق مستقبلا دار بني مصعب ، وقد سُلِلَ بابا الدار ، فصَالَ جَعْلُ على ابن له ،<sup>(٣)</sup> فوثبَ مستعجلا ليمتعه منه ، فلقيته السلسلةُ ، فوضع يده فيها فقطعها .<sup>(٤)</sup> وهي سلسلة جليلة الكعاب ،<sup>(٥)</sup> فأدركتها ولم يبق منها إلا ثلاث حلق حتى وصلها أبي ، فالثلاث حلق معروفة مما وصل أبي .

٥٨٢ • وحمزة بن مصعب ، قتل هو وابنه عمارة بقديدي أيام الخوارجية ،<sup>(٦)</sup> الذين قادمهم من حضرموت بلج وأبو حمزة ،<sup>(٧)</sup> وجههم عبد الله بن يحيى الكندي الذي يقال له : « طالب الحق » ،<sup>(٨)</sup> فلقبهم أهل المدينة بقديدي في خلافة مروان بن

(١) ما بين القوسين زيادة للايضاح .

(٢) « الأيد » ، ( بتشديد الياء المكسورة ) ، الشديد الأيد ( بسكون الياء ) ، وهي القوة : وفي نسب قريش للمصعب : ٢٥٠ : « ولجعفر بن مصعب عقب » ، ولم يذكر الزبير هذا ، ولا ذكر بعد أحدا من ولده .

(٣) « صال عليه » ، وثب عليه .

(٤) في هامش الأم : « يديه » ، وفوقها : « نسخة ابن ناصر »

(٥) « جليلة الكعاب » ، « الكعاب » جمع « كعب » ، كأنه يريد به هنا مواضع اتصال حلق السلسلة ، وأنها ضخمة غليظة . وقائل : « فأدركتها » ، هو الزبير بن بكار نفسه .

(٦) انظر ما سلف رقم : ٥٧١ ، وما قبله .

(٧) « بلج بن عيينة بن الهيصم الأسدي » ، من أهل البصرة ، كان أحد قواد أبي حمزة الخارجي ( انظر تاريخ الطبري ٩ : ٩٥-١٠٩ ) ، وفي نسب قريش للمصعب : ٢٥٠ : « بلج » بالحاء ، وهو خطأ . و « أبو حمزة » ، هو : « المختار بن عوف الأزدي السلمي الخارجي الإباضي » ، من البصرة ، لقي طالب الحق سنة ١٢٨ ، فدعاه إلى مذهبه ، فبايحه أبو حمزة على الخلافة . ( انظر تاريخ الطبري ٩ : ٧٨ ، والمعارف لابن تينة : ٥٣ ) .

(٨) « طالب الحق » ، هو « عبد الله بن يحيى الكندي » ، أحد بني عمرو بن معاوية ،

محمد . وكان على المدينة عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ،<sup>(١)</sup> استعمله عليهم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك .<sup>(٢)</sup> وقُتِلَ مع حمزة أبنه عمارة بن حمزة .<sup>(٣)</sup> [ فيقال : إن عمارة أعرق الناس في القتل ، قُتِلَ هو وأبوه بقديد ، وقُتِلَ مُصعب ابن الزبير بدير الجلائيق ،<sup>(٤)</sup> وقُتِلَ الزبير بوادى السباع ،<sup>(٥)</sup> وقُتِلَ العوام بمكاظ ]<sup>(٦)</sup>

٥٨٣ • حدثنا الزبير قال ، حدثني غير واحدٍ من أصحابنا = منهم : محمد ابن الضحاك الحزامي ، عن أبيه = ومحمد بن محمد بن أبي قدامة العُمري ، عن محمد بن طلحة = قالوا : كان حمزة بن مصعب وأبنته عمارة يوم وقعة قديد ،

كان من حضرموت ، وكان مجتهداً عابداً ، وخبره طويل ( انظر تاريخ الطبري ٩ : ٢٨-١١١ ، والأغانى ٢٠ : ٩٦-١١٤ ، ساسي ) .

(١) « عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان » . قتله الحرورية بقديد ، ( انظر نسب قريش للمصعب : ١١٤ ، ٢٥٠ ) .

(٢) « عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان » ، وكان في الأم هنا : « عبد الواحد بن سليمان بن عبد الله » ، وهو خطأ لا شك فيه ، وكان « عبد الواحد » ، والياً لمروان بن محمد على مكة والمدينة ، وقتله صالح بن علي ، ( انظر نسب قريش للمصعب : ١٦٦ ، ٢٥٠ ) .

(٣) الآتي بين القوسين ، نقلته من موضعه في الأم ، وكان فيها بعد تمام الخبر التالي رقم : ٥٨٣ ، وإنما نقلت ذلك لأن كاتب النسخة الأم كتب في هامشها ما يوجب ذلك ، وإن كان ما كتبه قد جار عليه القس ، فغمض علي ، وعلى غيري ، قراءة ما كتب . ولأنني وجدت المصعب في نسب قريش : ٢٥٠ ، ساق هذا الخبر ، وقال بعده : « فيقال إن أعرق الناس في القتل : عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير ، يقال : قتل له أربعة آباء في الإسلام » .

وهذا ما استطعت أن أقرأه من هامش الأم : « يقدم هذا الخبر . . . إلى بعد الشعر . . . القافية إلى عكاظ . . . عليها . . . آخر الشعر . . . » ، ولا أدري ماذا أراد ، وكان حسي منه قوله : « يقدم » ، فقدمت .

(٤) « دير الجلائيق » ، غربي دجلة ، قرب بغداد ، وعنده كانت الوقعة بين عبد الملك ابن مروان ، ومصعب بن الزبير .

(٥) « وادى السباع » ، من نواحي الكوفة .

(٦) قد ذكرت آنفاً قول المصعب في نسب قريش : ٢٥٠ ، مكان هذا التفصيل : « يقال : قتل له أربعة آباء في الإسلام » ، وهذا مشكل ، لأن « العوام بن خويلد » ، لم يقتل

على حَوْضٍ قُدَيْدٍ ، فسمعا محمد بن النعمان بن أبي عَيَّاشِ الزُّرْقِيِّ ، (١) الذى يُعْرَفُ بِشَذْرَةَ ، (٢) يقول : الحمد لله الذى أرانى هذا الذُّلَّ فى قريش ! فقال حمزة بن مصعب لأبنة عُمارة : يَا بُنَيَّ ، ألا تسمع ما يَقُولُ هذا المُتَنَاقِ؟ فقال له عُمارة : والله يا أبنة ، لا أبداً بأوَّلِ مِنِّه . فقام إليه فضرب رأسه ، فطرحه فى الحَوْضِ ، وشَدَّ على الحُرُورِيَّةِ وهو يقول :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا حَسْبِي وَدِينِي  
وَصَارِمٌ تَلْتَلِذُهُ يَعِينِي

فلم يزل يقاتلُ هو وأبوه حتى قُتِلَا . فطلبت بنو زُرَيْقِ آلَ الزبير بدمِ صاحبهم ، فقال لهم آل الزبير : قُتِلَ قَاتِلُ صَاحِبِكُمْ ! فلم يكن فى ذلك شىء . (٣)



٥٨٤ • وسَعْدٌ ، ومحمد ، ومصعب . وولد مصعب ، لأُمَّهَاتِ أَوْلَادِ شَيْئ . (٤)

فى الإسلام ، بل قتل بمكافئ فى الجاهلية ، كما قال الزبير ، وكان صواب العبارة : « قتل له أربعة آباء ، ثلاثة فى الإسلام ، وواحد فى الجاهلية » . وفى الجبهة لابن حزم : ١١٦ : « أعمق الناس فى القتل عمارة بن حمزة ، قتل يوم قديد ، ابن المصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد ستة فى نسق قتل جميعهم مقبلاً غير مدبر » .

(١) « محمد بن النعمان بن أبي عياش الزرقى » ، لم أجد له ترجمة . وأبوه : « النعمان بن أبي عياش الزرقى » ، عمه ابن سعد فى الطبقة الثانية من التابعين من أهل المدينة ، من الأنصار (الطبقات ٥ : ٢٠٤) . وأبوه : « أبو عياش الزرقى » ، صحابى معروف ، شهد أحداً وما بعدها ، وبقى إلى زمن معاوية ، وله مسند ، غير أن « محمد بن النعمان » ، المذكور فى ولد « النعمان بن أبي عياش » فى الطبقات ٥ : ٢٠٤ .

(٢) هكذا فى الأم : « بشذرة » بالذال ، وفى الهامش : « بشررة » ، ولم يذكر أنها نسخة ، فلا أدري أهو تصحيح أم نص نسخة أخرى . ولما كنت لم أجد له خبراً يهدىنى ، تركت ما فى المتن على حاله ، وأثبت ما كان فى الهامش .

(٣) كان هنا بعد الخبر ، ما نقلته فى الخبر رقم : ٥٨٢ ، كما أشرت إليه فى التعليق هناك ص : ٢٣٥ ، تعليق : ٣ .

(٤) نسب قريش للمصعب : ٢٥٠ .

- ٥٨٥ • ومُصْعَبٌ، هو الذى يقال له: «خُضَيْرٌ». وإنما سُمِّيَ «خُضَيْرًا»،  
لأنه كان آدَمَ. <sup>(١)</sup> / وُوُلِدَ بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ، فَاسْمِي بِاسْمِهِ . وَقَالَتْ عَمَّتُهُ رَمْلَةٌ  
بنتُ الزبير: هذا خُضَيْرٌ! فبذلك السبب سُمِّيَ «خُضَيْرًا» .



- ٥٨٦ • ورَمْلَةٌ أختُ مُصْعَبِ بنِ الزبير لأبيه وأمه \* أمُّها : الزَّيْبُ  
بنتُ أنَيْفِ الكَلْبِيَّةِ . <sup>(٢)</sup>

- ٥٨٧ • ولكُلُّ وُلْدِ مُصْعَبِ عَقَبٌ، إِلَّا سَعْدًا، ومُصْعَبًا، فإيس لهم عَقِبٌ.  
ولمُحَمَّدٍ ومُصْعَبٍ وُلْدٌ من رِقَبِ النساءِ . <sup>(٣)</sup>

- ٥٨٨ • وكانت حَمَادَةُ بنتُ عيسى بنِ مُصْعَبِ بنِ مُصْعَبِ ، عندَ عَلِيِّ بنِ  
عُبَيْدِ اللَّهِ ، فولدت له \* وأمُّها : مَرِيَمُ بنتُ مُحَمَّدِ بنِ مُصْعَبِ بنِ الزبير \*  
وَأُمُّها : أَمَةُ الحَمِيدِ بنتُ عمر بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أَبِي ربيعة . <sup>(٤)</sup>

- ٥٨٩ • فولدت صَفِيَّةُ بنتُ عَلِيِّ بنِ عبيدِ اللَّهِ : عُبَيْدَةُ اللَّهِ ، وجعفرًا ،  
وأبَا داودَ ، بنى عبدُ اللَّهِ بنِ حَسَنِ بنِ جعفرِ بنِ حَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالبِ .

- ٥٩٠ • وكانت بنتُ مُحَمَّدِ بنِ مُصْعَبِ أُمَيَّةٌ ، عندَ الزبير بنِ خُبَيْبٍ ، <sup>(٥)</sup>  
فولدت له : رَمْلَةٌ ، ورُقَيَّةُ .

(١) «الأخضر» ، فى ألوان الناس ، الأسمر ، وهو الآدم ، و «خضير» ، منه .

(٢) نسب قريش للمصعب : ٢٣٦ ، وانظر ما سلف قريباً ص : ٣٣٣ تعليق : ١ .

(٣) نسب قريش للمصعب : ٢٥٠ .

(٤) انظر ما سياتى رقم . ١٨٧٠ .

(٥) «الزبير بن خبيب بن ناث» ، مضى برقم : ٢٠٥-٢١٣ ، ولم يذكر بناته هناك .

(٢٢ جمهرة نسب قريش)

٥٩١ • قنزوجة عبد الواحد بن محمد بن لوط النوفلي<sup>(١)</sup> ، من ولد نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، رملته بنت الزبير بن خبيب : فولدت له يحيى بن عبد الواحد . لم يبق ليحيى ولد إلا جارية .



ومن ولد مصعب بن مصعب بن الزبير :

٥٩٢ • إبراهيم بن مصعب ، المعروف بأبن خضير<sup>(٢)</sup> ، قتل مع محمد بن عبد الله<sup>(٣)</sup> . وكانت له شجاعة موصوفة .

٥٩٣ • وله يقول رماح بن أبرد ابن ميادة<sup>(٤)</sup> ، في مرثيته لرياح بن عثمان ابن حيان<sup>(٥)</sup> :

(١) انظر لنسبه ما سلف رقم : ٢٠٥ ، في نسب عمته : « أم المنيرة بنت لوط بن المنيرة ابن نوفل » ، و « المنيرة بن نوفل » المذكور في نسب قريش للمصعب : ٨٦ .  
(٢) « إبراهيم بن مصعب بن مصعب » ، كان صاحب شرطة محمد بن عبد الله بن حسن لما خرج ، انظر تاج العروس ( خضر ) ، ومقاتل الطالبين : ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، وتاريخ الطبري ٩ : ٢٢٤ - ٢٢٦ .

(٣) « محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب » ، انظر مقاتل الطالبين : ٢٣٢-٢٩٩ ، وتاريخ الطبري ٩ : ٢٠١ وما بعدها في حوادث سنة ١٤٥ ، ذكر خروج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة ، وخروج أخيه إبراهيم بن عبد الله بعده بالبصرة ، ومقتلها .  
(٤) « الرماح بن أبرد المري » ، من بني يربوع بن غيظ بن مرة ، وأمه : « ميادة » ، نسب إليها ، وهو شاعر فصيح مقدم من شعراء الدولتين . ترجم له أبو الفرج في الأغاني ٢ : ٢٦١ - ٣٤٠ .

(٥) « رياح بن عثمان بن حيان المري » ، من بني يربوع بن غيظ بن مرة ، ولي المدينة للمنصور ، وعلى زمانه خرج محمد بن عبد الله بن حسن ، سنة ١٤٥ ، وأخذ محمد بن عبد الله ، وحبس ، ثم ذبحه ابن خضير في سجنه ، ولم يجهز عليه ، وتركه يضطرب حتى مات ( انظر جبهة الأنساب : ٢٤٢ ، ومقاتل الطالبين : ٢٧٦ وما قبلها ، والطبري ٩ : ٢٢٤ ، وغيرها ) . وقد رثاه ابن ميادة بأبيات أخرى ، رواها أبو العباس في الكامل ١ : ٢٨ ، وأبو الفرج

مَرَزْتُ عَلَى الْفُرَاتِ فَهَاجَ دَمْعِي      مَعَ الْإِشْرَاقِ ضَجَّاتُ التُّوَّاجِ  
 قَتَلْتُ حَوَاصِنًا يَنْدُبُنَّ بَحَا      بِنَاحِيَّةِ ابْنِ عَمِّكَ ذَا الصَّلَاحِ<sup>(١)</sup>  
 فَا رُزِيءَ الْعَشِيرَةَ مِنْ قَتِيلِ      أَعَزُّ عَلَى الْعَشِيرَةِ مِنْ رِيَّاحِ<sup>(٢)</sup>  
 سَقَتَهُ السَّاقِيَاتُ مِنَ الْمَنَايَا      نِطَّاسَ الْعِلْمِ فَوَازَ الْقِدَاحِ<sup>(٣)</sup>

في الأغانى ٢ : ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، وكان ابن ميادة أشار على رياح أن يعتزل القوم ، فلم يفعل ، فقتل . أما هذه الأبيات ، فلم أجدها في غير هذا المكان .

(١) في هامش الأم : « قتل حواصن ، بالرفع ، وفوقها (س) . ونصب « حواصنا » في الأم بقوله : « قتل » بمعنى « ظننت » ، وأعملها عملها . وأكثر العرب يجرّون « قال » مجرى « ظن » ، فيعدونها لى مفعولين في الاستفهام ، وزعم أبو عبيدة في النقائس : ٨٢ أنه لا يقال « تقول » بمعنى « تعنن » ، إلا في فعل مستقبل ، نحو قول عمرو بن معد يكرب :

عَلَامَ تَقُولُ الرُّمَحَ يُثْقِلُ عَاتِقِي      إِذَا أَنَا لَمْ أُطْعَمُ إِذَا الْخَلِيلُ كَرَّتِ .

ولكن ذكروا أن بي سليم يجرّون متصرف « قتل » في غير الاستفهام أيضاً مجرى « الظن » ، فيعدونه لى مفعولين ، يقولون : « قلت زيدا قائماً » ، أى ظننته ، فكأن بي صرة أيضاً يفعلون ذلك .

و « حواصن » ، كان في الموضعين بالضاد « حواصن » ، وهو خطأ محض ، ومي جمع « حاصن » ، ومي المفيدة عن كل رية . و « بحا » جمع « أبح » ، من « البجح » ، وهو غلظ الصوت وخشونته من البكاء والصياح وغيرها .

و « ناحية » ، وصع في الأم تحت الحاء صغرة في المتن ، وكتب في الهامش : « ناحية ابن عمك ذى » ، وفوقها (س) ، وإن كان القصر قد أكل بعض هذا الهامش وكتب تحتها أيضاً صاء صغرة ، وكتب فوقها (صح صح) ، ولم يذكر أصحاب معاجم البلدان « ناحية » ، إلا ياقوت في معجمه ، ولكنه لم يضبط موضعها ، بل ساق خيراً طويلاً فيه ذكرها ، قال في صدره : « قرأت بخط بعض الفضلاء الأئمة وهو أبو الفضل العباس بن علي المعروف بابن برد الحيار » ، ثم ذكر حديثاً فيه ذكر « عثمان بن حيان المري » أبي « رياح بن عثمان بن حيان المري » ، وفيه أيضاً أن أباه « حيان بن معبد » كان ينزل « ناحية » ، وهذا الذي وجدته ياقوت بخط أبي الفضل ، قد وجدناه في هذه النسخة العتيقة مقروءة على عدة نسخ ، من كتاب الزبير بن بكار ، وفيه « ناحية » مبنية بالحاء المهملة . وهذا البيت في رثاء « رياح بن عثمان بن حيان المري » ، شاهد وثيق على اسمها ، وعلى أنها كانت منزل أهله وعشيرته ، وإن لم نستطع أن تهتدي لى تعيين موضعها .

(٢) « أعز » ، ضبطت في الأصل بالفتح والضم معاً .

(٣) « نطاس العلم » ، هو العالم الحاذق ، ولكن هذا البناء لم تذكره كتب اللغة ،

مَتَى يَا أَبْنَ الْخُضَيْرِ تَقُولُ قَيْسًا      تُنَادِي فِي الْقَوَارِسِ بِالشَّيَاحِ (١)  
 قَتَلْتُمْ رَأْسَ قَيْسٍ ثُمَّ قُلْتُمْ      سَنَخْلِطُ عَقْلَ سَكْرَانٍ بِصَاحِ  
 كَذَّبْتُمْ لَا يُقِرُّ الضَّيْمَ إِلَّا      لَيْثِمُ الْقَوْمِ ذُو الْوَجْدِ الْوَقَاحِ (٢)

٥٩٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني إبراهيم بن حمزة بن محمد ، عن محمد ابن أيوب بن حسن الرافعي ، عن أبيه قال : كنا نخرج كل يوم جماعة مع غلمان المدينة غلمان الكتّاب ، (٣) فنقعد على نقب واقم ، (٤) فننظر إلى بني مُصعب ابن الزبير إذا دخلوا من الجوائية ، (٥) ينزون على الخليل العراب . (٦)

٥٩٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الله بن عمر بن القاسم العمري قال : كان بنو مُصعب بن الزبير ينتجون الخليل في دارهم ، (٧) دار بني مُصعب -



بل قالوا : « نَطَسٌ وَنَطَسٌ وَنَطِيسٌ ، وَنَطِيسٌ ، وَنِطَاسِيٌّ » ، وهذا الأخير يوشك أن يكون مرجحاً لصحة « نطاس » ، وإن كان شعر ابن ميادة حجة على حياله . و« فواز القداح » ، تفوز قداحه في الميسر ، مدحه بمدح أهل الجاهلية ، ولكنه عنى به كرمه . ونصب « نطاس » و « فواز » على المدح .

(١) « الشياح » مصدر « شايح يشايح مشايحة وشياحاً » ، إذا حذر ، وجد في أمره جداً بالفاء . و « قيس » ، يعني قيس عيلان ، لأن بني مرة من قيس .

(٢) « الوقاح » ، الصلب ، ويعنى بصلابته قلة حياته ، وأنه لا يأثف من العار .

(٣) في المتن فوق « يوم » ( لا س ) ، يعني حذفها في نسخة .

(٤) « نقب واقم » ، ظاهر أنه في ناحية من حرة واقم ، بناحية المدينة .

(٥) « الجوائية » ، قرية قرب المدينة ، ناحية أحد ، وانظر ما سيأتى رقم : ٥٩٧ .

(٦) في الأم : « ينزلون على الخليل » ، ولا أراه صواباً ، ورجحت ما أثبت . « نزا على

الفرس ينزرو نرواً » ، وتب عليه وثبأ . و « الخليل العراب » ، هي العربية ، وعربية الخليل عتقها وسلامتها من الهجعة .

(٧) « نتج الخليل ينتجها » ، تولى نتاجها ، أي ولادتها .



ومِنْ وَلَدِ خُضَيْرٍ، مَصْعَبِ بْنِ مَصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ :

٥٩٦ • خالد بن مصعب بن مصعب ، وكانت له مروءةٌ وحالٌ جميلةٌ .<sup>(١)</sup>

٥٩٧ • وهو الذى يقول لأخيه مُنْذِرِ بْنِ مَصْعَبِ ، وَعَاوِضَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ  
بِمَالٍ لَهُ عَلَى عَيْنِ الْمُهْدِ مِنَ الْفُرْعِ ،<sup>(٢)</sup> إِلَى مَالِ لِأَخِيهِ بِالْجَوَانِيَّةِ ،<sup>(٣)</sup> فَقَالَ خَالِدُ :<sup>(٤)</sup>

خَلِيلِي أَبَا عَثْمَانَ مَا كُنْتَ تَاجِرًا      أَتَأْخُذُ أَنْضَاحًا بِنَهْرٍ مُفَجَّرٍ<sup>(٥)</sup>  
/ أَتَجْعَلُ أَنْضَاحًا قَلِيلًا فَضُوهُهَا      إِلَى الْمُهْدِ يَوْمًا أَوْ إِلَى عَيْنِ عَسْكَرٍ<sup>(٦)</sup>  
وَتَأْتِي بَعْضَ حِينَ تَحْمِلُ نَخْلَهَا      فَغَى لَيْسَ يُرْجَى لِلْعُلُوفَةِ أُغْبَرٍ<sup>(٧)</sup>

١٢٦

\* \*

(١) « خالد بن مصعب » ، لم أجد له ترجمة ولا شعراً .

(٢) « عين المهدي » ، سقت برقم : ٩٠ ، وهذه مرة أخرى يضبط فيها هذا الاسم بالميم المضمومة وسكون الهاء ، خلافاً لما زعمه أبو عبيد في معجم ما استعجم ، إذ أفرد له مادة « المهدي » ، وذكره في « الفرع » : ١٠٢٠ ، ١٠٢١ . وكان في الأصل : « وعارض » والصواب ما في المعجم . و « عارضة » ، من « العوض » ، وهو البديل ، أى بادلته وأعطى العوض .

(٣) « الجوانية » ، انظر ما سلف رقم : ٥٩٤ ، والتعليق عليه .

(٤) هذا الشعر الآتي ، روى أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم : ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، البيت الأول والثاني منه عن الزبير بن بكار ، وخلط خطأ شديداً فقال : « قال منذر بن مصعب ابن الزبير ، لأخيه خالد بن مصعب » ، فأسقط « مصعباً » من النسب ، وعكس نسة الشعر .

(٥) « الأنضاح » جمع « نضح » ( بفتحين ) ، وهو الحوض القريب من بئر ، حتى يتكون الإفراغ فيه من الدلو ، ويكون عظيماً .

(٦) « الفضول » ، جمع « فضل » ، وهو الزيادة . وكان في المتن : « إلى غير عسكر » وهذا لا معنى له ، وكتب في الهامش : « عين » وفوقها (س) ، وهذا هو الصواب ، ولذلك أثبتته . و « عين عسكر » محددة في « الفرع » في معجم ما استعجم : ١٠٢٠ ، ١٠٢١ .

(٧) « العصف » ، ما كان على ساق الزرع من الورق الذى يبس فتفتت ، فلا يؤكل .

وَمَنْ وُلِدَ خَالِدِ بْنِ الزُّبَيْرِ [بن العوام]: (١)

٥٩٨٠ • محمد بن خالد بن خالد بن الزبير، (٢) وهو الذي يقولُ يرثي قومًا  
من ولدِ الزُّبَيْرِ قُتِلُوا بِقُدَيْدٍ: (٣)

ولقد أبقتِ الحوادثُ في قَلْبِكَ سُغْلًا على عَقَائِلِ سُغْلٍ (٤)  
بني خالدٍ تَوَالَوْا كِرَامًا من فتى ناشئٍ أديبٍ وكَهْلٍ  
كافحوا الموتَ في اللقاءِ وكانوا أهلَ بَأْسٍ وسَابِقَاتٍ وَفَضْلٍ (٥)  
وعلى يَفْرِغُ النجومَ ذُرَاهَا ونَدَى في المَعْصِبِينَ وَفِعْلٍ (٦)  
وقَرَى دَائِمٍ إِذَا أَقْحَطَ القَطْرُ، ورَاثَ القَرَى على الضنِيفِ جَزَلٍ (٧)  
ولقد أزدتِ الوقيعةُ مَنَا بِقُدَيْدٍ فوارسًا غيرَ عَزَلٍ  
حَمزةَ الماجدِ الذي جَدُّوهُ دَارِعًا ذا حَفِيظَةٍ غيرَ وَغَلٍ (٨)

وفي هامش الأم: « بفض » ، وفوقها (س) . بيد أنه لا يجوز هنا ، لأن « الفص » نبات أو  
شجر نبات ، وهو البلوط . و « الفنى » ، من بسر الخل ، الفاسد المنبر ، يرمى ولا يؤكل ،  
يقال : « أفنت النخلة » . و « الملوقة » ، بضم العين في المخطوطة ، جمع « علف » ، وهو  
ما تأكله الدابة . و « الملوقة » ( بفتح العين ) ، هي الدابة التي تعلق ولا ترسل في المرعى وهو  
حسن هنا .

(١) لم يذكر المصعب من ولده أحدًا في نسب قريش : ٢٥٠ ، وما بين القوسين زيادة للايضاح .  
(٢) ذكره المرزباني في معجم الشعراء : ٤١٥ ( ٣٤٩ طبعة ثانية ) ، وأسقط من اسمه  
أحد الخالدين .

(٣) اقتصر المرزباني على الآيات الثلاثة الأولى .

(٤) « العقائل » ، بقايا العلة والمداوة والعشق وأشباهاها .

(٥) « كالخه » ، لقية مواجهة ، مستقبلا له بوجهه . و « اللقاء » ، يعني الحرب . وفي معجم  
الشعراء « ووصل » ، وهذه أجود .

(٦) « فرع الشيء » ، علاه . و « المصب » ، هو الذي اشتد جوعه فعصب بطنه بخرقة  
أو حجر ، وضبط هنا أيضاً بكسر الصاد ، كما سلف في رقم : ٢٩٠ ص : ١٥١ ، تعليق : ٦ .  
(٧) « القرى » ، ما يقدم للضيف . وكان في الأصل : « دائماً » ، وحقه الجر .  
و « أقحط المطر » ، احتس . و « راث » ، أبطأ ، لما نزل بهم من الجذب . و « جزل » ،  
كثير ، وهو صفة للقرى المذكور في أول البيت .

(٨) « حمزة بن مصعب بن الزبير » ، كما سلف في رقم : ٥٨٢ . و « جدله » ، صرعه .

وَأَبْنُهُ يَضْرِبُ الْفَوَارِسَ كَالصَّامِ رِمِ أَمْسَى حَدِيثَ عَهْدٍ بِصَقْلٍ (١)  
 وَابْنُ عُكَّاشَةَ الَّذِي كَانَ فِيهِمْ لَيْثَ خَيْسٍ يَحُومُ فِيهِ بِشَيْلٍ (٢)  
 وَالْفَتَى مُنْذِرًا سَقَوَهُ الْمَنَائِيَا بَاسِلَ الْبَاسِ فِي مَصَالِيَتٍ بُسْلٍ (٣)

٥٩٩ • وقال أيضاً في يوم قديدي: (٤)

مَا أَبْصَرَ النَّاطِرُونَ مِنْ سَلْفٍ مِثْلَ الْبَهَائِلِ مِنْ بَنِي أُسْدٍ (٥)  
 بِيضٌ مَصَالِيَتٌ حِينَ وَاجَهَهَا السَّبَّاسُ وَأُصْحَى الْعِبَادُ فِي كَبْدٍ (٦)  
 لَمْ يَنْكَلُوا فِي الْإِقَاءِ يَوْمَ غَدَاةٍ فِي الْبَيْضِ تُعْشَى الْعُيُونُ وَالسَّرْدِ (٧)  
 مِنْ كُلِّ كَهْلٍ مُجْرَبٍ وَفَتَى فِي الرَّوْعِ ذِي نَجْدَةٍ وَذِي جَلْدٍ (٨)  
 يَدْعُونَ آلَ الزُّبَيْرِ ضَاحِيَةً فِي قَرْوَةٍ مِنْهُمْ وَفِي عَدَدٍ (٩)

- و « الدارع » ، لابس الدرع . و « الحفيظة » ، النضب لحمة تنمك ، أو جار ذى قرابة يظلم ، أو عهد ينكت . و « الوغل » ، النذل الضيف الساقط المقصر في الأشياء .  
 (١) « وابنه » ، يعنى « عمارة بن حمزة بن مصعب » ، كما سلف في رقم : ٥٨٢ .  
 (٢) « وابن عكاشة » ، يعنى « مصعب بن عكاشة بن مصعب بن الزبير » ، كما سلف في رقم : ٥٦٢ ، و « الخيس » ، الأجرة ، يكثر شجرها ويلتف ، وبيت الأسد يقال له : « الخيس » .  
 (٣) و « المنذر » ، لم أستطع معرفته . و « الباسل » ، الشديد الشجاع . و « المصاليات » ، جمع « مصلات » ، وهو الماضى في الأمور ، الصلب .  
 (٤) روى المرزبانى في معجم الشعراء : ٤١٦ ( ٣٤٩ طبعة ثانية ) ثلاثة أبيات : الأول والأخيرين .  
 (٥) و « البهاليل » جمع « بهلول » ، هو العزيز الجامع لكل خير وكرم . و « بنو أسد » ، يعنى بنى أسد بن عبد العزى ، رهط آل الزبير .  
 (٦) « الكبد » ، الشدة والمشقة .  
 (٧) « نكل عن عدوه ينكل نكولا » ، جبن ونكس على عقبه . و « البيض » جمع « بيضة » ، وهى خوزة من حديد ، تقى رأس المقاتل . و « السرد » ، اسم جامع للدرع وسائر حلق الحديد . وأصلها « السرد » بفتح فسكون ، فخرها ، وهو جائز .  
 (٨) « النجدة » ، الشجاعة وشدة الباس .  
 (٩) « ضاحية » ، علانية ، نهاراً جهاراً ، يقال : « فعل الأمر ضاحية » ، أى علانية

حَتَّى إِذَا مَا أَلْتَقَتْ كِتَابُهُمْ بِالْبَيْضِ مَسْئُولَةً مِنَ الْعُنْدِ  
 كَانُوا لِمَنْ بَاتَ خَائِفًا عَضُدًا لَا يَبْعَدُوا مِنْ حَيٍّ وَمِنْ عَضُدٍ (١)  
 كَانُوا سِمَامًا لِمَنْ يُحَارِبُهُمْ قَدَمًا ، وَمَأْوَى لِكُلِّ مُضْطَّهِدٍ (٢)

\* \* \*

وَمَنْ وَلِدَ عَمْرُو بْنِ الزُّبَيْرِ [ بِنِ الْعَوَامِ ] :

٦٠٠ • الوليدُ بنُ عمرو بنِ الزُّبَيْرِ بنِ عمرو بنِ عمرو بنِ الزُّبَيْرِ ، (٣) وكان مَرِيًّا سَرِيًّا . (٤)

٦٠١ • واستُخْلِيفَ على المدينة ، استخلفه بعضُ وُلَّادِهَا .

٦٠٢ • وكان من جُلَسَاءِ مالِكِ بنِ أنسٍ . فذكر بعضُ أصحابنا أنه الذي أَلَّفَ لِمَالِكِ بنِ أنسٍ مَوْطَأَهُ . (٥)

\* \* \*

ظاهراً بيتاً . و « الثروة » ، كثرة العدد من الناس ومن المال ، يقال : « ثروة رجال » ، أى عدد كثير .

(٢) في معجم الشعراء : « ولا عضد » .

(٢) « السام » جمع « سم » ، وهو القاتل . وعند هذا البيت في هامش الأم :  
 « بلغ العرض والقراءة »

(٣) في جبهة الأنساب لابن حزم : ١١٦ : « الوليد بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن الزبير » ، و « عمرو بن الزبير بن العوام » مترجم في ابن سعد ٥ : ١٣٧ ، وليس في ولده من يقال له « الزبير » ، بل ولده : « عمرو بن عمرو بن الزبير » ، فإلى هنا هو الصواب .

(٤) « صرياً » ، أصلها « صريراً » ، سهل الهزلة . يقال : « مرؤ الرجل يمرؤ مروءة فهو مريء » (على وزن فعيل) ، كملت رجولته . و « السرى » ، السخى ذو المروءة والشرف .

(٥) في هامش الأم : « وذكر » ، وليس فوقها شيء . وقوله : « أنه الذي أَلَّفَ لِمَالِكِ

٦٠٣ • ويحيى بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير، كان فصيحاً شاعراً. (١)

\*\*\*

٦٠٤ • وسعيد بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير. (٢)

٦٠٤ م • روى عن مالك، وعن عبد الرحمن بن أبي الزناد. (٣)

٦٠٥ • / ولى الشرط بدمشق للعباس بن محمد بن إبراهيم. (٣) ثم دعاه  
١٢٧ أبو البختري وهب بن وهب إلى ولاية شرط المدينة، (٤) وهب بن وهب إذ ذاك  
يلها لأمير المؤمنين هرون الرشيد، فأبى ذلك عليه. فلف وهب ليضربته  
وليسجننه، ثم لا يرسله ما دام له سلطان. فقبل عمله.

وأعطاه أبو البختري وهب بن وهب مئة دينار، وذلك بعد صلاة العصر،  
فانصرف سعيد بن عمرو إلى منزله، ومضى معه رسول أبي البختري بالمئة دينار.  
فلما صار إلى منزله، قال له الرسول: هذه الدنانير. قال: صمها في تلك الكوة.  
فلما أصبح سعيد بن عمرو جلس في الرحبة، وأرسل إلى ثلاثة من فقهاء المدينة،

ابن أنس موطأه، « يعني أنه هو الذى جمعه ورتبه، بينها قول ابن حزم فى الجمهرة: ١١٦ :  
« وقيل إنه هو الذى رتب لملك أبواب موطئه » .

(١) ترجم له المرزبانى فى معجم الشعراء : ٥٠٠ ( ٤٨٩ طبعة ثانية ) ، وسلف شعره

يرقم : ٣٣٨ ، قال المرزبانى : « مدنى رشيدى » .

(٢) « سعيد بن عمرو » ، ترجم له البخارى فى الكبير ٤٥٧/١/٢ ، ولم يزد على أن

قال : « سمع من ابن أبي الزناد ، سمع منه إبراهيم بن منذر . وقال مرة إبراهيم ، حدثنا سعيد

ابن عمرو الزبيرى ، شيخ لنا مدنى » . وترجم له ابن أبي حاتم فى الجرح والتعديل ٥٠/١/٢ ،

ولم يذكره روايته عن مالك ، وزاد ابن أبي حاتم أن الزبير بن بكار روى عنه . وترجم له ابن

عساكر ٦ : ١٦٥ وساق نسه على التمام ، وذكر روايته عن مالك .

(٣) فى الفضاة لوكيع ١ : ٢٥٣ « شرط عبد الله بن محمد بن إبراهيم » ، و « العباس »

و « عبد الله » ، كلاهما ولى مكة فى زمن الرشيد ( الطبرى ٩ : ١١٣ ) .

(٤) « أبو البختري » ، سيأتى ذكره فى رقم : ٨٤٦ - ٨٤٨ .

وهم : أبو زيد محمد بن زيد الأنصاري ،<sup>(١)</sup> ومطرف بن عبد الله اليساري ،<sup>(٢)</sup> وعبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ابن بنت الماحشون ،<sup>(٣)</sup> فقال لهم : رزقني الأمير ثلاثين ديناراً ، فأنا أقسمها بينكم ، لكل رجل عشرة دنانير ، وقد استخلفتك يا أبا زيد . فقال أبو زيد : إن عشرة دنانير لستتراد لها ،<sup>(٤)</sup> ولكني ضعيفٌ عن أن أخلفك أصلحك الله . وقال لعبد الملك : وأما أنت يا عبد الملك فقد استكتبتك . فقال له عبد الملك : إن عشرة دنانير أصلحك الله لكل شهر لم رغوبٌ فيها ، ولكني ضعيفُ البصر ، ولا يكونُ الكاتبُ ضعيفَ البصر . قال : وأما أنت يا مطرف ، فقد استعملتُك على الطّواف قال : وكان مطرفٌ ضيقاً فقال له : والله لو استعملتني على عملك ما قبلته ، فكيف أعملُ لك على الطّواف ؟ فقال : ما أنا بتارككم ولا مُعفيكم إلا أن أعني من ولاية الشرط . فدخلوا على

(١) « أبو زيد ، محمد بن زيد الأنصاري » ، لم أجد له ترجمة . وذكره وكيع في كتاب القضاة ١ : ٢٥٦ فقال : « واستقضى محمد بن زيد بن إسحق بن عبد الرحمن بن زيد بن حارثة الأنصاري ، فلم يزل قاضياً حتى قدمت الموادة » .

(٢) « مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار ، اليساري الهلالي » ، أبو مصعب المدني ، مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمه أخت مالك بن أنس . ولد سنة ١٣٧ هـ ، ومات سنة ٢٢٠ هـ . مترجم في الكبير ٤ / ١ / ٣٩٧ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١ / ٣١٥ ، وتهذيب التهذيب .

(٣) « عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة » ، مترجم في ابن أبي حاتم ٢ / ٢ / ٣٥٨ ، وتهذيب التهذيب . وانظر ما قلته في « الماحشون » فيما سلف برقم : ٣٩٢ ، ٤٩٣ .

وهؤلاء الذين أرسل إليهم ، خالفه في أسماهم وكيع في القضاة في رواية أخرى ١ : ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٤) يقال : « فلان مستراد لئله » ، أي يطلب ويشح به لنفاسته ، واللام في « لئله » ، زائدة . وأصله من : « راد يرود ، وارتاد ، واستراد » ، إذا ذهب يتطلب الكلا والمرعى وغيرهما .

أبى البختريّ فذكروا ذلك له ، فأرسل إليه ،<sup>(١)</sup> فلما جاءه كلمه في تركهم ، فقال له سعيدٌ : ليس لك أن تُكرهني ، وتمنّعتني من إكراههم . فقال له : تنظر في أمرك ولا تعجل . فحلف له سعيدٌ فاجتهد : لا يعمل له إلا أن يدعه يُكره على العمل من رأى . فقال له : ضع سيفنا . فوضع السيف وانصرف إلى منزله ، وألحقه أبو البختريّ رسولا فقال له : يقول لك الأمير ، أن ردّ المثة الدينار التي أعطيتك . فقال للرسول : أين كنت وضعتها ؟ قال : أمرتني أن أضعها في تلك الكوة . قال : فانظرها حيث وضعتها . فأخذها الرسول من الكوة وذهب بها إلى أبى البختريّ . فقال في ذلك سعيد بن عمرو :

أظنّ وهب بن وهب أن أكون له      لما تغطرس في سلطانه تبعاً<sup>(٢)</sup>



(١) في المتن : « فأرسلوا إليه » ، وكتب الأخرى في الهامش وفوقها ( صح ) .

(٢) رواه عن الربير مختصراً ، وكيع في القضاة ١ : ٢٥٢ ، وابن عساكر ٦ : ١٦٥ ، وروى « يظن » .

وهذا البيت من أبيات رواها وكيع في القضاة ١ : ٢٥٤ ، وهذه روايته بعد تصحيحها :

أرادَ وهبُ بن وهبٍ أن أكون له	لما تغطرس في سلطانه تبعاً
لولا مخافةُ هرونِ وصسولته	إذا قمعتُ اللثيمَ العبدَ فانقمعاً
قد قلتُ حين هذى : هذا به عتته	أم ذأ به طمعٌ ، بل جاوز الطمعاً
بل قلت : عبدٌ تمنى عقدَ بيعته	والعبدُ يبطرُ أحياناً إذا شبعاً
لما تغطرس وهبٌ في عمائته	وازداد أبهةً واختال وابتدعاً
خرجتُ منها خروج القديح لا وركلاً	وجلّل العبدُ فيها اللؤمَ والطبعاً
يروى أحاديث من إلكِ مجمعة	أفٍ لوهبٍ وما روى . وما جمعا

ومن ولد عمرو بن الزبير [ بن العوام ] :<sup>(١)</sup>

- ٦٠٦ محمد بن الوليد بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير.<sup>(٢)</sup>
- ٦٠٧ ولى شرطة مكة لصالح بن العباس بن محمد ، وكان ممن يُنشر بالمدينة .



ومن ولد جعفر بن الزبير [ بن العوام ] :<sup>(٣)</sup>

- ٦٠٨ محمد بن جعفر . وكان يروى عن عروة بن الزبير.<sup>(٤)</sup>
- ٦٠٩ وشُعَيْب بن جعفر . كان من سرّوات قريش .<sup>(٥)</sup>
- ٦١٠ وله ، ولمصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، يقول إبراهيم بن علي ابن هُرَمَةَ ، في شعر ذم فيه رجلاً فقال :

(١) ما بين القوسين زيادة للتوضيح .

(٢) ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١١٢/١/٤ ، وذكر في ترجمة « سعيد ابن عمرو » السالف ٥٠/١/٢ ، أنه روى عن سعيد ، بيد أنه ساق نبيه مختصراً في ترجمته ، وبمبسوطاً في ترجمة سعيد .

(٣) ما بين القوسين زيادة للتوضيح .

(٤) نسب قريش للمصعب : ٢٥٠ ، وابن حزم في جهرة الأنساب : ١١٦ ، وترجم له البخارى في الكبير ٥٤/١/١ ، وابن أبي حاتم ٢٢١/٢/٣ ، وتهذيب التهذيب ، وذكره ابن سعد في ترجمة أبيه : ٥ : ١٣٦ .

(٥) ذكره ابن سعد و ترجمة أبيه ٥ : ١٣٧ .



رَأَيْتُكَ مُخْتَلًا كَأَنَّكَ لَمْ تُصِبْ نَعِيمًا ، وَلَمْ تَنْبُتْ بِيَعْضِ الْمَنَابِتِ (١)  
 / كَأَنَّكَ لَمْ تَصْحَبْ شُعَيْبَ بْنَ جَعْفَرٍ وَلَا مُصْعَبًا ذَا الْمَكْرَمَاتِ ابْنَ ثَابِتٍ

١٢٨

\* \* \*

وَمِنْ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ [بَنِ الْعَوَامِ] :

٦١١ • أم عُرْوَةَ بنت جعفر بن الزبير \* روت عن أبيها جعفر بن الزبير .  
 قال الزبير : وقد رأيتها . (٢)

\* \* \*

٦١٢ • وَلِغَيْبَةِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَقِبٌ (٣)

\* \* \*

(١) سلف الحبر والشعر برقم : ٢٣٨ . فى الأصل هنا : « مختلا » بالحاء ، وتحتها حاء صغيرة ، كأنه من « الحلة » ، وهى الضعف والفتور ، ومنه قيل : « تحلل السفر بالرجل » ، إذا اعتل بعد قدومه . وكان هناك : « مختلا » ، بالحاء المعجمة ، وهو الفقير الذى أخلت به الحاجة ، ورواية البيت هناك توجب ذلك ، وهى :

رَأَيْتُكَ مُخْتَلًا عَلَيْكَ خِصَاصَةٌ كَأَنَّكَ لَمْ تَنْبُتْ بِيَعْضِ الْمَنَابِتِ

وكانه أراد بقوله : « احتل » ، أصابته « الحلة » ، ولم تثبت شيئاً من ذلك كتب اللغة ، والوجه عندى بالحاء المعجمة .

(٢) لم أجد لها ذكراً إلا فى ترجمة أبيها فى طبقات ابن سعد ٥ : ١٣٧ .

(٣) لم يذكر الزبير ، ولا المصعب فى نسب قريش : ٢٥٠ ، أحداً من ولد « عبيدة » ، وذكره ابن سعد فى الطبقات ٥ : ١٣٨ وقال :

« فولد عُبَيْدَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : الْمُنْذِرُ ، لِأُمِّ وَوَلَدَ . وَزَيْنَبُ \* وَأُمُّهَا : أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتِ مُسَاحِقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَخْرَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِ وَدَّ بْنِ نَصْرِ

٦١٣ • وكلُّ بنى الزبير له عقبٌ ، إلا حمزة بن الزبير أنقرضَ عَقِبَهُ .  
كان آخرهم عمارة بن حمزة بن الزبير ، مات ولم يبق من عُمومته إلا عروة وجعفر  
أبنا الزبير ، فصارت داره من بَقيع الزبير لهما ، وهى الدارُ التى تعرفُ بعروة  
أبن الزبير .

فقال عروة بن الزبير لأخيه جعفر : يا أخى ، قد أَوْحَشَنى خُرُوجى من بَقيع  
الزبير ، فلو أخذتَ حَقِّي من حَوَانيتِ السُّوقِ ، وأعطيتنى حَقَّك من هذه الدارِ ؟  
ففعل جعفر .

\* \* \*

٦١٣ م • فهؤلاء ولدُ الزبير بن العوام .

\* \* \*

---

ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى » .

وقال ابن حزم فى الجهرة : ١١٦ .

« والمنذر بن عبَّيدة بن الزبير بن العوام ، كانت تحتها فاطمة بنت على  
ابن أبى طالب ، خلفَ عليها بعد سعيد بن الأسود بن أبى البَخْتَرِيِّ » .

وجاء ذكره فى نسب قريش للمصعب : ٤٦ ، فى ذكر « فاطمة بنت على بن أبى طالب » .

ومن ولد عبد الرحمن بن العوام بن  
خُوَند بن أسد بن عبد العزى: (١)

٦١٤ • عبِيدُ الله ، لا عقبَ له ، قُتِلَ مع معاوية يوم صفين . (٢)

٦١٥ • وعبدُ الله بن عبد الرحمن ، قُتِلَ يوم الدّار مع عثمان رحمة الله . (٣)

٦١٦ • وأمهما: بُجَيَّةُ بنت عبد العزى بن قطن ، من بني المُصْطَلِق ،  
وهي من المبايعات . (٤)



(١) بين أن ترجمة «عبد الرحمن بن العوام» قد سلفت فيما لم يصلنا من الكتاب ، قل ذكر «الزبير بن العوام» ، و «عبد الرحمن بن العوام» ، كان اسمه في الجاهلية «عبد الكعبة» ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم «عبد الرحمن» . وانظر نسب قریش للعصب : ٢٣٥ ، وترجمته في سائر كتب الصحابة .

(٢) نسب قریش للعصب : ٢٣٥ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم : ١١٦ .

(٣) ترجم لها ابن عبد البر في الاستيعاب : ٧١٢ في «جينة» ، ولم يذكر خلافاً ، وابن الأثير في أسد الغابة في «جيلة بنت عبد العزى» ، ولم يذكر خلافاً ، والمعجب أنه نسب ذلك إلى ابن عبد البر . وذكر ذلك الحافظ ابن حجر في الإصابة في باب «جيلة» ، وقال : «كذا سماها ابن الأثير بين «بنت عبد الله ، وعمر» ، فافتضى أنها عنده بوزن عظيمة ، وليس كذلك . وإنما هي «جينة» بالتصغير ، وقبل الهاء تون . كذا هي في نسخة من الاستيعاب مجودة ، وكذا في كتاب النسب للزبير بن بكار في نسخة معتمدة ، وفي أخرى بالهاء المهملة . ثم ذكرها الحافظ في باب «جينة» ، والذي ذكره الحافظ مطابق لنسختنا بلا خلاف فيها ، ولا ذكر لقراءة أخرى في نسخة من النسخ التي نقل عنها .

وفي المطبوع من نسب قریش للعصب : ٢٣٥ : «جينة» بالهاء المهملة ، وأنا لا أتق بضبط هذا المطبوع من كتاب المصعب ، لأن المستشرق الذي نشره ضعيف ، كثير الإساءة ؛ لا يحسن قراءة المخطوطات ، ولا يحسن العربية .

## ومن وُلِدَ عبدِ الرَّحْمَنِ :

- ٦١٧ • خارِجَةُ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام ، قتل مع عبد الله ابن الزبير بمكة<sup>(١)</sup> \* وأُمُّهُ : أمُّ عمرو بنت مُعْتَب بن أبي لَهَب بن عبد المطلب<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

## ومن وُلِدَ خارِجَةَ بن عبد الله :

- ٦١٨ • سُهِيلٌ ، وجعفرٌ ، أبنا خارِجَةَ بن عبد الله بن عبد الرحمن<sup>(٣)</sup> \* وأُمُّهُمَا : ليلي بنت سُهِيل بن حنظلة بن الطَّفِيل بن مالك بن جعفر بن كلاب<sup>(٤)</sup>.

- ٦١٩ • وأُخْتُهُمَا لَأُمُّهُمَا : أمُّ البنين بنتُ عبد العزيز بن مروان ، وكانت تَصِلُهُمْ بهذه الرَّحِمِ<sup>(٥)</sup>.

\* \* \*

- ٦٢٠ • وقد انقرضَ وُلْدُ العوامِ كُلِّهِمْ ، إِلَّا وُلْدَ الزُّبَيْرِ وعبدِ الرَّحْمَنِ<sup>(٦)</sup>.

\* \* \*

(١) ذكره المصعب في نسب قريش : ٢٣٥ .

(٢) لم يذكرها المصعب في ولد « أبي لهب بن عبد المطلب » في نسب قريش : ٨٩ ، ٩٠ ، ولا ذكرها ابن سعد في الطبقات ٤/١/٤٢ ، في ولد « معتب بن أبي لهب » ، ولا ابن حزم في جهرة الأنساب : ٦٥ .

(٣) نسب قريش للمصعب : ٢٣٥ .

(٤) سماها المصعب في النسب : ١٦٨ ، ولم يسمها في : ٢٣٥ ، وذكرها ابن حزم في جهرته

الأنساب : ٢٦٩ .

(٥) نسب قريش للمصعب : ١٦٨ ، ٢٣٥ .

(٦) وهكذا قال المصعب في نسب قريش : ٢٣٥ .

وَوَلَدَ حِزَامُ بْنُ خُوَيْلِدٍ :

٦٢١ • حكيماً ، وخالداً ، وهشاماً<sup>(١)</sup> \* وأمهم : فاختة بنت زهير  
ابن الحارث بن أسد بن عبد العزى .<sup>(٢)</sup>

\*  
\*

[ حكيم بن حزام بن خويلد ]<sup>(٣)</sup>

٦٢٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : دخلت أم حكيم  
ابن حزام الكعبة مع نسوة من قريش ، وهى حاملٌ مُتَّهِمٌ بحكيم بن حزام ،<sup>(٤)</sup>  
فضربها الخاضُ فى الكعبة ، فَأُتِيَتْ بِنَطْعٍ حيثُ أُعْجِلَهَا الْوِلَادُ ،<sup>(٥)</sup> فولدت  
حكيم بن حزام فى الكعبة على النطع .<sup>(٦)</sup>

(١) نسب قريش : ٢٣١ .

(٢) سياتى ذكرها برقم : ٦٥٣ ، ورقم : ٧٥٧ ، وسماها الطبرى فى ذيل المذيل ،  
تاريخ الطبرى ١٣ : ٤١ « أم حكيم بنت زهير » وذكر فى أسد الغابة اختلافاً فى اسمها فقيل :  
« صفة » ، وفى الإصابة : « زنب » أيضاً .

(٣) ما بين القوسين زيادة من عندى للبيان والفصل . وهذه بعض مصادر ترجمة « حكيم  
ابن حزام » التى سأعتمد عليها : الاستيعاب : ١١٩ ، ١٢٠ ، ابن عساكر ٤ : ٤١٣-٤٢٢ ،  
أسد الغابة ٢ : ٤٠-٤٢ ، تاريخ الإسلام للذهبي ٢ : ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، صفة الصفوة لابن الجوزى  
١ : ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، الإصابة فى ترجمته ، تهذيب التهذيب فى ترجمته ، التاريخ الكبير للبغارى  
١١/١/٢ ، الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٢/١/٢٠٢ ، والمنتخب من ذيل المذيل للطبرى ،  
تاريخ الطبرى ١٣ : ١٦ ، ٤١ ، جهرة الأنساب لابن حزم : ١١١ ، ١١٢ ، نسب قريش  
للمصعب : ٢٣١ ، مسند أحمد ٣ : ٤٠١-٤٠٣ ، ٤٣٤ ، ولن أذكر صفحات هذه الكتب  
فى المراجع لإلا عند الضرورة .

(٤) « أتت المرأة فهى تم » ، إذا أتت أيام حملها وشارفت الوضع .

(٥) « النطع » ( بكسر ففتح ، أو بكسر فسكون ) ، قطعة من الجلد يوقى بها ماتحتها .

و « الولاد » ، الولادة .

(٦) ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة ، وابن حجر فى التهذيب والإصابة ، وابن عبد البر

( ٢٣ جهرة نسب قريش )

٦٢٣ • وكان حكيم بن حزام من سادات قريش ووجوهها في الجاهلية والإسلام. (١)

٦٢٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن عبد الرحمن المزواني قال :  
جاء الإسلام والرفادة بيد حكيم بن حزام. (٢)

٦٢٥ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن الضحّاك ، عن أبيه قال : لم يدخل دار الندوة أحد من قريش للمشورة حتى يبلغ أربعين سنة ، إلا حكيم ابن حزام ، فإنه دخلها وهو ابن خمس عشرة سنة. (٣)

٦٢٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : جاء الإسلام ودار الندوة في يد حكيم بن حزام ، فباعها بعد من معاوية بن أبي سفيان بمئة ألف درهم . / فقال له عبد الله بن الزبير : بعت مكرمة قريش ! فقال حكيم : ذهبت المكارم إلا التقوى ، يا ابن أخي ، إنني اشتريت بها داراً في الجنة ، أشهدك أني قد جعلتها في سبيل الله. (٤)

١٢٩

في الاستيعاب ، وابن الجوزي في صفة الصفوة ، والذهبي في تاريخ الإسلام .  
(١) ذكر هذا أكثر المراجع .

(٢) انظر ما سيأتي رقم : ٦٣١ ، ٦٣٩ . و « الرفادة » ، هو ما كانت قريش تترافد به في الجاهلية ، أي تتعاون ، وذلك أن يخرج كل إنسان مالا بقدر طاقته ، فيجمعون من ذلك مالا عظيماً أيام الموسم ، فيشترون به للحاج الجزر والطعام والزبيب للبيذ ، فلا يزالون يطعمون الناس حتى تنقضي أيام موسم الحج . وأكثر الرواية على أن الرفادة والسقاية كانت لبي هاشم ، وكان أول من قام بالرفادة هاشم بن عبد مناف . ثم انظر رقم : ٧٥٦ ، فهذا موضع للتحقيق . وأخشى أن يكون أراد أنه كانت بيده « دار الندوة » ، كما سيأتي في الخبر التالي .

(٣) انظر ما سيأتي رقم : ٦٥٦ ، وذكر ذلك ابن حجر في الإصابة وتهذيب التهذيب ، وابن عساكر ٤ : ٤١٨ ، ٤١٩ .

(٤) أسد الغابة ، وصفة الصفوة ، والإصابة ، وتهذيب التهذيب ، وجهرة الأنساب .

٦٢٧ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني محمد بن حسن : أن حكيم بن حزام وعبد الله بن مطيع اشتريا دارَ حكيم بن حزام ودارَ عبد الله بن مطيع بالبلاط فتقاوياهما ،<sup>(١)</sup> فصارت لحكيم داره بزيادة مئة ألف درهم ، وصارت لعبد الله ابن مطيع داره ، فقيل لحكيم : غَبَنَكَ بِشُرُوعِ دَارِهِ عَلَى الْمَسْجِدِ .<sup>(٢)</sup> فقال : دارٌ كدارٍ ، وزيادة مئة ألف درهم . وتصدق بالمئة الألف درهم على المساكين .

٦٢٨ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني إبراهيم بن حمزة : أن مشركي قُرَيْشٍ لما حَصَرُوا بنى هاشم في الشَّعْبِ ، كان حكيمُ بن حزام تأتيه العِيرُ تَحْمِلُ الحِنْطَةَ من الشَّامِ ،<sup>(٣)</sup> فَيُقْبِلُهَا الشَّعْبَ ثُمَّ يَضْرِبُ أُعْجَازَهَا ،<sup>(٤)</sup> فتَدْخُلُ عَلَيْهِمْ ، فيأخذون ما عليها من الحنطة .<sup>(٥)</sup>

٦٢٩ • وله كان زيدُ بن حارثة ، وَهَبَهُ لِحَدِيْجَةَ بنتِ خُوَيْلِدٍ عَمَّتِهِ ، فَوَهَبَتْ للنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَعْتَقَهُ وَتَبَنَاهُ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ » [سورة الأحزاب : ٥] ، فانتسب زيدٌ إلى أبيه حارثة ، وهو رجلٌ من كلبٍ أصابه سبأ .<sup>(٦)</sup>

(١) « تقاوى الشريكان سلعة أو غيرها » ، هو « تفاعل » من « القوة » ، وذلك أن يشتري سلعة رخيصة ، ثم يتزايدان بينهما حتى يبلغا غاية ثمنها . ولا يكون « التقاوى » إلا بين الشركاء .

(٢) « الغبن » ، الكس في البيع والشراء ، وأراد : زاد عليك وظلمك . و « الشروع » ، من قولهم : « شرعت الباب إلى الطريق » ، إذا أفنذته ، وأراد دنوها من المسجد وإشرافها عليه ، وأن أبوابها مفتوحة عليه .

(٣) « العير » ( بكسر العين ) ، قافلة الإبل التي تحمل الميرة ، ولا واحد لها من لفظها .

(٤) « أقبل الإبل الطريق » ، أسلسكها لياها ، وذلك أن يجعل وجوها مستقبلة وجه الطريق ، ثم يدفعها .

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي ، وابن عساكر ٤ : ٤١٦ .

(٦) ابن عساكر ٤ : ٤١٦ ، وانظر ما سياتي رقم : ٦٤٤ .

٦٣٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري قال ، حدثني عثمان بن عمر بن عثمان بن سليمان بن أبي حنيفة ، عن أبيه ، عن أبي بكر ابن سليمان قال : حجَّ حكيم بن حزام معه بمئة بدنة ،<sup>(١)</sup> قد أهداها وجلَّها الحبرة وكفها عن أمجازها ،<sup>(٢)</sup> ووقف مئة وصيف يوم عرفة في أعناقهم أطوقه الفضة ،<sup>(٣)</sup> قد نُقشَ في رؤوسها : « عتقاه الله عن حكيم بن حزام » ، وأعتقهم ، وأهدى ألف شاة .<sup>(٤)</sup>

٦٣١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : جاء الإسلام ، وفي يد حكيم الرفادة ،<sup>(٥)</sup> وكان يفعل المعروف ، ويصل الرحم ، ويحض على البر . عاش ستين سنة في الجاهلية ، وستين سنة في الإسلام .<sup>(٦)</sup>

٦٣٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي ، عن أبيه قال : عاش حكيم بن حزام في الجاهلية ستين سنة ، وفي الإسلام ستين سنة .<sup>(٧)</sup>

(١) « البدنة » من الإبل والبقر ، كالأضحية من الغنم ، تهدي إلى مكة وتتعربها .

(٢) « جللها » ، كساها . و « الحبرة » ( بكسر ففتح ) ، برود عينية موشية منسرة - و « كفها » ، أي جمعها وخاطها ومنعها أن تفتى أمجازها .

(٣) « الوصيف » ، العبد الخادم . و « أطوقه » جمع « طوق » ، وهذا شاذ لم تثبته كتب اللغة ، والجمع القياسي « أطواق » ، ولكنه جاء به على « نجد » و « أنجدة » . هذا هو الأصل ، ولكنه جاء مضبوطاً في نسختنا ، وجاء كذلك في كتب من نقل هذا الخبر عن الزبير .

(٤) أسد الغابة ، صفة الصفوة ، الاستيعاب ، ابن عساكر ٤ : ٤٢٠ .

(٥) انظر ما سلف رقم : ٦٢٤ ، وما سيأتي : ٦٣٩ .

(٦) انظر الخبر التالي ، رقم : ٦٥٩ ، والتعليق عليه ، وانظر الاستيعاب ، وأسد الغابة ، والإصابة ، وابن عساكر ٤ : ٤١٤ ، ٤١٨ ، والتاريخ الكبير للبخاري ، وتهذيب التهذيب -

(٧) انظر التعليق على الخبر السالف .



٦٣٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان مثل ذلك . قال مصعب بن عثمان : وكان يشرب في كل يوم شربة ماء لا يزيد عليها .<sup>(١)</sup> فلما بلغ حنة سنة ، دعا غلامه بالماء ، وقد كان شرب ، فقال له : يا مولاي ، قد شربت اليوم شربتك . قال : فلا إذا . فأقام على شربة واحدة كل يوم حتى بلغ منة وعشر سنين . ثم أشتقى الغلام فقال له : قد شربت شربتك . قال : وإن . فأقام على شربتي ماء كل يوم حتى مات .

٦٣٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمارة بن عمرو السهمي ، عن مسور ابن عبد الملك اليربوعي ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب قال : كان ابن برصاء الليثي من جلساء مروان بن الحكم ومحدثيه ،<sup>(٢)</sup> وكان يسمر معه ، فذكروا / عند مروان القى فقالوا : مال الله ، وقد بين الله قسمه ، فوضعه عمر بن الخطاب مواضعه . فقال مروان : المال مال أمير المؤمنين معاوية ، يقسمه فيمن شاء ، ويمنعه من شاء ، وما أنفضى فيه من شيء فهو مصيب فيه .

نخرج ابن البرصاء فلقى سعد بن أبي وقاص فأخبره بقول مروان ، فقال سعيد بن المسيب : فلقيني سعد بن أبي وقاص وأنا أريد المسجد ، ف ضرب عضدي ثم قال : أخطفتي تربت يداك .<sup>(٣)</sup> فخرجت معه لأدري أين يريد ، حتى دخلنا على مروان في داره ، فلم أهب شيئاً هيبتي له ، وجلست لئلا يعلم مروان أنني كنت

(١) روى ابن عساكر هذه الفقرة من الخبر في تاريخه ٤ : ٤٢٢ .

(٢) « ابن برصاء الليثي » ، هو « الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ السكناني الليثي » ، صحابي ، و « البرصاء » ، أمه أو أم أبيه .

(٣) « تربت يداك » ، دعاء ، أصله في الدعاء على الرجل أن لا يصيب خيراً ، ولسكتها كثرت في كلامهم ، وهم لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ، ولا وقوع الأمر بها ، وإنما يراد بها إظهار الجدي الأمور . وللعرب ألفاظ ظاهرها الدم ، وإنما يريدون بها المدح أو الترغيب أو الجدي ، كقولهم : « لا أب لك ، ولا أم لك ، وهوت أمك » ، وأشبه ذلك .

مع سعدٍ ، فقال له سعدٌ لما دخلَ عليه قبل أن يُسَلِّمَ : يا مَرِيَّ ، <sup>(١)</sup> أَنْتَ الذي يزعمُ أن المالَ مالٌ معاوية ؟ فقال مروان : ما قلتُ ، وَمَنْ أخبرك ؟ قال : أَنْتَ الذي يزعمُ أن المالَ مالٌ معاوية ؟ قال مروان : وقلتُ ذاك ، فَمَهْ ؟ <sup>(٢)</sup> قال : فردَّدَ ذلكَ عليه وقال : فقلتُ ذاك ، فَمَهْ ؟ قال فردَّدَها الثالثةَ ، وقال : وقلتُ ذاك ، فَمَهْ ؟ فرفع سعدٌ يديه إلى الله يدْعُو ، وزال رداؤُهُ عنه ، <sup>(٣)</sup> وكانَ أشعرَ بعيدَ ما بين المنكبينَ ، <sup>(٤)</sup> فوثبَ إليه مروانُ فأمسكَ يَدَيْهِ وقال : ا كُفِّ عَنِّي يدك أَيُّهَا الشيخُ ، إنك حملتنا على أمرٍ فركبناه ، فليس الأمرُ كذلك . <sup>(٥)</sup> فقال سعد : أَمَا والله لو لم تَنزِعْ ، مازلتُ أدعو عليك حتى يُستجاب لي أو تنفردَ هذه السالفة . <sup>(٦)</sup>

فلما خرجَ سعدٌ ثَبَّتْ في مجلسي عند مروان ، <sup>(٧)</sup> فقال مروان : من تُرَوِّثُهُ قال هذا لهذا الشيخ ؟ فقالوا : أبْنُ البرصاءِ الليثي ، فأرسلَ إليه فأُتِيَ به ، فقال : ما حملك على أن قُلْتَ لهذا الشيخ ما قلتَ ؟ قال الليثي : ذاكَ حقُّ قلتهُ ، ما كنتُ أظنُّك تجترى على الله وتفرِّقُ من سعدٍ ! <sup>(٨)</sup> فقال له مروان : أَوْ كُلُّ ما سمعتَ تكلمتَ به ؟ <sup>(٩)</sup>

أما والله لتعلمنَّ ، بَرَزَ ، جَرَّدَ . <sup>(١٠)</sup> فبجَرَّدَ من ثيابه ، وبُرِّزَ بين يديه .

(١) « مري » ، تصغير « مروان » و « مروان » « فلان » من « اللرو » .

(٢) « مه » ، أصلها « ما » ، وأبدلت الهاء من الألف . ويراد بها : « فإذا أنت فاعل » ، أو نحو ذلك . وقد كتبت عنها في معنى الاستفهام في تفسير الطبري تعليقاً على الخبر رقم : ١٦٩٣٢ ج ١٤ : ٣٤٢ .

(٣) « زال » ، تحرك فسقط عنه ، وانكشف بدنه .

(٤) « الأشعر » ، الكثير شعر الرأس والبدن .

(٥) في هامش الأم : « كذلك » ، وفوقها (س) .

(٦) « أو تنفرد هذه السالفة » ، أي : أو حتى أموت . و « السالفة » ، صفحة العنق ، وكنتي باقرادها عن الموت ، لأنها لا تنفرد عما يليها من البدن إلا بالموت . وكان سعد بن أبي وقاص مستجاب الدعوة ، فلذلك رهب مروان دعوته .

(٧) في الأم : « في مجلسه » .

(٨) « فرقى يفرق » ، خاف وفرق .

(٩) في الأصل : « أو كلما » ، كلمة واحدة ، والصواب ههنا الفصل .

(١٠) « برز ، جرد » ، هذا أمر للجلاوز ، الشرطي ، أن يخرج من بين الناس بارزاً

قال: <sup>(١)</sup> فبينما نحن على ذلك إذ دخل حاجبه فقال: هذا أبو خالدٍ حكيم ابن حزام. فقال: لم يدن له. ثم قال: رُدُّوا عليه ثيابه، أخرجه عنا لا يبيح علينا هذا الشيخ كما فعل الآخر قبله. فلما دخل حكيم قال مروان: مرحباً بك يا أبا خالد، أذن منى. فقال له مروان عن صدر المجلس حتى كان بينه وبين الوسادة، <sup>(٢)</sup> ثم استقبله مروان فقال: حدثنا حديث بدر. فقال: نعم، خرجنا حتى إذا نزلنا الجحفة، رجعت قبيلة من قبائل قريش بأسرها، وهى زهرة، <sup>(٣)</sup> فلم يشهد أحد من مشركيهم بدرأ. ثم خرجنا حتى نزلنا العُدوة التى قال الله عز وجل: <sup>(٤)</sup> فحِثُّ عْتَبَةَ بن ربيعة فقلت: يا أبا الوليد، هل لك أن تذهب بشرف هذا اليوم ما بقيت؟ قال: أفعل ما ذا؟ قلت: إنكم لا تطلبون من محمد صلى الله عليه وسلم إلا دم ابن الحضرمي، <sup>(٥)</sup> وهو حليفك، فتحمل بديته وترجع بالناس. <sup>(٦)</sup> فقال لى: فأنت وذاك، فأنا أمحمّل بديته حليفى، فاذهب إلى ابن الحنظليّة، <sup>(٧)</sup> يعنى أبا جهل، فقل له: هل لك أن ترجع اليوم بمن معك

ليضربه. و « جرد »، أن تخلع عنه ثيابه.

(١) من عند هذا الموضع إلى آخر الخبر، رواه أبو جعفر الطبرى فى تاريخه ٢ : ٢٧٨ ،

من طريق الزبير بن بكار ، بإسناده هذا ، وأبو الفرج فى الأغانى ٤ : ١٨٦ ، عن الطبرى .

(٢) « حال عن المسكان » ، تحول ، وفى ابن عساکر : « جال فى صدر المجلس » ، وهو خطأ .

(٣) « وهى زهرة » ، لم يذكرها الطبرى ، ولا أبو الفرج .

(٤) هو قول الله تعالى : « إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى

وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ » [ سورة الأنفال : ٤٣ ] .

(٥) « ابن الحضرمي » ، هو « عمرو بن الحضرمي » ، وكان فى تجارة من تجارة قريش ،

ولقيتهم سرية « عبد الله بن جحش بن رثاب الأسدي » ، فرماه واقد بن عبد الله التميمي اليربوعي

الحنظلي ، فقتله فى الشهر الحرام ، وكان ذلك فى آخر يوم من رجب ، وأول يوم من شعبان

( انظر سيرة ابن هشام ٢ : ٢٥٢-٢٥٤ ، وإمتاع الأسماع ١ : ٥٦-٥٨ ، وغيرها ) .

وفى الأغانى : « لإلا دم واحد ، ابن الحضرمي » .

(٦) فى تاريخ الطبرى : « فتحمل ديته فترجع » ، وفى الأغانى : « فتحمل ديته ،

فيرجع الناس » .

(٧) فى تاريخ الطبرى : « أنت وذاك ، وأنا .. واذهب » . و « المنظلية » ، هى أم

عن ابن عمك؟ فحنته ، فإذا هو في جماعة من بين يديه ومن ورائه ، وإذا  
 ابن الحضرمي واقف على رأسه / وهو يقول: <sup>(١)</sup> قد فسخت عقدي من عبد شمس،  
 وعقدي إلى بني مخزوم . فقلت له : يقول لك عتبة بن ربيعة : هل لك أن ترجع  
 بالناس عن ابن عمك بمن معك؟ قال : أما وجد رسولاً غيرك؟ قلت : لا ، ولم  
 أكن لأكون رسولاً لغيره . قال حكيم : فخرجت أبادر إلى عتبة ثلاثاً يفوتني  
 من الخير شي ، <sup>(٢)</sup> وعتبة متسكى على إمام بن رخصة الغفاري ، وقد أهدى إلى  
 المشركين عشر جزائر ، <sup>(٣)</sup> فطلع أبو جهل الشر في وجهه ، فقال لعتبة : أنتفخ  
 سحرِك! <sup>(٤)</sup> قال له عتبة : ستعلم . فسل أبو جهل سيفه فضرب به متن فرسه ،  
 فقال لإمام بن رخصة : بس الفأل هذا . فعند ذلك قامت الحرب . <sup>(٥)</sup>

٦٣٥ • حدثنا الزبير قال ، حدثني عمي : أن حكيم بن حزام انهمز يوم بدر ،  
 فلحق بعبد الرحمن بن العوام ، وبعبيد الله بن العوام ، مترادين على جمل ، وكان  
 عبيد الله بن العوام أعرج . فلما رأى عبد الرحمن حكيماً قال لأخيه : أنزل بنا عن

أبن جهل ، ومي : « أسماء بنت مخزوم » ، من بني نهدل بن دارم بن مالك بن حنظلة ، من تميم .  
 (١) « ابن الحضرمي » هذا هو « أخو عمرو بن الحضرمي » ، وهو « عامر بن الحضرمي » ،  
 كما هو معروف (سيرة ابن هشام ٢ : ٢٧٥ ، وغيرها) . وقد أسلم عامر بعد وهاجر ،  
 وأبناء الحضرمي ثلاثة : عمرو بن الحضرمي ، و عامر بن الحضرمي ، والملاء بن الحضرمي ،  
 الصحابي الجليل ، والغازي المشهور .

(٢) في تاريخ الطبري : « فخرجت مبادراً » .

(٣) « الجزائر » جمع « جزور » ( بفتح الجيم ) ، وهي الناقة المجزورة ، أي المنحورة .

(٤) « السحر » ( بفتح فسكون ) ، ما الترق بالحقوم والرء من أعلى البطن ، وهو  
 الرئة . فيقال للجان : « انتفخ سحره » ، لأن انتفاخه يرفع القلب إلى الحقوم ، وهو مثل لشدة  
 الحوف وتمكن الفزع .

(٥) رواه الطبري في تاريخه ٢ : ٢٧٨ ، مختصراً ، والأغاني ٤ : ١٨٦ ، ١٨٧ ، وفي  
 الإصابة ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤ : ٤١٩ ، ٤٢٠ . وفيه تحريف كثير أغفلت  
 الإشارة إليه . وانظر خبر حكيم بغير هذا اللفظ في سيرة ابن هشام ٢ : ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

أبي خالد .<sup>(١)</sup> قال : أنشدك الله ، فإنى أعرجُ لا رُجْلَةَ لى .<sup>(٢)</sup> قال : والله لتنزلنَّ عنه ، ألا تنزلُ عن رجلٍ إن قُتِلتَ كفاك ،<sup>(٣)</sup> وإن أسيرتَ فذاك ؟ فنزلا عنه وحمله على جملهما ، فنجأ عليه ، وجاء عبدُ الرحمن بن العوام على رجليه ، وأدركَ عبِيد الله فقتل .<sup>(٤)</sup>

٦٣٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن سلام ، عن يزيد بن عياض قال : أهدى حكيمُ بن حزام للنبي صلى الله عليه وسلم في الهدنة التي كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش ، حلة ذى يزن ، اشتراها بثلاثمئة دينار ، فردّها عليه رسول الله وقال : إني لا أقبلُ هديةَ مُشْرِكٍ . فباعها حكيمٌ ، وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من اشتراها له ، فلبسها رسولُ الله ، فلما رآه حكيمٌ فيها قال :

ما ينظرُ الحكماءُ بالنَّصْلِ بعد ما بدأ سابقٌ ذو غُرَّةٍ وحُجُولٍ<sup>(٥)</sup>  
فكساها رسولُ الله أسامة بن زيد بن حارثة ، فرآها عليه حكيمٌ فقال :  
يَخُ بَخُ يا أسامة ، عليك حلةُ ذى يزن ! فقال له رسولُ الله : قلْ له : وما يَمْنَعُنِي

(١) « أنزل بنا عن أبي خالد » ، « عن » هنا بمعنى التعليل ، أى : من أجل أبي خالد لإكراماً له . وغيره ابن حجر في الإصابة فكتب : « أنزل بنا نركب حكيماً » . وانظر التعليق الآتى رقم : ٣ .

(٢) « الرجل » ( بضم فسكون ) ، المشى راجلا بلا دابة يركبها . يقول : لا قدرة لى على المشى راجلا .

(٣) « ألا تنزل عن رجل » ، انظر التعليق السالف رقم : ١ ، وهذه غيرها ابن حجر في الإصابة أيضاً وكتب : « ألا تنزل لرجل » .

(٤) رواه ابن حجر في الإصابة ، عن الزبير في ترجمة : « عبد الرحمن بن العوام » ، مع خطأ كثير في الإصابة ، أغفلت الإشارة إليه .

(٥) في الأصل « وحجول » بالرفع ، والصواب الكسر ، عطفاً على « غرة » .

وأنا خيرٌ منه ، وأبى خيرٌ من أبيه .<sup>(١)</sup>

٦٣٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الله بن مُعَاذ الصنعانيّ ، عن معمر ، عن الزهريّ ، عن عروة بن الزبير ، عن حكيم بن حزام قال قلت : يا رسولَ الله ، رأيتُ أشياء كنتُ أتحنّثُ بها في الجاهلية ،<sup>(٢)</sup> من صدقةٍ وعتاقٍ وصِلَةِ رَحِمٍ ،<sup>(٣)</sup> هل فيها من أجرٍ ؟ قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أسأمتَ على ما سلفَ من خيرٍ .<sup>(٤)</sup>

٦٣٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني حسين بن سعيد بن هاشم بن سعد ، من بني قيس بن ثعلبة ، قال ، حدثني يحيى بن سعيد بن سالم القداح ، عن أبيه ، عن ابن جُرَيْج ، عن عطاء قال : لا أحسبُه إلاّ رفعه إلى ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة قرّبه مكة في غزوة الفتح :<sup>(٥)</sup> / إن بمكة أربعة نفرٍ من قريشٍ ، أربأ بهم عن الشرك ، وأرغب لهم في الإسلام . فقيل : ومن هم ؟

١٣٢

(١) انظر تاريخ ابن عساکر ٤ : ٤١٤ ، ٤١٥ ، وسيأتي خبر الحلة في رقم : ٦٤٤ مفصلاً .

(٢) « التحنّث » ، التعمد ، حتى يلقى الحنث عن نفسه ، و « الحنث » الإثم . يقول : « أتحنّث » ، أتقرب إلى الله بأفعال في الجاهلية ، ألتي بها الحنث عن نفي .  
(٣) « العتاقة » ( بفتح العين ) ، لإعتاق العبد من رقه .

(٤) رواه البخاري من طريق هشام ، عن معمر ، عن الزهري ، في كتاب الزكاة ، باب من تصدق في الشرك ثم أسلم ( الفتح ٣ : ٢٣٩ ) ، ثم رواه من طريق هشام بن عروة ، عن عروة ، مطولاً في كتاب العتق ، باب عتق المشرك ( الفتح ٥ : ١٢٢ ) ، ثم رواه مرة ثالثة في كتاب الأدب ، باب من وصل رحمه في الشرك ثم أسلم ( الفتح ١٠ : ٣٥٥ ) ، من طريق أبي اليان ، عن شعيب ، عن الزهري . ورواه مسلم في صحيحه ٢ : ١٤٠-١٤٢ ، من طرق عن الزهري ، عن عروة . ورواه أحمد في مسنده ٣ : ٤٠٢ من طريق معمر عن الزهري ، ويونس عن الزهري . ورواه ابن عساکر ٤ : ٤١٦ ، وفي أسد الغابة ، والاستيعاب .

(٥) « القرب » ( بفتحين ) ، أصله ، طلب الماء ليلاً ، حين لا يكون بينك وبين الماء إلا ليلة واحدة ، واستعاره هنا لدنوه من مكة طالباً لدخولها .

رسول الله؟ قال: عتاب بن أسيد، وجبیر بن مطعم، وحكيم بن حزام، وسهيل بن عمرو. (١)

٦٣٩ • حدثنا الزبير قال، وأخبرني عمي: أن الإسلام جاء والرئاسة والنسوة في يد حكيم بن حزام. (٢) وكان حكيم إذا حلف حيث أسلم يقول: لا والذي نبجاني يوم بدر.

٦٤٠ • حدثنا الزبير قال، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال، سمعت مصعب بن عثمان أو غيره من أصحابنا يذكر، عن عروة بن الزبير قال: لما قتل الزبير يوم الجمل، جعل الناس يلقوننا بما نكره، ونسمع منهم الأذى، فقلت لأخي المنذر: انطلق بنا إلى حكيم بن حزام حتى نسأله عن متالب قريش، فلتقى من يشتمنا بما نعرف. فانطلقنا حتى ندخل عليه داره، فذكرنا ذلك له، فقال لغلام له: أغلق باب الدار. ثم قام إلى سوط راحلته، فجعل يضربنا ونلوذ منه، (٣) حتى قضى بعض ما يريد، ثم قال: أعندي تلتسان عتاب قريش؟ ابتدعاً في قومك، (٤) يكف عنكم ما تكرهان. فانتفعنا بأدبه. (٥)

(١) « حسين بن سعيد بن هاشم بن سعد »، لم أجد له ترجمة. و « يحيى بن سعيد بن سالم القداح »، قال العقيلي: « له مناكير »، مترجم في لسان الميزان ٦: ٢٥٧، وميزان الاعتدال ٣: ٢٨٩، وأبوه « سعيد بن سالم القداح »، متكلم فيه، ترجم في التهذيب، والكبير للبخاري ٤٤١/١/٢، وابن أبي حاتم ٣١/١/٢. والحبر رواه ابن عساكر في تاريخه ٤: ٤١٦.

(٢) انظر ما سلف: ٦٢٤، ٦٣١، وانظر أيضاً ماسياً رقم: ٦٤٨، وابن عساكر ٤: ٤١٤، وتاريخ الإسلام للذهبي، وأسد الغابة، والإصابة.

(٣) في هاشم الأم: « وجعلنا نلوذ منه »، وفوقها (س)، وبقية الكلام أكلها القص، فأثبتها من نص ابن عساكر ٤: ٤٢١.

(٤) « ابتدعاً »، على زنة « افتعلاً »، أصله من « ودع »، فلم يدغم فيقول: « أتدعاً »، فقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها. و « اتدع »، سكن واستقر.

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخه ٤: ٤٢١.

٦٤١ • حدثنا الزبير قال ، قال عمي مصعب بن عبد الله : وسمعت أبي يقول :  
قال عبد الله بن الزبير : قُتِلَ أَبِي وَتَرَكَ دَيْنًا كَثِيرًا ، فَأَتَيْتُ حَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ  
أَسْتَعِينُ بِرَأْيِهِ وَأَسْتَشِيرُهُ ، فَوَجَدْتُهُ فِي سُوقِ الظَّهْرِ ، <sup>(١)</sup> مَعَهُ بَعِيرٌ آخِذًا بِخِطَامِهِ  
يَدُورُ بِهِ فِي نَوَاحِي السُّوقِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَأَخْبَرْتُهُ مَا جِئْتُ لَهُ ، <sup>(٢)</sup> فَقَالَ : الْبَيْتُ  
عَلَيَّ حَتَّى أَبِيعَ بَعِيرِي هَذَا . فَطَافَ وَطُقْتُ مَعَهُ ، حَتَّى إِنِّي لِأَضَعُ رِدَائِي عَلَى رَأْسِي  
مِنَ الشَّمْسِ . ثُمَّ أَتَاهُ رَجُلٌ فَأَرْبَحَهُ فِيهِ دَرَاهِمًا ، فَقَالَ : هُوَ لَكَ . وَأَخَذَ مِنْهُ الدَّرَاهِمَ ،  
فَلَمْ أَمْلِكْ أَنْ قُلْتُ لَهُ : حَبِسْتَنِي وَنَفَسْتَنِي نَدُورًا فِي الشَّمْسِ مِنْذُ الْيَوْمِ مِنْ أَجْلِ دِرْهَمٍ !  
فَوَدِدْتُ أَنِّي غَرِمْتُ دَرَاهِمَ كَثِيرَةً وَلَمْ تَبْلُغْ هَذَا مِنْ نَفْسِكَ ! فَلَمْ يَكَلِّمْنِي . وَخَرَجْتُ  
مَعَهُ نَحْوَ مَنْزِلِهِ ، حَتَّى أَتَيْتُهُ إِلَى هِدْمٍ بِالزُّورَاءِ فِيهِ عُجَيْرٌ مِنَ الْعَرَبِ ، <sup>(٣)</sup> فَذَنَّا إِلَيْهَا  
فَأَعْطَاهَا ذَلِكَ الدَّرَاهِمَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : يَا أَبْنَ أَخِي ، إِنِّي غَدَوْتُ الْيَوْمَ إِلَى  
السُّوقِ ، فَرَأَيْتُ مَكَانَ هَذِهِ الْعَجُوزِ ، فَجَعَلْتُ لُحَّةَ اللَّهِ عَلَيَّ أَنْ لَا أَرْبِحَ الْيَوْمَ شَيْئًا  
إِلَّا أُعْطِيَتْهَا إِيَّاهُ ، فَلَوْرَبِحْتُ كَذَا وَكَذَا لَدَفَعْتُهُ إِلَيْهَا ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ حَتَّى  
أُصِيبَ لَهَا شَيْئًا ، فَكَانَ هَذَا الدَّرَاهِمَ الَّذِي رَزَقْتُ .

قال : فَلَمَّا صِرْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ ، <sup>(٤)</sup> دَعَا بَطْمَامَهُ ، فَأَكَلَ وَأَكَلْتُ مَعَهُ ، حَتَّى إِذَا  
فَرَّغَ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : يَا أَبْنَ أَخِي ، ذَكَرْتَ دِينَ أَبِيكَ ، فَإِنْ كَانَ تَرَكَ مِثْلَ أَلْفٍ  
فَعَلَيَّْ نِصْفُهَا . قُلْتُ : تَرَكَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ : فَإِنْ كَانَ تَرَكَ مِثْلِي أَلْفٍ فَعَلَيَّْ  
نِصْفُهَا . قُلْتُ : تَرَكَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ : فَإِنْ كَانَ تَرَكَ ثَلَاثِمِئَةَ أَلْفٍ فَعَلَيَّْ  
نِصْفُهَا . قُلْتُ : تَرَكَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ : اللَّهُ أَنْتَ ، كَمْ تَرَكَ أَبُوكَ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ =

(١) « الظهر » ، الإبل التي يحمل عليها وتركب .

(٢) في هامش الأم : « جئته » ، وفوقها (س) .

(٣) في هامش الأم : « اتبهينا » ، وفوقها (س) . و « الهدم » ، الكساء البالي من  
الصوف ، نصبته على أعمود تستظل به . و « الزوراء » ، عند سوق المدينة قرب المسجد .  
و « عجيز » تصغير « عجوز » .

(٤) في هامش الأم : « صرت » ، وفوقها (س) .



١٣٣ أحسبُ / أنه قال : أَلْتَى أَلْفَ دَرَهْمٍ = قال : ما أرادَ أبوك إلا أن يتركنا عَالَةً؟<sup>(١)</sup> قال قلت له : إنه قد تركَ وَفَاءً وَأَمْوَالاً كَثِيرَةً ، وإِنَّمَا جِئْتُ أُسْتَشِيرُكَ فِيهَا ، مِنْهَا سَبْعِمِئَةَ أَلْفِ دَرَهْمٍ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَلِلزَيْنِرِ مَعَهُ شِرْكُ أَرْضٍ بِالغَابَةِ .<sup>(٢)</sup> قال : فاعمد لعبد الله بن جعفر فقسّمهُ ، وإن سَأَمَكَ قَبْلَ المَقَاسِمَةِ فَلَا تَبِعْهُ ،<sup>(٣)</sup> ثم أَعْرَضْ عَلَيْهِ ، فإن اشترى منك فَبِعْهُ . فخرجتُ حتى جئتُ عبد الله ابن جعفر فقلت له : قاسمى الحقّ الذى معك . قال : أو اشترىه منك ؟ قلت : لا ، حتى تقاسمى . قال : فموعِدُكَ غَدًا هُنَالِكَ بِالغَدَاةِ . قال : فغدوت فوجدته قد سبقنى ، ووضع سُفْرَةً فَهُوَ يَأْكُلُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ،<sup>(٤)</sup> قال : الغداء . قلت : المَقَاسِمَةُ قَبْلُ . قال :<sup>(٥)</sup> فَأَمْسِكْ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ : قُلْ مَا شِئْتُ . قال قلت : إن شئتَ فَأَقْسِمْ وَأَخْتَارُ ، وإن شئتَ قَسَمْتُ وَأَخْتَرْتُ . قال : هَالِكٌ جَمِيعًا . قال : فقمت إلى الأرضِ فَصَدَعْتُهَا نِصْفَيْنِ ،<sup>(٦)</sup> ثم قلت : هذا لى ، وهذا لك . قال : هو كذلك . قال قلت : اشترى منى إن أحببت . قال : قد كان لى على أبى عبد الله شيء ، وهو سبعمئة ألف درهم ، وقد أخذتها منك بها . قال قلت : هى لك . قال : هَلُمَّ إِلَى الغَدَاةِ .<sup>(٧)</sup> فجلستُ فتغذيتُ ، ثم انصرفتُ وقد قضيتُهُ . قال : وبعثَ معاويةً إلى عبد الله ابن جعفر ، فاشترى منه ذلك الحقّ كُلَّهُ بِأَلْفِ دَرَهْمٍ .<sup>(٨)</sup>

٦٤٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثنى إبراهيم بن المنذر ، عن الواقدى قال ،

- (١) « عالة » ، فقراء ، جمع « عائل » .
- (٢) « الغابة » ، موضع قرب المدينة من ناحية الشام ، فيه أموال لأهل المدينة .
- (٣) « سامه » ، و « ساومه » ، جاذبه فى الثمن .
- (٤) « السفرة » ، جلد مستدير ، يحمل فيه المسافر طعامه ، ثم يبسطها إذا أراد أن يأكل .
- (٥) فوق : « قال » : ( س لا ) ، علامة الحذف فى نسخة .
- (٦) « صدع الشيء » ، شقه .
- (٧) فى المامش بعد هنا : « قال » ، وفوقها (س) .
- (٨) انظر خبر الزبير وماله فى صحيح البخارى فى كتاب فرض الخمس ، باب بركة الغازى فى ماله ، حيا وميتاً ( النتيج ٦ : ١٦٠-١٦٣ ) .

حدثني معمرٌ، عن الزهريّ، عن ابن المسيّب، وعروة بن الزبير، عن حكيم بن حزام قال: سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يومَ حُنَيْنٍ فأعطاني، ثم سألتُه فأعطاني، ثم سألتُه فأعطاني، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا حكيم، إن هذا المالَ حَظيرةٌ حلوةٌ، <sup>(١)</sup> فمن أخذَه بسَخَاوَةِ نَفْسٍ بوركَ له فيه، <sup>(٢)</sup> ومن أخذَه بإشْرَافِ نَفْسٍ لم يُباركْ له فيه، <sup>(٣)</sup> وكان كالذي يأكلُ ولا يشبعُ، واليدُ العُلْيَا خيرٌ من اليدِ السُّفْلَى. فقال حكيم: فلا والذي بعثك بالحقِّ، لا أرزأُ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارقَ الدُّنْيَا. <sup>(٤)</sup> فكان أبو بكر يدعو حكيماً ليعطيه، فيأبى يقبلُ منه شيئاً، فيقول: إني أشهدكمُ يا معشرَ المسامِينِ على حكيمٍ: أتى عرضُ عليه حَقُّه الذي قسمَ اللهُ له من هذا النَّبيِّ، فيأبى. ثم كان عُمرُ مثل ذلك. فلم يرزأُ حكيمٌ أحداً من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى توفِّي. <sup>(٥)</sup>

(١) « خضرة » ، ناعمة غضة طرية طيبة ، تونق وتعجب ، من « الخضرة » في النبات .  
(٢) قوله : « بسخاوة نفس » ، أى بغير شره ولا للملاح ولا سؤال ، وذلك أن النفس تسخو بتركه .

(٣) « إشراف النفس » ، حرصها وطمعها وتطلعها إلى حيازة الشيء .  
(٤) « رزأه » ، أصاب منه مالا أو خيراً ، كأنه أدخل الرزقة عليه في ماله ، أى التقص .  
(٥) هذا خبر صحيح الإسناد ، رواه البخارى في مواضع من صحيحه : في كتاب الزكاة ، باب الاستغفار عن المسألة ( الفتح ٣ : ٢٦٥ ، ٤٦٦ ) من طريق يونس ، عن الزهري ، عن عروة وسعيد بن المسيب ، ثم رواه في كتاب الوصايا ، باب تأويل قوله تعالى : من بعد وصية يوصى بها أو دين ( الفتح ٥ : ٢٨٣ ) ، من طريق الأوزاعي عن الزهري ، عنهما ، ثم رواه في كتاب فرض الخمس ، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم من الخمس ( الفتح ٦ : ١٧٨ ) ، من طريق الأوزاعي أيضاً ، ثم رواه مختصراً في كتاب الرقاق ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : هذا المال خضرة حلوة ( الفتح ١١ : ٢٢٠ ، ٢٢١ ) ، من طريق سفيان عن الزهري ، عنهما . ورواه البخارى في التاريخ الكبير ١١/١/٢ ، بغير هذا اللفظ .

ورواه مسلم في صحيحه مختصراً ، من طريق سفيان ، عن الزهري ٧ : ١٢٦ ، ورواه النسائي في السنن مختصراً ، من طريق سفيان ، عن الزهري ٥ : ٦٠ ، ١٠٠ ، ورواه أيضاً من طريق الأوزاعي ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، مختصراً ٥ : ١٠١ . ورواه الترمذى في أواخر كتاب الزهد . ثم انظر ابن عساكر ٤ : ٤١٤ ، ٤١٧ ، وأسد الغابة . ثم انظر الخبر رقم : ٦٤٥ .

٦٤٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني إبراهيم بن المنذر ، عن الواقدي ، عن مصعب بن ثابت ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن حكيم بن حزام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **اليدُ العُلَيَّا خيرُ من اليدِ الشُّقْلَى** ، وليبدأ أحدُكمُ بمن يُعولُ ، وخيرُ الصدقةِ ما كان عن ظهرِ غنى ، ومن يستغفِرُ يُعَفِّهُ اللهُ ، ومن يستغفِرِ يُفِنِّهِ اللهُ .<sup>(١)</sup>

٦٤٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عن الواقدي ، عن الضحَّاك بن عثمان ، عن أهله قال ، قال حكيم بن حزام : كنتُ أعالجُ البرَّ في الجاهلية ،<sup>(٢)</sup> وكنتُ رجلاً تاجراً أُخرجُ إلى اليمنِ وإلى الشامِ في الرحلتين ،<sup>(٣)</sup> فكنتُ أربحُ أرباحاً كثيرةً ، فأعود على فقراء قومي ، ونحنُ لا نعبدُ شيئاً ، نريدُ بذلك ثراءَ الأموالِ ، والحبَّةَ في العشيرة ، وكنتُ أحضرُ الأسواقَ ، وكانت لنا ثلاثُ أسواقٍ :

سوقٌ بمكاظٍ ، تقومُ صُبحَ هلالِ ذى القعدة ، فتقومُ عشرين يوماً ويَحْضُرُهُ العربُ ، وبه ابتعتُ زيد بن حارثةَ لَمَمْتَى خَدِيجَةَ بنتِ خُوَيْلِدٍ ، / وهو يومئذٍ غلامٌ فأخذتهُ بستمئةِ درهم . فلما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجةً ، سألتها زيداً فوهبته له ، فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم .<sup>(٤)</sup> وبه ابتعتُ حُلَّةَ ذى يَزَنَ ، كسوتُها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَجَمَلَ وَلَا أَحْسَنَ مِنْ رسولِ اللهِ في تلكِ الحُلَّةِ .

(١) رواه أحمد في مسنده من طريق وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ٣ : ٤٠٣ ، ٤٣٤ ، ورواه من طريق أخرى مختصراً ٣ : ٤٠٢ . وابن عساكر ٤ : ٤١٤ .

(٢) «عالج الشيء» ، مارسه وزاوله .

(٣) يعني رحلة الشتاء والصيف ، كما جاء في سورة قريش .

(٤) «السوق» ، تؤنث وتذكر ، وقد جاءت في هذا الخبر مؤنثة مرة ومذكورة مرة ، فتكرت ما روى كما هو .

(٥) انظر ما سلف : ٦٢٩ .

ويقال إن حكيم بن حزام قَدِمَ بِالْحَلَّةِ فِي هُدُنَةِ الْحَدِيدِيَّةِ ، وَهُوَ يَرِيدُ التَّامَ ، فِي عَيْرٍ ، فَأَرْسَلَ بِالْحَلَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَقْبِلَهَا ، وَقَالَ : لَا أَقْبِلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ .<sup>(١)</sup> قَالَ حَكِيمٌ : فَجَزَعْتُ جَزَعًا شَدِيدًا حَيْثُ رَدَّ هَدِيَّتِي ،<sup>(٢)</sup> فَبَعْتُهَا بِسُوقِ النَّبِطِ مِنْ أَوَّلِ سَائِمِ سَامِنِي .<sup>(٣)</sup> وَدَسَّ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْهَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَاشْتَرَاهَا ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبِسُهَا بَعْدُ .<sup>(٤)</sup>

وَكَانَ سُوقُ مَجَنَّةَ يَقُومُ عَشْرَةَ أَيَّامٍ ، حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا هَلَالَ ذِي الْحِجَّةِ انصَرَفْنَا ، وَاتْمِينَا إِلَى سُوقِ ذِي الْمَجَازِ ، فَقَامَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ .

وَكُلَّ هَذِهِ الْأَسْوَاقِ أَلْقَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ فِي الْمَوَاسِمِ يَسْتَمْرَضُ الْقَبَائِلَ قَبِيلَةَ قَبِيلَةً ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ، فَمَا أَرَى أَحَدًا يَسْتَجِيبُ لَهُ ،<sup>(٥)</sup> وَأَسْرَتُهُ أَشَدُّ قَبِيلَةً عَلَيْهِ ، حَتَّى يَبْثُ رَبُّهُ عِزًّا وَجَلًّا قَوْمًا أَرَادَ بِهِمْ كِرَامَتَهُ ، هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَبَايَعُوهُ وَصَدَّقُوا بِهِ ، وَآمَنُوا بِهِ ، وَبَدَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ . فَجَمَلَ اللَّهُ لَهُ دَارَ هِجْرَةٍ مَلْجَأً . وَسَبَقَ مِنْ سَبَقٍ إِلَيْهِ ، فَالْحَدَّثَ اللَّهُ الَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّدًا بِالنَّبُوَّةِ .

فَلَمَّا حَجَّ مَعَاوِيَةَ سَامِنِي بَدَارِي بِمَكَّةَ ، فَبِعْتُهَا مِنْهُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَبَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ الزَّبِيرِ يَقُولُ : مَا يَدْرِي هَذَا الشَّيْخُ مَا بَاعَ ، لَنَرُدَّنَّ عَلَيْهِ بَيْعَهُ ! فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا ابْتَعْتُهَا إِلَّا بِزِقٍ مِنْ خَمْرِ .<sup>(٦)</sup> وَلَقَدْ وَصَلْتُ الرَّحِمَ ، وَحَمَلْتُ الْكَلَّ ،

(١) انظر ما سلف رقم : ٦٣٦ .

(٢) « حيث » ، هنا بمعنى « حين » ، وانظر ما كتبت في التعليق على رقم : ٥٣٨ ،

وما سيأتي رقم : ٦٤٩ ، ٦٧٥ .

(٣) « سوق النبط » ، ذكرها ابن سعد في طبقاته ٤٥/١/١ ، ٤٦ ، ولم أجد لها في كتب البلدان وغيرها . و « سامه » ، وساموه « سواء » . وفي ابن عساكر : « بسوق القبط » . وهو خطأ .

(٤) انظر ما سلف رقم : ٦٣٦ .

(٥) في هامش الأم : « فلا » ، وفوقها (س) .

(٦) « ابتعتها » ، اشتريتها . و « الزق » ، وعاء من جلد ، سلخ من قبل رأس

الكبش أو غيره ، وانظر مجمع الزوائد ٩ : ٣٨٤ .

وأعطيتُ في السَّبِيلِ .<sup>(١)</sup>

فكان حكيم بن حزام يَشْتَرِي الظَّهْرَ والأداةَ والزادَ ، ثم لا يجيئه أحدٌ يستحمله في السبيل إلا حملة .<sup>(٢)</sup> قال : فيينا هو يوماً في المسجد جالس ، جاء رجلٌ من أهل اليمن يطلبُ مُحَلَّاتًا ، يريد الجهاد .<sup>(٣)</sup> قال : فذُلَّ على حكيم . قال : فجلس إليه فقال : إني رجلٌ بعيدُ الشقة ،<sup>(٤)</sup> وقد أردتُ الجهادَ ، فذلتُ عليك لتحملَ رُجُلَتِي ،<sup>(٥)</sup> وتمينني على ضَعْفِي . قال : أجلس . فلما أمكنته الشمسُ وارتفعت ، ركعَ رَكَعَاتٍ .<sup>(٦)</sup> قال : ثم انصرفَ ، وأومأ إلى الهِزَابِ فتبعه . قال : فجعلَ كُلِّمَا مرَّ بِمَوْقِعٍ أو خَيْرِ قَةٍ أو شَمْلَةٍ تَنصِّبُهَا وأخذها ،<sup>(٧)</sup> فقلتُ : والله ما زادَ الذى دَلَّنِي على هذا ، على أن لِعَبِّ بِي ، أى شئ عند هذا من الخير بعد ما أرى ؟ قال : فدخل داره فألقى الصوفة مع الصوف ، والخِرْقَةَ مع الخِرْقِ ، والشَّمْلَةَ مع الشَّمْلِ .<sup>(٨)</sup> قال : ثم قال لفلانٍ لَهُ : هات لى بغيراً ذُلُولًا . قال : فأَتَيْتِ بِهِ ذُلُولًا مُوَقِّعًا سَمِينًا .<sup>(٩)</sup> قال : ثم دعا بِجَهَازٍ فَشَدَّ / على البعير ، ثم دعا بِحِطَامٍ نَخْطَمُهُ ،<sup>(١٠)</sup>

١٣٥

- (١) « السك » ، هو الذى يكون عيالا وتقلا على صاحبه ، كاليتيم وغيره . و « يحمله » ، أى يتولى أمره ويسينه . و « السبيل » ، يعنى سبيل الله ، وهو الجهاد ، لأنه الطريق الذى يقاتل فيه على عقد الدين .
- (٢) « الظهر » الإبل التى يحمل عليها وتركب . و « يستحمله » ، يسأله أن يحمله على ظهره .
- (٣) « المحلان » ( بضم فكون ) ، ما يحمل عليه من الدواب ، يقال فى الهبة خاصة .
- (٤) « الشقة » ( بضم الشين ) ، السفر الطويل الشاق ، والمسافة البعيدة .
- (٥) « الرجلة » ، المشى راجلاً ، لأنه لا دابة له .
- (٦) « أمكنته الشمس » ، يعنى أنها ارتفعت فى الأفق بعد بزوغها ، حتى يمكنه أن يصلى ركعاته ، وذلك لأننا نهينا عن الصلاة منذ صلاة الفجر حتى يترجل النهار ، أى يرتفع .
- (٧) « كلما » ، كتبت و الأصل « كل ما » منفصلة ، وهذا موضع اتصالها . و « الشملة » ، كساء ، أو مثير من صوف أو شعر . وأراد أنها شملة بالية ملقاة .
- (٨) جمع « الشملة » على « شمل » بحذف التاء ، كعنب وعنة ، والذى و كنب اللغة « الشمال » ( بكسر الشين ) ، وجاء فى تاريخ ابن عساکر ٤ : ٤١٥ : « مع الشمال » .
- (٩) « الذلول » ، من الإبل وغيرها ، التى ذلت صعوبتها وانقادت . و « الموقع » ، الذى يظهره آثار الدبر لكثرة ما حمل عليه وركب ، فهو ذلول سهل مجرب .
- (١٠) « الجهاز » ( بفتح الجيم ) ، ما يكون على الراحلة من أدواتها . و « الحطام » ، ( ٢٤ جمهرة نسب قريش )

ثم قال : هل من جُوالَقَيْنِ ؟ <sup>(١)</sup> فَأَتَيْتُ بِجُوالَقَيْنِ ، فأمر لي بدقيق وسويق وعُكَّةٍ من زيت ، <sup>(٢)</sup> وقال : انظرْ مِلْحًا وجرابًا من تمرٍ . حتى إذا لم يبق مما يحتاج إليه مسافرٌ إلا أعطانيه ، وَكسائي ، ثم دَعَا بخمسة دنانير فدفعها إليّ فقال <sup>(٣)</sup> : هذه للطريق . قال : فخرجتُ من عنده . وكان هذا فعلَ حكيمٍ . <sup>(٤)</sup>

٦٤٥ • وكان معاوية عامَ حجِّ ، مرَّ به وهو ابنُ عشرين ومئة سنة ، فأرسل إليه بلقُوح يشربُ من لبنها ، <sup>(٥)</sup> وذلك بعد أن سأله : أيُّ الطعام تأكل ؟ فقال : أَمَّا مَضُغٌ فلا مَضُغَ بي . <sup>(٦)</sup> فأرسل إليه بلقُوح ، وأرسلَ إليه بِصَلَةٍ ، فأبى أن يقبلها وقال : لم آخذُ من أحدٍ قطُّ بعد النبي صلى الله عليه وسلم شيئًا ، قد دعاني أبو بكر وعمرَ إلى حَقِّي فأبيتُ أن آخذهُ ، وذلك أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الدنيا خَضِرَةٌ حُلُوءَةٌ ، فمن أخذها بسَخَاوَةٍ نفسٍ بُورِكَ له فيه ، ومن أخذها بإشرافِ نفسٍ لم يُباركْ له فيه . <sup>(٧)</sup> فقلت يومئذٍ : لا أرزأُ أحدًا بعدك شيئًا أبدًا . <sup>(٨)</sup>

الحبل الذي يقاد به البعير ، يوضع في أففه .

- (١) « الجوالق » ( بضم الجيم وفتح اللام ) ، وعاء يكون فيه الطعام .  
 (٢) « السويق » ، شراب يتخذ من الحنطة والشعير . و « العكَّة » ، أصفر من القربة ، وعاء مستدير ، يوضع فيها السمن والصل والزيت وغيرها .  
 (٣) الأجدود عندي أن تكون : « قاله » ، كما في ابن عساكر ٤ : ٤١٦ .  
 (٤) هذا الخبر رواه بطوله ابن عساكر في تاريخه ٤ : ٤١٤-٤١٦ ، وقال في صدره : « وروى محمد بن سعد ، والإمام أحمد ، والليث » ، وترجمة حكيم مما سقط من طبقات ابن سعد ، ولم أجد الخبر في مسند أحمد ، وأخشى أن يكون قوله : « الليث » هي « الزبير » . وهذا الخبر تمة الخبر التالي .

- ثم انظر مثل هذا الخبر بلفظ آخر في جمع الزوائد ٩ : ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، من رواية الطبراني .  
 (٥) « اللقوح » من الإبل ، هي اللبون ، تكون لقوقاً أول نتاجها شهرين ثم ثلاثة أشهر ، ثم يقع عنها اسم « اللقوح » ، فيقال : « لبون » .  
 (٦) في تاريخ الطبري ١٣ : ١٦ : « فلا مضغ في » ، وهي أجدود .  
 (٧) هكذا جاء هنا « فيه » بالتذكير في الموضعين ، وفي ابن عساكر : « فيها » .  
 (٨) انظر ما سلف رقم : ٤٦٢ ، والتعليق عليه ، وتاريخ الطبري ١٣ : ١٦ .

قال : وكنتُ رجلاً مجدوداً في التجارة،<sup>(١)</sup> ما بعْتُ شيئاً قطُّ إلا ربحْتُ فيه ، ولقد كانت قريشٌ تبعثُ بالأموال وأبعثُ بمالي ، فلربما دعاني بعضهم إلى أن يخالطني بنفقته ، يريدُ بذلك الجِدَّ في مالي،<sup>(٢)</sup> وذلك أتى كنتُ كلُّ ما ربحْتُ تحنَّنتُ به أو بعامتته،<sup>(٣)</sup> أريدُ بذلك تراء المال والمحبة في المشيرة .<sup>(٤)</sup>

٦٤٦ • حدثنا الزبير قال ، قال الواقدي ، وحدثني بعضُ ولدِ حكيم قال : كان حكيمٌ رجلاً تاجراً لا يدعُ سوقاً بمكة ولا بتهامة إلا حضره ، وكان يقول : كان بتهامة أسواقٌ ، أعظمها سوقُ حُباشة،<sup>(٥)</sup> وكنتُ أحضرُه . وقال : رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حضر ،<sup>(٦)</sup> واشتريتُ منه بَزًّا من بَزِّ بتهامة ،<sup>(٧)</sup> وقدمتُ به مكة ، فذلك حين أرسلتُ خديجةً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تدعوه إلى أن يخرجَ لها في تجارةٍ إلى سوقِ حُباشة ، وبَعثتُ معه غلامها ميسرةً ، فخرجا فابتاعا بَزًّا من بَزِّ الجند وغيره مما فيها من التجارة ،<sup>(٨)</sup> ورجعا إلى مكة ، فربحاً ربحاً حسناً . وكانت سوقاً تقومُ ثمانية أيام .

(١) « مجدود » ، محظوظ موفق .

(٢) « الجِد » ، الحظ .

(٣) « التحنن » ، التبعذ وفعل البر ابتغاء التخفف من الإثم ، وهو « الحنن » .

(٤) هذا الخبر رواه ابن عساكر في تاريخه ٤ : ٤١٦ ، بعقب الخبر السالف أيضاً ، وما

في الحقيقة خبر واحد ، ولكنني فصلت بينهما . وانظر ما سلف رقم : ٦٤٤ .

(٥) « سوق حُباشة » ، سوق بتهامة ، من أسواق العربية في الجاهلية ، انظر معجم

البلدان ومعجم ما استعجم ( حُباشة ) ، وتاريخ الطبري ٢ : ١٩٧ وأخبار مكة للأزرقي

١ : ١٢٤ ، والسيرة الحلبية ١ : ١٨١ ، وإمتاع الأسماع ١ : ٨ وفيه نس هذا الخبر ، غير

منسوب إلى الزبير .

(٦) في هامش الأم : « وقد رأيت » ، وفوقها (س) .

(٧) « البز » ، الثياب .

(٨) « الجند » ، من أعمال اليمن .

٦٤٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني أحمد بن سلمان قال ، حدثني سعيد بن عامر قال : حدثنا جويرية بن أسماء ، عن نافع مولى عبد الله بن عمر قال : مرّ حكيم بن حزام بعد ما أسنّ بشائين ، فقال أحدهما لصاحبه : أذهب بنا نتخرفُ بهذا الشيخ .<sup>(١)</sup> فقال له صاحبه : وما تريد إلى شيخ قریش وسيدِها ؟ فمصاه ، فقال له : ما بقي أبعدُ عقلك ؟<sup>(٢)</sup> قال : بقي أبعدُ عقلي أني رأيتُ أباك قيناً يضربُ الحديد بمكة .<sup>(٣)</sup> قال : فرجع إلى صاحبه وقد تغير وجهه ، فقال له : قد نهيتك .<sup>(٤)</sup> قال : قال نافع : وكان حكيم لا يُتَّهمُ على ما قال .<sup>(٥)</sup>

٦٤٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني أحمد بن سلمان قال ، حدثني سعيد بن عتياش العجيني ،<sup>(٦)</sup> ابنُ أخت جويرية بن أسماء / قال : سمعت محمد بن الليث يحدث عن بعض المدنيين قال : كان حكيم بن حزام يُقيم عشيّة عرفة مئة بدنة ومئة رقبة ، فيعتقُ الرقابَ عشيّة عرفة ، وينحرُ البدنَ يوم النحر .<sup>(٧)</sup> قال : وكان يطوفُ بالبيتِ فيقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، نعم الربُّ

١٣٦

(١) « تخرف به » ، يعنى : نستهزى به بخرقه ، وهو فساد العقل من الكبر . و « تخرف به بتخرف تخرفاً » ، لم تذكره معاجم اللغة ، فهذا مما يثبت فيها بعد . وفي ابن عساكر ٤ : ٣٢١ مكان هذا : « اذهب بنا إلى هذا الشيخ الذي قد خرف » ، كأنه غير نص الزبير لغرابته عليه .

(٢) « أبعد عقلك » ، يعنى : أقصى ما تذكر مما مضى . وغيره أيضاً في ابن عساكر فكتب : « ما بقى بعد من عقلك » .

(٣) « القين » ، الحداد .

(٤) في ابن عساكر : « قد غلبك » .

(٥) وذلك أن حكيماً كان عالماً بأنسب العرب ومثالب الرجال ، كما سلف في رقم : ٦٤٠ ، وهذا الخبر رواه ابن عساكر في تاريخه ٤ : ٤٢١ .

(٦) « سعيد بن عتياش العجيني » ، لم أجده له ترجمة .

(٧) انظر صحيح مسلم ٢ : ١٤٢ ، وما سلف رقم : ٦٣٠ ، وجمع الزوائد ٩ : ٣٨٤ .



والإله، أحبه وأخشاه<sup>(١)</sup> وكان حكيم بن حزام بعد أن أسلم إذا حلف بيمين  
قال: لا والذي نجاني يوم بدر<sup>(٢)</sup>.

٦٤٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن فضالة ،<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن  
زياد بن سيمان ، عن ابن شهاب قال : كان حكيم بن حزام من المُطعمين حيثُ  
خرج المشركون إلى بدر<sup>(٤)</sup>.

٦٥٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان = ومحمد بن الضحاک  
ابن عثمان الحزامي ، عن أبيه ، ومن شئت من مشيخة قريش : أن عمر بن الخطاب  
لما هم بفرض العطاء ، شاور المهاجرين فيه ، فرأوا ما رأى من ذلك صواباً .  
ثم شاور الأنصار ، فرأوا ما رأى إخوانهم من المهاجرين في ذلك . ثم شاور  
مسئلة الفتح ، فلم يخالفوا رأى المهاجرين والأنصار ، إلا حكيم بن حزام فإنه قال  
لعمر بن الخطاب : إن قريشاً أهل تجارة ، ومتى فرضت لهم العطاء ، خشيت أن  
ياتكلموا عليه فيدعوا التجارة ،<sup>(٥)</sup> فيأتي بعدك من يجبس عنهم العطاء وقد  
خرجت منهم التجارة . فكان ذلك كما قال .

٦٥١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال ، حدثني

(١) انظر ما سأتى رقم : ٦٦٠ .

(٢) انظر ما سلف رقم : ٦٣٩ ، وهذا الخبر رواه ابن عساكر ٤ : ٤٢٠ ، وانظر

نسب ريش للمصعب : ٣٣١ .

(٣) في هامش الأم : « تل حدثني » ، وفوقها (س) .

(٤) « حيث » ، بمعنى « حين » ، وانظر ما سلف رقم : ٦٤٤ ص : ٣٦٨ ، تعليق : ٢ ،

ولم يذكر ابن حبيب في الخبر : ١٦١ ، ١٦٢ أنه من المطعمين لحرب بدر .

(٥) « ياتكلموا » ، هي « يفتعل » من « وكل » ، وهذه لغة قريش ، وغيرهم يقول :

« يتكلموا » . وقد ذكرت أشباهها فيما سلف رقم : ٢٣٦ ، س : ١١٩ ، تعليق : ٤ ،

ورقم : ٥١١ ، س : ٢٩٢ ، تعليق : ٨ .

أبي قال : كان حكيم بن حزام لا يأكل طعاماً وحده ، إذا أتى بطعامه قدره ، فإن كان يكفي اثنين أو ثلاثة أو أكثر من ذلك قال : أدع لي من أيتام قريش واحداً أو اثنين ، على قدر طعامه . فكان له إنسان يخدمه ، فضجر عليه يوماً ، فدخل المسجد الحرام ، فجعل يقول للناس : أرتفعوا إلى أبي خالد . فتقوض الناس عليه ، فقال : مال الناس ؟ <sup>(١)</sup> قال فقيل : دعاهم عليك فلان . فصاح بفلان : هاتوا ذلك التمر . فأقيمت بينهم جلال البرقي ، <sup>(٢)</sup> فلما أكلوا قال بعضهم : إدام يا أبا خالد . <sup>(٣)</sup> قال : إدامها فيها . <sup>(٤)</sup>

٦٥٢ • حدثنا الزبير قال ، حدثني محمد بن حسن قال ، حدثني حماد بن موسى ، عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال ، حدثني جدي حكيم بن حزام : <sup>(٥)</sup> أن قريشاً أعطت هوازن حين اصطلحوا بمكازرهم أربعين رجلاً من فتيان قريش . قال حكيم بن حزام : وكنت أحد الرهن ، فلما رأته هوازن رهنهم في أيديهم ، رغبوا في القمو ، فأطلقوا الرهن ، في حديث يطول . <sup>(٦)</sup>

٦٥٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي قال ، حدثني المنذر بن عبد الله ، عن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير : أن حكيم بن حزام أتى به مع أبي سفيان وبديل بن ورقاء إلى النبي صلى الله

(١) كتبت في الأصل منفصلة ، وتركها بحالها لأنها صواب قديم . وسيأتي مثلها في رقم : ٦٦٩  
(٢) « الجلال » جمع « جلة » ( بضم الجيم ) ، وهي وعاء يتخذ من الخوص يوضع فيها التمر ، يكثر فيها . و « البرقي » ، من أجود التمر ، أحمر مشرب بصفرة ، كثير اللحاء ، عذب الحلاوة .  
(٣) « الإدام » ، ما يؤكل بالخبز ، أي شيء كان .  
(٤) رواه ابن عساكر في تاريخه ٤ : ٤٢١ مع اختلاف يسير في لفظه .  
(٥) « حكيم بن حزام » ، جد « عبد الله بن عروة » ، لأنه جد أمه « فاختة بنت الأسود ابن أبي البختري » ، انظر ما سلف : ٤٦١ .  
(٦) يعني في أيام الفجار ، وهي بين قريش وكنانة كلها ، وبين هوازن .

١٣٧ عليه وسلم في الفتح ، فأسلم حكيم ، <sup>(١)</sup> وصنع أعضاء بطبيخ / بنى أسد ، <sup>(٢)</sup> ثم جمع بنى أسد جميعاً فأطعمهم . فلما فرغوا قال : كيف تعلموننى لكم ؟ قالوا : براءً واصلاً . قال : فعزمتُ عليكم أن يبيتَ الليلةَ منكم بمكةَ أحدٌ . <sup>(٣)</sup> قال : فلما استواشدوا رحالهم ثم توجهوا إلى المدينة حتى حلوا بها . فهاجرتُ بنو أسد إلا بنى زهير ابن الحارث بن أسد ، كانت لهم دارٌ مصقبةٌ بالبنيّة ، <sup>(٤)</sup> فرجعوا إليها . \* وأم حكيم بن حزام : فاختة بنت زهير بن الحارث . <sup>(٥)</sup>

٦٥٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال ، حدثني الضحاك بن عثمان الحزامي ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أن حكيم بن حزام قال : قلتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، إني أعتقتُ في الجاهليّةِ مئةَ رَقبةٍ ، وحملتُ على مئةٍ بغيرٍ ، تحنّنتُ بها ، وأعتقتُ في الإسلام مئةَ رَقبةٍ ، وحملتُ على مئةٍ بغيرٍ ، فهل ترى لي في ذلك أجرًا يا رسول الله ؟ = يعنى ما قتل من ذلك في الجاهليّة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسامتَ على ما مضى لك . <sup>(٦)</sup>

٦٥٥ • <sup>(٧)</sup> حدثنا الزبير قال ، وحدثني يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري ،

(١) في هامش الأم تلجيقاً بعد « حكيم » : « ابن حزام » ، وفوقها (س) .  
(٢) « أعضاء » جمع « عضو » ، وهو كل عظم وافر بلحمه من الجزور . ولا أدرى ما « طبيخ بنى أسد » .

(٣) « أن يبيت » ، يعنى : أن لا يبيت ، حذف « لا » في جواب القسم .  
(٤) « مصقبة » ، من قولهم : « أصقت دارهم » ، أى قربت ودنت و « البنية » ، الكعبة المشرفة .

(٥) انظر ما سلف رقم : ٦٢١ .

(٦) انظر ما سلف رقم : ٦٣٧ ، ٦٤٨ .

(٧) قبل هذا الخبر علامة تلجيق إلى الهامش ، وظهر بعض الكتابة ، ولكنه لا يقرأ ، لأن القس قد افتري عليه .

عن عبد العزيز بن عمران ، عن عثمان بن الضحّاك قال : قال حكيم بن حزام لعمر بن الزبير : أي بُنيّ ، إني والله ما رأيتُ قوماً أصابوا رِقةً حتّى يصيبوها في منّا كيهم ، ولا أصابتهم من وضيعةٍ حتّى تُصيبهم في منّا كهم .<sup>(١)</sup>

٦٥٦ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني مصعب بن عثمان قال : سمعتُ المشيخة يقولون : لم يدخل دَارَ الندوةِ للرأي أحدٌ حتّى يبلغَ أربعين سنة ، إلا حكيم بن حزام ، فإنه دخلها للرأي وهو ابن خمسَ عشرة سنة .<sup>(٢)</sup>

٦٥٧ • وهو أحدُ النّفرِ الذين حملوا عثمان بن عفان رحمه الله ودفنوه ليلاً .<sup>(٣)</sup>

٦٥٨ • وكان حكيم بن حزام آدمّ شديد الأدمة ، خفيف اللحم .<sup>(٤)</sup>

٦٥٩ • وُلِدَ قبل الفيل بأثنتي عشرة سنة .<sup>(٥)</sup>

(١) « الرضية » م « الضمة » ( بفتح الصاد ) ، ومى الانحطاط والذل والهوان . وهذا البناء في هذا المعنى لم تثبت كتب اللغة ، وأثبتوه في معنى الحسارة في التجارة .  
(٢) انظر ما سلف رقم : ٦٢٥ .  
(٣) تاريخ ابن عساكر ٤ : ٤١٩ ، وتاريخ الذهبي ، وغيرها .  
(٤) « آدم » ، الأسمر . وانظر ابن عساكر ٤ : ٤١٤ .  
(٥) في تاريخ الطبري ١٣ : ١٦ ، ٤١ عن حكيم : « ولدت قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث عشرة سنة ، وأنا أعقل حين أراد عبد المطلب أن يذبح ابنه عبد الله ، حين وقع نذره ، وذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس سنين » ، وكذلك جاء في تاريخ ابن عساكر ٤ : ٤١٤ ، وغيرها .  
هذا وقد كتب ابن الأثير في ترجمة « حكيم بن حزام » من أسد الغابة ٢ : ٤١ ، ٤٢ ، فصلاً نقيساً أتقله هنا ، قال :

« قلت : قولهم لأنه ولد قبل الفيل ، ومات سنة أربع وخسين ، وعاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام ، فهذا فيه نظر . فإنه أسلم سنة الفتح ، فيكون له في الإشراف أربعاً وسبعين سنة ، منها ثلاث عشرة سنة قبل الفيل ، وأربعون سنة إلى المبعث ، قياساً على عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وثلاث عشرة سنة بمكة لأن الهجرة على القول الصحيح ، فيكون

٦٦٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثنى إبراهيم بن المنذر ، عن سفيان بن حمزة الأسلمى قال ، حدثنى كثير بن زيد مولى الأسلميين ، عن عثمان بن سليمان ابن أبي حنمة قال : كبر حكيم بن حزام حتى ذهب بصره ، ثم اشتكى فاشتدَّ وجُمهُ ، فقلت : والله لأحضرنه اليوم فلا أنظرنَّ ما يتكلم به عند الموت . فإذا هو يهيمهم ، فأصغيتُ إليه ، فإذا هو يقول : لا إله إلا أنت أحيك وأخشاك . فلم نزل كلمته حتى مات . (١)



### ومن ولد حكيم بن حزام :

٦٦١ • هشام بن حكيم ، صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم • وأمه من بنى فراس بن غنم . وكان له فضل ، (٢) وكان ممن يأمر بالمعروف وينهى

عمره ستاً وستين سنة ، وثمانى سنين إلى الفتح ، فهذه تكملة أربع وسبعين سنة . ويكون له فى الإسلام ستاً وأربعين سنة . وإن جعلناه فى الإسلام مذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم ، خلا يصح ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم بقى بمكة بعد المبعث ثلاث عشرة سنة سنة ، ومن الهجرة إلى وفاة حكيم أربع وخمسون سنة . فذلك أيضاً سبع وستون سنة ، ويكون عمره فى الجاهلية إلى المبعث ، ثلاثاً وخمسين سنة ، قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة ، ولإلى المبعث أربعين سنة ، إلا أن جميع عمره على هذا القول مئة وعشرون سنة ، لكن التفصيل لا يوافق . وعلى كل تقدير فى عمره لا أراه يصح ، والله أعلم .

(١) انظر ما سلف رقم : ٦٤٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي .

(٢) إلى هنا فى نسب قريش للمصعب : ٢٣١ . وقوله . « وأمه من بنى فراس بن غنم » ، هذا هو المعروف فى النسب ، ذكر ذلك ابن الأثير فى أسد الغابة ٤ : ٦١ وسماها « أم هشام » ثم قال : « وقيل : أمه مليكة بنت مالك ، من بنى الحارث بن فهر » . أما الطبرى فى تاريخه ١٣ : ١٦ ، فإنه ذكر حكيم بن حزام وقال : « وله من الولد عبد الله ، وحالد ، ومحيى ، وهشام ، وأمهم زينب بنت العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى . ويقال بل أم هشام : مليكة ابنة مالك بن سعد ، من بنى الحارث بن فهر » . واقتصر على « زينب بنت العوام » ، ابن حجر فى ترجمته فى تهذيب التهذيب .

وانظر ترجمة هشام فى الإصابة ، وأسد الغابة ٥ : ٦١ ، ٦٢ ، وتهذيب التهذيب ،

عن المنكر . (١)

• ٦٦٢ وكان عمر بن الخطاب رحمه الله إذا أنكر الشيء قال : لا يكون هذا ما عشتُ أنا وهشام بن حكيم . (٢)

• ٦٦٣ ومات هشام قبل أبيه . (٣)



ومن ولد حكيم بن حزام :

• ٦٦٤ عبد الله بن حكيم ، (٤) قُتِلَ يوم الجمل . (٥)

والتاريخ الكبير للبخارى ١٩١/٢/٤ ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥٣/٢/٤ ، والاستيعاب في ترجمته .

(١) روى ابن عبد البر في الاستيعاب قال : « روى ابن وهب ، عن مالك ، عن ابن شهاب قال : كان هشام بن حكيم في نفر من أهل الشام يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر ، ليس لأحد عليهم إمارة . قال مالك : كانوا يعيشون في الأرض بالإصلاح والنصيحة ، يحتمسون . قال : وسمعت مالكا يقول : كان هشام بن حكيم كالسائح لم يتخذ أهلا ولا ولداً » . (٢) الاستيعاب في ترجمته ، وأسد الغابة .

(٣) نسب قريش للمصعب : ٢٣١ . وذكر ابن الأثير في أسد الغابة عن أبي نعيم أنه قال : « استشهد يوم أجنادين » ثم قال : « وهو غلط ، والذي قتل بأجنادين هشام بن العاص سنة ثلاث عشرة . وقصة هشام بن حكيم ، مع عياض بن غنم ، تدل على أنه لم يقتل يوم أجنادين ، فإن أبا نعيم أيضاً روى بإسناده أن هشام بن حكيم وجد عياض بن غنم وهو على حمص قد شمس ناساً من النبط في أداء الجزية ، فقال له هشام : ما هذا يا عياض ؟ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا . وحمص لما فتحت بعد أجنادين بكثير » .

(٤) « عبد الله بن حكيم » ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه أسلم يوم الفتح مع أبيه وأخيه ، وهو مترجم في الاستيعاب ، وأسد الغابة ، والإصابة . وانظر نسب قريش للمصعب : ٢٣٢ .

(٥) قال في الاستيعاب : « كان صاحب لواء طلحة والزبير بن العوام يومئذ » .

٦٦٤ م • وأُمُّه : زَيْنَبُ بِنْتُ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ . (١) فَقَالَتْ أُمُّهُ زَيْنَبُ  
ترثيه : (٢)

أَعْيَنِي جُودًا بِالذُّمُوعِ وَأَسْرِعًا      عَلَى رَجُلٍ طَلَقَ الْيَدَيْنِ كَرِيمًا (٣)  
زُيْرًا وَعَبَدَ اللَّهَ نَدَعُو لِحَادِثٍ      وَذِي خَلَّةٍ مَنَا وَحَمَلِ يَتِيمٍ (٤)  
/ قَتَلْتُمْ حَوَارِيَ النَّبِيِّ وَصِهْرَهُ      وَصَاحِبَهُ فَاسْتَبَشِرُوا بِبَحِيمٍ  
وَقَدْ هَدَيْتَنِي قَتْلُ ابْنِ عَفَّانَ قَبْلَهُ      وَجَادَتْ عَلَيْهِ عَبْرَتِي بِسُجُومٍ (٥)  
وَأَيَقُنْتُ أَنَّ الدِّينَ أَصْبَحَ مُدْبِرًا      فَكَيْفَ نُصَلِّيَ بَعْدَهُ وَنَصُومٍ (٦)

١٣٨

(١) نقل في الإصابة في ترجمتها عن الزبير بن بكار أنه قال :

« هي أم خالد ، ويحيى ، وشيبة ، وعبد الله ، وفاخته ، بنى حكيم بن حزام ،  
أسلمت ، وبقيت إلى أن قتل ابنها عبد الله بن حكيم بن حزام ، يوم الجمل ، فرثته  
وذكرت أحاها بأبيات منها » .

واظفر نسب قريش للعصب : ٢٣٢ .

(٢) الأبيات في نسب قريش للعصب : ٢٣٢ ، إلا البيت الأخير ، وكذلك في أسد الغابة  
٥ : ٤٦٩ ، والإصابة في ترجمة « زينب » ، بغير هذا الترتيب ، ويأسقاط البيت الخامس أيضاً .  
(٣) في نسب قريش ، والإصابة : « فأفرغا » ، وفي أسد الغابة : « فأسرعا » . يقال :  
« طلق الكف ، وطلق الكف » ، سهل البذل ، كأن يده مطلقه غير مقيدة أو مفلولة  
إلى عنقه .

(٤) في نسب قريش للعصب : « ندعو لحارث » ، وهو خطأ . وفي الإصابة :

« وقد كان عبد الله يُدعى بحارث »

وهو خطأ صوابه : « لحادث » . و « الخلة » ، المصاصة والفقير واختلال الحال .  
و « حمل اليتيم » ، كفالته ومعوته .

(٥) « سحبت العين الدمع ، والسحابة الماء ، نسجه سجعاً وسجوماً » ، صبه صباً .  
(٦) هكذا جاء على الإقواء هنا ، ورواه في أسد الغابة :

« فماذا تُصَلِّيَ بَعْدَهُ وَنَصُومِي »

وهو غريب .

فكيف بنا أم كيف بالدين بعدما أُصيب أن أروى وابن أم حكيم<sup>(١)</sup>  
وعطشتم عثمان في جوف داره شربتم بشرب الهيم شوب حميم<sup>(٢)</sup>

\*  
\*

• ٦٦٥ • وورث حكيماً ابن ابنه : عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام .<sup>(٣)</sup>

• ٦٦٦ • وأمّ عثمان بن عبد الله بن حكيم : سارة بنت الضحّاك بن سفيان  
ابن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب .<sup>(٤)</sup>

\*  
\*

• ٦٦٧ • والضحّاك بن سفيان ، الذي شهد عند عمر بن الخطّاب أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كتب إليه أن يُورث امرأة أشيم الضّبّابي من ديتته ، وكان  
أشيم قتل خطأ ، ففضى بذلك عمر بن الخطّاب .<sup>(٥)</sup>

(١) « ابن أروى » ، هو « عثمان بن عفان » أمير المؤمنين رضى الله عنه ، وأمه :  
« أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس » ، وأم « أروى بنت كرز » هي :  
« أم حكيم بنت عبد المطلب » ، كانت عند « كرز بن ربيعة » ( انظر نسب قريش للمصعب : ١٨ ) .  
(٢) هذا البيت لم تروه للمراجع المذكورة آنفاً . و « الهيم » ، الإبل التي يصيها داه فلا  
تروى من الماء ، ، واحدها « هيم » ، والأنتى « هيماء » . و « الشوب » ما يشاب ، أى  
يخاط ويمزج . و « الحميم » ، الماء الحار الشديد الحرارة .

(٣) نسب قريش المصعب : ٢٣٢ . ثم انظر ذكر أخته : « خديجة بنت عبد الله بن حكيم  
ابن حزام » فيما سلف رقم : ١٣٤ .

(٤) انظر ما سلف رقم : ١٣٤ .

(٥) انظر السنن الكبرى للبيهقي ٨ : ٥٧ ، ١٣٤ ، وموطأ مالك : ٨٦٦ ، باب ما جاء  
في ميراث العقل والتغليظ فيه ، وسنن أبي داود ٣ : ١٧٨ ، وسنن ابن ماجه ٢ : ٨٨٣ ،  
ومسند أحمد ٣ : ٤٥٢ ، والاستيعاب : ٣٢٤ ترجمة « الضحّاك بن سفيان الكلابى » ،  
وأسد الغابة ٣ : ٣٦ .



٦٦٨ • وبمته النبي صلى الله عليه وسلم في سرية استعمله عليهم ،<sup>(١)</sup> فيهم  
عبّاس بن مرداس ، فقال عباس :

(١) هي • سرية الضحاك بن سفيان الكلابي ، لى بنى كلاب ، ، في شهر ربيع سنة تسع من  
مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ، فقاتلهم بمن معه وهزمهم .  
انظر طبقات ابن سعد ١/٣/١١٥ ، ١١٧ ، وإمتاع الأسماع ١ : ٤٤٠ ، وابن سيد الناس  
في عيون الأثر ٢ : ٢٠٦ ، والسيرة الحلبية ٣ : ٢٨٣ ، وزاد المعاد ٢ : ٢٠١ . وهذه  
السرية ، أغفلها ابن هشام في سيرته ، ولم يعدها في السرايا ، ولا أجرى لها ذكراً . ومن أجل  
إغفالها ، ساق ابن هشام هذه الأبيات في سيرته ٤ : ١٠٣ في أشعار يوم حنين .

والسبب في ذلك أنه روى قبل في ٤ : ٨٩ ما نصه : « وقد كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، حين وجه إلى حنين ، قد ضم بنى سليم إلى الضحاك بن سفيان الكلابي ، فكانوا  
معه وإليه » . ولا شك أن هذا الشعر إذا كان قد قيل في إيقاع الضحاك بن سفيان الكلابي  
ببنى كلاب ، فإنه غير ممكن أن يكون كان يوم حنين ، لأن ابن هشام نفسه روى في أول غزوة  
حنين في سيرته ٤ : ٨٠ : أن هوازن لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما فتح الله عليه  
من مكة : « جمعها مالك بن عوف النصرى ، فاجتمع إليه مع هوازن تقيف كلها ، وأجمعت نصر  
وجشم كلها . . . . وذب عنها فلم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب ، ولم يشهدا منهم أحد  
له اسم » . فهذا قاطع بأن إيقاع الضحاك بنى كلاب لم يكن يوم حنين . وفي الشعر نفسه شاهد  
آخر يدل على أن العباس لم يقله في يوم حنين ، وذلك قوله ، محاطاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
قبل قوله : « طوراً يعانق باليدين » :

أُنْبِيكَ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَكْرَهُهُ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَدْمَعُ الْإِشْرَاكَ

فهذا دال على أنه يخبر رسول الله عن وقعة لم يشهدا صلى الله عليه وسلم ، فإن كان الشعر  
في حنين ، فإن رسول الله كان شاهداً ، وأما التي عاب عنها فهي سرية الضحاك إلى بنى كلاب .  
على أن الأمر يحتاج إلى فضل نظر ، فإن السهيلي في الروض الأنف ٢ : ٢٩٥ ، علق على  
قول ابن هشام في ٤ : ٨٩ فقال : « وذكر الضحاك بن سفيان الكلابي . . . . وإليه أراد  
عباس بن مرداس بقوله : جند بعثت عليهم الضحاك . وقال البرقي : ليس الضحاك بن سفيان هذا  
بالكلابي ، إنما هو الضحاك بن سفيان السلمى . وذكر من غير رواية البكائي عن ابن اسحق ،  
نسبه مرفوعاً إلى بهيمة بن سليم . ولم يذكر أبو عمر في الصحابة إلا الأول ، وهو الكلابي ،  
والله أعلم » .

وفي هذا السلام خطأ سائبه ، وذلك قوله عند هذا الموضع من السيرة ( ٤ : ٨٩ ) حين  
ذكر « الضحاك بن سفيان الكلابي » ، قال : « وإليه أراد عباس بن مرداس » ، لأن الذي  
قاله البرقي ، تصحيح لهذا الموضع من رواية ابن هشام عن البكائي ، فإذا كان المذكور في هذا  
الموضع ، هو « الضحاك بن سفيان السلمى » ، فغير مستحسن أن يقدم السهيلي ذكر « الضحاك

ابن سفيان الكلابي ، « ويؤخر اعتراض البرقي على رواية البكائي . وكان حقه أن يكتب ما كتب عند الشعر الذي رواه ابن هشام في سيرته ٤ : ١٠٣ .

و « الضحاك بن سفيان السلمي » ، الذي أغفله أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب ، كما ذكر السهيلي ، ذكره ابن سعد في الطبقات ٤/١٧/٢ ، ١٨ ، وساق نسبه هكذا : « الضحاك بن سفيان بن الحارث بن زائدة بن عبد الله بن حبيب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم ، أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وعقد له لواء يوم فتح مكة » . وترجم له أيضاً في الإصابة ، وفي أسد الغابة ، وقال ابن حزم في الجهرة : ٢٤٩ : « ومن بي مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم : الضحاك بن سفيان بن الحارث بن زائدة بن عبد الله بن حبيب بن مالك بن خفاف ، له صحبة ، وهو غير الضحاك بن سفيان الكلابي » . وعقد الراية له ، ذكره ابن سعد ، وغيره ، ونقل ابن حجر في الإصابة مثل ذلك عن ابن البرقي وابن حبان . ونقل عن وثيمة في الردة أنه قال : « وكان صاحب راية بي سليم ورأسهم » .

وقولهم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد له راية يوم فتح مكة ، أمر مشكل ، غير أن المقرئ قال : إن خالد بن الوليد كان يوم فتح مكة في بي سليم ، وهم ألف ، يحمل لواءهم عباس ابن مرداس ، وخفاف بن ندبة ، (إمتاع الأسماع ١ : ٣٧٢ ، ٣٧٣) ، بيد أن ابن هشام ذكر في سيرته ٤ : ٤٩ : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر خالد بن الوليد ، فدخل من الليط أسفل مكة في بعض الناس ، وكان خالد على الخنبة اليمنى ، وفيها : أسلم ، وسليم ، وغفار ، ومزينة ، وجبهينة ، وقبائل من العرب » . ثم قال أيضاً في سيرته ٤ : ٦٣ : « وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف : من بي سليم سبعمئة ، وبعضهم يقول : ألف ، ومن بي غفار أربعمئة ، ومن أسلم أربعمئة ، ومن مزينة ألف وثلاثة قمر . . . » ، فهذه هي القبائل التي كان عليها خالد يوم فتح مكة ، وعددها أكثر من ألف بكثير . فهذا يوضح ما أبهجه نص المقرئ في الإمتاع ، وبدل على أن الرايات التي عقدت للقبائل ، غير الأولوية ، وأن لواء الخنبة كان لخالد ابن الوليد ، ومن تحته الرايات . فهذا يتيح لنا أن نصوب قول من قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد للضحاك بن سفيان السلمي راية يوم فتح مكة . وهذا التحقيق مهم جداً كما سترى .

فإن الخبر التالي الذي رواه الزبير ( رقم : ٦٦٩ ) ونسبه إلى « الضحاك بن سفيان الكلابي » ، نقله عنه ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة « الضحاك بن سفيان الكلابي » ، ثم نقل بعضه ابن حجر في الإصابة في ترجمة « الضحاك بن سفيان السلمي » وقدم له فقال : « وذكر أبو عمر ، يعنى ابن عبد البر ، في ترجمة الضحاك الكلابي : أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سار إلى فتح مكة كان بنو سليم تسعمئة ، قال لهم : هل لكم في رجل يعدل مئة ، يوفيكم ألفاً ، فوفاهم بالضحاك ، وكان رئيسهم » . بيد أنك ترى أن الزبير لم يذكر أن ذلك كان في فتح مكة ، ولا ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، وإنما استخرجه ابن حجر وأحسن ، لأن الرواية تدل على أن ذلك كان عند عقد الرايات والألوية ، وذلك كان يوم فتح مكة ، ولا يكون هذا في أمر

السرايا. وقد صح عن ابن عباس أنه قال : « شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ، أو حنين ، ألف من بني سليم » ( مجمع الزوائد ٦ : ١٧٧ ) .

وأنا أرجح أن هذا الخبر الذى رواه الزبير برقم : ٦٦٩ ، وتقله عنه ابن عبد البر ، وعنه ابن حجر ، إنما هو من خبر « الضحاك بن سفيان السلمى » ، لا من خبر « الضحاك بن سفيان الكلابى » ، لأنى أكاد أجزم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بنى سليم ألفاً ، إلا برجل من بني سليم ، لأن الرايات كانت يومئذ للقبائل ، ولا يكون تمامها إلا من أنفسهم . وذلك يقتضى أن يكون راوى الخبر الآتى ، وهو موألة بن كثيف الكلابى ، قد خلط بين الرجلين ، ونسب الأمر لى رجل من عشيرته ، سهواً أو تكثراً ، وهو لا يدري ( وانظر ما سأكتبه فى التمليق على إسناد الخبر التالى ) .

فإذا صح هذا ، وهو صحيح فيما أرجح ، كان ما رواه ابن هشام فى سيرته ٤ : ٨٩ ، فى يوم حنين ، من أت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضم بنى سليم لى الضحاك بن سفيان الكلابى ، خطأ فى رواية البكائى ، صوابها ما قاله ابن البرقي فى رواية غير البكائى عن ابن إسحق أنه : « الضحاك بن سفيان السلمى » . وترتيب الغزوات يوجب ذلك ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال سنة ثمان ، فاتته لى حنين ليلة الثلاثاء لعشر خلون من شوال سنة ثمان ، حيث كانت وقعة حنين ( ابن سعد ١٠٨/١/٢ ) ، فإذا صح أن رسول الله عقد الراية يوم فتح مكة للضحاك بن سفيان السلمى ، فالملطوح به أن تكون الراية يوم حنين أيضاً له هو نفسه . وتكون رواية البكائى عن ابن إسحق خطأ وسهواً ، وتكون رواية غير البكائى عن ابن إسحق ، كما ذكر ابن البرقي ، هى الصواب عن ابن إسحق .

وإذا صح هذا ، كان الخبر التالى رقم : ٦٦٩ ، وشعر عباس بن مرداس المذكور فيه ، إنما أريد به « الضحاك بن سفيان السلمى » ، ويؤيد ما روى فيه من أن رسول الله قال العباس : « ما لقوى كذا ، يريد تقتلهم ، ولقومك كذا ، يريد تدفع عنهم » وقوم عباس هم بنو سليم ، والشعر نفسه دال على أن ذلك كان يوم فتح مكة ، لذكره « الأخشيين » ، وما أخشبا مكة : جبل أبى قيس ، وجبل قميقان .

وأختصر هذا فى أمور :

الأول : أن هذه السرية المذكورة فى الخبر رقم : ٦٦٨ ، هى سرية « الضحاك بن سفيان الكلابى » لى بنى كلاب .

الثانى : أن « الضحاك » المذكور فى هذا الشعر ، هو الكلابى .

الثالث : أن الذى ضمت إليه بنو سليم يوم حنين ، هو « الضحاك السلمى » .

يَا خَاتَمَ الْأَنْبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلُّهُ هُدَى النَّبِيِّ هَذَا كَأ (١)  
 وَضِعَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْإِلَهِ مَحَبَّةٌ وَعِبَادَةٌ وَمَحْمَدًا أَسْمَا كَأ (٢)  
 لِأَنَّ الَّذِينَ وَفَوْا بِمَا عَاهَدْتَهُمْ جَيْشٌ بَعَثَتْ عَلَيْهِمُ الضَّحَّاكَ كَأ (٣)

الرابع : أن أول الخبر التالي رقم : ٦٦٩ ، وهو أن « الضحاك بن سفيان السكلابي » كان سيقافاً للنبي صلى الله عليه وسلم ، صحیح فی السکلابی .

الخامس : أن قوله بعد : « وكانت بنو سليم في تسعمثة » ، إنما هو في « الضحاك بن سفيان السلمي » ، وأن الشعر التالي في الضحاك بن سفيان السلمي ، وهو من رهنط العباس ابن مرداس السلمي .

السادس : أن الذي في الاستيعاب ، والإصابة ، وأسد الغابة ، ينبغى أن يصحح على ما ذكرت في هذه المجالة ، والحمد لله وحده .

(١) هذه الأبيات في نسب قريش للمصعب : ٢٣٢ ، يمثل ما هنا . ورواها ابن هشام في سيرته ٤ : ١٠٣ ، ١٠٤ ، بآتم من هذا ، ورواها ابن الأثير في أسد الغابة ٣ : ٣٦ ، والإصابة في ترجمة « الضحاك بن سفيان السلمي » والبيت الأول تفسير الطبري ٢ : ١٤١ ، وكتبت عنه هناك ، واللسان ( نبأ ) .

وقوله : « الأنباء » ، هي جمع « نبي » ، وأصل « نبي » « نبي » ، من « النبأ » ، على وزن « فاعل » ، بمعنى « فاعل » ، وجمع على « أنعال » ، كما قيل « شهيد وأشهاد » ، وشريف وأشراف » ، ورواية المصعب وغيره : « النبأ » ، على « فملاء » . ورواية ابن هشام وغيره :

« بِالْخَيْرِ كُلِّ هُدَى السَّبِيلِ هَذَا كَأ »

وهي أجود الروايتين .

(٢) رواية ابن هشام وغيره :

لِأَنَّ الْإِلَهَ بَنَى عَلَيْكَ مَحَبَّةً فِي خَلْقِهِ وَمَحْمَدًا سَمَّا كَأ

وأما قوله في هذه الرواية : « وعبادة » ، فإنه يعني أن قد جعل ذكره صلى الله عليه وسلم عبادة في الصلوات وفي غيرها . وفي المصعب : « وعباده » معطوفاً مجروراً ، والذي في المخطوطة هو ما أثبتته .

(٣) رواية ابن هشام : « ثم الذين . . . جند بعثت » .

أَمْرَتُهُ ذَرِبَ السَّنَانُ كَأَنَّهُ لَمَّا تَكَنَّفَهُ الْعَدُوُّ يَرَاكَ (١)  
طَوْرًا يُعَانِقُ بِالْيَدَيْنِ وَتَارَةً يَفْرِى الْجَاهِمَ صَارِمًا بِنَاكَ (٢).

٦٦٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثنى ظمياء بنت عبد العزيز بن مَوَالِدِ  
ابن كَثِيفِ الضَّبَابِيَّةِ ، عن أبيها ، عن جدِّها مَوَالِدِ بن كَثِيفِ : (٣) أن الضحَّاك

(١) كان في الأم : « ذرب اللسان » ، وفي نسب قريش للمصعب ، وهو خطأ لم أشك فيه ، أعتده سهواً في الرواية ، ورواية ابن هشام : « ذرب السلاح » ، وهي تؤيد ما كتبت . و « الذرب » ، الحاد من كل شيء . ولكن يقال : « فلان ذرب اللسان » ، وذلك إذا كان حاد اللسان طويله فاحشاً بندياً لا يبالي ما قال ، وهو ذم وعيب كما ترى .

(٢) « يفرى » ، يقطع ويشق ، ويروى : « يقرى » ، من « قرى الضيف » ، أى يجعل سيفه قرى للجاجم . و « الصارم » ، السيف القاطع . و « البتاك » ، الذى يقطع الشيء من أصله فلا يبقى . وأما إصرا ب « صارماً بتاكا » ، مع « يفرى » ، فهو في موضع الحال ، من صفة الضحَّاك نفسه ، شبهه بالسيف البتاك .

(٣) « ظمياء بنت عبد العزيز بن مَوَالِدِ بن كَثِيفِ بن حنبل بن خالد بن عمرو بن معاوية ، وهو الضباب ، الضبابية » ، ذكرها ابن حزم في جهرة الأنساب : ٢٧٠ ، وهي من « بنى الضباب بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » ، و « الضباب » هو « معاوية بن كلاب » ، فنسبتها « ضبابية » أو « كلابية » ، سواء .

وجدها : « مَوَالِدِ بن كَثِيفِ الضَّبَابِي ، ثم الكلابي » ، صحابي ، ذكره ابن حزم في جهرة الأنساب : ٢٧١ وقال : « لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة ، وعاش بعد ذلك مئة سنة في الإسلام ، وصاحب أبا هريرة . وكان يسمى « ذا اللسانين » ، لفصاحته ، وأدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم صدقته بنت لبون » . وترجم له ابن الأثير في أسد الغابة ٤ : ٤٢٥ ، والإصابة في ترجمة « مولة » ، وابن عبد البر في الاستيعاب : ٢٨٩ ، وروى خبر صدقته ، عن الزبير بن بكار ، عن ظمياء ، وساق نسبها كما مر آنفاً . وذكره أيضاً صاحب تاج العروس في ( كشف ) .

هذا وقد ترجموه جيداً في « مولة » ، وضبطه ابن حجر فقال : « بفتحين » والثابت هنا في مخطوطة الأم « مَوَالِدِ » بالهمز ، وكذلك جاء في تاج العروس . وأنا أرجح أن الذى هنا وفي التاج هو الأصل ، لأنهم سموا « مَوَالِدِ » وذكروه في « وأل » ، ولم أجدهم ذكروا « مولة » ، وأرجح أن « مولة » جاء من تسهيل الهمزة وطرح حركتها على الواو ، وأن الأصل « مَوَالِدِ » ، فلذلك أثبتتها كما هي واضحة عندى في النسخة الأم .

هذا وقد جاء في الاستيعاب هذا الإسناد هكذا : « روى الزبير بن بكار قال ، حدثتني ( ٢٥ جهرة نسب قريش )

ابن سفيان الكلابي ، كان سيافاً للنبي صلى الله عليه وسلم قائماً على رأسه متوشحاً سيفه .<sup>(١)</sup> وكانت بنو سليم في تسعمته ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل لكم في رجل يعدل مئة يوفيكُم ألفاً؟ فوقاهم بالضحك بن سفيان ، وكان رئيسهم .<sup>(٢)</sup> فلما أقبلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباس بن مرداس : مال قومي كذا؟<sup>(٣)</sup> = يريد : تقتلهم = ولقومتك كذا؟ = يريد : تدفع عنهم .  
فقال عباس :

نذودُ أذانا عن أخينا ، ولو نرى مَهْزَا لَكُنَّا الْأَقْرَبِينَ نُبَايِعُ<sup>(٤)</sup>  
نُبَايِعُ بَيْنَ الْأَخْشَبِينَ وَإِنَّمَا يَدُ اللَّهِ بَيْنَ الْأَخْشَبِينَ نُبَايِعُ<sup>(٥)</sup>  
عَشِيَّةَ ضَحَّاكُ بْنُ سَفِيَانَ مُعْتَصِ بِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْمَوْتُ كَانِعُ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

ظلياه بنت عبد العزيز بن مولة بن كثيف الكلابي قالت ، حدثني أبي ، عن جدي مولة بن كثيف ، قال حدثني أبي ، عن جدي مولة بن كثيف بن جيل بن خالد الكلابي ، وهو مكرر وخطأ . والظاهر أن هذا كان تلحيقاً في الهامش ، ثم أدخله ناسخ في الكتاب . يدل على ذلك أن عندي في النسخة الأم عند هذا الموضع علامة تلحيق إلى الهامش ، ولكن ليس في الهامش شيء .

(١) ذكر ذلك في ترجمته التي سلف بيّنها .

(٢) انظر ما كتبه تعليقاً على الخبر رقم : ٦٦٨ ، وأن هذا هو « الضحاك بن سفيان السلمي » ، لا « الضحاك بن سفيان الكلابي » . وقد اقتصر ابن عبد البر على هذا القدر من الخبر ، ثم أتبعه بالشعر ، وإن أشار للذي سيأتي بعد بقوله : « فقال عباس بن مرداس لعني مذكور في الخبر » ، ثم ذكر الشعر .

(٣) كتب « مال قومي » ، منفصلة ، وقد مر مثلها آنفاً في الخبر رقم : ٦٥١ ، ص : ٣٧٤ ، تعليق رقم : ١ .

(٤) رواه ابن عبد البر في الاستيعاب : ٣٢٥ رواية تنازعها التحريف ، وهذا تصحيحها . ويقول : لو كان قومي بنو سليم مشركين اليوم ، كما أشركت قريش مكة ، لوجدنا للسيف مهزاً أو مضرباً ، فضر بناهم وإن كانوا هم الأقربين .

(٥) « الأخشبان » ، جلا مكة كما سلف ص : ٣٨٣ ، في التعليق ، وهذا دليل على أن هذا الشعر قيل في فتح مكة ، كما سلف في التعليق الطويل أيضاً .

(٦) « ضحاك بن سفيان » ، قد أسلفت في التعليق على رقم : ٦٦٨ أنه « الضحاك السلمي » ،

٦٧٠ • وكان عثمان بن عبد الله بن حكيم من سادات قريش وأشرفها .  
وكان مع عبد الله بن الزبير في حربه ، فُقِتِلَ في الحِصَارِ الأوَّلِ .<sup>(١)</sup>

٦٧١ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني محمد بن الضحاك الحزامي ، عن أبيه  
الضحاك بن عثمان قال : كان المنذر بن الزبير ، وعثمان بن عبد الله بن حكيم في حرب  
ابن الزبير في الحِصَارِ الأوَّلِ ، يُقَاتِلَانِ أَهْلَ الشَّامِ بالنهار ، وَيُضِيفَانِهِم بِاللَّيْلِ .<sup>(٢)</sup>

٦٧٢ • وله يقول أبو دَهَبِلِ الْجَمَحِيُّ يرثيه :<sup>(٣)</sup>

١٣٩ / أَتَارَكَةُ غَدَوًا قَرِيشٌ سَرَائِمًا وَسَادَاتِهَا عِنْدَ الْمَقَامِ تَذَبَّحٌ<sup>(٤)</sup>  
وَهُمْ عَوْدٌ بِاللَّهِ جِيرَانُ بَيْتِهِ . مَخَافَةٌ يَوْمٍ أَنْ يُبَاحُوا وَيُفْضَحُوا<sup>(٥)</sup>

لا « الضحاك الكلابي » ، ويكون هذا البيت دليلاً على أن الضحاك السلمي كان قد عقد له  
رسول الله راية يوم فتح مكة . ويقال : « اعتصم بالسيف » ، إذا جعله كالعصا ، فأخذه أخذها ،  
وضرب به ضربها ، من حسن مضاربه . و « كاتع » من قولهم : « كنع الموت يكنع كنوعاً » ،  
إذا دنا وقرب .

(١) نسب قريش للمصعب : ٢٣٣ . وذكر الطبري في حوادث سنة ٦٠ من تاريخه  
٦ : ١٩٢ أن « عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام » ، كان فيمن ضربه « عمرو بن الزبير  
ابن العوام » ، لأنه كان ممن يهوى هوى عبد الله بن الزبير ، وكان « عمرو بن الزبير » قد ولي  
بشرطة « عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق » ، وكان بينه وبين أخيه « عبد الله بن الزبير »  
بفضاء شديدة .

(٢) هكذا كانت أخلاقهم رضى الله عنهم ، وغفر لهم .

(٣) ديوانه : ٢١ من صنعة الزبير بن بكار ، وفيه : « حدثنا الزبير قال : وقال أبو دهل  
في لامة ابن الزبير بكه ، يمدح عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام » . ونسب قريش للمصعب :  
٢٣٣ ، وروى الأبيات الثلاثة الأخيرة .

(٤) « غدواً » ، هي الأصل في « غداً » ، ولم يرد الغد بعينه ، بل أراد الزمن القريب ،  
وفي الديوان : « عمدأ » ، وأخشى أن يكون ناشره لم يحسن قراءة مخطوطته .

(٥) « أباحه » واستباحه » ، اتبته واستأصله ، وروى الزبير في صنعة الديوان بعد  
هذا البيت :

وَقَدِّمُوا رُمُومًا بِالْمَنْجَنِيْقِ وَمَا رَمَوْا      وَبِالنَّبْلِ تَارَاتٍ تَعْقُ وَتَجْرَحُ

وَشَدُّوا عَلَيْهِمْ بَيْنَ ذَلِكَ شِدَّةً      فَسَالَ بِهِمْ رَدْمٌ حَرَامٌ وَأَبْطَحُ<sup>(١)</sup>  
فَأَلْفَوْا رَجَالًا قَمَدًا تَحْتَ بِيضِهِمْ      أَلَا تَحْتَ ذَلِكَ الْبَيْضِ مَوْتُ مُصْرَحٍ<sup>(٢)</sup>  
وَنِعْمَ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ عُثْمَانُ فِي الْوَعَى      إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَّتْ نَابَهَا وَهِيَ تَكْلِحُ<sup>(٣)</sup>  
هُوَ التَّارِكُ الْمَالَ النَّفِيسَ حَيَّةً      وَلِلْمَوْتِ مِنْ بَعْضِ الْمَعِيشَةِ أَرْوَحُ<sup>(٤)</sup>  
وَجَادَ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا      لَهَا، لَوْ أَفْرَتُ خَزِيَّةً، مُتَزَخَّرِحُ<sup>(٥)</sup>



ومن ولدِ عثمان بن عبد الله بن حكيم :

٦٧٣ • عبدُ الله ، وسَعِيدٌ ، انقَرَضَ إِلاَّ مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ \* وَأُمُّهُمَا :  
رَمْلَةٌ بِنْتُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، أُخْتُ مُصْعَبٍ وَحَمْرَةَ أَبِي الزُّبَيْرِ لِأَيِّهِمَا وَأُمُّهَا .<sup>(٦)</sup>

٦٧٤ • حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ ، وَغَيْرُهُ مِنْ مَشَائِخِ  
قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ : أَنَّ سُكَيْنَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ تَوَهَّتْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ

« تعق » ، من « عق الشيء » ، إذا شقه شقاً مستطيلاً عميقاً .  
(١) في الديوان : « بعد ذلك » . و « شد عليه في الحرب شدة » ، حمل عليه حملة .  
و « الردم » ، يعني ردم بني جمح بمكة ، ووصفه بالحرام ، لأنه في الحرم . و « الأبطح » ،  
أبطح مكة .  
(٢) في الديوان : « وألفوا » . و « موت مصرح » ، خالص لا ريب فيه .  
(٣) جملة في الديوان آخر بيت ، وهو فعل مغل بمعنى الشعر . و « كلح يكلح »  
وتكلح » ، كشر وقلص عن شفتيه وعبس وجهه .  
(٤) في نسب قريش للمصعب : « وللموت من بعد المعيشة » ، وهو كلام فارغ .  
(٥) في الديوان : « يجود » ، وفي كتاب المصعب : « غزية » ، وهو أفرغ من  
السائل . وبعد هذا البيت في الديوان ما نصه :

« أَي لَوْ رَضِيْتُ أَنْ تَخْزِي ، لَكَانَ لَهَا مَذْهَبٌ مُتَنَحِّيٌّ » .

(٦) نسب قريش للمصعب : ٢٣٣ .



ابن عبد الله بن حكيم<sup>(١)</sup>، وهى زوجته<sup>(٢)</sup>، أن يكون طلقها، فاستعدت عليه<sup>(٣)</sup> فدخلت رَمْلَةً بنت الزبير على عبد الملك بن مروان، وكانت عند خالد ابن يزيد بن معاوية، فقالت له: يا أمير المؤمنين، إن سَكِينَةَ بنت الحسين نَشَرْتَ بأبى عبد الله بن عثمان<sup>(٤)</sup>، ولولا أن نُفَلِّبَ على أمورنا ما كانت لنا حاجةٌ بمن لا حاجة له بنا. فقال لها عبد الملك: يا رَمْلَةُ، إنها ابنةُ فاطمة! <sup>(٥)</sup> فقالت: نكحنا والله خيرهم، وأنكحنا والله خيرهم، وولدنا خيرهم<sup>(٦)</sup>. فقال لها عبد الملك: يا زملة غرقتى عروة منك. فقالت: لم يغررك، ولكنك نصحتك، إنك قتلت مُصْعَبًا أخى، فلم يَأْتِنِي عليك. وكان عبدُ الملك أرادَ تزويجها<sup>(٧)</sup>، فقال له عروة: لا [أرضى] ذلك لك<sup>(٨)</sup>.

٦٧٥ • حدثنا الزبير قال، وحدثنى عثمان بن عبد الرحمن قال، أخبرنى إبراهيم بن إبراهيم بن عثمان قال: كانت عند عبد الله بن عثمان بن عبد الله ابن حكيم، فاطمة بنت عبد الله بن الزبير<sup>(٩)</sup>، فلما خطب سَكِينَةَ بنت الحسين

(١) « توهمت عليه » ، أى ظننت أن يكون كان ذلك منه ، فادعته عليه . وانظر سبب التوهم فى الخبر التالى .

(٢) انظر ما سياتى رقم : ٦٧٨ ، ٦٧٩ .

(٣) « استعدى عليه السلطان » ، استعان به ، فقواه وأنصفه .

(٤) يقال : « نشرت المرأة بزوجها ، وعلى زوجها » ، ارتفعت عليه ، واستعصت عليه ، وأبفضته وخرجت عن طاعته ، وفركته .

(٥) يعنى « فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، لأنها بنت الحسين بن على ابن أبى طالب .

(٦) كأنها تعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث تزوج خديجة بنت خويلد ، وهى عمه الزبير بن العوام بن خويلد .

(٧) فى هامش الأم : « أن يتزوجها » وفوقها (س) .

(٨) ما بين القوسين مكتوب فى هامش الأم ، ولكن أكله القس ، وتوهمت مما بقى فقرأته كما أثبتته .

(٩) « فاطمة بنت عبد الله بن الزبير » ، لم تذكر فيما سلف من ولد « عبد الله بن

رحمه الله ، أحلفته بطلاقها أن لا يُؤثر عليها فاطمة بنت عبد الله ، ثم اتهمته أن يكون آثرها . فاستعدت عايبه هشام بن إسماعيل ، وهو وإلى المدينة . فركب [عبد الله بن] عثمان رَواحِلَهُ ووَرَدَ الشَّامَ ،<sup>(١)</sup> فقام إليه خالد بن يزيد حيثُ رآه يُعَانِقُهُ ،<sup>(٢)</sup> فدفع بيده في صدره كراهة أن يُعَانِقَهُ وعنده أمه . فدخلت رَمْلَةٌ على عبد الملك ، وكان من أمرها شبيهٌ بالحديث الذي وصفتُ .

فأمر له عبد الملك بالكتاب إلى هشام بن إسماعيل أن يُحْلِفَهُ عند المنبر : ما آثرَ فاطمةَ بنتَ عبد الله بن الزبير على سُكَيْنَةَ بنتِ حُسَيْنٍ ، فإذا حلفَ رَدَّهَا عليه . فقالت رَمْلَةٌ لابنها عبد الله : خذُ كتابك وَأَنْهَضْ وَأَعْجَلْ . فقال لها خالد : مالكِ تُعْجِلِينَ ابْنِي ؟ فقالت : ما أردتَ به منْ خَيْرٍ فتنجِزْ كتابَهُ . قال : فتنجِزْ الكتابَ ،<sup>(٣)</sup> وقدم به على هشام بن إسماعيل / في الوقت الذي خَرَجَ فيه الصلاةُ الْجُمُعَةُ ، فقال له : هذا كتابُ أمير المؤمنين ، فإن عَصَيْتَهُ فَأَنَا لَهُ أَعَصَى . وقال له : أجمعِ القرشيينَ فأحضرهم الكتابَ . فلما صلى الْجُمُعَةَ جمعهم عند المنبر ، وقرأ الكتابَ ، ثم أحلفه على ما أمره به عبد الملك . فلما حلفَ ، أمر هشامُ برَدَّهَا عليه ، فقال لهشامٍ وللقُرَشِيِّينَ : أَلْبَثُوا . وأرسل إلى سُكَيْنَةَ يقول لها : إِنَّمَا كَرِهْتُ أَنْ أَغْلِبَ عَلَى أَمْرِي ، فَأَمَّا إِذْ صِرْتُ إِلَى الْاِقْتِدَارِ عَلَيْهِ ، فَأَمْرُكَ بِيَدِي . فلم يَنْشَبُوا أَنْ جَاءَتْهُ مَوْلَاةٌ لَهَا فقالت له :<sup>(٤)</sup> تَقْرَأُكَ سُكَيْنَةَ بنتِ الْحَسَنِ

١٤٠

الزبير ، فلهذا ذكرها فيما لم يصلنا من أول الكتاب . وانظر ما سيأتي رقم : ٦٨٠ .  
(١) ما بين القوسين ، زيادة من عندي ، لأنه الصواب ، كما هو واضح ، وإنما سها الناسخ .

(٢) « حيث » ، بمعنى « حين » ، سافت برقم : ٥٣٨ ، ٦٤٤ ، ٦٤٩ . وانظر التعليقات هناك .

(٣) « تنجز الحاجة » ، سأله لإنجازها وقضاءها ، واستنجزها ، وكأنها تعني أن يكتب إليه بالوصاة بإنجاز ما في الكتاب .

(٤) يقال : « لم ينشب أن فعل كذا » ، أي لم يلبث ، وأصله من « نشب الشيء في الشيء » ، إذا علق فيه ، فالعنى : لم يتعلق بشيء غيره ، ولا اشتغل بسواه .

السلامَ وتقولُ لك : ما ظننَّا أنا هُنَّا عليكَ هذا الهوانَ؟ إنما تَحَلَّجَ في نفسى شىءٌ،<sup>(١)</sup>  
وخشيتُ المأثمَ،<sup>(٢)</sup> فأما إذ برئتَ من ذلك ، فلا نُؤثرُ عليكَ شيئاً .

٦٧٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : كانَ عبدُ الله  
ابن عثمان يُشبهه خالهُ مُصعبُ بن الزبير .

٦٧٧ • ولعبد الله بن عثمان يقول أبو دَهَبِلِ الجَمَحِيُّ :

قَصَّتْ وَطَرًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ نَاقِي	سِيَوَى أَمَلٍ فِي الْمَاجِدِ ابْنِ حِزَامِ <sup>(٣)</sup>
تَمَطَّتْ بِهِ بَيْضَاءُ فَرَعٍ نَجِيْبَةٍ	هِيَجَانُ ، وَبَعْضُ الْوَالِدَاتِ غَرَامِ <sup>(٤)</sup>
جَمِيلُ الْمُحَيَّا مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّهُ	هَالِلٌ بَدَأَ مِنْ سُذْفَةٍ وَظَلَامِ <sup>(٥)</sup>
فَأَكْرَمُ بَنَسَلٍ مِنْكَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ	وَبَيْنَ عَلِيٍّ فَأَسْمَعَنَّ كَلَامِي <sup>(٦)</sup>
وَبَيْنَ حَكِيمٍ وَالزُّبَيْرِ فَلَنْ تَرَى	لَهُمْ شَبَهًا فِي مُنْجِدٍ وَتَهَامِ <sup>(٧)</sup>

(١) يقال . « ما تحلج ذلك في صدرى » ، أى ما تردد فأشك فيه ، و « دع ما تحلج  
في صدرك » . وأصله من « الملح » ، وهو الحركة والاضطراب . ومثله : « تحلج » بالحاء  
المعجمة ، بمعنى ، ولكنه هنا في المخطوطة بالحاء المهملة ، وتحتها حاء صغيرة .  
(٢) « المأثم » ، الإثم .

(٣) ديوانه : ٢٢ ، ومى . مصحفه هناك تصحيفاً شنيعاً ، ونسب قريش للمصعب : ٢٣٣ .  
في الديوان : « قضت قطراً » ، وهو خطأ محض ، وفيه وفي كتاب المصعب : « سوى أملى » .  
(٤) هذا البيت في اللسان ( مطا ) ، وجعله في الديوان آخر بيت ، وليس حسناً هناك .  
وقوله : « تمطت به » ، أى آثمت حمله حتى نضح واستوى ، من قولهم : « تمطى النهار » ،  
امتد وطال . و « بيضاء » ، تقيّة العرض من الدنس والعيب . و « فرع » ، شريفة في قومها .  
و « نجبية » ، كريمة ذات حجب ، خرجت خروح آبائها في الحسب . في الديوان : « نجبية » ،  
وهو خطأ غريب . و « هجان » ، كريمة الحسب ، لم تعرق فيها الإمام تعريقاً ، بوصف بذلك  
الذكر والأنتى ، ورواية الديوان وحده : « حصان » ، ومى العفيفة . و « غرام » ، أى  
عذاب لازم ، وشر دائم ، إذا كان فيهن اللؤم .  
(٥) « السدفة » ، طلعة فيها ضوء ، من أول الليل وآخره ، ما بين الظلمة إلى الشفق ،  
وما بين الفجر إلى الصلاة .

(٦) في الديوان : « بى محمد ، وبنى على » ، وهو فاسد .

(٧) في الديوان : « وبنى حكيم » ، و « تهام » ( بفتح التاء ) نسبة لى « تهامة »

٦٧٨ • فولدت سُكَيْنَةُ بنت الحسين لعبد الله بن عثمان: (١) عثمان بن عبد الله، ولَقَّبَتْهُ: « قُرَيْنًا » = وبذلك يعرف = وحكيماً، ورُبَيْحَةَ، تزوجها العباس بن الوليد بن عبد الملك. (٢)

٦٧٩ • وقد انقضت وَلَدُ حَكِيمِ بن عبد الله بن عثمان . والبقيَّةُ من ولد سُكَيْنَةَ بنت الحُسَيْنِ في ولد عثمان قُرَيْنِ بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله. (٣)

٦٨٠ • وولدت فاطمة بنت عبد الله بن الزبير لعبد الله بن عثمان : يحيى ، وموسى ، وفيهم بقيَّةٌ ، وهم قليلٌ يسكنون مكة . (٤)



(١) (بكسر التاء) ، فإذا جئت بياء النسبة قلت : « تهاى » ( بكسر التاء ) .  
(١) انظر خبر زواج عبد الله بن عثمان وسكينة بنت الحسين في الأغاني ١٤ : ١٦١ ( ساسي ) .

(٢) انظر نسب قريش للمصعب : ٥٩ ، ٢٣٣ ، والأغاني ١٧ : ١٦٥ ( ساسي ) .  
(٣) انظر الخبر رقم : ٥٦٤ ، والتعليق عليه هناك ، ونسب قريش للمصعب : ٢٣٣ .  
(٤) انظر ما سلف : ٦٧٥ ، والتعليق عليه ، س : ٣٨٩ ، رقم : ٩ ، ونسب قريش للمصعب : ٢٣٤ .

ومن ولد حزام بن خويلد :

٦٨١ • خالد بن حزام . (١)

٦٨٢ • حدثنا الزبير قال، وحدثني عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي = وحدثني عمي مصعب بن عبد الله ، عن غير واحدٍ من الحزاميين ، وعن الواقدي ، عن المغيرة ابن عبد الرحمن الحزامي ، أبي عبد الرحمن بن المغيرة : أن خالد بن حزام خرج من مكة مهاجراً ، فبلغ الزبير خبره ، (٢) فسرَّ بذلك . فمات خالد في الطريق ، فأُنزل الله عزَّ وجلَّ فيه : « وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ » ، [سورة النساء : ١٠٠] . (٣)



(١) « خالد بن حزام » ، كان قديم الإسلام بمكة ، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ، مترجم في ابن سعد ٤ / ١ / ٨٨ ، والاستيعاب : ١٥٥ ، وأسد الغابة ٢ : ٨٦ ، والإصابة في ترجمته ، وانظر التعليق على الخبر التالي . وأم خالد : « أم حكيم ، فاختة بنت زهير بن الحارث » . (٢) في هامش الأم : « وبلغ » وفوقها (س) .

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات ٤ / ١ / ٨٨ ، بغير هذا اللفظ ثم قال : « قال محمد بن عمر (الواقدي) : ولم أر أصحابنا يجمعون على أن خالد بن حزام من مهاجرة الحبشة ، ولم يذكره أيضاً موسى بن عقبة ، ومحمد بن إسحق ، وأبو معشر ، فبمن هاجر إلى أرض الحبشة ، فالله أعلم » ورواه ابن حجر في الإصابة ، وقال الحافظ ابن حجر : « ذكر البلاذري وابن منده . من طريق المنذر بن عبد الله ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : هاجر خالد بن حزام إلى أرض الحبشة ، فنهشته حية ، فمات في الطريق ، فنزل فيه : ومن يخرج من بيته . . . قال البلاذري : ليس يتمفق عليه ، ولم يذكره ابن إسحق ، يعني في مهاجرة الحبشة . وأخرجه ابن أبي حاتم من هذا الوجه موصولاً ، ولفظه : عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن الزبير بن العوام ، فذكره وزاد : وكنت أتوقع خروجه وأنتظر قدومه وأنا بأرض الحبشة ، فما أحزنني شيء كما أحزنني لوفاته حين بلغني ، لأنه كان من أسد بن عبد العزى ، ولم يكن يق أحد منهم بأرض الحبشة » . ثم قال الحافظ : « قلت : والمشهور أن الذي نزلت فيه الآية ، جندب بن ضمرة ، كما تقدم . وقال الطبري : انفرد الواقدي بقوله : إنه هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية . فنهش في الطريق ، فمات قبل أن يدخل الحبشة . كذا قال . وفيه نظر ، لرواية الزبير بن بكار ، عن مصعب ، بموافقة الواقدي » .

[ ومن ولد خالد بن حزام بن خويلد ] : (١)

٦٨٣ • ومن ولده : المغيرة بن عبد الله بن خالد ، وكان شريفاً .  
\* وأمه أم ولد . استعمله عبد الله بن الزبير على ناحية من اليمن .

٦٨٤ • ووفد عليه أبو دهبيل الجمحي وقال له :

/ يا ناقُ سيري وأشريقي بدمٍ إذا جنتِ المفسيرة<sup>(٢)</sup>  
سيتيبني أخرى سواكِ وتلك لي منه يسيرة<sup>(٣)</sup>  
إن ابن عبد الله نسم فتى الندى وابن العشيرة<sup>(٤)</sup>  
حلوا الحلاوة دهم جلد القوي مرء الميريرة<sup>(٥)</sup>

١٤١

وقد ذكر خير ابن أبي حاتم ، ابن كثير في تفسيره ٢ : ٥٥٥ ، بإسناده عن الزبير بن العوام مطولاً ، ثم قال : « وهذا الأثر غريب جداً ، فإن هذه القصة مكية ، ونزول هذه الآية مدني ، فلمله أراد أنها تعم حكمه مع غيره ، وإن لم يكن ذلك سبب النزول ، والله أعلم » .  
ثم انظر تفسير الطبري في نزول الآية ٩ : ١١٣ - ١١٩ ، وتفسير القرطبي ٥ : ٣٤٩ ، وأسباب النزول للواحدي : ١٣٢ .

(١) ما بين القوسين زيادة من عندي لتنسيق الكتاب .

(٢) ديوانه : ٢٠ ومي فيه اثنا عشر بيتاً ، وخرج بعض أبياتها هناك في الحزانية ١ : ٤٥٣ ، والعيى ( بهامش الحزانية ) ٤ : ٣٥ ، والأشباة والنظائر للسيوطي ٤ : ٢٢٤ ، والعمدة ٢ : ٢٢٤ ، ومي في نسب قريش للمصعب : ٢٣٤ .

وقوله : « اشرقى بدم » ، فهو دعاء عليها بالهلاك ، كما قال الصماخ لناقته :

إِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي عَرَابَةَ ، فَأَشْرُقِي بَدَمِ الْوَتِينِ

وقد فسر السراج قوله : « فاشرقى بدم الوتين » من قولهم : « شرق بريقه » ، إذا غس بريقه . وهو عندي باطل ، كيف اشرقى بدمها منحورة أو غير منحورة ! وإنما الصواب أن يقال : هو من قولهم : « شرق الشيء شرفاً » ، إذا اشتدت حرته بدم أو بلون أحمر ، ويقال منه : « لطم عينه فشرقت بالدم » ، أى ظهر فيها الدم ولم يجر منها ، ثم منه قولهم : « صريع شرق بدمه » ، أى محتضب . فهذا حق البيان لا ما قالوه . يدعوا عليها أن تنحر فيخضبها الدم .

(٣) في المخطوطة : « أجرى » ، وهو خطأ صرف .

(٤) في الديوان : « أخو الندى » ، وكذلك في أكثر المراجع .

(٥) « رجل دهم الحناق » ، سهل دمث الأخلاق ، سخي . و « الميريرة » ، الفزعة .

كَفَّاهُ كَفًّا مَاجِدٍ حُرِّ سَحَابَتُهُ مَطِيرَةٌ  
تَتَحَلَّبَانِ نَدَى إِذَا ضَنْتَ بِهِ النَّفْسُ الْعَيْرَةَ<sup>(١)</sup>

\*  
\* \*

### وَمِنْ وَلَدِ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ :

٦٨٥ • المُنْدِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَنْدَرِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ  
ابن حزام \* أمه من بنى سليم \* وكان من سرّوات قريش وأهل الهدي  
والفضل<sup>(٢)</sup>.

٦٨٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثنى عمى مصعب قال : أخبرنى الفضل  
ابن الربيع قال : دعاه أمير المؤمنين المهديّ إلى قضاء المدينة ، فلم أر رجلاً قط كان  
أصحّ استعفاء منه ، قال لأمر المؤمنين المهديّ : إني كنت وليت ولاية ، فخشيت  
أن لا أكون سلمت منها ، فأعطيت الله عهداً أن لا ألي ولاية أبداً ،<sup>(٣)</sup> وأنا أعيد  
أمير المؤمنين بالله ونفسي أن يحملى على أن أخيس بعهد الله .<sup>(٤)</sup> قال له المهديّ :  
قوالله لقد أعطيت هذا من نفسك قبل أن أدعوك ؟ قال : الله لقد أعطيت هذا

(١) « تحلب » سال ، يقال : « تحلب بدنه عرقاً » ، و « تحلب ريقه » ، و « تحلبت  
عيناه » .

(٢) ترجمته في الكبير للبخارى ٤ / ١ / ٣٥٨ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١ / ٢٤٣ ، وفيهما :  
« منذر بن عبيد الله » ، والصواب « عبد الله » ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،  
وتهذيب التهذيب . وهذا الخبر ساقه البغدادي بلفظه ، وتهذيب التهذيب ، وفيه : « وأهل  
الندى » . وانظر ماسلف رقم : ٥١٨ ، خبر روايته الحديث ، وكان قبله يروى الشعر .

(٣) في تاريخ بغداد : « وأعطيت الله » .

(٤) « خاس عهده ، وخاس بعهده » ، تقضه ونكته وخانه .

من نفسي قبل أن تدعوني. (١) قال: فقد أعفيتك. (٢)

٦٨٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني غير عمي من قريش قال : عرضَ عليه أميرُ المؤمنين المهديُّ مِئَةَ ألفِ درهمٍ على أن يلىَ له القضاء ، فاستعفاه ، فقال له : لا أعفِيكَ حتَّى تدلِّيَ عَلَيَّ إنسانَ أستفضيه . فدَلَّهُ عَلَى عبدِ الله بنِ محمد بنِ عمران ، فاستفضاه . فخرجَ تِيكَ الأيَّامُ المُنذرُ بنُ عبدِ الله وأبوه ، (٣) فاكتَرى لأبيه إلى الحجِّ ، ولم يجدْ ما يكتَرى لنفسه ، فخرجَ ماشياً .

٦٨٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال : كان المُنذرُ بن عبدِ الله قد شَخَّصَ إلى بَعدادَ ، وكان آخَى إِخواناً أَهلَ فَضْلِ وِدِينِ وأدبِ ، (٤) يخرُجونَ المَخرجَ ، (٥) ويكونونَ بالقيِّمِ الأيَّامِ يجتمعونَ ويتحدَّثونَ ، وبين ذلك خيرٌ كثيرٌ ، وصلاةٌ وذكرٌ ، وتنازُعٌ في العِلْمِ ، فقال المُنذرُ بن عبدِ الله يتطرَّبُ إليهم : (٦)

(١) « الله » ، مضبوطة في الأصل بكسر الهمزة ، مع حذف واو القسم ، وهذا جائز ، جوزه الكوفيون ، وبعض البصريين . انظر الرضى على الكافية ٢ : ٣١١ ، ومع الهوامع ٢ : ٣٨ ، ٣٩ . وفي تاريخ بغداد : « والله » ، ولكن أخشى أن يكون من تصرف ناشر الكتاب .  
(٢) هذا الخبر رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ : ٢٤٤ .  
(٣) في هامش الأم : « تلك » ، وفوقها (س) .  
(٤) سيذكر لإخوانه هؤلاء في الخبر التالي رقم : ٦٩٠ ، كما ذكر بعضهم في الشعر الآتي .  
(٥) « يخرجون المخرج » ، يعني يخرجون إلى البر في طلب الزهمة .  
(٦) « تطرب إلى أهله » ، اشتاق وأخذته خفة من الحزن والهم ، وهو من « الطرب » ، وهو الشوق ، بيد أن كتب اللغة لم تثبت « تطرب إليه » ، ولم تصره ، وفسرته أنا قديماً في طبقات خول الشعراء س : ٢٠٣ ، تعليق : ٣ ، على الخبر رقم ٢٨٥ ، حيث جاء فيه من كلام أبي أحمد بن جحش الأسدي يقول لحسان بن ثابت : « أخواك تطربا إليك » ، واستشهدت بقول الطرماح :

وتَطَرَّبْتُ لِلهَوَى ، ثم أقصرَ رضى بالثقى ، وذو البرِّ راضى



مَنْ مُبْلِغٌ عَبْدَ الْمَجِيدِ وَدُونَهُ  
 وَعِمْرَانَ وَالرُّهْطَ الَّذِينَ تَرَكَتُهُمْ  
 وَالْأَفْهَمَ مِنْ مَعْشَرٍ قَدْ بَلَوْتُهُمْ  
 بَأْتَى لَمَّا شَطَّتِ الدَّارُ بَيْنَنَا  
 ذَكَرْتُكُمْ فَاغْتَادَ الشَّقُّ وَالْأَسَى  
 وَأَعَجَبْتَنِي أَنْ لَمْ تَفِضْ عَيْنٌ وَاحِدٌ  
 كَأَنَّ عَلَيْنَا أَنَّنَا سَوْفَ نَلْتَقَى  
 / أَاخِرُ عَهْدٍ بَيْنَنَا ذَاكَ أَمْ لَنَا  
 فَاقْسِمُ أَنْسَاكُمْ وَلَوْ حَالَ دُونِكُمْ  
 وَلَا مَجْلَسًا فِي قَضْرٍ إِسْحَقُ بَيْنَكُمْ  
 وَهَلْهُ مِنْ اللَّهْوِ الْجَلِيلِ تَزِينُهُ  
 وَإِبْرَازَهُمْ ذَاتَ النُّفُوسِ فَمَا تَرَى

مَسِيرَةُ شَهْرٍ أَوْ تَزِيدُ عَلَى شَهْرٍ (١)  
 بَطْنِيَّةٌ فِي الْفَرَجِ الْمَهْدَبِ مِنْ فِهْرِ (٢)  
 يَزِيدُونَ طَيِّبًا حِينَ يُبْلَوْنَ بِالْخَبْرِ  
 وَأَشْفَقْتُ أَنْ لَا نَلْتَقَى آخِرَ الدَّهْرِ (٣)  
 وَضَاقَ بِنَا ضَمْرَتُ مِنْ ذِكْرِكُمْ صَدْرِي (٤)  
 غَدَاةُ الْوَدَاعِ مِنْ مُقِيمٍ وَمِنْ سَفَرٍ  
 وَلَسْتُ إِخَالُ تَعْلَمُونَ وَلَا أُدْرِي  
 تَلَاقَ عَلَى مَا نَشْتَهِي بَأَقِ الْقَضْرِ (٥)  
 مِنَ الْأَرْضِ غَيْطَانُ الْمُتَوَهَّاتِ الْغَيْرِ (٦)  
 تَنَازَعْنَا فِي مُحْكَمِ الرَّأْيِ وَالشُّعْرِ (٧)  
 خَلَائِقُ أَقْوَامٍ عَفَفْنَ عَنِ الْغَدْرِ  
 لَهُمْ خُلُقًا يَوْمًا يُدْنِي وَلَا يُزْرِي (٨)

١٤٢

- (١) هذا البيت والذي بعده رواه المرزبانى فى معجم الشعراء: ٣٦٨ (٢٧١ طبعة ثانية) .  
 و « عبد المجيد » هو « عبد المجيد بن على اللبثى » ، كما سيأتى فى الخبر: ٦٩٠ .
- (٢) « عمران » هو « عمران بن موسى بن عمران التيمى » ، كما سيأتى فى رقم ٦٩٠ .  
 و « طيبة » هى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم شرفها الله . و « الفرع » ، موضع الشرف ،  
 من قولهم : « هر فرع قومه » ، أى شريفهم وسيدهم .
- (٣) « شطت الدار » ، بعدت ونأت .
- (٤) رواه المرزبانى فى معجم الشعراء: ٣٦٨ (٢٧١ طبعة ثانية) .
- (٥) « العصر » ، الدهر ، ومنه قوله تعالى : « والعصر إن الإنسان لني خسر » .
- (٦) « فأقسم أنساكم » ، أى : لا أنساكم ، حذف « لا » لوقوعها فى جواب القسم .  
 و « الغيطان » جمع « غوط » ، ( يفتح فسكون ) ، وهو « الغائط » أيضاً ، وهو المتسع من  
 الأرض البعيدة . و « المتوهة » ، من قولهم : « توه نفسه » ، أضلها وأهلكها ، ومثله « تبهها »  
 ( بتشديد الباء ) ، وقيل : « أرض متيبة » ، أى مضلة ، يتيه فيها الإنسان ، وقد ذكرها أصحاب  
 المعاجم ، ولم يذكرها « أرض متوهة » ، وهما سواء .
- (٧) « قصر لإسحق » ، لم أجده ، وظاهر أنه فى بعض نواحي المدينة . و « التنازع » ،  
 التماطى والتجادب . وفى تاريخ بغداد : « ينازعنا » ، والصواب ما فى النسب .
- (٨) « ذات النفوس » ، مضمراتها وسرايرها . وهذا الخبر والشعر كله ، رواه الخطيب  
 فى تاريخ بغداد ١٣ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

٦٨٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم  
الْبَكْرِيُّ قال : قال المُنْذِرُ بن عبد الله الحِزَامِيُّ :

حَلَفْتُ بِمَنْ تَسَاقُ لَهُ الْهَدَايَا مُقْلِدَةَ النَّعَالِ وَمُشْعِرَاتِ (١)  
أَأْنَسَى عَيْشَنَا بِيُوتِ يَمْحِي وَقَاعَ قُرَيْقِرٍ حَتَّى الْمَمَاتِ (٢)  
وَلَا طِيبَ الْمَشَاشِ وَوَادِيهِ إِذَا ابْتَطَحَا بِصُوبِ الْغَادِيَاتِ (٣)  
لِيَالِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ تُنْقَى وَتُنْقَى مِنْ مُجَاجَاتِ اللَّثَاثِ (٤)  
عَلَى ذَاتِ السَّلِيمِ ظَلَلَتْ تَبْكِي بِأَدْمَعٍ مُوجِعٍ مُتَبَادِرَاتِ (٥)

٦٩٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن البكرى  
قال : كتبَ إِلَى المُنْذِرِ بن عبد الله بعضُ إِخْوَانِهِ يَسْتَدْعِيهِ إِلَى نَزْهَةٍ نَحْوِ الْعَقِيقِ ، بَعْدَ

(١) « الهدايا » جمع « هدية » (بتشديد الياء) ، وهو « الهدى » (بفتح فسكون) ، وهو ما يهدى إلى البيت الحرام من النعم . والبدن تقلد النعال ، أى تجعل قلادة و أعناقها ليُعلم أنها هدى للبيت . و « مشعرات » من « لإشعار البدن » ، وذلك أن يشق جلدها أو يطعمها في أسننها في أحد الجانبين بمضع حتى يظهر الدم ، ويكون ذلك علامة ، فيعرف أنها هدى للبيت .

(٢) « بيوت يمحي » ، لم أجدها ، وهى خارج المدينة فيما أرجح . و « قاع قريقر » ، لم أجده ، ولكنى أظنه يعنى « قرقرة الكدر » ، وبينها وبين المدينة ثمانية برد ، وهو في ديار بني سليم . وانظر التعليق التالى .

(٣) « المشاش » ، ذكر ياقوت أنه يتصل بجمال عرفات ، جبال الطائف ، وفيها مياه كثيرة وأوشال وكطائم قنى : منها « المشاش » ، وهو الذى يجرى برفات ، ويتصل إلى مكة . وقال البكرى في معجم ما استعجم : ١٢٣٠ ، « موضع بين ديار بني سليم وبين مكة ، وبينه وبين مكة نصف مرحلة » . وانظر التعليق السالف . و « ابتطح الوادى ، والسيلى » مثل « بطح » (بتشديد الطاء) ، استوسع وانبسط في البطحاء . و « ابتطح » لم تثبت كتب اللغة ، ولو قرئت : « ابطح » ، لجاز ، ولكنها في النسخة الأم واضحة كما أثبتتها ، والقياس يؤيدها . و « الغادية » ، السحابة التى تنشأ غدوة فتمطر . و « صوبها » ، مطرها .

(٤) « المجاجة » ، الريق واللعب .

(٥) « ذات السليم » ، ذكره ياقوت والبكرى ، وهو بأسفل السر بين هجر وذات العسر ، في طريق حاج البصرة ، وذكر في منازل العيق في المدينة ، وكان هذا هو المعنى هنا .

موت لَمَاتٍ من لَمَاتِهِ : <sup>(١)</sup> عِمْرَان بن موسى بن عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصَّدِيق ، وصالح بن محمد بن المسور بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عَوْفٍ ، ومحمد بن طلحة بن عَمَّير بن طلحة بن عامر بن أبي وقاصٍ ، ومُفْتِي بن عبدِ الله بن عَنبَسَةَ بن سَعِيد بن العاص ، وعبد المجيد بن عليّ الليثي ، ومُحَبِّب المالكى ، ومحمد بن صالح الأزرق البزاز مولى الفَهْرِيِّين ، <sup>(٢)</sup> فقال المنذر بن عبد الله ، وكتب بذلك إلى صديقه الذى كتب يستدعيه إلى النزّهة :

قُلْ لِلصَّدِيقِ الَّذِي جَاءَتْ رِسَالُهُ وَأَعْمَلْتُ كَاتِبًا نَحْوِي وَقِرْطَاسًا  
يَدْعُو إِلَى نَزْهَةٍ قَدْ كُنْتُ أَلْفُهَا حَتَّى عَدَا بَيْنَنَا مَافَرَقَ النَّاسَا  
مَوْتٌ تَخَوَّنَ إِخْوَانِي فَشَتَّتَهُمْ فَأَصْبَحُوا فِرْقًا هَامَا وَأَرْمَاسَا <sup>(٣)</sup>  
أَلْفَيْتَنِي ذَاهِلًا أَنِّي رَزَيْتُهُمْ بِيضَ الوُجُوهِ ذَوِي عَزِيٍّ وَأُنَّاسَا <sup>(٤)</sup>  
فَلَنْ تَقَرَّ بَعِيْشٍ بَعْدَهُمْ أَبَدًا عَيْنِي ، وَقَدْ شَرِبُوا بِأَلْمَوْتِ أَنْفَاسَا  
إِلَّا التَّغْرِةَ نِسِيَانَا ، فَإِنْ ذُكِرُوا هَاجَ أَدْكَارُهُمْ لِلْقَلْبِ وَسَوَاسَا <sup>(٥)</sup>

(١) « اللمة » ( بضم اللام وفتح الميم ) ، مثلك في السن وتربك ، والموافق لك في الشكل من أصحابك .

(٢) « البزاز » مهملة الأولى في المخطوطة ، ولكن ليس على الرأء علامة الإهمال ، فلذلك رجعت أن تكون كما أثبتتها . و « محمد بن صالح » ، مترجم في التهذيب ، وميزان الاعتدال ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم .

(٣) الأبيات الثلاثة الآتية رواها الرزبانى في معجم الشعراء : ٣٦٨ ( ٢٧١ طبعة ثانية ) . « تخونهم » ، تنقصهم واغتالهم . و « أرماس » جمع « رمس » ، وهو القبر .  
(٤) « أناس » جمع « آنس » ، وهو من « الأنس » ( بضم فكون ) ، وهو ما ينقى الوحشة من حديث وغيره .

(٥) « التفرة » ، هنا يعنى بها الففلة ، وإنما ذكرها أصحاب اللغة في معنى « التفرير » ، وهو المخاطرة ، وأحدها قريب من الآخر ، لأن « التفرير » مخاطرة وغفلة عن عاقبة الأمور . وفي حديث عمر : « أيثا رجلٍ بايع آخرَ على مشورة ، فإنه لا يؤمَّرُ واحداً منهما تَغْرِةً أَنْ يُفْتَلَا » ، أى مخافة أن يقتلا .

٦٩١ • وقال سعيد بن سليمان المُسَاحِقِيّ ، للمنذر بن عبد الله الحِزَامِيّ : (١)

إِذَا غَابَ عَنَّا مُنْذِرٌ صَارَ أَمْرُنَا إِلَى أَعْوَجٍ لَا تَسْتَقِيمُ مَصَادِرُهُ  
/ وَإِنْ كَانَ فِيْنَا حَاضِرًا لَأَمَّ شَعْبَنَا كَمَا أَلَفَ الْعِظَمَ الْكَبِيرَ جَبَّارُهُ (٢)

١٤٣

\* \*

ومن ولدِ المنذرِ بن عبد الله :

٦٩٢ • إبراهيمُ بن المنذر . كان له علمٌ بالحديث ، ومروءةٌ وقَدْرٌ . وكان له إخوةٌ فَهَلَكُوا . (٣)

٦٩٣ • وأمّ بني المنذر : عُبَيْدَةُ بنت إبراهيم بن المُطَّلِب بن السائب بن أبي وداعة السَّهْمِيّ \* وأمّها : فاطمة بنت مُصْعَب بن مُصْعَب بن عبد الرحمن بن عَوْفٍ \* وأمّها : أم عبد الله بنت لُوط بن المُغَيَّرَة بن نَوْفَل بن الحارث بن عبد المُطَّلِب بن هاشم . (٤)

\* \*

(١) « سعيد بن سليمان المساحق » ، ستأني ترجمته في رقم : ٣٠٨٩ ، إلى رقم : ٣١٠٠ ، وله شعر في رقم : ٢٣٤٧ ، ٣٠٢٧ ، ٣٠٩٤ ، ٣٠٩٥ ، ٣١٠٠ . وكان في الأم « سليمان ابن سعيد » ، فضرب على « سليمان بن » ، ولحق بعد « سعيد » ، وكتب في الهامش « بن سليمان » .  
(٢) « لام » ، أصلها « لأم » بالهمز ، ولكنها سهلتها . و « لأم الصدع » ، رأبه ووصله ولحمه . و « الشعب » ، الصدع .  
(٣) ترجمته في تاريخ بغداد ١٢ : ١٧٩ - ١٨١ ، والكبير للبخاري ١/١/٣٣١ ، وابن أبي حاتم ١/١/١٣٩ ، وميزان الاعتدال ١ : ٣١ ، ٣٢ ، والتاريخ الصغير للبخاري : ٢٤٢ ، وذكر أنه مات سنة ٢٣٦ .  
(٤) انظر أخت « أم عبد الله » فيما سلف رقم : ٢٠٥ ، ثم رقم : ٥٩٠ ، ٥٩١ .

## ومن ولد خالد بن حزام :

- ٦٩٤ • الضحَّاك بن عُثْمَانَ بن عبد الله بن خالد بن حزام .<sup>(١)</sup>
- ٦٩٥ • رُوِيَ عنه الحديثُ .
- ٦٩٦ • وأُمُّه من بنى عامر بن كَيْثٍ .
- ٦٩٧ • وأَبْنُ أُنْبِيَةِ : الضحَّاك بن عُثْمَانَ بن الضحَّاك بن عُثْمَانَ .<sup>(٢)</sup>

وكتب في الهامش : « لى ههنا سمع يوسف » . وكتب « ههنا » هكذا : « هاهنى » . و « يوسف » المذكور ، هو « يوسف بن الحسين بن محمد بن محمد بن ربيعة » كما سيأتى في سماع هذا الجزء ، والأجزاء السالفة .

(١) نسب قريش للمصعب : ٢٣٤ ، والكبير للبخارى ٢/٢/٣٣٥ ، وابن أبى حاتم : ٤٦٠ ، وتهذيب التهذيب . وهذا هو القديم الذى يروى عن نافع مولى ابن عمر ، ويروى عنه الثورى ، مات بالمدينة سنة ١٥٣ .

هذا ، وهناك « صحاك » آخر منهم هو عم « الضحَّاك بن عثمان » ، وهو « الضحَّاك بن ابن عبد الله بن خالد بن حزام » ، مترجم فى الكبير ٢/٢/٣٣٦ ، باسم « الضحَّاك بن عبد الله القرشى » برقم : ٣٠٢٧ ، وقال فيه : « لى لم يكن ابن خالد ، فلا أعرفه ، لأن عيسى بن مغيرة : ابن الضحَّاك بن عبد الله بن خالد بن حزام » ، ثم عاد برقم : ٣٠٢٩ وقال : « الضحَّاك عم الضحَّاك بن عثمان القرشى المدنى » ، وهما واحد . وكذلك فعل ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ٢/١/٤٥٩ وقال مثله ، وقال : « روى عن حكيم بن حزام وأنس » . و « عيسى بن مغيرة » من ولد هذا لاشك . وقد قال المصعب فى نسب قريش : ٢٣٤ ، ما أغفله الزبير هنا ، وهو :

« وقد انقرض وَلَدُ الضحَّاك بن عثمان بن الضحَّاك بن عثمان » .

(٢) مترجم فى ابن سعد ٥ : ٣١٢ ، وقبلها ترجمة لأبيه : « عثمان بن الضحَّاك بن عثمان » ، وقال : « روى عنه محمد بن عمر الواقدى وغيره » ، وسيأتى ذكره فى الخبر التالى . وهو مترجم فى ابن أبى حاتم ٣/١/١٥٤ ، وتهذيب التهذيب ، وما سيأتى رقم : ٧٠٤ . وزاد المصعب فى نسب قريش : ٢٣٤ ما أدخل به الزبير فقال :

« وأُمُّه : أم عبد الله بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام » .

(٢٦ جهرة نسب قريش)

٦٩٨ • وكان علامة قريش بالمدينة ، بأخبارها وأشعارها وأيامها ، وأشعار العرب وأيامها ، وأحاديث الناس . وكان من أكبر أصحاب مالك بن أنس ، هو وأبوه عثمان بن الضحّاك ،<sup>(١)</sup> كانا جميعاً يجالسان مالك بن أنس .<sup>(٢)</sup>

٦٩٩ • وكان أبه محمد بن الضحّاك .....<sup>(٣)</sup>

٧٠٠ • حدثنا الزبير قال ، أخبرني بعض القريشيين : أن أحمد بن محمد ابن الضحّاك جالس الواقدي يأخذ عنه العلم ،<sup>(٤)</sup> فقال الواقدي : هذا الفتى خامس خمسة جالستهم وجالسوني على طلب العلم ، هو كما تزون ، وأبوه محمد بن الضحّاك ، وجدّه الضحّاك بن عثمان ، وعثمان بن الضحّاك ، والضحّاك بن عبد الله ابن خالد بن حزام .<sup>(٥)</sup>

(١) انظر التعليق السالف .

(٢) نسب قريش للمصعب : ٣٢٤ ، ولكنه أغفل ذكر أبيه « عثمان بن الضحّاك » ، كما سلف ، ونقله أيضاً ابن حجر في تهذيب التهذيب .

(٣) هذه جملة ناقصة كما ترى ، وظنى أن صوابها :

« وكان ابنه محمد بن الضحّاك سمع مالكا ، وجالس محمد بن عمر الواقدي » ، واستظهرت ذلك من ترجمته في الكبير ١/١١٩ ، وابن أبي حاتم ٣/٢/٢٩٠ ، وقال : « روى عن أبيه » ، ومن الخبر التالي أيضاً .

(٤) « أحمد بن محمد بن الضحّاك » ، لم أجد له ترجمة ، ولكن ابن حزم في جهرة الأنساب : ١١٢ ، ذكر « خالد بن حزام » ثم قال :

« ومن ولده : عثمان بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الضحّاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد ابن حزام ، خمسة في نسق ، كلهم من أهل العلم والحديث والرواية » .

وفي هذا خطأ ، وينبغي أن يكون : « . . . الضحّاك بن عثمان بن الضحّاك بن عثمان بن عبد الله . . . » ، وأنا أخشى أن يكون أسقطه ناشر جهرة الأنساب ، لأنه ناشر مسمى غير أمين .

(٥) هذا خبر عجيب ، يدل على ما كانت عليه هذه الأمة من السلف ، من الصدق والعزيمة وحب العلم ، وأن الحياة كانت عندهم جهاداً ، لا كما صار إليه خلفهم اليوم من الانقطاع عن الخير ، خلا يرث والدًا ولد في خير ولا علم ولا خلق .

٧٠١ • وكان عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، حين أستعمله أمير المؤمنين هرون على اليمّين ، قد وجّه الضحّاك بن عُثمان من المدينة خليفة له عليها ، وأعطاه رزقه ألفَ دينارٍ كُلَّ شهرٍ إلى أن يقدّم عليه ، وكلم له أمير المؤمنين فأعانه على سفره بأربعين ألفَ درهم . وكان محمود السيرة .<sup>(١)</sup> وقال باليمّين :

أقول لصاحبي إذ عيلَ صبري وحنّ إلى الحجازِ بناتُ صدرى  
لعمركَ للعتيقُ وما يليه أحبُّ إلى من ضلعٍ وضهرٍ<sup>(٢)</sup>  
قال عمى مصعبٌ : أحسب [ أوّل ] البيتين له ،<sup>(٣)</sup> والآخر لغيره . ورواها جميعاً غير عمى له .

٧٠٢ • ومات الضحّاك بن عُثمان بمكة مُنصرَفه من اليمين يومَ التّروية ، سنة ثمانين ومئة ، بعد ما أقام باليمين سنةً كاملةً ، عاملاً لعبد الله بن مصعب على أعمالٍ من أعمالها .<sup>(٤)</sup>

٧٠٣ • فقال المُنذر بن عبد الله الحزائى يَرثيه :<sup>(٥)</sup>

(١) انظر ما سلف رقم : ٢٥٨ .  
(٢) « العتيق » ، يعنى عتيق المدينة . وفي هامش الأمّ مقابل : « ضلع وضهر » ما نصه : « موضعين بصنعاء » . و « ضهر » في معجم ما استعجم : ٨٨٣ ، بين أنّها هناك ، إذ قال : « وضهر على ساعتين من صنعاء ، وهو أطيب بلاد اليمن فاكهة . وبين ضهر ، وبين صنعاء ، جبل ينور » . وأما « ضلع » ، فهو مشكل عندي ، وراجع معاجم البلدان ، ومعجم ما استعجم مادة : « صيلح » : ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، وأثبت ضبطه « ضلع » كما في المخطوطة . وراجع فهارس معجم ما استعجم . وصفة جزيرة العرب للهمداني .  
(٣) الزيادة بين القوسين هي حق الكلام ، كما هو واضح من النص .  
(٤) في المخطوطة : « سنة كاملاً » ، وهو لا يجوز ، وانظر رقم : ٢٥٨ ، ونسب قریش للمصعب : ٢٣٤ ، وتهذيب التهذيب .  
(٥) « المنذر بن عبد الله الحزائى » ، سلفت ترجمته وشعره من رقم : ٦٨٥ - ٦٩١ .

أَعْيَنِي أَسْكَبًا غَلَبَتْ عَزَائِي حَرَارَةٌ وَاهِنٌ بَطْنْتُ حَشَائِي (١)  
 عَلَى الضَّحَّاكِ إِنِّي أَرَى قَلِيلًا وَقَدْ بَكَى الْحَمَامُ ، لَهُ بُكَائِي (٢)  
 وَلَا تَسْتَبْقِيَا دَمْعًا لِيْشِيءَ لَعَلَّ الدَّمْعَ يُبْرِدُ حَرَّ دَائِي

٧٠٤ • ومحمد بن الضحَّاك بن عثمان بن الضحَّاك بن عُثْمَانَ \* أمُّه من  
 بنى عامر بن صعصعة . هلك شاباً ، وقد ذُكِرَ وظهرتُ مُرُوءَتُهُ ، وخَلَفَ أباهُ في  
 في العلم والأدب . (٣) وكان مُمدِّحًا . (٤)

\*  
 \*

ومن ولد خالد بن حزام :

٧٠٥ • المُغَيَّرَةُ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد حِزَام ، يقال له :  
 « قُصَيٌّ » . (٥)

(١) « الواهن » ، الضعيف . و « الواهن » ، عرق مستبطن جبل العاتق إلى الكنف ،  
 وربما وجع ، فيسمى داؤه « الواهنة » ، وكلاهما عندي لا محل له هنا ، فأخشى أن يكون  
 في اللفظ تصحيف أو تحريف ، لأن « الحشى » هو ما دون الحجاب مما في البطن كله ، من  
 الكبد والطحال والكرش وما تبع ذلك ، وذلك لا تعلق له بالواهن . ومد « الحشى » فقال :  
 « حشائي » ، وهو غير جائز ، ولكنه ارتكبه .

(٢) « لاني » تقرأ مخنثة لا تمد الياء ، بل تكسر النون بلا مد .

(٣) انظر ما سلف رقم : ٦٩٩ ، والتعليق عليه .

(٤) كتب في هامش الأم عند هذا الموضع : « بلغ » .

(٥) نسب قريش للصعب ٢٣٤ ، وفيه :

« وأُمَّهُ أُمُّ وَلَدٍ . كَانَ يُقَالُ لَهُ قُصَيٌّ ، يَعْرِفُ بِهِ » .

وانظر جهرة الأنساب لابن حزم : ١١٢ ، والتاريخ الكبير للبخاري ٣٢١/١/٤ ،  
 وابن أبي حاتم ٢٢٥/١/٤ ، ٢٢٦ ، وتهذيب التهذيب .



- ٧٠٦ • كان علامةً مُسِنَّا ، / قد أدرك أبا الزناد ، وروى عنه . (١)
- ٧٠٧ • وأبْنُه : عبد الرحمن بن المغيرة . وكان من فقهاء أهل المدينة ، وولاهُ أبو البختري الشُّرَطَ بالمدينة (٢) \* وأُمُّه من بني عامر بن صعصعة .




---

(١) انظر مرجعه في التعليق السالف .  
 (٢) مترجم في ابن أبي حاتم ٢/٢/٢٨٨ ، وتهذيب التهذيب ، وهو من شيوخ الزبير بن بكار . وقال ابن حزم في الجهرة : ١١٢ : « ومن ولد عبد الرحمن بن عبد الله : عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله ، محدث ابن محدث » .

ومن وُلدِ نَوْفَلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ [ بن أسد بن عبد العزى ] :<sup>(١)</sup>

- ٧٠٨ • الأسود بن نَوْفَلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ ، من مُهاجِرَةِ الحَبَشَةِ<sup>(٢)</sup>
- وأمُّ الأَسودِ : الفُرَيْعَةُ ابنة عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ .<sup>(٣)</sup>



(١) زيادة لتوضيح النسب ، وقد سلف ذكر « نوفل بن خويلد » قبل هذا ، في الجزء الذى لم يصلنا بعد من كتاب جهرة نسب قريش للزبير بن بكار . وانظر خبره في نسب قريش للمصعب : ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(٢) ترجمته في ابن سعد ٨٩/١/٤ ، والاستيعاب : ٤٣ ، وأسد الغابة ١ : ٨٧ ، ٨٨ ، وجرهرة الأنساب لابن حزم : ١١١ ، والإصابة في ترجمته ، ونسب قريش للمصعب : ٢٣٠ .  
(٣) هكذا قالوا جميعاً ، أمه « الفريعة بنت عدى بن نوفل » ، إلا ابن سعد كما سيأتى . وفي نسب قريش للمصعب : ١٩٨ ، وذكر ولد « عدى بن نوفل » ، فسماها « الفارعة » ، ولم يذكر فيها شيئاً .

بيد أن ابن سعد في ترجمة « الأسود بن نوفل » قال :

« وآمه : أم كَيْث بنت أبى كَيْث ، وهو مُسافر بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس » .

فلما راجعت نسب بنى عبد شمس في كتاب نسب قريش للمصعب : ١٣٧ ، رأيته يقول :

« وليس لمُسافر ولدٌ إلا امرأة يقال لها أم كَيْث ، تزوجها نوفل بن خُوَيْلِدِ ابن أسد ، فولدت له الأسود بن نوفل ، وقد انقرض ولدها » .

وهذا اضطراب شديد في نسب قريش للمصعب ، فإنه كما ترى ، ذكر « الفارعة بنت عدى ابن نوفل » ، ولم يذكر شيئاً من خبرها ، ثم ذكر « الأسود بن نوفل » وقال إن أمه « الفريعة بنت عدى بن نوفل » ، ثم قال في نسب عبد شمس إن أم « الأسود بن نوفل بن عدى » هي « أم كَيْث بنت مسافر بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس » . ولا ندرى ماذا قال الزبير بن بكار في ذلك في نسب بنى عبد شمس ، لأن هذا القسم من كتابه لم يصلنا بعد . فهل اضطرب فيه كما اضطرب عمه ، أم كشف لنا عن شيء آخر لم أجده وسيلة إلى تحقيقه ، أو نقي الخلاف فيه .

## ومن ولد نَوْفَلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ :

٧٠٩ • أبو الأسود ، يَتِيمٌ عُرْوَةَ ، الذي يُحَدِّثُ عنه ، وأسمه : محمد بن عبد الرحمن بن نَوْفَلِ بْنِ الْأَسْوَدِ .<sup>(١)</sup>

\* \* \*

٧١٠ • وقد انقرضَ وَلَدُ نَوْفَلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ .<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

(١) كان في الأصل : « محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد » ، وهو خطأً صرف من السابغ لا شك ، ولذلك أصلته . و « مروة » هو « مروة بن الزبير » ، سمي بذلك لأن أباه كان أوصى إليه . وهو مترجم في الكبير ١/١٤٥ ، وابن أبي حاتم ٣/٢٣١ ، ونسب قريش للمصعب : ٢٣٠ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم : ١١١ ، وتهذيب التهذيب . وجاء ذكره في ترجمة « الأسود بن نوفل » في ابن سعد ٤/١٨٩ ، وقال ابن حزم بعد ذكر نوفل بن خويلد : « ولد من الولد : الأسود بن نوفل ، فولد الأسود بن نوفل : نوفل بن الأسود . فولد نوفل بن الأسود بن نوفل بن خويلد : عبد الرحمن بن نوفل ، فقُتِلَ مع عبد الله بن الزبير . فولد عبد الرحمن هذا : محمداً أبا الأسود ، المعروف ببيتيم عروة ، روى عنه مالك وغيره . وهو : محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الأسود بن نوفل ابن خويلد » .

(٢) نسب قريش للمصعب : ٢٣٠ ، وسائر المراجع . وفي هامش الأم عند هذا الموضع ما نصه : « بلغ العرض والقراءة » .

ومن ولد نوفل بن أسد [ بن عبد العزى ] <sup>(١)</sup>

• ٧١١ • وَرَقَّةُ ، وَصَفْوَانُ \* أمهما : هند بنت أبي كبير بن عبد بن قُصَيِّ . <sup>(٢)</sup>

\* \* \*

• ٧١٢ • فَأَمَّا وَرَقَّةُ ، فلم يُعقِب . وكان قد كره عبادة الأوثان ، فطلب الدِّين في الآفاق ، وقرأ الكتب . <sup>(٣)</sup>

• ٧١٢ • وكانت خديجة بنت خُوَيْلِدٍ تسأله عن أمير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقول لها : ما أراه إلا نبي هذه الأمة الذى بشر به موسى وعيسى . <sup>(٤)</sup>

• ٧١٣ • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا ورقة ، فإني أُريتُ في ثيابٍ بيض . <sup>(٥)</sup>

• ٧١٤ • وهو الذى يقول : <sup>(٦)</sup>

(١) ما بين القوسين زيادة من عندى لتوضيح النسب .  
 (٢) « هند بنت أبي كبير » ، لم يذكرها في نسب أبيها رقم : ٩٧١ ، وما بعدها ، ولا ذكرها المصعب في نسب قريش : ٢٥٦ . وفي الأغاني « أبي كثير » ، والصواب ما هنا .  
 (٣) ترجمته في أسد الغابة ٥ : ٨٨ ، وفي الإصابة ، وفي الأغاني ٣ : ١١٩ - ١٢٢ ، وخزاعة الأدب ٢ : ٣٧ - ٤١ . وانظر نسب قريش للمصعب : ٢٠٧ .  
 (٤) ذكره المصعب في نسب قريش : ٢٠٧ مختصراً ، وانظر ما سيأتى رقم : ٧٢٠ ، ونقل هذا كله ابن حجر في الإصابة في ترجمته .  
 (٥) انظر الخبر رقم : ٧١٥ ، ٧١٩ والتعليق عليهما ، ونسب قريش للمصعب : ٢٠٧ .  
 (٦) الأبيات بتامها رواها أبو الفرج في أغانيه عن الزبير بن بكار ٣ : ١١٨ ، وروى الخامس والسادس س ١١٩ ، وفيهما غناء ، وروى الأخيرين في ص : ١١٧ . وقد خرجها أستاذنا الميمني في سمط اللآلئ ٢٠٦ ، ثم في الوحشيات رقم : ١٧٨ ، وروى الأخيرين أيضاً المصعب في نسب قريش : ٢٠٨ .

رَحَلَتْ قُتَيْلَةً عَيْرَهَا قَبْلَ الضُّحَى      وَإِخَالُ أَنْ شَحَطْتَ بِجَارَتِكَ النَّوَى <sup>(١)</sup>  
أَوْكُلَمَا رَحَلَتْ قُتَيْلَةُ غُدُوَّةً      وَغَدَتْ مُفَارِقَةً لِأَرْضِهِمْ بَكَى  
وَلَقَدْ رَكِبْتُ عَلَى السَّفِينِ مُلْجَبًا      أَذْرُ الصَّدِيقِ وَأَنْتَحَى دَارَ الْعَدَى  
وَلَقَدْ دَخَلْتُ الْبَيْتَ يُخَشِي أَهْلُهُ      بَعْدَ الْهُدُوِّ وَبَعْدَ مَامِقَطِ النَّدَى <sup>(٢)</sup>  
فَوَجَدْتُ فِيهِ طِفْلَةً قَدْ زِينَتْ      بِالْخَلِيِّ تَحْسِبُهُ بِهَا جَمْرَ الْغَضَا <sup>(٣)</sup>  
فَنَعِمْتُ بِالْأَى إِذْ آتَيْتُ فِرَاشَهَا      وَسَقَطَتْ مِنْهَا حِينَ جِئْتُ عَلَى هَوَى <sup>(٤)</sup>  
فَبِتْلِكَ لَذَاتُ الشَّبَابِ قَضَيْتُهَا      عَنِّي فَسَائِلُ بَعْضِهِمْ مَاذَا قَضَى <sup>(٥)</sup>  
قَدَحَ الذُّبَابِ فَلَيسَ يُورِي قَدْحَهُ      لَا حَاجَةَ قَضَى وَلَا مَالًا نَمَا <sup>(٦)</sup>

- (١) « العير » ، القافلة من الإبل . و « شحطت » ، نأت وبعدت . و « النوى » ،  
الفراق .  
(٢) في الأغاني : « الهدوء » ، وما سواه ، أى بعد وهن من الليل . و « سقوط الندى » ،  
في أقصى الليل .  
(٣) « الطفلة » ، الرخصة الناعمة ، وفي الأغاني : « حرة » ، وفي بعض نسخ « طلعة » .  
و « الغضا » ، شجر من نبات الرمل ، هو أحسن الحطب نارا وأرهمه .  
(٤) في بعض نسخ الأغاني : « حين زرت فراشها » .  
(٥) في الأغاني : « فتلك » ، والصواب ما هنا . وفي بعض نسخ : « ما قد قضى » .  
(٦) هذا البيت في الأغاني محرف هكذا :

فرج الرباب فليس يؤدى فرجه لا حاجة قضى ولا ماء بنى  
و « قدح الذباب » ، أصله من ضرب الزناد ليورى النار ، والذباب يضرب يديه كأنه  
قادح نار من زناد ، فلذلك قال عنتره في صفة ، وهو في الرياض :

وَحَلَا الذُّبَابُ ، بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحِ      غَرِدًا كِفْعَلِ الشَّارِبِ الْمُتَرِّمِ  
هَزَبًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ      قَدَحَ الْمُكَبِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ

وقدح الذباب لا يخرج نارا ، فهو باطل وطيش ، ولذلك قال فيه الشاعر :

وَأَنْتَ أَطْيَشُ حِينَ تَقْدُو سَادِرًا      رَعِشَ الْجَمَانِ مِنَ الْقَدُوحِ الْأَقْدَحِ

فإنه أراد قول العرب : « هو أطيش من ذباب » ، وكل ذباب أقدح ، ولا تراه

فَارْفَعْ ضَعيفَكَ لَا يَجُلُّ بِكَ ضَعْفُهُ      يَوْمًا فَتَدْرِكُهُ السَّوَابُ قَدْ نَمَّا<sup>(١)</sup>  
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنَّ مَنْ      أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى<sup>(٢)</sup>  
وقد روى البيتان الأخيران لليهودي .<sup>(٣)</sup>

٧١٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الله بن معاذ الصنعاني ، عن معمر ،  
عن الزُّهريّ ، عن عروة بن الزبير قال : سئِلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
وَرَقَةَ بنِ نوفل كما بلغنا فقال : قد رأيتُهُ في المنام عليه ثيابٌ بيضٌ ، فقد أُظِنُّ أَنْ  
لو كان من أهل النار لم أرَ عليه البياضَ .<sup>(٤)</sup>

إلا وكأنه يقدح بيديه. فيقول ورقة : إنه لم يقض من أوطاره إلا ما يقضى الذباب بقدحه ، لا يورى  
ناراً ، ولا يخرج شيئاً .

(١) في هامش الأم : « وتدركه » ، وفوقها (س) . وقوله : « ارفع ضعيفك » ، أى  
أعنه وخذ بضبعه . و « لا يجُلُّ » ، هكذا هي باللام واضحة تمام الوضوح في الأصل ، وهي  
صحيحة المعنى من « حال يخول » ، إذا تحول من مكان إلى مكان . وأما الرواية الأخرى ، وهي  
النايبة في الأغاني وسائر المراجع : « لا يَجْرُ » ، من « حار إلى الشيء » ، رجع إليه ، وما  
معنيان متشابهان . و « نما » ، ارتفع وعلا ، يقول : تنصرف صروف الدهر ، فتخشع أنت ،  
ويعلو هو .

(٢) في الأغاني ٣ : ١١٤ ، ١١٨ : « فقد جزى » .

(٣) « اليهودي » ، هو « غريص اليهودي » ، أو « سعية بن غريص » ، كما في المراجع التي  
بينها آتفاً .

(٤) « عبد الله بن معاذ الصنعاني » ، ثقة ، وكان عبد الرزاق يكذبه ، فقال أبو زرعة :  
وأنا أقول هو أوثق من عبد الرزاق . وقال مسلم بن الحجاج : عبد الله بن معاذ الصنعاني ، الثقة  
الصدوق . مترجم في ابن أبي حاتم ١٧٣/٢/٢ ، وتهذيب التهذيب ، وميزان الاعتدال ٢ : ٧٩ .  
وسائر رجاله ثقات مشاهير ، وإن كان مرسلًا .

ورواه مرفوعاً إلى عائشة ، بنير هذا اللفظ ، الترمذي في سننه في كتاب الرؤيا ، من طريق  
يونس بن بكير ، عن عثمان بن عبد الرحمن ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : « سئل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة ، فقالت له خديجة : إنه كان صدقك ، ولأنه مات قبل  
أن تظهر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أريته في المنام وعليه ثياب بيض ، ولو كان من  
أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك » . قال الترمذي : « هذا حديث غريب ، وعثمان بن عبد الرحمن  
ليس عند أهل الحديث بالقوى » .

٧١٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عبد الله بن معاذ ، عن معمر ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة : أن خديجة بنت خويلد أنطلقت بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وهو ابن عم خديجة أختي أبيها ، وكان أمرها تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبري ، فيكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله / أن يكتب .<sup>(١)</sup> وكان شيخاً كبيراً قد عمى ، فقالت خديجة : أي ابن عم ، أسمع من ابن أخيك . قال ورقة : يا ابن أخي ، ما ذا ترى ؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى ، فقال ورقة بن نوفل : هذا الناموس الذي أنزل على موسى ، يا ليتني فيها جذع أكون حين يخرجك قومك .<sup>(٢)</sup> قال رسول الله : أو يخرجني هم ؟ قال ورقة : نعم ، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصرأ مؤزرأ . ثم لم ينشب ورقة أن توفي .<sup>(٣)</sup>

١٤٥

ورواه الإمام أحمد في مسنده ٦ : ٦٥ من طريق حسن بن موسى ، عن ابن لهيعة عن أبي الأسود ( يقيم عروة ) ، عن عائشة : « أن خديجة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة بن نوفل ، فقال : رأيت في المنام عليه ثياب بيض ، فأحسب لو كان من أهل النار لم يكن عليه ثياب بيض » . وانظر أسد الغابة في ترجمته ، والإصابة ، وانظر ما سلف رقم : ٧١٣ ، وما سأتى رقم : ٧١٩ . ورواه عن الزبير بن بكار أبو الفرج في أغانيه ٣ : ١١٩ . وانظر الروض الأتق ١ : ١٢٤ ، وقال : « وقد ألفيت للحديث الذي خرجه الترمذي في ورقة إسناداً جيداً ، غير الذي ذكره الترمذي ، وهو ما رواه الزبير » ، وساق هذا الخبر .

(١) انظر الخلاف في رواية هذه العبارة في فتح الباري ١ : ٢٤ .

(٢) « الناموس » ، صاحب السر ، يعني جبريل عليه السلام . و « الجذع » ، الصغير السن من الأنعام ، يقول : ليتني أكون شاباً حين تظهر نبوتك ، حتى أبلغ في نصرتك . وانظر مقاله المحافظ ابن حجر في فتح الباري ١ : ٢٥ ، في رواية هذه العبارة : « يا ليتني فيها جذعاً » بالنصب ، ثم سائر الروايات بمجذف « ليتني » الثانية ولانباتها . وانظر تخريج الحديث فيما يلي .

(٣) رواه عن الزبير في الأغاني ٣ : ١٢ . وهذا مختصر خبر طويل رواه البخاري في مواضع من صحيحه ، في كتاب بدء الوحي ( الفتح ١ : ٢١-٢٦ ) من طريق الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، وفي كتاب التفسير ( الفتح ٨ : ٥٤٩-٥٥٥ ) من هذه الطريق ، ومن طريق يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب . وفي كتاب التعبير ، من طريق الليث ( الفتح ١٢ : ٣١١-٣١٧ ) . ورواه مسلم في صحيحه من طرق ٢ : ١٩٧-٢٠٥ . ورواه أحمد في السند

٧١٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله ، عن الضحاک بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال ، قال عروة : كان بلالاً جارية من بني جحج بن عمرو ، وكانوا يُعَدُّونَه برَمضاءِ مكة ،<sup>(١)</sup> يُلصِقُونَ ظهره بالرَّمضاء ليشرك بالله ، فيقول: أَحَدٌ أَحَدٌ . فيمرُّ عليه وَرَقَةٌ بن نوفل وهو على ذلك فيقول : أَحَدٌ أَحَدٌ يا بلال ،<sup>(٢)</sup> والله لئن قتلتموه لَأَنْخِذَنَّهُ حَنَانًا .<sup>(٣)</sup> كأنه يقول : لَأَتَمَسَّحَنَّ بِهِ .<sup>(٤)</sup>

٦ : ٢٢٣ من طريق الليث ، عن عقيل بن خالد ، وص ٢٣٢ ، من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، وهو نحو هذا الطريق ، وفيه : « يا ليتني فيها جذعاً أكون حياً » . وقوله : « نصرأ مؤزرأ » ، أى بالنأ شديداً ، و « لم ينشب » ، أى لم يلبث .  
(١) « الرَّمضاء » ، الأرض والحجارة الشديدة الحرارة .  
(٢) في هامش الأم : « والله يا بلال » ، وفوقها (س) ، وهو نص الأغاني .  
(٣) « الحنان » ، في الأصل ، الرحمة والطف ، وفسره بعد الزبير فقال : « لأتمسحن به » ، يعني أنه يتمسح به متبركاً كما كان يتمسح الماضون بقبور الصالحين والشهداء وتباكون عند قبورهم .

(٤) رواه أبو الفرج في أغانيه ٣ : ١٢٠ ، عن الزبير ، والحافظ ابن حجر في ترجمة ورقة ، وفي إسنادهما : « حدثنا عثمان ، حدثنا الضحاک بن عثمان » والصواب : « حدثني عمي » ، كما جاء في كتاب النسب هنا . وانظر خبر بلال في سيرة ابن هشام ١ : ٣٤٠ ، رواه ابن إسحاق مختصراً من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه . وقد نقل الحافظ ابن حجر هذا الخبر في الإصابة في ترجمة ورقة ، ثم قال : « وهذا مرسل جيد ، يدل على أن ورقة عاش إلى أن دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام حتى أسلم بلال . والجمع بين هذا وبين حديث عائشة (رقم: ٧١٦) أن يحصل قوله : « ولم ينشب ورقة أن توفي » ، أى قبل أن يشهر الإسلام ، ويؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بالجهاد . لكن يعكر على ذلك ما أخرجه محمد بن عائذ في الغازی ، من طريق عثمان ابن عطاء المرسانی ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، في قصة ابتداء الوحي ، وفيها قصة خديجة مع ورقة ، بنحو حديث عائشة ، وفي آخرها : « لئن كان هو ، ثم أظهر دعاءه وأنا حي ، لأبيلن الله من نفسي في طاعة رسوله وحسن مؤازرته . فمات ورقة على نصرانيته . كذا قال ، لكن عثمان ضعيف » . وسيأتى مثل هذا الخبر الذي رواه الحافظ برقم : ٧٢٠ ، من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه . و « عبد الرحمن بن أبي الزناد » ، متكلم فيه ، ولكن وثقه العجلي ، وصحح الترمذي عدة من أحاديثه ، وقال في كتاب اللباس : « ثقة حافظ » ، وقال ابن المديني : « ما حدث بالمدينة فهو صحيح ، وما حدث ببغداد فأفسده البغداديون » . وهذا الخبر بلا ريب من رواية أهل المدينة .  
ومهما يكن من شيء ، فإن لا أرى أن قول عائشة في حديثها : « لم ينشب ورقة أن توفي » ،



٧١٨ • قال : وقال وَرَقَّةٌ فِي ذَلِكَ : (١)

لَقَدْ نَصَحْتُ لِأَهْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ      أَنَا النَّذِيرُ فَلَا يَفْرُزُكُمْ أَحَدٌ  
لَا تَعْبُدَنَّ إِلَهًا غَيْرَ خَالِقِكُمْ      فَإِنْ دَعَوْكُمْ فَقُولُوا سَيُنْفَخُ حَدُّكُمْ (٢)  
سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَانًا يُعَادِلُهُ      رَبُّ الْبَرِّيَّةِ فَرْدٌ وَاحِدٌ صَدُّكُمْ (٣)  
سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا يَعُودُ لَهُ      وَقَبْلُ سُبْحَةِ الْجُودِيِّ وَالْجُمُدِ (٤)  
مُسَخَّرٌ كُلُّ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ      لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَاوَى مُلْكَهُ أَحَدٌ (٥)

يدل على أن وفاته كانت بعقب هذا اللقاء مباشرة ، بل على قرب وفاته من عهد اللقاء . ثم إن ورقة لما علق نصره لرسول الله بإقدام قريش على إخراجه من أرض مولده ، وذلك لم يكن إلا بعد سنين ، وكان بلال قد أسلم وأسلم ناس كثير . فلا تعارض بين ما قاله ورقة ، وبين ما كان من تخلفه عن الإسلام حتى توفى بعد قليل من إسلام بلال . وإسلام بلال قديم جداً ، فقد روى مجاهد : « أول من أظهر الإسلام بمكة سبعة : رسول الله ، وأبو بكر ، وخباب ، وصهيب ، وعمار ، وبلال ، وسمية أم عمار » ( أسد الغابة ١ : ٣٠٩ ) ، وانظر ما قاله في الخزانة ٢ : ٣٨٠ في إسلام ورقة .

(١) هذا الشعر رواه أبو الفرج في أغانيه ٣ : ١٢١ ( الدار ) ، والمصعب في نسب قريش : ٢٠٨ ، وصاحب خزانة الأدب ٢ : ٣٧ ، والسهيلي في الروض الأتق ١ : ١٢٤ . وياقوت في معجم البلدان مادة ( الجمد ) ، والبداية والنهاية لابن كثير ٢ : ٢٩٧ ، ٢٩٨ .  
(٢) في نسب قريش للمصعب ، ومعجم البلدان : « لا تعبدون » ، وفي نسب المصعب : « فإن أيتهم فقولوا » ، وفي الخزانة : « فإن دعيتهم فقولوا دونه حدد » ، ومثله في اللسان ( حدد ) منسوباً لزيد بن عمرو بن نفيل ، وانظر ما قاله في معجم البلدان ، وما قاله صاحب الخزانة في تصحيح نسبة الشعر لورقة . وقوله : « حدد » من قولهم : « دون ما سألت عنه حدد » ، أى منع ودفع ، وقولهم : « أمر حدد » ، أى منيع حرام لا يحل ارتكابه .  
(٣) في المصعب والخزانة : « سبحان ذى العرش لا شىء يعادله » ، وفي السهيلي ، وابن كثير ، والمعجم : « سبحاناً يدوم له » ، بيد أنهم لفقوا مع الصدر بحز البيت التالى ، كما فعل أبو الفرج في الأغاني ، ورواه « سبحاناً نعوذ به » ، وانظر التعليق التالى أيضاً .  
(٤) لفقّه صاحب الأغاني والمعجم وابن كثير والسهيلي ، كما سلف ، بيد أن صاحب المعجم جعل فاتحة الأبيات :

نَسَبِحَ اللَّهُ تَسْبِيحًا نَجُودٌ بِهِ      وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمُدُ

وروى صاحب الخزانة : « نعوذ به » . و « الجودى » ، جبل بالجزيرة ، هو الذى ، زعموا ، استوت عليه سفينة نوح عليه السلام . و « الجمد » ( بضمين ) ، جبل بنجد .  
(٥) روى جميعاً ، سوى المصعب والزيير : « أن يناوى » من « المناواة » ، ولكنه .

لا شيء مما ترى إلا بشاشتهُ      يبقى الإله ويفنى المالم والولد<sup>(١)</sup>  
 لم تغن عن هزمي يوماً خزائنهُ      وأخلد قد حاولت عاد فاخلدوا  
 ولا سليمان إذ دان الشعوب له      الإنس والجن تجرى يديها البرد<sup>(٢)</sup>

٧١٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال ، حدثني الضحّاك بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة : أن رسول الله

سهل الهزة ، من قولهم : « ناوأ الرجل » ، إذا ناهضه وفاخره وعاداه .  
 (١) هذه الأبيات الآتية ، وبيتان آخران ، رواها الطبري في تاريخه ٥ : ٢٩ ، عن سعيد ابن المسيب قال :

« حجّ عمر ، فلما كان بضجّنان قال : لا إله إلا الله العظيم العليّ ، المُعطي مَنْ شاء ما شاء . كنت أرعى إبل الخطّاب بهذا الوادي في مذرعة صوفٍ . وكان فظاً ، يُتعبني إذا عملت ، ويضربني إذا قصرت ، وقد أُمسيت وليس بيني وبين الله أحدٌ . »

ثم تمثل بأبيات ورقة . و « البشاشة » ، في الأصل ، اللقاء الجليل وطلاقة الوجه ، والفرح بالصاحب والانبساط إليه والأنس به ، وعنى بها هنا : حسن الشيء وجدته ، وما يجذب المرء من النعم به . و « أودى الشيء » ، هلك .

(٢) في تاريخ الطبري ، ومعجم البلدان ، والروض الأتف ، والبداية والنهاية :

ولا سليمان إذ تجرى الرياح له      والإنس والجن فيما بينها تردُّ

وفي بعضها : « الرياح به . . . بينها مرد » ، والذي في الطبري أجود . و « البرد » ج « بريد » ، وهو الرسول الذي يخرج من بلد إلى بلد ، ليلبغ ما يحمل من الخبر .

وزاد الطبري في تاريخه ، وياقوت في المعجم ، والسهيلي في الروض الأتف ، وابن كثير في البداية والنهاية :

أين الملوك التي كانت نوافلها      من كل أوب إليها راكب يفدُ

حوضاً هنالك موروداً بلا كذب      لا بُدَّ من ورده يوماً كما وردوا

هذه رواية أبي جعفر الطبري ، ورواية غيره : « كانت لعزتها . . . وافد » ، و « حوض هنالك مورود » ، بالرفع .

صلى الله عليه وسلم قال لأخي وَرَقَةَ بن نوفل، عَدِيَّ بن نوفل، <sup>(١)</sup> أو لأبن أخيه: <sup>(٢)</sup> أشعرت أنى قد رأيت لورقة جنةً، أو جنتين. <sup>(٣)</sup> يشك هشام. قال: قال عروة: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سب ورقة. <sup>(٤)</sup>

٧٢٠ • حدثنا الزبير قال، حدثني عمى مصعب بن عبد الله قال، حدثني الضحاك بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن خديجة بنت خويلد كانت تأتي ورقة بما يُخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يأتيه، فيقول ورقة: والله لئن كان ما يقول، <sup>(٥)</sup> إنه ليأتيه الناموس الأكبر ناموس عيسى، <sup>(٦)</sup> الذى ما يُخبره أهل الكتاب إلا بشئ، <sup>(٧)</sup> ولئن نطق

(١) « عدى بن نوفل » ، أسلم يوم الفتح ، وسيأتي برقم : ٧٢٨ ، وما بعده .  
(٢) « ابن عدى بن نوفل » ، كأنه هو « نوفل بن عدى بن نوفل » ، سيأتي في النسب رقم : ٧٣٤ ، وأفرد له ابن حجر ترجمة في الإصابة وقال : « ذكره البلاذرى وقال : قتل ابنه يوم الحرة سنة أربع وستين ، و١٤٣ : عبيد الله بالتصغير » .  
(٣) في الأغاني : « شعرت » بغير ألف الاستفهام ، وبضم التاء ، وهو خطأ صرف .  
وقوله : « أشعرت » ، أى : أعلت ؟

(٤) رواه عن الزبير ، أبو الفرج في أغانيه ٣ : ١٢٢ ، وقد سلف ما قلته عن « عبد الرحمن بن أبي الزناد » في التعليق على رقم : ٧١٧ ، وهو إسناد صحيح . وقد خرج الحافظ ابن حجر حديث ورقة في ترجمته من الإصابة ، من وجوه : من طريق إسماعيل بن مجالد ، عن أبيه مجالد ، عن الشعبي ، عن جابر صرغياً . ومن طريق يحيى بن سعيد الأموى ، عن مجالد ، بلفظ آخر . ومن طريق أبي معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة . ومن طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة . ومثله في أسد الغابة ٥ : ٨٨ . وذكره الهيثمى في مجمع الزوائد ٩ : ٤١٦ ، عن عائشة : « لانسبوا ورقة ، فإني رأيت له جنة أو جنتين » ، وقال : « رواه البزار متصلاً ، ومرسلاً . وزاد في المرسل : « وكان بين أخى ورقة وبين رجل كلام ، فوقع الرجل في ورقة ليفضبه » ، والباقي بنحوه ، ورجال السند والمرسل رجال الصحيح » . ثم انظر ما سلف رقم : ٧١٣ ، ٧١٥ ، والتعليق عليهما .  
(٥) في الأغاني : « . . . ما يقول حقاً » .

(٦) انظر تفسير « الناموس » فيما سلف ص : ٤١١ ، تعليق : ٢ .  
(٧) في الأغاني : « الذى لا يميزه » ، اجتهدوا في قراءتها ، وهى هنا في المخطوطة واضحة ، وعلى الرأى علامة الإجمال . وقوله : « ما يخبره أهل الكتاب » ، أى : لا يخبر به أهل الكتاب ، بطرح حرف الجر ، وهذا عربى جيد .

وأنا حَيٌّ، لأُبَلِّغَنَّ الله فيه بلاءً حَسَنًا. (١)

٧٢١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله ، عن الضحاک ابن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال ، قال هشام / بن عروة ، عن أبيه ، عن أسماء بنتِ أبي بكر الصّدِّيق أنها قالت : قال زيد بن عمرو :

عَزَلْتُ الْجِنَّ وَالْجِنَّ عَنِّي      كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَلْدُ الصَّبُورُ (٢)

فَلا العُزَّى أَدِينُ وَلَا ابْنَتَيْهَا      وَلَا أُطَمَّى بِنِي طَسَمٍ أُدِيرُ (٣)

١٤٦

(١) انظر لإسناد الخبر السالف ، ورقم : ٧١٧ ، والتعليق عليه ، وهو إسناد صحيح . ثم انظر التعليق على الخبرين : ٧١٦ ، ٧١٧ .

(٢) سيأتى هذا الشعر برقم : ٢٤٤١ ، ورواه أبو الفرج في الأغاني ٣ : ١٢٤ ، ١٢٥ ورواه ابن هشام في سيرته ١ : ٢٤١ ، ٢٤٢ ، اثني عشر بيتاً ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، ونقلها عنه ابن كثير في البداية والنهاية ٢ : ٢٤٢ ، ثم ذكر أن أبا القاسم البغوي ، رواها من مصعب بن عبد الله ، عن الضحاک بن عثمان ، بهذا الإسناد الذي هنا . وروى المصعب في نسب قريش : ٣٦٤ ، ٣٦٥ خمسة أبيات ، البيت الثاني ثم من الرابع إلى آخر الأبيات ، وروى ابن الكلبي في كتاب الأسماء الأبيات الثلاثة الأولى : ٢١ ، ٢٢ .

وقوله : « عزلت » ، أى : نحييتها ، و « عى » ، أى عن نفسى . ورواية ابن الكلبي وغيره : « تركت اللات والعزى جميعاً » و « عزلت اللات » . و « الجن » ، هم خلق الله الذى لا يرى ، استجنوا فلا يرون . و « الجنان » جمع « جان » ( بتشديد النون ) ، هم ضرب من الجن ، أفسدوا فى الأرض . وانظر ما سيأتى فى الشعر التالى رقم : ٧٢٢ ، البيت الثانى .

(٣) هكذا جاء هنا « أطمى بنى طسم » ، وعلى الطاء طاء صغيرة توكيداً وتثنية ، وستأتى فى رقم : ٢٤٤١ : « ولاصنى » ، كما فى الأغاني ، والنهاية ، ونسب قريش للمصعب ، إلا أنه فى كتاب المصعب جعل القافية « أدین » ، وهو خطأ ، صوابه ما هنا . وروى ابن الكلبي : « ولاصنى بنى غم » ، وروى ابن هشام وابن كثير فى النهاية : « ولاصنى بنى عمرو » . وقد أساء ناشرو الأغاني فجعلوه هنا « ولاصنى بنى غم » ، مع أنه فى جميع أصول الأغاني « بنى طسم » ، زعموا منهم أن طسماً من القبائل البائدة ، فلم يكن لها فى عهد زيد بن عمرو أسماء يهجروها ! وهذا شىء لم يكن يجوز لهم أن يفعلوه اعتماداً على هذه الحججة الواهية ، مع تظاهر النسخ التى بأيديهم ، فكيف إذا ظهرها مثل كتاب الزبير فى موضعين مختلفتين من كتابه .

و « العزى » ، من أسمائهم المشهورة . أما قوله « ولا ابنتيها » ، فلا أدري ماذا أراد به ، إلا أن يكون أراد « اللات ، ومناة » ، فقد قال ابن الكلبي فى الأسماء : ٢٧ : « ولم تكن قريش بمكة ومن أقام بها من العرب ، يعظمون شيئاً من الأسماء إعظامهم العزى »

ولا غَنَمًا أُدِينُ وكان رَبًّا لنا في الدهر إذ حِلْمِي صَغِيرٌ (١)  
 أَرَبًّا واحداً أم ألف ربِّ أُدِينُ إذا تَقَسَّمتِ الأمورُ (٢)  
 ألم تعلمَ بأنَّ اللهَ أفَى رجالاً كان شأنهم الفجورُ (٣)  
 وأبقي آخرينَ بيِّرٍ قويمٍ فَيَرَبُّو مِنْهُمُ الطِّفْلُ الصَّغِيرُ (٤)  
 وَيَبْنِئًا المرءَ يَعْمُرُ نَابَ يَوْمًا كما يَتَرَوَّحُ الغُصْنُ المَطِيرُ (٥)

ثم اللات ، ثم مناة ، فلعلهم كانوا يزعمون أن اللات ومناة ، هما ابنتا المزي . وأما قوله : « أطى بنى طسم » ، فإن « الأطم » (بضمتين) ، كل بيت صريع مسطح ، كأنه بمعنى بيت الرثن . وقد غاب عنى ما قرأت قديماً عن بعض أصنامهم أنها كانت من أصنام طسم . وقد فعل ناشرو الأغاني أيضاً أمراً شيئاً آخر ، فإنهم غيروا : « أدير » ، فحملوها « أزور » ، لرواية ابن الكلبي ، ورواية ابن هشام وإن لم يذكروها في تليقيهم . ولكن أكثر أصول الأغاني « أدير » ، كما هي هنا في موضعين متباينين ، وفي نسب قريش للمصعب ، وفي رواية البغوي في البداية والنهاية . وقوله : « أدير » ، أى أدير بهما ، أى أطوف بهما . تقول : « درت بالشئ » ، وأدرت به ، استدرت به وطلفت به .

(١) وهذه لساءة أخرى من ناشري الأغاني ، فإن جميع أصوله : « ولا غنماً » ، فحملوها « ولا هبلاً » ، لرواية ابن الكلبي ، واتبوا من هو أسوأ منهم فعلاً ، وهو ناشر سيرة ابن هشام ، فإنه هو أيضاً غير أصل ابن هشام فكتب « ولا هبلاً » ، مع اتفاق جميع أصول ابن هشام على « ولا غنماً » ، ومطابقتها لما نقله عنه الناقلون كابن كثير في البداية . وهذه خيانة لاتعمل لأحد . وأبج من ذلك أنهم قالوا جميعاً إنهم لم يجدوا صنماً يقال له « غنم » ، مع أن صاحب تاج العروس نقل في (غنم) ، عن السهلي ، أن « غنماً » من أصنامهم ، وقد قال ابن الكلبي في الأصنام أيضاً : ٣٠ . وقد كانت العرب تسمى بأسماء يعبدونها ، لأدرى أعبدوها للأصنام أم لا ، ثم ذكر : « عبد غنم » . فليتهم توقفوا توقف هذا العالم الجليل وهم ينقلون عن كتابه . وهذا الشعر دليل على أنه كان من أصنامهم . ولقد كان في الكعبة ستون وثلاثون صنم ، لم تعرف من أسمائها إلا أقل القليل ، فمن ذا الذى يقطع إلا من لا يبالي .

(٢) « أم » في المخطوطة مكتوبة أسوأ كتابة ، كأنها ميم مفردة على رأسها همزة ، فأثبت الرواية التي أجمعوا عليها ، وأعادها الزبير في رقم : ٢٤٤١ . وقوله : « تقسمت الأمور » ، بالبناء للمجهول ، من « القسم » (بفتح فسكون) ، وهو الرأى والنظر . يقال : « قسم أمره قسماً » ، إذا قدره ، وديره ، ونظر فيه كيف يعمل . و « قسم فلان أمره » ، إذا ميل رأيه فيه ، يفعلهُ أو لا يفعلهُ ، و « فلان جيد القسم » ، أى جيد الرأى بعد التدبير .

(٣) في رواية هذه الأبيات اختلاف في المراجع ساهل بعضه هنا .

(٤) « ربا يربو » ، نما وزاد ، وروى ابن هشام : « فَيَرَبُّو بِلُ » ، أى ينمو

ويكبر ويمتلي .

(٥) « ناب » ، رجع ونهض من عثرته ، وما أصابه من البلاء . و « تروح الغصن » ،

( ٢٧ جهرة نسب قريش )





## ٧٢٤ • ورقة الذي يقول:

يَلِينُ الدِّيَارُ غَشِيَتَهَا كَالْمُهْرَقِ . قَدِمْتُ وَعَهْدُ جَدِيدِهَا لَمْ يُخْلَقِ (١)  
 إِنِّي يَرَانِي الْمُوعِدِي كَأَنِّي فِي الْحِصْنِ مِنْ نَجْرَانَ أَوْ فِي الْأَبْلَقِ (٢)  
 فِي تِلَافِعِ دُونَ السَّمَاءِ مُمَرِّدِي صَعْبٍ تَزُولُ بِهِ بَنَانُ الْمُرْتَقِي (٣)  
 وَيَصُدُّهُمْ عَنِّي بَأَنِي مَاجِدُ حَسْبِي ، وَأَصْدُقُهُمْ إِذَا مَا تَلْتَقِي (٤)  
 وَإِذَا عَفَوْتُ عَفَوْتُ عَفْوًا يَبِينَا . وَإِذَا انْتَصَرْتُ بَلَّغْتُ رَنْقَ الْمُسْتَقِي (٥)

## ٧٢٥ • / وله شعر كثير.



- (١) لم أجد الأبيات في غير هذا الكتاب ، إلا بيتاً واحداً في كتاب الاختيارين : ٧٩ رقم : ٣٢ . و « المهرق » ، الصحيفة البيضاء يكتب فيها ، تشبه بها الصحراء اللساء لا أثر بها .  
 (٢) « الأبلق » ، هو حصن السؤال بن عادياء اليهودي ، مشرف على تيهام بين الحجاز والشأم ، ويقال له : « الأبلق الفرد » .  
 (٣) « اليافع » ، المشرف المرتفع . و « المررد » ، البناء الملس المرتفع المطول ، ويقال : « المارد » ، أي الطويل المرتفع .  
 (٤) الباء في « بأني » للسببية ، أي من أجل أني ماجد . وفاعل « يصد » ، قوله : « حسي » .  
 (٥) هذا البيت رواه الأخفش في كتاب الاختيارين ، وذكر قبله بيتاً ، وهو :

لَا تَنْسِينَ وَلَا إِخَالِكَ نَاسِيًا أَنْ الْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا لَمْ تُخْلَقِ

ورواية الأخفش في البيت :

وَإِذَا عَفَوْتُ عَفَوْتُ غَيْرَ مُكَدَّرٍ وَإِذَا انْتَقَمْتُ بَلَّغْتُ رَنْقَ الْمُسْتَقِي

- مكذبا كان في الأصل ، ولكن الناشر غيره فكتب : « إذا انتقيت » ، التي بعدها كما قرأها : « رنق المنتقى » ، والصواب ما في النسب : « المستقى » . والدليل على صحة « انتقت » ، رواية الزبير « انتصرت » ، و « الانتصار » ، الانتقام . و « الرنق » ، الكدر . يقول : إذا عفوت عفوا لا يشوبه كدر ، وإذا انتقت بلفت حتى أبلغ غاية الأذى والإساءة .



• ٧٢٦ • وصَفْوَان بن نَوْفَل بن أسدٍ ، ليس له عَقِبٌ إِلَّا مَنْ بُسْرَةَ بنتِ صَفْوَان ، وهى أمُّ مُعَاوِيَةَ بنِ الْمُغِيرَةَ بنِ أَبِي العاصِ ،<sup>(١)</sup> جَدَّةُ عائِشَةَ بنتِ مُعَاوِيَةَ . وعائِشَةُ هى أمُّ عبدِ الملكِ بنِ مروان .<sup>(٢)</sup>

• ٧٢٧ • وَبُسْرَةَ بنتِ صَفْوَان هى الَّتى حَدَّثَتْ عنها مَرْوَان بنِ الحِكمِ : أَنهَا سمعتِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : مِنْ مَسِّ الذِّكْرِ الوُضُوءُ .<sup>(٣)</sup>

• وهى من المبيعات .



• ٧٢٨ • وَعَدِيُّ بن نَوْفَل بنِ أسدٍ \* وَأُمُّهُ : أُمِّيَّةُ بنتُ جَابِر بنِ سُفْيَان ، أَخْتُ تَابِطَ شَرًّا الفِهْمِيُّ .<sup>(٤)</sup>

• ٧٢٩ • قَالَتْ أمُّ تَابِطَ شَرًّا تَرْبِيهِ :<sup>(٥)</sup>

(١) هو « معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس » ، قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبواً ، منصرفه من أحد (نسب قريش للمصعب : ١٧٣ ، ٢٠٩ ، وابن هشام ٣ : ١١٠) ، وابن سعد ٨ : ١٧٨ .

(٢) نسب قريش للمصعب : ١٦٠ ، ١٧٣ ، ٢٠٩ ، وابن هشام ٣ : ١١٠ ، وابن سعد ٨ : ١٧٨ .

(٣) رواه أحمد في مسنده ٦ : ٤٠٦ ، ٤٠٧ : وماك في الموطأ ١ : ٤٢ ، والثاقبي في الأم ١ : ١٥ ، وأبو داود في سننه ١ : ٨٤ ، والنسائي في سننه ١ : ٢١٦ ، والترمذي في سننه ١ : ١٢٦-١٣٠ ، وقد أفاض أخى السيد أحمد هناك في شرحه ، وابن ماجه في سننه ١ : ١٦٢ ، والبيهقي في السنن الكبرى ١ : ١٢٨-١٣٧ ، تفصيلاً ، ونصب الرأية ١ : ٥٤ ، وشرح معاني الآثار للطحاوى ١ : ٤٤-٤٨ ، وابن سعد ٨ : ١٧٨ في ترجمتها ، وحاه بألفاظ مختلفة .

(٤) نسب قريش للمصعب : ٢٠٩ ، وترجمة عدى بن نوفل في الاستيعاب : ٥٠٢ ، وأسد الغابة ٣ : ٣٩٨ ، والإصابة في ترجمته .

(٥) بقية أشعار الهذليين رقم : ٧٤ ، والمعاني الكبير : ١٢٣٠ ، وإصلاح النطق : ١٠٥ ، وتهذيب لإصلاح النطق ١ : ١٥٣ ، والأغانى ٢١ : ١٩١ ، ١٩٥ (طبعة دار الثقافة

وَأَبْنَاهُ وَابْنُ اللَّيْلِ (١) \* لَيْسَ بِنُؤْمِيلٍ \* شَرُوبٌ لِلْقَيْلِ \*  
يَضْرِبُ بِالذَّلِيلِ \* كَمُقَرَّبِ الْخَلِيلِ  
وَأَبْنَاهُ لَيْسَ بِعُلْفُوفٍ \* حُسَى مِنْ صُوفٍ \* تَلْفُهُ هُوفٌ  
قال الزبير: « العلفوف » ، الجاني . « هوف » ، الريح .

٧٣٠ • وقالت :

وَيْلٌ أُمَّ طَرْفٍ قَتَلُوا بِرِخْمَانَ . يَثَابِتِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ (٢)

بيروت ) ، واللسان ( قرب ) ( زمّل ) ، وغيرها .

(١) قال ابن قتيبة في شرح الأبيات : « قولها : وابن الليل ، تريد أنه صاحب غارات .  
والزميل : الضعيف . والقيل : شرب نصف النهار ، تقول : ليس هو بمهيف يحتاج إلى هذه  
السرية . يضرب بالذليل ، تقول : إذا عدا صفق برجليه في لزاره من شدة عدوه . والهوف :  
الريح الحارة ، يقال : هيف وهوف . وقولها : حسى من صوف ، تقول : ليس هو بنحوار  
أجوف . العلفوف : الجاني المسن ، فتمضمه الريح فلا يترزو ولا يركب » ، وهو نس ابن السكيت  
في لإصلاح النطق ، ولم ينسب إليه ، كمادة ابن قتيبة .  
وقى هذا الشعر زيادة في بقية أشعار المهذلين ، والأغاني ، بعد « شروب للقييل » :

رَقُودٍ بِاللَّيْلِ \* وَوَادِي ذِي هَوْلٍ \* أَجَزَتْ بِاللَّيْلِ  
تَضْرِبُ بِالذَّلِيلِ \* كَمُقَرَّبِ الْخَلِيلِ \* بِرَجَلٍ كَالثَّوْلِ

و « المقرب » ، من الخيل التي تقرب من البيوت ، وتسكرم ، ولا تترك ترود في الأرض .  
ويروى « كقرب » ، ( بضم الميم وكسر الراء ) ، ومي الفرس دنا ولادها ، فإذا دنا منها أحد  
ضرحته برجلها ، أى رحبته .

(٢) بقية أشعار المهذلين رقم : ٧٤ ، والأغاني ٢١ : ١٩٠ ، ١٩٥ ( دار الثقافة ) ،  
واللسان ( رخم ) ، ومعجم البلدان ( رخمان ) ، وغيرها . و « الطرف » ، الكريم الأبوين ،  
السخي من الفتيان . وقولها : « يثابت » ، أى : يقتلهم ثابت بن جابر . ويعد في أشعار هذيل :

يُجَدِّلُ الْقِرْنَ وَيُرْوِي النَّدْمَانَ دُو مَا قَطِرَ يَحْمَى وَرَاءَ الْإِخْوَانَ

« يجدل » ، يصرع . و « القرن » ، العدو المكافئ في الشجاعة والبأس . و « المأقط » ،

٧٣١ • قال الزبير: ودارُ عدى بن نوفل بالبلاط ، بين المسجد والشوق،<sup>(١)</sup> وهى التى يعنى إسماعيل بن يسار النساء حين يقول:

إِنْ مُمَشَاكَ نَحْوَ دَارِ عَدِيٍّ      كَانَ لِلْقَلْبِ شِقْوَةً وَفُتُونًا<sup>(٢)</sup>  
إِذْ تَرَأَتْ عَلَى الْبَلَاطِ فَلَمًا      وَاجْهَتْنَا كَالشَّمْسِ تُعْشِي الْعُيُونًا  
قَالَ هُرُونَ: قَفِيءٌ فَيَالَيْتَ أَنِّي      كُنْتُ طَابَعْتُ سَاعَةَ هُرُونَكَ  
وقد رواها ناسٌ لابن أبي ربيعة .

٧٣٢ • وكان عدى بن نوفل والياً لعمر بن الخطاب ، أو عثمان ، على حَضْرَمَوْتِ .<sup>(٣)</sup>

٧٣٣ • وكانت نichte أم عبد الله بنت أبي البختري بن هاشم بن الحارث ابن أسد بن عبد العزى .<sup>(٤)</sup> وكان يكتب إليها تشخصُ إليه فلا تفعلُ ،<sup>(٥)</sup> فكتب إليها :

إِذَا مَا أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ تَحْمَلْ بِوَادِيهِ  
وَلَمْ تُنْسِ قَرِيْبًا هَجَّجَ الْحُزْنَ دَوَاعِيهِ

المضيق في الحرب حيث يستجر القتال . و « ذو » هنا بمعنى : أخ ، وصاحب ، يعنى أنه هناك يفعل ذلك .

(١) « البلاط » موضع مبلط بالحجارة بين المسجد والسوق ، وقد استوفى السهوى الكلام فيه في وفاء الوفا : ٧٣٤ ، وما بعدها .

(٢) الأغاني ١٥ : ٧٤ (الدار) ، والبيت الثانى مع بيتين في الأغاني ٩ : ١٢٨ ، وديوان عمر بن أبي ربيعة : ١٠٧ ، والإصابة في ترجمة « عدى بن نوفل » .

(٣) نسب قريش للمصعب : ٢٠٩ ، والأغاني ١٥ : ٧٤ (الدار) ، وترجمته في الإصابة ، والاستيعاب .

(٤) « أم عند الله بنت أبي البختري بن هاشم » ، لم يذكرها الزبيرى ولده فيما يأتى من رقم : ٧٧١ إلى رقم : ٧٩٨ .

(٥) في الأغاني ، عن الزبير : « فغاب مدة ، وكتب لئها أن تشخصُ إليه ، فلم تفعل » . و « شخص يشخص شخصاً » ، سار من بلد إلى بلد .

فقال لها أخوها الأسود بن أبي البختري ، وهو وهى لعائكة ابنة أمية  
ابن الحارث بن أسد بن عبدالمزى :<sup>(١)</sup> وقد بلغ الأمر هذا من ابن عمك ؟  
أشخصى إليه .<sup>(٢)</sup>

\*  
\* \*

٧٣٤ • وبقيّة ولدِ نوفل ، من ولد الحُصَيْن بن عُبَيْدِ اللهِ بن نوفل بن عدى  
ابن نوفل بن أسد .<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

٧٣٥ • ومنهم : محمد بن المطلب .<sup>(٤)</sup> كان الجلودى استخلفه على مكة .<sup>(٥)</sup>

\*  
\* \*

(١) « عائكة بنت أمية بن الحارث » ، ستأتي برقم : ٧٧٠ ، وقوله : « لعائكة » ،  
هذه لام النسب كما سلف برقم : ٤٥٤ ، وما قبلها .

(٢) هذا الخبر وما فيه من الشعر رواه المصعب في نسب قريش : ٢٠٩ ، والأغاني ١٥ :  
٧٤ ، ٧٥ (الدار) ، وفي ترجمته في أسد الغابة والإصابة . وفي ترجمة « الأسود بن أبي  
البختري » . وأما الشعر ، فقد رواه أيضاً صاحب الأغاني في الجزء ١٥ : ٧٢ ، ٧٣ سبعة أبيات  
ثم قال : « ذكر الزبير بن بكار أن الشعر لعدى بن نوفل ، وقيل إنه للنعمان بن بشير الأنصاري ،  
وذلك أصح . وقد أخرجت أخبار النعمان فيه مفردة في موضع آخر ، وذكرت القصيدة بأسرها .  
ورواها ابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني للنعمان . ولم يذكر أنها لعدى غير الزبير بن بكار » .  
والذي أشار إليه هو ما ذكره في الجزء ١٦ : ٢٦ ، ٢٧ (الدار) ، وفيه تفصيل كثير  
في اختلاف روايته ، ولم يذكر فيه نسبته لعدى بن نوفل .

(٣) نسب قريش للمصعب : ٢٦٩ ، ثم انظر ما سلف رقم : ٧١٩ ، والتعليق عليه .

(٤) « محمد بن المطلب » ، لم أجد له ترجمة .

(٥) « الجلودى » ، هو « عيسى بن يزيد الجلودى » ، كان أحد القواد في زمن المأمون ،  
أرسله على بن أبي سعيد إلى مكة ، في فتنة أبي السرايا ، لقتال من بها من الطالبين ، وذلك سنة  
٢٠٠ ، فأقام بمكة إلى سنة ٢٠١ ، ثم خرج إلى العراق واستخلف على مكة ولده محمد بن عيسى .  
( تاريخ الطبري ١٠ : ٢٣١-٢٣٥ ) .

## وولَدَ الحُوَيْرِثُ بنَ أسد بن عبد الغزى :

- ٧٣٦ • عثمان بن الحُوَيْرِثِ ، يقال له : « البَطْرِيقُ » ، ولا عَقِبَ له •  
والمُطَلِّب • وأُمُّهُمَا : مُنَاصِرُ ابنة مُحَمَّدِ بنِ أَهْيَبِ بنِ حُدَافَةَ بنِ جُمَحٍ .<sup>(١)</sup>

٧٣٧ • حدثنا الزبير قال ، حدثني علي بن صالح ، عن عامر بن صالح ، عن هشام بن عروة ، عن عروة بن الزبير قال : خَرَجَ عثمان بن الحُوَيْرِثِ ، وكان يَطْمَعُ أن يملك قُرَيْشًا ، وكان من أَطْرَفِ قُرَيْشٍ وَأَعْقَلِهَا ، حتى يَقْدَمَ على قَيْصَرَ ، وقد رأى موضعَ حاجتهم إليه ، وَتَنَجَّرَهُمْ ببلادِهِ . فذكر له مَكَّةَ وَرَغَّبَهُ فيها ، وقال : تكونُ زيادَةً في مُلْكِكَ كما ملك كِسْرَى صنعا . فَلَكَهُ عليهم ، وكتب له إليهم . فلما قَدِمَ عليهم قال : يا قوم ، إنَّ قَيْصَرَ مَنْ قَدَّ عَلِمْتُمْ أمانَكُمْ ببلادِهِ ، وما تُصَيِّبونَ من التَّجَارَةِ في كَنَفِهِ ، وقد ملكني عليكم ، وإِنَّمَا أنا ابنُ عَمِّكُمْ وأحدُكُمْ ، وإِنَّمَا أَخَذُ الجِرابَ من القَرَطِ ، والعُكَّةَ من السَّمَنِ ، والإِهَابَ ،<sup>(٢)</sup> فأجمع ذلك ثم أبعثه إليه ، وأنا أخافُ إنَّ أُبَيْتُمْ ذلكَ أن يَمْنَعَ مِنْكُمْ الشَّامَ

(١) نسب قريش للمصعب : ٢٠٩ ، ٢١١ ، وكان في الأصل هنا « . . . عمير بن وهب ابن حذافة » ، وهو خطأ لا شك فيه ، صوابه من نسب قريش للمصعب ، ومن نسب بني جمح ، ولم يذكر الزبير « تناصر ابنة عمير » في ولد « عمير بن أهيب » فيما يلي من رقم : ٢٨٢٣ ، للم رقم : ٢٨٣٠ ، ولا ذكرها للمصعب في نسب قريش : ٣٩٧ ، ٣٩٨ . وانظر جمرة الأنساب لابن حزم : ١٠٩ .

هذا ، وقد زعم ابن حبيب في المحبر : ٣٠٧ ، أن « عثمان بن الحويرث » ، من أبناء الحبشيات . وجائز أن يكون هذا ، لأن كانت « تناصر بنت عمير » ، لأم ولد حبشية ، بيد أن هذا الباب من المحبر ، فيه ما يوجب النظر والتوقف .

(٢) « القرط » ، شجر عظام ، لها سوق غلاظ ، وورقه أصفر من ورق التفاح ، وله حب ، يدبغ بورقه وثمره . ومنابت القرط باليمن . وانظر ما سلف من التعليق على رقم : ٤٧٧ . و « العكَّة » ، أصفر من القرية . و « الإهاب » ، جلد البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ .

فلا تتجروا به ،<sup>(١)</sup> ويقطع مَرَقَبِكُمْ منه .<sup>(٢)</sup>

فلما قال لهم ذلك خافوا قيصرَ ، وأخذ بقلوبهم ما ذكر من متجرهم ، / فأجمعوا  
على أن يعقدوا على رأسه التاجَ عَشِيَّةً ، وفارقوه على ذلك . فلما طافوا عَشِيَّةً ،  
بعث الله عليه ابنَ عمِّه أبا زَمْعَةَ الاسود بن المطلب بن أسد ،<sup>(٣)</sup> فصاح على أحفلٍ  
ما كانت قریش في الطواف :<sup>(٤)</sup> يَا لَ عِبَادِ اللَّهِ ، مُلْكٌ بِتِهَامَةَ !! فَأَنْحَاشُوا أَنْحِيشَ  
حُرِّ الْوَحْشِ ،<sup>(٥)</sup> ثم قالوا : صَدَقَ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، ما كان تِهَامَةَ مُلْكٌ قَطُّ .  
فَأَنْتَقَضَتْ قُرَيْشٌ عَمَّا كَانَتْ قَالَتْ لَهُ ،<sup>(٦)</sup> وَلِحَقِّ بَقِيصِرٍ لِيُعْلِمَهُ .

١٤٨

٧٣٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني علي بن صالح ، عن عامر بن صالح  
ابن عبد الله بن عروة بن الزبير ، عن جعفر بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله  
ابن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد :<sup>(٧)</sup> أن قيصرَ حمل عثمانَ على بَغْلَةٍ عليها  
سَرَجٌ عليه الذهب ، حين مَلَكَهُ .<sup>(٨)</sup>

(١) في هامش الأم : « تمتع » ، وفوقها (س) . وفي متن الأم : « تتجروا بها » ،  
ثم ضرب على « بها » ، وكتب « به » فوقها .

(٢) « المرفق » ، هو ما ارتفعت به ، أي انتفعت به واستنعت به من الأمور .

(٣) ستأتى أخبار « أبي زمعة » بعد قليل رقم : ٧٩٩ ، وما بعدها .

(٤) « حفل الناس يحفلون حفلاً » ، اجتمعوا واحتشدوا ، وهم « الحفل » و « المحفل » .

(٥) « انحاشوا » ، فزعوا ونفروا .

(٦) « انتقض » ، من « تقض العهد وغيره » ، إذا نكته وهدمه بعد إبرامه وتوكيده .  
وأدخل « عن » فقال : « انتقضت عما قالت له » ، لأن نكث العهد خروج عن عقدة الميثاق .

(٧) « جعفر بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله » ، لم يذكر في بني « حميد بن زهير »  
فيما سيأتى رقم : ٧٦٥ ، وما بعدها .

(٨) في هامش الأم عند هذا الموضع ما نصه :

« آخر التاسع عشر من نسخة ابن القراء » .

٧٣٩ • حدثنا الزبير قال ، حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الخزامي ، عن أبيه قال : قال الأسود بن المطيب ، حين أرادت قریش أن تملك عثمان بن الحويرث عليها : إن قریشاً لقاح لا تملك .<sup>(١)</sup> يفرج عثمان بن الحويرث إلى قيصر ليملكه على قریش . فكلّم تجاراً من تجار قریش بالشام عمرو بن جفنة في عثمان ابن الحويرث ، وسأله أن يفسد عليه أمره . فكتب إلى ترجمان قيصر يحول كلام عثمان .<sup>(٢)</sup> فلما دخل عثمان على قيصر يكلمه قال للترجمان : ما قال ؟ فقال : مجنون ، يسمّ الملك . فأراد قتله ، وأمر به فدفع ، إلى أن مرّ برجل من أصحاب الملك فتمثل بيت شعير ، فكلمه عثمان بن الحويرث وقال له : إني أرى لسانك عربياً ، فمن أنت ؟ فقال : رجل من بني أسد ، وأنا أكره أن يدروا بنسي . قال : فما دهاني عنده ؟ قال : الترجمان ، كتب إليه عمرو بن جفنة أن يحول كلامك . قال : فكيف الحيلة في أن تدخلني عليه مذخلاً واحداً ،<sup>(٣)</sup> وخلاك ذم ؟<sup>(٤)</sup> فقال : أفعل . فأحتال له حتى دخل عليه ، ودعا له قيصر الترجمان ، فقال له عثمان : « إن أجز الناس » ،<sup>(٥)</sup> فأعلم ذلك الترجمان قيصر . قال : « وأعدت الناس » ، فأعلمه الترجمان أيضاً قيصر ، قال : « وأكذب الناس » ، فذكر ذلك الترجمان لقيصر ، ثم أهوى فتشبّث بالترجمان ، فقال قيصر : إن له لقصّة ، فأدعوا لي ترجماناً آخر . فدعوه له ، فأفهمه قصته ، فمأقب قيصر الترجمان الأول ، وكتب لعثمان ابن الحويرث إلى عمرو بن جفنة أن يحبس له من أراذ حبه من تجار قریش .

(١) يقال : « قوم لقاح ، وحى لقاح » ، لم يدينوا للملوك ، ولم يملكوا ، ولم يصبهم سبأ في الجاهلية . وسيأتي مثل ذلك في رقم : ٧٤١ .

(٢) « يحول » ، أي يصرفه عن وجهه ويبدله ويغيره .

(٣) « مذخلاً واحداً » ، أي مرة واحدة ، كما تقول اليوم ، وذاك عريق العرية .

(٤) « خلاك ذم » ، أي أعدت وسقطت عنك الذم ، وبرتت منه . وأصله من قولهم :

« أنا خلاء من هذا الأمر ، وخلي منه ، وخلو منه » ، أي براء خارج من معرفته .

(٥) في متن المخطوطة : « إن أجز الناس الترجمان » ، وفوق « الترجمان » : ( لاس ) ،

يعني حذفها في نسخة ، ولكن الصواب حذفها إطلاقاً ، وإلا اختل سياق القصة .

فقدم على ابن جفنة ، فوجد بالشأم أبا أحيحة سعيد بن العاص ، وابن أخته  
أبا ذيب ،<sup>(١)</sup> فحبسهما ، فات أبو ذيب في الحبس . وسم عمرو بن جفنة عثمان بن  
الجويرث ، فات بالشأم ، فذلك حيث يقول ورقة بن نوفل :

هَلْ آتَى ابْنِي عُثْمَانَ أَنْ أَبَاهُمَا حَانَتْ مَنِيَّتُهُ بِجَنَبِ الْفَرَسِ  
الآيات التي كتبناها قبل هذا .<sup>(٢)</sup>

وأجمع رَهْطٌ من بني عبد شمس أن يفتدوا سعيد بن العاص بمالٍ يجمعونه .  
فقال لهم مسافر بن أبي عمرو : لا تفتدوا رجلاً فانياً واحداً بهذا المال ، وزوجوا به  
فتياناً من فتيانكم ، يؤلّد لبعضهم مثله . فَعَصَوْهُ وَأُفْتَدَوْهُ<sup>(٣)</sup> . فقال في ذلك  
سعيد بن العاص :<sup>(٤)</sup>

يَا رَاكِبًا إِنَّمَا عَرِضْتَ قَبْلَنَا قَوْمِي بَرِيدًا<sup>(٥)</sup>

عُثْمَانَ أَوْ عَفَانَ أَوْ أَبْلَغَ مُغْلَقَةً أَسِيدًا<sup>(٦)</sup>

/ فَلَا مُدَحِّنَ الْوَأَفِدِينَ بِمِدْحَةٍ تَأْتِي سُرُودًا<sup>(٧)</sup>

(١) « ذيب » و « ذئب » ، واحد ، سهلته همزته . و « سعيد بن العاص بن أمية بن  
عبد شمس » ، انظر نسب قريش للمصعب : ١٧٣ . وأنساب الأشراف ١٢٤/٢/٤ .  
و « أبو ذيب » هو : « هشام بن شعبة بن عبد الله بن أبي قيس بن عبدود » من بني عامر  
ابن لؤي ، سيأتي برقم : ٣٠٤٣ ، ٣٠٤٤ . وانظر ما سيأتي رقم : ٧٤١ .

(٢) انظر ما سلف رقم : ٧٢٣ ، وما كتبه هناك على هذا البيت .

(٣) انظر الخبر الآتي رقم : ٧٤٠ .

(٤) لم أجد هذا الشعر في مكان آخر .

(٥) « البريد » ، الرسول ، هذا نص كتب اللثة ، وأراد هنا بقول : « بريدا » ،  
رسالة ، وهذا معنى لم تثبته المعاجم . وهو شبيه بقولهم : « الرسول » ، الرسالة ،  
وحامل الرسالة .

(٦) « عثمان » ، كأنه يعني « عثمان بن عفان » ، وأباه « عفان بن أبي العاص بن أمية » ،  
وهم أبناء عمه « أبي العاص بن أمية » ، و « أسيد » ، كأنه ابن عمه الآخر : « أسيد بن  
أبي العيص بن أمية » . و « المغلقة » ، الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد ، من « المغلقة » ،  
وهي سرعة السير والنفاذ .

(٧) « سروداً » ، هكذا جاء في المخطوطة ، بعلامة إهمال على السين وفتحة ، وعلامة



حَسَنًا دَوَابِرُهَا ، أَحَبُّهَا فَتَحَسَّبُهَا يُرُودًا<sup>(١)</sup>

قال الزبير : « دوابرها » عواقبها . وكان بين سعيد وبين مسافر في ذلك من الشعر ما أكره ذكره .

● قال محمد بن الضحاک ، عن أبيه في سياق الحديث : فلما قدم سعيد بن العاص أغرَى بنى عامرِ بنى أسدٍ<sup>(٢)</sup> وقال : أَطْلُبُوهُمْ بِدَمِ أَبِي ذَيْبٍ . وَرَهَنَهُمْ ابْنَهُ أَبَانًا .<sup>(٣)</sup>

٧٤٠ ● حدثنا الزبير قال ، حدثني عمى مصعب بن عبد الله ، وأنشدني أبيات سعيد بن العاص هذه .<sup>(٤)</sup> قال : وقال سعيد بن العاص وهو محبوس ، قبل موت أبي ذيب ، وأسم أبي ذيب : هشام :

قَوْمِي وَقَوْمُكَ يَا هِشَامُ قَدْ أَجْمَعُوا  
تَرْكِي وَتَرْكَكَ آخِرَ الْأَعْصَارِ<sup>(٥)</sup>

إعمال على الراء وضمة ، وكأنها من قولهم : « سرد الحديث يسرده سرداً » ، ساقه سياقاً جيداً متتابعاً مستجلاً فيه . و « سرود » بناء لم تذكره كتب اللغة ، وهو جائز . وفي هامش الأم : « شَرُودًا » وفوقها (س) ، وتحتها : « منقوطة بثلاث من فوقه » ، وفوق ذلك : « موضع » ، وهي كلمة لم أحسن فهمها . و « شرود » ، من قولهم : « قافية شرود » ، وهي العائرة السائرة في البلاد ، تشرود كما يشرود البعير ، وهو ذهابه على وجهه في الأرس لا يستقر .  
(١) « حر الكلام » ، زينه وحسه . وانظر ما سلف رقم : ٣٥٨ ، ص : ٢١٥ ، تعليق : . . .

(٢) كان في متن الأم : « أغرى بنى عامر بنى أسد » ، وهو باطل ، لأن صاحبه أبا ذيب من بنى عامر بن لؤى ، وفاتله عثمان بن الحويرث ، من بنى أسد بن عبد العزى ، والسياق يقتضى إثبات ما جاء في هامش الأم ، وهو : « أغرى بنى عامر بنى أسد » ، وفوقها (س) ، وهو الصواب .  
(٣) « أبان بن سعيد بن العاص بن أمية » ، أسلم أيام خيبر ، وشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذا الخبر مما ينبغي أن يزداد في ترجمته ، ويزاد أيضاً ما قاله المصعب في نسب قريش : ٩٩ : « كان ابن أخيه أبو أحيجة بن العاص قد رهن ابنه أبلاناً بنى عامر بن لؤى في دم أبي ذيب ، فأنكر ذلك عليه عمه أبو العاص » .

(٤) لم يذكر المصعب هذه الأبيات في نسب قريش .

(٥) سياق البيت برقم : ٣٠٤٤ ، وهو في نسب قريش للمصعب : ٢١٠ ، ٤٢٣ .  
و « آخر الأعصار » ، أى أبد الدهر ، و « الأعصار » جمع « عصر » .

قال : وكان مُسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمن ، قد خذَل عن سعيد ابن العاص ، وقال للذين خرجوا في طلبه : لو قَسَمْتُمْ ما تُنْفِقُونَ في صَدَاقِ عِدَّةٍ من فتيان بني أمية ، أو شكتم أن تروا فيكم مثل سعيدٍ رجالاً كثيراً . فأمسك بعضهم عن الخروج . (١)

٧٤١ • حدثنا الزبير قال ، قال عمي مصعب بن عبد الله : وكان عثمان ابن الحورث حيث قدم مكة بكتاب قيصر مختوماً في أسفله بالذهب ، همت قريش أن تدين له ، فصاح أبو زمعة الأسود بن المطلب بن أسد ، والناس في الطواف : إن قريشاً لقأخ ، لا تمليك ولا تملك . (٢) فانشقت قريش على كلامه ، (٣) ومنعوا عثمان ما جاء يطلب ، وهو حيث رجع إلى قيصر . (٤)

وكان ممن رحل فيه ، (٥) أبو أمية بن المغيرة الصخرومي ، (٦) قال . فلما قدم أبو أحيحة مكة ، جعل يحرّض على بني أسد ، ويغري بهم بني عامر وبني أمية في دم أبي ذيب . وكانت أم أبي ذيب : أم حبيب ابنة [العاص بن أمية بن]

(١) انظر أواخر الخبر السالف رقم : ٧٣٩ .

(٢) انظر ما سلف رقم : ٧٣٩ ، ص : ٤٢٧ ، تعليق : ١ .

(٣) في نسب قريش للمصعب : « فانتست قريش على كلامه » ، والصواب ما جاء في كتاب الزبير . و « انشقت على كلامه » ، تفرقت بسبب ما قال ، و « على » هنا بمعنى السبية .

(٤) هذا الجزء من الخبر ذكره المصعب في نسب قريش : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، مع اختلاف في لفظه . وهذا مما يدل على أن الزبير روى عن عمه غير ما في كتابه ، وأما ما بعد ذلك من الخبر ، فلم يسقه المصعب ، وذكر بعض شعره ، كما سأبينه في التعليق . و « حيث » في هذا الخبر بمعنى « حين » ، كما سلف .

(٥) « فيه » ، أي بسببه وفي أمره . و « في » للتعليل .

(٦) « أبو أمية بن المغيرة الخزومي » ، هو « زاد الركب » ، انظر ما سيأتي رقم :

١٦٢٩ ، ١٦٣٠ ، ١٨٢٢ .

عبد شمس بن عبد مناف . (١) فقال أبو العاص بن أمية بن عبد شمس ، أو غيره : (٢)

أَنِّي أُمَادِيٌّ مُمَشِّرٌ أَكَانُوا لَنَا حِصَّتًا حَصِينًا (٣)  
خُلِقُوا مَعَ الْجُوزَاءِ إِذْ خُلِقُوا وَالِدُهُمْ أَبُو نَا (٤)  
أَبْلُغْ لَدَيْكَ بَنِي أُمِيَّةَ آيَةً نَصَحًا مُبِينًا (٥)  
أَنَا خَلِقَتْنَا مُصْلِحِينَ وَمَا خَلِقَتْنَا مُفْسِدِينَ

فأمسكت بنو أمية عن بني أسد ، ورهن أبو أحيحة أبنه أبان بن سعيد بنى عامر ، ليحقق بذلك على بنى أسد دم أبي ذيب ، (٦) لأن دعوة بنى قصي يومئذ واحدة ، والعقل عليهم جميعاً ، (٧) فقال أبو زمعة الأسود بن المطلب بن

(١) هذه الزيادة بين القوسين هي الصواب ، كما سيأتى في نسب « أبي ذيب » ، برقم : ٣٠٤٣ ، وما في كتاب نسب قريش للمصعب : ١٧٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، وانظر ما سلف في رقم : ٧٣٩ ، أنه ابن أخت سعيد بن العاص بن أمية .

(٢) اقتصر المصعب في نسب قريش : ٩٩ على نسبة الشعر الآتي لى أبي العاص ، وقدم البيتين الأخيرين على الأولين ، وهو أجود مما فعل الزبير ، ولولا النسب لفترته .

(٣) « أنى » استفهام ، ومن ضبطها بكسر النون فقد أساء وخالف المعنى .

(٤) يعنى « بنى أسد بن عبد العزى بن قصي » ، وبنو أمية هو « بنو أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي » ، فليذكر قال : « ووالدهم أبونا » . و « الجوزاء » ، نجم ، وبرج من بروج السماء . يعنى بقوله ذلك ، شرفهم وعزيم القديم . وانظر ما سيقول بعد هذا الشعر .

(٥) « الآية » ، الرسالة . وهذا معنى أغفلته كتب اللغة ، وأول من جاءه بالهجة عليه ، أبو جعفر الطبرى في تفسيره الجليل ١ : ١٠٦ ، واستشهد بقول كعب بن زهير بن أبى سلمى :

أَلَا أَبْلَغْنَا هَذَا الْمَرَّضَ آيَةً أَيْقَظَانَ قَالَ الْقَوْلَ إِذْ قَالَ أُمُّ حَلَمَ

ثم قال : « يعنى بقوله : آية : رسالة منى ، وخبراً عنى » . وقد كنت أشرت لى نحو هذا المعنى فى طبقات خول الشعراء فى شرح هذا البيت : ٨٩ ، تعليق : ٤ ، مع لبهام فى العبارة عنه . فلما جاء نس الطبرى ، جمعت له أكثر من ثلاثين شاهداً من كلام العرب وشعرهم .

(٦) انظر ما سلف فى آخر رقم : ٧٣٩ ، والتعليق عليه .

(٧) « العقل » ، الدية .

وهذا دليل آخر على بطلان ما يدعيه الكذابون والمتخوضون ، من عداوة كانت قائمة فى الجاهلية بين بنى هاشم وبنى أمية وغيرهم من أبناء قصي ، من قريش ، كما ذكرت ذلك فى تعليق على طبقات فضول الشعراء : ١٩٧ ، من قوله : « وكانت مما تنكر قريش وتناقب عليه أن

أسد بن عبد العزى : (١)

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي سَعِيدًا رَسُولًا وَالرَّسُولُ مِنَ التَّلَاقِ (٢)  
بِمَاذَا قُلْتِ تَرَاهُمْ أَبَانًا بِلَا حَقِّ لَدَيَّ وَلَا حِقَاقِ (٣)  
فَنَحْنُ الْبَيْضُ أَشْبَهْنَا قَصِيًّا وَأَنْتُمْ شِبُهْ أَسْتَاهِ الزُّقَاقِ (٤)

فقامت بنو عامر بن لؤى على بنى أسد ، فقال أبو زمعة :

/ وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكَ حِجْلُ سَهْمًا (٥)  
وإِنْ تَجَنَّبْتَ عَلَيَّ الظَّلْمَ .  
وإِنْ غَضِبْتَ لِأَزِيدَنَّ رَغْمًا

فقال لهم بنو عامر : فَأَحْلِفُوا لَنَا . فقال لهم أبو زمعة :

١٥٠

يهجو بعضهم بعضاً . وقوله في ص : ٢١٧ : « والذى قلل شعر قريش أنه لم تكن بينهم  
ثائرة ، ولم يحاربوا » ، ثم قول الجاحظ في العناية : ١٠٣ ، يذكر ما كان في أول الإسلام :  
« ولم تكن أمية انحازت في ذلك الدهر من هاشم ، وكان يقال للحين : عبد مناف » .

فهذا وغيره إيصال لما يقوله المستشرقون والحناء من أشياعهم .

(١) ستأق أخبار أبي زمعة وولده ، من رقم : ٧٩٩ ، وما بعدها .

(٢) « الرسول » ، الرسالة ، وانظر ما سلف قريباً ص : ٤٢٨ ، تعليق : ٥ .

(٣) تقول : « مالى فيه حق ولا حقاق » ، أى خصومة ، من قولهم : « حاقه في الأمر  
حقاقاً » ، إذا خصمه في الحق ، وادعى كل واحد منهما أنه له .

(٤) عندي أن هذا البيت سبته أبيات فيها ذكر « بنى عامر بن لؤى » ، وأن البيت  
في هجائهم ، لا في هجاء سعيد بن العاص وبنى أمية . و « الأستاه » جمع « است » ، وهو ردف  
الرجل ، وعنى به هنا قعر الزق . و « الزق » ، سقاء من جلد مجزوز الشعر . يقول : أتم سود  
الوجوه كأستاه الزقاق ، تسود من طول ملامستها التراب وما خالطه من الماء .

(٥) « حسل » ، يعنى بنى عامر بن لؤى ، لأن أبا ذيب من بنى أبي قيس بن عبدود بن  
نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى . وكان في المخطوطة هنا « حسل » بضمين على اللام ،  
وهو خطأ ، وكان في الشعر كله : « أعطيك » و « تجنبت » و « غضبت » ، بفتح الكاف  
والناء ، على الخطاب للواحد المذكور ، والصواب ما أتيت به ، بالخطاب للمؤنث ، يعنى القبيلة .  
وقوله : « لا أعطيك سهماً » ، يريد : لا أعطيك شيئاً وإن قل . و « السهم » ، هو  
العود الذى يركب فيه النصل ، وهو « القدح » أيضاً . وهذا معنى استخرجته ، ولم أجد  
من دل عليه .

يَاحِئِلُ حِئِلَ عَامِرٍ لَا تَجْهَلِي (١)  
 إِنْ تَسْأَلِي أَيْمَانَنَا لَا نَقْعَمَلِ (٢)  
 أَوْ تَبْذُلِي أَيْمَانَكُمْ لَا نَقْبَلِ

وجملت بنو عامر تجمع لبني أسد ، فقال أبو زمعة :

سَيَكْفِينِي الْوَلِيدُ أَبَا تُبَيْدٍ وَيَكْفِي بَكَرُهُ عَوْفَ بْنَ دَهْرٍ (٣)  
 وَأَكْفِي غَيْرَ مَكْتَرِثٍ سَهَيْلاً وَيَكْفِي بَاطِلِي سَهْلَ بْنَ عَمْرٍو (٤)

(١) سيأتي الرجز في رقم : ٧٤٣ ، بغير هذه الرواية .

(٢) في هامش الأم : « لَا نَقْعَمَلِ » ، ونوقها (س) . و « النفل » ، في القسامة ، هو الحلف لأولياء القتول ، لأن القصاص ينفي باليمين ، ويكون براءة . وأصل « النفل » ، النقي والبراءة ، تقول : « انتفل من الأمر » ، تبرأ منه .

(٣) سيأتي البيتان الأولان في رقم : ٣١٥٩ ، والأول وحده في رقم : ٣٣٢٣ ، ونسب قريش للمصعب : ٤٣٤ ، ٤٤٣ ، ومعجم الشعراء للمرزباني : ٢٧٦ ( ١٢٤ طبة ثانية ) ، وأغرب ابن دريد في الاشتقاق : ١١٤ ، فأتى بيتي عوف بن دهر ، الآتين في رقم : ٣٣٢٣ ، منسويين لأبي ليبيد ، مع أنها رد « عوف بن دهر » على هذه الآيات .

وفي هامش الأم ما نصه : « دهر بن تيم بن غالب ، وهم يد مع بني عامر بن لؤي . والوليد ، هو الوليد بن المغيرة » ، وهو « الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم » . و « أبو ليبيد » ، هو « أبو ليبيد بن عبدة بن جابر بن وهب بن ضباب » ، من بني معيص بن عامر بن لؤي ، أخو حسل بن عامر بن لؤي . وضبط « ليبيد » في المصعب على وزن (فعليل) ، كما قال ابن دريد في الاشتقاق : ١١٤ ، والصواب ما جاء مضبوطاً في نسختنا في رقم : ٣١٥٩ ، ٣٣٢٣ ، وانظر هوامش الاشتقاق .

وفي نسب المصعب : « عود بن دهر » ، وأغرب اللماق هناك في تعليقه وتصحيح «عوف» إلى « عود » ص : ٤٣٤ ، والصواب ما جاء هنا وفي سائر المراجع . و « البكر » ، الفنى من الإبل ، والهاء في « بكر » ، تعود إلى « الوليد » . يقول : سيكفيني الوليد ويرد عني أبا ليبيد ، وهو أحد فرسان قريش . وأما « عوف بن دهر » ، فيكفيني شره بكر الوليد ، يريد بذلك هوانه والسخرية به .

(٤) و « سهيل » ، هو « سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي » ، و « سهيل بن عمرو » ، أخوه . انظر ما سيأتي رقم : ٢٩٩٨ ، ٢٩٩٩ . وقوله « ويكفي باطلي » ، أى أهون شئ ، كأتى ألهو به لهواً .

( ٢٨ جهرة نسب قريش )

أَلَمْ تَرَ أَنَّنَا مِنْ ذِي قِذَافٍ نَسِيلٌ كَأَنَّنا دُفَاعٌ بِحَجْرٍ (١)  
وَنَلْبَسُ لَلْعَدُوِّ جُلُودَ أُسْدٍ إِذَا نَلَقَاهُمْ وَجُلُودَ نَمْرٍ

فأتى الإسلام ، ووقعت الحرب بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش ،<sup>(٢)</sup>  
فشغلتهم عن ذلك .

٧٤٢ • عثمان بن الحويرث الذي يقول :

ظَلَمْتُ فَلَمْ يَفْضُبْ عَدِيٌّ وَنَوْفَلٌ      وليسَ على أبي هشامٍ مِعْوَلٌ (٣)  
وَيَأَلَيْتُ حَظِّي مِنْ تَوَيْتٍ وَنَضْرِهِ      نَضِيٌّ إِذَا أُرْمِيَ بِهِ لَا يُعْصَلُ (٤)  
« عَدِيٌّ » و « نَوْفَلٌ » ، أَبْنَا خُوَيْلِدٍ . و « أَبُو هِشَامٍ » ، حَكِيمُ بْنُ

(١) في هامش الأم : « مِرْدَى قِذَافٍ » ، وفوقها (س) . و « المردى » ، حجر  
ثقيل يرمى به ، ومنه يقال للرجل الشجاع : « مردى حروب » ، في صلاته وصره على لأواء  
الحرب . و « القذاف » . ما أظقت حمله بيديك مما يعلأ الكف ، فرميت به . يقال : « نعم  
جلمود القذاف هذا » ، وهو عندي مصدر « قاذف يقاذف مقاذفة وقذافاً » ، إذا ترمى بالحجارة  
وغيرها . وأما قوله في المتن : « من ذى قذاف » ، فهو مريض ، وأظنه لا يصح . و « الدفاع » ،  
السيل المتدافع ، ، والموج المتلاطم ، يركب بعضه بعضاً .

(٢) في هامش الأم : مقابل « وبين قريش » ، « وبينهم » ، وفوقها (س) .

(٣) نسب قريش للمصعب : ٢١٠ ، وكان في متن الأم هنا : « على أبنى » ، وكتب  
فوقها « أبى » ، وفوقها (س) . ولما كان الذى فى المتن باطلاً كما سترى ، أثبت نص النسخة  
الأخرى . وانظر التعليق التالى رقم : ه .

(٤) « النضى » ، هو عود السهم قبل أن ينحت ويسوى ، وهو لا خير فيه إذا رى به .  
و « لا يعصل » بالضاد المعجمة ، هكذا جاء فى الأصل ، وفى المصعب « لا يعقد » ، وهو  
خطأ ظاهر لا أدرى كيف كان . ولكنى أرجح أن يقال : « لا يعصل » ، بالصاد المهملة . يقال  
للسهم إذا رى به « معصل » بالتشديد ، من « العصل » (بفتحين) وهو الاعوجاج والاتواء .  
ولكن ابن برى ، حكى عن على بن حمزة : « المعصل ، بالضاد المعجمة » ، من : عضلت الدجاجة ،  
إذا التوت البيضة فى جوفها . وهذا قول لا يفتى .

حِزَام ، أبنه هِشَام . و « تُوَيْت » ، بن حَبِيب بن أُسَد .<sup>(١)</sup>

٧٤٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمر بن أبي بكر المؤتمل ، عن زكريا ابن عيسى ، عن ابن شهاب قال : أرسل معاوية إلى أهل القبائل من بطن قريش ليصلح بينهم ، وأنهم لما قدموا على معاوية تذاكروا حقوقهم وطلباتهم ، وأن عبد الله بن عباس بن علقمة كأمه فقال :<sup>(٢)</sup> أقدنا من عبد الرحمن بن خارجة بن

(١) وضع في المخطوطة ، تحت هذه الجملة الأخيرة خطأ يصب في الهامش ، وهذا ضرب من علامات التلحيق ، ولكنه لم يكتب في الهامش شيئاً ، والجملة مختصرة ، وأظنه أراد أن يكتب مثل ما كتبه عمه في نسب قريش : ٢١١ ، وهو :

« وأبو هشام ، يعنى حكيم بن حزام ، كان أبنه هشام . وكنية حكيم : أبو خالد ، ولكنه كناه بأبنه هشام » .

وانظر التعليق السالف رقم : ٣ ، و « عدى ونوفل ، ابنا خويلد » ، هاعما « حكيم ابن حزام بن خويلد » . وانظر ما قاله ابن دريد في الاشتقاق : ٩٥ : « من رجاله : عثمان بن الحورث ، كان هجاء لقريش ، عالماً بتأليبها ، وله حديث في المنازى » .  
وأما « تويت بن حبيب بن أسد » ، فسيأتي برقم : ٧٤٦ .

(٢) هو « عبد الله بن عباس بن علقمة بن عبد الله بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى » ، سيأتي ذكر أبيه « عباس بن علقمة » برقم : ٣٠٥٨ ، وما بعدها . وهو هنا ، وفيما سيأتي من رقم : ٣٠٥٨ ، إلى رقم : ٣٠٦١ ، ونسب قريش للصعب : ٤٢٥ ، « عباس بن علقمة » ، بالياء الموحدة والسین المهمله ، وكذلك جاء في الإصاية في ترجمته وقال : « ذكر الزبير بن بكار له قصة مع معاوية في ترجمة عثمان بن الحورث ، قد يؤخذ منها أن له صحبة » .

ولكن الحافظ ابن حجر عاد في باب « عباس » ( بالياء الثناة ، والسین الثالثة ) ، فذكر : « عباس بن علقمة بن عبد الله . . . » ، وساق نسبه ثم قال : « ذكره الزبير بن بكار ، وأن أباه مات كافراً قبل الفتح . وعباس هذا يشبه أن يكون من مسلمة الفتح ، فقد ذكر الزبير عن ابن زبالة في أخبار المدينة ، أن ابنه عبد الله بن عباس أقطعه مروان ، وهو أمير المدينة في سنة لإحدى وأربعين ، أرضاً بالعقيق » .

وهذا خطأ من الحافظ ، وينبغي نقل ما كتبه إلى باب « عباس » بالياء الموحدة والسین المهمله . ويريد ذلك ثقة أن من ولده : « محمد بن عمرو بن عطاء بن عباس بن علقمة » ، المحدث ، وهو مترجم في الكبير ١/١/١٨٩ ، وابن أبي حاتم ٤/١/٢٩ ، وتهذيب التهذيب ، وغيرها ، وهو فيها جماً : « عباس » .

و « عبد الله بن عباس بن علقمة » ، لم يذكره الزبير في نسب قريش هنا ، في رقم :

حُدَاقَةَ،<sup>(١)</sup> فإنه قتل أبا سالمٍ مولانا، وإنا لن نأخذَ حقًا دُونَ دَمِهِ . وأن معاوية قال : ألا تَرْضَى من مولاك بالعقل ؟<sup>(٢)</sup> إن شئتُ خَلَّيتُ بينك وبين ابنِ مُطِيعٍ وخَلَّفتُ أحدَكما على الآخر . وأن عبد الله بن عباس بن علقمة لَوَى شِدْقَهُ لمعاوية ، فقال معاوية : أعلَى تَلَوَى شِدْقَكَ لا أُمُّ لَكَ؟<sup>(٣)</sup> بِمِ تَعَادِينِي؟ بِجَدَيْتَيْنِ وَبِهَمَّةٍ!<sup>(٤)</sup> وقال معاوية ، والتفت إلى القوم : أن قَتِيلًا قُتِلَ من بني عامر بن لُؤَيٍّ !<sup>(٥)</sup> فقال سَهَيْلٌ :<sup>(٦)</sup> والله لا أَرْجُلُ رَأْسِي ولا يَمْسُهُ غُسلٌ حتى نُعْطَى حَقَّنَا هذا أو نُكْثِرَ فيه الدِّمَاءَ . فقال أبو سفيان : والله لا يُقْضَى فيه قَضاءٌ شَهْرًا . فَتَرَكَ شَهْرًا لا يُقْضَى فيه ، ثم تَمَثَّلَ معاويةُ أبياتَ أبي زَمْعَةَ بنِ الأسودِ في القَتيلِ أبي ذَيبٍ :

يَاحِجِلُ حِجِلَ عامرٍ لا يَجْهَلِي<sup>(٧)</sup>  
 إن تَعْرِضُوا إيمانكم لا تَقْبَلِ  
 أو تَسْأَلُوا إيماننا لا نَنْفُلِ

٧٤٤ • حدثنا الزبيرُ قال ، وأخبرني محمد بن الضحَّاك قال : قال أبو زمعة

٣٠٥٨ ، ٣٠٦١ ، مفرداً ، إلا في نسب أولاده ، كما سيأتي ، ولم يذكره المصعب أيضاً مفرداً ، إلا في النسب .

(١) « عبد الرحمن بن خارجة بن حذافة » ، لم يذكره الزبير في ولد « حذافة بن عامر » ، من رقم : ٢٥٦٢ ، إلى رقم : ٢٥٦٨ ، وذكر أباه « خارجة بن حذافة » . ولم يذكره المصعب أيضاً في نسب قريش : ٣٧٤ ، ٣٧٥ .

(٢) « العقل » ، الدية .

(٣) في المخطوطة : « لا أم له » ، وأخشى أن تكون عجلة من الناسخ ، أو تخرجاً .

(٤) « تعاديني » ، من « العدو » ، وهو الجري . يقال : « تعادى القوم » ، إذا

تباروا في العدو ، ويعني معاوية : تباريتي وتساويتني وتقاومتني .

(٥) « أن قتيلاً قتل . . . » ، هذا موضع حذف للتعجب والاستهزاء ، وأصله :

« لأن قتيلاً قتل » ، قحذف اللام . وأراد : أكل ذلك لأن قتيلاً قتل ! هذا ما استخرجته ، وله شبيه مرين ، ولكنني لم أقيده ، وعسى أن أجده فأثبتته في الاستدراك .

(٦) « سهيل » ، يعني « سهيل بن عمرو » ، كما سلف قريباً من : ٤٣٣ تعليق ٤ .

(٧) سلف الرجز وشرحه برقم : ٧٤١ .



فى ذلك لسهيل بن عمرو: (١)

أَتَانِي دَرَزُهُ قَوْلِي عَنْ سُهَيْلٍ      يُوْرُقُنِي وَمَا بِي مِنْ رُقَادٍ (٢)  
 / أُسَامِي الْأَكْرَمِينَ بِجُلِّ قَوْمِي      إِذَا اتَّسَلَ الضَّعِيفُ بِغَيْرِ زَادٍ (٣)  
 فَإِنْ يَكُنِ الْعِتَابَ بَغَيْتَ مَنِّي      فَعَارِثُنِي فَمَا بَكَ مِنْ بَعَادٍ (٤)

١٥١

(١) هذه الأبيات رواها ابن هشام فى سيرته ٣ : ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، فى خبر أبى بصير بعد صلح الحديبية ، وقتل رجلاً من بنى عامر بن لؤى ، كان المشركون بعثوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرد عليهم أبى بصير ، فردّه مع العامرى ، حتى إذا كان بنى الحليفة ، قتل أبو بصير أخا بنى عامر بن لؤى . فلما بلغ سهيل بن عمر العامرى قتل أبى بصير صاحبهم العامرى ، أسند ظهره إلى الكعبة ثم قال : والله لا أؤخر ظهري عن الكعبة حتى يودى هذا الرجل . فقال أبو سفيان بن حرب : والله إن هذا لهو السفه ! والله لا يودى ( ثلاثاً ) . فقال فى ذلك « موهب بن رباح » ، أبو أنيس ، قال ابن هشام : « أبو أنيس ، أشعري » ، وهو حليف لى زهرة . انظر معجم الشعراء : ٤٦٨ ( ٤٣٥ ، طبعة ثانية ) ، والإصابة ترجمة : « موهب بن رباح الأشعري » ، وساق ابن هشام هذه الأبيات ، لأبى أنيس ، لأبى زمعة . ثم أردفها بأبيات لعبد الله بن الزبيرى ، يحميه .

(٢) « ذرء قول » ، أى طرف من القول لم يتكامل ، وهو الشيء اليسير من القول . وهذا البيت فى اللسان ( ذرو ) برواية : « ذرو قول » بالواو ، وقال هولعة فى « ذرء » ، قال ابن الأنير : « الذرو من الحديث ، ما ارتفع إليك وترأى من حواشيه وأطرافه . من قولهم : ذرا لى فلان ، أى ارتفع وقصد » . ورواية ابن هشام واللسان : « فأيقظنى » ، مكان « يؤرقنى » .

(٣) هذا البيت جملة ابن هشام خامس بيت فى روايته ، وهو بعد بيت آخر ، وهو :

فَإِنْ تَفَمَّرَ قَنَاتِي لَا تَجِدُنِي      ضَعِيفَ الْعُودِ فِي الْكُرْبِ الشَّدَادِ  
 أُسَامِي الْأَكْرَمِينَ أَبَا بَقْوِي      إِذَا وُطِي الضَّعِيفُ بِهِمْ أَرَادِي

و « أَرَادِي » ، أى أراى بالمرداة ، ومى الصخرة التى يراى بها . وفى الأم فوق « قوى » : « مالى » وفوقها (س) ، وفوق « إذا اتسل » : « إذا اتصل » ، وفوقها (س) .

وقوله : « اتسل » ، من « الوسيلة » ، مثل « توسل » فى المعنى : أى تقرب وتوصل ، ومى مثل الرواية الأخرى : « اتصل » ، بيد أنهم لم يذكروا « اتسل » فى معاجم اللغة . و « الزاد » ها فعال آياته وماثرهم . ونس اللغة : « كل عمل اقلبت به من خير أو شر أو كسب ، زاد ، على المثل » ، يعنى المجاز ، واستشهدوا بقول جرير :

تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَيْبِكَ فِينَا      فَنَعَمَ الزَّادُ زَادُ أَيْبِكَ زَادًا

(٤) جملة ابن هشام ثانى بيت ، وروى : « فإن تكن العتاب تريد منى » .

أَتُوْعِدُنِي وَعَبْدُ مَنَافَ حَوَلِي      وَخَزَوْمٌ، أَلْهَفَا بِنْتُ تَعَادِي <sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ مَنَعُوا الظَّوَاهِرَ غَيْرَ شَكِّ      إِلَى جَنْبِ البِوَاطِنِ فَالعَوَادِي <sup>(٢)</sup>  
 بِكَلِّ طُوَالَةٍ وَبِكَلِّ نَهْدٍ      ضَوَامِرَ قَد طُوِينَنَ مِنَ الطَّرَادِ <sup>(٣)</sup>  
 لَنَا بِأَخْلِيْفٍ قَد عَلِمَتْ مَعَدَّةً      رِوَاقُ المَجْدِ يُرْفَعُ بِالعِمَادِ <sup>(٤)</sup>

\*  
\*

٧٤٥ • وَأَمَّا المَطَّلِبُ بنُ الحَوْرِثِ ، فَلهُ بِنْتُ ، وَهِيَ أُمُّ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ شَيْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عبدِ شَمْسٍ . <sup>(٥)</sup>

\*  
\*

(١) في ابن هشام : « بخزوم » ، و « ألهفا من تعادي » .

(٢) رواية ابن هشام : « هم ممنوا » ، « إلى حيث البواطن » . وقال أبو ذر الحنصلي في شرح السيرة : ٣٤٣ : « الظواهر : ما علا من مكة . والبواطن : ما انخفض منها . والعوادي هنا : جوانب الأودية » . وهذا الحرف الأخير لم أجده في معاجم اللغة ، لم أجدهم قالوا : « العادية ، جانب الوادي » ، ولكنهم ذكروا « عدوة الوادي » ( بضم العين وكسرهما وسكون الدال ) ، وهي جانب الوادي وحافته . فهذا منه إن شاء الله .

(٣) رواية ابن هشام : « بكل طمرة . . . سوامر قد طوين » . و « الطوالة » ، الطويلة ، يعني فرساً . و « نهد » من الخيل ، جسيم مشرف قوي . و « طوين من الطراد » ، قد ضمرن وذهب عنهن الشحم ، كأنهن طوين طياً . و « الطراد » أن يحمل الفرسان بعضهم على بعض ، في الحرب ، فيطرد بعضهم بعضاً . ويعني ممارسة الحرب والغارات . و « طمرة » ، الفرس الطويلة القوائم ، المستفزة للوثب والعدو . و « سوامر » ، سوامر قد تغيرت وجوهها وذبلت شفاها ، من كراهية الحرب .

(٤) في ابن هشام : « لهم بالخياف » و « رفع » ( بضم الزاء وكسر الغاء المشددة ) . و « الخيف » ، يعني . و « الرواق » ، القسطاط والقبية . و « العماد » ، ما يقام به السقف وغيره .

(٥) نسب قريش للمصعب : ١٥٦ ، ٢١١ ، وفيه هناك : « شعبة بن ربيعة » ، وهو خطأ يصحح .

## وأما حبيب بن أسد [ بن عبد العزّي ] :

٧٤٦ • فله : تُوَيْتُ بن حبيب<sup>(١)</sup> \* وأمه : [ الصَّعْبَةُ ] بنت خالد ابن صَعْل ، حَلَفَ عليها بعد أبيه .<sup>(٢)</sup>

٧٤٧ • وَبَقِيَّةُ آلِ تُوَيْتٍ بِمِصْرَ .<sup>(٣)</sup>

٧٤٨ • وَكَانَ مِنْهُمْ : عَطَاءُ بن تُوَيْتٍ ،<sup>(٤)</sup> الذي يقال له : «أبن السَّوْدَاءِ» .  
كَانَ لَهُ جَلْدٌ وَلِسَانٌ .

(١) انظر ما سلف رقم : ٧٤٢ ، والاشتقاق لابن دريد : ٩٥ .

(٢) الزيادة بين القوسين من نسب قريش : ٢١١ ، وفيه « خالد بن طفيل » ، وأرجو أن يكون الصواب ، لأن كان مضمرأ : « صعل » ، وقد ذكر صاحب التاج ( صعل ) : أن من أسمائهم « صعل » ، كزبير .

(٣) انظر ما سيأتي في التعليق على رقم : ٧٦٢ ، في ذكر « التويتات » ، يعنى : بني تويت .

(٤) فوق « تويت » تلحيق إلى الهامش ، وفي الهامش : « ذؤيب بن تويت » وفوقها (س) ، يعنى : « عطاء بن ذؤيب بن تويت » ، كما في نسب قريش للمصعب : ٢١١ . وقد علق أخى السيد أحمد رحمه الله وغفر له ، على هذا الموضع من نسب قريش للمصعب ، وذكر ما أتتته الحافظ ابن حجر في الإصابة في « عطاء بن تويت » ، إذ ذكر أن البلاذرى ذكر عطاء ، ثم نقل ما قاله الزبير بن بكار هنا ولكننى رأيتة قال : « وكان بمصر » ، ولم يذكر الزبير أنه كان بمصر ، بل قال : « وبقيّة آل تويت بمصر » ، ثم ذكر أنه « أخو الحولاء بنت تويت » ، وهذا استظهار ، لم يقله الزبير . ثم ترجم ابن حجر في الإصابة : « ذؤيب بن حبيب بن تويت ابن أسد » ، ورجح أخى أنه الصواب « ذؤيب بن تويت بن حبيب بن أسد » . وقال الحافظ : « ذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة ، عن أبى غسان المدنى ، قال : اتخذ ذؤيب بن حبيب داراً بالمصلّى مما يلي السوق ، وهى بأيدى ولده اليوم . وساق نسبه ، قال : وكانت له حجة بالنبي صلى الله عليه وسلم » . فإن صح أنه « ذؤيب بن تويت » ، وأنه صحابى ، كان ما ذكر المصعب ، وما في هامش الأم أشبه بالصواب ، أعنى : « عطاء بن ذؤيب بن تويت » ، ويكون ابن حجر قد أخطأ في قوله : « وهو أخو الحولاء بنت تويت » ، ويكون « ذؤيب بن تويت » هو أخوها . ( انظر جهرة الأنساب لابن خزم : ١٠٩ ) .

٧٤٩ • والخولاء بنت تُوَيْت ، التي سمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قراءتها من اللَّيْل ، فسأل عنها فقيل : لانامُ . فكَرِهَ ذلك وقال : اُكَلِّفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ .<sup>(١)</sup>




---

(١) « الخولاء بنت تويت » ، مترجمة في الاستيعاب : ٧١٥ ، وأسد الغابة ٥ : ٤٣٢ ، والإصابة ، وحلية الأولياء ٢ : ٦٥ ، وصفة الصفوة ٢ : ٣١ ، وجهرة الأنساب لابن حزم : ١٠٩ . وحديث الخولاء في صحيح مسلم : ٦ : ٧٣ ، والبخارى ( الفتح ١ : ٩٣ ، ٩٤ ) ، والموطأ : ١١٨ ، ونسب قريش للمصعب : ٢١١ ، ورواه أبو نعيم بإسناده في الحلية ، وفي وصفة الصفوة ، وفي الاستيعاب ، وفي أسد الغابة والإصابة ، بألفاظ مختلفة . يقال : « كلفت هذا الأمر ، وتكلفته » ، إذا تحمّله وتحمّته . ولفظ المصعب : « اكلفوا من العمل ما لكم به طاقة » ، وهو لفظ الموطأ .

وأما الحارث بن أسد [ بن عبد العزى ] :

٧٥٠ • ففيهم عددٌ وبقيةٌ (١).

٧٥١ • ولزهيرٍ وهاشمٍ أبني الحارث بن أسد ، (٢) يقول ضِرَارُ بن الخَطَّابِ :

لهاشيمٍ وزُهَيْرِ فَرَعُ مَكْرَمَةٍ بِحَيْثُ لاحتْ نُجُومُ الفَرَعِ والأَسَدِ (٣)  
مُجاوِرُ البَيْتِ ذى الأركانِ بَيْتَهُما مادُونَهُ فى جِوارِ البَيْتِ من أَحَدِ (٤)

يريدُ دارَ أسدِ بنِ عبدِ العزى ، وكانت تقيءُ عليها الكعبةُ بالفَدَوَاتِ ،  
وتَفِيءُ عَلَى الكعبةِ بِالْعَشِيِّ . (٥) وكان أَحدهُم يطوفُ بالبَيْتِ ، فينقطعُ شِئْمُهُ ،  
فيرمي بِنَعْلِهِ ، (٦) فَتَقَعُ فى مَنْزِلِهِ ، فَتُصْلِحُها جَارِيَتُهُ وتُخْرِجُها إِليه .

وكانت فيها دَوْحَةٌ رُبَّمَا تَعَلَّقَتْ بِثِيابِ بَعْضِ مَنْ يَطَّافُ بالبَيْتِ ، (٧) فقال  
لهم عمر بن الخطَّابِ : إنَّ دارِكُم هِذِهِ قد ضَبَنْتِ الكعبةَ . (٨) فهدمها ، وأعطاهم

(١) فى نسب قريش للمصعب : ٢١١ : « وبقية نل » .

(٢) فى الأصل : « بنى الحارث » ، والصواب ما فى نسب قريش للمصعب .

(٣) فى نسب قريش للمصعب : ٢١٢ ، مع إساءة فى ضبط البيت الأول . و « فرع مكرمة » ، فرع كل شىء أعلاه ، يبنى مكرمة شائخة لا تنال . و « الفرغ » ( بالعين المعجمة ) ، نجم من منازل القمر ، وهما فرغان ، منزلان فى برج : فرغ الدلو المقدم ، وفرغ الدلو المؤخر ، وهما كوكبان نيران .

(٤) فى نسب المصعب : « فى نواحي البيت » .

(٥) « تقيء » ، تلقى عليها فيئها ، و « النىء » ، الظل يرجع من جانب إلى جانب .  
واظن رقم : ٦٥٣ ، أن بنى زهير بن الحارث كانت لهم دار مصقبة بالبنية .

(٦) « شسع العل » ، قبالتها الذى يشد إلى زمامها ، وهو أحد سيور النعل الذى يدخل بين الإصبعين ، ويدخل طرفه فى الثقب الذى فى صدر النعل المشدود فى الزمام .

(٧) « يطاف » ، يطوف ، واظن ما كتبه آتفاً فى رقم . ٣٢٤ ، ٥٣٧ .

(٨) « ضبنت الكعبة » ، جعلتها تحت ضبنتها ( بكسر الضاد وسكون الباء ) ، وهو الإبط وما يليه . وهو مجاز حسن ، وكان يقال لدار بنى أسد : « رضيفة الكعبة » ، وهذا الخبر فى الفائق للزحشمى ، واللسان ( ضبن ) .

ثمنها ، فأبوا أن يأخذوه ، ووضعوه في بيت المال . فلما طعن عمر قتل لهم : لمن تتركونه ؟ فأخذوه .

٧٥٢ • ومن حق ولد الحارث بن أسد ،<sup>(١)</sup> دار أم جعفر بنت أبي الفضل ، هي مما كانوا بأعوا .

٧٥٢ • وأههما وأم إختهما :<sup>(٢)</sup> أمية ، وعبد الله ، وسفيان ،<sup>(٣)</sup> بنى الحارث : هند بنت عثمان بن عبد الدار بن قصى .<sup>(٤)</sup>

٧٥٣ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني غير واحد من مشيخة قريش ، منهم : محمد بن الضحاك بن عثمان ، ومصعب بن عثمان : أن زهير بن الحارث بن أسد ، دُفِنَ في الحجر .<sup>(٥)</sup>

٧٥٤ • وفي ذلك يقول ضيرار بن الخطاب :

مَا ضَمَّنَ الْحَجْرَ مِمَّنْ قَدْ مَضَى أَحَدٌ مِنَ الْبَرِيَّةِ لَا فَضْحٌ وَلَا عَجْمٌ

(١) « المقي » ، هنا ، هو الملك . وقد سلف مراراً ولم أشرحه .

(٢) في الأصل : « وأما وأم إختها » ، وهو خطأ صرف ، والصواب من نسب قريش للمصعب : ٢١٢ .

(٣) « وسفيان » ، هكذا في الأم ، وفي نسب قريش : « صفوان » ، ولم أجد ما يرشدني إلى الصواب .

(٤) « هند بنت عثمان بن عبد الدار » ، لم تذكر مع إختها فيما سيلي من رقم : ٨٨١ ، إلى رقم : ٨٨٥ .

(٥) « الحجر » ، هو حجر الكعبة ، وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم ، وحجرت على الموضع ليعلم أنه من الكعبة . وانظر ما يسأتني في رقم : ٧٦٦ ، ونقله ابن حجر في الفتح ( ٨ : ٢٤٧ ) .

بِعَدِّ ابْنِ آجَرَ أَنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ إِلَّا زُهَيْرًا لَهُ التَّفْضِيلُ وَالكَرَمُ<sup>(١)</sup>

• • •

/ ومن وَلَدِ زُهَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ [بن عبد العزى] : ١٥٢

• ٧٥٥ • مُحَمَّدٌ<sup>(٢)</sup>.

• ٧٥٦ • قال عمى مصعب بن عبد الله : زعم بعض أصحابنا أن الرِّفَادَةَ كانت في يده.<sup>(٣)</sup>

• ٧٥٧ • وَأُمُّ حَكِيمٍ وَخَالِدِ ابْنِ حِزَامٍ : فَاخْتَةُ بِنْتُ زُهَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ ،  
وهي أختُ مُحَمَّدٍ لِأُمِّهِ<sup>(٤)</sup>.

• ٧٥٨ • وَأُمُّهُمَا :<sup>(٥)</sup> سَلَى بِنْتُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ<sup>(٦)</sup>.

• ٧٥٩ • وَمُحَمَّدُ بْنُ زُهَيْرِ أَوْلُ مِنْ رَبْعِ بَيْتِ بَكَّةَ . كانت قريشُ تبنى

(١) أمام هذا البيت في المخطوطة علامة شك ، ويعنى « آجر » ، فإنه لم ينقطع ، ووضع تحت الحرف الثانى كسرة ، وفوقه فتحة . والصواب ما أثبت . و « آجر » ( بفتح الجيم ) ، مى « هاجر » ، أم أينا لإسماعيل عليه السلام ، وهو المدفون فى الحجر ، والهمزة فى « آجر » ، بدل من الهاء .

(٢) انظر « الحميدات » ، فيما سأتى رقم : ٧٦٢ ، س : ٤٣٥ تعليق : ٣ .

(٣) انظر ما سلف فى التعليق على رقم : ١٢٤ ، ونسب قريش للمصعب : ٢١٢ .

(٤) انظر ما سلف رقم : ٦٢١ .

(٥) فى الأم : « وأمهم » ، والصواب ما أثبت لأن شاء الله ، يعنى أنها أم حميد ، وفاختة .

(٦) لم تذكر فى ولد « عبد مناف بن عبد الدار » ، رقم : ٩٣٠ .

الآجام ،<sup>(١)</sup> وتكره أن تُصَاهِي بِنَاءَ الْبَيْتِ بِالْتَّرْبِيعِ ، وَيَخَافُونَ الْعُقُوبَةَ فِي ذَلِكَ ،  
حتى رُبِعَ مُحَمَّدُ بْنُ زُهَيْرٍ دَارَهُ ، فَعَمِلَتْ رُجَازُ قُرَيْشٍ يَرْتَجِزُونَ وَهِيَ تُبْنَى :

الْيَوْمَ يُبْنَى مُحَمَّدٍ بَيْتُهُ  
إِمَّا حَيَاتُهُ وَإِمَّا مَوْتُهُ

فَلَمَّا لَمْ تُصَيِّبْهُ عُقُوبَةٌ ، رَبَعَتْ قُرَيْشٌ مَنَازِلَهَا . وَقَدْ رَوَى بَعْضُ النَّاسِ هَذِينَ  
الْبَيْتَيْنِ فِي دُوَيْدٍ .<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

٧٦٠ • وَمِنْ وَاوَلَدِهِ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زُهَيْرٍ ، بَارِزُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
يَوْمَ أُحُدٍ ، قَتَلَهُ عَلِيٌّ .<sup>(٣)</sup>

٧٦١ • وَالزُّبَيْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ،<sup>(٤)</sup> كَانَ مِنْ فُصَحَاءِ قُرَيْشٍ . وَكَانَ

(١) « الآجام » جمع « أجم » ( بضمين ) ، وهو الحصن ، أو كل بيت مربع مسطح .  
هكذا جاء نص اللفظة ، بيد أن هذا لا يتفق وهذا الخبر ، فالآجام فيه ينبغي أن تكون البيوت  
الستديرة ، لا المربعة . فهذا موضع للتحقيق .

(٢) « دويد » ، يعني « دويد بن زيد بن نهد » ، المعمر ، والخبر رواه ابن حجر  
في الفتح ( ٨ : ٢٤٧ ) ، وانظر طبقات قول الشعراء : ٢٨ ، وممجم ما استعجم : ٣٤ ،  
والمؤتلف والمختلف : ١١٤ ( ١٦٤ طبعة ثانية ) ، وغيرها ، وفيها البيت الأول من  
هذا الرجز .

(٣) انظر سيرة ابن هشام ٣ : ١٣٥ ، وابن سعد ٢ / ١ / ٣٠ .

(٤) كان في المخطوطة : « الزبير بن عبد الله » ، وهو خطأ ، صوابه ما في نسب قريش  
للمصعب ، وما سيأتي رقم : ٧٦٥ . هذا وقد وضع في سيرة ابن هشام ٣ : ٧ ، خطأ في  
« ذكر أسرى قريش يوم بدر » ، فقد عد منهم : « عبد الله بن حميد بن زهير » ، ثم عاد في  
٣ : ١٣٥ ، فذكر « عبد الله بن حميد بن زهير » في قتل بدر ، وقد استدرك عليه السهيلي  
في الروض ٢ : ١٠٧ .

و « عبيد الله بن حميد » ، مترجم في القسم الأول من الإصابة ، ونقل عن الزبير بن بكار  
كلاماً لا يطابق ما جاء في كتابه ، ونصه :

« ذكره الزبير بن بكار في كتاب النسب فقال : قُتِلَ أَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بِأُحُدٍ ،



له : « الطاهر » . وُلِدَ قَبْلَ وَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ بِسَبْعِ لَيَالٍ ، وَمَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِئَةٍ .<sup>(١)</sup>



وَمَنْ وُلِدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ :<sup>(٢)</sup>

٧٦٢ • عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، مُتَّيَلِّفٌ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ .<sup>(٣)</sup>

وَبَقِيَ هُوَ حَتَّى وُلِدَ لَهُ وَلَدُهُ الزُّبَيْرُ قَبْلَ مَوْتِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ بِسَبْعِ لَيَالٍ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ . وَعَاشَ الزُّبَيْرُ أَرْبَعًا وَتِسْعِينَ سَنَةً . قَلَّتْ [هُوَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ] : فَعَلِيَ هَذَا ، فَعُبَيْدُ اللَّهِ مِنْ شَرْطِ هَذَا الْقِسْمِ ، لِأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ التَّصْرِيحُ بِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ بِمَكَّةَ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ قَرَشِيًّا إِلَّا شَهْدَهَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) نسب قريش للمصعب : ٢١٢ ، وجمهرة الأنساب : ١٠٨ . ومن هنا إلى آخر رقم : ٧٦٥ ، هونص ما في نسب قريش للمصعب : ٢١٢ ، بلا زيادة .

(٢) في هامش الأم عند هذا الموضع ما نصه : « بلغ العرض » .

(٣) أبوه « أسامة بن عبد الله بن حميد » ، ذكره ابن حجر في القسم الثاني من الإصابة ، وقال : « ذكر الزبير بن بكار أن علياً قتل أباه بأحد ، وأن ولده عبيد الله بن أسامة قتل مع ابن الزبير ، فيكون أسامة من هذا القسم ، إذ لم تكن له حبة . وقد وقع في حديث ابن عباس في البخاري ، في قصة مع ابن الزبير : فأثرت التوثيات والأسامات والحميدات ، أبطن من بي أسد . فكان عبيد الله بن أسامة ممن دخل في ذلك » .

وهذا الخبر الذي أشار إليه الحافظ ، رواه البخاري في كتاب التفسير ، في سورة براءة ، في تفسير قوله تعالى : « نأق اثني إدمآ في الفار ( الفتح ٨ : ٢٤٦ - ٢٤٨ ) » ، وهو حديث طويل . ثم قال الحافظ في شرحه : « أما التوثيات ، فنسبة إلى بني تويت بن أسد ، ويقال : تويت بن الحارث بن عبد العزى بن قصى . وأما الأسامات ، فنسبة إلى بي أسامة بن أسد ابن عبد العزى ، وأما الحميدات ، فنسبة إلى بني حميد بن زهير بن الحارث بن أسد ابن عبد العزى » .

وذكر خبر ابن عباس في اللسان ، وتاج العروس ( توت ) ، وفيهما عن شهر أنهم : « حميد بن أسامة بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى ، وتويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى بن قصى ، وأسامة بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى » . وأما الزمخشرى في الفائق ، في مادة ( حور ) ، فإنه ذكر الخبر ، ولكنه لم يفصل النسب .

٧٦٣ • عبد الله بن معبد بن محمد ، لا عقب له ، قُتِلَ يوم الجمل  
 \* وأمه : فاختةُ أبنَةُ حَكِيمِ بنِ حزام .<sup>(١)</sup>

\*  
 \*

ومن ولدِ مُحَمَّدٍ :

٧٦٤ • حفص بن عمر بن عبید الله بن مُحَمَّدٍ ،<sup>(٢)</sup> لحقَ بعبد الله بن خازم  
 ابن أسماء بن الصلتِ السلميِّ بخراسان ،<sup>(٣)</sup> حين قُتِلَ عبد الله بن الزبير .

٧٦٥ • وزوجَه عبد الله بن خازم أبنتَه . وولدت منه أم عمر بنت حفص .  
 وكانت هناك أم عمر ،<sup>(٤)</sup> حتى قدمَ عليها عبد الله بن الزبير بن عبید الله بن مُحَمَّدٍ ،<sup>(٥)</sup>  
 فحملها إلى مكة ، وتزوجها عبد الله بن عثمان بن عبید الله بن مُحَمَّدٍ .<sup>(٥)</sup>

وهذا كله خلط في النسب ، والعجب للحافظ ابن حجر ، إذ كان عنده نسب قريش للزبير ،  
 ولصعب ، ثم يأتي بهذا الخلط . وينبغي أن يصحح ما في هذه الكتب جميعاً على الوجه ، طبقاً لما  
 ذكره الزبير بن بكار ، وهو أعلم بنسب قريش :

١ — « التوينات » ، بنو تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى ( رقم : ٧٤٦ ) .  
 ٢ — « الأسماء » ، بنو أسامة بن عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد  
 ابن عبد العزى ( رقم : ٨٥٥ ، ٧٦٢ ) .  
 ٣ — « الحميدات » ، بنو حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى  
 ( رقم : ٧٥٥ ) .

(١) نسب قريش للمصعب : ٢١٢ ، مثله .

(٢) في نسب قريش للمصعب : ٢١٢ : « حفص بن عمرو » ، ولكني تركت ما ههنا  
 على حاله ، لمطابقته لما في جبهة الأنساب لابن حزم : ١٠٨ .

(٣) في نسب قريش للمصعب : « عبد الله بن حازم » بالحاء المهملة ، والصواب ما ههنا ،  
 وانظر أخباره في تاريخ الطبري ، ونسبه في جبهة الأنساب لابن حزم : ٢٥٠ ، وقال :  
 « وهو صاحب خراسان » .

(٤) في نسب قريش للمصعب : « أم عمرو » ، في الموضعين .

(٥) انظر التعليق السالف من : ٤٤٤ ، رقم : ٤ ، في ذكر : « عبید الله بن حميد » .

• وأمُّ عبد الله بن عثمان بن عبَّيد الله بن حمَّيد : أمُّ محمد بنت عبَّيد الله  
ابن العباس بن عبد المطلب . (١)

٧٦٦ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني يعقوب بن محمد بن عيسى الزُّهرى ،  
عن عمرو بن أبي الفضل ، عن غير واحدٍ من قُرَيْشٍ : أن محمد بن هشام بن إسماعيل  
الخرزومى ، إذ كان على مكة ، (٢) جلس في الحجر ، فاختم إليه عيسى بن عبَّيد الله  
وعثمان بن أبي بكر بن عبَّيد الله الحَمَيْدِيَّان ، (٣) فتوجَّهَ القضاء على أحدهما ، فقال  
محمد بن هشام : أنا ابنُ الوَحِيد ، (٤) والله لأَقْضِيَنَّ فيكما بقضاء يتحدَّثُ به أهلُ

(١) ذكرها المصعب في نسب قريش : ٣١ ، في ولد « عبيد الله بن العباس » ، ولكنه  
لما دخل في تفصيل من تزوج من بنات « عبيد الله بن العباس » ، لم يذكر « أم محمد بنت  
عبيد الله » ، بل ذكر أختها « العالمة بنت عبيد الله بن العباس » وقال :

« وأما العالمة : فولدت لعبيد الله بن عبد الله بن العباس : محمدًا . وولدت لعثمان  
ابن عبيد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى : عبد الله  
ابن عثمان » .

فهذا اختلاف بين ، بين الذى ذكره هنا ، والذى ذكره في ص : ٢١٢ . ولست أدري  
كيف قال الزبير بن بكار في أول كتابه هذا ، في ولد « عبيد الله بن العباس » . ولست أقطع  
بشيء حتى يقع لنا القسم الأول من هذا الكتاب . ولكنى أخشى أن يكون هذا تاهلاً من  
المصعب ، ومن الزبير بن بكار ، وأن تكون « أم محمد » هذه هي « العالمة » نفسها ، وأن  
تكون كنيته « أم محمد » ، بولدها « محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن العباس » ، فاختلطت  
كنيتها باسم أختها الأخرى : « أم محمد » . وهما اثنتان بلا شك ، لأن أم « العالمة » ، كما  
ذكر المصعب في كتابه ٣١ : « عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان بن الديان » ، وأم أختها  
« أم محمد » : « عمرة بنت عريف بن كلال بن حمير » .

(٢) « محمد بن هشام بن إسماعيل الخرزومى » ، سيأتى برقم : ١٩٨٩ .

(٣) « عيسى بن عبيد الله » و « عثمان بن أبي بكر بن عبيد الله » ، انظر التعليق على  
رقم : ٧٦٧ في شأن « عبيد الله » هذا .

(٤) « الوحيد » ، هو الوليد بن المفيرة بن عبد الله الخرزومى ، جد « محمد بن هشام » ،

الْقَرِيَتَيْنِ ، (١) لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا قَضَاءَهُ مُغَيَّرِيًّا . (٢) فقال عثمان : صَهْ صَهْ ، أَدْنُ حَبْوًا ، (٣) أَتَدْرِي مِنَ الرَّجُلِ مَعَكَ ؟ أَزْهَرُ لَزْهَرٍ ، (٤) الْمَتَسْرِبَلُ / الْمَجْدَمَعَةُ إِزَارُهُ وَرِدَاؤُهُ . (٥) وقال عيسى بن عبيد الله : نَوَّهْتَ بِمَاجِدٍ لِمَاجِدٍ ، بِبَكْرٍ لِبَكْرٍ ، (٦) وَاللَّهِ مَا أَنَا بِنَافِيحِ كَبِيرٍ ، وَلَا ضَارِبِ زَيْرٍ ، (٧) لَوْ نُقِبْتَ قَدَمَايَ لَأَنْتَبَهْتَ مِنْهُمَا بِطَحَاهُ مَكَّةَ ، أَنَا ابْنُ زُهَيْرِ دَفِينِ الْحِجْرِ . (٨) فقال محمد بن هشام : قَوْمُوا ، فَإِنَّكُمْ وَاللَّهِ كُنْتُمْ وَخَشًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، (٩) وَمَا اسْتَأْنَسْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ . فقال أحد الرجلين : حَقِّي لِصَاحِبِي ، لَا أُرِيدُ الْخُصُومَةَ .

وسأني برقم : ١٦٣٦ ، وسمى « الوحيد » ، لأن الله تعالى أنزل فيه : « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا » ، [سورة المدثر : ١١] .

(١) « القرية » ، مكة والطائف .

(٢) « مغير » ، نسبة إلى « المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم » .

(٣) « حبا يجبو حبوا » ، هو الصبي يمشي على يديه أو يزحف ، قبل أن يشتد ويقوم ، وقوله : « ادن حبوا » ، يريد به أن يخفف من غلوائه ونفوره .

(٤) « الأزهر » من الرجال ، الأبيض المشرق الوجه ، يريد به تقاء أعراضهم وأحسابهم من العيب والدنس ، وجمعه « زهر » . واللام في « لزهري » ، هي لام النسب التي ذكرت شواهدا فيها سلف رقم : ٤٢٥ ، ٤٣٧ ، ٤٥٤ ، ٧٣٣ ، وستأتي بعد في قوله : « نوهت بماجد لماجد ، بكر لبكر » ، يعني أنه أزهر ولده الزهر ، وماجد ولده ماجد .

(٥) « تسربل » ، لبس السربال ، وهو القميص .

(٦) « البكر » ، أول ولد الرجل . وهم يقولون : أشد الناس بكر ابن بكرين ، ومنه

قول الرجز :

يَا بَكْرَ بَكْرَيْنِ وَيَا خَلْبَ الْكَبْدِ  
أَصْبَحْتَ مِنِّي كَذِرَاعٍ مِنْ عَضْدِ

(٧) « الكير » ، زق من جلد غليظ ذو حافات ، ينفخ فيه الحداد ، يعني أن آباءهم كانوا أشرفاً لم يكن فيهم قين ولا حداد . و « الزير » ، الوتر الدقيق المحكم القتل ، ومنه « زير المزهر » ، وهو العود الذي يضرب به النقي . والنقي عندهم ساقط مردول .

(٨) انظر الخبر السالف رقم : ٧٥٣ ، والتعليق عليه .

(٩) « الوحش » من الدواب ما لم يستأنس . ويعني بذلك جفاهم وغلظتهم وبعدهم

عن الحضارة .

## ومن ولد حميد بن زهير :

٧٦٧ • عبد الله بن الزبير ، رواية سُفيان بن عُيينة . (١)



(١) هو : « أبو بكر ، عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد بن زهير ، وهو الحميدى » ، قال ذلك ابن حزم فى الجهرة : ١٠٨ ، ولكنى صححت فيه قوله : « الزبير بن عبيد الله » ، فقد كان فى الجهرة : « الزبير بن عبد الله » وهو خطأ ، صوابه ما أثبت ، وانظر ما سلف رقم : ٧٦١ ، ٧٦٢ ، والتعليق عليهما .  
وأما الحافظ ابن حجر ، فقد ساق نسبه فى التهذيب هكذا : « عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله بن أسامة بن عبد الله بن حميد بن نصر (٢٢) بن الحارث بن أسد بن عبد العزى » . ثم قال : « وقيل فى نسبه غير ذلك . ساق الزبير بن بكار نسبه لى « عبد الله » فقال : ابن الزبير ابن عبيد الله بن حميد ، وهذا هو الراجح » .  
وقد اجتمع ما فى التهذيب والجهرة على أنه : « . . . عيسى بن عبد الله » ، ولكنه أتى فى الخبر رقم : ٧٦٦ : « عيسى بن عبيد الله » ، ولم أحصه هناك ، وتركت التعليق عليه لى هذا الموضع . ولكنى أرجح أنه « عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد » ، لى جاء تابعا للخبر : ٧٦٥ ، الذى فيه ذكر أبيه : « عبد الله بن الزبير بن عبيد الله » . وأما « عثمان بن أبى بكر بن عبيد الله » ، فأظن أنه من ولد « عبيد الله بن أسامة بن عبد الله بن حميد » المذكور فى رقم : ٧٦٢ ، فىكون سياق نسبه هكذا : « عثمان بن أبى بكر بن عبيد الله بن أسامة بن عبد الله بن حميد » ، والله الهادى لى الصواب .  
ولعبد الله بن الزبير ، ترجمة فى ابن أبى حاتم ٥٦/٢/٢ ، ولم يرفع نسبه ، وكذلك ترجمه ابن سعد فى الطبقات ٥ : ٣٦٨ ، ولم يزد على أن قال : « الحميدى المسكى » ، من بنى أسد بن عبد العزى ، وهو صاحب سُفيان بن عُيينة وراويه ، مات بمكة فى شهر ربيع الأول سنة ٢١٩ ، وكان ثقة كثير الحديث » .

( ٢٩ جهرة نسب قرىش )

ومن وَلَدِ أُمَيَّةَ بنِ الحارثِ بنِ أسدٍ [ بن عبد العزّي ] :<sup>(١)</sup>

٧٦٨ • عمرو بن أمية ، لا عَقِبَ له . وهو من مُهاجرة الحبشة ،  
مات هنالك .<sup>(٢)</sup>

٧٦٩ • وليس لعبد الله وسُفيان ، أبني الحارث بن أسدٍ ، عَقِبَ .<sup>(٣)</sup>

٧٧٠ • وأمُّ عمرو ، وعاتكة ، أبني أُمَيَّةَ بنِ الحارثِ :<sup>(٤)</sup> زينبُ ابنة  
خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة .<sup>(٥)</sup>



(١) الزيادة بين القوسين من عندي للتوضيح .

(٢) نسب قريش للمصعب : ٢١٢ ، و « عمرو بن أمية » ، مترجم في طبقات ابن سعد ٨٩/١/٤ ، وأسد الغابة ٤ : ٨٥ ، وفي الإصابة . وقال ابن سعد : « كان قديم الإسلام بمكة ، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية ، فات هناك في روايتهم جميعاً » . وذكر ابن حجر في الإصابة أن الطبري ذكره في الذيل ، ولم أجده في تاريخ الطبري ، ولا عند ابن هشام .

(٣) في الأم : « وسفيان بن الحارث » ، والصواب من نسب قريش للمصعب : ٢١٢ .  
(٤) « عاتكة بنت أمية بن الحارث بن أسد بن عبد العزّي » ، هي أم « الأسود بن أبي  
البختري » ، سلفت برقم : ٧٣٣ ، وستأتي برقم : ٧٧٤ .

(٥) كان في الأم هنا : « . . . كعب بن ربيعة بن تيم بن مرة » ، وهو خطأ صرف ،  
صوابه في نسب قريش للمصعب : ٢١٣ ، وأنساب بني تيم بن مرة ، في هذا الكتاب . وقد جاء  
ذكر : « عبد مناف بن كعب » فيما يلي رقم : ١٢٥٥ ، ثم ذكر « خالد بن عبد مناف بن كعب »  
فيما يلي من رقم : ١٥٧٥ - ١٥٧٩ .

وأما « زينب بنت خالد بن عبد مناف » ، فلم يرد ذكرها في هذه المواضع من هذا  
الكتاب ، ولا في « ولد عبد مناف بن كعب » ، من نسب قريش للمصعب : ٢٩٣ ، ٢٩٤ .  
وقد اتفق الزبير وعمه المصعب على أنها « زينب بنت خالد بن عبد مناف » ، بيد أن ابن سعد  
قال في ترجمة « عمرو بن أمية » ، ٨٩/١/٤ : « وأمها : عاتكة بنت خالد بن عبد مناف بن  
كعب بن سعد بن تيم بن مرة » .

## وَوَلَدَ هَاشِمُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى :

٧٧١ • أبا البَخْتَرِيِّ ، واسمه : العاص \* وأمه : أَرْوَى بنت الحارث  
ابن عبد العزى [ بن عثمان ] بن عبد الدار بن قُصَيِّ .<sup>(١)</sup>

٧٧٢ • قُتِلَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا ، قَتَلَهُ الْمُجَذَّرُ بْنُ زِيَادِ الْبَلَوِيُّ  
حَلِيفُ الْأَنْصَارِ . وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ : مَنْ لَقِيَ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ  
فَلَا يَقْتُلْهُ . وَكَانَ يَمُنُّ قَامَ فِي الصَّحِيفَةِ ،<sup>(٢)</sup> وَكَانَ يُدْخِلُ الطَّعَامَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ  
فِي الشُّعْبِ . فَقَالَ الْمُجَذَّرُ بْنُ زِيَادٍ : فَلَقَيْتُهُ فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَمَرْنَا أَنْ لَا نَقْتُلَكَ . فَقَالَ : أَنَا وَزَمِيلِي . وَمَعَهُ رَجُلٌ ، فَقُلْتُ : لَا . فَقَالَ :  
[ لَا ] :<sup>(٣)</sup>

لَا يُنَلِّمُ ابْنَ حُرَّةٍ زَمِيلَهُ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرَى سَبِيلَهُ

(١) ما بين القوسين زيادة من نسب قريش للمصعب : ٢١٣ ، ومن نسب « بنى عبد الدار  
ابن قصى » فيما يلي من رقم : ٨٨١ ، إلى رقم : ٨٨٩ . ولكن يبقى لأشكال آخر ، وهو أن  
الزبير بن بكار لم يذكر في ولد « عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى » ، « الحارث  
ابن عبد العزى » ، انظر ما يأتي من رقم : ٨٨٦ ، إلى رقم : ٨٨٩ ، ولا ذكره المصعب  
في نسب قريش : ٢٥٠ ، وما بعدها . فهذا موضع للتحقيق لم أصل فيه إلى شيء ناضل .  
(٢) في نسب قريش للمصعب : ٢١٣ : « وكان ممن قام في قصى الصحيفة ، وبرىء  
منها » ، وأثبت هذا ، لأن هذا نص ما في كتاب عمه المصعب .  
(٣) الزيادة بين القوسين من نسب قريش للمصعب .

(٤) نسب قريش للمصعب : ٢١٣ ، سيرة ابن هشام ٢ : ٢٨٢ ، تاريخ الطبرى ٢ :  
٢٨٢ ، والأغانى ٤ : ١٩٥ ، والاستيعاب : ٢٨١ ، وأسد الغابة ٤ : ٣٠٢ ، وأنساب  
الأشراف ١ : ١٤٦ ، والبداية والنهاية ٣ : ٢٨٥ ، وغيرها ، ويزاد في الرجز :

كُلُّ أَكِيلٍ مَانِعٌ أَكِيلُهُ

مع اختلاف في الروايات .

فشدّ عليه بالسيف ، والمجذّرُ يقول :<sup>(١)</sup>

بَشْرٌ بِبُشْمٍ إِنْ لَقِيتَ الْبَخْتَرِيَّ<sup>(٢)</sup>  
 أَوْ بَشْرًا بِمِثْلِهَا مِنِّي بَنِيَّ<sup>(٣)</sup>  
 أَلَا تَرَى مُجذَّرًا يَفْرِي الْفَرِيَّ<sup>(٤)</sup>  
 أَنَا الَّذِي يُقَالُ أَصْلِي مِنْ بَنِي  
 أَطْمُنُ بِالْحَرْبَةِ حَتَّى تَنْثَنِي

\* \* \*

[ انظر رقم : ٧٨٠ ، ٧٨١ ]<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

وَمِنْ وَلدِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ :

٧٧٣ • الأَسودُ بنُ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ . اصطَلَحَ عليه أهلُ المدينة ، وكان زَمَانَهُ  
 عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ يُصَلِّي بِهِمْ.<sup>(٦)</sup>

(١) في نسب قريش للمصعب : ٢١٤ : « فشد عليه بالسيف ، فطعنه فقتله ، فقال المجذّر في ذلك » .

(٢) في نسب قريش للمصعب : ٢١٤ ، وسيرة ابن هشام ٢ : ٢٨٢ ، والبداية والنهاية ٣ : ٢٨٥ ، والاستيعاب : ٢٨١ ، وأنساب الأشراف ١ : ١٤٦ ، ومعجم الشعراء للمرزباني : ٤٧٠ (٤٣٩ طبعة ثانية) ، مع اختلاف في الرواية وزيادات .

(٣) في المخطوطة : « أوبشراً » ، فأثرت الرسم المشهور .

(٤) يقال : « فلان يفرى الفرى » ، أى يأتى بالعجب في فعله ، وأصله من « فرى الجلد » ،

إذا شقه .

(٥) تنبئة أخبار « أبي البختري » ، تأتي في رقم : ٧٨٠ ، ٧٨١ ، كأنها وضعت هناك في غير

موضعها على الحقيقة .

(٦) نسب قريش للمصعب : ٢١٤ ، وفي ترجمته في الإصابة . وزاد الحافظ خيراً

عن أنزيير قال :



٧٧٤ • وأُمُّه: عاتِكَةُ ابْنَةُ أُمِّيَّةَ بنِ الحارثِ بنِ أسدِ بنِ عبدِ العزى. (١)

\*  
\*

ومن ولدِ الأَسودِ بنِ أبى البَختريّ:

٧٧٥ • عبد الرحمن بن الأسود \* وأُمُّه: الحلالُ ابْنَةُ قيسِ بنِ نوفل، من بنى نصر بن قَعين (٢) \* وأختُه لَأُمَّة: خديجة ابْنَةُ الزبيرِ بنِ العوام (٣) \* وأخوه أيضاً لَأُمَّة: الزُّبيرِ بنِ مُطِيعِ بنِ الأَسودِ بنِ حارثةِ العَدَوِيِّ. (٤)

٧٧٦ • وكانت تحتَه سَوَدَةُ ابْنَةُ الزُّبيرِ بنِ العوام. (٥)

\* \* \*

« وقال الزبير: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: بعث معاوية بسر بن أرطاة إلى المدينة، وأمره أن يستشير رجلاً من بنى أسد يقال له «الأسود ابن فلان»، فلما دخل المسجد سد الأبواب، وأراد قتلهم، حتى نهاه الأسود. قال الزبير: هو الأسود بن أبى البختريّ.»  
وأنا أخشى أن يكون سقط من الكتاب شيء في هذا الموضع، وانظر رقم: ٧٧٦، والتعليق عليه.

ثم انظر ذكر أخته: «أم عبد الله بنت أبى البختريّ»، وخبره معها برقم: ٧٣٣.

(١) انظر ما سلف رقم: ٧٣٣، أيضاً، ثم رقم: ٧٧٠، والتعليق عليه.

(٢) كان في الأم: «... قيس بن نوفل بن نصر بن قعين»، وهو لا يصح، وأثبت الصواب من نسب قريش للمصعب: ٢١٤. وفي نسب أخيها، في أنساب بنى أسد من جبهة الأنساب لابن حزم: ١٨٣: «قيس بن نوفل بن جابر بن شجنة بن حسب (٤) ابن أسامة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد»، وانظر نسب قريش للمصعب: ٣٨٥، وما سيأتى رقم: ٢٦٤٥، ٢٦٤٦.

(٣) نسب قريش للمصعب: ٢١٤، ٢٣٦، ٣٨٥، وما سيأتى رقم: ٢٦٤٧.

(٤) نسب قريش للمصعب: ٢١٤، ٣٨٥، وما سيأتى رقم: ٢٦٤٥.

(٥) نسب قريش للمصعب: ٢١٤، ولم يذكرها المصعب في ولد الزبير بن العوام مع أخيها

## ومن ولدِ الأسود بن أبي البخترى :

٧٧٧ • سَعِيدُ بْنُ الْأَسْوَدِ . وَكَانَ يُضْرَبُ بِحُسْنِهِ اللَّثْل ، وَفِيهِ يَقَالُ :  
أَلَا لَيْتَنِي أَشْرِي وَشَاحِي وَدُمْلُجِي      بِنظَرَةِ يَوْمٍ مِنْ سَعِيدِ بْنِ الْأَسْوَدِ (١)

٧٧٨ • حَدَّثَنِي الزَّيْبِرُ قَالَ ، (٢) وَحَدَّثَنِي عَمِّي مَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :  
سَمِعْتُ أَبِي وَالضَّحَّاكَ بْنَ عُمَانَ يَذْكُرَانِ قِصَّتَهُ وَيَتَحَدَّثَانِ عَنْهُ ، قَالَا : كَانَتْ لَهُ /  
مِشْيَةٌ لَا يَدَعُهَا عَلَى حَالٍ . قَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ حَضَرَ الْحَرَّةَ : انْهَزِمْتُ فِيمَنْ انْهَزَمَ مِنْ

١٥٤

« عمرو بن الزبير » ، ص : ٢٣٦ . وقد اقطع هنا ما كان ينقله الزبير من كتاب عمه فإرجح ،  
ولذلك آثرت أن أتم خبر « عبد الرحمن بن الأسود » ، من نسب قريش للمصعب : ٢١٤ ،  
٢١٥ ، لأنى أكاد أقطع بأنه كان في أصل الزبير بن بكار ، وهذا هو :

« . . . وكانت تحته سودة بنت الزبير بن العوام \* وأمها : تَخْلُدُ بنت  
خالد بن سعيد بن العاص . وكان عمرو بن الزبير قد ضرب بالمدينة من بني أسد  
ابن عبد العزى . فلما أسر عمرو بن الزبير بمكة ، استقاد منه عبد الرحمن بن الأسود ،  
فقال له عبد الله بن الزبير : طلق سودة . وهي أخت عمرو وخالد ابني الزبير لأبيهما  
وأمهما . وكانت قد ولدت له بنحيت بن عبد الرحمن . فأبى ، فقال له عبد الله : إني  
أخافها عليك ، فطلقها . فلم يفعل ، فعدت عليه بسكين وهو نائم ، ففزع لها ،  
فألقاها بيده ، فأسرع السكين في ذراعِهِ ، فلما رأى ذلك طلقها » .

(١) نسب قريش للمصعب : ٢١٥ ، والإصابة في ترجمة « الأسود بن أبي البخترى » ، ونسب  
هذا الشعر لى امرأة . ثم قال بعده : « وكان سعيد بن الأسود هذا رجلاً في أيام عثمان » .  
وقولها : « أشرى » ، تعنى أبيع . و « الشاح » ، حلى من حلى النساء ، وهو أديم  
عريض ينسج ويرصع بالجوهر واللؤلؤ المنظوم ، تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها . و « الدمليج » ،  
حلى من الفضة ، تلبسه المرأة في عضدها . والذي في نسب قريش ، والإصابة : « سعيد بن  
أسود » ، وأمام هذا البيت علامة شك في الهامش ، كأنه يعنى هذا الموضع من الشعر .  
(٢) هذه أول مرة يكتب السكاتب هنا « حدثني » ، مكاتب « حدثنا » ،  
وكانه سهو منه .

الناس ، فلقيتُ سعيد بن الأسود وهو يمشى مترسلاً يتبخترُ والدِّماءُ تسيلُ منه ،<sup>(١)</sup> وقد باشر القتالَ ، فنَفِستُ به ،<sup>(٢)</sup> وخشيتُ أن يُقتَلَ فقلتُ : بأبي أنت وأُمى ، أنجُ ، فقد أدركك الطَّلَبُ . فالتفتُ فنظر نحوى ثم تبسّمَ ، وأقبل يمشى مشيتهُ . ولحق بنا فارسٌ من أهل الشام ، فأخذتُ برأسِ جِدَارِ الأسوافِ فصيرتُ من ورائه ،<sup>(٣)</sup> وكرّ على الرجلِ فقتله . فخرجتُ إليه فقلتُ : الحمدُ لله الذى أظفرك ، أنجُ ، بأبي أنت وأُمى . فالتفتُ نحوى ثم تبسّمَ ، فجعلتُ أعجبُ من ضحكه . وكنتُ معه حتى افترتُ بنا الطريقُ بالبقيع . فأخذ على الخضراء ،<sup>(٤)</sup> ودخلتُ فى الأسوافِ فبيتُ فى صَوْرٍ ،<sup>(٥)</sup> حتى ضَرَبَتْنى البردُ من الليل .<sup>(٦)</sup> وكنتُ قد لبستُ ثياباً كثيرةً ، فضربتُ يديَّ أنجمعَ ثيابي علىَّ ، فإذا أنا عُرْيَانٌ لم يبقَ علىَّ من ثيابي إلا ذَعَالِبٌ تحت يدي ،<sup>(٧)</sup> وإذا ما أسفلُ من ذلكَ قد ذهبَ وطاح . فعلمتُ أنه إنما كان يضحك من عُزَيَّتِي .<sup>(٨)</sup>

٧٧٩ • قال عمى مصعب بن عبد الله : ودُكرَ أن ابن الزُّبير نظر إليه وهو

(١) « ترسل الرجل في مشيته وكلامه » ، إذا تأتى واتأد ولم يعجل ، ويكون الترسل من الخيلاء .

(٢) « نفس بالشيء » ، يخجل به وضم ، لقيته وخطره .

(٣) « الأسواف » ، هو من حرم المدينة ، من ناحية البقيع .

(٤) « الخضراء » ، لم أجده ، وكأنه اسم مكان قريب من البقيع ، أو اسم طريق .

(٥) « الصور » ( بفتح فسكون ) ، جماعة النخل الصفار .

(٦) فى نسب قريش : « حتى ضربني البرد » ، والصواب ما هنا . وفى هذه الفقرة نقص نخل في نسب قريش للمصعب .

(٧) « الذعاليب » جمع « ذعلوب » ، ومى أطراف الثياب والقemis ، إذا تقطع وتشقق .

(٨) فى هامش الأم هنا : « مرين » ، وفوقها (س) . و « العربية » ، اسم للتعري من الثياب والتجرد منها ، يقال : « جارية حسنة العربية ، والمعري ، والمعراة » ( بضم الميم وتشديد الراء فى الأخيرتين ) .

وهذا الخبر رواه المصعب فى نسب قريش : ٢١٥ ، وأخل ببعضه فى آخره .

يقاتلُ وهو بمكة يتبخترُ، وكانت تلك المشية سَجِيَّةً، فقال: لقد كنتُ أمقتُ هذا  
الفتى على مشيته، حتى علمتُ أنها اليومَ منه سَجِيَّةٌ. (١)

\* \* \*

● ٧٨٠ • وكان أبو البخترى بن هاشم، من المُطعمين في مسير بدرٍ. (٢)

● ٧٨١ • حدثنا الزبير قال، وحدثني علي بن صالح، عن عامر بن صالح  
ابن عبد الله بن عروة بن الزبير قال: كان هاشم بن الحارث بن أسد، وأبنته  
أبو البخترى بن هاشم، والمطلب والأسود أبناء أبي البخترى، جميعاً يُسمَّون:  
«الأجمال الشرف»، لأجسامهم. (٣)

\* \* \*

● ٧٨٢ • وأمُّ سعيد بن الأسود، أمُّ ولدٍ، (٤) وليس له ولدٌ إلا من برة  
أبنته. (٥)

\* \* \*

(١) نسب قريش للمصعب: ٢١٥، ٢١٦، مع اختلاف يسير جداً.  
(٢) هذا الخبر والذي يليه، كان حقه أن يكون بعد رقم: ٧٧٢، كما أشرت إليه هناك  
في آخر الخبر.

(٣) انظر هذا الخبر مطولاً فيما سلف رقم: ٥٧٢.

(٤) نسب قريش للمصعب: ٢١٥.

(٥) قال المصعب في نسب قريش: ٤٦:

« وكانت فاطمة بنت علي بن أبي طالب عند محمد بن أبي سعيد بن عقيل،  
فولدت له حميدة. ثم خلف عليها سعيد بن الأسود بن أبي البخترى، فولدت له  
برة، وخالدة ».

ثم انظر التعليق على رقم: ٦١٢ فيما سلف، ثم ماسياتي من رقم: ٧٨٣، إلى  
رقم: ٧٨٦.

## ومن ولدِ أبي البختريِّ بن هاشم :

- ٧٨٣ • طلحةُ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود بن أبي البختريِّ<sup>(١)</sup> \*  
 وأُمُّه وأُمُّ أخَوَيْهِ : عليّ ، وحَسَن ، أُبْنَى عبد الرحمن : <sup>(٢)</sup> بَرَّةُ بنت سعيد  
 ابن الأسود \* وأُمُّهَا : فاطمةُ بنت عليّ بن أبي طالبٍ \* ولِأُمِّ وَلَدِهِ <sup>(٣)</sup> .

● ٧٨٤ • ولها يقولُ عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود :

أَمِنْ أُمَّ طَلْحَةَ طَيْفُ أَلْمَةِ      وَتَحْنُ بِأَلْأَجْزَاعِ مِنْ ذِي سَلَمٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَفِيهَا عَصِيْبَةُ الْأَلْفِ كَثُرُوا      وَكُلُّ نَصِيحٍ لَهَا يُتَمِّمُ  
 هِيَ الرُّكْنُ رُكْنُ النِّسَاءِ الَّتِي      إِذَا خَرَجَتْ مَشْهَدًا تُسْتَلَمُ<sup>(٥)</sup>  
 يَطْفُنَ إِذَا خَرَجَتْ حَوْهَا      كَطَوْفِ الْحَجِيحِ بَيْتِ الْحَرَمِ

- ٧٨٥ • وكانت لبزة بنت سعيدٍ مِشِيَّةٌ حَسَنَةٌ يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ ، مع  
 جمالٍ بَارِعٍ .

- ٧٨٦ • حدثنا الزبير قال ، حدثني عليّ بن صالح ، عن عامر بن صالح قال :

(١) ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٩ : ٣٤٧ .

(٢) « علي وحسن ابا عبد الرحمن » ، سيأتي ذكرهما في رقم : ٧٨٩ ، في آخر الخبر .

(٣) نسب قريش للمصعب : ٢١٦ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٣٤٧ ، وانظر التعليق السالف .  
 وقوله : « ولأم ولد » ، يعنى : وأُمُّهَا أم ولد ، اللام للنسب ، كما مر في رقم : ١٠١ ، ٤٢٥ ،  
 ٤٣٧ ، ٤٥٤ ، ٧٣٣ ، ٧٦٦ ، والتعليقات هناك .

(٤) نسب قريش للمصعب : ٢١٦ . وضبط هناك « بالأجزاء » بالهمزة محققة مفتوحة ،  
 ومى خلل فى الشعر ، وخروج بالشعر عن بجره . وصحة ضبطه كما أثبت ، بفتح اللام  
 ووصل الألف .

(٥) سقط فى نسب المصعب « التى » ، والصواب إثباتها .

كان أهل المدينة يقولون: تغير كلُّ شيء إلا مشية برة، وخبزُ أبي الغيث، ومُلحُ أشعب.

« أبو الغيث »، إنسانٌ كان بالمدينة يُعالج الخبز. و « أشعب بن جبَيْر »، مولى / عبد الله بن الزبير. <sup>(١)</sup> وكانت « برة » من أجل النساء وأحسنهنَّ مشيةً. <sup>(٢)</sup>

١٥٥

\* \* \*

٧٨٧ • وأم عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود: مُحَمَّدةُ ابنةُ طلحة ابن عبيد الله بن مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة <sup>(٣)</sup> • وأُمها: أم كلثوم بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. <sup>(٤)</sup>

٧٨٨ • ولذلك يقول طلحة بن عبد الرحمن:

جَدِّي عليٌّ وأبو البَخْتَرِي وَطَلْحَةُ التَّيْمِيُّ والأَسودُ <sup>(٥)</sup>

(١) ترجمة « أشعب بن جبير » في الأغاني ١٧: ٨٣-١٠٥ (سأسي)، وأخباره مفرقة في كتب الأخبار والأدب والتاريخ.

(٢) كان في الأم: « وأحسنهم مشية »، فغيرته، وكان السبب في ذلك أنه كتب: « من أجل الناس »، ثم ضرب على « الناس »، وكتب فوقها « النساء »، ولكنه لم يغير ما بعده.

(٣) في نسب قريش للمصعب: « طلحة بن عبد الله »، وأرجح ما هبنا، لمطابقته لما نقله الخطيب في تاريخ بغداد. و « حميدة ابنة طلحة بن عبيد الله بن مسافع بن عياض »، لم تذكر في ولد عياض بن صخر، حيث ذكر « مسافع بن عياض »، رقم: ١٦٠٠، ثم لم يذكر أحداً من ولده، وكذلك فعل المصعب في نسب قريش: ٢٩٤. وانظر تاريخ بغداد ٩: ٣٤٧.

(٤) « أم كلثوم بنت عبد الرحمن بن أبي بكر »، لم يذكرها الزبير في « ولد عبد الرحمن ابن أبي بكر »، من رقم: ١٣٧٢، بل رقم: ١٣٨٧. ولم يذكرها المصعب أيضاً في نسب قريش: ٢٧٨، ٢٧٩. والذي هنا هو نص ما في نسب قريش للمصعب: ٢١٦.

(٥) نسب قريش للمصعب: ٢١٦، وتاريخ بغداد ٩: ٣٤٧، وقرأ لبيان هذا الشعر

ما سلف من رقم: ٧٨٣.

وَجَدَى الصَّدِيقِ أَكْرَمٍ بِهِ جَدًّا ، وَخَالَى الْمُضْطَفَى أَحَدُ  
لهذه الولادات التي ولدتها .

٧٨٩ • وكان طلحة بن عبد الرحمن ، مع عبد الله بن معاوية بن عبد الله  
ابن جعفر بن أبي طالب بأضبهان ، فبارز رجلاً فقتله . فقال : (١)

تَقُولُ سَمَى : أَرَاكَ شَيْتَ وَلَمْ تَبْلُغْ مِنَ السَّنِّ كُنْهَهُ قَلَمَهُ (٢)  
يَا سَلَمَ إِنَّ الْخَطُوبَ إِذْ رَدِفَتْ شَيْبِنَ رَأْسِي وَكَانَ كَالْحَمَّةِ (٣)  
وَمَصْرَعُ الْفِتْيَةِ الْأُولَى أَخْتَرَمَ الدَّهْرُ وَأَنْجَى عَلَيْهِمْ جَلَمَهُ (٤)  
قَدْ جَعَلْتَنِي لِرَيْبِهَا غَرَضًا لِيَطْعَنَةً أَوْ لِضَرْبَةٍ خَدِمَتَهُ (٥)  
وَفَارِسُ كَالشَّهَابِ يَرْهَبُهُ الْفَرَسَانُ يُدْعَى مِنْ بَأْسِهِ الْخَطْمَةَ (٦)  
أَوْ لَجَّتُهُ صَعْدَةٌ مُوقَعَةٌ سِنَانُهَا كَالشَّهَابِ فِي الظُّلْمَةِ (٧)  
وَضَعْتُ مِنْهُ السِّنَانَ فِي مَوْضِعِ السَّمْعَلِ بَيْنَ الشَّرْسُوفِ وَالْحَلَّةِ (٨)

(١) الخبر والشعر في نسب قريش لا صعب : ٢١٦ .

(٢) « السكه » ، اناية والنهاية .

(٣) « ردفت » ، دهمت وتتابعت ، يقال : « نزل بهم أمر ، فردف لهم آخر أعظم منه » ،  
أى تبعه ودهمهم . و « الحممة » ، العجمة ، وجمها « حمم » ( بضم ففتح ) .

(٤) « اخترمهم الدهر » ، اقتطعهم من بين أصحابهم ، وأهلستهم . و « أنجى عليه » ،  
قصد به بالسر والأذى . و « الجلم » ، المقرص الذى يجز به الشعر ، و « الجلمان » شفرتاها .

(٥) « الريب » ، صرف الدهر ونوائبه . وفى هامش الأم تفسير « خذمة » ، كتب :  
« سريعة » ، والأجود أن يقال : قاطعة سريعة ، لأن « الحذم » ، سرعة القطع .

(٦) « حطمة » ، يحضم كل شئ من عنفه وشدته .

(٧) يقال : « أوج الشئ فى الشئ » ، أدخله فيه ، وهو متعد إلى معول واحد ،  
وعداه إلى مفعولين ، بطرح حرف الجر ، وهو جيد جداً . و « الصعدة » ، قناة مستقيمة أصغر  
من الحربة . و « موقعة » ، عمدة لتسكون ماضية . وأصل « التوقيع » ، ضرب الحديد والسيوف  
وغيرها بالمقعة ، وهى مطرقة القين .

(٨) « السعل » ( بفتح الميم ) ، موضع السعال من الصدر ، وفى كتب اللغة : « موضع

السعال من الحلق » ، وهذا البيان الذى كتبه أجود هنا ، لدلالة الشعر عليه . « الشرسوف »

يَمَمِّي يَكْتَنِي عَلِيٌّ فَلَمْ تَحْزُ لَهُ [ بَمَدَّ طَعْنَتِي كَلِمَةً <sup>(٥)</sup>  
 دُونَكَ لَا أَكْتَنِي عَلَيْكَ ، وَلَا تَقْتُلْنِي إِنْ قَتَلْتَنِي ابْنَ أُمِّهِ <sup>(٦)</sup>  
 بَرَّةُ أُمِّي إِذَا انْتَسَبْتُ وَبِأَنْ أَبْطَحَ دَارِي بِالْبَلْدَةِ التَّهْمَةَ <sup>(٧)</sup>  
 بَارِيزَةَ بِنْتُ بَارِيزِينَ وَلَمْ تُخْلُقْ بَغَائِمًا أُمِّي وَلَا رَحْمَةً <sup>(٨)</sup>

وقوله : « مصرع الفتية » ، <sup>(١)</sup> يعني أخويه : علياً وحسنًا ابني عبد الرحمن ،  
 قَتَلًا بُقْدِيدٍ ، قَتَلْتَهُمَا الْحُرُورِيَّةُ <sup>(٢)</sup> .

٧٩٠ • وكان عليٌّ من أظرف الفتيان وأهْيَيْهِمْ <sup>(٤)</sup> . قال عمي مصعب

واحد « الثراسيف » ، ومى أضلاع الصدر التي تشرف على البطن . و « الحلمة » ،  
 حلمة الثدي .

(١) « يكتنى على » ، أي يقول : أنا أبو فلان ، متعالياً عليه . والذي بين القوسين زيادة  
 يقتضيه الكلام . وفي نسب قريش : « فلم تخوله بمد طعنتي » ، ومى شئ لا معنى له . وقوله :  
 « لم تحز له كلمة » ، أي لم ترجع له كلمة ، لموته ، من « حاريجور » ، إذا رجع ، ومنه قيل :  
 « ما أحر جواباً » ، أي لم يرد جواباً .

(٢) تقول : « دونك الشيء » ، أي : خذه . وقوله : « ابن أمة » ، في موضع الحال  
 من « تقتلني » .

(٣) « برة » ، هي التي سلفت في رقم : ٧٨٣ ، إلى رقم : ٧٨٦ . و « البلدة التهمة » ،  
 يعني ، مكة ، لأنها في تهامة . و « التهمة » ( بفتحات ) ، المتصوِّبة إلى البحر . ومنه قيل :  
 « تهامة » ( بكسر التاء ) .

(٤) « البازي » ، ضرب من الصقور يتخذ للصيد ، وهو من جوارح الطير وأحرارها .  
 و « البغاث » ، كل طائر ليس من جوارح الطير ، ومى خساس الطير . و « الرخمة » ، طائر  
 أبقع على شكل النسور ، وهو من لثام الطير كالفرجان ، موصوف بالعدر والموق .

(٥) في نسب قريش : « مهلك الفتية » ، غير ما في الشعر .

(٦) « علي ، وحسن ، ابنا عبد الرحمن » ، مضى ذكرهما في رقم : ٧٨٣ . وهذا خبر  
 عنهما مفيد . وهذا الخبر كله في نسب قريش للمصعب : ٢١٦ ، ٢١٧ . وكان في الأم هنا :  
 « يعني لأخوته ... قتلهم » ، وهو خطأ ، صوابه عند المصعب .

(٧) « وأهْيَيْهِمْ » ، أي : وأحسنهم هيئة .



أبن عبد الله : أخبرني من سمع الجوارى والصبيان يتغنون بمدّ قتلته بزمان :<sup>(١)</sup>  
يا عَليّ بن بَرّة يا سيّد الشّبَاب  
يا عَليّ بن بَرّة يا قاطع السّخاب<sup>(٢)</sup>

٧٩١ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرتني أنا ذلك برة بنت يحيى بن أبي عمران ،  
مولاة آل الأسود بن أبي البختري .

٧٩٢ • وكان طلحة بن عبد الرحمن في صحابة أبي العباس أمير المؤمنين ،  
ثم في صحابة أمير المؤمنين المنصور ، ثم في صحابة أمير المؤمنين المهدي .<sup>(٣)</sup>

٧٩٣ • وداره ببغداد عند أصحاب الثلج ، في عسكر المهدي أمير المؤمنين .<sup>(٤)</sup>  
وداره بالمدينة إلى جنب بقيع الزبير بالبقال .<sup>(٥)</sup>

٧٩٤ • حدثنا الزبير قال ، أخبرني عبيد الله بن خالد بن عبد الله بن عبد الله  
ابن عمر بن الخطاب قال : أدركتُ البقال / وما يُعرفُ إلا بحطّ بنى قصى . ثم  
يُسمّى دور بنى قصى فيه داراً داراً . فكان ممّا يُسمّى : دارُ الأسود بن أبي البختري ،  
ودارُ عبد الله بن الزبير التي صارت في مورثته لزوجته أمّ الحسن نقيسة ابنة حسن

(١) الخبر والشعر في نسب قريش للمصعب : ٢١٧ .

(٢) « السخاب » ، عقد ، وصفته فيما سلف ص : ٩٧ ، تعليق : ٢ . و « قاطع السخاب » ، يعنى أن النساء يتطعن سخبين من لهفتهن عليه .

(٣) نسب قريش للمصعب : ٢١٨ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٣٤٧ .

(٤) إلى هنا انتهى ما عند المصعب في نسب قريش : ٢١٨ .

(٥) الخبر كله في تاريخ بغداد ٩ : ٣٤٧ ، وزاد الخطيب فقال : « قلت : البقال ، موضع » ، ونقله ياقوت في معجمه ( البقال ) ، وقال : « موضع بالمدينة » ، واستوفى السهمودي ذكره في وفاة الوفا : ١١٥٢ ، وأحال على مواضع من كتابه ، في قبور أمهات المؤمنين ٩١١ ، ٩٢١ ، ولم أستطع أن أهدى إلى الموضع الآخر الذي أشار إليه في « البقال » .

ابن علي بن أبي طالب ، ودارُ المُنذر بن الزُّبير التي هي اليوم لولد محمد بن المُنذر ،  
 ودارُ آل إسماعيل بن جعفر بن محمد ، ودارُ آلِ حُسَيْن الأصغر بن علي بن حُسَيْن ،  
 ودارُ آلِ عُمَرَ بن عليّ بن حُسَيْن ، ودارُ محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، ودارُ  
 آل عليّ بن عليّ بن حسين .

٧٩٥ • ولم يبق من ولد أبي البَخْتَرِيِّ بن هاشم بن الحارث بن أسد  
 ابن عبد العزّي بن قُصَيّ ، إلاّ ولدُ طلحة بن عبد الرحمن ،<sup>(١)</sup> إلاّ من نالته  
 ولادةُ النِّساء .

٧٩٦ • وولدُ طلحةَ بيندادَ ، منهم أناسٌ بمكة من ولدِ محمد بن طلحة .<sup>(٢)</sup>

٧٩٧ • وولدُ عبد الكرم بن طلحة بأستارة ، عِرْضٌ من أعراض  
 المدينة .<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

٧٩٨ • فهؤلاء ولدُ أبي البَخْتَرِيِّ بن هاشم بن الحارث بن أسد .

\* \* \*

(١) كان في الأصل : « طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن » ، وأكاد أجزم أنه خطأ  
 ومجّلة من الناسخ ، والذي أثبتته هو المطابق لما في نسب قريش للمصعب : ٢١٨ .  
 (٢) اقتصر المصعب في نسب قريش : ٢١٨ على قوله : « وولد طلحة بينداد » ، وفي  
 هامش الأم : « أناسي » ، وفوقها (س) .  
 (٣) نسب قريش للمصعب : ٢١٨ . و « أستارة » ، من عمل الفرع ، حددها البكري  
 في معجم ما استعجم في (الفرع) ، وذكر « إستارة » (بكسر الهمزة) في معجمه : ١٤٧ ،  
 ٧٢٣ ، وهي مضبوطة هنا بضم الهمزة ، فتركها كما هي ، ويقال فيها أيضا « ستارة » ، بلا همز ،  
 وقد جاءت في نسب قريش للمصعب : « بأستار » ، بلا هاء ، وأشككت على ناشره . وانظر  
 ما سيأتي رقم : ٨٢٠ . و « العرض » ، (بكسر العين) ، كل واد فيه شجر ، و « أعراض  
 المدينة » ، قراها التي في أوديتها . وقيل : هي بطون سوادها حيث الزرع والنخيل .

### وَوَلَدُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى: (١)

٧٩٩ • الأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ، وهو أَبُو زَمْعَةَ . \* وَأُمُّهُ : مُهَيَّرَةُ بِنْتُ أَبِي قَيْسِ رَاكِبِ الْبَرِيدِ بْنِ عَبْدِ مَنَّانِ بْنِ زُهْرَةَ . (٢)

٨٠٠ • وكان أَبُو زَمْعَةَ أَحَدَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : « إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ » [سورة الحجر : ٩٥] . وَذَكَرُوا أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، رَمَى فِي وَجْهِهِ بَوْرَقَةً قَمِيًّا . (٣) وَكَانَ مِنْ كُبَرَاءِ قُرَيْشٍ وَأَشْرَافِهَا . (٤)

٨٠١ • حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ ، وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ النَّاقَةَ يَوْمًا فِي خُطْبَتِهِ فَقَالَ : أَنْبَعْتُ لَهَا رَجُلًا عَزِيزًا عَارِمًا مَنِيْعًا فِي رَهْطِهِ ، (٥) مِثْلَ أَبِي زَمْعَةَ فِي قَوْمِهِ . ثُمَّ ذَكَرَ الضَّرْطَةَ فَقَالَ : إِلَى مَا يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ ؟ (٦) ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ فَقَالَ : لِإِمَامٍ يَضْرِبُ أَحَدُكُمْ الْمَرْأَةَ ضَرْبًا

(١) نسب قريش للمصعب : ٢١٨ .

(٢) « أبو قيس راكب البريد » ، لم يذكر الزبير أحداً من ولده حيث ذكره رقم : ٩٨٧ ، ٩٩٠ ، ولا المصعب في نسب قريش : ٢٦١ ، وما بعدها . وانظر نسب قريش للمصعب : ٢١٨ .

(٣) انظر سيرة ابن هشام ٥١:٢ ، وتفسير الطبري ١٤ : ٤٨-٥١ ( بولاق ) ، والحجر لابن حبيب : ١٥٨ وغيرها .

(٤) نسب قريش للمصعب : ٢١٨ ، ثم انظر بعض شعره وخبره فيما سلف رقم : ٧٤١ ، وما سيأتي رقم : ٨١٠ . وفي هامش الأم عند هذا الموضع ما نصه :

« آخر الجزء الخامس عشر من نسخة

الشيخ الإمام أبي الفضل

(٥) « العارم » ، الشديد القوى الشرس .

(٦) « إلى ما » ، هكذا هنا ، وفي التي تليها « لإمام » ، وهو الجيد ، والأخرى جائرة .

العنيد ، ثم يَضَاجِعُهَا من آخِرِ يَوْمِهِ ؟ (١).

٨٠٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني علي بن صالح ، عن عامر بن صالح ، عن سالم بن عبد الله بن عروة قال : فتحدثت بها عُرْوَةُ ، وأبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة جالس ، فكأنه وَجَدَ منها ، فقال : يا ابن أخى ما حدثتنيها إلاَّ أبوك ، يفخرُ بها .

\* \* \*

٨٠٣ • وكان أبْنُهُ زَمْعَةُ من أشرفِ قريش ، وكان أحدَ الْمُطْعِمِينَ أيامَ خراج المشركون إلى بدر . (٢) وكان أحدَ أَرْوَادِ الرَّكْبِ ، وكانوا ثلاثةً من قريش : مُسَافِرِ بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ، وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . (٣) وإنما قيل لهم : « أَرْوَادُ الرَّكْبِ » ، أنه لم يكن يسافرُ معهم أحدٌ فينْفِقُ شيئاً ، يُطْعَمُونَ كُلَّ من سافر معهم . (٤) وكان أشهرهم بهذا الاسم عند العامة ، أبو أمية بن المغيرة .

\* \* \*

(١) رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب أحاديث الأنبياء ، من طريق الحميدى ، عن هشام ابن عروة ، مختصراً (الفتح ٦ : ٢٦٩) . ثم رواه فى كتاب التفسير ، فى تفسير سورة الشمس ، من طريق موسى بن إسماعيل ، عن وهيب ، عن هشام مطولاً ، (الفتح ٨ : ٥٤٢) . ثم رواه فى كتاب النكاح ، باب ما يكره من ضرب النساء ، من طريق محمد بن يوسف ، عن سفیان ، عن هشام مختصراً (الفتح ٩ : ٢٦٥) . ثم رواه فى كتاب الأدب ، باب يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم ، مختصراً (الفتح ١٠ : ٣٨٧) .

ورواه مسلم فى صحيحه ١٧ : ١٨٧ ، ١٨٨ ، من طريق ابن أبى شيبه ، وأبى كريب ، عن ابن نمير ، عن هشام . ورواه أحمد فى مسنده مطولاً ومختصراً ٤ : ١٧ . ورواه الترمذى فى كتاب التفسير ، سورة الشمس ، من طريق عبدة بن سليمان ، عن هشام . ورواه ابن ماجه مختصراً ١ : ٦٣٨ ، وذكره المصعب فى نسب قريش : ٢١٨ مختصراً .

(٢) لم يذكره ابن حبيب فى المحبر : ١٦١ ، ١٦٢ ، ولا ابن هشام فى سيرته ٢ : ٣٢٠ .

(٣) انظر ما سياتى رقم : ١٨٢٩ .

(٤) انظر ما سياتى رقم : ١٨٣٠ .

٨٠٤ • قال الخارجى محمد بن بشير ، فى بُكائه أبا عُبَيْدَةَ بن عبد الله ابن زَمْعَةَ :

إذا ما أبْنُ زَادِ الرَّكْبِ لم يُمَسِّ نازلاً قفّاً صَقَرٍ لم يَقْرَبِ الفَرَسَ زائرٌ<sup>(١)</sup>

١٥٧ ٨٠٥ • / وأُمُّ أَيْبِهِ عبدِ الله بن زَمْعَةَ : بنتُ أبى أُمَيَّةَ بن المغيرة .<sup>(٢)</sup>

فَقالت بنو أسدٍ : إِمَّا أرادَ الخارِجِيُّ فى سَيْتِهِ هذا : « زَمْعَةَ بن الأَسودِ » .  
وقالت بنو مخزوم : إِمَّا أرادَ به : « أبى أُمَيَّةَ بن المغيرة » ، وكلاهما كان زاداً للرَّكْبِ ،  
وهُما أبواهُ جَمِيعاً .

وقد كان خُلُقاً فاشياً فى أشْرافِ قريشٍ أن لا يَسْتَنفِقَ أَحَدٌ مَعَهُمْ إِذا  
سافروا ، يَلون إِطعامَهُ ، غير أَنَّهُ لم يُسَمَّ بِذلكَ غيرَ هؤلاءِ النَّفَرِ .

فقال أبو زيد الأَسلى يَبكى رجُلاً :<sup>(٣)</sup>

ولِقَوْلِ مُرْتَجِلٍ غداً لَزَمِيلِهِ إِن كُنْتَ مُرْتَجِلاً مَعى فَتَزَوَّدِ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

٨٠٦ • وأُمُّ زَمْعَةَ بن الأَسودِ : أَرْوى بنت حذيفة بن مُهْشَمِ بن سَعِيدِ

ابن سَهْمٍ \* وهى أُمُّ أَخِيهِ : عَقِيلِ بن الأَسودِ .

٨٠٧ • حَدَّثنا الزبير قال ، حَدَّثنى محمد بن حسن الخزومى ، عن نَوْفَلِ

(١) سِيأتى فى قصيدته برقم : ٨٣٣ ، وفى رقم : ١٨٣٢ ، ونسب قريش للمصعب : ٢٢٢ .

(٢) هى : « قريبة الكبرى بنت أبى أُمَيَّةَ بن المغيرة » ، كما سِيأتى فى رقم : ٨١٤ ، ١٨٣٥ .

(٣) « أبو زيد الأَسلى » ، له خير وشعر جيد فى الكامل ١ : ١٠٩ ، وشواهد العينى

(هامش الخزانة) ٢ : ١٩٣ .

(٤) سِيأتى البيت برقم : ١٨٣١ ، بغير هذه الرواية .

(٥) « أَرْوى بنت حذيفة » ، سَتأتى برقم : ٢٩٨٦ ، وانظر نسب قريش للمصعب :

( ٣٠ جهرة نسب قريش )

ابن عمارة قال : خُطباء قريش في الجاهلية : أبو زَمْعَةَ الأسود [ بن المَطْلَب ] ،<sup>(١)</sup>  
وسَهَيْل بن عمرو .<sup>(٢)</sup>

والتَّبْتُ عندنا أنَّ زَمْعَةَ بن الأسود كان من خُطباء قُرَيْشٍ في الجاهليَّة ،<sup>(٣)</sup>  
وكان أبو زمعة يُكَنِّيهِ : « أبا حُكَيْمَةَ » .<sup>(٤)</sup>

٨٠٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني عمي مصعب بن عبد الله ، وعبد الله  
ابن نافع بن ثابت ، عن جدِّي عبد الله بن مصعب ، وعن الزُّبَيْرِ بن خُبَيْبٍ :  
أنَّ عبد الله بن الزبير كان يُشَبِّهُ أبَنَّهُ ثابتَ بن عبد الله لبلاغته بزَمْعَةَ بن الأسود ،  
فكان يُكَنِّيهِ « أبا حُكَيْمَةَ » ، بكُنْيَةِ زَمْعَةَ .<sup>(٥)</sup>

٨٠٩ • قتل زمعة بن الأسود وأخوه عَقِيلُ بنُ الأسود يوم بدرٍ كافرين .  
وكان هَبَّارُ بن الأسود مع زَمْعَةَ ذلك اليوم ، وأبْنُه الحارث بن زَمْعَةَ معه أيضاً ،  
فجعل زَمْعَةَ يقول له :

إِقْدَمْ حَارُ \* إِذْ فَرَّ عَنِّي هَبَّارُ<sup>(٦)</sup>

٢١٨ ، وفيه : « هشام بن سعيد » مكان « مهشم » ، وهو خطأ من الناشر أو الناسخ ،  
لأنه عاد فذكرها في نسبه : ٤١٢ في ولد « مهشم » ، وهو الصواب .

(١) كان في المخطوطة : « أبو زمعة بن الأسود » ، وهو عندي خطأ لاشك فيه ، وأن صواب  
العبارة : « أبو زمعة الأسود بن المطلب » . ولإلا لم يكن هناك معنى لما يقوله الزبير بعد . وليس  
للأسود بن المطلب ولد يقال له « أبو زمعة » . ولذلك صححتها ، ووضعت الزيادة بين القوسين .  
(٢) انظر « سهيل بن عمرو الخطيب الأعمى » فيما يلي رقم : ٢٩٩٩ .

(٣) « الثبت » ( بفتح فسكون ) ، الثابت الصحيح . وقد ضبطها في الأم بفتح الباء ،  
ولا يصح ، فإن « الثبت » ( بفتحتين ) ، هو الحجة والبينة .

(٤) انظر ما سلف رقم : ١٦٤ .

(٥) انظر ما سلف رقم : ١٦٤ .

(٦) نسب قريش للمصعب : ٢١٨ ، وفيه : « أدبر عنى هبار » .

٨١٠ • وفى ذلك يقول أبو زَمْعَة ، وكانت قُرَيْشٌ قد تَأَمَّرُوا بينهم أن لا يَبْكُوا قَتْلَهُمْ ،<sup>(١)</sup> وقالوا : إن بكيناهاُمُ شَمِتَ بنا محمدٌ وأصحابُه = يريدون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . فسمعَ أبو زَمْعَة ليلةَ امرأةٍ تبكى عالِيَةَ الصَّوْتِ ، فقال : أقد بكتِ قريشٌ قتلها ؟ فقيل له : إنما تبكى على بَكْرِ ضَلَّ لها .<sup>(٢)</sup> فقال أبو زَمْعَة :

تُبْكِي أَنْ يَضِلَّ لها بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ الشُّهُودُ<sup>(٣)</sup>  
فلا تبكى على بَكْرِ وَلَكِنْ عَلَى بَدْرِ ، تَقَاصَرَتِ الجُدُودُ<sup>(٤)</sup>

(١) « تأمروا » (بالنشديد) ، أى أجموا آراءهم ، وقد ضبطت هنا أيضاً كما أثبتنا ، وقد سلف مثلها فى رقم : ٢٦٨ س : ١٣٦ ، تعليق : ٥٠ .  
(٢) « البكر » ، الفقى من الإبل ، وانظر سيرة ابن هشام ٢ : ٣٠٢ .  
(٣) الأبيات رواها المصعب فى نسب قريش : ٢١٩ ، وابن هشام فى سيرته ٢ : ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، والطبرى فى تاريخه ٢ : ٢٨٩ ، وأبو الفرج فى الأغاني ٤ : ٢٠٩ ، وروى أبو تمام فى حاسته (شرح التبريزى ٢ : ١٧٥ ، ١٧٦) ، البيهقي الأولين ، والبيت الأخير . وفى الأغاني وحده :

#### • وَيَمْنَعُهَا الْبِكَاءُ مِنَ الْهُجُودِ •

وقد قال ابن هشام فى سيرته بعد أن روى الأبيات : « هذا لقواء . وهى مشهورة من أشعارهم . وهى عندنا لا كفاء . وقد أسقطنا من رواية ابن إسحاق ما هو أشهر من هذا .  
و « السهود » ، مصدر رابع لقولهم : « سَهَدَ يَسْهَدُ ، سَهْدًا ، وَسَهْدًا ، وَسَهَادًا » ، ولم تذكره معاجم اللغة . و « السهود » الأرق . و « الهجود » ، فى رواية صاحب الأغاني ، النوم .  
(٤) وقوله : « على بدر » ، يعنى : على أهل بدر ، فذف ، كقوله تعالى : « واسأل القرية » . يقول : ولكن على أهل بدر فابكى . وقوله : « تقاصرت » ، من قولهم : « تقاصر الفل » ، دنا وقلس . و « الجدود » جمع « جد » (بفتح الجيم) ، وهو الحظ . والألف واللام فى « الجدود » ، بدل من الإضافة ، كمثل قوله تعالى : « فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى » ، أى مأواه ، وقول النابغة الذبياني :

لَهُمْ شِيمةٌ لم يُعْطِها اللهُ غيرَهُمُ من الناسِ ، فالأحلامُ غيرُ عَوَازِبِ

على بَدْرٍ سَرَاةٍ بَنِي هُصَيْنٍ      وَخَزُومٍ وَرَهْطِ أَبِي الْوَلِيدِ<sup>(١)</sup>  
 وَبِكِيٍّ إِنْ بَكَيْتِ عَلَى عَقِيلٍ      وَبِكِيٍّ خَارِثًا أَسَدَ الْأَسُودِ  
 وَبِكِيٍّ إِنْ بَكَيْتِهِمْ جَمِيعًا      وَمَا لِأَبِي حُكَيْمَةَ مِنْ نَدِيدٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ      وَلَوْلَا يَوْمُ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا

يريد أبا سفيان بن حرب ، كان رئيسَ مُشركي قريش في مسيرهم إلى أُحُدٍ -

٨١١ • وقال أمية بن أبي الصلت يبكي قتلى بني أسدٍ ببَدْرٍ :<sup>(٣)</sup>

عَيْنُ فَا بَكِيٍّ بِالْمُسْبِلَاتِ أَبَا الْعَاصِي وَلَا تَذْخِرِي عَلَى زَمَعَةٍ<sup>(٤)</sup>

أى : فأحلامهم غير عواذب . ( انظر تفسير الطبرى ٥ : ١٦٠ / ١٣ : ١٠٦ ) . فقوله :  
 « تقاصرت الجدود » ، بمعنى : تقاصرت جدودهم ، أى : بطلت المظوظ فهلكوا . وهذه  
 حسرةٌ وبكاءٌ عليهم . و « على بدر » ، الجارو الجرور غير متعلق بالفعل في « تقاصرت  
 الجدود » ، بل يقرأ على القطع ، ولذلك فصلت بين الكلامين .  
 (١) « على بدر » ، على أهل بدر . و « سرة القوم » ، أشرفهم . و « بنو هصين » .  
 ثم : بنو هصين بن كعب بن لؤي بن غالب ، انظر ما سيأتى رقم : ٢٦٦٩ . و « أبو الوليد » ،  
 هو « عتبة بن ربيعة بن عبد شمس » .  
 (٢) رواية ابن هشام والطبرى وأبي الفرج :

\* وَبَكَيْتِهِمْ وَلَا تَسْمِي جَمِيعًا \*

وقوله : « ولا تسمى » ، أى : ولا تسمى ، سهل الهنزة وقل حركتها إلى السين .  
 و « النديد » ، الشبيه والمثل . وفي هامش الأم : « حكيمة » ، وفوقها (س) ، وضبطت بفتح  
 الحاء وكسر الكاف . وانظر ما سلف رقم : ١٦٤ ، والتعليق عليه .  
 (٣) نسب قريش للمصعب : ٢٠٦ ، ثم ديوانه : ٤٠ ، وسيرة ابن هشام ٣ : ٣٤ ، ٣٥ ،  
 رواها ابن هشام عن ابن إسحق ثم قال : « هذه الرواية لهذا الشعر مختلطة ، ليست بصحيفة  
 البناء . ولكن أنشدنى أبو عرز خلف الأحمر وغيره ، روى بعض ما لم يرو بعض » ، ثم ذكر  
 الرواية الأخرى ، وكتلتها مخالفة لما رواه الزبير وعمه . و « المسبلات » ، الدموع المسبلة .  
 و « أسبل الدمع » ، سال ، وهو فعل لازم ، ويتمدى .  
 (٤) « ذخر الشيء » يذخره ، أبقاه وصانه . ولن أذكر اختلاف رواية ابن إسحق  
 وابن هشام في هذا الوضع .



وَأَبْكِي أَخَا النَّفْسِ نَوْفَلًا أَسَدَ الْبَاسِ لِيَوْمِ الْهَيْبِجِ وَالذَّفْعَةِ (١)  
 قَتَلَنِي بَنِي مُسْلِمٍ لَمْ خَوَتْ الْجَوَازَاهُ ، لَا خَانَةَ وَلَا خَدَعَةَ (٢)  
 / أَتَبَتُوا مِنْ مَعَاشِرِ شَعَرَ الرَّأْسِ ، وَهُمْ بَلَّغُوهُمْ الْمَنَعَةَ (٣)  
 وَهُمْ الْمُطْعِمُونَ إِذْ قَحَطَ الْقَطْرُ وَأُضْحَتْ فَلَا تُرْمَى قَزَعَهُ (٤)  
 وَهُمْ الْغُرَّةُ الْمَنِيعَةُ مِنْ كَعْبٍ وَمِنْهَا كَذِرُوقَةُ الْقَمْعَةِ (٥)

قال الزبير: « القمعة » ، بيضة السنام. (٦)

أَمْسَى بَنُو عَمِّهِمْ إِذَا حَضَرَ النَّادَى عَلَيْهِمْ أَكْبَادُهُمْ وَجِعَهُ (٧)

أنشدنيها عمي مصعب بن عبد الله ، وعلى بن صالح ، عن جدي عبد الله بن مصعب .  
 « زمعة » بن الأسود \* و « نوفل » بن خوَيْلِد بن أسد (٨) \* وأبو العاص

(١) « يوم الهياج » ، هو يوم القتال ، و « تهايج الفريقان » ، إذا تواربا للقتال ، ومنه قيل للحرب : « الهيجاء » . و « الذفعة » ، هكذا ضبطت في الأصل بضم الدال وفتح الفاء والمين ، وهو عندي اسم للتدافع ، يقال : « تدافع القوم » أي دفع بعضهم بعضاً . وضبطها الخشني في شرح سيرة ابن هشام : ١٩٩ ، بفتحات وقال : « هو جمع دافع » . وأنا أستجيد ما هنا كما شرحته .

(٢) « خوت النجوم ، وأخوت » ، إذا سقطت فلم تمطر في ثوبها ، فأعلت الأرض . و « خانة » جمع « خائن » . و « خدعة » جمع « خادع » . وفي الأم : « خدعه » ( بضم الخاء وفتح الدال . وهو صفة المفرد : .

(٣) في الأم « هم أتبتوا » ، بزيادة « هم » على الوزن ، وهو « الحزم » ، أي زيادة حرف أو حرفين في أول الشعر ، وهو جائز ، ولكي حذفها اتباعاً لما في كتابه المصعب وسائر الروايات . وكفي بإببات شعر الرأس ، عن الغزاة ، لأنهم كانوا يفخرون بالشعر ، ويميزون شعر الأسيير إهانة له .

(٤) « قحط القطر » ، احتبس في وقت الحاجة إليه . و « أضحت السماء تصحى » ، انتشع عنها الغيم . و « القزعة » ، لطفة من غيم ، و « القزيع » جمعها ، وهو السحاب القليل المتفرق .

(٥) « غرة القوم » ، سادتهم وأشرافهم . و « كعب » ، يعني « كعب بن لؤي ابن غالب » ، جد قريش الأعلى . و « ذروة كل شيء » ، أعلاه .

(٦) « بيضة الشيء » ، وسطه ومعظمه .

(٧) « النادى » ، مجتمع القوم وأهل المجلس ، ويقال للمجلس نفسه : « النادى » .

(٨) « نوفل بن خويلد » ، كان شديداً على المسلمين ، وقتل يوم بدم كافراً .

وأبو البختري بن هاشم بن الجارث بن أسد<sup>(١)</sup> و « مُسَلِّمٌ » هو : « أسد ابن عبد العزى » ،<sup>(٢)</sup> كان لا يتفاسدُ في قريشِ أثنانِ إلا أصلح بينهما ،<sup>(٣)</sup> فقليل له : « مُسَلِّمٌ » .

• •

ومن ولدِ زَمْعَةَ بنِ الأسودِ :<sup>(٤)</sup>

٨١٢ • يزيدُ بن زَمْعَةَ ،<sup>(٥)</sup> قُتِلَ يومَ الطَّائِفِ معِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .<sup>(٦)</sup>

(نسب قريش للمصعب : ٢٣٠) .  
(١) هكذا في الأم : « وأبو العاص ، وأبو البختري . . . » ، وظاهر أنه خطأ صرف ، لكن صوابه : « وأبو العاص ، هو أبو البختري . . . » ، و « أبو البختري » اسمه « العاص » ، كما سلف برقم : ٧٧١ ، ونسب قريش للمصعب : ٢١٣ ، ولكن لم أجد أنه كان يكنى « أبا العاص » ، فهذا موضع للتحقيق ، ولكن الذى لاشك فيه أنه عنى أبا البختري بن هاشم .  
(٢) في الأم أيضاً : « ومسلم بن أسد بن عبد العزى » وهو خطأ صرف ، صوابه ما أثبت ، بدليل ما قاله المصعب في نسب قريش حين ذكر « أسد بن عبد العزى » س : ٢٠٦ فقال : « وكان يقال لأسد : مسلم » . وانظر الخبر الآتى رقم : ٨٦١ ، ففيه تفصيل جيد واضح ، مع زيادة .

(٣) « تفاسد القوم » ، تدابروا وقطعوا الأرحام .  
(٤) نسب قريش للمصعب : ٢٢١ ، وأنا أرجح أنه قد حدث في كتاب المصعب تقديم ورقة على أوراق ، فإن قوله في س : ٢٢١ : « ومن ولد زمعة بن الأسود » ، لى قوله في س : ٢٢٨ : « والزيبر ، بنى عبد الله الأصغر بن وهب » ، ينبغى أن يكون ، مكانه في س : ٢١٩ ، بعد آخر شعر أبي زمعة ، وقبل قوله : « وأما هبار بن الأسود » ، ويؤخر من أول : « وأما هبار بن الأسود » ، لى قوله في س : ٢٢١ : « بين فرثها والحجبة » ، لى س : ٢٢٨ قبل : « ولد أسد بن عبد العزى » .  
(٥) ترجمته في ابن سعد ٤/١/٨٩ ، والاستيعاب : ٦١٠ ، وأسد الغابة ٥ : ١١٠ ، والإصابة في ترجمته ، ونسب قريش للمصعب : ٢٢١ .  
(٦) هكذا قال الزيبر وعمه المصعب ، أنه قتل يوم الطائف ، وقال الواقدي أيضاً ، قال ابن سعد : « كان قديم الإسلام بمكة ، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية ، في روايتهم

٨١٣ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن حسن الخزومي ، عن نصر ابن مزارح ، عن معرُوف بن خربُوذ قال : من أتتهى إليه الشرفُ من قريش فوصله الإسلام ، عشرة نفرٍ ، من عشرة بطنون : من هاشم ، وأمّية ، ونوفلٍ ، وأسدٍ ، وعبد الدّار ، وتيمٍ ، ومخزومٍ ، وعديٍّ ، وسهمٍ ، وجحج .<sup>(١)</sup> فكان من بني أسد : يزيد بن زَمعة بن الأسود ، وكانت إليه المشورة ، وقتل مع النبي صلى الله عليه وسلم يومَ الطائف .<sup>(٢)</sup>

و «المشورة» : أن قريشاً لم يُجمعوا على أمرٍ إلاّ عرَضوه عليه ، فإن وافق رأيهُ رأيهم سكتَ ، وإلاّ شغب فيه ،<sup>(٣)</sup> وكانوا له أعواناً ، حتى يرجعوا عنه .<sup>(٤)</sup>

جميعاً . وقتل يوم الطائف شهيداً ، ليس له عقبٌ ، جحج به فرسه يومئذٍ ، وكان يقال له «الجناح» ، إلى حصن الطائف ، فقتلوه . ويقال : بل قال لهم : آمِنُوني حتى أكلمكم . فآمنوه ، ثم رموه بالنبل حتى قتلوه .

يبد أن ابن إسحق في سيرته ٤ : ٧ ، ١٠١ ، ذكر أنه قتل يوم حنين ، جحج به فرس يقال له «الجناح» ، فقتل . وكذلك نقل الطبري في تاريخه ٣ : ١٣٢ ، وذكر الأصبهاني جميعاً أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب وقال : «كذا قال الزبير : يوم الطائف» . وقال ابن الأثير في أسد الغابة : «وخاله غيره ، فقال ابن شهاب ، وعروة ، وموسى بن عقبة ، وابن إسحق : لأنه قتل يوم حنين» .

وقال محمد بن حبيب في المحبر : ١٠٢ ، أنه قتل يوم الطائف . وانظر الخبر التالي : ٨١٣ ، عن معروف بن خربوذ . ولكن العجب لابن حزم ، فإنه ذكر في جبهة الأنساب : ١١٠ ، أنه قتل يوم الطائف ، وذكر في جوامع السيرة : ٢٤١ أنه قتل يوم حنين ، ولم يفته إلى هذا الاختلاف .

(١) سيأتي خبر «معروف بن خربوذ» ، مفرقاً على أصحابه في رقم : ١٩٠٠ ، ٢١٩٨ ، ٢٧٠٣ ، ٢٨٧٦ .

(٢) انظر التعليق السالف ص : ٤٧٠ ، تعليق رقم : ٦ .

(٣) «شغب في الأمر» ، خالف فيه ، وخاصم فيه .

(٤) هذا الخبر رواه ابن عبد البر مختصراً في الاستيعاب في ترجمته ، وكذلك ابن الأثير في أسد الغابة ، وابن حجر في الإصابة ، ونص هذه العبارة عند ابن عبد البر : «حتى يرجع عنه» ، بالإفراد . وأما ابن الأثير فقال : «فإن رضيه سكت» ، وإن لم يرضه منع منه ، وكانوا له أعواناً ، حتى يرجع» . وقوله : «وكانوا له أعواناً» ، غير مفهوم موضعها من هذا الكلام .

٨١٤ • وأُمُّه: قَرِيْبَةُ الكُبْرَى بنتُ أَبِي أُمَيَّةِ بنِ المُغِيْرَةِ الخَزْرَمِيَّةِ. (١)

٨١٥ • وإخوته لأمه: الحارث بن زَمْعَةَ ، ووَهْب بن زَمْعَةَ ، وعبد الله ابن زَمْعَةَ. (٢)

٨١٦ • وأُمُّ قَرِيْبَةَ: عاتِكَةُ ابْنَةُ عبدِ المطلبِ بنِ هاشمٍ (٣) \* ولِفاطمة

بنتِ عمرو بنِ عائذِ بنِ عِمْرانِ بنِ مخزومٍ (٤) \* ولِصخرة بنتِ عَبْدِ بنِ عِمْرانِ

فكيف يشغب فيما اجتمعوا عليه ، ثم يكونون له أعواناً حتى يرجعوا عنه ؟ هذا خلط . وقد وجدت في بلوغ الأرب للألوسى ١ : ٢٤٩ : « وكانت لإليه المشورة ، وذلك أن رؤساء قريش لم يكونوا مجتمعين على أمر حتى يعرضوه عليه ، فإن وافقه ولامه عليه ، وإلا تخير وكانوا له أعواناً » . وهذا أيضاً كلام مبهم مستغلق ، وأنا أرجح أنه قد سقط بعد قوله : « إلا يشغب فيه » ، ماعناه : « يتخير رجالاً من قريش ، وكانوا له أعواناً » ، ثم يشاغب بهم قريشاً حتى يرجعوا عن الرأي الذى اجتمعت كلمتهم عليه .

(١) انظر ما سلف رقم : ٨٠٥ ، والتعليق عليه ، وستأتي برقم : ١٨٢٥ ، ١٨٣٥ . وضبطت « قريبة » في جميع هذا الكتاب بفتح القاف وكسر الراء ، ولكنه ضبط بالقلم ، وكذلك جاء في مواضع من الطبقات الكبرى من ابن سعد . بيد أن صاحب القاموس صرح أنها مصغرة على وزن « جبينه » ، وذكر من يسمى « قريبة » ، وذكر « قريبة بنت أبي أمية » معهن ، وقال : « وقد تفتح هذه ، ولا تعرج على قول الذهبي : لم أجده بالضم أحداً » . وقد ذكر الحافظ ابن حجر ، هذين الوجهين جميعاً في ضبط اسمها في ترجمتها . وضبطت في نسب قريش للمصعب : ٢٢١ ، بالتصغير .

(٢) نسب قريش للمصعب : ٢٢٢ .

(٣) انظر ما سياتى رقم : ١٨٢٥ ، ونسب قريش للمصعب : ١٨ ، ٣١٦ .

واللام الآتية في قوله : « ولِفاطمة . . . ولِصخرة . . . ولِتخمر » ، هي لام النسب ، ومعناها : « وأُمها فاطمة . . . وأُمها صخرة . . . وأُمها تخمر » ، كما سلف بيان ذلك في رقم : ١٠١ ، ٤٢٥ ، ٤٣٧ ، ٤٥٤ ، ٧٣٣ ، ٧٦٦ ، ٧٨٣ .

(٤) « فاطمة بنت عمرو بن عائذ » ، انظر نسب قريش للمصعب : ١٧ ، ٣٤٤ ، وما سياتى رقم : ١٨٢٥ ، ٢١٤١ .

ابن مخزوم<sup>(١)</sup> \* ولتخمر بنت عبد بن قصى<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

٨١٧ • وكان عبد الله بن زَمْعَةَ من أشرف قريش ، وكان يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

٨١٨ • وأبْنُهُ : يزيد بن عبد الله بن زَمْعَةَ ، قتله مُسْرِفٌ يوم الحرة

(١) في الأم : « سخرة بنت عبد بن عباد بن مخزوم » ، وهو خطأ صرف ، ليس في ولد « مخزوم » من يقال له « عباد » ، وستأتى في هذا الكتاب على الصواب برقم : ٢١٣٢ ، ٢١٤٢ . وانظر نسب قريش للمصعب : ٣٤٣ .  
(٢) « تخمر بنت عبد بن قصى » ، لم يذكرها الزبير في ولد « عبد بن قصى » فبإسبأني من رقم : ٩٧٠ ، إلى رقم : ٩٧٨ ، ولا ذكرها المصعب في نسب قريش : ٢٥٦ ، ٢٥٧ . وانظر ذكرها في نسب المصعب : ١٧ ، ٣٤٣ ( وفيه تخمد ، وهو خطأ ) ، وستأتى برقم : ٢١٣٢ ، وفي نسب قريش للمصعب : ١٧ ، زيادة أضيفها بعد قوله : « ولتخمر بنت عبد ابن قصى » .

« وأُمُّهَا : سَلْمَى بنت عامرة بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر \*  
وأُمُّهَا : فاطمة بنت عبد الله بن الحارث بن مالك بن عدوان ، وهم حلفاء في هُدَيْلٍ » .  
(٣) « عبد الله بن زمعة » ، ترجم في الاستيعاب : ٣٥٤ ، وأسد الغابة ٣ : ١٦٤ ، والإصابة في ترجمته ، وتهذيب التهذيب . قال الحافظ ابن حجر : « روى أحاديث ، وله في الصحيح حديث يشتمل على ثلاثة أحكام . . . . ( انظر ما سلف رقم : ٨٠١ ) ، وله عند أبي داود أنه قال لعمر : صل بالناس ، في مرض النبي صلى الله عليه وسلم ، لما لم يحضر أبو بكر ( سنن أبي داود ٤ : ٢٩٨ ، رقم : ٤٦٦٠ ) ، ويقال لأنه كان يأذن على النبي صلى الله عليه وسلم ، يقال : قتل يوم الدار سنة خمس وثلاثين ، وبه جزم أبو حسان الزيادة ، وجرم ابن حبان أنه قتل يوم الحرة . وبه جزم ابن الكلبي . قال أبو عمر : المقتول بالحرة ابنه يزيد . وكان له في الهجرة خمس سنين ، قاله ابن حبان » .  
وانظر تاريخ الطبري ١٣ : ٢٩ ، في وفاته . وجوامع السيرة لابن حزم : ٣٠٧ ، ٣١١ ، في أصحاب الأفراد من رواة الحديث ، وفي أنساب الأشراف ٥ : ٣٦ ، خبره في زمن عثمان رضى الله عنه .

صَبْرًا. (١) قال له مُسْرَفٌ: بايِعْ أميرَ المؤمنين يَزِيدَ بنَ معاويةَ على أنكَ عَبْدُ قِنٍّ، (٢) إِنْ شَاءَ أَعْتَقَكَ، وَإِنْ شَاءَ أَرْقَقَكَ. قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ، وَلَكِنِّي أَبِيعُهُ عَلَى أُنَى ابْنِ عَمِّ حُرِّ كَرِيمٍ. فَقَدَّمَهُ فَضْرَبَ عُنُقَهُ. (٣)

٨١٩ • فَلَمَّا مَاتَ مُسْرَفٌ وَهُوَ مُوَجَّهٌ إِلَى مَكَّةَ، دُفِنَ بِالمَشَلَّلِ، الثَّنِيَّةِ الَّتِي تُشْرِيفُ عَلَى قَدِيدٍ. فَلَمَّا مَضَى أَصْحَابُ مُسْرَفٍ إِلَى مَكَّةَ يُرِيدُونَ ابْنَ الزَّيْرِ، وَأَمِيرُهُمُ الحَصِينُ بنُ نُمَيْرٍ، خَرَجَتْ أُمُّ وَلَدِ يَزِيدَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ زَمْعَةَ، (٤) وَهِيَ أُمُّ ابْنِهِ يَزِيدَ بنِ يَزِيدَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ، مِنْ ضَيْعَةٍ كَانَتْ لَهُمْ بِأَسْتَارَةَ عَلَى أَمِيالٍ مِنْ قَدِيدٍ، (٥) فَتَبَشَّتْ مُسْرِفًا وَصَلَبَتْهُ. (٦)

٨٢٠ • وَفِيهَا يَقُولُ يَزِيدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ زَمْعَةَ: (٧)

تَقُولُ لَهُ لَيْلَى بَدَى الأَثَلِ مَوْهِنًا لَيْنٌ خَلِيلِي عَنْ سِتَارَةَ نَارِحٍ (٨)

(١) « مسرف » ، هو « مسلم بن عقبة المري » ، صاحب يوم الحرة ، أساء الصنيع وأنحس ، فسئ « مسرفاً » . « قتل صبراً » ، هو أن يقدم فنضرب عنقه ، كأنه صبر على الموت ، أى أمسك .

(٢) « عبد قن » ، خالص العبودة ، وهو الذى ملك هو وأبواه ، وولد عند مالكه .

(٣) نسب قريش للمصعب : ٢٢٢ ، وتاريخ الطبرى ٧ : ١١ ، وأنساب الأشراف للبلاذرى ٣٨/٢/٤ ، وجهرة الأنساب لابن حزم : ١١٠ ، وغيرها .

(٤) اسمها « ليلي » ، كما يتبين من الشعر الآتى ، وصرح بذلك البكرى فى معجم ما استعجم :

٧٢٣ ، وزاد ابن حزم فى الجهرة : ١١٠ وقال : « أمه أمٌ ولد صفديّة » .

(٥) « أستارة » ، ضبطت هنا بضم الهزرة أيضاً ، وانظر ما سلف رقم : ٧٩٧ .

(٦) نسب قريش للمصعب : ٢٢٢ ، وجهرة الأنساب : ١١٠ ، ومعجم ما استعجم : ٧٢٣ .

(٧) البيتان فى معجم ما استعجم : ٧٢٣ .

(٨) قال البكرى فى معجم ما استعجم : ١٠٧ : « ذو الأثل . موضع بودان » . وكان

فى المخطوطة : « لهن » بفتح على الهاء ، ولم أجدها بفتح الهاء ، ولا أجدها وجهاً ، إن صحت ،

لأن تكون من « لأن » ، التى هى لفة و « لعل » بمعناها ، فأبدل الهزرة هاء . فلو صح

فقلتُ لها: يا لَيْلَ في النَّأْيِ فَأَعْلِمِي شِفَاءَ لَأُدْوَاءِ العَشِيرَةِ صَالِحٍ<sup>(١)</sup>



يتلوه في الجزء الذى يليه : ومن ولد عبد الله بن زمعة : كبير بن عبد الله .  
الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله الأكرمين وسلامه.<sup>(٢)</sup>

---

هذا لكان وجهاً . أما « لمن » ، بفتح اللام وكسر الميم ، فهي بمعنى : « إن » ( المكسورة  
المهززة ، المشددة النون ) . وانظر بحث ذلك في شرح الرضى على الكافية ٢ : ٣٣٢ ،  
وتفصيلاً وانياً في الخزانة ٤ : ٣٣٢ — ٣٤٠ .  
(١) في هامش الأم عند هذا الموضع :

« آخر الجزء السادس عشر من الأجزاء

التي كانت لأبي طاهر الفتيج »

وانظر « الفتيج » فيما سلف من : ٢٢٥ ، تعليق : ٢ .  
(٢) وعند هذا الموضع في هامش الأم :

« بلغ ، عبد الرزاق بن أحمد بن محمد ، عفا الله عنه وعن والديه ،

بحق محمد صلى الله عليه » .





## سَمَاعُ هَذَا الْجُزْءِ

وهو في أول صفحة ١٥٩ من الأمّ

١٥٩ / سمع هذا الجزء ، وهو السادس [عشر] من كتاب جمهرة نسب قریش ، من أوله إلى آخره على القاضي الأجلّ ، العالم العدل ، تاج الدّين نجم الإسلام ، أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن المنذائي ، بروايته عن أبي بكر محمد قاضي البيارستان ، إجازةً بقراءة الشيخ الأجلّ العالم عماد الدّين أبي العباس أحمد ابن محمود بن أحمد . . . . (١) أخوه أبو عبد الله الحسين ، والقضاة الأجلّاء : عزّ الدّين أبو حامد محمد ، وشرف الدّين أبو جعفر علي ، أبنا للمسموع عليه ، وقوام الدّين أبو جعفر هرون بن العباس بن حنّيد الرشيديّ ، وزين الدّين يحيى ابن الحسين بن محمد بن محمد بن ربيعة ، ويحيى الدّين أبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد ابن الحرّ سنبط الفارقيّ رحمه الله ، والشيخان عبد القادر بن داود بن أبي نصر البقار ، والحسين بن أبي منصور بن الحسن السند القرزاز . وسمع من أول الجزء إلى موضع اسمه القاضي الأجلّ جمال الدين يوسف بن الحسين بن محمد بن محمد بن ربيعة ، وكذلك الأمير الأجلّ شرف الدين أبو شجاع مقابل بن أحمد بن علي العنبري المعروف بابن دوّاس القنا . وسمع من الموضع المذكور إلى آخر الجزء : عبد الكريم الضرير بن غاري (؟؟) المترسيّ ، وسمع الجزء جميعه : مقبل بن عبد الله الحرّ عتيق بنت ابن تركان (؟؟) ، وكذلك كاتب الأسماء أبو الفرج عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن نصر الله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الأزديّ . وذلك في مجلسين أحدهما في شوال ، والآخر في يوم الاثنين ثاني ذى القعدة من سنة ثلاث وثمانين وخمسة . اللهم صلّ على سيدنا محمد النبي ، وعلى آله الطاهرين من صحابته الأكرمين ، وسلم .

(١) كلمة لم أحسن قراءتها هذا رسمها : « مراعيه » .



١٦٠ / الجزء السابع عشر من كتاب جَمهرة نَسَبِ قُرَيْشٍ وأخبارِها ،  
صَنَعَةُ أبي عبد الله الزُّيَيرِ بنِ بَكَّارِ بنِ عبد الله بنِ مُصعَبِ ،  
رواية أبي عبد الله أحمد بن سليمان الطُّوسِيِّ ، عنه .

في هامشه ما نصه :

نقله مُشَجَّرًا ، عبد الرزاق بن أحمد بن محمد  
الشيْبَانِيُّ ، بمدينة السلام في الحرم سنة ست وتسعين  
وستمئة . والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد  
وآله وسلم .



## لسم الله الرحمن الرحيم لرعه من الله

ومن ولد عبد الله بن زَمَعَةَ :

٨٢١ • كبيرُ بن عبد الله ، وهو جدُّ أبي البَخْتَرِيِّ وَهَبِ بن وَهَبِ ابن كبير. (١)

٨٢٢ • حدثنا الزبير قال ، أخبرني عمي مصعب بن عبد الله قال ، أخبرني أبو البختري ، عن مصعب بن ثابت قال : حِثُّهُ فقال لي : من أنت ؟ فقلت له : أنا وَهَبِ بن وهب بن عبد الكبير بن عبد الله بن زَمَعَةَ . قال : فما لك لا تقول « كبير » ؟ لعلك كرهت ذلك ؟ تدري من سمّاه « كبيراً » ؟ جدته أم سلمة بنت أبي أمية ، زوجة النبي صلى الله عليه وسلم . (٢)

\*  
\*

٨٢٣ • وولّد عبد الله بن زَمَعَةَ كُلُّهُمْ ، أمهم : زَيْنَبُ بنت أبي سلمة ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (٣) \* وأمها :

(١) سيعود الزبير مرة أخرى فيذكر « كبير بن عبد الله » ، و « أبا البختري » ، برقم : ٨٤٥—٨٤٨ ، ولا أدري لم فعل هذا ، كأنه تبع عمه فيما فعل في نسب قريش : ٢٢٢، ٢٢٨ . وزاد عمه هنا : « قاضي الرشيد » .

(٢) في هامش الأم : « زوج » ، وفوقها (س) ، وهو مطابق لما في نسب قريش للمصعب . ويقال لامرأة الرجل : « زوجة ، وزوجته » ، وانظر ما قاله الطبري في تفسيره ١ : ٣٩٥ ، ٥١٤ ، فقيه شيء غير الذي في كتب اللغة .

ثم انظر نسب قريش للمصعب : ٢٢٢ .

(٣) « زينب بنت أبي سلمة » ، ريبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مترجمة في كتب الصحابة . وسياق ذكرها برقم : ٨٤٠ ، ورقم : ١٨٣٩ ، ونسب قريش للمصعب : ٣١٦ . ( ٣١ جهرة نسب قريش )

أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة<sup>(١)</sup> \* وأُمها: عاتكة بنت عامر بن ربيعة  
 جذل الطعان بن رثاب بن مالك بن فراس<sup>(٢)</sup> \* وأُمها: أميمة بنت عبد شمس  
 ابن عبد مناف<sup>(٣)</sup> \* = إلا خالد بن عبد الله بن زَمعة ، لأمّ ولدٍ من بينهم .

\*  
 \*

ومن ولد عبد الله بن زَمعة :

٨٢٤ • أبو عُبَيْدة بن عبد الله بن زَمعة . وكان شريفاً مطعماً ، وكان ينزلُ  
 القرش ، وكان كثير الضيفان<sup>(٤)</sup> .

(١) « أم سلمة » ، هي أم المؤمنين ، رضى الله عنها .

(٢) « عاتكة » هذه سوف تأتي برقم : ١٨٢٥ ، وفيه : « عاتكة بنت جذل الطعان » ،  
 ثم رقم : ١٨٤٠ ، وفيه : « عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن علقمة ، أحد بني فراس بن غنم بن مالك  
 ابن كنانة ، وعلقمة يقال له : جذل الطعان » . وفي الطبقات الكبرى لابن سعد ٨ : ٦٠ :  
 « عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة بن علقمة جذل الطعان بن فراس بن غنم بن مالك  
 ابن كنانة » ، وفي نسب قريش للمصعب : ٣١٦ : « عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن  
 جذيمة بن علقمة ، أحد بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة ، وعلقمة يقال له : جذل الطعان » .  
 فجعل المصعب والزيبر في رقم : ١٨٤٠ ، « علقمة » ، أحد بني فراس ، لا « علقمة بن فراس » ،  
 كما في ابن سعد ، وجمهرة الأنساب : ١٧٨ . أما قوله هنا : « ربيعة جذل الطعان » ، فهو  
 غريب جداً ، وسيأتي مثله في رقم : ٨٥٣ . ثم قوله : « بن رثاب بن مالك بن فراس » ،  
 لم أجده . وانظر التعليق التالى أيضاً .

(٣) « أميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف » ، ذكرها المصعب في نسب قريش : ٩٧ ،  
 وقال : « ثم خلف عليها ثعلبة بن عمرو ، من بني فراس ، فولدت له عمراً » ، ولم يذكر  
 « عاتكة » ، وأبلغ من ذلك أن عمراً هذا ، هو بلا شك أخو عاتكة ، ولكنك ترى أن قوله  
 هذا يقتضى أن يكون : « عمرو بن ثعلبة بن عمرو » في حين أن أخته هي « عاتكة بنت عامر  
 ابن ربيعة » ، وهذا اختلاف بين جدّاً ، لم أستطع أن أقف له على تفسير أو بيان أو تصحيح .  
 (٤) قال المصعب في نسب قريش : ٢٢٣ : « وكان أبو عبيدة ينزل القرش ، وكان كثير  
 الطعام ، كثير الضيافة » . وفي معجم ما استعجم : ٨٧٩ : « وهو أحد الأجواد المطمئنين » .  
 ثم جاءنا أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم : ١٢٥٨ ، فأغرب لإغراباً لا مزيد عليه فقال :  
 « وكان أبو عبيدة هذا ينزل القرش ، وكان كبير ينزل الضيفان » ، ثم أتى بالمعجب العجيب فقال :  
 « وضاحك بين القرش وبين الضيفان » . والعبارة الأولى هي بلا شك نص الزيبر بن بكار في هذا

٨٢٥ • حدثنا الزبير قال ، أخبرني عمى مصعب بن عبد الله قال ، أخبرني سليمان بن عتياش السعدى قال : كنا جلوساً عند عبد الله بن الحسن بالقرش ، معنا شيخ من أهل القرش [ قديم ] ،<sup>(١)</sup> إذ جاءنا رجلٌ فسلم على عبد الله بن حسن وجلس ، فسأله عبد الله وقال : كيف وجدتَ منزلك ؟ قال له الرجل : لم أكرهه منه شيئاً إلا الذر ،<sup>(٢)</sup> أراه سيخرجنا منه<sup>(٣)</sup> . وكان [ الرجل ] نازلاً منزلاً أبى عبيدة .<sup>(٤)</sup> قال : فقال له الشيخ : يا وَيْسَهُ !<sup>(٥)</sup> يحسبُ أنك أبو عبيدة ! لا تنتقل عن منزلك ، فيوشك الذرُّ أن يمرِّفَكَ فينتقل عنك !<sup>(٦)</sup>

الموضع ، زاد بين « كثير » و « الضيفان » « ينزل » ، ثم استخرج بعد هذه الزيادة اسم موضع لا ذكر له ، ولا هو موجود في أسماء المواضع إلا عنده هو ، وقد عقد له ترجمة في حرف الضاد (معجم ما استعجم : ٨٨٥) فقال : « ضيفان ، بكسر الضاد ، وبالفاء بعد الياء ، على وزن فعلان ، موضع تقدم ذكره في : ملل » ، يعنى هذا الموضع . هذا وقد جاء في بعض نسخ المعجم « كثير » بالياء ، ولكن ناشر المعجم رجع « كبير » بالياء الموحدة ثم قال : « هو أخو أبى عبيدة بن عبد الله بن زيمة ، كما في هامش ق » ، وكل هذا خلط لا صواب فيه . خلط البكرى فزاد « ينزل » ، ثم استخرج اسم موضع حدده ، ولا وجود له ، ثم جاء معلق على نسخة ق ، فغير « كثير » ، إلى « كبير » ، ثم قال هو أخو أبى عبيدة . وبين جداً أن عبارة الزبير « وكان كثير الضيفان » ، هي نفس معنى عبارة عمه المصعب : « كان كثير الطعام ، كثير الضيافة » . وفي كتاب أبى عبيد أشباه لهذا المخلط ، تجعل الثقة بما يستخرج من المواضع من الشعر والنثر ، غاطرة ومجازفة .  
و « الفرش » هو « فرش ملل » ، على نحو اثنين وعشرين ميلاً من المدينة (وفاء الوفا للسهرودى : ١٢٨١) .

(١) الزيادة بين القوسين من نسب قريش للمصعب : ٢٢٧ .

(٢) في نسب قريش : « لم أكن أكره منه » ، والذي هنا أجود . و « الذر » ، النمل الأحمر الصغير .

(٣) في مطبوعة نسب قريش للمصعب : « وإنه سيخرجنا » ، وهذا اجتهاد سيء من الناشر الضعيف ، لأنه عنده في الأصل : « إلا الذر أراته » ، ولا شك أنه حرف ولم يحسن قراءة المخطوطة .

(٤) الزيادة بين القوسين من نسب قريش للمصعب .

(٥) « ويس » ، كلمة تقال في موضع رأفة واستصلاح ، كقولك للصبي : « ويسه ما أملهج » . قال أبو حاتم : « أما : ويسك ، فإنه لا يقال إلا للصبيان . وأما : ويملك ، فكلام فيه غلط وشتم ، وأما : ويح ، فكلام لين حسن » .

(٦) هذا الخبر رواه المصعب في نسب قريش : ٢٢٧ ، مع خلاف يسير ذكرت بعضه وأغفلت بعضه .

قال الزبير: وأحسبُ أني سمعتُ هذا الحديثَ من سليمان بن عيَّاش . وذُكِرَ أن الشيخَ من أسلم .

● ٨٢٦ حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق قال : قال رجل لموسى بن عبد الله بن حسن : [ إن ] إبراهيم بن إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن زيد: <sup>(١)</sup> «يَجْزَعُ أَنْ يُقَالَ: «صَخْرَاتُ أَبِي عُبَيْدَةَ»، <sup>(٢)</sup> لنزولهم عندها . قال : ففضب موسى وقال : أيجزعُ من ذلك ؟ والله ما تُعرف إلا به ، وإن شرفه لأظهرُ وأكثر من ذلك ، <sup>(٣)</sup> ولقد أخبرني أبي ، عبدُ الله ابنُ حسن : أنه تزوجَ إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زَمْعَةَ أُمِّي هِنْدَ بنت أبي عُبَيْدَةَ ، وهو فتى شابٌّ ، قال : فكنتُ أمرتُ بناسٍ من الأُسَلمِيِّينَ ، فيقول بعضهم : هذا صهرُ أبي عبيدة ! قال : فكان عبد الله بن حسن بعد أن كبر وظاهر شرفه يقول للأُسَلمِيِّينَ : تذكرونَ حيثُ كنتُ أمرتُ بكم فتقولون : هذا صهرُ أبي عبيدة ؟

(١) كان في الأصل خطأ فاحش ، جعل الكلام كله لا معنى له ولا أصل ، كما ستري ، ولكنه سيأتي على الصواب برقم : ١٨٣٣ . كان في الأصل :

« قال رجل لموسى بن عبد الله بن حسن إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن زيد :  
نجزعُ أن يقال : ... .. ففضب موسى وقال : أيجزعُ من ذلك ؟ »

وهذا كلام غث لا يفهم بهذه السياقة ، و « موسى بن عبد الله » هو « موسى بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب » وهو الذي أمه : « هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله ابن زَمْعَةَ » (نسب قریش للمصعب : ٥٣) . وأما الآخر فهو : « إبراهيم بن إبراهيم بن الحسن ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب » ، (جبهة الأنساب لابن حزم : ٣٤) . وقد وضعت « إن » بين قوسين ، لتنبية القارىء . ثم ضبطت الأفعال التي كانت في الأم :

« تجزع » و « تجزع » ، على الوجه الذي ترى .

(٢) انظر الخبر بنحو آخر سيأتي برقم : ١٨٣٣ ، مع مراجعة التعليق السالف . وانظر

ذكر « صخرات أبي عبيدة » في رقم : ١٨٣٢ .

(٣) انظر ما سيأتي برقم : ٨٣٥ ، ٨٤١ .



٨٢٧ • قال عمى مصعب بن عبد الله : وكان أبو عبيدة يقول من الشعر شيئاً ، وكان رجلاً من هذيل يسكن ملل<sup>(١)</sup> ، يقال له : عمر بن عائذ<sup>(٢)</sup> ، وكان شاعراً ، وكان إنساناً من بني تميم بن مرة ، من الصبيحيين يقال له : عمران ، وكان يهوى إلى امرأة بمرايح<sup>(٣)</sup> ، بين عمر بن عائذ وبينها رجم من قبل النساء . فخرج عمران مع عمر بن عائذ متوصلاً حتى دخل على المرأة ، ويجده أهلها عندها ، فضربوه ، فنزى في ضربهم<sup>(٤)</sup> ، فمات فيد بعد حين ، فقال أبو عبيدة يعبث مع عمر بن عائذ الهذلي :

١٦٢ / ألا سئل أبا حفص إذا ما لقيته / على ملل ، ما كان شأن المجاور<sup>(٥)</sup>  
 قبلت به تربان تبغى به الردى / ردى الحين لا أخطاك حين المقادر<sup>(٦)</sup>

(١) « ملل » ، واد بطريق مكة ، على أحد وعشرين ميلاً من المدينة (وفاء الوفا للسهودي : ١٣١٢) .

(٢) ورد اسمه في معجم ما استعجم : ١٢٥٧ : « عمرو بن عائذ الهذلي » ، وو وفاء الوفا للسهودي : ١٢٥٣ : « عمر بن عائذ الهذلي » ، وهو الصواب ، يدل على ذلك ما جاء في الشعر ، حيث كناه «أبا حفص» ، وهي كنية من يسمي «عمر» ، على الأكثر .

(٣) «مرايح» (ضم الميم) ، من أودية العقيق ، ذكره السهودي في وفاء الوفا : ١٠٦٩ ، ١٣٠٢ ، وهو أحسن من حدد موضعه فيما علمت .

(٤) في الحديث : « أن رجلاً أصابه جراحة فنزى منها حتى مات » ، وفي حديث أبي عامر الأشعري : « رمى بسهم في ركبته فنزى منه فمات » ، و « نزى » بالبناء للمجهول ، من قولهم : « نزى دمه » ، و « نزف دمه » ، بالبناء للمجهول فيها ، إذا جرى ولم ينقطع . و « نى » هنا وفي الجملة التالية ، سببية ، أى بسبب ضربهم .

(٥) « المجاور » ، يعنى جاره عمران التيمي ذلك .

(٦) « قبلت » ، في الأصل : « قتلت » ، وكان تحت التاء تقطة فضرب عليها ، وأساء غاية الإساءة ، والصواب ما تحبه . يقال : « قبلت الماشية الوادى » ، « وأقبلتها الوادى » إذا استقبلت بها الوادى لتسلكها ، ومضارعه : « تقبل » (بضم الباء) ، على وزن « خرج يخرج » . و « تربان » ، واد بين ذات الجيش ومثل والسيالة ، وهو من ملل على ليلة من المدينة . و « الردى » ، الهلاك . و « الحين » ، ميقات الهلاك . و « المقادر » ، جم « مقدار » وهو اسم قدر الموت ، وإذا بلغ العبد المقدر مات . .

فَلَا سَلِمَتْ تَيْمٌ بِنُ مَرَّةً ، إِنْ نَجَا بِهَا عُمَرُ ، أُخْرَى اللَّيَالِي النَّوَابِرِ (١)

٨٢٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان قال : ركب إبراهيم ابن هشام إلى عَيْنِهِ بِمَلَلٍ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ قَالَ : اجْعَلُوا طَرِيقَنَا عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ نَتَفَجَّؤُهُ عَسَى أَنْ نُبَخِّلَهُ . قَالَ : فَهَجَمَ عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ ، فَرَحَّبَ بِهِ وَأَسْتَنْزَلَهُ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ شَيْءٌ عَاجِلٌ وَإِلَّا فَأِنِّي لَسْتُ أَجْلِسُ . فَقَالَ : وَمَا عَسَيْتُ أَنْ يَكُونَ عِنْدِي عَاجِلًا يَكْفِيكَ وَيَكْفِي جَمَاعَتِكَ هَذِهِ ؟ وَلَكِنْ تَنْزُلُ وَنَذِيحٌ لَكُمْ . فَأَبَى ، وَأَرَادَ الْإِنْصِرَافَ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْزِلْ ، عِنْدِي عَاجِلٌ . فَجَاءَهُ بِسَبْعِينَ كَرِشًا فِيهَا رُؤُوسٌ ، (٢) وَأَمَرَ بِالذَّبْحِ لَمْ ، فَعَجِبَ ابْنُ هِشَامٍ وَقَالَ : تُرْوَنَهُ ذَبْحٌ فِي لَيْلَةٍ مِنَ النَّعْمِ عَدَدَ هَذِهِ الرُّؤُوسِ ؟ (٣)

٨٢٩ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم قال : كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِذَا صَدَرَ إِلَى الْفَرَشِ صَدَرَ بِلِقْحٍ وَغَنَمٍ وَدَجَاجٍ كَثِيرٍ . (٤) فَإِذَا انْقَضَى الْمَرْبَعُ ، (٥) قَسَمَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي جِبْرَتِهِ . فَفَقَلَ إِنْسَانٌ أَسْلَمِيٌّ يُقَالُ لَهُ : « مَلُويٌّ » عَنِ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقْسِمُ ذَلِكَ فِيهِ ، وَنَسِيَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ ، فَجَاءَهُ وَقَدْ قَسَمَ اللَّقْحَ وَالغَنَمَ وَبَقِيَ الدَّجَاجُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ :

يَنْتُ دَجَاجِي لَكَ يَا مَلُويُّ

(١) يقال : « لا أفعله أخرى الليالي » ، أى أبدا الدهر . و « النوابر » ، البواق ، جمع « غابر » .

(٢) في معجم ما استعجم زيادة بعد هذا : « مع كثير من يوارد الطعام . واستأقف الذبح » .

(٣) رواه في معجم ما استعجم : ٨٧٩ ، مع اختلاف يسير في بعض اللفظ .

(٤) « اللقح » جمع « لقعة » ( بكسر فسكون ) ، وهى الناقة التى تنتج فى أول الربيع ، فلا تزال لقعة حتى يدبر عنها الصيف .

(٥) « المربع » ، وقت الربيع الذى يتنزه المرء فيه فى الربيع وغيره .

مُنِيرٌ أَنْتَ بِهِ حَسْرِي  
مُنِيرٌ يَحُلُّهُ الشَّقِيُّ

٨٣٠ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني يعقوب بن عبد الله قال ، حدثني عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن قال : كان أبو عبيدة بن عبد الله بن زَمْعَةَ نازلاً في منزله بَصْفَرٍ مِنَ الْفَرَسِ ،<sup>(١)</sup> فكان يُرْسِلُ رَجُلًا مِنْ جُهَيْنَةَ يَقَالُ لَهُ : « هَلَالٌ » ، يَمْتَارُ لَهُ حِنْطَةً مِنَ الْجَارِ ،<sup>(٢)</sup> وكان منزل هلالٍ أقربَ إليه إذا جاء من الجارِ من منزل أبي عُبَيْدَةَ ، فكان يأتي بِالْحِنْطَةِ التي يَمْتَارُ لِأَبِي عُبَيْدَةَ فَيُفْرِغُهَا فِي مَنْزِلِهِ ، وَلَا يَأْتِي أَبَا عُبَيْدَةَ بِشَيْءٍ . فقال له أبو عبيدة : وَيَحْكُ يَا هَلَالُ ، فَلو كنتَ تُقَامِنَا الْحِنْطَةَ كان أمثل ، ولا أُرَانِي إِلَّا سَأُرْسِلُ إِلَى الْمِيرَةِ غَيْرِكَ . قال له : لا تفعل ، فأنا آتِيكَ بِمِيرَتِكَ عَلَى وَجْهِهَا . وَحَلَفَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَأَرْسَلَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ يَمْتَارُ لَهُ ، فجاء إلى وكيل أبي عبيدة بالجارِ كما كان يأتيه في الميرة ، وقال : يقولُ لك أبو عُبَيْدَةَ : أطرفني من حيتان الجارِ وطرائفها .<sup>(٣)</sup> ففعل الوكيل ، فوضع في منزله حَيْثُ مَرَّ الْمَدِينَةَ ، وجاء إلى أبي عبيدة بالميرةِ وافيةً على حالها ، فقال أبو عبيدة :

أَوْفَى هَلَالٌ وَأَدَى عَنْ أَمَاتِهِ كَمَا يُؤَدَى دَوُو الْأَحْسَابِ وَالِدِينَ

فقال له هلالٌ : من أَوْفَى وَأَدَى عَنْ أَمَاتِهِ ، فَمَضَى عَلَى كَذَا مِنْ

(١) « صفر » ، جبل أحمر بفرس ملل ، وبقناه ردهة يقال لها : « ردهة الجوزين » ، وهي هضبات هناك كان يسكنها أبو عبيدة بن عبد الله بن زَمْعَةَ ( وفاة الوفا للسمهودي : ١٢٥٣ ، ومعجم ما استعجم : ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ) ، ولكن البكري في معجم ما استعجم أيضاً : ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ذكر : « الضفر » بالضاد ، والفاء المكسورة ، وقال : « موضع من الفرس ، مذكور في رسم « الفرس » ، وبه كان منزل أبي عبيدة بن عبد الله بن زَمْعَةَ » . وهذا خلط فاحش من أبي عبيدة . وانظر ما سيأتي في التعليق على رقم : ٨٣٣ ، ورقم : ١٨٣٢ .

(٢) « الجار » ، قرية كثيرة الأهل والقصور بساحل المدينة ، ترد الدفن إليها ، وهي فرضة المدينة ، بينها وبين المدينة ليلة .

(٣) في هامش الأم : « أطرفنا » وفوقها (س) .

أُمّه ! وأخبره خَبَرُ الهَدِيَّةِ ، فضحك أبو عبيدة وقال : وَيَحْكُ ، فقاَسَمْنَاهَا إِمَّا لَأَ .<sup>(١)</sup>

٨٣١ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن موسى بن طلحة قال ، حدثني عبد الله بن عثمان النحوى ،<sup>(٢)</sup> عن أنيس بن ربيعة الاسلمى أنه قال : غَدَوْتُ يوماً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زَمْعَةَ وهو مُخْتَلٌّ بالدَحِيلَةِ ،<sup>(٣)</sup> فألفيتُ عنده جماعةً مِنَّا ومن غيرنا ، فأناه آتٍ فقال له : ذاك النُصَيْبُ مُنْذُ ثَلَاثِ الْفَرَسِ يَتَلَدُّ كَأَنَّهُ وَاللَّهِ فِي إِثْرِ قَوْمِ ظَالَعِينَ .<sup>(٤)</sup> فنهضَ ونَهَضْنَا مَعَهُ حتى نَجَدَهُ على الْمُنتَخِرِ من صَفَرٍ .<sup>(٥)</sup> / فلَمَّا عَايَنَّا وَعَرَفَ أبا عبيدة ، هَبَطَ . فسأله أبو عبيدة عن أمره وخبره ، فأخبره أنه تبعَ قوماً سائرين ، وأنه وَجَدَ آثارهم ومَحَالَمَ بالفَرَسِ ، فاستَوَلَهُمْ ذلك .<sup>(٦)</sup> فضحك به أبو عبيدة والقومُ وقالوا [ له ] :<sup>(٧)</sup> إِمَّا يُهْتَرُ إِذَا عَشِقَ من

١٦٣

(١) « إِمَّا لَأَ » ، كلمة كثيرة الورد في المحاورات ، ومعناها : إن لم تفعل هذا ، فليكن هذا .

(٢) في الأغاني : « عبد الله بن عمر بن عثمان النحوى » بزيادة « بن عمر » ، ولم أجده ، ولكن في إحدى نسخ الأغاني ، كما جاء هنا في الأصل بحذفها .

(٣) « الدحيلة » ، هكذا في الأم ، وتحت « الحاء » حاء صغيرة ، وعلى الدال ضمة . ولكن جاء في الأغاني : « الرحبة » ، ولم أجده « الدحيلة » في مكان . و « مختل » ، تازل مقيم .

(٤) في الأغاني : « بالفرس من ملل متلد » . و « التلد » ، التحير والتلفت يميناً وشمالاً .

(٥) في الأغاني « فنهض أبو عبيدة » . وفي الأصل : « المنيعر » ، بالياء ، والصواب ما أثبتته . وقد ذكره ياقوت ، والسمهودى : ١٣١٣ ، وضبطه كما أثبتته ، وقال : « موضع بناحية فرس ملل ، من مكة على سبع ، ومن المدينة على ليلة ، وهو إلى جانب مُشَعَّر » ، وفي الأغاني : « المنحر » ، والصواب ما ههنا .

(٦) « استوله الحب » ، أدخل عليه الوله ، وهو ذهاب العقل ، والتحير من شدة الوجد . وهذا الوزن لم تذكره كتب اللغة ، فيزداد فيها .

(٧) زيادة من الأغاني .

انتسبَ يَمَانِيًّا،<sup>(١)</sup> فأما أنتَ فما لكَ ولهذا؟ فسكنَ.<sup>(٢)</sup>

وسأله أبو عبيدة: هل قلتَ في مقامك شيئاً؟ قال: نعم. فأنشده:

لَعَمْرِي لئنَ أُمسِيتَ بالفَرشِ مُقصدًا      ثَوِيَّكَ عِبُودٌ وَعُدْنَةٌ أَوْ صَفْرَةٌ<sup>(٣)</sup>  
تُفَرِّغُ صَبًّا أَوْ تَنْمِي مُصعدًا      لَرَبِيعٍ قَدِيمِ الْعَهْدِ تَنْتَكِفُ الْأَثْرُ<sup>(٤)</sup>  
دَعَا أَهْلُهُ فِي الشَّامِ بَرَقٌ فَأَوْجَفُوا      وَلَمْ تَرَ مَتَّبِعًا أَضْرًا مِنَ الْمَطَرِ<sup>(٥)</sup>  
لَتَسْتَبْدِلَنَ قَلْبًا وَعَيْنًا سِوَاهُمَا      وَإِلَّا أَتَى قَصْدًا حُشَاشَتَكَ الْقَدَرُ<sup>(٦)</sup>

(١) « أهدر الرجل » (بالنساء للمجهول) ، ذهب عقله من عشق أو كدر أو حزن .  
وفي الأغاني : « من انتسب عذرياً » . و « عذرة » من العين ، وهم أهل العشق .

(٢) في الأغاني : « فاستحي وسكن » ، وهي جيدة جداً .

(٣) البيت في معجم ما استعجم : ١٠١٩ . و « المقصد » ، من « أفصدت الرجل » ، إذا طعنته أو رميته بسهم ، فلم تخطئه مقاتله ، فهو مقصد . و « المقصد » ، أيضاً الذي يمرس فيسوت سريعاً . و « الثوى » ، البيت المهيأ للضيف يثوى فيه ، أى يقيم ، وهو نحو « المثوى » . و « عبود » ، أحد ثلاثة أجبل يفرش ملل : هو أكرها ، والآخران : « عابد » و « عبيد » . و « عدنة » ، هضبة بالفرش . وضبطها السهوى في وفاة الوفا : ١٢٦٣ بالتجريك ، وضبطها ياقوت يضم فسكون ، كما جاءت هنا ، قال : « ثنية قرب ملل » ، لها ذكر في المغازي . وأما أبو عبيد الكرى فقد ذكرها في « عذبة » ، (بالذال والياء) : ٩٢٦ ، ثم جاءت في « ملل » : ١٢٥٩ ، وكانت في نسخة « عذبة » ، وفي النسخ الأخرى « عدنة » ، فأثبتها الناشر ، ولكنه غفل عن أن « عذبة » ، هو الذي نس عليه أبو عبيد ، ولم يذكر « عدنة » . وأخطأ كمادته ، وأصاب المصحح .

(٤) « فرع في الجبل » ، انحدر فيه ونزل ، « وفرع فيه » ، أيضاً ، سعد ، من الأضداد . و « صباً » ، مصدر من قولهم : « صب في الوادي » ، انحدر . و « نعى » ، من قولهم : « نعى ينمى » ، إذا ارتفع ، « واتمى فلان فوق الوسادة » ، ارتفع . و « المصعد » ، المرتقى في الجبل : و « نكف الأثر » ، واتسكفه ، وذلك إذا علا ظلفاً من الأرض غليظاً لا يؤدي الأثر ، فاعترضه في مكان سهل فتوسمه وتتبعه . وما جاء في شرح البيت في هامش الأغاني ، خلط محض .

(٥) « أوجفوا » ، أسرعوا ، من « الوجيف » ، وهو ضرب سريع من السير .  
وفي هامش الأم . « في الأصل : النظر » ، يعنى مكان : « المطر » .

(٦) « القصد » ، الاعتماد والأم ، وإنما عني بذلك أنه يأتيه غير مخطيء لفتله .  
و « الحشاشة » ، روح القلب ، ورمق حياة النفس .

خَلَيْتُ نِيَا عَيْشَتَا وَرَأَيْتَا هَلِ اشْتَأَقَ مَضْرُورٌ إِلَى مَنْ بِهِ أُضِرُّ (١)  
نَعَمْ رَبِّمَا كَانَ الشَّقَاءَ مُتَّيِّحًا فَنَطَى عَلَى سَمْعِ ابْنِ آدَمَ وَالْبَصَرَ (٢)

قال : فانصرف به أبو عبيدة إلى منزله ، فأطعمه وكساه وحمله ،

فانصرف وهو يقول :

أَصَابَ دَوَاءَ حَيْبَتِكَ الطَّيِّبُ وَخَاضَ لَكَ السُّلُوكُ ابْنَ الرَّيِّبِ (٣)  
وَأَبْصَرَ مِنْ رُقَاكَ مُنْفَثَاتٍ وَدَاوُكَ كَانَ أَعْرَفَ بِالطَّيِّبِ (٤)

٨٣٢ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني أسعد بن عبيد الله المزني ، (٥) عن إبراهيم بن سعيد بن بشر بن عبد الله بن عقيل الخارجي ، (٦) عن أبيه سعيد بن بشر قال : والله إنا لمتع أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بمي في حواء له ضخم ، (٧) إن دريتنا إلا بكثيرٍ باكرٍ قبل أن نطم شيئاً ، (٨) فلما رآه أبو عبيدة حياً وأقتفى

(١) في الأغاني : « أو رأيتا » .

(٢) « متيح » ، مياً مقدر له . « أتيج له كذا » ، أى قدر له وهي . ولم تذكر معاجم اللغة « تيج » ، مضعفاً . وفي هامش الأم : « مُنْتَجِحاً » ، وفوقه حرف (س) ، كأنه من قولهم « تنحه الحر » ، إذا أخرج العرق من أصول الشعر . وهو غريب لم يذكره . وفي الأغاني : « يفضى » ، مكان « فظى » .

(٣) « الحيبة » ، الهم والحزن والبلاء ، تقول : « هو بشر حية » ، أى بشر حال . وفي الأغاني : « دواء علتك » .

(٤) « منفثات » ، هكذا في الأغاني أيضاً من « نقت الراقى » ، وهو نفضه . ولكنها في الأصل مكتوبة كتابة محتملة أن تقرأ « مُنْفَسَّاتٍ » ، أى تنفس الكرب ونفجه .

وهذا الخبر بتمامه ، رواه أبو الفرج في الأغاني ١ : ٣٦٨-٣٧٠ (الدار) .

(٥) أثبت ناشرو الأغاني في المتن : « حدثني أسعد بن عبد الله المزني » ، وفي نسختين من الأغاني : « سعد بن عبيد الله المزني » .

(٦) « عقيل » ، ضبط في الأم بضم العين ، بالتصغير .

(٧) « الحواء » ، أخبية يدانى بعضها من بعض . والعرب تقول لمجتمع بيوت الحى : « حواء » .

(٨) يقال : « أثبتته باكرًا » ، أى في وقت البكرة ، وهو أول النهار .

به،<sup>(١)</sup> ودعاً بالفداء فَأَتَى به . فلما شَرَعْنَا وَشَرَعَ كَثِيرٌ معنا ، إذا رَجُلٌ يُسَلِّمُ ،  
فَرَدَدْنَا السَّلَامَ وَأُسْتَدْنِينَاهُ ، فإذا النَّصِيبُ فِي بَرَّةٍ جَمِيلَةٍ قَدْ وَافَى الْحَجَّ قَادِمًا مِنْ  
الشَّامِ،<sup>(٢)</sup> فَأَكْبَّ عَلَى أَبِي عَيْبِدَةَ فَقَبِلَ رَأْسَهُ وَسَاءَلَهُ ، وَحَيَّاهُ أَبُو عَيْبِدَةَ وَاقْتَفَى بِهِ ،  
ثُمَّ اسْتَدْعَاهُ إِلَى الطَّعَامِ ، فَوَضَعَ مَعَ الْقَوْمِ ،<sup>(٣)</sup> وَجَشَعَ كَثِيرٌ ، فَأَقْلَعَ وَمَا أُسْتَمَّ لِقَمًا  
ثَلَاثًا .<sup>(٤)</sup> فَأَقْبَلَ بِهِ أَبُو عَيْبِدَةَ وَالْقَوْمُ وَأَدْبَرُوا أَنْ يَأْكُلَ ، فَأَتَى ، فَلَهُوا عَنْهُ  
وَأَكَلُوا ،<sup>(٥)</sup> وَمَعَهُمُ النَّصِيبُ ، أَشَدُّهُمْ بِأَبِي عَيْبِدَةَ اخْتِلَاطًا . فلما فرغوا أقبلَ  
كَثِيرٌ عَلَى النَّصِيبِ فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ يَا أَبَا نَجْمِ بْنِ ، إِنَّ أَثَرَ الشَّامِ عَلَيْكَ لَجَمِيلٌ ، لَقَدْ  
رَجَعْتَ مِنْهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ نَاقِصًا كَثِيرًا ، قَلِيلَةً خَيْلًا وَكَلْبًا .<sup>(٦)</sup> قَالَ فَقَالَ لَهُ نَصِيبٌ :<sup>(٧)</sup>  
لَكِنَّ أَثَرَ الْحِجَازِ ، وَاللَّهِ يَا أَبَا صَخْرٍ ، عَلَيْكَ غَيْرُ جَمِيلٍ ، لَقَدْ رَجَعْتَ إِلَيْهِ وَإِنَّكَ  
لَزَائِدٌ تَقْصِيرُكَ ،<sup>(٨)</sup> كَثِيرَةٌ حَمَاقَتُكَ ، عَظِيمٌ صَلْفُكَ .<sup>(٩)</sup> فَقَالَ لَهُ كَثِيرٌ : أَمَا وَاللَّهِ  
إِنِّي لِأَشْعَرُ الْعَرَبِ حِينَ أَقُولُ لِمَوْلَاتِكَ :<sup>(١٠)</sup>

(١) « اقتنى به » ، أكرمه واحتنى به . وفي الأغاني: « فاحتنى به » . هذا ، ونس الأغاني  
يختلف في بعض لفظه نس الزبير ، في مواضع أغفلت أكثرها ، ومع نقص أيضاً في عبارته محل .  
(٢) « البرة » ، الهيئة والشارة واللبسة . وفي الأم فوق : « قد » ( لا س ) ، يعني  
حذفها في نسخة .

(٣) « وضع مع القوم » ، أي دخل فيما دخلوا فيه . وهو مجاز حسن عريق .  
(٤) « جشع » ، فزع وارتمد ، ومنه حديث جابر : « ثم أقبل علينا فقال : أيكم يحب  
أن يعرض الله عنه ؟ قال : نجشعنا » ، أي : فزعنا وكرهنا . ولم أر هذا الحرف بمعنى « كره  
الطعام » ، إلا في هذا الموضع .

(٥) في الأم : « فلهوا منه » ، والصواب ما أثبتته . وفي الأغاني : « فتركوه » .  
(٦) في الأغاني معنى يناقص هذا : « لقد رجعت هذه الكرة » ، ظاهر الكبر قليل الحياء ،  
والخبر يدل على خلاف ماساق أبو الفرج .

(٧) في الأم فوق « قال » : ( لا س ) ، يعني حذفها في نسخة . وفي الهامش :  
« النصيب » ، وفوقها ( س ) .

(٨) في الأصل : « لو رجعت » ، وفي هامش الأم . « لقد » ، وفوقها ( س ) ، فأثبت  
ما كان في الهامش ، لأنه حق الكلام .

(٩) « الصلف » ، مجاوزة القدر في الادعاء والتكبر .

(١٠) قوله : « لمولاتك » ، إنما يعني صاحبه « عزة » ، فهي من بني ضمرة ، وكان

إذا أمسيتُ بطنُ مجاجِ دُونِي وعمقُ دُونِ عَزَّةَ فالنقيعُ<sup>(١)</sup>  
فليسَ بلائِي أَحَدٌ يُصَلِّي إِذَا أَخَذَتْ بِجَارِيهَا الدُّمُوعُ

قال فقال له النصيب : أنا والله أشمرُ منك حيثُ أقولُ في بنتِ عمِّك<sup>(٢)</sup> :

خَلِيلِي إِنْ حَلَّتْ كَلِيَّةَ فَالرَّيِّبِي فَذَا أَمَجٍ فَالرَّوْضِ ذَا المَاءِ وَالْمَحْضِي<sup>(٣)</sup>  
وَأَصْبَحَ مِنْ حَوْرَانَ رَحْلِي بِمَنْزِلِ يُبَاعِدُهُ مِنْ دَارِهَا نَارِ حُ الأَرْضِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَيْسَتَا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ بَيْنَنَا فحوضاً لي السَّمِ المَصْرَحِ بِالمَحْضِي<sup>(٥)</sup>  
/ فِي ذَاكَ مِنْ بَعْضِ الأُمُورِ سَلَامَةً وَللْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ عَلَى غَمْضِي<sup>(٦)</sup>

١٦٤

النصيب مولى بنى ضمرة . (الأغاني ١ : ٣٢٤) .

(١) البيطان في معجم البلدان ( مجاج ) ، و « مجاج » ، موضع من نواحي مكة (ياقوت) ، ثم انظر ما قاله في تحقيقه ، وما قاله البكري في « مجاج » و « لقف » ، وأثبت نص الزبير وضبطه . و « عمق » ، موضع قرب المدينة ، وهو واد يصب في الفرع ، وهو لمزينة . و « النقيع » ، قرب المدينة ، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو من ديار مزينة أيضاً . وى الأغاني : « فالقيع » بالياء ، وهو خطأ لاشك فيه .

(٢) في هامش الأم : « لابنة عمك » ، وفوقها (س) ، وهو نص الأغاني . ويعنى النصيب صاحبه « أم بكر الخزاعية » ، التي كان يشبب بها ، وهي من رهط كثير عزة الخزاعي ( انظر الأغاني : ١ : ٣٤٣ ، ٣٦٣ ) .

(٣) الأبيات في معجم البلدان أيضاً في « كلية » وقال : « كلية » ، واد يأتك من شمنصير ، بقرب الحجة ، وبكلية على ظهر الطريق ماء آبار ، يقال لتلك الآبار « كلية » ، وبها سمى الوادي ، وكان النصيب يسكنها . وذكر أن في الأغاني : « كلية : قرية بين مكة والمدينة » . و « أمج » ، بلد من أعراض المدينة ، وهو لخزاعة . وفي الأغاني ومعجم البلدان : « فالشعب » ، مكان « فالروض » . و « الروض » ، كأنه يعني رياض العقيق . و « الحفض » ، من البات ، كل بنت مالح أو حامض يقوم على سوق ولا أصل له . والعرب تقول : « الحلة خبز الإبل » ، والحفض فاكهتها ، و « الحلة » ، من النبات ، ما كان حلواً .

(٤) « حوران » ، من أعمال دمشق ، ذات قرى ومزارع وحرار . وفي المهجم : « أهلى بمنزل » ، وفيه وفي الأغاني : « يبعده من دونه » .

(٥) في الأغاني : « وأيستا » ، وهما سواء بمعنى : يئستا . وسأثر البيت فاسد في الأغاني والمعجم ، وسيشرحه الزبير شرحاً شافياً .

(٦) « غمض » ، مضبوطة في الأم بضم العين ، ولا بأس به عندي إن سمعت به الرواية . و « الغمض » ( بفتح الغين ) ، التحول والنزلة ، يقال : « رجل ذو غمض » ، أى خامل ذليل . ولو أخذته من « الإغماض » ، الذى هو الحط في ثمن السلعة . ووكسها ، لكان وجهاً صحيحاً .



قال : فافتحم إليه كثير<sup>(١)</sup>، وثبت له نصيب فلم يقم ، وجعل يرفع رأسه فيذبُّه بيده واحدة ، حتى طال ذلك بينهما . ثم رَمَحَهُ نُصَيْبٌ رَمْحَةً بِسَاقِهِ حَتَّى طَاحَ مِنْهَا بَعِيداً . فإزال راقداً حَتَّى أَيْقَظَنَاهُ عَشِيَّةً لَرَمَى الْجِمَارِ .<sup>(٢)</sup>

• قال : قوله :

فَخَوْضًا لِي السَّمِّ الْمُصْرَحِّ بِالْمُحَضِّ

فإن «المصرح» ههنا : الخالص . قال : وهو إذا خلط بشيء كاد أن يشوي<sup>(٣)</sup>، حتى يخلط باللبن فلا يطني<sup>(٤)</sup>، ولا سيما إذا كان اللبن محضاً .

• ٨٣٣ • وأشدني سليمان بن عتياش السعدي ، لعمد بن بشير الخارجي ، يبكي أبا عبيدة بن عبد الله بن زمة :<sup>(٥)</sup>

(١) « افتحم إليه » ، هجم عليه .

(٢) لى هذا الموضع رواه أبو الفرج في أغانيه ١ : ٣٦٦ — ٣٦٨ (الدار) .

(٣) « أشوى » ، إذا لم يصب مقتلاً ، فأبقى من شربه .

(٤) « لا يطني » ، لا يبق ، ولا يعيش شاربته ، يقتله من ساعته .

(٥) قال أبو الفرج في الأغاني ١٦ : ١٢١ (الدار) ما نصه ، في روايته عن الزبير بن بكار :

« أخبرني عيسى بن الحسين قال ، حدثنا الزبير قال ، حدثني سليمان بن عتياش السعدي قال : كان الخارجي منقطعاً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة ، وكان يكفيه مؤونته ، ويُفَضِّلُ عليه ، ويُعْطِيهِ في كُلِّ سَنَةٍ مَا يَكْفِيهِ وَيُغْنِيهِ ، وَيُغْنِي قومه وعياله ، من البرِّ والتَّمَرِ والسِّكِّوَةِ في الشِّتَاءِ والصَّيْفِ ، وَيُقْطَعُ القِطْعَةُ بعد القِطْعَةِ من إبله وغنمه ، وكان منقطعاً إليه وإلى زيد بن الحسن ، وأبنيه الحسن بن زيد ، وكلهم به برٌّ ، وإليه مُحْسِنٌ . فمات أبو عبيدة ، وكان ينزل القرش من مائل ، وكان الخارجي ينزل الروحاء ، فقال يرثيه . »

أَلَا أَيُّهَا النَّاعِي ابْنَ زَيْنَبَ غُدُوَّةَ      نَعَيْتَ الْفَتَى، دَارَتْ عَلَيْكَ الدَّوَابُّ<sup>(١)</sup>  
فَطَلْتُ كَأَنِّي أُغْبِطُ بِجِبَالِهَا      عَلَى بَاعِلَى الْمُفْرَحِينَ الْعَوَاقِرِ<sup>(٢)</sup>  
وَقَلْتُ لَهُ وَالِدَمْعُ مِنِّي كَأَنَّهُ      جَنَّ هَوَى مِنْ سِلْكِهِ مُتَبَادِرِ<sup>(٣)</sup>  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَمْسَى قَرَى النَّاسِ عَاتِمًا      بِذَى الْفَرَشِ لَمَّا غَيَّبْتَهُ الْمَقَابِرِ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا سُوفُوا نَادَوْا صَدَاكَ وَدُونَهُ      تَرَابٌ وَأُتُوبُ الْفِرَا وَالظُّوَاهِرِ<sup>(٥)</sup>  
يَنَادُونَ مَنْ أَمْسَى تَقَطَّعُ دُونَهُ      مِنْ الْبُعْدِ أَنْفَاسُ الصُّدُورِ الزُّوْفُرِ<sup>(٦)</sup>  
فَقَوْمِي أَضْرِبِي عَيْنِيكَ يَا هِنْدُ لَنْ تَرَى      أَبَا مِثْلَهُ يَسْمُو إِلَيْهِ الْمَفَاخِرِ<sup>(٦)</sup>

وساق أبو الفرج بعض الآيات الآتية . وبين أن هذه المقدمة ، من رواية الزبير ، في غير هذا الموضع من الكتاب ، أو من كتاب غير هذا الكتاب . ثم انظر التعليق على الخبر التالي أيضاً ، ومعجم البلدان ( الفرش ) .

(١) روى منها أبو الفرج في الأغاني ١٦ : ١٢١ ، ١٢٢ ، وأكثرها في معجم البلدان ( الفرش ) ، ومنها في معجم ما استمع : ١٢٥٨ . « ابن زينب » ، أمه : « زينب بنت أبي سلمة » ، انظر رقم : ٨٢٣ . وفي الأغاني : « نعت الندى دارت عليه » ، وفي غيره : « نعت الفتى دارت عليه » .

(٢) هذا بيت لم يروه أحد ممن ذكرت آنفاً . و « ظلت » بكسر الظاء ، أصلها « ظللت » . و « أغبط الرجل على ظهر الدابة إغباطاً » ، أدامه ولم يحطه عنه . و « أغبطت » بالبناء للمجهول . و « المفرحين » ، هكذا هي في الأم ، وعلى الراء علامة الإهمال ، وتحت الحاء صغيرة ، ولم أحرف لها وجهاً أو معنى ، ولو شئت لقرأتها « بأعلى المفرقين » ، أى مفرق الرأس . و « العواقير » ، جبال في أسفل الفرش ، وعن يسارها ، وهى إلى جانب « صفر » .

(٣) في معجم ما استمع : « أقول له . . . جان ومي » ، وهى رواية جيدة .

(٤) « قرى عاتم » ، بطنى عس مؤخر ، ويقال : « فلان عاتم القرى » ، وهو ذم .

وفي معجم ما استمع وحده : « لدى الفرش » .

(٥) « سوفوا » ، من « التسويف » ، وهو التأخير والمطل . و « الصدى » ، مما كانت العرب في الجاهلية تزعمه ، أن عظام الموتى تصير هامة فتطير ، فكانوا يسمون ذلك الطائر الذى يخرج من هامة البيت إذا بلى : « الصدى » . و « الصدى » ، أيضاً ، ما يبقى من الميت في قبره ، وهو جنته . وأراد هنا : نادوك أنت . وأما قوله : « أتوب الفرا والظواهر » ، فلم أفهمه ، ولا أحرف ما أراد . وأما صاحب الأغاني فرواه هكذا :

إِذَا سُوفُوا نَادَوْا صَدَاكَ وَدُونَهُ      صَنِيحٌ ، وَخَوَارِمْ مِنَ التُّرْبِ مَا يُرَى

وهذا كلام بين . وأما ياقوت فلفق صدر البيت إلى مجز البيت التالي .

(٦) سيأتى البيت والذى يليه في رقم : ٧٣٤ .

فإن تعوليه يشفد يوماً عويله  
 وكنت إذا فاخرت سنيت والدأ  
 وإذا ما بن زاد الركب لم يمس نازلاً  
 قفاً صغراً لم يقرب الفرش زائراً<sup>(٣)</sup>  
 وقد علم الأقوم أن بناته  
 صوادق إذ يندبته وقواصر<sup>(٤)</sup>

قال سليمان بن عياش السعدي : سمعتها من محمد بن بشير الخارجي .  
 وأنشدني مصعب بن عثمان عامتها .

٨٣٤ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني سليمان بن عياش السعدي قال : قال  
 عبد الله بن حسن لمحمد بن بشير الخارجي : إن هندا أبنه أبي عبيدة قد حزنت على  
 أبيها حزناً شديداً ، فلودخلت عليها فعزبتها وأسيتها ،<sup>(٥)</sup> عسى أن تسلو عنه .  
 فقال : أفعل . فدخل معه عليها ، ثم مثل بين يديها وقال :

(١) بمد هذا البيت في الأغاني ، ومعجم البلدان :

وَمَحْزُنُكَ لَيْلَاتٌ طَوَالَ وَقَدْ مَضَتْ  
 بِذِي الْفَرَشِ لَيْلَاتٌ تَسْرُ قَصَائِرُ  
 فَلَقَاهُ رَبٌّ يَغْفِرُ الذَّنْبَ رَحْمَةً  
 إِذَا بُلِيتَ يَوْمَ الْحِسَابِ السَّرَائِرُ

(٢) « سنيت » ، رفعت ذكره ، و « سنى الشيء » ، مشدداً ، لم تذكره كتب اللغة ،  
 واقتصروا على « أسناه » ، ولكنه عربي مهريق .

(٣) مضى البيت برقم : ٨٠٤ ، وسيأتي برقم : ١٨٣٢ ، ونسب قريش للمصعب :  
 ٢٢٢ . وسيقول الزبير في رقم : ١٨٣٢ : « صفر : جبل بفرش ملل ، كان منزل أبي عبيدة  
 عنده ، وبه صخرات يعرفن بصخرات أبي عبيدة » . وانظر الخبر رقم : ٨٢٦ . وقوله :  
 « قفا صغر » ، فإن العرب تقول : « لقيته قفا الثنية » ، أى خلفها ( فقد الشعر لقدامة : ٢٧ ) ،  
 ودلني عليها أستاذنا المبحي في سبط اللآلى : ٢٩٢ . ورواية الأغاني ومعجم البلدان :  
 « لم يمس ليلة » .

(٤) في الأم : « أو قواصر » ، والصواب ما في الأغاني ومعجم البلدان . و « قواصر » ،  
 من « قصر » ( بفتحين ) بمعنى « قصر » ( مشددة الصاد ) . يقول : هن على صدقهن  
 مقصرات في نديته ، لا يبلغن غاية ما يستحق .

(٥) « أسيته » ، عزيته ، وضربت له الأسى ( بضم الهزلة وفتح السين ) ، وهو أن

قَوْمِي أَضْرِبِي يَا هِنْدُ عَيْنَيْكَ لِن تَرَى أَبَا مِثْلَهُ يَسْمُو إِلَيْهِ الْمُفَاخِرُ<sup>(١)</sup>  
وَكُنْتِ إِذَا فَاخَرْتِ سَنَيْتِ وَالِدَا يَزِينُ كَمَا زَانَ الْيَدَيْنِ الْأَسَاوِرُ

فضربت وجبهها وصاحت بجزبيها . فلما خرج ، قال له عبد الله بن حسن : ألهذا أدخلتُك ؟ قال : فأنا أعزى أو أوسى عن أبي عبيدة ؟ كيف وأنا أعزى به !<sup>(٢)</sup>

٨٣٥ • وكانت هند بنت أبي عبيدة عند عبد الله بن حسن . هي أم بنيه : محمد ، وإبراهيم ، وموسى<sup>(٣)</sup> \* وأمها : قريبة ابنة يزيد بن عبد الله بن وهب ابن زمة<sup>(٤)</sup> \* ولابنة محمد بن طليب بن أزهر \* ولأم مسلم / بنت عبد الرحمن بن أزهر \* ولابنة عرفة الخزومي \* ولابنة عبد الله بن الحارث ابن زهرة \* ولابنة العداء بن ربيعة ، من بنى عبدي بن معيص .<sup>(٥)</sup>

١٦٥

٨٣٦ • [ولهند] يقول عبد الله بن حسن ،<sup>(٦)</sup> كما أخبرني محمد بن الضحاک الحزامي ، وعمي مصعب بن عبد الله ، ومن شئت من قريش :

تقول له : مالك تحزن ، وفلان لسوتك ؟ أى أصابه ما أصابك فصر ، فتأس به ، واتند به .

(١) مضى البيتان برقم : ٨٣٣ .

(٢) رواه أبو الفرج من طريق « عيسى بن الحسين ، عن الزبير بن بكار ، عن سليمان ابن عياش » ، في الأغاني ١٦ : ١٢٢ ، ١٢٣ (الدار) بأبسط من هذا وآم . واختصره ياقوت في معجم البلدان (الفرش) . وأنا أرجح أن هذا الخبر والذي قبله ، يرويهما أبو الفرج ، عن كتاب للزبير غير هذا الكتاب ، وذلك لأنى رأيت أبا الفرج رواه في الأغاني ١٨ : ٢٠٨ (سأسى) من طريق الحرى ، عن الزبير ، بنحو هذا اللفظ ، مع خطأ كثير في الأغاني .

(٣) انظر نسب قريش للمصعب : ٥٣ ، وما سلف رقم : ٨٢٦ ، والتعليق عليه ، وما سيأتى رقم : ٨٤١ .

(٤) « قريبة بنت يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمة » ، لم يذكرها الزبير عند ذكر أيها الآتى برقم : ٨٥٣ ، وسيأتى ذكرها برقم : ٨٤٣ ، وانظر الأغاني ١٨ : ٢٠٨ ، (سأسى) .

(٥) قوله : « ولابنة محمد . . . » ، وما بعدها ، اللام لام النسب ، كما أسلفت بيانه

في رقم : ٨١٦ ، ومراجعته هناك في التعليق ، ومعناه : « وأمها : ابنة محمد . . . » .

(٦) تو شك أن تكون هذه الزيادة بين القوسين واجبة .

يا هِنْدُ: إِنَّكَ لَوِ عَلِمْتِ بَعَاذِلَيْنِ تَتَابَعَا<sup>(١)</sup>  
 قَالَا فَلَمْ أَسْمَعْ لِمَا قَالَا وَقُلْتِ بَلِ اسْمَعَا .  
 هِنْدُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي فَأَرْجِعَا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَقَدْ عَصَيْتُ عَوَاذِلًا وَأَطَعْتُ قَالِبًا مُوزَعًا<sup>(٣)</sup>

٨٣٧ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني ظبيبة مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب ابن الزبير قالت : كان جدك عبد الله بن مصعب يستنشدني كثيرا قول عبد الله ابن حسن :

إِنَّ عَيْنِي تَعَوَّدَتْ كَحَلِّ هِنْدٍ جَمَعَتْ كَفِّهَا مَعَ الرَّفْقِ لِينًا<sup>(٤)</sup>  
 وَيُعْجَبُ بِهِ .<sup>(٥)</sup>

٨٣٨ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني سليمان بن عتياش السعدي قال : جاء عبد الله بن عمر ، الذي يُعرفُ بالعَبَلِيّ ،<sup>(٦)</sup> سُوَيْفَةَ ، وهو طريدٌ من بني العباس ،<sup>(٧)</sup>

(١) الأول وحده في الأغاني ١٢ : ١٢٢ (الدار) ، والأبيات جميعاً في الأغاني ١٨ : ٢٠٣ (سامي) .

(٢) في الأغاني : « مالي وروحي » .

(٣) في الأغاني : « عواذلي . . . قلبا موجعا » ، وكانت في الأم : « عواذلي » ثم ضرب على « لي » وجعلها « لا » . و « قلب موزع » ، مغرى بجهها مولع بها ، من قولهم : « أوزعته بالشيء » ، فأوزع به ، أي أغريته به حتى ولع به .

(٤) « كحل » ( يفتح السكاف وسكون الحاء ) ، مصدر : « كحل » .

(٥) رواه أبو الفرج في الأغاني ١٨ : ٢٠٩ ، ولكنه قال : « أبيات عبد الله . . . » .  
 ويعجب بها ، ولم أجد الأبيات التي أشار إليها .

(٦) ترجمة « العبلي » في الأغاني ١١ : ٢٩٣ — ٣٠٩ (الدار) . ونسب قريش للمصعب :

١٥٨ . و « العبلي » ، من بني ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ، وانظر ما سيأتي في التعليق على رقم : ٨٣٨ في آخره .

(٧) « سويقة » ، عين عذبة كثيرة الماء على ميل من السائلة ، ناحية الطريق عن عين المتوجه لى مكة ، من جملة صدقة علي بن أبي طالب ، وهي لولد عبد الله بن حسن . وفي الأغاني

( ٣٢ ) جهرة نسب قريش

وذلك برُبَّانٍ خُروج مُلكِ بنى أُمَيَّةٍ وانتقاله في بنى العباس،<sup>(١)</sup> إلى عبد الله ابن حَسَنٍ، وَحَسَنَ بنِ حَسَنِ،<sup>(٢)</sup> فاستنشدَهُ عبد الله بن حَسَنِ من شِعْرِهِ، فَأَنشَدَهُمْ . فقالوا : تُريدُ بعضَ ما كانَ من شِعْرِكَ فيما كانَ من أَمْرِكُمْ وَأَمْرِ القومِ . فَأَنشَدَهُمْ قولَهُ :<sup>(٣)</sup>

تَقولُ أَمامَةٌ لَمّا رَأَتْ      نُشوزِي عنَ اللَّنْزِلِ المُنْفِيسِ<sup>(٤)</sup>  
 وَقِلَّةَ نَوْمِي على مَضْجَعِي      لَدَى هَجَعَةِ الأَعْيُنِ الثُّغْسِ<sup>(٥)</sup>  
 أَيِ ما عَرَكَ؟ فقلتُ : المُمومُ      عَرَيْنَ أباكَ فلا تُبْلِسِي<sup>(٦)</sup>  
 عَرَيْنَ أباكَ فحَبَسَنَهُ      من الطَّرْدِ في شَرِّ ما مَحْبِسِ<sup>(٧)</sup>

والتعازى : « طريد بنى العباس » .

(١) « الريان » ، حدثان الشيء وطراءته وجدته وأوله . وفي التعازى : « حدثان خروج » ، وهي بمعناها ، وفي الأغاني : « بقب أيام بنى أمية ، وخروج ملكهم لى بنى العباس » .  
 (٢) فى الأم : « عبد الله بن حَسَنِ بنِ حَسَنِ بنِ حَسَنِ » ، وهو خطأ صرف ، سواه ما أثبت ، استناداً لى رواية الأغاني والتعازى ، فى إحدى روايتى الأغاني : « قصد عبد الله وحسناً ابنى حَسَنِ بنِ حَسَنِ » .

(٣) الخبر رواه أبو الفرج فى موضعين من الأغاني ٤ : ٣٤٠ ، ٣٤١ ، لى آخر الشعر الآتى ، من طريق الحرى بن أبى العلاء ، عن الزبير . ثم رواه فى الجزء ١١ : ٢٩٧ - ٣٠٠ ، بتمامه ، من طريق الحرى ، عن الزبير ، وعن الأُخفش ، عن المبرد ، عن المغيرة بن محمد المهلبى ، عن الزبير ، وهى طريق المبرد التى حدث بها فى كتاب التعازى والرأى ورقة : ٦٩ ، ٧٠ ، من المخطوطة ، وبرقم : ٣٧٥ من نسختى . وروى بعض أبيات هذه القصيدة ، ياقوت فى معجم البلدان : « اللاتان » و « نهر أبى فطرس » .

(٤) « نشز عن الشيء نشوزاً » ، ارتفع عنه وكره المقام فيه . و « النفس » ، و « النفيس » ، و « النفيس » ، كل شيء له قدر وخطر . ورواية الأغاني : « عن المضجع الأُنس » ، والى هنا أجود .

(٥) « لدى » بمعنى « عند » ، وهى هنا ظرف للزمن لا للمكان ، ولم يذكره أحد فى « لدى » ، وذكره فى « لذن » . و « هجج مَجوعاً » ، نام ليلاً .

(٦) « مره يعريه » ، و « مره يعروه » ، غشيه وألم به ، فن الأول قال : « عرين » ومن الثانى روى صاحب الأغاني وحده : « عرون » ، فى البيت والذى يليه . و « أبلس بلس » ، تحير وسكت وانكسر من الحزن أو الحوف والغم .

(٧) « من الأم » : « من الطود » بالواو ، وهو خطأ محض ، سواه من التعازى ، وفى الأغاني « من الذل » . و « ما » فى « شر ما » ، زائدة .

لَفَقَدِ الْعَشِيرَةَ إِذْ نَالَهَا      سِيَّاهُمْ مِنْ أَلْحَدَثِ الْمُؤَيِّسِ (١)  
 رَمَتْهَا الْمُنُونُ بِلَا نُصَلٍ      وَلَا طَائِشَاتٍ وَلَا نُكْسٍ (٢)  
 بِأَشْهُمِهَا اخْتَالِسَاتِ النَّفُوسِ      مَتَى مَا تُصِيبُ مُنْجَعَةً تَخْلِسِ (٣)  
 فَصَرَ عَاهُمْ فِي نَوَاحِي الْبِلَادِ      تُتَلَقَى بِأَرْضٍ وَلَمْ تُرْسَسِ (٤)  
 تَقِيٌّ أُصِيبَ وَأَثْوَابُهُ      مِنَ الْعَارِ وَالْعَيْبِ لَمْ تَدَّنَسِ (٥)  
 وَأَخْرَجُ قَدْرُسٌ فِي حُفْرَةٍ      وَأَخْرَجُ طَارَ فَلَمْ يُحْسَسِ (٦)  
 فَكَمْ تَرَكُوا مِنْ بَوَاكِي الْعِيُو      نِ حَرْبِي وَمِنْ صَبِيئَةِ بُؤْسِ (٧)

(١) في بعض نسخ الأغاني: «الحدث المبتس»، و «المؤيس»، من «أيست من الشيء»، بمعنى «يُست».

(٢) «نصل» جمع «فاصل»، وهو السهم الذي سقط نصله، فلا يفعل شيئاً. وفي الرابع من الأغاني: «نكل»، وهو خطأ. و «طائشات»، قد عدلت عن الهدف، ولم تقصد الرمية. و «نكس» جمع «ناكس»، وهذا لم تذكره كتب اللغة في معنى السهام، وإنما قالوا: «نكس» (بكسر فسكون)، وجمعه «أنكاس»، وهو السهم الذي ينكس أو ينكسر فوقه، فيجعل أعلاه أسفله، فلا يرجع كما كان، ولا يكون فيه خير، وهو أضنف السهام.

(٣) «خلص الشيء يخلصه خلساً»، استلبه في نهزة ومخاتلة وحذق. وروى في الرابع من الأغاني: «الثلقات النفوس»، وروى المبرد في التعازي: «المحارسات النفوس»، من: «حرس الشيء يحرسه حرساً، واحترسه»، سرقه. وفي الحادى عشر من الأغاني: «متى ما اقتضت مهجة»، وهى كلاً شىء.

(٤) في الرابع من الأعاني والتعازي: «ملقى بأرض ولم يرسس»، والحادى عشر: «تلقى بأرض ولم ترسس»، وبعضه قريب من بعض. يقال: «رس الميت» (بالبناء للمجهول)، إذا قبر ودفن.

(٥) في الحادى عشر من الأعاني:

كَرِيمٌ أُصِيبَ وَأَثْوَابُهُ      مِنَ الْعَارِ وَالذَّامِ لَمْ تَدَّنَسِ

(٦) في الرابع من الأعاني: «دس في حفرة»، بالدال، وهو صحيح المعنى. و «رس»، سلف في التعليق الألف.

(٧) لم يروه أبو الفرج في الرابع من أغانيه، وفي الحادى عشر: «فكم غادروا من بواكى العيون مرضى»، وفي التعازي:

فَكَمْ مِنْ كَوَابِ بَوَاكِي الْعِيُو      نِ حُزْنَا وَمِنْ صَبِيئَةِ بُؤْسِ

إِذَا مَا ذَكَرْتَهُمْ لَمْ تَنَمْ صِيَاحُ الْوُجُوهِ وَلَمْ تَجْلِسِ (١)  
 يُرْجَعْنَ مِثْلَ بُكَاءِ الْحَمَا فِي مَا تَمَّ قَلْبِي الْمَجْلِسِ (٢)  
 فَذَاكَ الَّذِي غَالَى فَأَصُمَّتِي وَلَا تَسْلِيَنِي وَتَسْتَنْجِسِي (٣)  
 وَفِي ذَلِكَ أَشْيَاءٌ قَدْ ضِفَّنِي وَلَسْتُ لَهْنٌ بِمُسْتَحْلِسِ (٤)  
 أَفَاضَ الْمَدَامِعَ قَتَلَى كُدَى وَقَتَلَى بِكُثُورَةٍ لَمْ تُرْمَسِ (٥)

و « حربى » جمع « حريب » ، وهو الذى سلب ماله الذى يعيش به . وأما رواية البرد فى التمازى : « كواب » ، فهو جمع « كابية » ، من قولهم : « كبا لونه ووجهه » ، كد وتغير وذهب للألوه من النعم .

(١) كان فى متن الأم : « لم تقم » ، ثم كتب فى الهامش : « تم » ، وهو الصواب ، ولذلك أثبتته ، ورواية أبي الفرج فى الرابع من الأغاني :

إِذَا عَنَّا ذَكَرْتَهُمْ لَمْ يَنْمَ أَبُوكَ وَأَوْحَشَ فِي الْمَجْلِسِ

ورواية الططر الثانى فى الحادى عشر من الأغاني :

\* لَحْرٌ الْهُمُومِ وَلَمْ تَجْلِسِ \*

وقوله : « ذكرتهم » ، فى الأم ، وفى التمازى بضمه على « التاء » ، واقترح ناشرو الجزء الحادى عشر من الأغاني أن تكون « ذكرتهم » بالنون ، لقوله بعد : « يرجعن » ، وهو وجه جيد . والذى فى الأصل مستقر .

(٢) « الترجيع » ، ترديد الصوت . و « الماتم » ، جماعة النساء فى النعم والفرح ، ثم خص به اجتماع النساء للموت والنياحة . و « قلل » جمع « قليل » ، يعنى أنهن وقوف لا يكدن يجلسن من فرط حزنهن وتلدهن . وفى الأغاني الحادى عشر : « قلق المجلس » ، وكانت فى الأصول عندهم : « فلق » ، ولو صحت لكانت جيدة .

(٣) رواية أبي الفرج فى الرابع : « فاعلمى ، ولا تسألنى باهرى متعس » ، وفى الحادى عشر مثل الذى هنا إلا روايته : « فاعلمى » . و « استنحس الأخبار » ، تبحسها وطلبها وتتبعها بالاستخبار سراً وعلانية .

(٤) رواية الأغاني فى الحادى عشر : « وأشياء قد ضفنتى فى البلاد » ، يقال : « ضافه لهم » ، نزل به . و « استحلست الأمر » ، لزمه ولم يفارقه .

(٥) البيت فى الأغاني ، الرابع : ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، وفى المراجع السالفة ، ومعجم البلدان (كشوة) . و « كدى » ، بأسفل مكة ، وانظر ما قاله ياقوت فى « كداء » . وفى الأصل ، وفى التمازى : « كرى » ، ولعله تصحيف ، ذلبيت مشهور كما أثبتته . « كشوة » ، بين أنها اسم موضع ، ولكنى لم أجده من حدده . و « رسم الميت » ، دفنه فى الرمس ، وهو القبر .



وَبِالزَّائِبِينَ نَفُوسٌ تَوَتَّ وَفَتَلَى بَنَهْرَ أَبِي فُطْرُسٍ (١)  
 أُولَئِكَ قَوْمِي أَدَاعَتْ بِهِمْ حَوَادِثُ مِنْ زَمَنِ مُتَعِسٍ (٢)  
 أَذَلَّتْ جِبَالِي لَمَنْ رَامَهَا وَأَنْزَلَتْ الرِّغْمَ بِالْمَعَطِسِ (٣)

/ فلما أتى عليها ، استبكى محمد بن عبد الله بن حسن . (٤) قال : فنظن

هذا ، وبعد البيت في الأغاني ٤ : ٣٣٩ / ١١ : ٢٩٩ ، ومعجم البلدان في الموضعين ، ولم يذكر في العازى :

وَقَتَلَى بَوَجِّ وَبِالزَّائِبِينَ مِنْ يَثْرِبٍ خَيْرٌ مَا أَنْفُسِ

و « وج » ، هى الطائف . و « واللابتان » ، يعنى لابتى المدينة ، وهما الحرمان اللتان تكتنفانها .

(١) « الزايان » ، تشبة « زاب » ، وهو اسم نهر له روافد ، فالزباب الأعلى بين الموصل واربيل ، والزباب الأسفل بين واسط وبغداد . وبزباب الموصل ، كانت هزيمة مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية . و « توت » . هلكت قطال مقامها في قبورها . و « نهر أبي فطرس » ، موضع قرب الرملة من أرض فلسطين ، ردها الله إلينا خالصة .

(٢) رواية الأغاني ، الرابع : « أناخت بهم نواب » ، وكذلك في معجم البلدان ، وق الحادى عشر ، « تداعت بهم نواب » . و « أذاعت بهم » ، من قولهم : « أذاع بالشئ » ، ذهب به وبدده وطس معاله . وبعد هذا البيت في الأغاني ٤ : ٣٣٩ ، ومعجم البلدان :

إِذَا رَكِبُوا زَيْنُوا لِلْمُؤَكِّبِينَ وَإِنْ جَلَسُوا، الزَّيْنُ فِي الْمَجْلِسِ

(٣) رواية أبي الفرج في الأغاني ٤ : ٣٣٩ ، ومعجم البلدان :

هُمْ أَضْرَعُونِي لَرَيْبِ الزَّمَانِ وَهُمْ أَلْصَقُوا الرِّغْمَ بِالْمَعَطِسِ

وروايته في الحادى عشر :

أَذَلَّتْ قِيَادِي لَمَنْ رَامَتْنِي وَأَلْزَقَتِ الرِّغْمَ بِالْمَعَطِسِ

وروايته في الرابع : ٣٤١ « أدلوا قناني . . . وقد ألتقوا » ورواية العازى : « فذلقت قناني » .

وبعد البيت في الحادى عشر من الأغاني ، وفي معجم البلدان :

فَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ قَتْلَاهُمْ وَلَا عَاشَ بَعْدَهُمْ مَنْ نَسِي

(٤) « استبكى » ، بالبناء للمجهول ، من قولهم : « استبكيته وأبكيته » ، وهكذا ضبطت في الأم .

عبد الله إلى أخيه حسن ، فقال حسن : مالك تنظر ؟ أما والله لو كان أبُنك على غير ما ترعى ، لكان خيراً لنا وله .<sup>(١)</sup> قال : وقام حسن إلى منزله فبعث إلى عبد الله بن عمر المعروف بالعبلى ، بخمسين ديناراً ، يقول له : استعن بهذه على نفسك ،<sup>(٢)</sup> وأرحل عفاً إلى حيث شئت ، فإننا نخافُ يعرُّنا قرْبُك .<sup>(٣)</sup> قال : وأعطاه عبد الله بن حسن وأبناهُ محمد وإبراهيم ، كلُّ واحدٍ منهما مثل ذلك .

• وكانت هند بنت أبي عبيدة مُقتفياً به ،<sup>(٤)</sup> فقال العبلى :

أقامَ تويُّ بنتِ أبي عبيدٍ بخيرِ مَنَازِلِ الجيرانِ جارا<sup>(٥)</sup>

(١) في التمازي : « لنا ولك » ، وبمده عند المبرد : « فأقبل محمد على عمه بإظهار الشفقة على بني العباس ، ويقول : لأنهم ليسوا كبنى أمية ، لقرب بني العباس من رسول الله صلى الله عليه وسلم » . أما أبو الفرج في الأغاني ١١ : ٣٠٠ ، فقد جاءنا بمعنى آخر لا بد من إثباته ، لأنى أعجب كيف وقع هذا الاختلاف عن الزبير ، قال :

« فلما أتى عليها ، بكى محمد بن عبد الله بن حسن ، فقال له عمه الحسن بن حسن ابن علي ، عليه السلام : أتبكي على بنى أمية وأنت تريدي بنى العباس ما تريدي ؟ فقال : والله ، يا عم ، لقد كنا نَقَمْنَا على بنى أمية ما نَقَمْنَا ، فما بنو العباس إلا أقلُّ خوفاً لله منهم ، وإن الحجة على بنى العباس لأوجبُ منها عليهم ، ولقد كانت للقوم أخلاقٌ ومكارمٌ وفواضِلُ ليست لأبي جعفر . فوثب حسن وقال : أعودُ بالله من شرك . وبعث إلى أبي عدي ( كنية العبلى ) بخمسين ديناراً » .

(٢) في هامش الأم :- « سفرك » ، وفوقها (س) . وهذا الكلام الآتى أغفله المبرد ، وأبو الفرج .

(٣) « عره بمكروه ، يره » ، أصابه به .

(٤) « اقتنى به » ، احتنى به وأكرمه وآثره .

(٥) هذه الأبيات رواها أبو الفرج في الأغاني ١١ : ٣٠٠ ، في الخبر ، إلا أن الأصول المخطوطة ، كانت ناقصة مضطربة . فأتى من لائلم ، فأتم الأبيات وزعم أنه صححها ، وقال ناشرو الأغاني : « وهو تصويب حسن ، نظن أن المصوب رجع فيه إلى أصل صحيح » . وهذا باطل ،

أَتَاهُمْ خَائِفًا وَجِلًّا طَرِيدًا      فَصَادَفَ خَيْرَ دُورِ النَّاسِ دَارًا  
إِذَا ذَمَّ الْجَوَارِ نَزِيلُ قَوْمٍ      شَكَرْتَهُمْ وَلَمْ أَذْمُ جِوَارًا

قالت هند بنت أبي عبيدة لعبد الله بن الحسن ، ولأبنيها محمد وإبراهيم :  
والله ما مدحكُمُ بأفضل مما مدحني به ، ولتمطنته عني مثل ما أعطاه أحدكم .  
فأعطوه عنها خمسين ديناراً .<sup>(١)</sup>

٨٣٩ • حدثنا الزبير قال ، حدثني سليمان بن عياش السعدي قال : قال  
محمد بن بشير الخارجي يذكرُ عبد الرحمن بن أبي عبيدة ،<sup>(٢)</sup> ويرثي أباهُ أبا عبيدة  
ابن عبد الله بن زَمْعَةَ :

أَعْيَى لَا تَسْتَعْجِلَا الدَّمْعَ وَأَنْظِرَا      شَبِيهَ ابْنِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُودِعِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا تَأَيَسَا أَنْ يَشْعَبَ الصَّدْعَ بَعْدَهُ      أَرَيْبٌ كَفَرَجِ النَّبْعِ التَّرْعِزِ<sup>(٤)</sup>  
جَدِيرٌ بَأَنْ يَسْعَى ابْنُ صِدْقٍ كَأَسْعَى      أَبُوهُ عَلَى مَسْعَى أَبٍ لَمْ يُضَيِّعْ

فالذي كتبه مكان ما نقص وحرف ، كلام غث ينفى طرحه وإسقاطه ، ولذلك لم أذكره هنا .  
و « الثوى » ، الضيف ، وقوله : « أبي عبيد » ، يعني « أبي عبيدة » ، لحذف ، وهو  
كثير عندم .

(١) بعد هذا عند المبرد مانصه :

« فقال الزبير (يعني ابن بكار) : إنما ينسبُ عَبلِيَّنا من كان من [ ولد أُمِّيَّة  
الأصغر بن عبد شمس ] ، وليس عبد الله هذا من ولده ، إنما أُمِّيَّة عمه .  
وفي نسخة التعازي يباين مكان ما وضعت بين القوسين ، وهو الصواب ، انظر الأغاني :  
١١ : ٢٩٣ ، وغيره .

(٢) « عبد الرحمن بن أبي عبيدة بن عبد الله بن زَمْعَةَ » ، لم يذكره المصعب في نسب  
قريش ٢٢٢ - ٢٢٨ ، ولم يذكره الزبير في غير هذا الموضع من نسب ولد زَمْعَةَ .  
(٣) « شبيه ابن أم المؤمنين » ، هو عبد الرحمن بن أبي عبيدة . و « ابن أم المؤمنين »  
هو أبوه « أبو عبيدة » ، وجدته أم المؤمنين أم سلمة ، كما سلف برقم : ٨٢٣ ، وانظر  
ما سيأتي : ٨٤٠ .

(٤) « شَب الصدع » ، لأمه . و « النَّبْعَة » ، شجرة من أشجار الجبال ، تتخذ منها

فإن أخلاء ابن زينب أصبَحُوا شتات النوى من مُصعِدٍ ومُفْرِجٍ<sup>(١)</sup>  
 وكانوا كحى قبلهم ذَعَدَتْ بهم نواب من أيام دهرٍ مدْعَدِعٍ<sup>(٢)</sup>  
 فلما تبينت النعى تبادرت دُموعى كسكب الواكفِ المُتَمَرِّعِ<sup>(٣)</sup>  
 بمكحولةٍ بالصابِ ظَلَّتْ كأنها كلى الغربِ أثناء طبابِ المُرَقِّعِ<sup>(٤)</sup>  
 على هالكٍ مُستودِعِ قَمَرٍ حُفْرَةٍ على جالها الأعلى مقامُ المُشعِّعِ<sup>(٥)</sup>  
 فكيف سلّمتم لم تموتوا وعهدكم به وهو يذرى عن أكفٍ وأذرعٍ<sup>(٦)</sup>



- أجود القسى وأكرمها . و « زعزعت الريح الشجرة » ، حركتها وهزتها .  
 (١) « ابن زينب » ، هو « أبو عبيدة » ، كما سلف برقم : ٨٣٣ ، س : ٤٩٤ ،  
 تعليق : ١ . و « الشتات » ، التفرق . و « النوى » ، البعد والفراق . و « الصعد » ،  
 الراقى فى الجبل . و « المفرع » ، المنحدر فى الجبل .  
 (٢) « ذعذعت الريح التراب » ، فرقته ، و « ذعذعهم الدهر » ، وذعذع بهم  
 فرقهم ومزقهم .  
 (٣) « السكب » ، صب الماء ، و « ماء سكب » ، منسكب يجرى ، وصف بالمصدر .  
 و « الواكف » المطر السائل الذى لا يتقطع .  
 (٤) « بمكحولة » يعنى العين . و « الصاب » ، عصارة شجر مر ، إذا اعتصر خرج منه  
 كهيئة اللبن ، وربما نزلت منه نزية ، أى قطرة ، فى العين كأنها شهاب نار . و « الكلى »  
 جمع « كلية » ( بضم فسكون ) ، وهى « كلية المزادة أو الراوية » ، وهى جلدة مستديرة  
 مشدودة العروة ، تخرز مع الأديم تحت عروة المزادة ، فإذا فسد خرزها أو أسى ، قطر منها  
 الماء وتتابع . و « الغرب » ، الدلو العظيمة ، والراوية التى يحمل عليها الماء ، يكون من مسك  
 نور . و « أنأت الحارزة الأديم » ، إذا لم تحسن الحرز ، فيتخرم موضعه حتى تصير خرزتان  
 فى موضع واحد . و « الطباب » جمع « طبة » ( بضم الطاء فباء مشددة ) و « طبابة »  
 ( بكسر الطاء ) وهى الجلدة التى تغطى بها الحرز غير مثنية ، مع تقارب الحرز عند الترقيع .  
 (٥) « على هالك » ، يعنى : تبادرت دموعى على هالك . و « الجال » ، جانب القبر والبئر  
 إلى أعلاها من أسفلها .  
 (٦) « يذرى » ، هكذا جهدت أن أقرأها ، وهى فى الأصل : « يدنا » ثم جاء  
 فى حوض النون وكتب شيئاً كالعين أو الباء ، فاختلفت . و « أذرى الشئ » ألقاه ، يعنى تدلية  
 لبيت إلى قمر حفرتة .

٨٤٠ • وأمُّ أبي عبيدة بن عبد الله بن زَمْعَةَ : زَيْنَبُ بنت أبي سلمة ابن عبد الأسد \* وأمُّها : أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم .<sup>(١)</sup>

٨٤١ • وكانت هِنْدُ بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زَمْعَةَ قبل عبد الله ابن حسن ، عند عبد الله بن عبد الملك بن مروان فطلقها .<sup>(٢)</sup>

\*  
\*

ومن ولد أبي عبيدة بن عبد الله بن زَمْعَةَ :

٨٤٢ • رُكَيْحُ بن أبي عبيدة ، اسمه : عبد الله بن أبي عبيدة ، قُتِلَ بِقَدِيدٍ ، وقُتِلَ معه بنوه :<sup>(٣)</sup> عبد الرحمن ، ومحمد ، وهشام \* وأمُّهم : أمُّ البنين .<sup>(٤)</sup>

١٦٧ ٨٤٣ • / وقُتِلَ من ولد أبي عبيدة بقديد : عبيد الله بن أبي عبيدة ابن عبد الله بن زَمْعَةَ ،<sup>(٥)</sup> ورُكَيْحُ بن أبي عبيدة ، أخو هند بنت أبي عبيدة لأمِّها \* أمُّهما : قَرِيْبَةُ بنت يزيد بن عبد الله بن وهب بن زَمْعَةَ .<sup>(٦)</sup>

٨٤٤ • وخَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ بن حسن بن حسن على قَرِيْبَةَ بنت رُكَيْحِ

(١) انظر ما سلف رقم : ٨٢٣ ، والتعليق على رقم : ٨٣٩ .  
(٢) انظر ما سلف رقم : ٨٢٦ ، والتعليق عليه ، ورقم : ٨٣٥ ، ونسب قريش للمصعب : ٥٣ ، والأغاني ١٨ : ٢٠٨ ( ساسي ) .  
(٣) انظر نسب قريش للمصعب : ٢٢٨ ، وفيه « زكيج » بالزاي ، وهو تصحيف .  
(٤) « أم البنين ، لم أقف على نسبها .  
(٥) في نسب قريش للمصعب : « عبد الله » ، وهو خطأ ظاهر .  
(٦) انظر ما سلف رقم : ٨٣٥ ، والتعليق عليه .

ابن أبي عبيدة بعد عمته هند بنت أبي عبيدة . فولدت له يحيى بن عبد الله ، وامرأة تزوجت عبد الله بن إسحق بن إبراهيم بن حسن بن حسن ، المقتول مع حسين ابن علي بفتح .<sup>(١)</sup> وكانت قبل عبد الله بن حسن ، عند إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ابن مروان ، فهلك عنها ولم تلد له . ثم هلك عنها عبد الله بن حسن ، خلف عليها إسحق بن إبراهيم بن طلحة بن عمر ، فارقها ولم تلد له ، فهلكت لم تزوج بعده \* وأمه : أم البنين بنت إبراهيم بن إبراهيم بن عبد الله بن الأسود بن هشام ابن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل .<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

ومن ولد عبد الله بن زمة :

● ٨٤٥ • كبير بن عبد الله بن زمة .<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

ومن ولد كبير بن عبد الله بن زمة :<sup>(٤)</sup>

● ٨٤٦ • وهب بن كبير بن عبد الله بن زمة ، وهو أبو أبي البختري وهب بن وهب .<sup>(٥)</sup>

(١) انظر ما سلف رقم : ٨٢٦ ، ٨٣٥ ، ونسب قريش للمصعب : ٥٣ .

(٢) « عبد الله بن إسحق بن إبراهيم » ، في نسب قريش للمصعب : ٥٦ .

(٣) انظر جدما « الأسود بن هشام » برقم : ٣١٢٨ ، ولم يذكر هناك أحد من ولده .

(٤) « كبير بن عبد الله بن زمة » ، سلف برقم : ٨٢١ ، وانظر التعليق الذي

كتبته هناك .

(٥) انظر ما سلف أيضاً رقم : ٨٢١ ، وقال المصعب في نسب قريش : ٢٢٨ ،

أنه قتل بقديد .

٨٤٧ • وكان أبو البختري قاضياً لهرون أمير المؤمنين، ثم عزّله عن قضائه،  
وولاه المدينة وقضاءها. (١)

٨٤٨ • وأمّ أبي البختري : عبدة بنت علي بن يزيد بن ركانة  
ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف (٢) \* وأمها : بنت عقيل  
ابن أبي طالب. (٣)



ومن ولد زمعة بن الأسود :

٨٤٩ • عبد الله الأكبر بن وهب بن زمعة ، قُتِل يوم الدار مع عثمان  
ابن عفان. (٤)

٨٥٠ • وهو الذى يقول فى عثمان :

آلَيْتُ جَهْدًا لَا أَبَايَعُ بَعْدَهُ إِمَامًا وَلَا أُرِى إِلَى قَوْلِ قَائِلٍ (٥)

(١) انظر أخبار « أبي البختري » ، فى كتاب القضاة لوكيع ١ : ٢٤٣-٢٥٤/٣ : ٢٦٩ ،  
وما سلف رقم : ٦٠٥ ، وأيضاً نسب قريش للمصعب : ٢٢٨ .

(٢) انظر « علي بن يزيد بن ركانة » فى نسب قريش للمصعب : ٩٦ . و « عبدة بنت علي »  
فى نسب المصعب : ٨٥ .

(٣) مى : « زينب بنت عقيل بن أبي طالب » ، انظر نسب قريش للمصعب : ٨٥ ، ومى  
« زينب الكبرى » ، وأيضاً فى نسب قريش : ٢٢٨ .

(٤) فى الأصل : « عبد الله الأكبر بن وهب قتل ابن زمعة يوم الدار . . . » ، وهو خطأ  
لا شك فيه ، وصوابه فى نسب قريش للمصعب : ٢٢٨ ، ولكنه قال : « قُتِلَ يَوْمَ الْجَلِ  
أَوْ يَوْمَ الدَّارِ » .

(٥) فى المتن : « ولا أدمى » ، وفى الهامش « أرمى » ، ولم يضرب على الفاسدة التى  
فى المتن . يقال : « أرمى لى فلان » ، أى : استمع له .

ولا أبرحُ البابينِ ما هبَّتِ الصِّبَا      بذي رُونقٍ قدْ أخلَصَتْهُ الصِّياقِلُ<sup>(١)</sup>  
 حَسَامٍ كُلَّوْنِ المِلْحِ لَيْسَ بِعَائِدٍ      إلى الجفنِ ما هبَّتِ رِيحُ الشَّمَائِلِ<sup>(٢)</sup>  
 نُقَاتِلُهُمْ عَنِ ابْنِ عَفَّانَ إِنَّهُ      إِمَامٌ هُدَى جَاشَتْ عَلَيْهِ القَبَائِلُ<sup>(٣)</sup>

٨٥١ • وأمه: بنت شَيْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عبدِ شمس. <sup>(٤)</sup>

٨٥٢ • وقد انقرض ولد عبد الله الأكبر بن وهب بن زُمعة إلا من قَبَلِ النِّسَاءِ .

٨٥٣ • وابنته: يزيد بن عبد الله الأكبر، قُتِلَ بأفريقية<sup>(٥)</sup> \* وأمه: بنت الحارث بن عامر بن ربيعة جِذَلِ الطَّعَانِ<sup>(٦)</sup> \* وهو ابنُ خالة عبد الله ابن محمد بن أبي عَتِيقِ .

(١) « البابين » ، كأنه يعني بابي بيت عثمان رضى الله عنه . و « الصبا » ، ربح تهب من موضع مطلع الشمس . وقوله : « ما هبت الصبا » ، يريد التأيد : أى لا أبرحه أبداً . و « رونق ماء السيف » ، صفاؤه وحسنه . و « الصياقل » جمع « صيقل » ، وهو شعاذ السيوف وجلاؤها . و « أخلصته الصياقل » . جاءت به من خالص الحديد ، خالصة من العيوب .

(٢) « ما هبت رياح الشمايل » ، للتأيد أيضاً ، أى لا يعود الجفن أبداً ، وفي البيت لإقواء . (٣) « جاشت عليه القبائل » ، يعنى : هاجت وبغت عليه بغياً يغلى بالحقد ، من « جاشت القدر » ، إذا غلت بما فيها وفارت وارتفعت .

(٤) فى الأم « شيبه بن زمة » ، وهو خطأ صرف ، صوابه فى نسب قريش للمصعب : ٢٢٨ . وأمه هى : « زينب بنت شيبه بن ربيعة بن عبد شمس » ، وانظر نسب قريش للمصعب : ١٥٥ .

(٥) نسب قريش للمصعب : ٢٢٨ ، وابنته : « قريبة بنت يزيد » ، سلفت برقم : ٨٣٥ ، ٨٤٣ .

(٦) هذا خلط آخر لم أجده فى مخلصاً منه ، فإنه يقول : « بنت الحارث بن عامر بن ربيعة جذل الطعان » ، و « ربيعة » ليس هو « جذل الطعان » ، إنما هو « علقمة جذل الطعان بن فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة » ( جهرة الأنساب لابن حزم : ١٧٨ ، وابن سعد



٨٥٤ • وكان آخرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ بْنِ وَهَبِ بْنِ زَمْعَةَ ،  
أَبْنُ لَعْبِدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبِ بْنِ زَمْعَةَ ، هَلَكَ ، وَوَرِثَهُ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ  
الْأَصْفَرِ بْنِ وَهَبِ بْنِ زَمْعَةَ بِالْقَعْدِيِّ . (١)

٨٥٥ • وكان عبدُ اللَّهِ الْأَصْفَرُ بْنُ وَهَبِ بْنِ زَمْعَةَ ، عَرِيفَ بَنِي أَسَدٍ : (٢)  
وَوَلَدَهُ الْيَوْمَ أَكْثَرُ وَوَلَدَ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ \* وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ . (٣)

٨٥٦ • وكانت زوجته : كَرِيمَةَ بِنْتُ الْمُقَدَّادِ بْنِ عَمْرِو الْبَهْرَانِيِّ . (٤)

٨٥٧ • ولدت له : الْمُقَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، لَا عَقَبَ لَهُ ، قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ .

\* وَوَهَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، لَا عَقَبَ لَهُ ، قُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ .

٨ : ٦٠ ) ، ثم قوله : « بنت الحارث بن عامر بن ربيعة » ، متفق مع ما سلف في نسب أم المؤمنين أم سلمة رقم : ٨٢٣ ، وأمها : « عاتكة بنت عامر بن ربيعة » . فالحارث بن عامر ، هو أخو عاتكة بنت عامر . ثم الأعمى من هذا كله أنه قال هنا : وهو ابن خالة عبد الله بن محمد ابن أبي عتيق » ، فإذا رجعت إلى هذا الموضع من كتابه رقم : ١٣٧٦ ، وجدته يقول : « وأمه : رميثة بنت الحارث بن حذيفة بن مالك بن ربيعة ، من بني فراس بن غنم بن مالك ابن كنانة » ، ( ونسب قريش للمصعب : ٢٧٨ ) ، فاختلف عنده نسب الأختين اختلافاً شديداً ، ولم أستطع أن أفصل الآن في شيء من ذلك . وانظر التعليق على رقم : ٨٢٣ . وأما عمه المصعب فقد قال : « وأمه : بنت الحارث بن عامر بن ربيعة ، من بني فراس » ، ولم يزد ، فسلم من هذا الذي أوقعني فيه الزبير .

(١) « القعدد » ، أملك القرابة في النسب ، لقربه من الجد الأكبر . و « ميراث القعدد » ، هو ميراث أقرب القرابة للميت إلى الجد الأكبر ، فيكون أقلهم إليه آباءً .  
وعند هذا الموضع في هامش الأم : « بلغ العرض » .  
(٢) « العريف » ، تقيب القوم ، يقوم بأمر القبيلة أو الجماعة من الناس ، ويلى أمورهم ، ومنه يتعرف الأمير أحوالهم .

(٣) نس المصعب في نسب قريش : ٢٢٨ : « وعبد الله الأصفر بن وهب بن زمعة ،  
لأم ولد ، وى ولده البقية والعدد » .

(٤) نسب قريش للمصعب : ٢٢٨ ، وانظر ماسياتي رقم : ٨٥٩ .

\* وَيَعْقُوبَ ، وَأَبَا الْحَارِثِ ، وَيَزِيدَ ، وَالزُّبَيْرَ ، بَنِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَرَ  
ابن وهب . (١)

\* \* \*

١٦٨ ٨٥٨ • وَالْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو حَلِيفٌ / بَنِي زُهْرَةَ ، وَهُوَ الَّذِي عَنَى حَسَّانُ  
ابن ثابتٍ بقوله : (٢)

لَوْلَا الَّذِي لَقِيَتْ وَمَسَّ نُسُورَهَا بِجُبُوبِ سَايَةِ أُمِّسٍ فِي التَّقْوَادِ (٣)

(١) كان في الأم : « والزيبر بن عبد الله الأصفر » ، والصواب من نسب قريش للمصعب :  
٢٢٨ ، وهذا نص ما قاله المصعب ، ولكن العجب أنه سوف يأتي مكرراً ، بغير اختلاف في  
شيء من أمره . ولم أعرف للتكرار وجهاً إلا أن يكون نقل عن عمه ثم نسي ، ثم عاد فنقل  
عن غيره ، انظر رقم : ٨٦٠ .

هذا ، وقد وجدت في ترجمة « المقداد بن عمرو » في ابن سعد ١١٤/١/٣ ، وما بعدها  
أسانيد فيها رواية محمد بن عمر الواقدي ، عن موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة :  
« عن عمته ، عن أمها كريمة بنت المقداد بن عمرو ، عن أمها ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب » ،  
فعمته هي أخت هؤلاء ، ولم يذكرها هو ولا عمه ، ولم يذكرها « موسى بن يعقوب » ، وذكره  
الزيبر عرضاً في الإسناد الآتي رقم : ٨٦١ .

(٢) ديوان حسان : ١٠٨ ، ١٠٩ ، سيرة ابن هشام ٣ : ٢٩٨ ، والبيت الثالث في طبقات  
ابن سعد ٥٩/١/٢ ، وعيون الأثر ٢ : ٨٧ ، وغيرها ، في غزوة ذي قرد ، وهي غزوة الغابية ،  
في شهر ربيع الأول سنة ست من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وذلك أن لفاح رسول الله كانت ترعى بالغابية ، فأغار عليها عيينة بن حصن الفزاري ،  
فتودى : « يا خيل الله اركبي » ، فكان أول من أقبل إلى رسول الله المقداد بن عمرو البهراني ،  
عليه الدرع والمقفر شاهراً سيفه ، فقصد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء في رحله ، وقال  
له : امض حتى تلحقك الخيول ، إننا على أترك (رواية الواقدي) . والأثبت عند ابن سعد وابن إسحاق  
أنه أمر عليهم سعد بن زيد الأشهلي . فلما قال حسان هذا الشعر ، عاتبه سعد بن زيد ، فقال :  
اضطرنى الروى إلى المقداد !

(٣) الضمير في « لقيت » للخيل . و « النسور » جمع « نسر » ، وهو لحمه صلبة في باطن  
حافر الفرس كأنها حصاة أو نواة ، وهي لا تمس الأرض ، فإذا مستها وتقرحت ، مجزت عن العدو .  
و « الجبوب » ، وجه الأرض التليظة من الصخر ، لامن الطين . وفي الديوان وسيرة ابن هشام :  
« بجنوب » ، وهو لا شيء . و « ساية » ، واد يطلق إليه من السراة ، وهو واد بين حرتين  
سوداوين . و « التقواد » مصدر « قاد الفرس » ، كالقود ، والقياد . يقول : لولا تقرح  
نسورها من حجارة الحرة ، للينكم يحملن كل مدجع .

لَلْقَيْنِكُمْ يَحْمِلْنَ كُلُّ مُدَجِّجٍ حَامِي الْحَقِيقَةِ مَا جَدِ الْأَجْدَادِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَسَرَّ أَوْلَادَ اللَّقِيطَةِ أَنَّنَا سَلَّمٌ غَدَاةَ قَوَارِسِ الْمِقْدَادِ<sup>(٢)</sup>  
 كُنَّا ثَمَانِيَّةً وَكَانُوا جَحْفَلًا لَجِبًا فَشَكُّوا بِالرَّمَاكِ بَدَادِ<sup>(٣)</sup>

• •

٨٥٩ • وَأُمُّ كَرِيمَةَ بِنْتُ الْمِقْدَادِ : ضُبَاعَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ  
 ابْنِ هَاشِمٍ<sup>(٤)</sup> \* وَأُمُّهَا : بِنْتُ أَبِي وَهَبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِدِ بْنِ عِمْرَانَ  
 ابْنِ نَخْرُومٍ<sup>(٥)</sup>.

(١) « المدجج » ( بتشديد الجيم مكسورة أو مفتوحة ) ، هو المتدجج في سلاحه ، قد لبس لأمنته ودخل في سلاحه ، كأنه تغطى به . و « الحقيقة » ، ما يلزم الرجل حفظه ومنعه ، ويحق عليه الدفاع عنه من أهل بيته ومواليه وجيرانه .

(٢) « اللقيطة » ، هى : « نضيرة بنت عصيم بن سهوان بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد ابن عدى بن فزارة » ، وهى أم « حصن بن حذيفة الفزارى » أبو « عيينة بن حصن » الذى أغار على لفاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لإصلاح ما غلط فيه النثرى ، للفندجاني ) . و « قوم سلم وسلم » ، ( بكسر السين وفتحها ، وسكون اللام ) ، مسلم لا يهيج أحداً .

(٣) « كنا ثمانية » ، لأن الفرسان الذين خرجوا حتى يلحقهم رسول الله كانوا ثمانية ، ذكرهم بأسمائهم ابن إسحق في السيرة ٣ : ٢٩٤ ، ٢٩٥ . و « الجحفل » ، الجيش الكثيف ، ولا يكون ذلك حتى تكون فيه خيل . و « لب » ، عمرم ، يسمع فيه اللجب ، وهو الجلبة واختلاط الأصوات . و « شك بالرمح » ، طعنه نفخقه وانتظله . ونقل السهيلي في الروض الأنت ٢ : ٢١٦ عن شيخه أن الرواية الصحيحة : « فشلوا » ، من « الشل » ، وهو الطرد . وهى كذلك في اللسان ( بدد ) . والروايتان متقاربتا المعنى . و « يداد » ، مبنى على الكسر ، اسم علم للمصدر ، معدول عن « البدد » ، وهو التفرق ، ومعناه : متبدين ، يقال : « ذهب القوم يداد يداد » ، أى تبددوا واحداً واحداً .

(٤) لم أجد في نسب قريش للمصعب : ١٧ — ٩٠ ، ذكر ولد : « الزبير بن عبد المطلب » ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . و « ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب » ، بنت عم رسول الله ، مترجة في ابن سعد ٨ : ٣١ ، والإصاية ، وأسد الغابة ، والاستيعاب .

(٥) اسمها : « عاتكة بنت أبي وهب » ، ولم يذكرها الزبير في ولد « أبي وهب بن عمرو » من رقم : ٢١٤٣ ، لى رقم : ٢١٧١ ، ولا ذكرها المصعب في نسب قريش : ٣٤٤ — ٣٤٦ . وانظر ابن سعد ٨ : ٣١ ، وترجة « ضباعة » في سائر الكتب .

٨٦٠ • وولدت كريمة لعبد الله بن وهب : المقداد ، لا عقبَ ليه ، قُتِل يوم الحرة<sup>(١)</sup> . ووهباً ، لا عقبَ له ، قُتِل يوم الحرة \* ويعقوب ، وأبأ الحارث ، ويزيد ، والزبير .<sup>(٢)</sup>

٨٦١ • حدثنا الزبير قال ، حدثني محمد بن المقداد ، عن أخيه يحيى بن المقداد ، عن عمه موسى بن يعقوب بن عبد الله الأصغر بن وهب بن زمنة قال : لما أجمع الناس على معاوية ، خرج إليه عبد الله الأصغر بن وهب بن زمنة طالباً بدم أخيه عبد الله الأكبر بن وهب بن زمنة ،<sup>(٣)</sup> وقال :<sup>(٤)</sup> إنا وجدنا قاتله فأمكنني منه فقتلته ، وإنا لم أجده ، فكان ذلك لى وسيلةً إليه .<sup>(٥)</sup> فلما حضر الطعام قال : أدن يا ابن مسلم بن مسلم . قال : فتقدمت للغداء وما يسوغ لى ، أبدأ فى آبائى وأعود فلا أجد فيهم « مسلماً » ! قال : فرجعت إلى المدينة ، وقد كان معاوية قال : أما قاتل أخيك فلا يعرف ، قتل فى الفتنة واختلاط من الناس ، ولكن هذه الدية فى لى لك .<sup>(٦)</sup> فأعطاه الدية وأحسن جائزته . قال : فانصرفت فدخلت المدينة ، فسألتنى زوجتى كريمة بنت المقداد بن عمرو عن سقرى ، فأخبرتها بما قال لى معاوية ، فقالت : صدق ، كان جدك « أسد بن عبد العزى » لا يدع مهاجرين من قريش إلا أصلح بينهما ، فسمى « مسلماً » ،<sup>(٧)</sup> فلما توفى ، قام ذلك المقام « المطلب بن أسد » ، فسمى « مسلماً » ، فلما توفى قام ذلك المقام « أبو زمنة

(١) انظر ما سلف برقم : ٨٥٧ .

(٢) هذا مكرر رقم : ٨٥٧ ، كما أسلفت فى التعليق عليه .

(٣) انظر ما سلف : ٨٤٩ ، وأنه قتل يوم الدار مع عثمان .

(٤) يعنى قال لنفسه أو لأهله . والضمير فى « أمكنى » ، يعنى معاوية .

(٥) « إليه » ، أى لى معاوية رضى الله عنه .

(٦) فى الأم : « خذ هذه الدية » ، ثم ضرب على « خذ » .

(٧) « هجر الرجل أخاه يهجره هجراً » ، صرمة وقطعه ، وما « يهجران »

و « يهاجران » . ثم انظر ما سلف رقم . ٨١١ ، كلام الزبير فى آخر الخبر ، ونسب قريش

للمصعب : ٢٠٦ .

الأسود بن المطلب ، فسمي « مُسَلِّبًا » ، فأنت ابن مُسَلِّم بن مُسَلِّم بن مُسَلِّم .  
 قال : فخرجتُ إلى أمِّ سَلَمَةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فذكرتُ لها  
 قولَ معاوية ، فقالتُ مقالةً كريمةً بنتِ المقداد : فقلتُ : واللهِ لأزجفنَّ إلى  
 معاوية . فرجفتُ إليه لنلك لا ينزعني غيره : (١) . فلما حضر الغداء قال : أذنُ  
 يا ابنَ مسلم بن مسلم . قال قلتُ : إني واللهِ ، إني لأبني مُسَلِّم بن مُسَلِّم بن مُسَلِّم .  
 فقال : علمتَ فتعلمتَ ؟ قال قلتُ له : إنما العلمُ بالتعلم .

\*\*\*

• ٨٦٢ • فهو لاءٌ ولَدُ زَمْتَةَ بنِ الأسود بنِ المطلب بنِ أسد .

\*  
\*

(١) « لا ينزعني غيره » ، لا يجذبني غيره فيدفعني إلى الخروج إليه .  
 ( ٣٣ جهرة نسب قريش )

وَهَبَارُ بْنُ الْأَسْوَدِ [بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَهْدِ بْنِ عَبْدِ الْمُزَيِّ] : (١)

٨٦٣ • وَأُمُّهُ : فَاحِشَةُ بِنْتُ عَامِرِ بْنِ قُرْطِ الْعُشَيْرِيِّ • وَأَخَوَاهُ لِأُمِّهِ :  
هَبْيَبَةُ ، وَحَزْنُ / أَبْنَاءُ أَبِي وَهَبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْرُومٍ . (٢)

١٦٩

٨٦٤ • وَهَبَارُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، الَّذِي نَخَسَ بَرَزِينَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَهَاءَ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، (٣) وَكَانَتْ حَامِلًا فَأَسْتَقَطَتْ . فَذَكَرُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ سَرِيَّةً وَقَالَ : إِنْ وَجَدْتُمْ هَبَارًا فَأَجْعَلُوهُ بَيْنَ حُرْمَتِي حَطَبٍ ثُمَّ أَخْرِقُوهُ بِالنَّارِ . ثُمَّ قَالَ : لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُعَذِّبَ بِعَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِنْ وَجَدْتُمُوهُ فَأَقْتَلُوهُ . ثُمَّ قَدِمَ هَبَارٌ بَعْدَ ذَلِكَ مُسْلِمًا مُهَاجِرًا ، فَاسْتَنْفَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَسْتَبُونَهُ ، فَقِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ لَكَ فِي هَبَارٍ يُسَبُّ وَلَا يَسُبُّ ! وَكَانَ هَبَارٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سَيِّئًا . (٤) فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا هَبَارُ ، سُبِّ مِنْ سَبِّكَ . فَأَقْبَلَ هَبَارٌ عَلَيْهِمْ ، فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ . (٥)

\* \*

(١) الزيادة بين القوسين من عندى للايضاح .

(٢) نسب قريش للمصعب : ٢١٨ . ثم انظر ما سيأتى رقم : ٢١٦٤ ، ٢١٦٥ .

(٣) يقال : « نخس بالرجل » ، إذا نخس دابته من خلفه ، فبيحها وأزجمها وطردھا . وسيأتى فى رقم : ٣٣٥٥ ، أن الرجل الآخر الذى كان مع هبار بن الأسود هو : « نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر » ، وذكر قصتهما ابن هشام فى سيرته ٢ : ٣٠٨-٣١٢ ، وترجمة « هبار » فى الإصابة ، وأسد الغابة ٥ : ٥٣ ، والاستيعاب : ٥٩٩ .

(٤) فى نسب قريش للمصعب : ٢١٩ : « سباباً » . ويقال : « رجل سب » ، كثير السباب ، والأجود عندى أن يقال : هو الذى لا يسبه أحد إلا سبه فأحسن سبابه . وهذا هو الذى يدل عليه ظاهر هذا الخبر .

(٥) هذا الخبر رواه المصعب فى نسب قريش : ٢١٩ ، وابن هشام فى سيرته ٢ : ٣١٢ ، ورواه بالفاظ مختلفة ابن حجر فى الإصابة فى ترجمته .

## ومن ولدِ هَبَّار :

٨٦٥ • إسماعيل بن هَبَّار . وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدِهِ .<sup>(١)</sup>

٨٦٦ • وكان من قتيان المدينة المشهورين بالجَلْدِ والقُوَّةِ ،<sup>(٢)</sup> فأتاه مُصِيبُ ابن عبد الرحمن بن خوف ، ومعاذ بن عبيد الله بن معمر ،<sup>(٣)</sup> وعقبه بن جَعُونَةَ ابن شعوب اللبثي ،<sup>(٤)</sup> فصاحوا به ليلاً ، نفرج إليهم مُقْتَرًا ،<sup>(٥)</sup> فاستبغوه في حاجة ،<sup>(٦)</sup> فضى معهم ، قتلوه ، فأصبح في خرابِ لبني زُهْرَةَ ، يُسمي حُشَّ بن زُهْرَةَ ،<sup>(٧)</sup> أدبَارَ مَسْجِدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم .<sup>(٨)</sup>

(١) نسب قريش للمصعب : ٢١٩ .

(٢) كان في الأم : « أهل المدينة » ، وضرب على « أهل » ، وليكنها هي كذلك في نسب قريش للمصعب . وفيه أيضاً « والفتوة » .

(٣) انظر ما سيأتي رقم : ١١٠٦ ، ١٥٢٣ ، ونسب قريش للمصعب : ٢٦٧ .

(٤) في نسب قريش للمصعب : ٢٢٠ « عتبة بن جعونة » ، وأرجح أن الصواب ما في كتابنا هذا . وقد ذكر المصعب في ص : ٢٢٠ ، ٢٦٧ ذلك فقال : « عتبة بن جعونة اللبثي ، حليف العباس بن عبد المطلب » ، وكذلك قال الزبير في رقم : ١١٠٦ ، و « جعونة ابن شعوب اللبثي » ، مترجم في الإصابة ، ولم يذكر ذلك ، وذكره ابن سعد في ترجمته : ٤٤ ، فقال : « جعونة ابن شعوب ، وهو من ولد الأبيود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة بن عوربة بن شجع ابن عامر بن ليث . وشعوب امرأة من خزاعة ، وهي أم الأسود ، وكان الأسود حليفاً لأبي سفيان ابن حرب ، وشهد معه أحداً ، وهو الذي ألقاه يوم أحد ، حين قتل حنظلة النسيل » . وقال السهيلي في الروض الأقب : ٢ : ١٣٣ : « جعونة بن شعوب اللبثي . وهو مولى تافع بن أبي تميم القلري » . فهذا اختلاف شديد في أمر ولده .

(٥) « مقترأ » ، غافلاً ، من « الفرء » ، وهي الفعلة .

(٦) « استبغى القوم » ، سألهم أن يطلبوا له بيته ، أي حاجته .

(٧) « الحش » ( بفتح الحاء أو ضمها ) ، البستان ، ثم استعير لموضع قضاء الحاجة ، لأنهم كانوا إذا طلبوا ذلك خرجوا إلى البساتين بعيداً من منازلهم ، وهذا اللفظ الشائع عند أهل المدينة ، فقد جاء في تفسير الطبري الخبر رقم : ٣٠٨٦ ( ج ٣ : ٥٥٩ ) ، والخبر رقم : ١٨٦٧٣ ( ج ١٥ : ١٨ ) أن أهل المدينة يسون البستان : « الحش » .

(٨) نسب قريش للمصعب : ٢١٩ ، ٢٢٠ ، مع بعض الاختلاف ، وسيأتي حُرف من خبر هذا القتل في رقم : ١١٠٦ ، ثم رقم : ١٥٢٣ . هذا وقد روي محمد بن حبيب في « أسماء

٨٦٧ • حدثنا الزبير قال ، فأخبرني عمي مصعب بن عبد الله : أن مصعب ابن عبد الرحمن لما قتله ، خرج حتى أتى أخاه حميد بن عبد الرحمن فأخبره خبره . فأمر حميد بالتثور فأوقد ، ثم أمر بثيابه فطرح في التثور ، ثم ألبسه ثياباً غيرها ، وغداً به معه إلى الصبح ، وقال : إنك ستسمع قائلاً يقول : كان من الأمر كيت وكيت ، حتى تراه كان معكم ، فلا يرو عنك ذلك . فأصبح الناس يتحدثون بقتل ابن هبار كأنهم حضروه ، وينظرون إلى مصعب جالساً مع أخيه حميد ، فيكذبون بذلك . وكانت أخت إسماعيل بن هبار قد قالت لأخيها حين دعوته : لا تخرج إليهم . فصاها . فلما قتل ، أرسلت أخته إلى عبد الله بن الزبير فأخبرته خبرهم . فركب في ذلك عبد الله والمنذر ابنا الزبير وغيرها من بني أسد بن عبد العزى إلى معاوية بالشام مرتين . فقالت في ذلك أخت إسماعيل بن هبار :

قل لأبي بكر الساعي بذمته  
ومُنذرٍ مثل لَيْثِ الغَابَةِ الضَّارِي  
شُدًّا فِدَى لِكَا أُمِّي وَمَا وَلَدَتْ  
لَا يُخْلَصَنَّ إِلَى الصَّخْرَةِ وَالْعَارِ

وقال قائلٌ : (١)

فلن أُحِيبَ بِلَيْثٍ دَاعِيَا أَبَدًا  
أَخْتَى الغُرُورِ كَمَا غُرَّ ابْنُ هَبَّارِ (٢)  
قَدْ بَاتَ جَارُهُمْ فِي الحَشِّ مُنْعَفِرًا  
بِئْسَ المَدِيَّةُ لِابْنِ العَمِّ وَالجَارِ (٣)

الفتالين ، نوادر المخطوطات ٢ : ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، خبراً في مقتل « إسماعيل بن هبار » ، يخالف هذا ، ثم زاد عليه في الخبر : ٢٢٦ - ٢٢٨ ما خلاصته أن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، حث القتال الكلابي على قتله ، لأمر كان بينه وبين إسماعيل ، ولأمر آخر كان بين القتال وإسماعيل ، إذ كان إسماعيل بن هبار ، فيما قاله ابن حبيب ، على السجن الذي كان فيه القتال حين سجن بالدينة .

(١) البيتان في نوادر المخطوطات ، في كتاب أسماء الفتالين ( ٢ : ٢٠٢ - ٢٠٣ ) ،

فنسويان لمييد الله بن قيس الرقيات .

(٢) « الغرور » ، الحديمة .

(٣) « الحش » ، سلف بيانه من : ٥٢٥ ، تعليق : ٧ : و « منفرأ » ، متربأ ،

عصروماً في التراب ، وروى ابن حبيب : « منجدلاً » ، مصروعاً على الجذالة ، وهي الأرض ،



١٧٠ / فقال لهم معاوية : أحلفوا على واحدٍ من الثلاثة . فأبى ابنُ الزبير أن يحلفوا إلا على الثلاثة .<sup>(١)</sup> فأمر بهم معاوية فحُمِلوا إلى مكة ، فاستحلف كل رجلٍ منهم خمسين يميناً عن نفسه ، ثم جلد كل رجلٍ منهم مئةً وسجنهم سنةً ، ثم خلى سبيلهم .<sup>(٢)</sup>

فاستعمل بعد ذلك مروانُ بن الحكم مُصعبَ بن عبد الرحمن على شُرط المدينة ،<sup>(٣)</sup> وضمَّ إليه رجالاً من أهلِ أَيْلَةَ ،<sup>(٤)</sup> وكان سلطان مروان قد ضَعَف . فلما استعمل مُصعبَ بن عبد الرحمن على شُرطه ، استدعى الناسَ ،<sup>(٥)</sup> وحَبَس كلَّ من وَجده يخرجُ بالليل ، فقال في ذلك عبدُ الله بن قيس الرُّقَيَاتِ :<sup>(٦)</sup>

تَحَالَ دُونَ المَوَى ودُونَ سُرى الليلِ مُصْعَبُ  
وسِيَّاطٌ على أَكْفٍ رِجَالٍ تُقَلِّبُ

فلما اشتدَّ مصعبٌ على الناسِ ، ومنعهم من إيثاره بعضهم على بعضٍ ، وضرَّ بهم ،

(١) بعد هذا في نسب قريش للمصعب : ٢٢٠ : « فأبى معاوية ، وأبى بنو أسد أن يحلفوا على واحد ، فغلبهم معاوية إلى مكة . . . » .  
(٢) نسب قريش للمصعب : ٢٢٠ ، ٢٦٧ .  
(٣) زاد المصعب في نسب قريش : ٢٦٧ ، أن ذلك كان زمن معاوية ، وانظر ما سيأتي رقم : ١١٠٧ .  
(٤) في الأغاني ٥ : ٧٤ ، روى عن الحرث بن أبي العلاء ، عن الزبير بن بكار ، عن عمه مصعب ، ما نصه :

« لما ولى مروانُ بن الحكم المدينة ، ولى مصعبَ بن عبد الرحمن بن عوف شُرطته ، فقال : إني لا أضبطُ المدينة بجرسِ المدينة ، فأبغني رجالاً من غيرها . فأعانه بمثي رجلٍ من أهلِ أَيْلَةَ ، فضبطها ضَبْطاً شديداً » .

(٥) « استدعى الناس » ، كأنه من قولهم : « دعاه إلى الأمير » ، بمعنى ساقه إليه .  
(٦) البيتان في نسب قريش للمصعب : ٢٦٨ ، وسيأتيان برقم : ١١٠٨ ، ومن أبيات في الأغاني ٥ : ٧٢ ، ٧٦ ، والعارف لابن تينة : ١٢٣ ، وديوان ابن قيس الرقيات : ٢٨٢ ( ١٧٧ ، طبعة بيروت ) .

فَشَكَرُوا إِلَى مَرْوَانَ ، فَأَرَادَ عَزْلَهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ السُّورُ بْنُ مَخْرَمَةَ فَقَالَ لَهُ : مَا تَرَى  
فِيهَا : يَصْنَعُ مُصْعَبٌ ؟ فَقَالَ السُّورُ : (١)

كَيْسَ يَهْدِيَنَا مِنْ سِيَّاقِ عَثْبٍ  
تَمْشِي الْقَطُوفُ وَيَنَامُ الرِّكْبُ (٢)

قال: فلطم صُخَيْرِ بْنِ أَبِي جَهْمٍ وَجْهَ مُصْعَبٍ ، وَمُصْعَبٌ عَلَى شَرْطِ مَرْوَانَ ، (٣)  
ثُمَّ أَمْجَرَهُ ، وَحَالَكَ دُونَهُ بَنُو عَدِيٍّ ، وَجَمَعَتْ لَهُمْ زُهْرَةُ ، وَكَادَ الشَّرُّ يَقَعَ بَيْنَهُمْ .  
وَقَدِمَ مَعَاوِيَةُ حَاجًّا ، فَمَشَتْ إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ ، فَكَلَّمُوهُ بِالسُّورِ  
مُصْعَبًا أَنْ يُعْرِضَ عَنْ ذَلِكَ وَقَالُوا : كَانَتْ طَيْرَةٌ مِنْ صَاحِبِنَا ، (٤) فَلَيْسَتْ قَدِ مِثْلَهُ مِثْلُ  
مَا صَنَعَ بِهِ ، (٥) أَوْ مِنْ أَيْتَانِ شَاءَ ، وَلَيْتَبَّ لَنَا حَقَّ السُّلْطَانِ . فَكَلَّمَهُ مَعَاوِيَةُ ، فَأَبَى  
أَشَدَّ الْإِبَاءِ وَأَمْتَنَعَ وَقَالَ : أَسْتُخِفُّ بِسُلْطَانِي ، لَا أَرْضَى حَتَّى يُؤْتَى بِهِ وَأَعَاقِبُهُ  
عُقُوبَةً مِثْلَهُ . فَقِيلَ لِبَنِي عَدِيٍّ : أَخْطَأْتُمْ مَوْضِعَ الطَّلَبِ ، كَلَّمُوا مَرْوَانَ .  
فَكَلَّمُوهُ ، فَقَالَ : أَبَعْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ ، أَنْتَ أَصْطَنَعْتَهُ ، وَأَنْتَ  
أَوْلَى بِهِ . فَأَتَاهُ مَرْوَانُ فَكَلَّمَهُ ، فَقَالَ لَهُ : فَهَلَّا أُرْسَلْتَ إِلَيَّ ؟ وَمَا عَنَّاكَ ؟  
لَوْ عَلَتْ هَوَاكَ لَفَعَلْتَهُ ، قَدْ تَرَكْتُ ذَلِكَ لَكَ . فَبَلَغَ مَعَاوِيَةَ مَا صَنَعَ ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ  
وَقَالَ : أَجَبْتَ مَرْوَانَ وَلَمْ تُجِبْنِي ! فَقَالَ لَهُ مُصْعَبٌ : وَمَا تُنْكِرُ مِنْ ذَلِكَ ؟  
أَخَذَنِي مَرْوَانُ وَقَدْ أَفْسَدْتَنِي ، فَأَصْطَنَعَنِي وَأَصْلَحَ مَا أَفْسَدْتَ مِنِّي ، فَشَكَرْتُهُ عَلَى

(١) نسب قريش للمصعب : ٢٦٨ ، وما سياتي رقم : ١١٠٩ ، والأغانى ٥ : ٧٤ ،  
والقضاة لوكيع ١ : ١١٨ ، ١١٩ .

(٢) « ساق الإبل وغيرها سوقًا وسياقًا » ، أى طردعا من خلفها ، وهو خلاف  
« ناد » ، جرهما من أمامها . و « القطوف » ، من الدواب ، المتقارب الخطو البطيء .

(٣) خبر « صخير بن أبي جهم » هذا ، سياتي برقم : ٢٥٤٢ ، وانظر نسب قريش  
للمصعب : ٣٧١ .

(٤) يقال في « فلان طيرة » ( يفتح فسكون ) ، أى خفة وطيش عند الغضب ، ومنه قالوا :  
« طار طائره » ، إذا طابش عند الغضب .

(٥) « استفاد منه » ، نال منه القود ، وهو القصاص .

ذلك . فلم يُنكرْ عليه معاوية .<sup>(١)</sup>

٨٦٨ • حدثنا الزبير قال ، وأخبرني عمي مصعب بن عبد الله قال ، أخبرني مصعب بن عثمان : أنه ساء الذي بين معاذ بن عبيد الله ، وبين مصعب ابن عبد الرحمن ، وتباعداً ، ولم يكن شيء أحب إلى مصعب بن عبد الرحمن من أن يؤتى بمعاذ بن عبيد الله في شيء ، ومصعب على الشرط . فأتاه رجل من الحاج يدعى أنفه ، فاستعداه على معاذ وقال : كسر أنفي ، اشتري مني ثوباً واستتبعتني إلى منزله / ، فحبسني بالدرهم ، فاستعجلته ، فخرج إلى فكسر أنفي . فأرسل إليه مصعب ، فأتاه ، فلما رآه مصعب استعجبه منه ، فكسر رأسه ، ثم قال : الله أنك اشتريت من رجل من الحاج ثوباً ،<sup>(٢)</sup> فحبسته بدراهمه ، فاستعجلك بها ، فخرجت عليه فكسرت أنفه ، أن ذلك من الحق ؟ قال : فنكس معاذ رأسه ثم قال : الله أن يكون الأمر كما وصفت ،<sup>(٣)</sup> يستعجني بدراهمه ، فأخرج إليه أحملها ، وأعيب عليه الصياح ، فيقول لي : أتريد أن تقتلني كما قتلت ابن هبار ؟ « إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين » [سورة القصص : ١٩] ، أن ذلك من الحق ؟ فرجع مصعب رأسه منفضاً ، ثم أقبل على الحاج فقال : أقتلتها ؟ قال : قد قتلها ، فمه ؟<sup>(٤)</sup> فقال : أردد عليه ثوبه ، ثم ، فقد أهدرت دمك ، هلم لك يا معاذ . فأجلسه معه ، وكان سبب صلح بينهما .<sup>(٥)</sup>

(١) هذا الخبر رواه المصعب في نسب قريش : ٣٧١ ، ٣٧٢ ، باختلاف بين في لفظه .

(٢) « الله » بالنصب ، على الحذف ، يقول : « نشدتك الله » ، ولو قرأته على الجر ، لكان وجهاً صحيحاً ، على الحذف أيضاً ، كأنه يقول : « سألتك بالله » ، أو : « أفي حق الله » ، كما روى عنه في نسب قريش .

(٣) « فه » ، يعني : فإذا أنت فاعل ، وقد سلف بيانها في رقم : ٦٣٤ ، س : ٣٥٨ ، تعليق : ٢ .

(٤) هذا الخبر رواه عنه في كتاب نسب قريش : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، وسيرويه الزبير فيما سياتي

## ومن ولدِ هَبَّارِ بنِ الأَسْوَدِ :

٨٦٩ • عُمر بن المُنذر بن الزُّبير بن عبد الرحمن بن هَبَّار بن الأَسْوَد ،  
 كَانَ قد غلبَ على السُّنْدِ ،<sup>(١)</sup> وكانَ لا يدخلُها وإلَّا أنْ يتلقَّاهُ عُمر بن المنذر ،  
 فإذا تلقَّاهُ عُمر بن المنذر في جماعةٍ دَخَلها . ووالى السُّنْدِ اليومَ من وَلَدِ عُمر  
 ابنِ المُنذر .<sup>(٢)</sup>

\*  
\*

رقم : ١٥٢٤ ، بلفظ عمه في كتابه .

(١) لى هذا للوضع ، ذكره عمه المصعب في نسب قريش : ٢٢٠ ، والباقي زيادة من الزبير ،  
 وانظر التعليق التالى .

(٢) قال ابن حزم في جبهة الأنساب : ١٠٩ ، ١١٠ :

« فمن ولد هَبَّارِ الشَّاعرِ بنِ الأَسْوَدِ : عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الزبير  
 ابن عبد الرحمن بن هَبَّار بن الأَسْوَد ، صاحب السُّنْدِ ، وليها في ابتداء الفِتنَةِ إثرَ  
 قَتْلِ المتوَكِّلِ ، وتداول أولادِهِ ملكها ، إلى أن انقطعَ أمرهم في زماننا هذا ، أيامَ  
 محمود [ بن ] سُبُكْتِكِينِ ، صاحبِ مادُونِ النَّهرِ من خُرَاسان . وكانت  
 قاعدَتَهُمُ المنصورَةُ .

وكان جدُّه : المنذرُ بن الزبير ، قد قام بقرَّةِيسيا أيام السَّفاحِ ، فأسيرَ  
 وصَلِبَ » .

فجعله ابن حزم « عمر بن عبد العزيز بن المنذر » ، لا « عمر بن المنذر » ، كما قال المصعب  
 والزبير في كتابيهما . وزادنا خبراً عن جده لم يذكرناه .

ومن ولدِ المُطَّلِبِ بنِ أسدِ [بن عبد العزى] :<sup>(١)</sup>

٨٧٠ • عبدُ الله بن السائب بن أبي حُبَيْش [بن المُطَّلِب] ،<sup>(٢)</sup> وكان شريفاً وسيطاً في قومه<sup>(٣)</sup> • [وأُمّه : عاتكة بنت الأسود بن المُطَّلِب ابن أسد] .<sup>(٤)</sup>

(١) ما بين القوسين زيادة من عندى للتوضيح .

(٢) في جهرة الأنساب لابن حزم : ١٠٩ ، خطأ فاحش يجب التنبيه إليه ، فإنه جاء هناك :

« وولدُ المطلب بن أسد بن عبد العزى : أبو حبيش الأسود بن المطلب ، كان أشدَّ الناس في إبطال أمر ابن عمه عثمان بن الحويرث » .

والذى قام في إبطال أمر عثمان هو « الأسود بن المطلب » ، فينبى أن يكون نس ابن حزم على الصواب :

« أبو حبيش ، والأسود بن المطلب كان أشد الناس . . . »

و « الأسود » و « أبو حبيش » أخوان .

(٣) يقال : « فلان وسيط في قومه » ، حبيب في قومه . و « هو من أوسط قومه » ، أى : من خيارهم وأشرفهم وأحبهم -

(٤) الزيادة بين القوسين من نسب قريش للمصعب : ٢٢٠ ، وأنا أرجح أنه مما سقط من ناسخ كتابنا هذا .

و « عبد الله بن السائب » ، مترجم في الإصابة ، ولكن وقع في ترجمته خطأ فاحش ، فإن الحافظ ابن حجر قال : « ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم عاتكة » ، وهذا خطأ وهم ، فأمه هى عاتكة بنت الأسود ، لا عاتكة بنت عبد المطلب ، وقد ذكره الحافظ في ترجمة أبيه « السائب بن أبي حبيش » وقال : « تزوج عاتكة بنت الأسود بن المطلب ، فولد له منها عبد الله ، ورقية » . وترجم « عبد الله بن السائب » ، في أسد النباة ٣ : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ونقل عن أبي موسى أنه قال : « ذكره بعض مشايخنا في الصحابة ، وهو ابن أخى فاطمة بنت أبي حبيش ، وبعد أن يكون له صحبة » . فجاء ابن حجر في ترجمته أيضاً فقال : « لم يبين وجه البعد ، بل لا بعد في ذلك ، فإن عاتكة قديمة الموت ، فكيف لا يكون لولدها صحبة . وقد ذكره السكري في الصحابة ولم يتردد » . وظاهر أن ابن حجر ، لما وهم في « عاتكة » ، فظنها عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ما قال من تقادم الموت . هذا على أنه لا يبعد أن تكون عاتكة بنت الأسود قديمة الوفاة أيضاً ، فإنه لا ذكر لها في الصحايات . وقد أسلم السائب بن أبي حبيش يوم الفتح ، فإن كانت يومئذ حية ، فغليق أن تكون ذكرت فيمن أسلم وصحب ، فكأنها ماتت قبل الفتح . وقد أخل الزبير وعمه بذكر « أبي حبيش » ، وولده « السائب بن أبي حبيش » ، وأخته

٨٧١ • حدثنا الزبير قال ، أخبرني يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان قال ،<sup>(١)</sup> أخبرني إسحق بن محمد المسيبي قال : قام عمر بن الخطاب على المنبر فقال : أيها الناس ، إيتاكم والطمع ، فلو أمرت بأبواب المسجد فأخذت قلت :<sup>(٢)</sup> لا يخرج أحدٌ يقال فيه ،<sup>(٣)</sup> لما خرج أحدٌ . فصاح به شيخٌ فارسيٌّ : فأين ابنُ أبي حُبَيْق ! = يريد : ابنُ أبي حُبَيْش ، أى أنه وسيطٌ .

٨٧٢ • وكان قد تزوجَ أبنتهُ : فاطمة بنتَ عبد الله بن السائب ،<sup>(٤)</sup> عبدُ الله بن عمرو بن عثمان بن عفان = \* وأمها : حَمْنَةُ بنتُ شُجاع بن وهب ،<sup>(٥)</sup> من أهل بدر ، من بنى أسد بن خزيمة ، ثم من بنى غنم بن دودان \* وأمها : أمُ قَيْس بنتُ مِحْصَن أُختُ عكاشة بن مِحْصَن ،<sup>(٦)</sup> وأمُ قَيْسٍ من المبايعات = فلما دخل عليها ، طلقها على المنصة .<sup>(٦)</sup> فأتى أبوها عبدُ الله بن السائب إلى حلقته

« فاطمة بنت أبي حبيش » ، التي جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : « يا رسول الله ، لأنى امرأة أستحاض فلا أطهر ، فأدع الصلاة ؟ فقال رسول الله : إنما ذلك عرق ، وليست بالحیضة ، فإذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة ، فإذا أدبرت عنك الحيضة ، فاغسل عنك الدم فصلى » ( ابن سعد ٨ : ١٧٨ ) ، وغيره .

وترجمة « السائب بن أبي حبيش » ، فى الاستيعاب : ٥٧٤ ، وأسد الغابة ٢ : ٢٥٠ ، والإصابة .

(١) « يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان » ، هكذا جاء فى الأم « ثوبان » ، وأنا أرجح أنه تحريف شديد ، وأن الصواب « مهران » ، و « يحيى بن محمد بن عبد الله بن مهران » ، هو الجارى ( نسبة إلى الجار ، وهو مرفأ للسفن ) ، وهو الذى يروى عن إسحق بن محمد المسيبي ، والذى يروى عنه الزبير بن بكار ، مترجم فى السكبير للبخارى ٣٠٤/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ١٨٤/٢/٤ ، وتهذيب التهذيب .

(٢) « أخذت الأبواب » ، منعت ، وحفظت حتى لا يخرج أحد . وهذه لفظة رائعة ، كانت اللفظة حية ملء الحياة .

(٣) « يقال فيه » ، أى يطمع فيه بطمع .

(٤) انظر ما سلف رقم : ٥٥٥ ، وما سياتى رقم : ٨٧٤ .

(٥) فى الأم : « ابنة عكاشة بن مِحْصَن » ، وهو خطأ صرف ، والصواب ما أنبته ، وترجمة « أم قيس بن مِحْصَن » فى ابن سعد ٨ : ١٧٦ ، وسائر كتب الصحابة .

(٦) « المنصة » ، سرير المروس ، تقصد عليه لثرى بين النساء فى زيتها .

في المسجد من قريش ، فيهم عبدُ الله بن الزبير فقال : إني كنتُ زوّجتُ عبدَ الله ابن عمرو بنتي فاطمة ، فطلقتها على منصتها ، وإني أخافُ أن يظنَّ الناسُ أنَّه رأى بها شرًّا ، وأنتمُ عمومتها ،<sup>(١)</sup> وقد أمرتهم لا يُحترِّكونها من مكانها ، فقوموا معي حتَّى تنظروا إليها . فقال له عبدُ الله بن الزبير : أجلس . فجلس ، فحمدَ الله وأثنى عليه ، ثمَّ خطبها على مُصعب بن الزبير ، ومُصعبٌ جالسٌ في ناحيةِ الحلقة ، فزوجَه إياها . ثم قال عبدُ الله لمُصعب : أنطلقْ فادخلْ على أهلِكَ . فذهب فدخلَ عليها مكانه .<sup>(٢)</sup> فولدت له عكاشة بن مُصعب ، وعيسى بن مصعبِ المقتولِ مع أبيه بمسكنٍ ، وفيه يقول راجزُ أهل الشامِ من أهل اليمنِ :<sup>(٣)</sup>

نحنُ قتلنا مُصعبًا وعيسى

وأبنَ الزبيرِ الأسدَ الرئيساً

عمداً أذقنا مُصرَ التَّبْيِيسَا

/ وكان عكاشة بن مُصعب من ساداتِ آلِ الزبير .<sup>(٤)</sup>

٨٧٣ • حدثنا الزبير قال ، أخبرني محمد بن حسن قال : كان عكاشة يكون في ضيعة بني أمية بن زيد ، فكأما نزلَ للجمعة نحرَ جزوراً فأطعمه .<sup>(٥)</sup>

(١) « عمومتها » ، لأنهم جميعاً من بني أسد بن عبد العزى . وقد زعم شيخى السيد ابن على الرضنى رحمه الله ، في شرحه على الكامل ( رغبة الآمل ٥ : ٦٨ ) ، أنه يستدل من هذا الخبر على أن « السائب » ، هو أخو « الزبير بن العوام » ، أمهما : « صفية بنت عبد المطلب » . وهذا شيء لا أصل له .

(٢) هذا الخبر رواه أبو العباس المبرد في الكامل ١ : ٣١٩ ، مختصراً ، ثم قال : « فلا تُعرف امرأة نُصت على رجلين في ليئتين ولا غيرها » .

(٣) سلف الشعر وتخريجه برقم : ٥٥٨ .

(٤) انظر ما سلف رقم : ٥٦١ ، وهذا الخبر رواه المصعب في نسب قريش : ٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٥) مضى هذا الخبر برقم : ٥٦١ ، ولم أشر هناك إلى موضعه هنا ، فقيده في موضعه .

٨٧٤ • وأبنة: أبو الحارث بن عبد الله بن السائب \* وأمه وأم أخته  
فاطمة: سحمة بنت شجاع. (١)

٨٧٥ • وأم أبي حبيش بن المطلب: بنت عثمان بن عبد الله بن عمر  
ابن مخزوم. (٢)

٨٧٦ • حدثنا الزبير قال، حدثني مضمب بن عثمان قال: قال نافع بن جبير  
ابن مطعم، لأبي الحارث بن عبد الله بن السائب، وكان أبو الحارث من فصحاء  
العرب: (٣) ألا تذهب بنا إلى الحرّة نتنخّر الريح؟ فقال أبو الحارث: إنما  
تنخّر الجير! (٤) قال: فستنشى؟ قال: إنما تستنشى الكلاب! (٥) قال:  
فما أقول؟ قال: تنسّم الريح. فقال له نافع بن جبير: صه صه، أنا ابن عبد مناف  
فاطمة. (٦) فقال أبو الحارث: ألصقتك والله عبد مناف بالدكادك! (٧) ذهبت  
عليك هاشم بالنبوة، وأمية بالخلافة، (٨) وتركوك بين قرينها والحية، (٩) أنفاني

(١) انظر ما سلف رقم: ٨٧٢، ونسب قريش للمصعب: ٢٢١.

(٢) لم يذكرها في ولد «عثمان بن عبد الله» فيما سألني رقم: ٢٠٢٤، ٢٠٢٥.

(٣) انظر نسب قريش للمصعب: ٢٢١.

(٤) «تمخرت الإبل الريح، واستمخرتها»، إذا استقبلتها واستنشتها. وفي الفائق:

«إنما ينخر الكلب»، مادة (نخر)، واللسان (نخر).

(٥) «استنشا الذئب الريح، واستنشى» (بالهز وبغير هز)، تشمها. وفي الفائق (نخر):

«إنما يستنشى الحمار».

(٦) «ابن عبد مناف»، لأنه: «نافع بن جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد

مناف». وقوله: «فاطمة»، من «لطيء بالأرض»، فحذف الهنزة، وأتبها هاء السكت،

يريد: إذا ذكر عبد مناف فالتصقوا بالأرض، ولا تعدوا أنفسكم، وكونوا كالتراب. وكان من

هذا عامية مصر في مثل هذا المعنى حيث يقولون: «التهى» و«اتلهى» على القلب.

(٧) «الدكادك» جمع «دكدك» و«دكداك»، وهو ما تسكبس من الرمل والتراب

وتلبد واستوى. وفي الفائق (نخر): «ألزقتك»، وهما سواء.

(٨) في الفائق، ونسب قريش للمصعب: «وعبد شمس بالخلافة».

(٩) «الفرث»، السرقين مادام في الكرش. و«الجية» (بكسر الجيم وتحتها،



السَّمَاءِ ، وَسُرْمًا فِي الْمَاءِ !<sup>(١)</sup> فَقَالَ أَبُو عَتَيْقٍ لِنَافِعٍ : يَا نَافِعُ ، « قَدْ كُنْتُ فِينَا مَرَجُورًا قَبْلَ هَذَا » ! [سورة مود: ٦٢] . فَقَالَ نَافِعٌ : مَا أَصْنَعُ بِمَنْ صَحَّ نَسَبُهُ وَبَدَّوْا لِسَانَهُ ؟<sup>(٢)</sup>

● ٨٧٧ حدثنا الزبير قال ، وحدثني محمد بن محمد بن أبي قدامة العمري قال : مرَّ أبو الحارث بن عبد الله بن السائب بمجلسٍ من مجالسِ قريشٍ ، فأرسلوا في أثره إنسانًا يسأله عن أهل البطحاء من قريشٍ ، فقال : أنا والله ابنُ بُعْطِهَا .<sup>(٣)</sup>

● ٨٧٨ وفي « البُعْطِ » ،<sup>(٤)</sup> يقول المهاجرُ بن خالد بن الوليد :<sup>(٥)</sup>

إِنَّمَا تَرَيْتَنِي أَشْمَطَ الْعَشِيَّاتِ<sup>(٦)</sup>

وتشديد الياء المفتوحة) ، مستنقع ماء خيث آجن في هبلة من الأرض ، تشرع الناس فيه حشوشهم . وفي اللسان (جيا) « بين قرنها والحية » ، وهو خطأ ، هذا صوابه .

(١) هكذا هنا « أقمًا .. وسرمًا » بالنصب ، وفي نسب المصعب ، والفائق : « أنف ... وسرم » . و « السرم » (ضم فسكون) ، الدبر ، وهو مخرج الثقل ، وهو طرف المعى المستقيم . وهذا مثل يضرب للتكبر الصغير الشأن .  
(٢) رواه الزعشمري في الفائق (مخر) ، بنحو هذا ، ورواه المصعب في نسب قريش : ٢٢١ مختصراً جداً .

(٣) قريش فنتان : « قريش البطاح » ، وهم الذين ينزلون أباطح مكة ويطحاءها ، أى بطن واديتها ، في الشعب بين أخشى مكة . و « قريش الظواهر » ، الذين ينزلون خارج الشعب بظهور جبال مكة . وأكرمها قريش البطاح . و « بنو أسد بن عبد العزى » ، من قريش البطاح ، وانظر المحبر : ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٤) « البعط » ، سرة الوادى وخير موضع فيه . يقول : أنا واسطة قريش ومن سرة بطاحها .

(٥) سيأتي هذا الشعر برقم : ١٩٦٣ .

(٦) « الأشمط » ، الذى ايمس شعر رأسه مخالطه سواد . و « العشيات » جمع « عشية » ، ومى هنا من صلاة المغرب لى التمة ، وذلك وقت سمر القوم . ولأعما أضاف « أشمط » لى « العشيات » ، لما يجرد من إعراضهن عن شمطته إذا حضر مجلسهن .

فقد لَهَوْتُ بالنِّسَاءِ الحُرَاتِ (١)  
 فِي بُعْثِ البَطْحَاءِ مَضْرَحِيَّاتِ (٢)

٨٧٩ • حدثنا الزبير قال ، وحدثني مصعب بن عثمان ، ومحمد بن محمد بن أبي قدامة العُمَرِيُّ : أَنَّ أَبَا الحَارِثِ بن عبد الله بن السائبِ اختَصَمَ هو ورجُلٌ من قريشٍ ، فقال له أبو الحارث : أَسْأَلُكَ وَعِنْدَكَ يَتِيمَةٌ لَكَ تَبُوكُهَا؟ (٣) فَأَسْتَعْدَى عَلَيْهِ أَبَا بَكْرٍ بن محمد بن عمرو بن حزمٍ ، فسأل عن « البُوكِ » ، فذُكِرَ لَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ عَلَى مَائِحَتَيْنِ فِي عَيْنِ تَبُوكٍ ، (٤) فقال

(١) « الحرات » جمع « حرة » ، وهي المرأة الكريمة العفيفة الوسيطة في قومها .  
 و « لهوت بالنساء » ، يعني تشاغلته بهن فتشاغلن بهن ، وأنتس بهن وأنسن بهن ، لا يريدن حساداً ولا خناً .

(٢) « البطحاء » ، يعني بطحاء مكة ، وهي واديها . و « مضرحيات » ، جمع « مضرحية » ،  
 و « المضرحي » ، هو السرى الكرم العتيق النجار . وأصل « المضرحي » ، الصقر الكرم الطويل الجناحين ، البعيد الطيران .

(٣) « تبوكها » ، لفظ غير صريح في القذف بالرنا . وقد رفع إلى عمر بن عبد العزيز أن رجلاً قاله لآخر ، وذكر امرأة أجنبية ، لجلده عمر ، وجعله قذفاً . وأصل « البوك » في ضراب البهائم ، والحير خاصة ، فرأى عمر ذلك قذفاً وإن لم يكن صرحاً بالرنا . وهذا الخبر الذي ذكرته ، ذكره في الفائق ، وزاد عليه : « فجعل الرجل يقول : أأضرب فلاتاً ؟ » ، فهذا دال على أنه خبر واحد ، ولذلك قال بعده في الفائق :

« وروى من وجه آخر أن ابن أبي حُبَيْشٍ ( الأَسَدِيُّ ) ، سَابَّ قُرَشِيًّا ، فقال له : عَلَامَ تَبُوكُ يَتِيمَتِكَ فِي حَجْرِكَ ؟ فكتب سليمان بن عبد الملك إلى ابن حزم : إن البُوكَ سيفاد الحمار ، فأضربه الحدَّ . فلما قُدِّمَ لِيُضْرَبَ قال : إنا لله ، أَضْرَبُ فِلَاطًا ! قال ابن حزم ، وكان لا يعرف الغريب : لا تَعَجَّلُوا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ فِي هَذَا حَدٌّ آخَرُ » .

(٤) « المائح » ، هو الذي ينزل إلى فرار البئر إذا قل ماؤها ، فيملأ للبلو بيده ، يبيع فيها بيده . وأما الذي يستقي منه فوق البئر فهو « المائح » بالناء .

لها : أتتُ عليها تبوُّ كانها منذ اليوم ؟ يريد تَثَوْرَانِيهَا .<sup>(١)</sup> فحدَّ أبو بكر بن محمد ابن عمرو بن حَزْمَ أبا الحارث بن عبد الله ، فقال له أبو الحارث وهو يحدُّه : أَيَا أَبْنِ حَزْمِ ، أَتَضْرِبُنِي فَلِاطًا ؟ فقال ابن حزم : أَحَفَظُ هَذِهِ السَّكْمَةَ أَيضًا حَتَّى نَسْأَلَ عَنْهَا . فقال له أبو الحارث : أَتُكَلِّفُنِي يَا أَبْنِ حَزْمِ أَنْ أَعْلَمَكَ كَلَامَ مُضَرٍّ ؟

و « الفِلاطُ » ، الظلم<sup>(٢)</sup> . وانتهى بعد ذلك إلى أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم أن « البوك » يخرج غير المخرج الذى حدَّ عليه أبا الحارث ،<sup>(٣)</sup> فأشهد أنه قد درأ عنه الحدَّ .<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

• ٨٨٠ • فهؤلاء بنو أسد بن عبد العزى .

(١) « ثور البئر » ، نبثها وحركها حتى يهيج ماها ، وقد روى صاحب اللسان أن فى الحديث : أنهم باتوا بيوكون حسى تبوك بقدح ، فذلك سميت تبوك . أى يحركونه ، يدخلون فيه القدح ، وهو السهم ، ليخرج منه الماء .

(٢) « الفلاط : الظلم » ، تفسير جيد ، ولكنه لم يرد فى كتب اللغة ، والنسب فيها : « الفلاط » ، النجاة ، واستدلوا بهذا الخبر ، وقال : أأضرب نجاة . والنسب قاله الزبير هو صريح العقول ، ولو شئت أن أزيد فيه لقلت : ظلماً على مجل وبلا تدبر ، فيدخل فيه معنى المفاجأة .

(٣) كأنه يعنى أنه يخرج على معنى أنه يثور ماها ليستخرجه فى أكله ، كبوك الماء ، أى ثوره ليمتص منه .

(٤) « درأ عنه الحد » ، دفعه ، ولكن الخبر دال على أنه قد حد . وإنما أراد أنه أشهد على دفع حكم الفاذف عنه ، وحكم المحدود فى القذف أن لا تقبل شهادته .

\* \* \*

تمّ التعليق على هذا الجزء من كتاب  
نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار .  
والحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .



المستدرک



- ٦ • س : ١٠ ، الصواب : « ووجدت كتاباً » / الحاشية رقم : ٥ ،  
 قلت : « شريك . . . وأرجح أنه عن وزن فعيل » ، أفادني الأستاذ  
 حمد الجاسر مانصه : وهو كذلك في مختصر الجهرة ، فقد جاء في الورقة  
 ٦٢ : وشريك بن حذيفة ، الذي قتل صالح بن لأم الكلبي ، قال  
 الشاعر :

وصالحاً كفأكه شريكُ بصارمٍ ذى هبةٍ بيتيكِ

- ٧ • س : ٩ ، الصواب : « وفي أيمان بدرٍ بواذرُ » ، بالباء ، وهي جمع  
 « بادرة » ، وهي الحدة ، وما يبدُرُ من حدة الرجل عند غضبه من قول  
 أوفعلٍ / س : ١٠ ، « حريث بن رياح » ، هكذا قرأته هنا وفي  
 رقم : ٢١ ، ٢٢ ، ولكن أخشى أن يكون مافي المخطوطة : « رباح »  
 بالباء الموحدة ، ولكني أرجح أن يكون بالياء المثناة التحتية .

- ٩ • رقم : ١٦ ، خبر سالم بن دارة ، في أنساب الأشراف ٥ : ١٥ ، والتمازي  
 والمراني للمبرد ، مخطوطة ورقة : ١٠٦ . ورواية البيت الثاني في الأنساب :

لا تأخذن مئة مني مؤسمةً ولو أتاك بها تحدي ابن سيارِ

وفي المطبوعة : « تحدي » ، وهو خطأ . وروى المبرد مع زيادة

بيت ، وبيان :

لا تأخذن مئة مني مكملةً وإن أتاك بها تحدي ابن سمارِ  
 لو كان زيد هو المقتول لأعترفوا وسط الديار غلاماً غير عوارِ

ومات من يومه . فقال أبوه : إنَّ أبنِي عَقَّيْني في حَيَاتِهِ ، وكَلَّفَني  
تعباً بعد موته . ثم انظر لذكر « ابن عمار » في رواية اللبرّد ، الحاشية  
رقم : ١ ، من هذه الصفحة .

/ الحاشية رقم : ٢ : س : ٣ ، الصواب : « والخزانة ١ : ٢٨٩ » -

١٠ • الحاشية ، س : ٣ ، الصواب : « بنو مَوَالَةَ » / الحاشية رقم : ٢ ،  
الصواب : « ما بين الجيم والنون » .

١١ • الحاشية ، س : ٤ ، الصواب : « ومن زعم أنَّ الدوار » .

١٢ • س : ٥ ، الصواب « ورهن بها قوسه » .

١٤ • س : ٣ ، الصواب : « حين عَيَّي » / س : ٥ ، « حريث بن رياح »  
انظر التعليق على ص : ٧ .

١٦ • س : ٢ ، الصواب : « وسعنا ووسعنا » بواو العطف / س : ٦ ، في  
الأم : « وبنيان مجد » بالنصب ، وآثرت الرفع / س : ٨ ، الصواب :  
« وقال حريث بن رياح » ، وكان قد كتب « بن رياح » تحت  
« حريث » ، بخط دقيق ، فآتت منه عيني / « صفاراء » ، أفادني  
الأستاذ حمد الجاسر مانصه : « قال الهجري ، الورقة : ٢١٥ ، النسخة  
الهندية : سبِّي ، و صفاراء ، بثران برملي بختر ، عن يومٍ من تياء شرقاً  
إلى الشمال . سبِّي مقصورة ، و صفاراء ممدودة ، وكلُّ مؤنث ، ويجمعان  
فيقال : سبِّي و صفاراء » / الحاشية رقم : ٦ ، الصواب : « طال  
مقامهم فيها » .

١٧ • س : ٦ ، قال الأستاذ حمد الجاسر : « ألا يصح أن يكون : من سؤلٍ



ولا زَنْدُ، إذا صح أن يضاف المنُّ إلى الشُّوَالِ؟». وأنا أستبعده، والذي أثبتته هو ضبط المخطوطة / س : ٧، في الأُم : « مُلْكٍ »، بضم الميم، ورجعتُ فتحها.

١٩ • س : ٤، قال الأستاذ حمد الجاسر: « أرى صوابها : هم حاربوا النعمانَ في عُقْرِدَارِهِ »، وهو بعيد عن رسم المخطوطة، مع صحة معناه.

٢٠ • س : ٤ « ججاد »، في الأُم : « حُجَادٌ » بتقديم الحاء، والحرف الأخير بين الدال والراء، ولا أذكرى ما هو؟ / الحاشية رقم : ٣، أفادني أخي الأستاذ حمد الجاسر مانصه : « ولكن ابن الكلبي نص في كتاب نسب معدِّ واليمن الكبير، على أن أمَّ عَدِيَّ بن فزارة هي : نضيرة بنت جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ».

٢١ • س : ١، في الكلام سقط، والصواب : « والحارث، ومالك »، بزيادة « والحارث » / س : ٤، الصواب : « قطبة بن سيار »، لا « ثعلبة بن سيار ».

٢٢ • س : ١، الصواب : « غُرَيْبٌ » / الحاشية رقم : ١، س : ٤، الصواب : « وشووم الغراب ».

٢٣ • س : ٢، الصواب : « تذكُّرٌ » / س : ٣، الصواب : « ٣٠ »، مكان « ٣٥ ».

٢٤ • س : ١، الصواب : « يُخَافُ مِنْهَا » / أفادني الأستاذ حمد الجاسر : « المرْمَعَةُ، المنارة، كأنه لما فيها من رَمَعَانِ السراب »، وهو نص تاج العروس / س : ٥، « محمد بن مفتي بن عبد الله بن عَدْبَسَةَ »، سيأتي

- ذكر أبيه : « مفتى بن عبدالله بن عنبسة بن سعيد بن العاص » في رقم : ٦٩٠
- ٢٥ • رقم : ٣٢ ، الشعر في ديوان جرير : ٢١٤ ، مع اختلاف يسير في الرواية ، وفيه : « قال يمدح آل منظور » .
- ٢٦ • الحاشية رقم : ٣ ، قال الأستاذ حمد الجاسر : « في مختصر الجهرة ، ورقة : ١٢٠ : حرملة بن الأشعر بن إلياس بن مُرَيْطَةَ بن ضَرَمَةَ بن صِرْمَةَ ... »
- ٢٧ • س : ٢ ، الصواب : « الروائي » / س : ٣ ، الصواب : « وما حِثَّتْ حَتَّى آيَسَ النَّاسُ » ، كما ضبطت في الأم .
- ٢٨ • س : ٤ ، الصواب : « فَبَقَّرَتْ نَفْسَهَا فَأَخْرَجَتْهُ » . / س : ٥ ، قال الأستاذ حمد الجاسر : « هذه الجملة فيها نقص ، وصوابها كما في مختصر الجهرة : وماتت وهوفي بطنها ، فُبَقِّرَ واستُخْرِجَ ، فَسُمِّيَ خَارِجَةً . وَسُمِّيَتْ أُمُّهُ الْبَقِيرَةَ » . قلت : هذا الذي جاء في مختصر الجهرة غريب ، فإن اسم « خارجة » ، اسم مشهور كثير في أسماءهم من قديم أنسابهم ، فعجيب أن يقال : « سمي خارجة ، لأنه بُقِرَ واستخرج » ، والذي قالوه في اشتقاق « خارجة » يخالف هذا . وأما « البقير » ، فهو قليل ، وهو أشبه أن يكون الصواب في تسمية من يُبَقِّرُ عنه بطن أمه ، وهم يسئون المَهْرَ الذي يولد في ما سَكَةٍ أو سَلَى : « البقير » ، لأنه يُشَقُّ عنه ، وفي وقول ابن قتيبة في المعارف أنه كان يسمى « بقير غطفان » ، ما يرجح ما قاله الزبير ، وغير بعيد أيضاً أن يقال لأمه ، وقد ماتت : « البقيرة » . وقد زعموا أن قيصر الروم إنما سُمِّيَ : « Caesar » ، لأنه بُقِرَ عنه بطن أمه ، ثم سميت جراحة البقير عند المترجمين « الجراحة القيصرية » .
- ٢٩ • س : ٨ ، الصواب كما في الأم : « والأكفاه أشهادي » ، وهو جمع

- « شاهد » / الحاشية رقم : ٤ ، ي زاد فيها : « وَيَسْرُ القَوْمُ الْجَزُورَ »  
اجتَزروها واقتسموا أعضاءها ، وَيَسْرُوا : نحروا .
- ٣٠ رقم : ٤١ ، انظر ذكر خطبة قيس بن خارجة بن سنان في البيان والتبيين  
١ : ١١٦ ، ١١٧ ، وأنها كانت تستى « العذراء » ، لأنه كان أبا عُدْرِهِة  
(البيان ١ : ٣٤٨) / س : ١٢ ، الصواب : « يومَ أَضَلَّتِ » .
- ٣١ الحاشية رقم : ٥ ، قال الأستاذ حمد الجاسر : « النسب فيه نقص ، يكمله  
ما في مختصر الجهمرة : خُرَيْم الناعم بن عمرو بن الحارث بن خليفة بن  
سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة » . قلت : إن كان هذا نص مختصر  
الجهمرة ، فهو مشكل . و « خليفة » في نسبه ، هو نص ما في تاج العروس ،  
ولكن هذا يقتضى أن يكون لسنان ولد يقال له « خليفة » ، غير خارجة  
وإخوته ، ولم أجد ذلك ، ومن أجل ذلك ذكرت ما في تاج العروس  
وقلت : « على خطأ فيه » ، لأنى رجحت أن يكون « خليفة » ، خطأ ،  
وصوابه « خارجة » ، والله أعلم .
- ٣٢ رقم : ٤٦ ، « عامر بن عبد الله ، وموسى بن عبد الله » ، أختهما : « فاختة  
بنت عبد الله بن الزبير » ، يأتى ذكرها في رقم : ٤٢٥ / رقم : ٤٧ ،  
انظر ما سياتى في رقم : ٣٩٤ / س : ١٤ ، الصواب : « بهيئة » ،  
بالسين المهملة ، وانظر رقم : ١١٥ .
- ٣٣ س : ١ ، « تحولتنا » بفتح الحاء ، الإبل التى يُحْمَلُ عليها . وفي الأم :  
« تحولتنا » بضم الحاء ، وهى الأحمالُ التى تحمل على الإبل وغيرها .
- ٣٤ س : ١ ، « نفيسة بنت حسن » ستأتى في رقم : ١٧٤ ، ورقم : ٧٩٤ /  
رقم : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ستأتى برقم : ٣٩٦ .

- ٣٥ • س : ٢ ، « زجلة بنت منظور » ، ستأني برقم : ٣٩٦ / س : ٣ ، « جرثم بن سمرة » ، ستأني في رقم : ٣٩٦ وقال : « بنت أخي الربيع ابن زياد » . وقال الأستاذ حمد الجاسر في سائر نسبها : « الصواب : عبد الله بن ناشب بن هدم بن عوذ ، إذ أبناء عوذ هم : هدم ، ونهم ، وعيد ، ووائلة ، كما في مختصر الجهرة » . قلت : وقد جاء في نسب « عروة بن الورد » في الأغاني ٣ : ٧٣ (الدار) : « . . . عبد الله بن ناشب بن هريم بن لديم بن عوذ بن غالب » ، وفي بعض نسخ الأغاني « هريم » كما جاء في ديوان عروة ، صنعة ابن السكيت ص : ٣٩ ، ومثله « هريم » في نسب عدنان وقحطان للمبرد ص : ١٢ ، وجاء في الأغاني ١٦ : ١٩ (الساسى) في نسب الربيع بن زياد : « الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب بن هدم بن عوذ » ، فجعل « عبد الله » ولد « سفيان » ، على عكس ما جاء في كتابنا هذا ، وما جاء في نص مختصر الجهرة . وكل هذا مشكل يحتاج إلى تحقيق / س : ٦ ، و « كان يسمى قيسًا » ، في الأم : « قيسًا » ، مضبوطة بالقلم ، والظاهر أنه الصواب ، لأنه ذكر في رقم : ٥٢ من ولد عبد الله بن الزبير « قيسًا » ، ولا يسمى أخوان باسم واحد حتى يفرق بينهما بصفة / س : ٦ ، الصواب : « فلما قُتل أبوه أُسِمِي باسمه : عبد الله » .
- / الحاشية رقم : ٢ ، ذكرت قول صاحب الأغاني أن « أم هاشم » ، أم « حمزة بن عبد الله بن الزبير » ، وزعم ابن حبيب في شرح ديوان الفرزدق (ص ١٢ ، المخطوطة ، ص : ٥٧٠ المطبوعة) أن أم حمزة : « خولة بنت منظور بن زيان بن سيار الفزارى ، وأمها مليكة بنت خارجة ابن سنان بن أبي حارثة المرى » .
- ٣٦ • س : ٦ ، عند هذا الموضع في هامش الأم : « بلغ العرض والقراءة » .

- ٣٧ الحاشية رقم : ١ ، يزداد فيها : « وانظر رقم : ٤٠٣ » .
- ٣٨ س : ٢ ، في هامش الأم تاحيق بعد قوله : « عمر بن مصعب » :  
« ابن الزبير » / س : ٥ ، الصواب : « في مريّة من مَوْتِهِ » ، كما  
في الأم / س : ٦ ، صواب العبارة : « أكشفوا . فكشفوا له  
عنه » / س : ١٣ ، الصواب : « قسم فينا عمر بن عبد العزيز » .
- ٤٢ الحاشية رقم : ٣ ، يزداد فيها أن لفظ « هُجُوم » سيأتي في الشعر في رقم :  
٩٧ ، مضموم الهاء .
- ٤٣ س : ٢ ، الصواب : « فَضْلُهُ » / س : ٦ ، ٧ ، البيتان ، في ديوان  
الفرزدق : ٥١٤ بيتان جيدان في هذا المعنى .
- ٤٤ س : ٨ ، البيت : « ولا يدانون » ، غامض المعنى ، في النفس منه شيء .
- ٤٥ س : ٧ ، البيت : « جييت . . . » ، سيأتي معناه في رقم : ٣١٩ /  
الحاشية رقم : ١ ، الأجود أن تكون « الفُرْط » هنا من قولهم : « غدِير  
مُفْرَطٌ » أي ملآن ، و « أفرط الحوض والإناء » ، ملأه حتى فاض ،  
ولكني لم أجد هذا البناء في هذا المعنى في كتب اللغة .
- ٤٦ س : ٣ ، الصواب « التناقل » ، بالقاف / س : ١١ ، « حُسْدٌ » ،  
هكذا ضبطت في الأم ، جمعاً . والصواب الجيد أن تكون بالإفراد :  
« حَسِدٌ » . و « اَحْسِدِ والمُحْتَسِدِ » ، الذي لا يدع عند نفسه شيئاً من  
الجهد والنصرة والمال . / الحاشية رقم : ١ ، عبارة سيئة ، ينبغي  
أن يقال : « إذا نازعتك الكلام ، من النَّقْل ، وهو مراجعة الكلام في  
صَخَبٍ » .
- ٤٧ س : ٧ ، الصواب : « مِنْهُمْ » بضم الميم / س : ١٠ ، الصواب :

« تَرْتَعِي » ، ويزاد في الحواشي : « الوَغْل من الرجال ، النذل الساقط المقصّر في الأشياء » / س : ١١ ، في الأم : « وأقدانهم » بالنصب / س : ١٢ ، يزداد في الحاشية : « الرّسل » ، الذي فيه سلاسة وسهولة ، يقال : سَيَّرَ رَسْلًا ، سهلته .

- ٤٩ س : ٦ ، « فأتى بها » ، كذا في الأم ، والصواب « بهما » .
- ٥٠ س : ٩ ، الصواب : « حُكْمًا مُعْجِبًا » ، وما أثبتته سهو متي / الحاشية رقم : ١ ، الصواب « من الرجال » .
- ٥١ س : ١٢ ، في المعارف لابن قتيبة : ١٨٧ ( الطبعة الحديثة ) :  
أحبُّ من النسوان كُلَّ خَرِيدَةٍ لَهَا حُسْنُ عِبَادٍ وَجِسْمُ ابْنٍ وَاقْدٍ  
ولا أذرى أهوملق ، أم هو شعر آخر .
- / الحاشية رقم : ١ ، س : ٣ ، الصواب : « كَرُّ كَبْتِي الْبَعِيرِ » .
- ٥٣ س : ٧ ، الصواب : « بَدَوِيًّا » / الحاشية س : ٣ ، تكتب =  
« رقم : ٢٩٨ ، ٤٧٠ » .
- ٥٤ س : ٥ ، قال الأستاذ حمد الجاسر : أرى أن الصواب : أَعْمَرُ الْفُرْعَ ،  
وإن ورد في معجم البكري بصيغة الأمر ، وورد الجواب : « عَمَرْتُهُ » .  
/ س : ١٠ ، « عين المهدي ، وعسكر » ، ستأتي في شعر في رقم : ٥٩٧  
/ الحاشية رقم : ٢ ، الصواب : « عمرته » .
- ٥٥ س : ١٦ ، ١٧ ، قوله : « نخاصموه إلى عمر بن عبد العزيز ، وهو والي  
المدينة زمان عبد الملك بن مروان » ، وعمر لم يلب شيئاً لعبد الملك بن  
مروان ، وإنما ولي المدينة للوليد بن عبد الملك بن مروان ، قال الواقدي =

« قدم المدينة والياً في شهر ربيع الأول ، وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وولد سنة ٦٢ » ( الطبرى ٨ : ٦١ ) ، وعزله الوليد عنها سنة ٩٣ ( الطبرى ٨ : ٩٠ ) ، فالصواب أن يقال : « وهو والى المدينة ، زمان الوليد بن عبد الملك بن مروان »

- ٥٦ س : ١٤ ، الصواب : « وقد انقرض ولدها » .
- ٥٨ س : ٣ . الصواب كما فى الأم : « وما أنيم » / س : ٨ ، انظر التعليق على رقم : ٦٨ .
- ٥٩ س : ٩ ، الصواب : « كان من أوصى » ، بحذف الواو ، كما فى الأم .
- ٦٠ س : ٤ ، « ولأم ولد » ، انظر تفسيرها فى التعليق على رقم : ٤٢٥ / الرقم الذى فى الهامش هو : « ٢٣ » .
- ٦١ س : ١١ ، الصواب : « أبني طلحة » / س : ١٣ ، الصواب : « فيما حننت به » / الحاشية رقم : ٣ ، الصواب : « برقم : ١٥٣٠ » .
- ٦٢ الرقم : « ٢٤ » الذى فى الهامش ينبغى أن يكون مقابل السطر الثالث / س : ١٠ ، الصواب : « قد أسماه لى » ، كما فى الأم / الحاشية رقم : ٤ ، س : ١ ، الصواب : « متعدياً » ، وس : ٢ ، الصواب : « والذى هنا جائز عندى » .
- ٦٣ س : ١ ، الصواب : « عن اللكز » .
- ٦٤ س : ٤ « تفيل » هكذا فى الأم ، وقد أسأت أشد الإساءة فى الحاشية رقم : ٣ ، وأسأت الاستدلال ، ونهتني عليها أخى الأستاذ عبد الستار

فراج حفظة الله ، واقترح أن يكون صوابها : « تَغْلُ » ، بالغين ، من « وَغَلَّ فِي الشَّيْءِ يَغْلُ وَغُولًا » ، دخل فيه وتوارى به ، وهذا هو الصواب ، وينبغي طمس الحاشية رقم : ٣ .

/ س : ٧ ، الصواب : « وَسَخَقُ الْفَرَوَةَ الْقَمِيلُ » ، كما في الأم ، وأثبتته « البردة » سهواً .

● ٦٥ س : ٥ ، هذا الشعر ، رواه أبو الفرج في أغانيه في ترجمة إسماعيل بن يسار النساء ( ٤ : ٤٢٥ ، الدار ) ، بإسناده عن مصعب وقال : « لما مات محمد بن يسار ، وكانت وفاته قبل أخيه ، دخل إسماعيل على هشام بن عروة ، فجلس عنده وحدثه بمصيبته ووفاته أخيه ، ثم أنشده يرثيه » ، وأنشد ثمانية عشر بيتاً ، منها هذه الأبيات ، مع اختلاف في رواية بعض ألفاظها ، أهمها أنه روى عجز البيت السادس هكذا : « بَشْرٌ بِطَيْبِ الْخَيْمِ وَالنَّجْرِ » ، وهي عندي أجود مما في كتاب الزبير . ولا أدري كيف أفصل في أمر الخلاف في أيهما رثي : أهو « أبو بكر بن حمزة » أم أخوه « محمد بن يسار » ، وهل كان أخوه محمد يُكْنَى أبا بكر ؟

● ٦٦ س : ٧ ، « مؤاخ في الإخاء » ، اقترح أخى الأستاذ حمد الجاسر أن تكون : « مُدَاجٍ فِي الْإِخَاءِ » ، وهذه قراءة جيدة / س : ٩ : « بهيسة » ، انظر رقم : ٤٧ ، والتعليق في هذا المستدرک ص : ٥٣٥ .  
/ س : ١٠ يوضع بعد « الأنصاري » رقم : « ٤ » ، ثم الصواب بعد ذلك : « وأُمُّهَا : أم حبيب »

● ٦٨ س : ٣ ، « إسماعيل بن يعقوب التيمي » ، كان في الأم « التيمي » ، وصححتها دون أن أشير إلى ذلك ، اعتماداً على ما جاء بعد في رقم : ٢٠٣ ،



٣٣٣ ، وما جاء في كتاب القضاة لوكيع ١ : ٢٣١ ، وإن كان قد جاء في كوبرلى في رقم : ٢٠٣ « التميمي » ، وفي الأم « التيمي » كما ذكرت في التعليق هناك ، وفي : ٣٣٣ . وقد خلطت في التعليق على رقم : ٢٠٣ ، فيصحح هناك . وانظر « إسماعيل بن يعقوب التيمي » في لسان الميزان ١ : ٤٤٤ ، وابن أبي حاتم ١ / ١ / ٢٠٤ ، وميزان الاعتدال ١ : ١١٨ / س : ١٢ ، الصواب : « . . . عمرو بن سعد بن معاذ » ، كما في الأم ، وكان « سعد بن معاذ » يكنى « أبا عمرو » بولده : « عمرو بن سعد بن معاذ » (طبقات ابن سعد ٢ / ٣ / ٢) .

٦٩ ● س : ١ ، ٢ ، الصواب : « آمنه بنت أبي بكر بن يحيى بن أبي بصير ابن يحيى بن حمزة » .

٧٠ ● رقم : ١٣٢ ، انظر ما سيأتي برقم : ١٧٨ .

٧١ ● رقم : ١٣٤ ، يزداد في الحاشية على ولد « عبّاد بن عبد الله بن الزبير » ، « فاطمة بنت عبّاد بن عبد الله بن الزبير » ، الآتي ذكرها في رقم : ٤٠٤ ، ورقم : ١٣٠٣ .

٧٢ ● س : ٣ ، ٤ ، الصواب : « أحرّك جلي هذا في آثاركم » ، بزيادة « هذا » / س : ١٣ ، الصواب : « إني أستعج هذا » كما في الأم ، ولكنني أثبت نصّ الأغاني سهواً .

٧٤ ● الحاشية ، س : ٦ ، الصواب : « وقديداً » .

٧٦ ● رقم : ١٤٩ ، « عبد العزيز بن عبد الوهاب » ، سيأتي ذكر أخته : « صفية بنت عبد الوهاب » في رقم : ٣٩١ .

٧٧ • س : ١٣ « منكبوب » ، أثبت ضبط الأمّ وكوبرلي ، والصواب أن يكون : « منكبوباً » ، والظاهر أنه سهو من النسخ في كتابته ، أو سها فكتب مكان « يقال لخيفها منكبوب » : « يُدعى خيفها منكبوب » .

/ وقال الأستاذ حمد الجاسر : « الخيفُ ، كما يُفهم من الكلام ، وكما هو معروف الآن في ينبع والمدينة وبدر ، وتلك الجهات ، هو : تجرى العين » ، والذي قاله لم تذكره معاجم اللغة ، وأثبت في الحاشية رقم : ٥ ما قال أصحاب اللغة ، والذي قاله الأستاذ حمد أوضح في هذا السياق .

٧٨ • س : ١٣ ، الصواب : « قرصيت » / بن : ١٥ ، الصواب : « فخطب خطبة زوّج فيها أباموسى ، ثم خطب خطبة زوّج فيها موسى ، ثم خطب . . . » ، سقط منى سهواً ما أثبت ، فالتعليق رقم : ٥ ، فاسدٌ ، فيحذف .

٧٩ • الحاشية رقم : ٢ ، « محمد بن عبد الملك الأسدي » ، له ترجمة في كتاب الورقة لابن الجراح : ١٢ - ١٤ ، وانظر تعليق الأستاذ الميمنى في سمط اللآلى : ٤٠١ ، ٤٥٠ / الحاشية رقم : ٢ ، س : ٣ ، الصواب : وسيأتى له شعر آخر في رقم : ١٥٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، . . . » .

٨١ • س : ١ ، « انطلقوا بنا نلحق بأبينا » ، أثبت نص كوبرلي ، وفي الأم : « انطلقوا نلحق » / الحاشية رقم : ٥ ، يزداد فيها : « وانظر ما سيأتى رقم : ٨٠٧ ، ٨١٠ » .

٨٣ • س : ٤ ، « مشثوماً » ، في الأم : « مشثوماً » ، غير مهموز ، وانظر ما كتبه في رقم : ٢٩ ، ص : ٢٣ ، تعليق : ٢ . ثم انظر خبر « الأحول

المشوم» فيما سيأتي رقم : ٤٤٧ ، ويستخرج من هذا الخبر أن هشام بن إسماعيل كان أحول / س : ١٢ ، « فاقلم فلنأ مثله » ، جائزأت تقرأ : « قُلْنَا مثله » ، لأنها غير منقوطة في الأم ، ولكني أثبت ما في كوبرلي ، لأنها منقوطة / س : ١٥ ، الصواب : « أمُّ بني عبد الله » .

● ٨٤ الحاشية رقم : ٥ ، آخر سطر فيها ، الصواب : « آخر الخامس عشر » .

● ٨٦ س : ١٠ ، الصواب : « فقال له ثابت » .

● ٨٧ س : ١ ، الصواب : « السَّجْن » ، بكسر السين / س : ١٥ ، « وكان من تناول ثابت » ، الصواب أن يثبت في الأصل : « وكُلَّ من تناول ثابت » ، وتسكون الحاشية هكذا : « في الأم » : « وكان من تناول ثابت » .

● ٨٨ س : ١٠ ، « نفيصة بنت حسن » ، مضت برقم : ٥١ ، وستأتي برقم : ٧٩٤ .

● ٨٩ س : ١٠ ، الصواب : « وأخبرني عمي » / الحاشية رقم : ٥ ، الصواب : « ٣ » : ٣٦٨ .

● ٩٠ رقم : ١٧٨ ، انظر ماسلف رقم : ١٣٢ / س : ٧ ، الصواب : « مُنْصَرَفًا من عند سليمان إلى المدينة » ، وهذه الزيادة من كوبرلي ، وهي في الأم بخط دقيق ، فأكل التقاء الصفحتين الكلامَ ككَلَّه ، ولم يبق إلا ألف « إلى » ، وجزء من لامها .

● ٩١ س : ١ ، الصواب : « حدثنا الزبير » / الحاشية رقم : ١ ، س : ٧ ، الصواب : « آبار » . وقال الأستاذ حمد الجاسر تعليقاً على ما نقلته من

معجم ما استعجم : « أرثد، وادى الأبواء على أربعة أميال من المدينة » ،  
 ما نصه : « الصواب : على أربع ليالٍ ، وكثيراً ما صحفت « أميال »  
 إلى « ليال » ، ومثال ذلك ما جاء في تحديد المسافة بين السَّوَارِيقِية  
 والمدينة ، فقد حُدِّدَت بالأُميال ، وصوابها : ليالٍ . قلت : هذا هو  
 الصواب ، لأن السهمودي في وفاء الوفا : ١١١٨ ، ذكر « الأبواء » ،  
 فقال : « هي قرية من عمل القرع ، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة  
 ثلاثة وعشرون ميلاً ، فتكون على خمسة أيام من المدينة » .

- ٩٢ الحاشية رقم : ٤ ، الصواب : « برقم : ٢٢٨ » .
- ٩٣ رقم : ١٨٧ ، يزداد التعليق الآتي : « كانت أم نافع بن ثابت بربرية » ،  
 كما سيأتي برقم : ١٩٠ / س : ١١ ، قوله في الشعر : « لأَغْبِطِ » ،  
 تقرأ « لا » محتلِّسة الألف ، كأنها لام مفردة مفتوحة
- ٩٤ رقم : ١٩٠ ، يزداد التعليق الآتي : « انظر ما سلف رقم : ١٨٧ ، والتعليق  
 عليه » / رقم : ١٩٢ ، يزداد تعاليق عند « عبد الله الأكبر بن نافع »  
 وهو : « سيأتي له خبرٌ جيِّدٌ مُفيدٌ في رقم : ٥٤٩ » .
- ٩٥ س : ٩ ، الصواب : « . . ما توَكَّلتُ لك لقرَضٍ دُنْيا »
- ٩٧ الحاشية رقم : ٢ ، « السَّخَابِ » ، انظر ما سيأتي في رقم : ٧٩٠ .
- ٩٨ الحاشية رقم : ٢ ، « التميمي » ، أظنه خطأ ، وأن صوابه « التيمي » ، كما  
 سلف في رقم : ١٢٠ ، والتعاليق عليه في هذا المستدرک ص : ٥٤٠
- ٩٩ رقم : ٢٠٥ « الزبير بن خبيب » ، انظر ذكر امرأته : « أمينة بنت  
 محمد بن مصعب بن الزبير » ، رقم : ٥٩٠ ، وبناته منها .

- / ثم « أم المغيرة بنت لوط بن المغيرة بن نوفل » ، انظر ذكر  
أختها « أم عبد الله بنت لوط » في رقم : ٦٩٣ ، وذكر ابن أخيها :  
« عبد الواحد بن محمد بن لوط النوفلي » رقم : ٥٩١ .
- ١٠٠ • وقع بعض الأخطاء وبعض الاختلاف في سماع الأجزاء ، سأفرده بالدرس ،  
ولكن صواب ما في السطر السابع : « أبي العباس أحمد بن محمود » .
- ١٠٧ • رقم : ٢٠٩ ، س : ١ ، الصواب : « ومعه أخوه المغيرة » .
- ١٠٨ • الحاشية رقم : ٣ ، س : ٢ ، ينبغي أن تكون هكذا : « انظر فهرست  
ابن النديم : ٧٣ ، وكتاب الورقة لابن الجراح : ١٤ ، وما سيأتي في  
شعره برقم : ٣٤٩ حيث سماها في البيت الأول : « شُمَيْسَة » ، وكتابها  
في الخامس : « أم عمرو » / س : ٣ ، الصواب : « تعذريني » .
- ١١١ • س : ٢ ، الذي في الأم : « على يدي المغيرة » / الحاشية رقم : ١ ،  
قلت إنه كان في الأم : « الشُّبْرُ » بكسر الشين ، وجعلتها : « الشُّبْرُ »  
بفتح الشين ، واجتهدت في تفسيرها ، فدلتني أخي الأستاذ شاكر الفخام  
على بيتي الفرزدق ( ديوانه : ٣٧٨ ، ٣٧٩ ) في يزيد بن المهلب :  
ما زالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ فَذَنَا فَأَدْرَكَ سَحْمَةَ الْأَشْبَارِ  
يُدْنِي خَوَافِقَ مِنْ خَوَافِقَ تَلْتَقِي فِي كُلِّ مُغْتَبِطِ الْقُبَارِ مُتَارِ  
واستظهر أن يكون معناها على الأصل ، وهو القياس بالشُّبْرُ ، فيكون  
فتح الشين وكسرها سواء . وأرجح أن هذا هو الصواب ، لأنني وجدتُ  
بعد في الأغاني ١٥ : ٤ ( الدار ) ، في ترجمة جعفر بن الزبير بن العوام  
أن سليمان بن عبد الملك : « قرَّض للناس في خلافته ، وعرضَ القرضُ ،  
فكان أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، والي سليمان على المدينة ،  
( ٣٥ - جمهرة نسب قریش )

يامر غلمان المدينة أن يتطاولوا على خفافهم ، ليرفعهم بذلك . وهذا دالٌّ على أنه أمرهم بالتطاول ليقديسهم ، ثم يرفع عطاءهم على القياس بالشبر . فقوله هنا : « السداسيُّ ، والخماسيُّ ، والرابعيُّ » ، يعنى من بلغ ستة أشبار ، وخمسة أشبار ، وأربعة أشبار ، وهو أقل من يُعطى من الموالى . وفي مادة « خمس » من لسان العرب : غلام خماسيٌّ ، ورباعيٌّ ، طال خمسة أشبار ، وأربعة أشبار . ثم قال : ولا يقال : سداسيٌّ ولا سباعيٌّ ، إذا بلغ ستة أشبار وسبعة . ثم قال : لأنه إذا بلغ سبعة أشبار صار رجلاً . ونقل ابن سيده في الخصاص ١ : ٣٤ عن ابن دريد : « الخماسيُّ فوق اليافع ، يعنى باليافع الذى قارب الخلم » . وأرجو أن أتنبه إليه ، فأجمع الأخبار الدالة على أسلوبهم فى العطاء وغيره .

- ١١٣ الحاشية رقم : ٦ ، قال الأستاذ حمد الجاسر : « تحديد إضم ناقص ، ينبغى أن يكون إضم ، هو مجتمَع أودية المدينة فى أسفلها » .
- ١١٥ الحاشية رقم : ٣ ، الصواب : « الرجال » ، بالجيم .
- ١١٦ س : ٣ ، الصواب : « فقال له : قد أخذتها » / س : ١٣ ، الصواب : « يُصَلِّي فى يومه » .
- ١١٧ س : ١٣ ، الصواب : « وأُمُّها : مُلَيْكَة . . . »
- ١١٩ س : ٣ ، الصواب : « وكان ما يلزمك له » بزيادة « ما » / س : ٨ ، الصواب : « التى كانت تصلُّك ولا تأتصلُّ بك » / الحاشية رقم : ٤ ، سيأتى مثل « ياتصل » فى رقم : ٥١١ ، ٥٦٠
- ١٢٠ الحاشية رقم : ٥ ، يزداد بعد : « برقم : ٦١٠ » مانصّه : « مع اختلاف فى الرواية .

- ١٢٢ • الحاشية رقم : ٤ ، س : ٤ ، الصواب : « وُرَادَهَا » .
- ١٢٦ • الحاشية : ٣ ، قلت في أوسطها : « لأن محمد بن سلام ، بُجِحِيَ صَلِيْبَةً ، ليس مولى لبني بُجِح ، ولا لآل عبيد الله بن عبد الله بن عمر » . وهذا خطأ فاحشٌ ، لأدري كيف وقعت فيه؟ فمحمد بن سلام الجُمَحِيّ ، مولى لاشك في ولائه ، وهو مولى قُدَامَةَ بن مَظْعُونِ الجُمَحِيّ . فينبغي أن تكون : « لأن محمد بن سلام الجُمَحِيّ ، إنما هو مولى قُدَامَةَ ابن مظعون الجُمَحِيّ ، وليس مولى لآل عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدويّ » / الحاشية رقم : ٥ ، الصواب : « وإجراء المنفعة » .
- ١٢٧ • س : ٥ ، الصواب : « في أوّل مَا صَحِيْبُهُ » .
- ١٢٨ • س : ٦ ، الصواب : « فَتَصَفَّصُوا » ، بالصاد المهملة ، كما في الأم وكوبرلى . وقوله : « فَتَصَمَّصُوا » ، أى : فتبددوا وتفزقوا وذُلُّوا . وهى بالضاد صحيحة المعنى ، أى : ذُلُّوا وخضعوا / س : ١٣ ، الصواب : « مجلسٌ بالفِئِيّ عندك » ، كما في الأصلين .
- ١٣٠ • س : ٩ ، الصواب كما في الأصلين : « وَأَنْفِذْ مِنْ كُتُبِكَ مَا رَأَيْتُ » / س : ١١ ، « عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَزْدِيّ » ، مضى ذكره في رقم : ٢٤٩
- ١٣١ • س : ٥ ، « الضحاك بن عثمان بن الضحاك » ، سيأتى خبره في رقم : ٧٠٢ ، ٧٠١ / س : ١١ ، الصواب : كما في الأم : « أميرُ المؤمنين هرون الرشيدُ » ، فتحذف الحاشية رقم : ٨ .
- ١٣٣ • س : ٥ ، الصواب كما في الأم : « جواداً مُمَدِّحاً » .
- ١٣٥ • س : ٢ ، الصواب : « سَنَأُ » ، بالتثوين .

- ١٣٦ • الحاشية رقم : ٥ ، « تأمروا » ، انظر مثلها فيما سياتى رقم : ٨١٠ ،  
والتعليق عليها .
- ١٣٩ • س : ٤ ، الصواب : « تَرَ كُتْمُهُمْ » ، بضم الميم .
- ١٤٠ • س : ١١ ، الصواب : « ولو تَفَالَوْا » ، بالفين المعجمة .
- ١٤١ • س : ٩ ، الصواب : « فى كُؤْلٌ » بالكسر .
- ١٤٣ • الحاشية رقم : ٣ ، يزداد فيها : « والمِئْنُ : الخطيب . ويقال : هو مِئْنٌ  
مِئْنٌ ، أى عَرِيضٌ ذو فنون فى القول » .
- ١٤٤ • رقم : ٢٧٧ : « أبو المعافى » ، لم أعرفه ، جاء فى كتاب القضاة لوكيع  
١ : ٢٤٨ ، فى ترجمة « أبى البختري وهب بن وهب » ، ذكر « المُعافى  
التيمى » ، يهجوهُ بشعرٍ / س : ٤ ، الصواب : « أقُولُ لناقَى » .
- ١٤٦ • س : ٣ ، الصواب : « شهر ربيع الأول من سنة . . . » / وفى  
رقم : ٢٨٣ ورقم : ٢٨٤ أن الرشيد : « فَتَحَ العِرْقَ » ، وكتبت فى  
الحاشية رقم : ٣ ظناً أنه اسم مكان ، ولكن استشكل هذا أخى  
الأستاذ حمد الجاسر ، والأستاذ سيد صقر ، واتفقا على أنه أراد بفتح  
العِرْقِ ، الفَصْدَ ، وهو شق العِرْقِ ليستخرج منه الدم . ودلتنى الأستاذ  
سيد صقر على أن الرشيد كان لفضده دَفْعَتَانِ فى السنة ، فى طبقات  
الأطباء ١ : ١٣٦ . وأنا أرجح أن هذا أشبه بالصواب ، لولا أنى  
لم أقف على قولهم : « فتح العرق » ، فى معنى الفصد والشق .
- ١٤٨ • س : ٥ « عمرو بن عبد الرحمن بن سهل » ، الصواب : « عمرو بن  
عبد الرحمن بن عمرو بن سهل » ، وسيلقى برقم : ٣٢٩ ، ورقم : ٣٠٢٥ .



- ١٤٩ ● س : ١٧ ، الصواب كما في الأصلين : « بين الجأجي والنخري » .
- ١٥٠ ● س : ٣ ، الصواب كما في الأم ، وكما دلتني عليه الأستاذ حمد الجاسر :  
« تُقَرَّعُ بالسُّنْرِ » / س : ١٣ ، الصواب : « الأبطال » /  
الحاشية رقم : ٢ ، يزداد فيها رقم : ١٥٨ ، ٢٧٥ .
- ١٥١ ● س : ٧ ، الصواب : « من الوجدِ » بسكون الجيم .
- ١٥٣ ● س : ٨ في الأصلين : « صَفَبَا عن القوم أَرْوَتَا » .
- ١٥٤ ● س : ٧ ، « وما تهموها » ، هكذا في الأم ، وفي كوبرلي غير منقوطة ،  
ودلتني على صوابها أخى الأستاذ حمد الجاسر : « وما نهموها » . يقال :  
« نَهَمْتُ الإبل أَنِهَا نَهْمًا » ، إذا صحت بها تزجرُها لتجدَّ في سيرها ،  
وتمضى ، ويقال : « إبلٌ مَنَاهِمٌ » ، تطيعُ على النهم والزجر فتمضى .  
فن أجل ذلك ينبغي إسقاط الحاشية رقم : ٥ ، وإحلال هذا مكانها .
- ١٥٥ ● س : ١ ، الصواب : « وزادَ عليها كُلهَا » ، بكسر اللام / س : ٤ -  
٦ ، ضبطت في النسختين : « وأرزنُ ، وأقطعُ » بالضم ، والصواب :  
« وأرزنَ . . وأقطعَ . . وأجرأً » ، على النصب .
- ١٥٨ ● س : ٧ ، الصواب : « حدثنا الزبير » .
- ١٥٩ ● س : ١٠ ، الصواب : « وأمكَّ » بفتح الكاف .
- ١٦٠ ● س : ٢ ، الصواب : « وما فضيلةُ » ، بزيادة الواو / الحاشية رقم :  
٥ ، الصواب : « برقم : ٤٢٨ » .
- ١٦١ ● س : ٣ ، احذف الرقم (٢) ، الذى فوق الشعر .

١٦٢ • س : ١ ، الصواب : « هو جذيمة » ، بحذف الواو . كما في كوبرلى وحدها

١٦٣ • س : ٥ ، الصواب : « أبو بكر بن عبد الله بن مصعب » / س : ٧ ،  
الصواب : « أمير المؤمنين هرون الرشيد » .

/ الحاشية رقم : ١ ، ي زاد فيها : « وما سيأتي رقم : ٤٢٨ » .

١٦٥ • س : ١ ، الصواب : « لأمانهم عليها » / س : ٨ ، في الأم :  
« ثمت جادت بالندى جهامه » ، وأثبت « رهامه » سهواً متى ،  
حملني عليه أن « الجتهام » ، هو السحاب الذي فرغ ماؤه . وكأني كنت  
أخشى أن يكون خطأ من الناسخ ، ولكنه جاء هكذا . بيد أني أرجح  
أن الصواب : « جهامه » ، جمع « جمة » ، وهو المكان الذي يجتمع  
ماؤه . و « جم الماء ويجمته » ، معظمه ، إذا ثاب الماء واجتمع ، والجمع  
« جهام » / الحاشية رقم : ٢ ، الصواب : « ٢٧٢ ، ٢٧٣ » .

١٦٦ • س : ٩ ، الصواب : « ورؤياك أخذ الكف » بالرفع ، كما في الأصاين  
/ س : ١٠ ، « الخشاش » ، فسرتها في رقم : ٤ ، تفسيراً غير حسن ،  
وأرجح أن « الخشاش » هنا من قولهم : « رجل خشاش » ، وهو  
اللطيف الرأس ، الضرب الجسم ، الخفيف ، الوقاد . هذا وقد سقط  
بعد قوله : « متى تهبطوا » ، بيت وهو :

إليك أبا بكرٍ أقمنا صدورها  
لعادة ربي الخوض والتزل السهل

١٦٧ • س : ٦ ، الصواب : « وأعلم » بضم الميم / الحاشية رقم : ٣ ، قال  
الأستاذ حمد الجاسر في « خفاقة الرجل » : « العرب تصف الضبع  
بالعرج ، لأنها عند ما تمشي تلاحظ تخفق برجلها من العرج » ، وأظنه  
لم يرد بذلك عرجها ، بل سرعة خطوها . وفي رجز رشيد بن رميمي :

العَنْزِيَّ فِي صِفَةِ « شَرِيحِ بْنِ ضَبِيْعَةِ الْقَيْسِي » ، الْمَعْرُوفِ بِالْحَطْمِ ( الْحَاسَةِ  
١ : ١٨٤ ، الْأَغَانِي ١٥ : ٢٥٥ ، وَغَيْرِهَا ) :

بَاتَ يُقَايِمُهَا غُلَامٌ كَالزُّلْمِ خَدَلَجُ السَّاقِينِ خَفَّاقُ الْقَدَمِ  
يعني أنه سريع الخطو، يضرب الأرض بقدمه، فيسمع لها خفقاً  
من شدة وطئه وسرعته .

١٦٨ • س : ١ ، الصواب : « أَنْ » بفتح الألف / س : ٧ ، الصواب : « بِنَا  
نَشَرَ اللَّهُ » / س : ٨ ، « نَشَعٌ » ، قلت في الحاشية رقم : ٤ ، إني لأعرف  
له وجهاً في اللغة ، وقد رجح أخى الأستاذ سيد صقر أن صوابها : « بِنَا  
فَشَعَّ » بالفاء ، من « الفَشَعُ » ، وهو ظهور الشيء وعلوه وانتشاره ، ومنه  
قولُ علي رضي الله عنه : « إِنْ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ تَفَشَّعَ » ، أى فشا وانتشر .  
/ س : ١١ ، « لِيَهِنِ » ، هكذا كتبها ، وفي الأم : « قَيْهِنِ » ،  
وهي لا تجوز ، وفي كويرلى : « قَيْهِنِي » .

١٧١ • س : ١ ، الصواب : « أَرَى الْبَرْقَ » ، بالنصب .

١٧٢ • س : ٨ ، الصواب : « وَأَنْشَجَتْ » ، بسكون التاء / الحاشية رقم :  
٥ ، س : ١ ، الصواب : « عَجَّتْ » .

١٧٣ • س : ١ ، « الْمَرْجُ » ، الذى لا يثبت على خُلُقٍ / س : ٣ ،  
يجب الأستاذ شاكر الحام أن تكون « لا كَدِرَ الْجُودِ » ، ولكنى  
التزمت ما في النسختين .

١٧٤ • الحاشية رقم : ١ ، س : ٤ . الصواب : « وَإِمْرَةٌ » .

١٧٥ • س : ٤ ، « جِيْتِ قَرِيْشِ . . . » ، سلف مثله برقم : ٧١ / الحاشية

- رقم : ٤ ، الصواب : « بفتح اللام وسكون الزاى » .
- ١٧٦ • س : ٩ ، ضبطت فى الأم : « يَسْتَأْمِنُوا أَوْ يُنْقِلُوا » ، وأثبت ضبط كوبرلى .
- ١٧٧ • س : ٥ ، الحاشية رقم : ٤ ، قوله : « فأهمل » ، أى ترك إبلة مُسَيِّبَةً لا راعى لها ، و « بعير هامل ، وإبل هوامل » ، مهملة لا راعى لها . وتحذف الحاشية رقم : ٤ .
- ١٧٨ • الحاشية رقم : ١ ، الصواب : « مصدر من قولهم » / الحاشية رقم : ٤ ، وقع فيها خطأ فى قوله : « ثم ذكر له فى ٤ : ٤٢٧ بيتين . . . » ، والصواب أن هذين البيتين لإبراهيم بن إسماعيل بن يسار النساء .
- ١٧٩ • س : ٧ ، الصواب : « وبكم يأتىك تبنة » ، كما دلّ عليه الأستاذ حمد الجاسر .
- ١٨٠ • س : ٧ ، الصواب : « ما تجاثر كعاديل » / الحاشية رقم : ١ ، س : ٥ ، الصواب : « رشيدى » .
- ١٨٢ • س : ٤ ، الصواب : « قالت قريش ناضيل » / الحاشية رقم : ١ ، س : ١ ، الصواب : « معظمه » .
- ١٨٤ • س : ٣ ، فى الأم : « نرجى أباى المفضلين وسئبها » .
- ١٨٥ • س : ٥ ، « عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل العامرى » ، سلف برقم : ٢٨٦ وسيأتى برقم : ٣٠٢٥ ، وهو « سهل » لا « سهيل » / الحاشية رقم : ٢ ، س : ١ ، الصواب : « ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٩١ ... » .
- ١٨٦ • س : ١٥ ، الصواب : « ولست نخيفاه » / الحاشية رقم : ٤ ، يحذف منها : « ٢٠٣ ، ١٢٠ »

- ١٨٨ ● س : ٤ ، الصواب : « شَبَاهَا » / س : ٥ ، ضبطت في الأم : « وقد قلتُ » ، بالضم ، ورجح الأستاذ شاكِر الفحّام : « وقد قلتُ » ، بالفتح ، وأنا أوافقهُ .
- ١٨٩ ● س : ٨ ، الصواب : « فإن تسكن الأيامُ » بالرفع / س : ١٢ ، الصواب : « بالعرفِ والتسكّرِ » ، كما في الأصلين .
- ١٩١ ● الحاشية رقم : ٤ ، يرى الأستاذ سيد صقر ، تفسير « الفن » هنا ، بالتفنن في القول ، وهو جيدٌ جداً .
- ١٩٦ ● الحاشية رقم : ٤ ، يزداد فيها : « في الأم : والفضائل والندى ، وأثبت ما في كوبرلي » .
- ١٩٧ ● س : ١٠ ، « فحَقَّ » ، هكذا كتبتها ، وفي الأصلين : « مُلْحَقَّ » / الحاشية رقم : ٥ ، الصواب : « ١٢٢ » .
- ٢٠٣ ● س : ١١ ، الصواب : « وتطاولَ الأنسابُ » ، كما في الأصلين .
- ٢٠٥ ● س : ٦ ، في الأم : « تخلد » ، بالتاء .
- ٢٠٦ ● الحاشية رقم : ٣ ، الصواب : « عَرَبِيَّهَا » .
- ٢٠٧ ● س : ٢ ، الصواب : « تُلقَ المراسي » .
- ٢٠٨ ● س : ٣ ، صواب صدر البيت كما في كوبرلي :
- \* لَوْ كُنْتُ أَنْسَاكُمْ يَوْمًا نَسَيْتُكُمْ \*
- بحذف « فقلتُ » ، وهي ثابتة في الأم ، ونبه إليه الأستاذ حمد الجاسر .
- / س : ٤ ، الصواب : « ونَمَضِي » بفتح النون / س : ٥ ،

- « أم عمرو » هي أمراثة « شُمَيْسَة » ، كما في أول بيت ، وانظر ماسلف ص : ١٠٨ ، تعليق : ٣ ، وما كتبتة في هذا المستدرک ص : ٥٤٥ .
- ٢٠٩ س : ٣ ، الصواب : « حدثنا الزبير » / س : ١٣ ، الصواب : « إذا رفعت أحراسه السُّرَّ » ، ونبه إليه الأستاذ عبد الستار فراج / الحاشية رقم : ١ ، الصواب : « وبوأه منزلاً » .
- ٢١٢ س : ٨ ، « متى ما يَرَى » ، الأجود في كتابتها : « متى ما يَرَى » بغير ياء ، ولكنني أثبت الكتابة القديمة كما هي ، وهي معروفة ، / الحاشية رقم : ٢ ، « أبو غزيرة » ، مضى برقم : ١١١ ، ٢١٠ .
- ٢١٥ الحاشية رقم : ٥ ، سيأتي معنى شعرا بن ميادة في رقم : ٧٣٩ ، ص : ٤٢٨ ، ٤٢٩
- ٢١٦ س : ١ ، والحاشية رقم : ١ ، « قتيل حَبَاء » ، هكذا ضبط في الأم ، وفترته متعجلاً ، والصواب مادني عليه الأستاذ شاكر الفحام : « قَتِيلٌ حَبَاء » ، يعني شدة حياته .
- ٢١٨ س : ١٠ ، ١١ ، الصواب : « ابنٌ من أمٍّ وُلِدَ » ، بكسر الدال .
- ٢٢٢ رقم : ٣٧٤ « عامر بن عبد الله » في كتاب المعارف : ٢٢٦ (طبعة حديثة) -
- ٢٢٤ رقم : ٢٧٨ ، في المعارف : ٢٢٦ (طبعة حديثة) ، وزاد : « مخافة أن يسرقها مُسْلِمٌ فيأْتِمَ في سَرِقَتِهِ » .
- ٢٢٥ س : ١ ، الصواب : « أن يُقِيلَكَ اللهُ » ، كما في الأم .
- ٢٢٧ س : ٣ ، الصواب : « وأخبرني مُصْعَبُ بن عثمان وغيره » / س : ٥ ، الصواب : « حتى يُؤذَنَ بالصُّبْحِ » .

- ۲۲۸ الحاشية رقم : ۳ ، س : ۲ ، ي زاد : « ۲۲۰ ، ۲۴۵ » .
- ۲۳۰ س : ۸ ، في الأم : « كان رجلٌ من أهل البَصَر » ، وظننتُ أنها : « أهل البصرة » ، فأثبتها دون أشير إلى ذلك .
- ۲۳۳ الحاشية رقم : ۴ ، « الدهان بن جندل » ، كما في الأغاني : ۲۰ : ۱۳۸ (ساسي) ، وفي الأغاني ۲۳ : ۲۳۵ (طبعة عبد الستار فراج ، بيروت) في بعض النسخ : « الديان بن جندل » ، ثم دلتني الأستاذ عبد الستار علي مافي معجم الشعراء : ۳۵۹ ( ۲۵۸ ، طبعة ثانية ) قال : « الذَّهَابُ المعجلى ، واسمه : مالك بن جندل بن سلمة بن مجع بن عديّة بن أسامة بن ربيعة بن ضبيعة بن عجل . وقيل أسمه : جندل بن سلمة بن مجع بن عديّة ، والأوّل أثبت ، وسمي الذهب بيت قاله ، وقد تقدم خبره في الجيم » .
- ثم أشار الأستاذ عبد الستار إلى مافي مجمع الأمثال ۱ : ۳۵۱ في « صحيفة المتلمس » ، حيث ذكر « الذهب المعجلى » ، وقال : « واسمه : مالك بن جندل بن سلمة ، من بني عجل ، ولقب بالذَّهَابِ لقوله :  
 وَمَا سَيَّرُهُنَّ إِذْ عَلَوْنَ قُرْأِراً بِذِي أُمِّمٍ ، وَلَا الذَّهَابُ ذَهَابُ
- ثم وجدته ووجدت البيت في تاج العروس ( ذهب ) وقال : « كشدّاد ، لقب : عمرو بن جندل بن سلمة ، كما سماه ابن الكلبي في جمهرة النسب ، أو هو لقب : مالك بن جندل الشاعر ، كما سماه ابن الكلبي أيضاً في كتاب ألقاب الشعراء » ، وذكر البيت . وانظر المزهر ۲ : ۴۳۶ .
- ۲۳۴ س : ۱۰ ، الصواب : « إِلَّا مَنْ وُلِدَتْ أُمُّ هَاشِمٍ » / س : ۱۲ ، الكتابة الجارية : « موالٍ » ولكني أثبت مافي المخطوطة ، وهو صواب

قديم / الحاشية رقم : ٥ ، س : ٣ سقط في أول السطر رقم : « ٣٥٧ »

- ٢٣٥ : س : ٣ ، الصواب : « امرأة من بنى تيم » .
- ٢٣٦ : س : ٣ ، الصواب : « سعيد بن زيد » / الحاشية رقم : ٢ ، س : ٢ ، الصواب : « سعيد بن زيد » .
- ٢٣٩ : س : ٤ ، الصواب : « عشرة آلاف درهم » ، ولكنى أثبت كتابة الأصل بحذف الألف .
- ٢٤٠ : الحاشية رقم : ٣ ، قال الأستاذ حمد الجاسر : « بثر ميمون ، ليست بين الحجون والبيت ، بل هي الحجون والأبطح ، والحجون في المنتصف بينها وبين البيت ، راجع تحقيقات الأستاذ رشدي ملحس رحمه الله في كتاب أخبار مكة للأزرق » ، ولم أجده في نسختي من أخبار الأزرق ، وفي شفاء الغرام للفاسي ١ : ٣٤٣ ، بيان عن بثر ميمون .
- ٢٤١ : س : ٥ ، الصواب : « زَيْبٌ » بالرفع / الحاشية رقم : ٧ ، قلت في تفسير « لم تؤسر » : « لم يجبسها عنه الجذبُ وانقطاع الزاد » ، وظاهر من القصة أنه يعنى حبسهم في السجن ، وهو سهو مني شديد .
- ٢٤٢ : س : ٧ ، الصواب كما في الأم : « وذكر ابن الزبير في الكتاب » .
- ٢٤٣ : س : ١ ، ٢ ، صواب الكلام : « ومعه محمد بن المنذر ، وعمر بن عبد العزيز ، سليمان بينهما » ، يسقط « ابن » ، من السطر الثاني .
- ٢٥٤ : س : ٧ ، الصواب : « . . . الأخيف بن الحارث بن مُنْقِذ » ، بحذف « ابن عمرو » ، الأولى في هذا السطر / الحاشية رقم : ٢ ، س : ٨ ، الصواب : « من شعر العرب وكلامها »



- ٢٤٧ • س : ٧ ، الصواب : « بنت حذافة » بالفتح / الحاشية رقم : ٢ ، صوابها : « ... برقم : ٢٢٩ ، ٣٠٢ » ، ثم حذف قولي : « في الموضعين » -
- ٢٤٨ • س : ١ ، في الأم : « كُـلُّ مُسْتَدْعَى » بنصب « كُـلِّ » ، وهذا يقتضى أن يكون الشطر : « دَعَا كُـلُّ مُسْتَدْعَى دَعِيَ » ولذلك ضبطتها بالرفع ، وفسرت البيت على ذلك .
- ٢٤٩ • س : ٤ ، صواب الكلام : « أمّه أمّ ولد . قُتِلَ بِقَدِيدٍ » ، سقط متي / س : ٥٥ ، سياق الكلام : « رواية طَرْحِجِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، يَرْثِيهِ » ، سقط متي .
- ٢٥١ • س : ١ ، صواب الترقيم : « ٤٣٨ » .
- ٢٥٣ • الحاشية رقم : ٤ ، يزداد فيها : « وسيأتي ذكر ابنته : أمّ زيد بنت عاصم برقم : ٥٧١ » .
- ٢٥٤ • س : ٢ ، في ذكر الأحوال ، يزداد : « انظر ماسلف رقم : ١٦٨ ، والمستدرک ص : ٥٤٢ ، ٥٤٣ » .
- ٢٥٩ • س : ٥ ، يوضع في آخر السطر بعد « ومجداً » رقم : « ٤ » ، للتعليق في الحاشية .
- ٢٦٢ • س : ١ ، ٢ ، الصواب : « عن جدّي ، عن هشام بن عمرو » الحاشية رقم : ١ ، الصواب : « كتبتة » .
- ٢٦٣ • س : ١ ، « أم شيبه بنت حكيم بن حزام » ، سيأتي في ص : ٣٧٩ ، الحاشية رقم : ١ ، ما نقلته من الإصابة في ترجمة « زينب بنت العوام » ، ونقل ابن حجر عن الزبير بن بكار ، شيئاً لم أجده في كتابه ولا في .

كتاب عمه ، وذكر ولدها من « حكيم بن حزام » ، وفيهم « شيبة » ،  
 وكان الصواب هناك : « أم شيبة » ، وكتاب الإصابة فيه آفات  
 / س : ١٠ ، الصواب : « الرَّحْلُ يُكْفِينِي » ، بحذف الواو / الحاشية  
 رقم : ١ ، الصواب : « أم شيبة بنت حكيم » / الحاشية رقم :  
 ٢ ، يزداد فيها : « وانظر رقم : ٦٦٤ م ، والتعليق عليه » .

● ٢٦٥ س : ١١ : « لم تؤثر بنيك بالنخل علينا » ، هكذا في الأم ، وقراها  
 أخى الأستاذ شاكر الفحام « بالنخل » ، و « النخل » ( بضم فسكون )  
 العطية والهبة ابتداءً من غير عرض ولا استحقاق . وأنا أرجح أنه الصواب .

● ٢٦٦ س : ٤ ، الصواب : « تمره » ، بكسر الهاء .

● ٢٦٧ س : ١٣ ، الصواب : « في كل عام » ، بكسرتين .

● ٢٦٩ س ، ٣ ، الصواب : « أخبرنا يحيى » .

● ٢٧٠ الحاشية رقم : ٢ ، يزداد في مراجع « ابن مطيرة » ، الأغاني ١٦ : ١٤٣ (الدار)

● ٢٧٣ س : ٢ ، الصواب : « قال قد جئته » / س : ٦ ، الصواب :  
 « قال : ففضب هشام » / الحاشية رقم : ٦ ، يزداد في المراجع :  
 « إعتاب الكتاب ٦٠ » .

● ٢٧٣ الحاشية رقم : ١ ، يزداد فيها : « ونسب قريش للمصعب : ٢٨٣ ، ٢٨٤ »

● ٢٧٤ الحاشية رقم : ٣ ، س : ٤ ، الصواب : « شاعراً » .

● ٢٧٥ س : ٤ ، الصواب : « وقال له أيضاً » ، ثم تزداد حاشية : « في الأم فوق :  
 « له » (س لا) بمعنى الحذف » / الحاشية رقم : ٦ ، يزداد فيها :

« انظر ذكر فرسه : معروف ، فيما سيأتي رقم : ۵۰۴ ، والتعليق عليه » .

● ۲۷۳ س : ۳ ، الصواب : « فتاة » بالنصب / س : ۱ ، « هكذا والله » مطموسة في الأصل واستظهرتها ، ويرى الأستاذ شاكر الفحام أن الأجود : « هذا والله » ، وأصاب .

● ۲۷۸ س : ۱۴ ، الصواب : « مصعب بن عمرو بن الزبير » .

● ۲۸۱ س : ۷ ، يوضع عند آخر البيت رقم : « ۴ » للتعليق عليه .

● ۲۸۴ س : ۵ ، الصواب : « بلبس » ، بغير تنوين .

● ۲۸۶ س : ۹ ، قوله : « يا أهل الطائف . . . » ، في البصائر والذخائر ۱ : ۱۲۴ : « وكان عبد الله بن الزبير يسب ثقيفاً إذا فرغ من خطبته بقدر أذان المؤذن ، وكان فيما يقول : قصار الخلدود ، لثام الخلدود ، سود الجلود ، بقیة قوم تمود » .

● ۲۸۷ س : ۱۰ ، الصواب : « قال : ويحيى بن عمرو . . . » / الحاشية رقم : ۴ ، س : ۳ ، الصواب : « عمه رسول الله » .

● ۲۸۸ الحاشية رقم : ۴ ، رجز صفية ، في الكامل للمبرد ۲ : ۱۱۵ : « أقطاً أو تمرأ » ، بحذف « حسبته » ، واستفسد رواية « أم تمرأ » .

● ۲۸۹ س : ۱ ، الصواب : « بمشرفي » بفتح الراء / س : ۳ ، الصواب : « ويوم الفتح » بالرفع .

● ۲۹۰ س : ۷ ، الصواب : « حل إلى ذراه » .

● ۲۹۱ س : ۶ ، ۷ ، الصواب : « عن جدى عبد الله بن مصعب » .

- ٢٩٢ س : ١١ ، الصواب : « وتَسْتَفْرَضَ » ، بالنصب / س : ١٢ ،  
 الصواب : « ثم الأقرب منهم فالأقرب » بالتقديم / س : ١٣ ،  
 الصواب : « أقل » ، بالجزم .
- ٢٩٥ س : ١٤ ، الصواب : « . . . ابن هشام بالمعيق في حياة أبيه » بزيادة  
 « بالمعيق » .
- ٢٩٦ س : ٢ ، الصواب : « فقال هشام بن عمرو » / الحاشية س : ١ ،  
 هوفي الأغاني ١٦ : ٢٤٣ (الدار) .
- ٢٩٧ س : ٢ ، الصواب : « كان يأتيه الخصمان » / س : ٣ ، الصواب :  
 « ثِقَّة » ، بالنصب / س : ٧ ، الصواب : « يَمِّم » :
- ٢٩٨ س : ١ ، الصواب : « ومن ولد مصعب بن عمرو » .
- ٢٩٩ س : ٦ ، الصواب : « إن شئتَ فَخُذْ مِيرَانِي » .
- ٣٠٠ الحاشية رقم : ٥ ، الصواب : « رِبْعِيٌّ » ، وهو النسبة إلى « الربيع »
- ٣٠١ س : ١٠ ، الصواب : « فقال له : ماسؤالك » .
- ٣٠٢ س : ٧ ، الصواب : « بِصَحْفَةٍ » / س : ١٢ ، الصواب : « فقالوا :  
 ما مِمَّا تَرَى لَوْنِ إِلَّا سَيُوتِي بِهِ » / س : ١٧ تحذف « أهل »  
 في أول السطر لتكرارها :
- ٣٠٣ س : ٥ ، الصواب : « فقالت له فاطمة » .
- ٣٠٤ س : ٩ ، الصواب « وسادآتهم » / س : ١١ ، الصواب : « قال :  
 إن كانَ أَبِي لا يقول لي » ، بزيادة « أبي » .

- ٣٠٥ س : ٢ ، الصواب : « ولمنى رأيت شبابكاً وبجمالكا » / س : ٥ ،  
الصواب : « حدثني عمى مصعب . . » / س : ٦ ، الصواب :  
« وقد كانت » / س : ٩ ، الصواب : « له في كل يوم » .
- ٣٠٩ يزداد في الحاشية رقم : ١ ، مايلي : « وكان في الأم بعد هذا مانصه :  
« وتوفى عثمان بن عروة » ، وفوقها (س لا) ، وهو كلام مقطوع رأيت  
إسقاطه من المتن » / س : ٩ ، الصواب : « في طريق قباء » .
- ٣١٠ س : ٨ ، الصواب : « جارية من ذلك الجلب فأعجبته » .
- ٣١٢ س : ١ ، ضبطت هذا البيت بفتح الياء من « يئكيه » ، ولكنه لامعنى  
له ، ولو كتبت « يُئكيه » ، لكان أمثل .
- ٣١٥ رقم : ٥٦١ ، سيأتي الخبر برقم : ٨٧٣ .
- ٣١٦ س : ٤ ، ٥ ، الصواب : « عثمان بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن  
حكيم بن حزام » .
- ٣٢٣ س : ٣ ، الصواب : « فقال له ابن مطيرة » ، كان في الأم : « وقال  
لهم » ، ولم أشر إلى ذلك في الحاشية / س : ٩ ، الصواب : « إن الله  
قد جعل ريق المسلمين دواءً ، وجعل ريق ابن مطيرة داءً » .
- ٣٢٥ الحاشية رقم : ٥ ، س : ٢ ، الصواب : « باردة شديدة الهبوب » .
- ٣٢٦ س : ٨ ، الصواب : « خير له من أن يتعبث به » / س : ١١ ،  
الصواب : « مصعب بن عكاشة بن مصعب بن الزبير » .
- ٣٢٧ س : ٦ ، في الأم : « فأخذ بفضه » .  
( ٣٦ - جمهرة نسب قریش )

● ٣٣١ الحاشية رقم : ٥ ، أ حذف من آخرها قولى : « والذى فعل هو الصواب » ، لأنها ستأتى كذلك فى رقم : ٨٣٧ .

● ٣٣٢ الحاشية رقم : ١ ، ص ٢ ، الصواب : « يفتله » بالقاء

● ٣٣٤ رقم : ٥٨٠ ، مضى من ولد « جعفر بن مصعب بن الزبير » فى هذا الكتاب : « يحيى بن جعفر بن مصعب بن الزبير » فى رقم : ٦٨ ، ٩٦ ، ١١٤ \* ثم « فاطمة بنت جعفر بن مصعب بن الزبير » ، فى رقم : ٢٣٤ \* ثم « أمة الجبار بنت إبراهيم بن جعفر بن مصعب » فى رقم : ٣٤٥ ، وجمعها لى الأستاذ شاكراً الفحام حفظه الله .

/ الحاشية رقم : ٢ ، س : ٢ ، قلت إن الزبير لم يذكر أن لجعفر ابن مصعب عقباً ، وهذا خطأ دلنى عليه الأستاذ شاكراً الفحام ، لأنه سيأتى ضمناً فى رقم : ٥٨٧ / الحاشية رقم : ٧ ، الصواب : « بلجُ ابن عُقبَةَ بن الهَيْصَم » ، والذى فى تاريخ الطبرى تصحيف ، ونسبته « الأَسَدِيّ » إلى بنى أسد بن الحارث بن عتيك ، من الأزد ، كما فى مؤتلف القبائل ومختلفها لابن حبيب ص : ٣٠ . وفى لباب الأنساب ١ : ٤١ : « وفى الأزد بطنٌ يقال لهم بنو أسد ، محرّك السين ، وهو أسد بن شُرَيْك ، بضم الشين المعجمة ، بن مالك بن عمرو بن مالك ابن فهم ، لهم خطة بالبصرة ، يقال لها خطة بنى أسد ، وليست بالبصرة خُطّة لبني أسد بن خزيمه » . فبلج بن عقبه يقال فى نسبه « الأزدِيّ » كما فى مروج الذهب ٣ : ١٧٢ ، وغيره ، و « الأَسَدِيّ » ، كما جاء هنا / س : ٣ « السَلِيْمِيّ » ، نسبة إلى « بنى سَلِيْمَة بن مالك من فهم ابن غَنَم بن دَوْس بن عُدْثَان بن عبد الله بن زهران بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد » : ( لباب الأنساب ١ : ٥٥٨ ،

- وجهمرة ابن حزم : ٣٥٨ ، ومختلف القبائل لابن حبيب : ١٣ ، ٢٦ ) .
- ٣٣٥ س : ١ ، الصواب : « وكان على أهل المدينة » / الحاشية س : ٢ ،  
يزاد فيها : « وشرح نهج البلاغة ٥ : ١٠٦ ، وما بعدها (طبعة حديثة) »
- ٣٣٦ س : ٨ ، الصواب : « الزبير » / س : ٩ ، الصواب : « قد قُتِلَ  
قاتل صاحبكم » / يزداد في آخر الحاشية المستلحقة من ص ٣٣٥ ما يأتي :  
« قال ابن قتيبة في المعارف : ٥٨٩ (حديثة) : لانعلم في العرب ستة  
مقتولين في نسق ، إلا في آل الزبير : قتل عُمارَةُ بَقْدِيدَ ، وقُتِلَ أبوه  
حمزة أيضاً يومئذ ، وقتل أبوه مصعب في الحرب بينه وبين عبد الملك بن  
مروان ، وقتل أبوه الزبير بوادى السَّبَاع ، وقتل أبوه العَوَام يوم الفِجَار ،  
وقُتِلَ أبوه خويلد في الجاهلية » .
- ٣٣٧ س : ٦ ، الصواب : « إلاً سَفْدًا ، ومَحْدًا ، ومُضْعِبًا » .
- ٣٣٩ س : ٢ ، الصواب : « بُحًا » .
- ٣٤١ س : ٢ ، « خالد بن مصعب » مرّ برقم : ٦٨ .
- ٣٤٦ الحاشية رقم : ٣ ، صوابها : « ٦٣ ، ٣٩٢ . . » .
- ٣٤٨ س : ٥ ، تزداد حاشية : « جعفر بن الزبير بن العوام ، ترجمته في الأغاني  
١٥ : ٣ - ١١ (الدار) ، وفيها أخبار طَوَال عن الزبير بن بكار » .
- ٣٥٢ س : ٩ ، الصواب : « إلاً وَوَلَدَ الزُّبَيْرِ » .
- ٣٥٥ س : ١٠ ، الصواب : « فَوَهَبَتْهُ » / س : ١١ ، الصواب : « حتى أنزل »
- ٣٥٧ س : ٤ ، ٥ ، الصواب : « مئة سنةٍ وعشر سنين » س : ١٣ ،  
الصواب : « وقَّاص » .

- ٣٦٠ س : ٦ ، الصواب : « من اَلْتَبَّرَ شَيْءًا » ، بالباء الموحدة .
- ٣٦٢ رقم : ٦٣٧ ، يَزَادُ : « انظر ماسياتي رقم : ٦٥٤ » / س : ١٠ ، الصواب : « إِنْ بِمَكَّةَ لِأَرْبَعَةٍ نَفَرٍ » / س : ١١ ، الصواب : « قيل : ومن هم » ، بحذف الفاء .
- ٣٦٣ س : ١٠ ، الصواب : حتى ندخلُ عليه « / س : ١٣ ، الصواب : « يُكَفِّ عَنْكَ » .
- ٣٦٥ س : ١ ، الصواب : « إِلَّا أَنْ يَدَّعِنَا عَالَةً » / س : ٨ ، الصواب : « سُفْرَةٌ » ، بالنصب .
- ٣٦٧ تصحح أرقام التعليق ، س : ٧ ، رقم : (٢) / س : ٨ ، رقم : (٣) / س : ١٢ ، يَزَادُ بعد كلمة « العرب » ، رقم : (٤) .
- ٣٦٨ س : ٩ ، الصواب : « وَأَمْرَتْهُ أَشَدُّ الْقِبَائِلِ عَلَيْهِ » .
- ٣٧٠ س : ٢ ، ٣ ، الصواب : « حتى إذا لم يبق شيء مما يحتاج إليه » / الحاشية رقم : ٥ ، س : ٢ ، الأَجُودُ أن يقال : « شهرين أو ثلاثة » / الحاشية رقم : ٨ ، الصواب : « رقم : ٦٤٢ » .
- ٣٧٣ س : ٧ ، الصواب : « من شئتُ » ، بضم التاء .
- ٣٧٤ س : ١٥ ، الصواب : « مع أبي سفيان بن حرب » .
- ٣٧٦ س : ٢ ، الصواب : « مارأيت قوماً قَطُّ أصابوا » .
- ٣٧٩ الحاشية رقم : ١ ، س : ٤ « شيبة » ، انظر ما سلف رقم : ٤٦١ ، والتعليق في المستدرک ص : ٥٥٧ ، ٥٥٨ .



- ٣٨٠ س : ١ ، الصواب : « **أَبْنُ أَرْوَى** » / س : ٢ ، الصواب :  
« **كَشْرَبِ الْمَيْمِ** » .
- ٣٨٣ الحاشية ، س : ٢١ ، الصواب : « **قال للعباس** » .
- ٣٨٥ الحاشية رقم : ٢ ، س : ٢ ، الجيد يقال : « **أن يجعل الجحام قِرْمَى لَسْتَيْهِ** »
- ٣٨٦ س : ٥ ، الذي في الأم : « **وَقَوْمِكَ كَذَا** » ، بحذف اللام .
- ٣٨٨ س : ٨ ، « **رملة بنت الزبير** » ، مضت برقم : ٥٨٦ / رقم : ٦٧٤ ،  
دلتني الأستاذ عبد الستار قزاج على أن أبا الفرج ، روى هذا الخبر في  
الأغانى ١٧ : ٢٦٣ (بيروت) ، من طريق الطومسى ، عن الزبير بن بكار ،  
عن المدائني ، عن جويرية ، بنير هذا إسنادنا هذا ، وبنير لفظه ، وانظر  
الاستدراك التالى .
- ٣٨٩ الحاشية رقم : ٦ ، ينبغى أن تكون هكذا : « **قال أبو الفرج في الأغانى**  
١٧ : ٢٦٣ (بيروت) بعد هذا مانصه : « **تَفْنَى بِنَ وَوَلَدُوا** : فاطمة بنت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن نكحوا : صفية بنت عبد المطلب ،  
ومن أنكحوا : النبي صلى الله عليه وسلم » ، ويحذف ما كتبه .
- ٣٩٠ س : ٤ ، الصواب : « **لِيُعَاتِقَهُ** » .
- ٣٩١ س : ٢ ، الصواب : « **فَمَا تُؤْتِرُ** » .
- ٣٩٣ س : ٧ ، الصواب : « **وَرَسُولِهِ** » / الحاشية رقم : ٣ ، س : ٤ ،  
كان ينبغى أن يكون بعد « **البلاذرى** » ما يأتى : (أنساب الأشراف  
١ : ٢٠٢) .

- ٣٩٥ الحاشية رقم: ٢، س: ٤، الصواب: « رقم: ٥٢٨ » .
- ٣٩٧ س: ١٠-١٢، أثبت ضبط الأم في هذا الشعر، في: « تنازُعنا »، ثم « ولهُوَّ » بالرفع، ثم « وإبرازُم » بالنصب. والجيد أن يكون كله نصباً هكذا: « تنازُعنا... ولهُوَّ.. وإبرازُم »، يعني: ولا أنسى مجلساً، ولا تنازُعنا، ولا لهواً من اللهو الجميل، ولا إبرازُم.
- ٣٩٨ س: ٤، هكذا في الأم: « أنسى »، وليس جيداً، لأن المعنى: حلفت لا أنسى عيشنا.. ولا أنسى طيب المشاش. فينبغي حذف همزة الاستفهام، وارتكاب الضرورة في وزن الشعر، لاستقامة المعنى.
- ٣٩٩ س: ٣، « مفتى بن عبد الله »، مضى ولده « محمد بن مفتى » في رقم: ٣١، وانظر هذا الاستدراك ص: ٥٣٣، ٥٣٤.
- ٤٠٢ الحاشية رقم: ٢، صواب الرقم: ٢٣٤.
- ٤٠٤ س: ٢، ضبط الأم: « وقد بكى الحمام »، بالنصب، وهو حسن أيضاً / س: ٨، الصواب: « .. خالد بن حزام » / س: ٩، الصواب: « قَعَى ».
- ٤٠٧ الحاشية رقم: ١، س: ٦، الصواب: « ولهُ من الولدِ ».
- ٤١٤ الحاشية رقم: ١، س: ٨، صواب العبارة: « التنعم به ». وفي هامش الأم: « ويؤدى »، وفوقها (س)، وهي رواية الطبرى. وأودى الشيء... / الحاشية: ٢، س: ٣، الصواب: « جمع »، سقط حرف.
- ٤٢١ الحاشية رقم: ١، يزداد فيها: « وأنساب الأشراف ١: ٣٣٧، ٣٣٨ ».

- ٤٢٢ ● س : ١ ، في الأم : « شَرُوبٌ » ، وفوقها (س) .
- ٤٢٣ ● س : ١٣ ، الصواب : « هَيَّجَ الحُزْنَ » ، بالنصب .
- ٤٢٤ ● الحاشية رقم : ١ ، الصواب : « برقم : ٧٧٠ ، ٧٧٤ » .
- ٤٢٥ ● س : ١١ ، الصواب : « وَإِنَّمَا أَخَذُ مِنْكُمْ الجِرَابَ .. » .
- ٤٣٤ ● الحاشية رقم : ٣ ، س : ٣ ، الصواب : « وانظر التالى ص : ٤٣٥ ، رقم : ١ » .
- ٤٣٦ ● س : ٨ ، الصواب : « أبيات أبي زمعة الأسود » بحذف « بن » ، ثم تزد الحاشية الآتية : « في الأم : أبي زمعة بن الأسود ، وهو خطأ بين »
- ٤٣٩ ● الحاشية رقم : ٤ ، س : ٨ ، الصواب : « أن الصواب » .
- ٤٤٣ ● س : ٤ ، الصواب : « زعم أصحابنا أن الرِّقَادَةَ » ، وزيادة « بعض » سهو متى / الحاشية رقم : ٣ ، الصواب : « رقم : ٦٢٤ » / الحاشية رقم : ٤ ، يزد فيها : « ورقم : ٦٥٣ » .
- ٤٤٤ ● الحاشية رقم : ٤ ، س : ٢ ، الصواب : « وقع في سيرة ابن هشام » ، ويزاد فيها : ( انظر أنساب الأشراف ١ : ٣٣٤ ) .
- ٤٤٧ ● الحاشية رقم : ١ ، س : ١ ، الصواب : « انظر نسب قريش للمصعب : ٢١٢ ، وقد ذكرها المصعب . . . » / ثم يزد بين « العباس » ، و « وقال » ما يأتى : ( نسب قريش ص : ٣٢ ) .
- ٤٤٨ ● س : ٤ ، الصواب : « ولو تُقِبْتُ » ، بزيادة الواو .
- ٤٤٩ ● س : ٢ ، الصواب : « رَاوِيَةٌ سُفْيَان » .

- ٤٥٠ الحاشية رقم : ٢ ، س : ١ ، بزيادة بعد « وفي الإصابة » : « وأنساب الأشراف ١ : ٢٠٢ » / الحاشية رقم : ٥ ، س : ٢ ، الصواب : « بنى تيم بن مرة » .
- ٤٥٧ س : ٢ ، ي زاد في الحاشية : « وطلحة بن عبد الرحمن ، مضى ذكر أخته : فاطمة بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود ، وتُعرف بقَمَر ، فيما سلف رقم : ٣٤٥ » .
- ٤٥٨ س : ٣ ، الصواب : « يُعالجُ الخُبْزَ » .
- ٤٦٠ تصحح أرقام الحواشي من أول المتن هكذا : (١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦) ، (٧) .
- ٤٦١ س : ١٣ : « أم الحسن نفيسة بنت حسن . » ، مضت برقم : ٧٤،٥١
- ٤٦٢ س : ٣ ، الصواب : « ودارُ آلِ محمد بن عمر بن علي . » / الحاشية رقم : ٣ ، س : ٥ ، الصواب : « رقم : ٨١٩ ، ٨٢٠ »
- ٤٦٣ س : ٥ ، الصواب : « ذكروا » بحذف الواو / س : ٩ ، الصواب : « عارمٌ مَنيعٌ » .
- ٤٦٤ س : ٤ ، الصواب : « يا ابنَ أخي ، والله ما حدثتنيها » / الخبر رقم ، ٨٠٣ ، انظر خزانة الأدب ٢ : ١٧٧ و ٣ : ٤٤٧ و ٤ : ٣٨٨ .
- ٤٦٥ الحاشية رقم : ٢ ، الصواب ، « رقم : ٨١٤ ، ٨١٥ ، ١٨٣٥ » .
- ٤٦٦ رقم : ٨٠٩ ، انظر أنساب الأشراف ١ : ١٤٩ .
- ٤٦٧ الحاشية رقم : ٣ ، س : ٢ ، ي زاد في المراجع : « وأنساب الأشراف ١ : ١٤٩ » .

٤٦٨ • يصحح آخر الحاشية رقم: ٣، ثم رقم: ٤، كما يلي: «.. لما رواه الزبير وعمه ولن أذكر اختلاف رواية ابن إسحق وابن هشام في هذا الموضع. (٤) و«المسيلات»، الدموع المسبلة و«أسبل الدمع»، سال، وهو فعل لازم، ويتعدى. و«ذخر الشيء...»، وهذا الشعر الآتي فيه خلطٌ في بحره بين الخفيف والمنسرح أشرت إليه، وكان ينبغي أن أبينته ولكنّه يطول.

٤٦٩ • الحاشية رقم ٨: ، الصواب: «يوم بدرٍ كافرًا» .

٤٧٢ • من رقم: ٨١٤، إلى رقم: ٨١٦، في أنساب الأشراف ١: ٤٣٢ .

٤٧٤ • س: ٧، يوضع بعد قوله: «يزيد بن عبد الله»، الرقم: (٤) للحاشية .

٤٨٥ • س: ٣، الصواب: «عمرانُ» .

٤٨٨ • س: ٦، الصواب: «حتّى نَجْدُهُ» بضم الدال .

٤٩٢ • الحاشية رقم: ٦، الصواب: «بضم النين» .

٤٩٤ • الحاشية رقم: ٦، الصواب: «رقم: ٨٣٤» .

٥٠٥ • الحاشية رقم: ٤، ينبغي أن تكون: «أم البنين، سيأتي نسبها في آخر الخبر رقم: ٨٤٤» .

٥٠٦ • تصحح أرقام الحواشي في المتن، فيوضع رقم (١) في السطر الأول بعد قوله: «هند بنت أبي عبيدة»، ثم يصير رقم (١) رقم: (٢) إلى ماقي

الخبر: ٨٤٥ . ثم يحذف رقم (٤) الذى بعد قوله : « ومن ولد كبير بن عبد الله بن زمعة » فى وسط السطر .

● ٥٠٩ س : ٦ ، الصواب : « وكانت زوجته : كريمة بنت المقداد » .

● ٥٢٥ س : ١ ، فى ضبط الآية خطأ ، والصواب : « قد كُنتَ » بفتح التاء ، وأستنفر الله أولاً وأخيراً .

الفهارس





## فهرس جمهرة نَسَبِ قُرَيْشٍ وَأَخْبَارِهَا

المقدّمة .

ترجمة الزبير بن بَكَار، صاحبِ كتابِ النَّسَبِ .

\* \* \*

بنو أسد بن عبد العزى بن قصى  
ولّد الزبير بن العوّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى  
ولّد عبد الله بن الزبير بن العوّام

أخبار منظور بن زبّان بن سيّار الفزارى ٥

- |    |                                       |                  |
|----|---------------------------------------|------------------|
| ٣٢ | عامر بن عبد الله بن الزبير            | [ انظر ص : ٢٢٠ ] |
|    | موسى بن عبد الله بن الزبير            | [ انظر ص : ٢٢٩ ] |
|    | أبو بكر بن عبد الله بن الزبير         | [ انظر ص : ٢٣١ ] |
| ٣٣ | بكر بن عبد الله بن الزبير             |                  |
|    | أمّ حسن بنت عبد الله بن الزبير        |                  |
| ٣٤ | هاشم بن عبد الله بن الزبير            | [ انظر ص : ٢٣٢ ] |
|    | قيس بن عبد الله بن الزبير             | [ انظر ص : ٢٣٢ ] |
|    | عروة بن عبد الله بن الزبير            | [ انظر ص : ٢٣٢ ] |
|    | الزبير بن عبد الله بن الزبير          | [ انظر ص : ٢٣٢ ] |
| ٣٥ | عبد الله بن عبد الله بن الزبير        | [ انظر ص : ٢٣٥ ] |
| ٣٦ | خُبَيْب بن عبد الله بن الزبير         |                  |
| ٣٩ | حمزة بن عبد الله بن الزبير (أخباره) . |                  |

## ولد حمزة بن عبد الله بن الزبير

- ٥٠ عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير
- ٥٠ خَبْرُ هَرَمِ بْنِ مُقْطَبَةَ بْنِ سَيَّارِ الْفَزَارِيِّ
- ٥١ عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير (تتمة) [انظر ص: ٦٩]
- ٥٤ أخبار حمزة بن عبد الله بن الزبير
- ٥٥ عامر بن حمزة بن عبد الله بن الزبير
- ٥٩ سليمان بن حمزة بن عبد الله بن الزبير
- هاشم بن حمزة
- إبراهيم بن حمزة
- ٦٠ عبد الواحد بن حمزة
- [ انظر ص : ٦٢ ]
- أبو بكر بن حمزة
- [ انظر ص : ٦٦ ]
- يحيى بن حمزة
- ٦٢ خديجة بنت أبي بكر بن حمزة بن عبد الله بن الزبير
- حبابة (صفية) بنت أبي بكر بن حمزة
- ٦٣ أبو بكر بن حمزة بن عبد الله وأخباره [ انظر ص : ٦٠ ]
- ٦٦ يحيى بن حمزة بن عبد الله بن الزبير [ انظر ص : ٦٠ ]
- ولد يحيى بن حمزة بن عبد الله بن الزبير
- ٦٦ أبو بكر بن يحيى بن حمزة \* محمد بن يحيى بن حمزة
- أبو بكر بن يحيى بن حمزة
- ٦٧ هاشم بن يحيى بن هاشم بن حمزة (؟)

- ٦٨ يحيى بن أبي بكر بن يحيى بن حمزة  
 ٦٩ آمنة بنت أبي بكر بن يحيى بن حمزة  
 ولدُ عَبَّاد بن حمزة [ انظر ص: ٥١، ٥٠ ]  
 ٦٩ يحيى بن الزبير بن عَبَّاد بن حمزة

\* \* \*

## عَبَّاد بن عبد الله بن الزبير

- ( لم يمضِ ذكره في ولد عبد الله بن الزبير ص: ٣٢ ، إلى ص: ٣٩ )  
 ٧٠ عَبَّاد بن عبد الله بن الزبير ( أخباره )  
 ٧١ محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير ( ستأتي أخباره )  
 صالح بن عباد  
 يحيى بن عَبَّاد  
 ٧١ محمد بن عباد ( أخباره )  
 ٧٥ عبد الله بن صالح بن عَبَّاد  
 يحيى بن عَبَّاد  
 ٧٦ يعقوب بن يحيى بن عباد  
 عبد الوهاب بن يحيى بن عباد  
 عبد العزيز بن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد  
 عبد الملك بن يحيى بن عَبَّاد

\* \* \*

## ثابت بن عبد الله بن الزبير

- ( لم يمضِ ذكره في ولد عبد الله بن الزبير ص: ٣٢-٣٩ )

- ٨٠ ثابت بن عبد الله بن الزبير (أخباره)
- ٩٢ نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير
- ٩٤ عبد الله الأكبر بن نافع بن ثابت
- ٩٥ عبد الله الأصغر بن نافع بن ثابت : « كان يسمّى : بَقِيَّة »
- ٩٧ خُيَّب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير
- ٩٩ الزبير بن خُيَّب بن ثابت
- [ سيأتي ص : ١٠٩ ] المغيرة بن خُيَّب بن ثابت
- ثابت بن خُيَّب بن ثابت
- ٩٩ الزبير بن خبيب بن ثابت (أخباره)
- ١٠٨ ثابت بن الزبير بن خبيب بن ثابت
- [ انظر ص : ٩٩ ] ١٠٩ المغيرة بن خُيَّب بن ثابت
- ١١٤ يحيى بن المغيرة بن خبيب بن ثابت
- يونس بن خبيب بن ثابت
- يوسف بن خبيب بن ثابت
- إدريس بن خُيَّب بن ثابت
- ١١٥ مُصَعَّب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (أخباره)
- خديجة بنت مصعب بن ثابت
- أسماء بنت مصعب بن ثابت .

\* \* \*

ولدُ مُصَعَّب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير

- ١٢٤ عبد الله بن مُصَعَّب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (أخباره)
- ١٥٦ أبو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت [ انظر ص : ١٦٣ ]

- ١٥٧ أخبار طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق  
 ١٦٠ هشام بن الحارث بن حبيب العامري  
 ١٦٢ حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي  
 ١٦٣ أبو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت [ انظر ص : ١٥٦ ]  
 ٢٠٣ مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت  
 [ صاحب كتاب نسب قريش ، وعم الزبير بن بكار ]  
 ٢١٨ محمد الأكبر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت  
 محمد الأصغر بن عبد الله بن مصعب  
 أحمد بن عبد الله بن مصعب  
 ٢١٨ خديجة بنت بن إبراهيم بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله الحزامي  
 ٢١٩ عبد الله بن عبد الله بن مصعب .

\* \* \*

عامر بن عبد الله بن الزبير

[ انظر ص : ٣٢ ]

٢٢٠ عامر بن عبد الله بن الزبير (أخباره)

٢٢٩ عتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير

عمر بن عتيق بن عامر

\* \* \*

ولد موسى بن عبد الله بن الزبير

[ انظر ص : ٣٢ ]

٢٢٩ صديق بن موسى بن عبد الله بن الزبير

( ٣٧ جهرة نسب قريش )

٢٣٠ موسى بن صَدِّيق بن موسى بن عبد الله  
إبراهيم بن موسى بن صَدِّيق بن موسى بن عبد الله

\* \* \*

### ولدُ عبد الله بن الزبير

٢٣١ أبو بكر بن عبد الله بن الزبير [ انظر ص : ٣٢ ]

٢٣٢ عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن الزبير

٢٣٢ هاشم بن عبد الله بن الزبير [ انظر ص : ٣٤ ] [ أخباره ستأتى بعد ]

قيس بن عبد الله بن الزبير [ انظر ص : ٣٤ ]

الزبير بن عبد الله بن الزبير [ انظر ص : ٣٤ ]

عروة بن عبد الله بن الزبير [ انظر ص : ٣٤ ]

٢٣٢ هاشم بن عبد الله بن الزبير ( أخباره )

٢٣٤ قيس بن عبد الله بن الزبير

حسن بن قيس بن عبد الله بن الزبير

عبد الله بن قيس بن عبد الله بن الزبير : « الصَّوَاكِي »

أم هاشم بنت عبد الله بن قيس بن عبد الله بن الزبير

\* \* \*

### عبد الله بن عبد الله بن الزبير

[ انظر ص : ٣٥ ]

٢٣٥ إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن الزبير

\* \* \*

### ولد المُنذِر بن الزبير بن العوام

٢٣٦ محمد بن المنذر بن الزبير بن العوام [ انظر ص : ٢٣٨ ]

- الزبير بن المنذر بن الزبير  
 سعيد بن المنذر بن الزبير  
 ٢٣٣ معاوية بن المنذر بن الزبير [ انظر ص : ٢٥٢ ]  
 ٢٣٨ محمد بن المنذر بن الزبير [ انظر ص : ٢٣٦ ] [ أخباره ]  
 ٢٤٥ فُلَيْح بن محمد بن المنذر بن الزبير  
 ٢٤٦ محمد بن سعيد بن محمد بن المنذر بن الزبير

\* \* \*

#### من ولد المنذر بن الزبير بن العوام

- ٢٤٦ عثمان بن المنذر بن الزبير  
 عبد الرحمن بن المنذر بن الزبير  
 إبراهيم بن المنذر بن الزبير  
 قريبة بنت المنذر بن الزبير  
 ٢٤٧ عبد الله بن إبراهيم بن المنذر بن الزبير  
 ٢٤٨ عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن المنذر

\* \* \*

#### ومن ولد المنذر بن الزبير بن العوام

- ٢٤٩ عُبَيْدُ اللَّهِ بن المنذر بن الزبير  
 المنذر بن عبيد الله بن المنذر بن الزبير  
 ٢٥٠ عُبَيْدُ اللَّهِ بن المنذر بن عبد الله بن المنذر  
 محمد بن المنذر بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن المنذر [ أبوزيد ]  
 ٢٥٣ عبد الله بن محمد بن المنذر بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن المنذر

\* \* \*

ومن ولد المنذر بن الزبير بن العوام

- ٢٥٢ عمر بن المنذر بن الزبير بن العوام [ انظر ص : ٢٥٣ ]  
 عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام [ انظر ص : ٢٥٣ ]  
 ٢٥٢ أبو عبيدة بن المنذر بن الزبير بن العوام [ انظر ص : ٢٥٨ ]  
 معاوية بن المنذر بن الزبير بن العوام [ انظر ص : ٢٣٧ ]  
 [ انظر ص : ٢٥٦ ]

\* \* \*

- ٢٥٣ عمر بن المنذر بن الزبير [ انظر ص : ٢٢٢ ]  
 عبد الله بن المنذر بن عمر بن المنذر بن الزبير  
 عاصم بن المنذر بن الزبير [ انظر ص : ٢٥٢ ]  
 ٢٥٦ عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير  
 عبد الله بن معاوية بن عاصم بن المنذر بن الزبير  
 ٢٥٨ أبو عبيدة بن المنذر بن الزبير [ انظر ص : ٢٥٢ ]  
 فاطمة بنت المنذر بن الزبير

\* \* \*

ولد عُرْوَةَ بن الزبير بن العوام

- ٢٦٢ عُمر بن عُرْوَةَ بن الزبير  
 عبد الله بن عروة بن الزبير (وأخباره)  
 ٢٧٣ عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير  
 ٢٧٦ محمد بن إبراهيم بن عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة

\* \* \*



### من ولد عروة بن الزبير بن العوام

- ٢٧٦ يحيى بن عروة بن الزبير [ انظر ص : ٢٨٤ ]  
 محمد بن عروة بن الزبير [ انظر ص : ٢٧٧ ]  
 عثمان بن عروة بن الزبير  
 ٢٧٧ محمد بن عروة بن الزبير ( أخباره )  
 ٢٨٤ يحيى بن عروة بن الزبير [ انظر ص : ٢٧٦ ] [ أخباره ]

\* \* \*

### ومن ولد عروة بن الزبير بن العوام

- ٢٩١ هشام بن عروة بن الزبير [ أخباره ، وتنتها في ص : ٢٩٩ ]  
 ٢٩٣ الزبير بن هشام بن عروة بن الزبير  
 ٢٩٦ محمد بن عروة بن هشام بن عروة بن الزبير  
 ٢٩٧ صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة

\* \* \*

### ولد مصعب بن عروة بن الزبير بن العوام

- ٢٩٧ مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة  
 عثمان بن المنذر بن مصعب بن عروة

\* \* \*

- ٢٩٩ هشام بن عروة بن الزبير بن العوام  
 [ انظر ص : ٢٩١ / تمة أخباره ]

\* \* \*

من ولد عُرْوَة بن الزبير بن العوام

٣٠٤ عثمان بن عروة بن الزبير

٣٠٩ عبّيدالله بن عروة بن الزبير

\* \* \*

ولد مُصْعَب بن الزبير بن العوام

٣١٣ عيسى بن مصعب بن الزبير

عُكَّاشَة بن مصعب بن الزبير

٣١٥ مصعب بن عكّاشة بن مصعب بن الزبير

٣١٧ عمر بن مصعب بن الزبير

٣٢٨ مصعب بن عمر بن مصعب بن الزبير

٣٣٣ عبد الله بن عمر بن مصعب بن الزبير

\* \* \*

من ولد مصعب بن الزبير بن العوام

٣٣٤ جعفر بن مصعب بن الزبير

حمزة بن مصعب بن الزبير

٣٣٦ سعد بن مصعب بن الزبير

محمد بن مصعب بن الزبير

مصعب بن مصعب بن الزبير : « خُضَيْر » [انظر ص : ٣٣٨]

٣٣٧ رملة بنت مصعب بن الزبير

حمّادة بنت عيسى بن مصعب بن مصعب بن الزبير

أمينة بنت محمد بن مصعب

\* \* \*

ولد مصعب بن مصعب بن الزبير : « خُضَيْر »

[ انظر ص : ٣٣٦ ، ٣٣٧ ]

٣٣٨ إبراهيم بن مصعب بن مصعب بن الزبير : « أَبْنُ خُضَيْر »

٣٤١ خالد بن مصعب بن مصعب

منذر بن مصعب بن مصعب

\* \* \*

ولد خالد بن الزبير بن العوام

٣٤٢ محمد بن خالد بن خالد بن الزبير

\* \* \*

من ولد عمرو بن الزبير بن العوام

٣٤٤ الوليد بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير

٣٤٥ يحيى بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير

سعید بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير

٣٤٨ محمد بن الوليد بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن عمرو بن الزبير

\* \* \*

من ولد جعفر بن الزبير بن العوام

٣٤٨ محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام

شُعَيْب بن جعفر بن الزبير بن العوام

٣٤٩ أم عروة بنت جعفر بن الزبير بن العوام

\* \* \*

## عبيدة بن الزبير بن العوام

٣٤٩

: \*  
\* \*

ولد عبد الرحمن بن العوام بن خُوَيْلِد بن أُسَد بن عبد العُزَّى

٣٥١ عبيد الله بن عبد الرحمن بن العوام

عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام

٣٥٢ خارِجَة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام

سهيل بن خارِجَة بن عبد الله

جعفر بن خارِجَة بن عبد الله

\*  
\* \*

وَلَدُ حِزَامِ بنِ خُوَيْلِدِ بنِ أُسَدَ بنِ عبدِ العُزَّى

٣٥٣ حكيم بن حزام

خالد بن حزام

هشام بن حزام

حكيم بن حزام (أخباره)

٣٧٧ هشام بن حكيم بن حزام

٣٧٨ عبد الله بن حكيم بن حزام

٣٨٠ عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام [ انظر ص : ٣٨٧ ]

خبر الضحَّاك بن سُفْيَانَ الكلابيِّ

٣٨٧ عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام [ انظر ص : ٣٨٠ ]

٣٨٨ عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم

- سعيد بن عثمان بن عبد الله بن حكيم  
 ٣٨٨ عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم (أخباره)  
 ٣٩٢ عثمان بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم : «قُرَيْن»  
 يحيى بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم  
 موسى بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم

\* \* \*

من ولد حزام بن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العزى

- ٣٩٣ خالد بن حزام  
 ٣٩٤ المفيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام  
 ٣٩٥ المنذر بن عبد الله بن المفيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام  
 ٤٠٠ إبراهيم بن المنذر بن عبد الله

\* \* \*

- ٤٠١ الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام  
 الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام  
 [ م : ٤٠٣ ]  
 ٤٠٣ محمد بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان  
 [ انظر م : ٤٠٤ ]  
 الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان  
 [ م : ٤٠١ ]  
 ٤٠٤ محمد بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان  
 [ م : ٤٠٢ ]

\* \* \*

- ٤٠٤ المفيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام  
 ٤٠٥ عبد الرحمن بن المفيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام

\*  
\* \*

من ولد نَوْفَلِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْمُزَيِّ

- ٤٠٦ الأسود بن نوفل بن خويلد  
 ٤٠٧ محمد بن عبدالرحمن بن نوفل بن الأسود بن نوفل بن خويلد : «أبو الأسود»  
 يتيم عُرْوَةَ .

\*  
 \*

من ولد نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْمُزَيِّ

- ٤٠٨ وَرَقَةَ بن نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْمُزَيِّ  
 صَفْوَانَ بن نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْمُزَيِّ  
 وَرَقَةَ بن نَوْفَلِ (أخباره)  
 ٤٢١ صَفْوَانَ بن نَوْفَلِ  
 بُشَيْرَةَ بنت صفوان بن نوفل

\* \* \*

- ٤٢١ عَدِيَّ بن نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْمُزَيِّ [انظر ص : ٤٢٣]

خبر تأبط شراً

- ٤٢٣ عَدِيَّ بن نَوْفَلِ (أخباره)  
 ٤٢٤ الْحَصَيْنِ بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن نَوْفَلِ بْنِ عَدِيَّ بن نَوْفَلِ  
 محمد بن الْمُطَلِّبِ

\*  
 \*

ولد الحُوَيْرِثُ بن أسد بن عبد العزّي

٤٣٥ عثمان بن الحُوَيْرِثُ : « البَطْرِيْق »

المَطَّلَب بن الحُوَيْرِثُ

\* \* \*

حَبِيْب بن أسد بن عبد العزّي

٤٣٩ تُوَيْتُ بن حبيب

عَطَاء بن تُوَيْتُ بن حبيب : « أبْن السَّوْدَاء »

٤٠٠ الحَوْلَاء بنت تُوَيْتُ بن حبيب

\* \* \*

ولد الحارث بن أسد بن عبد العزّي

٤٤١ زهير بن الحارث بن أسد [ انظر ص : ٤٤٣ ]

هاشم بن الحارث بن أسد [ انظر ص : ٤٥١ ]

\* \* \*

ولد زهير بن الحارث بن أسد

٤٤٣ حميد بن زهير بن الحارث بن أسد [ انظر ص : ٤٤١ ]

فاختة بنت زهير بن الحارث

٤٤٤ عبد الله بن حميد بن زهير

الزبير بن عُبَيْدِ اللهِ بن حميد : « الطاهر »

٤٤٥ عبيد الله بن أسامة بن عبد الله بن حميد

٤٤٦ عبد الله بن معبد بن حميد

- حفص بن عمر بن عبيد الله بن حميد  
 أم عمر بنت حفص بن عمر بن عبيد الله بن حميد  
 ٤٤٧ عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن حميد  
 ٤٤٩ عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد

\* \* \*

### ولد الحارث بن أسد بن عبد المزي

- ٤٥٠ أمية بن الحارث بن أسد  
 عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد  
 عبد الله بن الحارث بن أسد  
 سفيان بن الحارث بن أسد  
 أم عاتكة بنت أمية بن الحارث بن أسد

\* \* \*

### ولد هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد المزي

[ انظر ص : ٤٤١ ]

- ٤٥١ أبو البختري، الماص بن هاشم بن الحارث بن أسد [ انظر ص : ٤٥٦ ]  
 ٤٥٢ الأسود بن أبي البختري  
 ٤٥٣ عبد الرحمن بن الأسود بن أبي البختري  
 ٤٥٤ سعيد بن الأسود بن أبي البختري  
 ٤٥٦ أبو البختري بن هاشم [ انظر ص : ٤٥٧ ]  
 ٤٥٧ طلحة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود بن أبي البختري  
 [ انظر مايلي ] [ انظر ص : ٤٦١ ]  
 ٤٥٨ عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود بن أبي البختري [ انظر ما قبله ]



- ٤٦٠ علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود  
 حسن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود  
 ٤٦١ طلحة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود [انظر ما سلف: ٤٥٧]  
 ٤٦٢ محمد بن طلحة بن عبد الرحمن  
 عبد الكريم بن طلحة بن عبد الرحمن

\*  
\* \*

### ولد المطلب بن أسد بن عبد العزى

- ٤٦٣ أبو زمعة ، الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى  
 ٤٦٤ زمعة بن الأسود بن المطلب : « أبو حكيمة »  
 ٤٦٦ عقيل بن الأسود بن المطلب  
 هبّار بن الأسود بن المطلب [ ص : ٥١٤ ]  
 الحارث بن زمعة بن الأسود  
 ٤٧٠ يزيد بن زمعة بن الأسود  
 ٤٧٢ الحارث بن زمعة بن الأسود  
 وهب بن زمعة بن الأسود  
 عبد الله بن زمعة بن الأسود  
 ٤٧٣ يزيد بن عبد الله بن زمعة بن الأسود  
 ٤٧٤ يزيد بن يزيد بن عبد الله بن زمعة بن الأسود  
 ٤٨١ كبير بن عبد الله بن زمعة [ ص : ٥٠٦ ]  
 ٤٨٢ خالد بن عبد الله بن زمعة  
 أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة [ ص : ٥٠٣ ، ٥٠٥ ]  
 ٤٩٥ هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة [ ص : ٥٠٥ ]

- ٥٠٣ أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة [س : ٤٧٢ ]  
 ٥٠٥ هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة [س : ٤٩٥ ]  
 رُكَيْح بن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة [عبد الله بن أبي عبيدة]  
 عبد الرحمن بن رُكَيْح بن أبي عبيدة بن عبد الله  
 محمد بن رُكَيْح بن أبي عبيدة بن عبد الله  
 هشام بن رُكَيْح بن أبي عبيدة بن عبد الله  
 عبيد الله بن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة  
 قربية بنت رُكَيْح بن أبي عبيدة

\* \* \*

- ٥٠٦ كبير بن عبد الله بن زمعة [س : ٤٨١ ]  
 وهب بن كبير بن عبد الله بن زمعة  
 أبو البخترى ، وهب بن وهب بن كبير بن عبد الله بن زمعة

\* \* \*

### ومن ولد زَمْعَةَ بن الأسود

- ٥٠٧ عبدُ الله الأَكْبَر بن وهب بن زمعة  
 ٥٠٨ يزيد بن عبد الله الأَكْبَر بن وهب بن زمعة  
 ٥٠٩ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن وهب بن زمعة  
 عبد الله الأصغر بن وهب بن زمعة [س : ٥١٢ ]  
 المقداد بن عبد الله الأصغر بن وهب بن زمعة [س : ٥١٢ ]  
 وهب بن عبد الله الأصغر بن وهب بن زمعة [س : ٥١٢ ]  
 يعقوب بن عبد الله الأصغر بن وهب بن زمعة [س : ٥١٢ ]  
 أبو الحارث بن عبد الله الأصغر بن وهب بن زمعة [س : ٥١٢ ]

يزيد بن عبد الله الأصغر بن وهب بن زمعة [ م : ٥١٢ ]

الزبير بن عبد الله الأصغر بن وهب بن زمعة [ م : ٥١٢ ]

خير المَقْدَاد بن عمرو البَهْرَانِيّ

٥١٣ عبد الله الأصغر بن وهب بن زمعة ( خيره )

\* \* \*

ولد الْمُطَلِبِ بن أسد بن عبد العزّي

٥١٤ هَبَّار بن الأسود بن المطلب بن أسد

٥١٥ إسماعيل بن هَبَّار بن الأسود بن المطلب

٥٢٠ عمر بن المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هَبَّار بن الأسود

\* \* \*

من ولد الْمُطَلِبِ بن أسد بن عبد العزّي

٥٢١ عبد الله بن السائب بن أبي حُبَيْش بن المطلب

٥٢٢ فاطمة بنت عبد الله بن السائب بن أبي حُبَيْش بن المطلب

٥٢٤ أبو الحارث بن عبد الله بن السائب بن أبي حُبَيْش

\* \* \*

٥٢٧ هُوَلَاءُ بنو أسد بن عبد العزّي